

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سَيِّدُ الْأُمَمِ الْأَمِينِ

بِزِيَادَاتِهِ

حَقَّقَهُ وَضَبَّطَهُ وَصَنَعَ مَقْدَرَتَهُ الْفَرِيدَةَ

سَهْبَرَةُ الرَّبِّ الْأَبْنَاءِ



# ديوان الملتبني بزياداته

أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي

المتوفى سنة ٣٥٤هـ

الناسخ

صورة عن نسخة اخذت عن نسختين :

- ١- المخطوط بخط روحاء بن الحسن بن المرزبان وعليه مضمومة على عدة اوصاف (أحمد بن عمرو) مخطوط
- ٢- المخطوط في البيت فيها محذوف قصيدة ومقطوعة بخط الملتبني، صحيح.

حفظه وحفظه وصنع مقدره الفرقة

سها بركات الدين أبو عمرو



الناسي\*

دُرِّيُّونَ الْمُتَبَيَّنِينَ  
بِزِيَادَاتِهِ

© هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية

مهرمة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

PJVV50-MX 2012

المتني، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ٩٦٥-٩٦٥

فيوان المتني، زبافاته / أبو الطيب أحمد بن الحسين المتني - ط ١ - أبوظبي،

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٢

ص. ١ - ص. ١

ت. ٣ - ٣ - ٧٧٨ - ١ - ٩٩٤٨ - ٩٧٨

١. المتني، أبو الطيب أحمد بن الحسين، ٩٦٥-٩٦٥

٢. الشعر العربي - العصر العباسي الثاني - تاريخ وفقد - أ. العنوان



الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الأمانة العامة في هذا الكتاب لا تعبر بالقدر  
عن رأي هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة (المجمع الثقافي)

أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

ص. ٢٣٨٠

publication@adach.ae

www.adach.ae

## تَوْطِئَةُ

هذا ديوانُ شاعرِ الملوكِ ومَلِكِ الشعراءِ، صَبَحَ الإغرابِ وصَيَّدَ  
الأغرابِ؛ صَنَّاجَةُ الضَّادِ ولا مَيِّمُونَ، وامرئٍ قَبِيصًا وقَبَاصِهَا بَعْدَ ابنِ  
تَمْلِكٍ، وأبي حَزْرَتِهَا وحَزْرَاتِهَا وَقَدْ حُطِفَ ابنُ الحَطَفَى؛ صَوَاعِ الأَمَادِيحِ  
ورَوَاعِ الأَفَادِيحِ، قَوْلَةُ الأَدَبَاءِ وَحَوْلَةُ الأَرْبَاءِ، مُخْتَرِعِ القَصَائِدِ ومُفْتَرِعِ  
القَصَائِرِ: أَبِي طَلِّبِ جُعْفَى وأَحْمَدِ الكُوفَةِ، المَتَنَّبِي ذِي الصَّنِيعِ الصَّنِيعِ  
الَّذِي «مَلَأَ الدُّنْيَا وَشَغَلَ النَّاسَ» أَخْقَابًا لَا حِقْبًا، وَدُهورًا لَا شُهورًا - وإنْ  
اِخْتَرَتِ القُلُوبُ بِالْقُلُوبِ وَأَصْغَرَ الأَصْغَرِ قُلُوبًا مُصَدِّقًا، لَا جَنَاحَ وَلَا  
جَمَاحَ: مَلَأَ النَّاسَ وَشَغَلَ الدُّنْيَا النَّاسِيءَ

وما الدَّهْرُ إِلَّا من رُؤَاةٍ قَلَانِدِي      إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا  
أَجْزَنِي إِذَا أَتَيْتُ شِعْرًا فَإِنَّمَا      بِشِعْرِي أَنَاكَ المَادِحُونَ مُرَدِّدَا  
وَدَعِ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي      أَنَا الصَّائِغُ المَخْخِي وَالْآخِرُ الصَّدَى



كَانَ ذَلِكَ فِي الغَايِرِ العَايِرِ، غَضَرَ أَمْجَادِ الدُّوَلِ وَأَنْجَادِ الأَوَّلِ، وَحَرَسَ  
الْحَرَسِ الْجِدَادِ الشَّدَادِ، وَفِي حَوَاضِرِ الحِضَارَةِ وَقُصُورِ العَلَاءِ لَا قُصُورِ  
العَنَاءِ؛ وَدَهْرُ البَهْرِ لَا وَقْتُ المَقْتِ، وَسِنِي السَّنَى لَا زَمَنُ الزَّمَنِ، وَأَوَانُ  
العِزَّةِ القَعَسَاءِ لَا قَعَسِ العِزَاءِ!! فَأَمَّا وَقَدْ مَرَّ ضَحْكُ الأَدَبِ فَاثْقَلَتْ  
ضَحْكُهُ، وَانْتَشَرَ عَقْدُ النُّثْرِ وَقَرَضَ القَرِيضُ رِبَاطَهُ؛ وَعَادَ اللَّسَنُ لَكِنَّا  
يُرْتَضَخُ قَيْرَتَضَى، وَعُدَّتْ رَطَانَةُ العَجَمِ فَطَانَةُ العَجَبِ، وَبَهِيَ بِاللُّغُو بَهَاءُ  
اللُّغَةِ فَصِيحٌ بِالْفَصِيحِ؛ وَاسْتَطَرَفَ القَيْبُ وَلَوْ خَشِيئًا، وَاسْتَرْذَلَ العَيْقُ



وَلَوْ عَتِيقًا، وَدُمَّتْ بَرَاعَةُ الْبِرَاعَةِ وَغَدَا الْجَوَازُ لِلجَّهَّازِ، وَاعْتَبِضَ مِنْ دَقَائِقِ  
الْحَسَابِ رَفَائِقُ الْحَاشُوبِ، وَضَاعَ فِي تُرَابِ الْأَقْدَامِ ثَرَاثُ الْأَقْدَمِينَ،  
فَسَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمِي بِدِي سَلَمٍ!  
فَبَا مَوْتُ رَزٍ، إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ    وَبَا نَفْسُ جِدِّي، إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ



قَدْ - وَاللَّهِ - خَانَتْنا فُرُوجُ الْأَصَابِعِ فِي الْقَبْضِ عَلَى مَاءِ حَيَاةِ الْعَرَبِيَّةِ،  
أَفَلَا نَعْتَرِفُ مِنَ الْغُدْرَانِ بِالزَّاحِ قَبْلَ ذُلُوكِ بَرَاحٍ؟ وَحَلَّلْنَا فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ  
جَسْرٍ فَجَسَرَتْ عَلَيْنَا قِيَانُهُمْ، حَتَّى نَبْعَثَ لَهُمْ مِنَّا شُؤُونََ وَلَنَا مِنْهُمْ شُجُونُ،  
ثُمَّ أَطْعَمْنَا الْأَمِيرِينَ بِصَرْمِ سَلَمِي الْبَلَاغَةِ فَتَرَكْنَا الشَّعْرَ بَوَاحِشٍ إِضْمِتْ، فَهَلَا  
عَقَلْنَا فَعَقَلْنَا الْقُلُوصَ بِرَبْعِ عَزَّةِ الدَّائِرِ آيَةُ، وَقُلْنَا: «أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحًا؟»  
مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنَ الْمِلْثَاشِ نَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ



وَرَبَّيْتُمَا عَاذِلٍ يَقُولُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى طَبْعَةِ مُحَدَّثَةٍ وَأَنْعَامِ الطُّنْبُورِ  
كَوَامِلٍ كَوَافِلُ، وَعَدِيدُهُنَّ فَيَضُّ بِلا غَيْضٍ؟  
فَلَهُ نَقُولُ: نَعَمْ، اتَّخَمَ دِيوَانُ الْمَتْنِيِّ مِنْ طَبْعِ الْمِطْبَعِيِّ وَطَبْعِهِ، وَفَعَّمْ  
نَشْرُ نَشْرِهِ الْعَرَانِينَ - شُمًا وَقُطُسًا - فِيمَا قَدَّمَ وَحَدَّثَ، وَكُرَّرَ دَفْعَاتٍ وَحُرَّرَ  
دَفَقَاتٍ فِي الْقَرْنِ الْأَخِيرِ الْأَخْرَ، فَمَاذَا كَانَ؟ فَإِنَّ قُرَاءَهُ - عَلَى ذَلِكَ -  
لَيَنْزُرُونَ وَلَا يَعْزُرُونَ، وَمَنْ لَكَ بِالْأَنْفَاعِ يُطَاوِعُونَ فَيَطَالِعُونَ، وَيَعْنُونَ  
بِالرُّقُومِ عَنِ الرُّقْمِيِّ (Digital)، وَبِالْهَاتِفِ الْخَلْدِيِّ عَنِ الْهَاتِفِ الْخَلْوِيِّ  
(Cellular)، وَبِشَبْكَةِ الْعِلْمِ عَنِ الشَّبْكَةِ الْعَالَمِيَّةِ (Internet)!! وَإِنَّ نُسَخَهُ  
لَتَنَاقِضُ وَتَنَاقِضُ، وَجُلُّهَا يَنْوُءُ بِسَقَطِ الطَّبْعِ لِسَقَمِ الطَّبَاعِ، فَمَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ  
غَيْرَ أَثِيرٍ؟

جَيِّرٌ، مَا فِي سَفَرِنَا الَّذِي تَصَفِّحُ مِنْ جَدِيدِ أَنْفٍ غَيْرِ نَوَادِرِ نَوَاصِرٍ، بَيِّنٌ  
أَنَّ فِي طَلَاةٍ طَلَاوَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَشْطُورِ وَالْمَنْضُودِ: مَا حُطَّ بِالْقَلَمِ وَمَا  
صُفِّ بالطَّبْعِ حُرُوفًا؛ وَتَمَّ مَزِيدُ صِحَّةٍ لَتَمَامِ الضَّبْطِ وَدِقَّةِ الشَّكْلِ، وَتَوْسِيعَةُ  
عَلَى الْقِرَاءَةِ بِإِثْبَاتِ اخْتِلَافِ الرُّوَايَةِ فِي الْحَوَاشِي، بَلْ تَحْقِيقُ بِإِنْعَامِ النَّظَرِ  
فِي الْمَثْنِ بِرُمَّتِهِ - لِنَقْوِيهِمِ الْخَلَلَ وَنَقِيهِمِ الْوَهْمَ - ، وَبِإِلْحَاقِ زَوَائِدِ التُّصَوِّصِ  
الْخَالِي عَنْهَا أَكْثَرَ النُّسَخِ الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ.



وَبَعْدُ، فَذُنُوكَ - أَيُّهَا الْمُطَالِعُ الْمُطَالِبُ - نُسخةٌ مُضَعَّفَةٌ غَيْرُ مُضَعَّفَةٍ،  
فِي جِلْدَيْنِ، قَرِيدَةٌ حَرِيدَةٌ، غَرَاءُ فَرَعَاءُ وَلَا وَدَاعُ: تَأْتِيكَ بِشِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ  
وَوَثِيقًا وَثِيرًا، مَطْبُوعًا عَلَى الْمَغْبِثَيْنِ، فِي تَحْقِيقٍ لَمْ يُرَنَّ رُؤُفَهُ حَوَاشٍ  
يُقَالُ؛ فَذَلِكَ فِي أَوَّلَاهُمَا، أَوَّلَاهُمَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِرَاءَةِ، وَهِيَ الْمَنْضُودَةُ  
بِحَرْفِ الطَّبَاعَةِ، الْحَدِيثَةُ الْمُفْرَدَةُ فِي مَجْلَدَةٍ؛ وَفِي الْمَجْلَدَةِ الْأُخْرَى -  
قُدِّمَتِ التَّوَاتُؤَاتِ، وَهِيَ أُخْتُهَا الْمَخْطُوطَةُ مَصُورَةٌ صُورَةً طَبَقَ الْأَصْلِ،  
بَادِقُ التَّصَوُّيرِ وَأَعْلَى الْإِخْرَاجِ الطَّبْعِيِّ - النَّصُّ عَيْنُهُ بِهَيْئَتِهِ فِي نُسخَتِنَا  
الْحَطِّيَّةِ، أَصِيلًا بِحَطِّهِ وَخَبِيطَةً، وَتَضَحِيحُهُ وَتَضَحِيْفُهُ، عَتِيقًا عَرِيقًا يَغْلُوهُ  
مِنْ سَوَادِ النَّفْسِ وَحُمْرَتِهِ لُبْلُؤٌ وَشَفَقٌ. وَهُوَ - لَا جَرَمَ - بِذُعْ بَدِيعٍ: فَأَيُّهُمَا  
اخْتَرْتُ اخْتَرْتُ، وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا وَجَزَعْتَ بَيْنَهُمَا، فَقَرَأْتَ  
مَتَفَكَّرًا وَقَرَنْتَ مُتَفَكِّهًا!

ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجِمَعَا حَسَنًا وَالضُّدُّ يُظْهَرُ حُسْنُهُ الضُّدُّ

كُنْزُهُ

مكتبة التراث العربي

طبع في المطبعات سنة ١٤١٦ هـ

تأليفه سنة ١٤١٦ هـ





عَمَّا تَحْفِظُهُ الْيَوْمَ



## النسخة الخطية قيمتها ووصفها

لَمْ نَعْتَمِدِ النُّسخَةَ التي استندنا إليها في تحقيق الديوان لتفردها بشعر المتنبي، أو لامتيازها بالقدم أو فواق الضبط وتَمَامِ الصَّحَةِ على نظائرها؛ فَإِنَّ نُسَخَهُ - مخطوطة ومطبوعة - بعدد نجوم السماء، وخزائن المخطوطات حوافل بما هو أقدم عهداً وأصحُّ نصوصاً وأوثق صنعةً من يَتِمَّتِنَا هذه. وإنَّما اخْتِيرَتْ لخصائص لا تَشْرُكُها فيها النُّسخُ المعتادة، وهي مزايا جديرة بالاعتبار، وقيِّمٌ عزيزةٌ قلَّ أنْ تجتمع في نسخة واحدة:

١ - فهي بَدَأَةٌ بَدَأَتْ مُتَّصِلَةً الأسانيد إلى الشاعر نفسه، وناهيك من أمرٍ يَحْرِصُ عليه الأدباء والمحدثون ويقدرونه حقَّ قدره. وقد نُقِلَتْ من نُسخَتَيْنِ: «إحداهما مَقْرُوءَةٌ على أبي الطيب، ومَقْرُوءَةٌ أيضاً على ابن جني وفيها تصحيحاته بخط يده؛ والأخرى على كُلِّ قصيدةٍ منها خَطُّ المتنبي: صحَّ»، كما ذكره الناسخ في خاتمة الديوان (ص ٣٣٢ من المخطوطة). وهذا وَحْدُهُ كافٍ لتقديمها على أخواتها، فكيف إذا ضُمَّتْ إليه مُقَابَلَةُ النُّسخَةِ بِأُصُولٍ أُخْرَى مُقَابَلَةٌ بِكثيرٍ كثيرٍ وهكذا - جيلاً بعد جيلٍ من النسخ - حتى يَتَّصِلَ الديوان بالمتنبي من طُرُقٍ وفُرُوعٍ وشُعَبٍ شَتَّى؟ ومن أمثلتها: نُسخَةُ ابن السَّارَبَانَ (ت ٤٣٠هـ)، ونُسخَةُ علي بن عيسى الرَّبَّعِيِّ (ت ٤٢٠هـ)، ونُسخَةُ الشيخ تاج الدين الكِنْدِيِّ (ت ٦١٣هـ).

٢ - وهي ذاتُ تَمَامٍ وزيادةٍ معاً: تامةٌ من حيثُ اشتمالها على القصائد الثابتِ عَزْوُهَا إلى أبي الطيب في دواوينه جَمْعَاءَ، وزائدةٌ عليها بقصائد ومقاطع نادرة، كَحَاثِيَّتِهِ التي مَطَّلَعُهَا: [الكامل]



لَمْ لَا يُغَاثُ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ وَيُرَى مَنَارُ الْحَقِّ وَهُوَ يَلُوحُ؟

وداليتّه التي مَطْلَعُهَا: [الوافر]

أَبَى الرَّحْمَنُ إِلَّا أَنْ أَسْوَدَا وَحَيْثُ حَلَلْتُ لَمْ أَغْدَمْ حَسُودَا

وَطَائِيَّتِهِ التي مَطْلَعُهَا: [البسيط]

مَا لِي كَأَنَّ اسْتِيقَا ظَلَّ يَعْنُفُ بِي بِمَضَرَ لَا بِسِوَاهَا كَانَ مُرْتَبَطَا

لَا جَرَمَ أَنَّ نُسخَةَ تُحِفُّ الْقَارِيَّ بِالْغَضِيضِ الْغَرِيضِ مِنَ الشَّعْرِ الْمُتَنَبِّئِي  
حَرِيَّةً بَأَن يُكْشَفَ سِرُّهَا، وَيُكْنَفَ سِرُّهَا.

٣- والنُّسخَةُ بَعْدُ حَسَنَةُ الْخَطِّ، وَاضِحَةٌ، سَهْلٌ قِرَاءَتُهَا عَلَى الْخَبِيرِ وَغَيْرِهِ،  
إِلَّا قَلِيلاً أَقْمَنَّا أَوْدَهُ فِي الْمَطْبُوعِ. وَقَدْ زَادَهَا النَّاسُخُ تَرْتِيباً وَحُسْنَ نَسْقٍ بِسُطُورٍ  
تَفْصِلُ الْقَصَائِدَ عَنْ مُقَدِّمَاتِهَا، وَعَمِلَ حُدُوداً لِمَا كَتَبَ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ فَجَعَلَهُ  
فِي مُسْتَطِيلٍ مُزْدَوِجِ الْخُطُوطِ؛ وَكَتَبَ الْمَقَدِّمَاتِ التَّمْهِيدِيَّةَ بِالْحُمْرَةِ، فَزَقَا بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الْمِدَادَ، فَحَسُنَتْ فِي نَوَاطِرِ النَّظَارِ.

وَهَذَا وَصَفُ النُّسخَةِ مَفْصَلاً:

أ- تَقَعُ الْمَخْطُوطَةُ فِي جِلْدٍ وَاحِدٍ عَدَدُ صَفَحَاتِهِ - لَا وَرَقَاتِهِ - ٣٣٩:  
تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ وَثَلَاثُمِئَةً، وَهُوَ تَرْقِيمٌ حَدِيثٌ مُتَأَخَّرٌ عَنْ زَمَنِ كِتَابَتِهَا، وَفِيهِ  
دَلَالَةٌ عَلَى عِنَايَةِ مَالِكِيهَا أَوْ أَحَدِهِمْ بِهَا.

ب- وَيَسْتَغْرِقُ الدِّيَوَانُ صَفَحَاتِهَا وَجْهًا وَظَهْرًا إِلَى ص ٣٣٢ حَيْثُ  
الْخَاتِمَةُ، وَيَلِيهَا مِنَ الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا إِلَى ص ٣٣٦ ذِكْرُ أَسَانِيدِ الدِّيَوَانِ  
وُنُسْخِ الْمُقَابَلَةِ وَدَقَائِقِ التَّوْثِيقِ، وَتَوْسُّعٌ إِلَى تَرْجُمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ وَذِكْرِ  
خَوَاصِّ مِنْ رِوَايَاتِ شِعْرِهِ؛ وَآخِرُهُ تَأْرِيخُ نُسخَةِ الْأَصْلِ بِسَنَةِ ٤٠٩هـ:  
تِسْعٌ وَأَرْبَعُمِئَةً، ثُمَّ تَأْرِيخُ نُسخَتِنَا بِأَوَائِلِ صَفْرِ سَنَةِ ١٠٣٨هـ: ثَمَانٍ

وثلاثين وألف، خِلُوا من اسم الناسخ.

وقد جَعَلَ كَاتِبُهَا لِكُلِّ ظَهَرٍ صَحِيفَةً عَقِبًا، أَيْ كَتَبَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ الظَّهَرِ إِلَى أَيْمَنَ - تَحْتَ السَّطْرِ - أُولَى كَلِمِ وَجْهِ الصَّحِيفَةِ التَّالِيَةِ، وَذَلِكَ ضَمَانٌ لِلتَّسْلُسِلِ وَكَمَالِ أَوْرَاقِ النُّسخَةِ.

ج - ومن ص ٣٣٦ إلى آخِرِ الْجِلْدِ كِتَابَاتٌ تَجْرِيئَةٌ وَمَسْطُورَاتٌ فَوْضَى، مِمَّا يُوجَدُ عَلَى ظُهُورِ الْمَخْطُوطَاتِ: يَخُطُّهُ النَّسَاحُ وَغَيْرُهُمْ تَجْرِبَةً لِلْقَلَمِ أَوْ تَمَرِينًا لِلْيَدِ أَوْ تَدْوِينًا لِنُكْتَةٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَبَعْضُ مَا كُتِبَ هُنَالِكَ أَشْعَارٌ عَرَبِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ - وَفِيهَا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالْخَطِ الْكَثِيرُ - وَبَعْضُهُ شِعْرٌ فَارِسِيٌّ؛ وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ كَلَامٌ بِالْفَارَسِيَّةِ مَوْخَّحٌ بِسَنَةِ ١٢٧٤ هـ، وَتَمَلَّكَ ضَرْبٌ عَلَى اسْمِ مَالِكِهِ لَطْمُسِهِ.

د - وَخُطُوطُ تِلْكَ الْمَسْطُورَاتِ مُخْتَلِفَةٌ بَيْنَ النَّسَخِ وَالتُّلُثِ وَالرُّقْعَةِ، وَالْأَخِيرُ دَلِيلٌ عَلَى حَدَاثَةِ الْكِتَابَةِ هُنَالِكَ، إِذْ لَمْ يَتَطَوَّرْ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْأَقْلَامِ فَيَتَّخِذَ شَكْلَهُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ / الثَّالِثِ عَشَرَ الْهِجْرِيِّ. بَلْ أُولَى صَفَحَاتِ الدِّيَوَانِ مَكْتُوبَةٌ بِخَطِّ الرُّقْعَةِ الْمَتَأَخَّرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْأَصِيلَةَ تَلَفَتْ أَوْ تَمَزَّقَتْ فَاسْتُبْدِلَتْ بِهَا جَدِيدَةٌ سَدًّا لِلتَّقْصَانِ.

وَأَمَّا صَفَحَاتُ الدِّيَوَانِ فَخُطَّتْهَا الْأَصْلُ نَسَخٌ وَاضِحٌ، سِوَاءً فِي الشَّعْرِ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْضٍ، إِذْ فِيهِ مِنْ عُنَاصِرِ قَلَمِ الرَّقَاعِ وَقَلَمِ التُّلُثِ مَا فِيهِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ النُّصُوصَ الشُّعْرِيَّةَ مَكْتُوبَةٌ بِالْحَبْرِ الْأَسْوَدِ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْأَبْوَابِ وَمَقَدِّمَاتُ الْقَصَائِدِ فَبِالْأَحْمَرِ، كَقَوْلِهِ: قَافِيَةُ الرَّاءِ. وَمِمَّا خُطَّ بِالْحُمْرَةِ تَعْلِيقَاتٌ جُعِلَتْ عِنْدَ أَوَائِلِ كَثِيرٍ مِنَ الْقَصَائِدِ فِي الْهَامِشِ، بِقَلَمِ ثُلُثٍ شَبِيهِ بِالْإِجَازَةِ، وَذَلِكَ لِتَصْنِيفِ الْقَصِيدَةِ رُتْبَةً، نَحْوُ: هَذِهِ جَيِّدَةٌ أَوْ مِنَ الْجِيَادِ أَوْ مِنَ الْأَوْسَاطِ أَوْ مِنَ الْمَخْتَارَاتِ أَوْ غَيْرُ جَيِّدَةٍ؛ وَهُوَ عَمَلٌ جَامِعٌ لَا كَاتِبَهُ،

وَأَغْلَبُ الظَّنُّ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبْعِيُّ، النَّحْوِيُّ السَّابِقُ الذَّكْرُ، وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الْمُتَنَبِّي وَشَرَّاحِ شِعْرِهِ.

هـ - هذا، وفي النُّسخة ما أُلِفَ في المخطوطات من تصحيف اللفظ وتحريفه وسقوط بعضه، ولكِنَّهُ هُنَا دُونَ الْمُعْتَادِ. فَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الصَّحِّحَةِ لَذَلِكَ، وَلِأَنَّهَا مُقَابِلَةٌ عَلَى وَجْهِ التَّحْقِيقِ بِأَصْلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي نُقِلَتْ مِنْهُ؛ وَقَدْ أُثْبِتَ النَّاسِخُ الْفُرُوقَ وَالتَّصْحِيحُ فِي الْهَامِشِ، مَعَ الْإِشَارَةِ بِالْعَلَامَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وَالْحَقُّ الْأَسْقَاطُ مُشِيرًا بِعَلَامَةِ اللَّحَقِ أَيْضًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ مَحَاسِنِ صَنْعَتِهَا.

و - وَمِنْ صِفَاتِ خَطِّ النَّاسِخِ؛ أَيِ إِمْلَائِهِ:

• اخْتِلَافُ كِتَابَتِهِ لِلْهَمْزَاتِ عَنِ الْكِتَابَةِ الْعَصْرِيَّةِ، كَنَقْطِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ بِنَقْطِ الْيَاءِ إِذَا كُتِبَتْ بِسَنٍّ، وَمِثَالُ ذَلِكَ رَوِيَّ قَصِيدَةٍ: «الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ».

• وَعَدَمُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْيَاءِ الْمَتَطَرِّفَةِ وَالْفِ الْقَصْرِ وَالْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ، فَهُوَ يَنْقُطُ الْكُلُّ، كَمَا فِي قَصِيدَةٍ: «أَلَا كُلُّ مَا شِئَةِ الْخَيْزَلَى».

• وَعَدَمُ نَقْطِ الْهَاءِ الْمَزِيدَةِ آخِرَ الْكَلِمَةِ لِلتَّأْنِيثِ وَغَيْرِهِ، بَحِثُ تَشْبِيهِ بِهَاءِ الْأَصْلِ وَهَاءِ الضَّمِيرِ وَهَاءِ السَّكْتِ، كَمَا فِي قَصِيدَةٍ: «مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً».

• وَالخَلْطُ بَيْنَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ فِي الْفِعْلِ وَوَاوِ الْأَصْلِ، بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ فِيهِمَا جَمِيعًا.

• وَرَسْمُ الْكَسْرِ مُسْتَقِيمَةً تَحْتَ الْحَرْفِ، وَمَائِلَةً كَالْمُعْتَادِ أحيانًا.

• وَحَذْفُ الْأَلِفِ مِنْ بَعْضِ الْأَعْلَامِ وَغَيْرِهَا، كَابْرَهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَالْقِسَمِ، وَثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ.



## مَنَاجِجُ الْحَقِيقَةِ

ليس ديوان المتنبي - وهو المتناول بالاعتناء، المتداول بالافتناء - كتاباً حامل الذكر خامد الفكر فأعزّف به القرأة، وأبين لهم أغراضه وأعراضه وأمراضه، وأجلو معانيه وأبلو مبانيه؛ ولا هو مختلٌ مختلطٌ فيحتاج إلى سعة في التحقيق والتدقيق. فهو ديوان مشهورٌ مشهودٌ، وشعرُ أبي الطيب أكثرُ أشعار العرب دَوْراناً في اللُّسن، وقد ذاع وشاع حتى تمثّل المثقف والأُمّي بنحو قوله: [الكامل]

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى    حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُّ

وقوله: [البسيط]

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ    تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفْنُ

وقوله: [البسيط]

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً    فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَنْسِمُ

وقوله: [الطويل]

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ    وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا

نعم، فيه من غريب اللغة وعويص اللفظ وغامض التركيب ما يُعوّزُه الشُّرْحُ وينبغي له الفُسْرُ؛ وقد كُنْتُ حَرَى أَنْ أَفْعَلَ، لَوْلَا وَفُورُ الشُّرُوحِ وانتشارُ طبعاتها، وأنَّ الكتابَ إذا ضُمَّ إليه الشُّرْحُ عادَ أضعافَ المتنِ وحده؛ وأنَّ الغرضَ إنما هو تجديدُ الديوانِ وحلّةُ نشره كما قدّمتُ في التوطئة، وأمّا الشُّرْحُ فَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِيهَا يُفْرَدُ وَيُفْرَعُ. فذلك أَنِّي آثَرْتُ

تجريدَ مَتْنِ الديوانِ من الحواشي، فلا يَقَعُ القارئُ على قُلٍّ من ذلك ولا كُثْرٍ؛ وهو تخفيفٌ ولا تَطْفِيفٌ، وتَقْيِيدٌ يَنْفِي التزْيِيدَ.

وهذا بيانُ أَهَمِّ ما صَنَعْتُ في التحقيق:

١ - جَعَلْتُ بِإِزَاءِ كُلِّ صَفْحَةٍ من المخطوطةِ أُخْتَهَا من المطبوعة، بِنَصِّهَا غَيْرَ مَزِيدٍ ولا مَنْقُوصٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ من الشَّعْرِ أَمْ من العَبَائِرِ المذكورةِ قَبْلَ الْقَصَائِدِ تمهيداً، أَوْ وَصْفاً للحال، أَوْ تَأْرِخاً لِلْحَادِثَةِ؛ غَيْرَ أَنَّ المؤسَّسةَ الكَرِيْمَةَ القائِمةَ بِنَشْرِه اختارتْ فَضْلَهُمَا مُجَلَّدَيْنِ، كما تقدَّم، فُجِعِلَا كذلك. فَيَعُدُّ الديوانُ إِذَا ديوانين: خَطِّيًّا وَمَطْبُوعاً، ولكُلِّ تَرْقِيمُهُ الْمُسْتَقِلُّ.

٢ - وَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ فِي النُّسخَةِ الْخَطِيَّةِ مُصَحَّفاً أَوْ مُحَرَّفاً صَحَّحْتُهُ وَأَثَبْتُ الصَّحِيحَ فِي مَتْنِ الْمَطْبُوعِ، مُسْتَعِيناً بِطَبَعَاتِ الدِّيوانِ وَشُرُوحِ الْمُؤَثَّقَةِ، وَجَعَلْتُ اللَّفْظَ بَيْنَ عِضَادَتَيْنِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ: [ ]، بِحَيْثُ يَرَى النَّاظِرُ الصَّوَابَ فِي الْمَطْبُوعِ فَيُذَكِّرُ التَّغْيِيرَ إِلَى الصَّحَّةِ. فَإِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي كَلِمَةٍ مِنَ الْمَتْنِ تَرَكْتُهَا كَمَا وَرَدَتْ فِي النُّسخَةِ، وَوَضَعْتُ مَا اخْتَارْتُ مِنْ سَائِرِ الرِّوَايَاتِ فِي الْحَاشِيَةِ - لَا الْهَامِشَ - بَيْنَ الْعِضَادَتَيْنِ، فَمَا رَأَى الْقَارِئُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ اخْتِلَافٌ رِوَائِيٌّ، وَقَدْ يَتَعَدَّدُ، وَقَدْ أُثَبِتَ هُنَالِكَ وَجُوهاً فِي ضَبْطِ اللَّفْظِ لُغَةً أَوْ إِغْرَاباً مِمَّا يَذْكُرُهُ الشُّرَّاحُ.

٣ - وَأَمَّا الْعِبَارَةُ الَّتِي تَرُدُّ فِي الْمَتْنِ، تَمْهِيداً لِلْقَصِيدَةِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصْلَحْتُ خَلْلَهَا فِي مَحَلِّهَا وَأَشْرْتُ بِالْعِضَادَتَيْنِ أَيْضاً، بَيِّدَ آتِي اسْتَعْنَيْتُ عَنْ زِيَادَةِ شَيْءٍ فِي الْحَاشِيَةِ؛ فَإِنَّمَا هِيَ كَلَامُ شَارِحٍ، أَوْ جَامِعٍ لِلدِّيوانِ صَانِعٍ لِقِصَائِدِهِ، وَعِبَارَاتُهُمْ تَخْتَلِفُ لَا مَحَالَةَ، فَلَا مُسَوِّغَ لِرِوَايَاتٍ وَمَقَابِلَاتٍ، بِخِلَافِ كَلَامِ الْمُتَنَبِّئِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْمَقْصُودِ، فَإِنَّ رِوَايَاتِهِ ذَوَاتُ شَأْنٍ، وَقَدْ يُحْتَاجُ إِلَى وَاحِدَةٍ دُونَ أَخَوَاتِهَا.

٤ - وأما ضَبْطُ الديوانِ بالشَّكْلِ فهو أهمُّ أمورِ التحقيقِ بَعْدَ نَفْيِ التَّصْحِيفِ والتحريفِ والسَّقَطِ. وقد ضَبَطْتُهُ بالكاملِ الشَّامِلِ: فلم أَدْعُ حَرْفًا مُشْكِلًا - ولو بوجهٍ بعيدٍ محتملٍ - إِلَّا بَيَّنْتُ حَرَكَتَهُ أَوْ سُكُونَهُ أَوْ تَخْفِيفَهُ أَوْ تَشْدِيدَهُ، سَوَاءً فِي ذَلِكَ الشَّعْرُ نَفْسُهُ وَالْكَلَامُ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهِ. وَعُنِيتُ بِالْهَمْزَاتِ: قَطَعَهَا وَوَضَلَهَا، وَبَضَبْتُ الرَّوِّيَّ خَاصَّةً: لِيُوَافِقَ مَا نُصَّ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْمُشْكِلِ أَيْضًا مِيماتُ الْجَمْعِ: مَتَى تُسَكَّنُ وَجُوبًا، وَمَتَى تُحَرَّكُ بِالضَّمِّ أَوْ الْكَسْرِ مُشْبَعِينَ؛ وَيَاءَاتُ الْمُتَكَلِّمِ: مَتَى تُسَكَّنُ أَوْ تُفْتَحُ، جَوَازًا أَوْ وَجُوبًا، وَضَرَائِرُ الشَّعْرِ الْمُخَوَّجَةُ إِلَى تَغْيِيرِ الضَّبْطِ. وَجَلِيَّ أَنَّ الْوِزْنَ يَتَوَقَّفُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَسَيَرَى الْقَارِئُ مَدَى الدَّقَّةِ فِي الضَّبْطِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمِنْ خَاصِّ الْمَشْكُولِ: أَسْمَاءُ الْأَعْلَامِ فِي الشَّعْرِ أَوْ عِبَارَتِهِ الْمُمَهَّدَةِ، وَهِيَ أَعْلَامُ أَنْاسٍ أَوْ بِلَادٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ صَحَّحْتُ ضَبْطَهَا وَجَوَّدْتُه لَخَلَطِ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ فِي لَفْظِهَا.

وَأَضَلُّ الدِّيَوَانِ الْمَخْطُوطُ كَثِيرُ التَّحْرِيفِ بِخَطَا الضَّبْطِ: فَمَا كَانَ خَطَأً مُطْلَقًا غَيَّرْتُهُ وَلَمْ أَبْلُ، وَمَا صَحَّ بَوَجهِ تَرْكُتِهِ وَأُثْبِتُ فِي الْحَاشِيَةِ مَا هُوَ أَصَحُّ وَأَقْرَبُ إِلَى الْمَعْنَى، أَوْ مَا دُونَهُ صِحَّةً مِمَّا رَوَوْهُ.

٥ - وَأَمَّا بُحُورُ الشَّعْرِ فَقَدْ جَرَى صَانِعُ الدِّيَوَانِ عَلَى ذِكْرِهَا وَتَعْيِينِ الْقَوَافِي قُبَيْلَ إِيْرَادِ النَّصِّ، كَقَوْلِهِ: «مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا»؛ وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ طُرُقِ الْعَرُوضِيِّينَ فِي ذَلِكَ، لِنَصِّهَا عَلَى الْبَحْرِ أَضْلًا وَفَرَعًا وَنَوْعَ الْقَافِيَةِ. وَقَدْ أَبْقَيْتُ ذَلِكَ عَلَى حَالِهِ، إِلَّا مَا أَفْسَدَهُ فَأَصْلَحْتُهُ؛ وَزِدْتُ بَعْدَهُ ذِكْرَ الْبَحْرِ مُجَرَّدًا بَيْنَ عِضَادَتَيْنِ، كَمَا اعْتِيدَ فِي عَمَلِ التَّحْقِيقِ، إِذْ هُوَ أَيْسَرُ وَأَدْنَى إِلَى إِلْفِ الْقَارِئِ، وَأَمَّا تِلْكَ الطَّرِيقَةُ وَمُضْطَلَحَاتُهَا فَقَلَّ مَنْ يَفْهَمُهَا فِي عَصْرِنَا.



حَيَاةُ الْمُتَّبِعِي





## كَلَامٌ فِي مَصَادِرِ النِّجْمَةِ

لَا يَخْفَى عَلَى الْخَبِيرِ بِالْأَدَبِ أَنَّ شَاعِرًا عَرَبِيًّا لَهَجَتْ بِشِعْرِهِ الْأَلْسِنَةُ  
وَطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُ آفَاقَ الْأَرْضِ، كَأَبِي الطَّيِّبِ، لَا يَنْفَرِدُ بِتَرْجُمَتِهِ كِتَابٌ وَاحِدٌ  
وَلَا يَحْصُرُهَا ضَرْبٌ مِنَ التَّصَانِيفِ؛ فَإِنَّ أَخْبَارَهُ، صَحِيحَهَا وَسَقِيمَهَا،  
كَثِيرٌ بَيِّنٌ نَثِيرٌ فِي صُدُورِ الْأُمَمِ وَبُطُونِ الْمَطَوَّلَاتِ وَأَثْنَاءِ الرِّسَائِلِ. فَمِنْ  
تَرَاجِمِهِ مَا تَذَكَّرُهُ كُتُبُ التَّرَاجِمِ الْمُتَخَصِّصَةِ، وَمِنْهَا مَا يَقَعُ فِي مَصَادِرِ  
التَّأْرِيخِ الْحَوْلِيَّةِ عِنْدَ ذِكْرِ وَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ؛ بَلْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ  
كُتُبِ الرِّجَالِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ، الْمَعُولِ عَلَيْهَا فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ  
بِحَسَبِ اضْطِلَاحِهِمْ. وَهَذَا سِوَى مَا أُفْرِدَ لِأَخْبَارِهِ وَأَشْعَارِهِ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ  
الْمُسَمَّاةِ سِيرًا، وَمَا ذَكَرَهُ شَرَّاحُ دِيَوَانِهِ فِي مُخْتَلَفِ الْأَعْصُرِ فِي مَقَدِّمَاتِهِمْ،  
وَعِنْدَ التَّوْطِئَةِ لِلْقَصِيدَةِ أَوْ خَلَلَ الشَّرْحِ، وَذَلِكَ وَحْدَهُ جَمَاءٌ غَفِيرٌ: فَقَدْ  
نَقَلَ الصَّفَدِيُّ (ت ٧٦٤هـ) فِي «الْوَافِي» عَنْ أَحَدِ مَشَايخِ ابْنِ خَلِّكَانَ (ت  
٦٨١هـ) أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ شَرْحًا لِدِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ!!

وَهَذِهِ كَوَكْبَةٌ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِ تَرْجُمَةِ أَبِي الطَّيِّبِ وَتَقْدِ شِعْرِهِ، مَسُوقَةٌ  
بِحَسَبِ التَّسْلُسِلِ الزَّمَنِيِّ لَوْفَيَاتِ الْمُصَنِّفِينَ، وَكُلُّهَا مَطْبُوعٌ:

١ - الْوَسَاطَةُ بَيْنَ الْمُتَنَبِّيِّ وَخُصُومِهِ، لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْمَعْرُوفِ بِالْقَاضِي الْجُرْجَانِيِّ (ت ٣٩٢هـ). (نقد).

٢ - يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ، لِأَبِي مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ (ت  
٤٢٩هـ)، وَهُوَ مِنْ أَقْدَمِ الدِّرَاسَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِشِعْرِهِ وَأَوْسَعِهَا. (تراجم

أدبية).

٣ - تاريخ بغداد، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).  
(تراجم).

٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).  
(حولي).

٥ - وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للقاضي شمس الدين بن  
خلكان (ت ٦٨١هـ). (تراجم).

٦ - الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت  
٧٦٤هـ). (تراجم).

٧ - لسان الميزان، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن  
حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). (رجال).

٨ - الصبح المني عن حثية المتنبى، ليوسف البديعي الدمشقي (ت  
١٠٧٣هـ). (سيرة وأدب).

٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت  
١٠٨٩هـ). (تراجم حولية).

١٠ - خزنة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر  
البغدادي (ت ١٠٩٣هـ). (النحو وعلوم العربية).

## النَّجْمَةُ فِي هَذَا الدَّيَّانِ

لم أَشَأْ صَوِّغَ ترجمةً جديدةً لأبي الطيب، فأَجْمَعَ من هُنا وَهُنَاكَ وَهُنَالِكَ جَلَالَ ودَقَائِقَ من سُؤُونِ حَيَاتِهِ وَتَفَاصِيلِ أَخْبَارِهِ؛ فَقَدْ كَفَانِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَالْعَمْدُ إِلَى تَلْفِيحِ أَقْوَالِهِمْ تَكَرَّارٌ تَقْلِيدِيٌّ، وَلَوْ سَمَّيْتُهُ تَقْلِيداً تَكَرَّارِيّاً لَمْ تُبْعِدْ. فَاخْتَرْتُ لَذَلِكَ طَرِيقَةً نَائِرَةً نَادِرَةً، بَلْ أُنْفَاءً لَا عَهْدَ لِلْمُحَقِّقِينَ بِهَا وَلَا إِلْفَ، وَهِيَ مِنَ الطَّرَاءَةِ وَالطَّرَافَةِ بِمَكَانَةِ تَلْيِقِ بِطَبْعَةٍ لِلدِّيَّانِ كَهَذِهِ. وَهَآكَ بَيَانُهَا:

انْتَزَعْتُ تَرْجَمَةَ الْمُتَنَبِّيِّ مِنْ كِتَابِ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (ط). دَارُ الْفِكْرِ بَبْرُوت سَنَةِ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ سُهِيلِ زَكَارٍ: ٢/ ٦٣٩ - ٦٨٦؛ وَهُوَ مُصَنَّفٌ بِالْبُغْيَةِ الشُّهُرَةِ، لِلْمُؤَرِّخِ الْكَبِيرِ، الْفَقِيهِ الْحَنْفِيِّ، كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الْعُقَيْلِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَدِيمِ، الْمَتَوَفَّى سَنَةِ ٦٦٠ هـ. وَالنَّصُّ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ أَوْسَعُ مَا رَأَيْتُ مِنْ تَرَاجُمِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَأَوْثَقُهَا وَأَدْقُهَا صَنْعَةٌ: لَجَمْعِهِ بَيْنَ أَسَانِيدِ الْمُحَدِّثِينَ وَنُصُوصِ الْأَدْبَاءِ وَأَرَآءِ النُّقَادِ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ تَحْقِيقِ الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَمُقَابَلَةِ الْقَوْلِ بِخِلَافِهِ، وَالْوَقُوفِ عِنْدَ أَصْغَرِ الْجُزْئِيَّاتِ، مُضَافاً إِلَى تَفَرُّدِهِ بِنَوَادِرَ مِنَ الْأَشْعَارِ وَنُكْتٍ مِنَ الْأَقْوَالِ وَطُرْفٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ.

وَقَدْ أَعَدْتُ تَحْقِيقَ التَّرْجَمَةِ، فَأَثْبَتُ نَصَّ ابْنِ الْعَدِيمِ وَمَا نَقَلَ فِيهِ عَلَى مَا أَرَادَ هُوَ، وَأَفْرَعْتُ فِيهِ الْوُسْعَ حَتَّى عَرِيَّ عَنِ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْخَلَلِ؛ وَضَبَطْتُهُ أَتَمَّ الضَّبْطِ، إِذْ وَقَعَ فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ غُفْلًا فِي أَغْلَبِهِ. وَبَيَّنْتُ كُلَّ مَا صَنَعْتُ فِي حَوَاشٍ وَضَعْتُهَا، وَزِدْتُ فَتَرَاجَمْتُ الْأَعْلَامَ

المذكورين - وهم كثير - إلا من أغنت شهرته عن التعريف؛ وشرحت  
غريب اللفظ، وأوضحت كل إشكال عرَض. ثم قسمت النص أقساماً  
مُجزأة بحسب المباحث، مُرقمة، مُعنونة بعناوين زدتها بياناً وتسهيلاً  
على القارئ، فبلغت ستة عشر قسماً.

ثم شَفَعْتُ هذه الترجمة المُمْتَعَة بِبَيِّتٍ رُبِّتَ فيه أحداثُ حياة أبي  
الطيب ومراحلها، في تصاعدٍ زمنيٍّ من مولده إلى وفاته؛ وهو عَمَلٌ ظاهِرُ  
النَّفْعِ سَرِيعُ الجَنَى: فَمَنْ شاءَ الاطِّلاعَ على ترجمة الرجلِ مختصرةً دقيقةً،  
غَيْرَ مَمْرُوجَةٍ بِقَوْلِ زَيْدٍ ورَأْيِ عَمْرٍو، خَلَوْا من الاستشهاد والاستطراد،  
فالجَدُولُ مُنِيتُهُ وغُنِيَّتُهُ؛ وَمَنْ لَدَّ الواسِعَ الشَّاسِعَ، وَرَاقَةَ التفصيلِ والتأصيلِ،  
فعليه بترجمة «بُغْيَةِ الطَّلَبِ»، والاسمُ عَيْنُ المُسَمَّى.



حَيَاةُ الْمُتَنَبِّئِي وَأَجَلُهَا  
فِي جُرُورِ زَمَانٍ مُتَسَلِّسٍ  
(chronology)

- ٣٠٣هـ: وُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْكُوفَةِ.
- بَيْنَ ٣٠٣هـ وَ ٣١٢هـ: نَشَأَ بِمَحَلَّةٍ كِنْدَةَ بِالْكُوفَةِ، وَاخْتَلَفَ إِلَى الْكِتَابِ، وَظَهَرَ نُبُوغُهُ فَقَالَ الشُّعْرَ وَهُوَ صَبِيٌّ.
- ٣١٢هـ: رَحَلَ إِلَى بَادِيَةِ السَّمَاءِ - بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ - وَصَحِبَ الْأَعْرَابَ نَحْوَ سَنَتَيْنِ، اكْتِسَابًا لِفَصَاحَتِهِمْ.
- فِي حُدُودِ ٣١٤هـ: عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ فَصِيحًا كَأَقْفَاحِ الْبَدْوِ.
- بَيْنَ ٣٠٦هـ وَ ٣١٥هـ عَلَى التَّقْرِيبِ: لَزِمَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَتَرَدَّدَ إِلَى الْوَرَّاقِينَ فَاسْتَفَادَ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَضَمَّ إِلَى ذَلِكَ مُخَالَطَةَ الْأَعْرَابِ فَجَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ الصَّدْرِيِّ وَالْفَصَاحَةِ اللَّسَانِيَّةِ.
- بَيْنَ ٣١٦هـ وَ ٣١٩هـ: كَانَتْ لَهُ إِلَى بَغْدَادَ رِحْلَةٌ أَوْ رِحَالَتٌ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الْكِبَارِ كَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ (ت ٣٤٧هـ) وَنِفْطَوَيْهِ (ت ٣٢٣هـ).
- ٣٢١هـ: رَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَتَنَقَّلَ بَيْنَ حَوَاضِرِهِ، وَدَخَلَ اللَّادِقِيَّةَ سَنَةَ نِيفٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثُمِئَةً.
- بَيْنَ ٣٢١هـ وَ ٣٢٤هـ: ادَّعَى النَّسَبَ الْعَلَوِيَّ بَيْنَ أَعْرَابِ كَلْبٍ، ثُمَّ ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَاسْتَمَالَ جَهْلَةَ الْأَعْرَابِ فَاتَّبَعُوهُ، فَأَخَذَهُ لَوْلُو أَمِيرُ حِمَاصَ وَحَبَسَهُ، وَاسْتَتَابَهُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ.

• بين ٣٢١هـ و ٣٣٦هـ: أقام بالشام خمس عشرة سنة، ومدح بعض صغار الممدوحين من أمراء النواحي؛ وتزوج في حدود ٣٢٩هـ، ولعل زوجته شاميّة.

• ٣٣٥هـ: أوى رخلتي أبي الطيب إلى مصر، وفيها رثى أبا بكر الإخشيّد ومدح ابنه أنوجور.

• ٣٣٦هـ: دعاه الحسن بن عبّيد الله بن طنج، ابن أخي الإخشيّد، إلى الرملة، فأقام في كتفه ومدحه، فأجزّل ابن طنج عطاءه.

• ٣٣٦هـ: خرج من الرملة فرحل إلى أنطاكية، بلد أبي العشائر بن حمدان، مارًا بعلبك، فأقام عنده ومدحه غير مرّة؛ وتردّد بين الرملة وأنطاكية في السنة وتاليّتها، وهجا إسحاق بن كيغلغ والي طرابلس حين أرادته على مدحه قسراً.

• ٣٣٧هـ: قدّمه أبو العشائر إلى سيف الدولة أمير دولة بني حمدان، فاتّخذّه شاعره الممتّاز عن سائر مدّاحه.

• ٣٣٧هـ — ٣٤٥هـ: المتنبّي شاعر سيف الدولة، ومؤرّخ وقائعه وربّيب نعمته، وفيه قال روائع قصائده؛ وبلغ عطاؤه السنوي ثلاثة آلاف دينار، خلا الهبات والجوائز في الأحيين.

• في حدود ٣٤١هـ: دبّ الجفاء بين أبي الطيب وسيف الدولة، بفعل أقوال الوشاة ودسائس الحساد، وبلغ الأمر ذروته بقصيدة: «واحرّ قلباه» ومُرّ عتابها، وجرى شبه قتال بين الشاعر وجند بني حمدان.

• ٣٤٦هـ: فارق أبو الطيب سيف الدولة ومملكته، ورحل إلى مصر ثانية الرّحلتين، مارًا بدمشق فالرملة.

- ٣٤٦هـ - ٣٥٠هـ: أبو الطيب في بلاطِ كافور، يَمْدَحُه ويأْخُذُ صَلَاتِه، أَمَلًا أَنْ يُؤَلِّيَهُ نَاحِيَةً يَحْكُمُهَا، وهو في ذلك كُلِّه كالْأَسِير.
- ٣٤٨هـ: اتَّصَلَ بِفَاتِكِ أَبِي شُجَاعٍ صَاحِبِ الْفَيْئُومِ، وَمَدَحَهُ خُفِيَةً مِنْ كَافُورٍ، وَتَكَرَّرَ اتِّصَالُهُ بِهِ بَعْدُ.
- ٣٥٠هـ: ضَاقَ ذَرْعًا بِكَافُورٍ وَحَبْسِهِ إِيَّاهُ عَنِ الرِّحِيلِ وَعَنِ نَيْلِ الْمُرَادِ، فَهَجَّاهُ بِعِيدِيَّتِهِ الْمَشْهُورَةِ وَبَثَّهَا بِمُضَرٍّ فِي غَفْلَةٍ مِنْ كَافُورٍ، وَفَرَّ إِلَى الْكُوفَةِ يُغِذُّ السَّيْرَ وَيَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ خَشْيَةَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ.
- ٣٥١هـ - ٣٥٣هـ: أَقَامَ بِالْعِرَاقِ، مَرَّةً بِالْكُوفَةِ وَأُخْرَى بِبَغْدَادَ.
- ٣٥٢هـ: وَرَدَ بَغْدَادَ وَلَقِيَ الْمَهْلَبِيَّ - وَزِيرَ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ الْبُؤَيْهِيَّ - وَلَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا مِنْهُمَا، فَاسْتَعْدَى الْوَزِيرُ عَلَيْهِ ابْنَ حَجَّاجٍ (ت ٣٩١هـ) أَشْهَرَ شُعَرَاءِ الْمُجُونِ، فَهَجَّاهُ وَأَقْدَعَ. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَكَاتَبَ الْمُتَنَبِّي وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَدَائِحُ وَعَطَايَا.
- ٣٥٣هـ: هَجَا ضَبَّةَ بْنَ يَزِيدَ الْعُنْبِيَّ، أَحَدَ سَفَلَةِ الْأَعْرَابِ، بِقَصِيدَتِهِ الْفَاحِشَةِ، فَكَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ بَعْدُ.
- ٣٥٤هـ: رَحَلَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ، فَأَقَامَ فِي حَضْرَتِهِ بِأَرْجَانٍ وَمَدَحَهُ؛ ثُمَّ قَصَدَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ ابْنَ بُؤْيَهٍ، فَرَحَلَ إِلَى شِيرَازَ وَمَدَحَهُ مَرَّاتٍ. وَأَفَادَ مِنْهُمَا مَالًا جَزِيلًا، وَقَفَلَ إِلَى الْعِرَاقِ فِي السَّنَةِ نَفْسِهَا.
- ٣٥٤هـ: نِهَآيَةُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي: قَتَلَهُ فَاتِكُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ الْأَسَدِيُّ، ذُو قَرَابَةِ ضَبَّةَ، فِي طَرِيقِ رُجُوعِهِ مِنْ فَارَسَ، قُرْبَ دَيْرِ الْعَاقُولِ، وَقُتِلَ مَعَهُ ابْنُهُ الْمُحَسَّدُ وَبَعْضُ غِلْمَانِهِ، وَانْتَهَبَتْ أَمْوَالُهُ وَدَفَاتِرُهُ.





## أَبُو الطَّيِّبِ الْمُنْتَبِيّ مَتَرَجِمًا وَفِي التَّرَاجِمِ

١ - تعريف وأخبار: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، أَبُو الطَّيِّبِ الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ، الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْتَبِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَكَانَ وَالِدُهُ الْحُسَيْنُ يُعْرَفُ بِعِيدَانَ<sup>(١)</sup> السَّقَّاءِ. وَكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ شَاعِرًا مَشْهُورًا مَذْكُورًا، مَحْظُوظًا مِنَ الْمُلُوكِ وَالْكَبَرَاءِ الَّذِينَ عَاصَرَهُمْ؛ وَالْجَيْدُ مِنْ شِعْرِهِ لَا يُجَارَى فِيهِ وَلَا يُلْحَقُ، وَالرَّدِيُّ مِنْهُ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ وَالسَّقُوطِ. وَكَانَ يَتَعَظَّمُ فِي نَفْسِهِ وَيَتَرَفَّعُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي حَدَاثَتِهِ فَلُقِّبَ بِالْمُنْتَبِيِّ لِذَلِكَ. وَكَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ، قَيِّمًا<sup>(٢)</sup> بِهَا.

قَدِمَ الشَّامَ فِي صِبَاهُ وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا، وَصَعِدَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ. ثُمَّ قَدِمَ حَلَبَ وَافِدًا عَلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَمَادِحًا لَهُ؛ فَأَكْرَمَهُ وَنَفَقَ عَلَيْهِ، وَصَارَ خَصِيصًا بِهِ مُلَازِمًا لَهُ حَضْرًا وَسَفَرًا، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ حَلَبَ غَضِبَانٍ بِسَبَبِ كَلَامٍ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ<sup>(٣)</sup> فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَضْرَبَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ بِمِفْتَاحٍ!!

(١) هَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ الْأَصَحُّ فِي اللَّقَبِ الْمَذْكُورِ: بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَيَعْدَهَا يَاءً آخِرَ الْحُرُوفِ، بَلْفَظِ جَمْعِ الْعُودِ؛ وَالسَّقَّاءُ، كَشَدَادٍ: مَنْ صَنَعْتُهُ السَّقْفِيُّ. وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ الْخِلَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ بَعْدَ، فِي سِيَاقِ الْمَثْقُولِ عَنْ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ.

(٢) الْقَيِّمُ بِالْأَمْرِ: الْقَائِمُ بِهِ، الصَّحِيحُ الْأَدَاءُ لَهُ، الْمُحْكِمُ صَنَعَتَهُ. وَالْمُرَادُ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ كَانَ عِلْمُهُ بِاللُّغَةِ تَامًا وَافِيًا. انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ وَتَاجَ الْعُرُوسِ: (قَوْم).

(٣) هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مِنْ مَشَاهِيرِ اللُّغَوِيِّينَ النَّحَاةِ. مِنْ تَصَانِيفِهِ: «شَرْحُ مَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ»، وَ«إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ»، وَ«لَيْسَ فِي كَلَامِ

وكان دُخُولُهُ إلى حَلَبَ سَنَةً سَبْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً، وَخُرُوجُهُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ الدَّفْعَةَ الثَّانِيَةَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِئَةً. وَكَانَ نُزُولُهُ بِحَلَبَ فِي مَحَلَّتِنَا الْمَعْرُوفَةِ بِأَدْرِ<sup>(١)</sup> بَنِي كِسْرَى؛ قَالَ لِي وَالِدِي: وَكَانَتْ دَارُهُ دَاراً هِيَ الْآنَ خَانِكَاهُ<sup>(٢)</sup> سَعْدِ الدِّينِ كَمُشْتِكِينَ، مُلَاصِقَةً لِدَارِي.

٢ - **انتشار شعره في عصره:** وكان ابنُ خَالَوَيْهِ مؤدَّبٌ وَلَدِي سَيْفِ الدولة: أَبِي الْمَكَارِمِ وَأَبِي الْمَعَالِي. فَظَفِرْتُ بِجُزْءٍ بِخَطِّ ابْنِ خَالَوَيْهِ ذَكَرَ فِيهِ مَا يَحْفَظُهُ الْأَمِيرَانِ الْمَذْكُورَانِ، فَذَكَرَ أَنْوَاعاً مِنَ الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَقَالَ فِي جُمْلَتِهَا: وَيَحْفَظَانِ مِنْ شِعْرِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَتَنَّبِيِّ كَذَا وَكَذَا قَصِيدَةً، وَعَيَّنَهَا؛ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُمَا يَحْفَظَانِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْعَصْرِينَ شَيْئاً، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ أَمْرِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ:

- الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَحَامِلِيِّ<sup>(٣)</sup>.

العرب». تُوفِّيَ سَنَةَ ٣٧٠هـ. الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ: ٢/ ٢٣١. (١) الْأَدْرُ: جَمْعُ دَارٍ عَلَى الْقَلَّةِ، مِنْ بَابِ أَفْعَلَ، وَأَصْلُهُ أَذْوَرٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَيُهْمَزُ فَيَقَالُ أَذْوَرٌ، وَيُقْلَبُ فَيَقَالُ: أَذْرٌ، كَصَاعٍ وَأَصْع. انظر اللسان والقاموس: (دور). وَقَوْلُ ابْنِ الْعَدِيمِ: «مَحَلَّتِنَا» الضَّمِيرُ فِيهِ عَائِدٌ إِلَى الْمُؤَلِّفِ وَأُسْرَتِهِ بَنِي الْعَدِيمِ، وَلِذَلِكَ نَقَلَ عَنْ وَالِدِهِ تَعْيِينَ مَوْضِعِ دَارِ أَبِي الطَّيِّبِ بِحَلَبِ.

(٢) كَذَا وَقَعَتْ فِي الْأَصْلِ بِالْكَافِ، وَتَرَدَّدَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالتَّوَارِيخِ وَغَيْرِهَا بِالْقَافِ غَالِباً: خَانِكَاهُ؛ وَهِيَ «رِبَاطُ الصُّوفِيَّةِ، مُعَرَّبٌ مُؤَلَّدٌ اسْتَعْمَلَهُ الْمَتَأَخَّرُونَ»، قَالَهُ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ (ت ١٠٦٩هـ) فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» (ط). الْقَاهِرَةُ سَنَةَ ١٣٧١هـ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ خَفَاجِي: (ص ١١٣). وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِالْكَافِ الْفَارْسِيَّةِ الْمَجْهُورَةُ: خَانِكَاهُ. انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لِأَدِي شِيرِ الْكَلْدَانِي، ط. مَكْتَبَةُ لَبْنَانَ سَنَةَ ١٩٩٠م: ص ٥٤ و ٥٨.

(٣) فَقِيهٌ شَافِعِيٌّ، مُشَارِكٌ فِي الْحَدِيثِ؛ تُوْفِيَ سَنَةَ ٤٠٧هـ. انظر ترجمته في «تَارِيخُ بَغْدَادٍ» لِأَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ٤٦٣هـ)، ط. دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوت: ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤.

- وأبو الفتح عثمان بن جني النحوي<sup>(١)</sup>.
- وأبو محمد الحسن بن علي بن الصقر الكاتب<sup>(٢)</sup>.
- وأبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين، ابن الساربان الكاتب<sup>(٣)</sup>.
- والأستاذ أبو علي أحمد بن محمد، مسكويه<sup>(٤)</sup>.
- وأبو عبد الله بن باكوئه الشيرازي<sup>(٥)</sup>.

(١) أخذ أعلام النحاة واللغويين والأدباء في تاريخ العربية، كثير التصنيف، وأخص من روى عن المتنبّي وعُني بشعره. من مصنفاته المشهورة: «الخصائص» في اللغة، و«اللمع» في النحو، و«التصريف الملوكي». توفي سنة ٣٩٢هـ. ترجم له كثير من المؤرخين، وانظر مُعْجَمُ الأَدبَاء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط. دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٣، بيروت: ٤/ ١٥٨٥ والمصادر المذكورة في حاشيته.

(٢) كاتب، من المُقْرِئِينَ بقراءة أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ). ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ٧/ ٣٩٠. توفي سنة ٤٢٩هـ.

(٣) كاتب متأدّب، يُنسب إلى قُم؛ سَمِعَ من بعض عُلماء عَصْرِهِ كَأبي سَعِيدِ السِيرَافِي (٣٦٨هـ)، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ. توفي سنة ٤٣٠هـ. قال في تاريخ بغداد ١١/ ٣٥١: «وذكر لنا أنه سَمِعَ من المتنبّي ديوانَ شِعْرِهِ سَوَى الْقَصَائِدِ الشِّيرَازِيَّاتِ (أي التي في عَصْدِ الدَّوْلَةِ)، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيعَ الدِّيَوَانِ. وَكَانَ رَافِضِيًّا». والساربان، بفتح الراء والموحدة: مَنْ يَحْفَظُ الْإِبِلَ وَيُرَاعِيهَا؛ قاله السمعاني في الأنساب ٣/ ١٩٧ في ترجمته.

(٤) مؤرّخ بَحَاث، عَارِفٌ بِالْفَلَسَفَةِ وَالْأَدَبِ، مِنْ مَشَاهِيرِ الْمَصَنِّفِينَ. عُرِفَ بِمِسْكَوِيَّهِ، أَوْ ابْنِ مِسْكَوِيَّهِ - عَلَى أَنَّهُ لَقَبُ جَدِّهِ - ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَمَا فِي الْمَثَنِ يُوَافِقُهُ. مِنْ كُتُبِهِ: «تَجَارِبُ الْأُمَمِ وَتَعَاقُبُ الْهَمَمِ» وَ«تَهْدِيبُ الْأَخْلَاقِ وَتَطْهِيرُ الْأَعْرَاقِ». توفي سنة ٤٢١هـ. انظر الأعلام: ١/ ٢١١-٢١٢.

(٥) لم يذكر المؤلف اسمَه الْوَلَادِيَّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوِيَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ، أَخَذَ مَشَايخَ الصُّوفِيَّةِ الْكِبَارِ؛ سَمِعَ وَحَدَّثَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِئَةً». هذه ترجمته كما في الوافي بالوفيات: ٣/ ٣٢٢ لِلصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ (ت ٧٦٤هـ)، وَتَرْجَمَ لَهُ أَيْضاً السَّمْعَانِيُّ (ت ٥٦٢هـ) فِي الْأَنْسَابِ (ط. دار الفكر، بيروت سنة ١٩٩٨م): ٣/ ٤٩٢، وَالزَّرْكَلِيُّ فِي الْأَعْلَامِ: ٦/ ٢٢٧؛ وَذَكَرَهُ بِالْإِشَارَةِ التَّاجُ السُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ: ٣/ ٢٤٣، فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ الْإِمَامِ (ت ٤٦٥هـ)، إِذْ ابْنُ بَاكُوِيَّهِ مِنْ شُيُوخِهِ، وَلَهُ ذِكْرٌ أَيْضاً فِي تَاجِ الْعُرُوسِ، لِلزَّيْبِيدِيِّ (ت ١٢٠٥هـ)، فِي مَادَّةِ

- وأبو الحسن علي بن عيسى الرّبعي<sup>(١)</sup>.

- وأبو القاسم بن حسن الحمصي<sup>(٢)</sup>.

- وعبد الصّمد بن زهير بن هارون بن أبي جرادة<sup>(٣)</sup> ومحمد بن عبد الله ابن سعد النّحوي<sup>(٤)</sup>، الحلبيّان.

- وعبد الله بن عبد الله الصّفري، الشاعِر الحلبيّ<sup>(٥)</sup>.

(بوك)، لوقوع اسمه في متن القاموس. وزاد الزركلي بعد عبيد الله في آباءه: أحمد، ويُسْتَفَادُ منه أنه أكثر الرّحلة في طلب السّماع، «فرحل إلى جرجان وبغداد والبصرة وأصبهان وهراة وبلخ ونخارى والكوفة»؛ وهذا يغضد سماعه من أبي الطيب، ولكن مقتضى وفاته سنة ٤٢٨هـ (وعند السمعاني: ثيف وعشرين وأربعمئة) أن يكون عمّر فوق الثمانين، ليصح له سماع من المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤هـ، والله أعلم.

(١) نحوي لغوي مشهور، أخذ عن السيرافي (ت ٣٦٨هـ) وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)؛ توفي سنة ٤٢٠هـ، ومن مصنفاته: «البدیع» في النحو، و«التنبیه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي»، وعن هذا الكتاب نقل المؤلف في هذه الترجمة. انظر معجم الأدباء: ١٨٢٨/٤ والمصادر في الحاشية.

(٢) لم أفع على ترجمة له، ولكن الذهبي ذكر في سير أعلام النبلاء: ١٦/٢٠٠، في ترجمة المتنبي: أبا القاسم بن حبيش؛ فلعله هو، وأحدهما مصحف إذاً.

(٣) من آل أبي جرادة العُقَيْلِيِّين، رَهِطَ ابن الغديم الذي أخذت هذه الترجمة من كتابه: «بُغْيَةُ الطَّلَب». وعبد الصّمد هذا ذكره ياقوت في معرض عدّ أهل العلم والأدب والقضاء من تلك الأسرة، نقلاً عن كتاب صديقه كمال الدين صاحب «البُغْيَةُ» الذي أسماه: «الأخبار المُستفادة في ذكر بني أبي جرادة»؛ والرجل من أهل العلم والرواية، وتوفي في حدود ٣٩٠هـ كما قدّره ياقوت. انظر معجم الأدباء: ٥/٢٠٧٥.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) أديب شاعر، من شعراء سيف الدولة، أخذ عن الفارسي وابن خالويه والرجاجي (ت ٣٣٩هـ)، وكان له مطارحات مع شعراء عصره. ترجمه ياقوت: ٤/١٥٣٣ والصّفديّ:

١٧/٢٩٧، ولم يُعَيَّنْ لوفاته سنة. وفي أضل الترجمة: ابن عبيد الله، بالتصغير في ثاني المضامين، وصحّحته من المصدّرين المذكورين. وأما (الصّفري) فلم يضبطه أحد بقلم ولا نص فيما رأيت؛ ويحتمل أوجهها، منها: الصّفري، بضم فسكون، نسبة إلى بيع أواني الصّفر: النحاس، أو عملها، أو إلى الصّفريّة: طائفة من الخوارج؛ والصّفري، بالضم مع

- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْجَوْعِ، الْوَرَّاقُ الْمِصْرِيُّ<sup>(١)</sup>.

- وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغْرِبِيِّ<sup>(٢)</sup>.

- وَأَبُو بَكْرٍ الطَّائِيُّ.

- وَأَبُو الْقَاسِمِ النَّيْلُبُخْتِيُّ.

- وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

- وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْحَوْتِ.

- وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ.

٣ - أَبُو الطَّيِّبِ أَضْلًا وَنَسَبًا وَنِسْبَةً: أَنْبَأَنَا تَاجُ الْأُمَنَاءِ<sup>(٣)</sup> أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٤)</sup> عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَمِّي، قَالَ: قَالَ لَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيِّ: قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ

تَشْدِيدُ الْفَاءِ مَفْتُوحَةً، نِسْبَةً إِلَى مَرْجِ الصُّفَرِ، كَشَكَّرَ: مَوْضِعَ الشَّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَالْجَوْلَانِ. انْظُرِ الْأَنْسَابَ لِلْسَمْعَانِيِّ: ٥٤٨/٣، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ: (صُفَرٌ)، وَالْقَامُوسُ: (صُفَرٌ).

(١) أَدِيبٌ وَرَّاقٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ. كَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الصُّبُطِ، وَلَهُ تَحْقِيقٌ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ وَقَوْلِ الشُّعْرِ. تَرَجَمَهُ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَافِي: ٥٢٧/١٧ وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ بِسَنَةِ ٣٩٥ هـ. وَفِي الْأَصْلِ: عُيِّنَ اللَّهُ، بِتَضْغِيرِ الْمِضَافِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْوَافِي. (٢) لَمْ أَغْثُرْ عَلَى تَرْجَمَةٍ لِأَبِي إِسْحَاقَ هَذَا وَلَا لِلرُّوَاةِ الْمَذْكُورِينَ بَعْدَهُ، عَلَى طُولِ الْبَحْثِ وَعَنَاءِ التَّنْقِيبِ.

(٣) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ التَّالِيَةَ.

(٤) هُوَ ثِقَّةُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ، عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَسَاكِرَ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ حَافِظُ الْأُمَّةِ، مُحَدِّثُ الشَّامِ وَمُؤَرِّخُهُ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٥٧١ هـ. تَصَانِيفُهُ كَثِيرَةٌ أَشْهَرُهَا: «تَارِيخُ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ» الْمَعْرُوفُ بِتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ، لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ فِي بَابِهِ. وَتَاجُ الْأُمَنَاءِ الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ هُوَ ابْنُ أَخِي الْحَافِظِ، فَلِذَا قَالَ فِي السَّنَدِ: «عَمِّي». تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٠ هـ. انْظُرِ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٢٦/٢٢، ٥٥٤/٢٠.

الخطيب<sup>(١)</sup>: عِيدَانُ، بكسر العين وبالياءِ المُعْجَمَةِ باثنتين من تحتها، هو والد أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي، كان يُعرف بعِيدَانِ السَّقَاءِ<sup>(٢)</sup>.

(١) الحافظ المشهور، أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، صاحب «تاريخ بغداد». والواسطي المذكور من رجال الحديث في القرن الخامس. كان كثير الضبط، ديناً صدوقاً. توفي سنة ٥٢٨هـ. انظر الوافي بالوفيات: ٢٧/٢٨٦.

(٢) اختلفت المصادر في (عِيدَان) هذا، بين اللفظ المنصوص عليه، و(عِيدَان) بفتح العين المهملة مع سُكُونِ المِثَالَةِ التَّحْتِيَّةِ، و(عِيدَان) بلباء الموحدة، كعِيدَان.

فالأخير تصحيف طبعي أو نسخي، ومثال وقوعه ما في تاريخ بغداد: ١٠٣/٤ في ترجمة أبي الطيب؛ والخطيب لم يذكر ضبطاً بالنص هناك، وما نقله عنه المؤلف هنا من النص عليه هو لفظ الخطيب لا زيادة من أحد رجال السند. فقد عراه إليه ابن كثير (ت ٧٧٦هـ) في «البداية والنهاية»، في وقایات سنة ٣٥٤هـ، ونص عبارته: «وعِيدَانُ هذا: قال ابن مأكولا والخطيب: هو بكسر العين المهملة وبَعْدَهَا ياءٌ مُثَنَاءٌ من تحت، وقيل بفتح العين لا كسرهما، فالله أعلم». اهـ. وصدق، فابن مأكولا (ت ٤٨٥هـ) ضبطه في الإكمال: ٩٩/٦ كما في المتن، وهو مأثور التصحيف لترتيبه على الحروف ونصه الدقيق المفصل على هيئاتها.

وأما (عِيدَان) بالمشثاة التحتيّة وفتح أوله، وهو الذي أشار إليه ابن كثير، فقد قال فيه ابن الجوزي في المنتظم: ١٤/١٦٣، وقایات ٣٥٤هـ: قال شيخنا ابن ناصر: سمعت أبا زكريا يقول: سمعت أبا القاسم بن برهان يقول: عِيدَانُ بفتح العين، جمع عيدانة وهي النخلة الطويلة، ومن قال: عِيدَانُ بكسر العين فقد أخطأ. اهـ. وكذا ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في «لسان الميزان»: ١/١٦٨، على أنه أسنده إسناد الخطيب البغدادي! ونقله عنه الزركلي في الأعلام: ٥١/٢ في الحاشية.

وما تقدم كله جهد محدثين ومؤرخين غالباً، وللعوين بعد فُسْحَةٌ لا تسع غيرهم. فقد قال صاحب القاموس والشارح في (عود) من التاج: (وعِيدَانُ السَّقَاءُ بالكسر: لقب والد الإمام أبي الطيب (أحمد بن الحسين) بن عبد الصمد (المتنبّي) الكوفي الشاعر المشهور. هكذا ضبطه الصاغاني وقال: «كان أبوه يُعرف بعِيدَانِ السَّقَاءِ بالكسر»؛ قال الحافظ: «وهكذا ضبطه ابن مأكولا أيضاً». وقال أبو القاسم بن برهان: «هو أحمد بن عِيدَانُ بالفتح، وأخطأ من قال بالكسر». فتأمل. انتهى كلام الزبيدي، وقطعت جهيزة قول كل خطيب إلا الخطيب البغدادي؛ فقد رجح أنه كما ضبطه ابن العديم وأثبتناه آنفاً.

ولو كان بالموحدة لأوردته اللغويون في (عبد)، أو بفتح العين لذكروا في (عيد) بالتحية، وإنما هو بياء منقلبة عن واو.

ووقع في القاموس (ط. مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م): «عِيدَانُ السَّقَاءِ»، أي بوزن كِسَاءٍ،



أَخْبَرَنِي صَدِيقُنَا أَبُو الذَّرِّ يَاقُوتُ<sup>(١)</sup> بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيُّ، مَوْلَى الْحَمَوِيِّ،  
الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ الْمَتَنِيِّ بِحَطِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ  
عِيسَى الرَّبَّعِيِّ، قَالَ فِي أَوَّلِهِ:

الَّذِي أَعْرِفُهُ مِنْ نَسَبِ أَبِي الطَّيِّبِ أَنَّهُ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ  
الْجَبَّارِ الْجُعْفِيِّ؛ وَكَانَ يَكْتُمُ نَسَبَهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ طَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنِّي  
أَنْزَلْتُ دَائِمًا بَعْشَائِرَ وَقَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ يَعْرِفُونِي خِيفَةً أَنْ يَكُونَ  
لَهُمْ فِي قَوْمِي تَرَةٌ»<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا الَّذِي صَحَّ عِنْدِي مِنْ نَسَبِهِ. قَالَ: وَاجْتَزَتْ أَنَا  
وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِيُّ<sup>(٣)</sup> الشَّاعِرُ عَلَى الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ،  
وَعَلَيْهِ مِنْ جُمْلَةِ السُّؤَالِ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ، فَقَالَ لِي السَّلَامِيُّ: هَذَا الْمَكْفُوفُ  
أَخُو الْمَتَنِيِّ؛ فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَصَدَّقَهُ، وَانْتَسَبَ هَذَا النَّسَبَ  
وَقَالَ: «مِنْ هَهُنَا انْقَطَعَ نَسَبُنَا». وَكَانَ مَوْلَدَهُ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةَ، سَنَةَ ثَلَاثِ  
وِثْلَاثِمِئَةٍ، وَأَرْضَعَتْهُ امْرَأَةٌ عَلَوِيَّةٌ مِنْ آلِ عُبَيْدِ اللَّهِ. قَالَ الرَّبَّعِيُّ: وَقَالَ لِي  
الْمَتَنِيُّ: «كُنْتُ أَحِبُّ الْبَطَالََةَ وَصُحْبَةَ الْبَادِيَةِ» - وَكَانَ يَذُمُّ أَهْلَ الْكُوفَةِ  
لَأَنَّهُمْ يُضَيِّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْأَسْمَاءِ: فَيَتَدَاعَوْنَ

مَضْبُوطًا ضَبْطَ قَلَمٍ؛ وَهُوَ وَهْمٌ، إِذْ يَصِيرُ مَعْنَاهُ: الْعِيدَانُ الَّتِي تَكُونُ لِلسَّقَاءِ: وَاحِدٍ أُسْقِيَةِ  
الْمَاءِ! وَإِنَّمَا هُوَ السَّقَاءُ، بَزَّةٌ شَدَادٍ، نَعْتُ، وَقَدْ أَطْبَقَتِ الْمَصَادِرُ عَلَى نِسْبَةِ الْإِلِدِ الْمَتَنِيِّ إِلَى  
صَنْعَةِ سَقْيِ الْمَاءِ، وَمِنْ هُنَا هُجِّيَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [الخفيف]

أَيُّ فَضْلٍ لَشَاعِرٍ يَطْلُبُ الْفَضْلَ      لَمِنْ النَّاسِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا  
عَاشَ حِينًا يَبِيعُ بِالْكُوفَةِ الْمَاءَ      وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْمُحَنَّا

(١) الْعَالِمُ الْجُغْرَافِيُّ، الْأَدِيبُ الْمُؤَرِّخُ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٦ هـ، صَاحِبُ «مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ»  
و«مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ». انْظُرْ لِتَرْجُمَتِهِ: مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ (ط. دار الغرب): ٧/ ٢٨٨١ وما بعدها.

(٢) التَّرَةُ، كَثْفَةٌ: الثَّأْرُ. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (وتر).

(٣) فِي الْأَصْلِ: ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِالتَّصْغِيرِ، تَحْرِيفٌ. وَأَبُو الْحَسَنِ السَّلَامِيُّ مِنْ أَشْعَرِ شُعْرَاءِ  
الْعِرَاقِ فِي عَصْرِهِ. اتَّصَلَ بِالصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَلَهُ دِيوَانٌ مَطْبُوعٌ. تَوَفَّى  
سَنَةَ ٣٩٣ هـ، وَنَسَبُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ: بَغْدَادَ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٤٠٣/٤  
وَالْأَعْلَامُ: ٢٢٦/٦.

بالألقاب - «ولَمَّا لُقِّبْتُ بالمتنبِّي ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيَّ زَمَانًا، ثُمَّ أَلْفَيْتُهُ».

وقال الرَّبَّعِيُّ: رأيتُ عنده بشيرازَ جُزءاً من شِعْره بِخَطِّ ابنِ أبي الجُوعِ  
الوَرَّاقِ المِصْرِيِّ، وعليه بِخَطِّ آخَرَ: المُتَنَبِّي السُّلَمِيُّ البَغْدَادِيُّ!! فقال: «ما  
كَفَاهُ أَنْ عَزَانِي إِلَى غَيْرِ بَلَدِي، حَتَّى نَسْبِنِي إِلَى غَيْرِ أَبِي»<sup>(١)</sup> قال<sup>(٢)</sup>: وما أَظُنُّ  
أَنْ أَحَدًا صَدَقَ فِي رِوَايَةِ هَذَا الدِّوَانِ صِدْقِي، فَإِنِّي كُنْتُ أَكْثَرُهُ<sup>(٣)</sup> وَنَحْنُ  
بَشِيرَازَ، وَرَبَّمَا أَخَذَ عَنِّي مِنْ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ<sup>(٤)</sup>؛ أَيْ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيِّ؛  
وَسَمِعْتُ شِعْرَهُ يُقْرَأُ عَلَيْهِ دَفْعَاتٍ، وَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ بَلْفُظِي إِلَّا الْعَصْدِيَّاتِ  
وَالْعَمِيدِيَّاتِ، فَإِنِّي قَرَأْتُهَا تَكْرِمَةً لِمَنْ قِيلَتْ فِيهِ، وَنَقَلْتُهَا بِخَطِّي مِنْ دَرَجٍ<sup>(٥)</sup>  
بِخَطِّهِ كَانَ مَعَهُ. هَذَا آخِرُ كَلَامِ الرَّبَّعِيِّ.

٤ - تعريف آخر بالمتنبِّي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيُمْنِ زَيْدٌ<sup>(٦)</sup> بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ  
الْكِنْدِيِّ، فِيمَا أَذِنَ لَنَا فِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ زُرَيْقٍ<sup>(٧)</sup> قَالَ:

(١) أَيْ: نَسَبَهُ إِلَى بَغْدَادَ وَبَلَدَهُ الْكُوفَةَ، وَإِلَى سُلَيْمِ، الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَهُوَ مِنْ جُفَيْي.

(٢) أَيْ: الرَّبَّعِيُّ.

(٣) أَيْ: أَسْتَكْبِرُ مِنَ الْأَخْذِ عَنْهُ رِوَايَةً. انظر اللسان والقاموس: (كثر).

(٤) أَيْ: الْفَارِسِيِّ.

(٥) الدَّرَجُ، بِالْفَتْحِ وَيُحْرَكُ: وَرَقٌ يُكْتَبُ فِيهِ وَيُدْرَجُ، أَيْ: يُطَوَّى. انظر اللسان والقاموس:  
(درج).

(٦) هُوَ تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ، مِنَ الشُّعْرَاءِ الْعُلَمَاءِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ، وَأَحَدُ أَعْلَامِ عَصْرِهِ.  
لَهُ مَصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: «شُرُحُ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ» وَدِيوَانُ شِعْرِ. تُوْفِيَ سَنَةَ ٦١٣ هـ، وَهُوَ شَيْخُ ابْنِ  
الْعَدِيمِ. انظر الأعلام: ٥٧/٣ ومصادرّه.

(٧) جَسِمْتُ مِنْهُ عَرَقَ الْقِرْبَةِ لِفَقْدَانِ اسْمِهِ، وَلَأَنَّ زُرَيْقًا جَدُّ عَالٍ مِنْ أَجْدَادِهِ. ثُمَّ وَقَعْتُ عَلَيْهِ فِي  
تَاجِ الْعُرُوسِ: (زرق) وفيه نَقْلٌ عَنْ أَنْسَابِ السَّمْعَانِيِّ: ١٥٠/٣، وَانْظُرْ أَيْضًا: سِيَرُ أَعْلَامِ  
النَّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨ هـ): ٦٩/٢٠. وَالرَّجُلُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ  
الشَّيْبَانِيِّ الْقَزَّازُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زُرَيْقٍ: مُقَرَّرٌ مُحَدَّثٌ ثِقَّةٌ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ تَارِيخَ  
بَغْدَادَ سِوَى الْجُزْءِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ، وَمِنْ تَلَامِيذِهِ: ابْنُ عَسَاكِرِ الْكَبِيرِ، وَالسَّمْعَانِيُّ. تُوْفِيَ  
بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٣٥ هـ.

قال لنا أبو بكر الخطيب<sup>(١)</sup>:

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد، أبو الطيب الجعفي، الشاعر المعروف بالمتنبي. بلغني أنه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمئة، ونشأ بالشام، وأكثر المقام بالبادية؛ وطلب الأدب وعلم العربية، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر من حدائته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره، وعلا شعراء وقته.

واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه، وأكثر القول في مديحه، ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافوراً الخادم، وأقام هناك مدة؛ ثم خرج من مصر وورد العراق، ودخل بغداد، وجالس بها أهل الأدب، وقرأ عليه ديوانه. فحدثني أحمد بن أبي جعفر القطيعي<sup>(٢)</sup> عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرصي<sup>(٣)</sup>، قال: لما ورد المتنبي بغداد سكن في ربض<sup>(٤)</sup> حميد، فمضيت إلى الموضع الذي نزل فيه لأسمع

(١) النص المحكي في تاريخ بغداد، في ترجمة المتنبي: ١٠٢/٤، بلفظه، إلا فروقاً خفيفة.  
(٢) نسبته إلى قطيعة أم عيسى، إحدى قطائع بغداد، وهي مواضع في محال متفرقة فيها. وأصل القطيعة في اللغة: أرض يُقَطَّعُها الحاكم من شاء، فهي فعيلة بمعنى مفعولة من قَطَعَ الثلاثي؛ وصواب النسبة إليها: قَطِيعِي بالتحريك، وأما القَطِيعِي فلفظ العامة، وعليه يجري المحدثون بلا تغيير. والراوي المذكور هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور العتيقي الرؤياني الأصل - ورؤيان من بلاد طبرستان - ولد ببغداد، وكان أحد الثقات الكثيرين من الحديث، وروى عنه الخطيب. توفي ببغداد سنة ٤٤١ هـ. انظر تاريخ بغداد: ٣٧٩/٤ والأنساب: ١٥٦/٤، ٥٢٨، ومعجم البلدان: ٣٧٧/٤ والقاموس والتاج: (قطع).

(٣) ترجمه الذهبي في السير وقال: «الإمام القدوة، شيخ العراق»؛ وهو أحد كبار القراء في عصره، وكان موصوفاً بالديانة والورع. توفي سنة ٤٠٦ هـ. انظر تاريخ بغداد: ٣٨٠/١٠ وسير أعلام النبلاء: ٢١٢/١٧ - ٢١٤. والفرصي: العارف بعلم الفرائض؛ أي: الموارث.  
(٤) الربض بالتحريك: الناحية. القاموس: (ربض). والموضع المذكور هو ربض حميد بن قحطبة الطائي (ت ١٥٩ هـ)، من الولاة القادة في أوائل دولة بني العباس، انظر معجم البلدان: ٢٥/٣ والأعلام: ٢٨٣/٢.

منه شيئاً من شعره، فلم أُصادفُه؛ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُه، وَأَبْطَأَ عَلَيَّ فَاَنْصَرَفْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْقَاهُ، وَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ. وَقَدْ كَانَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَحَامِلِيُّ<sup>(١)</sup> سَمِعَ مِنْهُ دِيوانَهُ وَرَوَاهُ عَنْهُ.

هـ - نَشَأَتُهُ وَأَوَائِلُ أَخْبَارِهِ: قَالَ الْخَطِيبُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ الزَّيْدِيُّ<sup>(٣)</sup> قَالَ: كَانَ الْمُتَنَبِّيُّ وَهُوَ صَبِيٌّ يَنْزِلُ فِي جَوَارِي بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ أَبُوهُ يُعْرِفُ بِعِيدَانِ السَّقَاءِ، وَيَسْتَقِي لَنَا وَلِأَهْلِ الْمَحَلَّةِ. وَنَشَأَ هُوَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ فَطَلَبَهُ، وَصَحِبَ الْأَعْرَابَ فِي الْبَادِيَةِ فَجَاءَنَا بَعْدَ سِنِينَ بِدَوِيَّا فُحًّا؛ وَقَدْ كَانَ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ، فَلَزِمَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَأَكْثَرَ مِنْ مُلَازِمَةِ الْوَرَّاقِينَ فَكَانَ عِلْمُهُ مِنْ دِفَاتِرِهِمْ. فَأَخْبَرَنِي وَرَاقٌ كَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ لِي: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ هَذَا الْفَتَى ابْنِ عِيدَانَ قَطُّ! فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ؟ فَقَالَ: كَانَ الْيَوْمَ عِنْدِي وَقَدْ أَحْضَرَ رَجُلٌ كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَصْمَعِيِّ - سَمَاهُ الْوَرَّاقُ وَأَنْسِيَهُ أَبُو الْحَسَنِ - يَكُونُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ وَرَقَةً، لِيَبْعَهُ. قَالَ: فَأَخَذَ يَنْظُرُ فِيهِ طَوِيلًا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أُرِيدُ بَيْعَهُ، وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَنْ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ حِفْظَهُ فَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَكُونُ بَعْدَ شَهْرٍ!! قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِيدَانَ: «إِنْ كُنْتَ قَدْ حَفِظْتَهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا لِي عَلَيْكَ؟» قَالَ: أَهَبْ لَكَ الْكِتَابَ! قَالَ: فَأَخَذْتُ الدَّقْفَرَةَ مِنْ يَدِهِ، فَأَقْبَلَ يَتْلُوهُ عَلَيَّ إِلَى آخِرِهِ، ثُمَّ اسْتَلَبَهُ فَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ وَقَامَ، فَعَلِقَ بِهِ صَاحِبَهُ وَطَالَبَهُ بِالْثَمَنِ، فَقَالَ: «مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، قَدْ وَهَبْتُهُ لِي»؛ قَالَ: فَمَنْعَنَاهُ مِنْهُ وَقُلْنَا

(١) مَضَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٢) الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ، أَدِيبٌ صَحِبَ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ أَدِبٍ وَعِلْمٍ مَعْرُوفٍ، وَوَالِدُهُ الْمُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ هُوَ صَاحِبُ «نِسْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ». وَتَوَلَّى أَبُو الْقَاسِمِ الْقَضَاءَ وَرَوَى الْحَدِيثَ، وَكَانَ شَيْعِيًّا مُعْتَزَلِيًّا. تُوفِّيَ سَنَةَ ٤٤٧ هـ. انْظُرْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: ١٥٩/٤ - ١٦٢ والوفاي: ٤٠١/٢١ - ٤٠٤، وَقَدْ تَرَجَّمْ لَهُ كَثِيرٌ.

(٣) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

له: أَنْتَ شَرَطْتَ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا لِلْغُلَامِ، فَتَرَكَهُ عَلَيْهِ.

وقال أبو الحسن: كَانَ عِيدَانُ وَالِدِ الْمُتَنَبِّي يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ جُعْفِيٍّ، وَكَانَتْ جَدَّةُ الْمُتَنَبِّي هَمْدَانِيَّةً صَحِيحَةَ النَّسَبِ - لَا أَشْكُ فِيهَا - وَكَانَتْ جَارَتَنَا، وَكَانَتْ مِنْ صُلَحَاءِ النِّسَاءِ الْكُوفِيَّاتِ.

قال التَّنُوخِيُّ: قَالَ أَبِي: فَاتَّفَقَ مَجِيءُ الْمُتَنَبِّي بَعْدَ سِنِينَ إِلَى الْأَهْوَازِ مُنْصَرِفًا مِنْ فَارِسَ، فَذَاكَرْتُهُ بِأَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ: «تَرْبِي وَصَدِيقِي وَجَارِي بِالْكُوفَةِ». وَأَطْرَاهُ وَوَصَفَهُ؛ وَسَأَلْتُ الْمُتَنَبِّي عَنْ نَسَبِهِ فَمَا اعْتَرَفَ لِي بِهِ، وَقَالَ: «أَنَا رَجُلٌ أَخْبِطُ الْقَبَائِلَ وَأَطْوِي الْبَوَادِي وَخَدِي، وَمَتَى انْتَسَبْتُ لِمِ أَمَنْ أَنْ يَأْخُذَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ بِطَائِلَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي انْتَسَبْتُ إِلَيْهَا، وَمَا دُمْتُ غَيْرَ مُنْتَسِبٍ إِلَى أَحَدٍ فَأَنَا أَسْلَمٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَيَخَافُونَ لِسَانِي».

قال<sup>(١)</sup>: وَاجْتَمَعَتْ بَعْدَ مَوْتِ الْمُتَنَبِّي بِسِنِينَ مَعَ الْقَاضِي أَبِي<sup>(٢)</sup> الْحَسَنِ بْنِ أُمِّ شَيْبَانَ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ، وَجَرَى ذِكْرُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ: كُنْتُ أَعْرِفُ أَبَاهُ بِالْكُوفَةِ شَيْخًا يُسَمَّى عِيدَانُ، يَسْقِي عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، وَكَانَ جُعْفِيًّا صَحِيحَ النَّسَبِ؛ قَالَ<sup>(٣)</sup>: وَقَدْ كَانَ الْمُتَنَبِّي لَمَّا خَرَجَ إِلَى كَلْبٍ وَأَقَامَ فِيهِمْ ادَّعَى أَنَّهُ عَلَوِيٌّ حُسَيْنِيٌّ، ثُمَّ ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ الثُّبُوءَ، ثُمَّ عَادَ يَدَّعِي أَنَّهُ عَلَوِيٌّ، إِلَى أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ فِي الدَّعْوَيَيْنِ<sup>(٤)</sup>؛ وَحُبِسَ دَهْرًا طَوِيلًا وَأُشْرَفَ عَلَى

(١) أي والد التَّنُوخِيِّ المذكور، وهو أبو عليِّ المحسَّن بنُ عليٍّ (ت ٣٨٤هـ) صاحبُ «التَّنُوار»، الأديبُ الشاعِرُ الأخباري. انظر وفيات الأعيان: ١٥٩/٤.

(٢) هو محمد بنُ صالح، من نسلِ الصحابيِّ الجليلِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ. كان واسعَ العِلْمِ حَسَنَ التصنيف، ووَصَفَهُ الذهبيُّ بقاضي القضاة. توفِّي سنة ٣٦٩هـ. انظر سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/١٦.

(٣) ابنُ أُمِّ شَيْبَانَ، أو التَّنُوخِيُّ.

(٤) في الأصل وتاريخ بغداد: الدعوتين، مثني دَعْوَة، وإنما هو: الدَّعْوَيَيْنِ، بتحتية بعد الواو، مثني (دَعْوَى) المقصور.

القتل، ثم استُتيبَ وأشهدَ عليه بالتوبة وأُطلق<sup>(١)</sup>.

قرأت بخطَّ عُبيدِ الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجُوع، الوراقِ المِصْرِيِّ: سألتُ أبا الطيبِ المتنبِّيَ أحمدَ بنَ الحسينِ بن الحسنِ عن مولده ومنشئه، فقال: «وُلِدْتُ بالكوفةِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثمئةٍ في كِنْدَةَ، ونشأتُ بها، ودخلتُ مدينةَ السَّلامِ، ودُرْتُ الشَّامُ كُلُّهُ: سَهْلُهُ وَجَبَلُهُ».

أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العزیز بنُ مُحَمَّدٍ بنِ الأَخْضَرِ البَغْدَادِيُّ<sup>(٢)</sup> في كتابه، قال: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ بنِ نَصْرِ بنِ سَعِيدِ البَصْرِيِّ<sup>(٣)</sup>، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ يَحْيَى الوَكِيلِ<sup>(٤)</sup>، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَيُّوبَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ السَّارِبَانِ، قال: وُلِدَ أَبُو الطيبِ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحسنِ المتنبِّيِ بالكوفةِ في مَحَلَّةِ كِنْدَةَ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثمئة، وقالَ الشُّعْرَ وهو صَبِيٌّ في المَكْتَبِ.

وَقَرَأْتُ<sup>(٥)</sup> في بعضِ النُّسخِ من شِعْرِهِ أَنَّ مَوْلَدَهُ قِيلَ على التقريب، لا على التحقيق. وقرأتُ في تاريخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ العَظِيمِيِّ<sup>(٦)</sup>

(١) إلى هنا انتهى النقل من تاريخ بغداد: ١٠٤ / ٤.

(٢) تَرْجَمَهُ الذهبيُّ في سِيَرِ أعلام النبلاء، ووصفَهُ بالإمام العالم المحدث الحافظ مُفيدِ العراق. له تصانيفٌ حَدِيثِيَّةٌ، تُوْفِيَ سنة ٦١١ هـ. السِّيَر: ٣١ / ٢٢ - ٣٢. ولم يُسَمَّ ابنُ العَديمِ كِتَابَهُ الذي نَقَلَ منه، وهو من مَصَادِرِهِ النادرة.

(٣) من الكُتَّابِ الأَدَبَاءِ، له شُعْرٌ وَرِوَايَةٌ. توفي سنة ٥٥٤ هـ. تَرْجَمَهُ الصَّفْدِيُّ في الوافي: ٣٣٥ / ٢١ وفيه: ابن سَعْدٍ، بغير ياء.

(٤) لم أَجِدْ له ترجمة، وَلَكِنِ الذهبيُّ ذَكَرَ في السِّيَر: ٢٢٤ / ١٩ في جُمْلَةٍ مَن تُوْفِيَ سنة ٤٩٩ هـ: أبا البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل المُقَرِّي، فَلَعَلَّهُ هو.

(٥) رَجَعَ الكلامُ هُنا لابنِ العَديمِ نَفْسِهِ.

(٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ الحَلَبِيُّ، المعروفُ بِالْعَظِيمِيِّ؛ مَوْرُخٌ، له شُعْرٌ، صَنَّفَ تاريخاً مرتباً على السنين انتهى فيه إلى حوادث ٥٣٨ هـ. توفي سنة ٥٥٦ هـ. انظر الأعلام: ٢٧٦ / ٦ ومَصَادِرُهُ. والتأريخُ المذكورُ هو الذي نَقَلَ عنه المؤلفُ وَرَوَاهُ بالإجازة.

الحَلَبِيِّ، وأخْبَرَنَا بِهِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ<sup>(١)</sup> إِجَازَةً عَنْهُ: قِيلَ إِنَّهُ وُلِدَ -  
يَعْنِي الْمَتَنَبِّيَّ - سَنَةَ إِحْدَى<sup>(٢)</sup> وَثَلَاثِمِئَةٍ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦- **بَيْنَ التَّنْبُؤِ وَالسَّخْرِ وَالشَّعْوَذَةِ**: أَخْبَرَنَا أَبُو الدَّرِّ يَقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْحَمَوِيُّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو الرَّيْحَانِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبِيرُونِيُّ<sup>(٣)</sup> - وَنَقَلْتُهُ مِنْ  
خَطِّهِ - أَنَّ الْمَتَنَبِّيَّ لَمَّا ذَكَرَ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا: [الكامل]

كُفِّي! أَرَانِي وَيَكِ لَوْمَكِ أَلَوْمَا .....<sup>(٤)</sup>

النُّورَ الَّذِي تَظَاهَرَ لَاهُوتِيَّةً<sup>(٥)</sup> فِي مَمْدُوحِهِ، وَقَالَ:

أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي حَالِمٌ .....<sup>(٦)</sup>

(١) الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمُقْرِيءُ، مُسْنَدُ خُرَاسَانَ، رَضِيَ الدِّينَ النَّيْسَابُورِيُّ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٧ هـ. انظر  
سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ٢٢/ ١٠٤ - ١٠٧ ومصادره.

(٢) عَلَّقَ مُحَقِّقُ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْحَاشِيَةِ مَا يَلِي:

«كَذَا بِالْأَصْلِ، وَجَاءَ فِي تَارِيخِ الْعَظِيمِيِّ ط. دِمَشْقَ ١٩٨٥: ٢٨٠، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَلَاثِ  
وَثَلَاثِمِئَةٍ: وَوُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَتَنَبِّيُّ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةَ». اهـ. قُلْتُ: فَبَيْنَ  
الْمَطْبُوعِ وَالْمَنْقُولِ تَنَاقُضٌ، وَلَعَلَّ فِي الْمَطْبُوعِ سَقَطًا.

(٣) أَحَدُ أَفْذَاذِ الْحِصَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْعُلُومِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْفَلَكَ، وَالْفَلَسَفَةِ وَتَوَارِيخِ  
الْأُمَمِ. صَنَّفَ الْكَثِيرَ، وَعَلَّتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ مُلُوكِ عَصْرِهِ. مِنْ كُتُبِهِ: «الْقَانُونُ الْمَسْعُودِيُّ»  
و«الْآثَارُ الْبَاقِيَّةُ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ» و«الْجَمَاهِرُ فِي مَعْرِفَةِ الْجَوَاهِرِ» و«تَحْقِيقُ مَا لِلْهِنْدِ مِنْ  
مَقُولَةٍ مَقْبُولَةٍ فِي الْعَقْلِ أَوْ مَرْدُودَةٍ». تَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٠ هـ. انظر الأعلام: ٥/ ٣١٤ ومصادره.

(٤) تَمَامُهُ: «هَمُّ أَقَامَ عَلَى فَوَازٍ أَنْجَمًا»، وَهَمٌّ: فَاعِلٌ أَرَانِي. وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي مَخْطُوطَةِ  
الدِّيَّانِ: ص ٢٦٦، وَأَكْثَرُ الطَّبَعَاتِ خَالِيَةٌ عَنْهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: يَظَاهَرُ لَاهُوتِيَّتُهُ، تَحْرِيفٌ؛ وَإِنَّمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ ذَلِكَ أَخْذًا مِنْ بَيْتٍ لِلْمَتَنَبِّيِّ فِي  
الْقَصِيدَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ (ص ٢٦٧):

نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةً فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يَعْلَمَا

وهو من كلام أهل الحلول، تعالى الله عن ذلك.

(٦) الْبَيْتُ فِي الدِّيَّانِ: ص ٢٦٧، وَتَمَامُهُ قَوْلُهُ: «مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا؟» وَفِي الدِّيَّانِ:

«نَائِمٌ».



ودارَ على الألسنِ، قالوا: قد تجلَّى لأبي الطيب ربُّه!! وبهذا وقع في  
السَّجْنِ والوئاقِ الذي ذكره في شعره: [المتقارب]

أَيَا خَدَدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ .....<sup>(١)</sup>

ولم يذكرْ سَبَبَ لَقْبِهِ على صِدْقِهِ، وإنما وَجَّهَ له وَجْهاً ما، كما حَكَى  
عنه أبو الفتح عُثْمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ أَنَّ سَبَبَهُ هو قَوْلُهُ: [الخفيف]

أَنَا فِي أُمَّةٍ - تَدَارَكُهَا اللَّهُ - غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودٍ<sup>(٢)</sup>

وإنما هو أَنَّ الْخُيُوطَ<sup>(٣)</sup> فِي رَأْسِهِ كَانَتْ تُدِيرُهُ وتُرْعِجُهُ، فَتَحِينَ غَيْبَةً  
سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، وَقَصَدَ أَغْرَابَ الشَّامِ وَاسْتَعْوَى مِقْدَارَ  
أَلْفِ رَجُلٍ مِنْهُمْ؛ وَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ فَكَّرَ رَاجِعاً وَعَاجِلُهُ، فَتَفَرَّقَ  
عَنْ أَصْحَابِهِ. وَجِيءَ بِهِ أَسِيراً، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ النَّبِيُّ؟ قَالَ: «بَلْ أَنَا الْمَتَنَبِّيُّ  
حَتَّى تُطْعِمُونِي وَتَسْقُونِي، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ».  
فَأَعْجَبَ بِبَيِّنَاتِ جَأَشِهِ وَجُرْأَتِهِ فِي جَوَابِهِ، وَحَقَّنَ دَمَهُ وَأَلْقَاهُ فِي السَّجْنِ  
بِحِمَصٍ، إِلَى أَنْ قُرِّرَ عِنْدَهُ فَضْلُهُ، فَأُطْلِقَهُ وَاسْتَخَصَّهُ. وَلَمَّا أَكْثَرُوا ذِكْرَهُ  
بِالْمَتَنَبِّيِّ تَلَقَّبَ بِهِ، كَيْلَا يَصِيرَ ذِمًّا إِذَا اخْتِسِمَ<sup>(٤)</sup> أَخْفَى عَنْهُ، وَشَتْمًا لَا يُشَافُهُ  
بِهِ. وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَوَلَّى التَّلَقُّبُ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

قُلْتُ: قَوْلُ أَبِي الرَّيْحَانِ: إِنَّهُ تَحَيَّنَ غَيْبَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ،

(١) تَمَامُهُ: «وَقَدْ قُدُودَ الْحَسَنِ الْقُدُودِ». الديوان: ص ٧١.

(٢) الديوان: ص ٦٨. ومُرَادُ الْبِيروني أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ هُوَ سَبَبُ تَلْقِيهِ بِالْمَتَنَبِّيِّ،  
فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ جَنِّيٍّ.

(٣) اسْتِعْمَالُ مَجَازِيٍّ يُرَادُّ بِهِ الْهَوَاجِسُ وَالْخَطَرَاتُ، مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ: شَبَّهَ الْأَفْكَارَ  
الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى ذِهْنِهِ بِالْخُيُوطِ تُشَدُّ فَيُدِيرُ الشَّيْءَ هَكَذَا وَهَكَذَا. وَهُوَ مَعْنَى مَوْلَدٍ، وَيَعْبُدُهُ  
قَوْلُ كَافُورٍ لِلْمَتَنَبِّيِّ: «كَيْفَ أَوْلَيْكَ وَفِي رَأْسِكَ مَا فِيهِ؟» الوافي: ٣٤٥ / ٦.

(٤) الْاِخْتِسَامُ: الْاسْتِخْيَاءُ وَالْانْقِبَاضُ. اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ: (حَشَمٌ).

(٥) آخِرُ النَّقْلِ عَنِ الْبِيروني.

إلى آخر ما ذكره، ليس بصحيح. فإن أهل الشام وغيرهم من الرواة لم يُنقلوا أن المتنبي ظهر منه شيء من ذلك في أيام سيف الدولة ومملكته بحلب والشام، ولا أنه حبسه منذ اتصل به؛ وإنما كان ذلك في أيام لؤلؤ الإخشيد أمير حمص.

أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو اليمين زيد بن الحسن البغدادي كتابة، قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال<sup>(٢)</sup>: أخبرنا علي بن المحسن التتويحي قال: حدثنا أبي قال: حدثني أبو علي بن أبي حامد<sup>(٣)</sup> قال: سمعت خلقاً بحلب يحكون - وأبو الطيب بها إذ ذاك - أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها، إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية فقاتله وأسره<sup>(٤)</sup>، وشرّد من كان اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب؛ وحبسه في السجن دهرًا طويلًا فاعتلّ وكاد أن يتلف، حتى سُئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها: ببطلان ما ادّعاه، ورجوعه إلى الإسلام، وأنه تائب منه ولا يُعاوده، وأطلقه. قال: وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه، وكانوا يحكون له سوراً كثيرة، نسخت منها سورة ضاعت وبقي أولها في حفطي، وهو: «والنجم السّيار • والفلك الدّوّار • والليل والنّهار • إن الكافر لفي أخطار • امض على سنّك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضلّ عن سبيله». قال: وهي طويلة، لم يبق في حفطي منها غير هذا.

(١) تقدّم هذا الإسناد إلى الخطيب.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠٤/٤ بفروق خفيفة.

(٣) لم أقف له على ترجمة، ولكنّه يُذكر في الإسناد عيّنه فيما يُنقل عن الخطيب وتاريخه. انظر مثلاً: المنتظم لابن الجوزي: ١٦٤/١٤.

(٤) في تاريخ بغداد: ١٠٤/٤ وأنفره، تحريف.

قال: وكان المتنبي إذا شُوغِبَ في مجلس سيف الدولة - ونحن إذ ذاك بحلب - يُذكر له هذا «القرآن» وأمثاله مما كان يُحكى عنه، فيُنكره ويَجحدُه. قال: وقال له ابنُ خالويهِ يوماً في مجلس سيف الدولة: لولا أنَّ الآخرَ جاهلٌ لَمَا رَضِيَ أن يُدعى بالمتنبي، لأنَّ (متنبي) معناه: كاذبٌ، ومن رَضِيَ أن يُدعى بالكذب فهو جاهلٌ؛ فقال له: «أنا لستُ أرَضِي أن أُدعى بهذا، وإنما يدعُوني به مَنْ يُريدُ الغَضَّ مني، ولستُ أقدرُ على الامتناع».

قال الخطيب<sup>(١)</sup>: قال لنا التتوحي: قال لي أبي: فأما أنا فإني سألتُه بالأهواز، في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة عند اجتيازِه بها إلى فارس، في حديثٍ طويلٍ جرى بيننا، عن معنى المتنبي، لأنني أردتُ أن أسمعَ منه هل تنبأ أم لا؛ فأجابني بجوابٍ مُغالطٍ لي، وهو أن قال: «هذا شيءٌ كان في الحادثة أوجبته الصورة»<sup>(٢)</sup>، فاستحييتُ أن استقصيَ عليه وأمسكتُ. وقال لي أبو علي بن أبي حامد: قال لي أبي ونحن بحلب - وقد سمعَ قوماً يحكون عن أبي الطيب المتنبي هذه الشُورة التي قدَّمنا ذكرها -: لولا جهله أين قوله: «امضِ على سننك»، إلى آخر الكلام، من قول الله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٣)</sup> إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ [الحجر: ٩٤، ٩٥] إلى آخر القصة؛ وهل تتقاربُ الفصاحةُ فيهما أو يشبههُ الكلامان؟!<sup>(٤)</sup>

٧ - تَمْوِيَّةٌ وَتَنْوِيَّةٌ وَتَنْوِيَّةٌ: قرأتُ في نسخةٍ وقعتُ إليَّ من شعر أبي

(١) ما زال ينقلُ عن تاريخ بغداد، وإنما يُعيدُ لفظَ الحكايةِ دفعاً لتوهم أنه هو المرادُ بعبارة «قال لنا».

(٢) كذا في الأصل وتاريخ بغداد والمنتظم، وفي لسان الميزان ١/ ١٦٩: صورة، غيرُ معرفٍ؛ فإن كان اللفظُ كذا فالمعنى: الصفةُ والهيئةُ والحال؛ أي الظرفُ الذي كان أو انبذ - كما نُعبِّرُ نحنُ في عصرنا - ولا فيمكنُ قراءتها: الصبوة، بالباء الموحدة ولا راء؛ وهي جهلةُ الفتوة. وانظر القاموس: (صور) و(صبو).

(٣) انقطعَ النقلُ من تاريخ بغداد هنا.

الطيب المتنبي، ذَكَرَ فيها عند قَوْلِهِ<sup>(١)</sup>: [الوافر]

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ، مُعَاذُ، إِنِّي خَفِيْتُ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي  
ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي، وَأَنَا نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ  
أَمِثْلِي تَأْخُذُ التَّكْبَاثُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ؟  
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضَبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي!  
وَمَا بَلَغْتَ مَشِيَّتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي  
إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ لِلتَّقِظِ وَالْمَنَامِ!!<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ<sup>(٣)</sup> أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُعَاذُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ اللَّادِقِيُّ:

قَدِمَ الْمُتَنَبِّي اللَّادِقِيَّةَ فِي سَنَةِ تَيْفٍ وَعِشْرِينَ، وَهُوَ كَمَا عَذَّرَ<sup>(٤)</sup>، وَلَهُ  
وَفْرَةٌ<sup>(٥)</sup> إِلَى شَحْمَتِي أُذُنِيهِ. وَضَوَى<sup>(٦)</sup> إِلَيَّ، فَأَكْرَمْتُهُ وَعَظَّمْتُهُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ  
فَصَاحَتِهِ وَحُسْنِ سَمْتِهِ؛ فَلَمَّا تَمَكَّنَ الْأَنْسُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَخَلَوْتُ مَعَهُ فِي  
الْمَنْزِلِ اغْتِنَامًا لِمَشَاهِدَتِهِ وَاقْتِبَاسًا مِنْ أَدَبِهِ، وَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ، قُلْتُ: وَاللَّهِ  
إِنَّكَ لَشَابُّ خَطِيرٍ، تَصْلُحُ لِمُنَادِمَةِ مَلِكٍ كَبِيرٍ. فَقَالَ لِي: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا  
تَقُولُ؟ أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ! فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَهْزُلُ، ثُمَّ فَكَّرْتُ أَنِّي لَمْ أُحْصِلْ عَلَيْهِ  
كَلِمَةً هَزَلٍ مِنْذُ عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ»، قُلْتُ لَهُ:  
مُرْسَلٌ إِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الضَّالَّةِ الْمُضِلَّةِ! قُلْتُ: تَفْعَلُ مَاذَا؟

(١) الْقِطْعَةُ فِي الدِّيَّانِ: ص ٢٦٩ - ٢٧٠، وَقَبْلَهَا: «وَقَالَ لِمُعَاذٍ وَهُوَ يَعْدُلُهُ عَلَى ادِّعَاءِ النُّبُوَّةِ، وَلَهُمَا حَدِيثٌ».

(٢) فِي الدِّيَّانِ: فِي التَّقِظِ.

(٣) هُنَا يُبَدَأُ الْمَنْقُولُ بِقَوْلِهِ: ذَكَرَ.

(٤) أَيُّ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِنَبَاتِ شَعْرِ الْعِذَارِ؛ وَهُوَ مَا سَالَ عَلَى الْخَدِّ مِنْهُ. يُقَالُ: عَذَّرَ الْغُلَامُ تَعْذِيرًا. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (عَذَرَ).

(٥) هِيَ الشَّعْرُ إِذَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. الْقَامُوسُ: (وَفَرَ).

(٦) أَيُّ: انْضَمَّ وَلَجًا. الْقَامُوسُ: (ضَوَى).

قال: «أَمْلُؤْهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا»، قلتُ: بماذا؟ قال: «بِإِذْرَارِ الْأَرْزَاقِ وَالثَّوَابِ الْعَاجِلِ الْآجِلِ لِمَنْ أَطَاعَ وَأَتَى، وَضَرْبِ الْأَعْنَاقِ وَقَطْعِ الْأَرْزَاقِ لِمَنْ عَصَى وَأَبَى». فقلتُ له: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ أَخَافُ مِنْهُ عَلَيْكَ أَنْ يَظْهَرَ، وَعَدَلْتُهُ عَلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَدِيهَا: [الوافر]

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُعَاذُ، إِنِّي خَفِيْتُ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

الْأَيَّاتِ ... فقلتُ له: لِمَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَفِيُوحِي إِلَيْكَ؟ قال: «نَعَمْ»، قلتُ: فَاتُّلُ عَلَيَّ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ إِلَيْكَ. فَأَتَانِي بِكَلَامٍ مَا مَرَّ بِسَمْعِي أَحْسَنُ مِنْهُ، فقلتُ: وَكَمْ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا؟ فقال: «مِئَةٌ عِبرَةٍ وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ عِبرَةً»، قلتُ: وَكَمْ الْعِبرَةُ؟ فَاتَى بِمِقْدَارِ أَكْبَرِ الْآيِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ قلتُ: فَفِي كَمْ مُدَّةٍ أُوحِيَ إِلَيْكَ؟ قال: «جُمْلَةً وَاحِدَةً».

قلتُ: فَأَسْمَعْ فِي هَذِهِ الْعِبرِ أَنَّ لَكَ طَاعَةً فِي السَّمَاءِ، فَمَا هِيَ؟ قال: «أَحْسِسُ الْمِذْرَارَ، لِقَطْعِ أَرْزَاقِ الْعُصَاةِ وَالْفُجَّارِ»، قلتُ: أَتَحْسِسُ مِنَ السَّمَاءِ مَطَرَهَا؟ قال: «إِي وَالَّذِي فَطَرَهَا! أَفَمَا هِيَ مُعْجِزَةٌ؟» قلتُ: بَلَى وَاللَّهِ! قال: «فَإِنْ حَبَسْتُ عَنْ مَكَانٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا تَشْكُ فِيهِ، هَلْ تُؤْمِنُ بِي وَتُصَدِّقُنِي عَلَى مَا أَتَيْتُ بِهِ مِنْ رَبِّي؟» قلتُ: إِي وَاللَّهِ! قال: «سَأَفْعَلُ، فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا حَتَّى آتِيكَ بِهِذِهِ الْمُعْجِزَةِ، وَلَا تُظْهِرْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَظْهَرَ، وَانْتَظِرْ مَا وَعَدْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَهُ». فَقَالَ لِي بَعْدَ أَيَّامٍ: «أَتُحِبُّ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْمُعْجِزَةِ الَّتِي جَرَى ذِكْرُهَا؟» قلتُ: بَلَى وَاللَّهِ. فَقَالَ لِي: «إِذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ أَحَدَ الْعَبِيدِ فَارْكَبْ مَعَهُ وَلَا تَأْخُزْ، وَلَا يَخْرُجْ مَعَكَ أَحَدٌ»، قلتُ: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ تَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، وَإِذَا عَبْدُهُ قَدْ أَقْبَلَ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ: «ارْكَبْ لِلْوَعْدِ»؛ فَبَادَرْتُ بِالرُّكُوبِ مَعَهُ وَقُلْتُ: أَيْنَ رَكِبَ مَوْلَاكَ؟ فَقَالَ: إِلَى الصَّحْرَاءِ. وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي، وَاشْتَدَّ وَقْفُ

الْمَطَرِ، فَقَالَ: بَادِرْ بِنَا حَتَّى نَسْتَكِنَ مَعَهُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ، فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُنَا بِأَعْلَى تَلٍّ لَا يُصِيبُهُ فِيهِ الْمَطَرُ؛ قُلْتُ: وَكَيْفَ عَمَلٍ؟ قَالَ: أَقْبَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَوَّلَ مَا بَدَأَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَفْهَمُ، ثُمَّ أَخَذَ السَّوْطَ فَأَدَارَ بِهِ فِي مَوْضِعٍ سَتَنَظُرُ إِلَيْهِ مِنَ التَّلِّ وَهُوَ يَهْمُهُمْ، وَالْمَطَرُ مِمَّا يَلِيهِ وَلَا قَطْرَةَ مِنْهُ عَلَيْهِ! فَبَادَرْتُ مَعَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ عَلَى تَلٍّ عَلَى نِصْفِ فَرْسَخٍ مِنَ الْبَلَدِ، فَأَتَيْتُهُ؛ وَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ قَائِمٌ، مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَطَرِ قَطْرَةٌ وَاحِدَةٌ! وَقَدْ خُضْتُ فِي الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيِ الْفَرَسِ وَالْمَطَرُ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ، وَنَظَرْتُ إِلَى نَحْوِ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا مِنْ ذَلِكَ التَّلِّ يَابِسٍ: مَا فِيهِ نَدَى وَلَا قَطْرَةُ مَطَرٍ!! فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ لِي: «مَا تَرَى؟» فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ! فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ بَيْعَةَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ. ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا قَالَ هَذَا الْخَبِيثُ لَمَّا دَعَا بِكَ؟» يَعْني عَبْدَهُ، فَشَرَحْتُ لَهُ مَا قَالَ لِي فِي الطَّرِيقِ لَمَّا اسْتَحْبَزْتُهُ، فَقَتَلَ الْعَبْدَ وَقَالَ<sup>(١)</sup>:

[مجزوء الرجز]

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي  
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ الْـ لَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ  
مَحْتَقِرٌ فِي هَمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وَأَخَذْتُ بَيْعَتَهُ لِأَهْلِي، ثُمَّ صَحَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْعَةَ عَمَّتْ كُلَّ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ<sup>(٢)</sup>. وَذَلِكَ بِأَصْغَرِ حِيلَةٍ تَعَلَّمَهَا مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ، وَهِيَ صَدْحَةُ الْمَطَرِ: يَصْرِفُهَا عَنْ أَيِّ مَكَانٍ أَحَبَّ، بَعْدَ أَنْ يُحَوِّيَ عَلَيْهِ بِعَصَا<sup>(٣)</sup> وَيَنْفُثَ بِالصَّدْحَةِ الَّتِي لَهُمْ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنْهُمْ بِالسَّكُونِ وَحَضَرَ مَوْتَ

(١) الديوان: ١٧٠، وقد ألحقها الناسخ بالهامش.

(٢) هذا خبرٌ غريبٌ، إذ ليس في مصادر ترجمة أبي الطيب أَنَّ بَيْعَتَهُ المزعومة «عَمَّتْ كُلَّ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ»، بل هي مُتَّفِقَةٌ عَلَى انْحِصَارِهَا فِي جَهْلَةِ الْأَغْرَابِ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ مُجَرَّدَ دُبُوعِ الْخَبَرِ وَانْتِشَارِهِ.

(٣) في الأصل: بعضا، بضاد معجمة، وهو تصحيف.

وَالسَّكَاسِكِ مِنَ الْيَمَنِ يَفْعَلُونَ هَذَا وَلَا يَتَعَاظُمُونَهُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ يَصْدَحُ  
عَنْ غَنَمِهِ وَإِبِلِهِ وَبَقَرِهِ، وَعَنْ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيِ، فَلَا يُصِيبُهَا مِنَ الْمَطَرِ قَطْرَةٌ،  
وَيَكُونُ الْمَطَرُ مِمَّا يَلِي الصَّدْحَةَ. وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّحَرِ، وَرَأَيْتُ لَهُمْ  
مِنَ السَّحَرِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا. وَسَأَلْتُ الْمُتَنَبِّيَّ بَعْدَ ذَلِكَ: هَلْ دَخَلَتْ  
السُّكُونُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَوَالِدِي مِنْهَا. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلِي: [الوافر]

أَمْسِي السُّكُونُ وَحَضْرَمَوْتًا وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيْعَا»<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ: مِنْ ثَمَّ اسْتِفَادَ مَا جَوَزَهُ عَلَى طَعَامِ أَهْلِ الشَّامِ. وَجَرَتْ لَهُ أَشْيَاءُ  
بَعْدَ ذَلِكَ، مِنَ الْحُرُوبِ وَالْحَبْسِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، حَتَّى  
حَصَلَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَلَا شَأْنُهُ.

قُلْتُ<sup>(٢)</sup>: وَالصَّدْحَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا تَمْنَعُ الْمَطَرَ مَعْرُوفَةٌ إِلَى زَمَانِنَا  
هَذَا؛ وَأَخْبَرَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَتَقُبُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّهُمْ يَصْرِفُونَ الْمَطَرَ  
عَنِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَعَنْ زَرْعِ عَدُوِّهِ، وَأَنَّ رِعَاءَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ بِلَادِهِمْ  
يَسْتَعْمِلُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّحَرِ.

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ<sup>(٣)</sup> بَنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ فُورَجَةَ، فِي كِتَابِ «التَّجْنِي

(١) الديوان: ١٤٥. وَالسُّكُونُ وَكِنْدَةُ وَالسَّبِيْعُ: مَحَالٌ بِالْكُوفَةِ سُمِّيَتْ بِأَسْمَاءِ قِبَائِلٍ يَمَانِيَةٍ  
نَزَلَتْهَا.

(٢) انْتَهَى الْقُلُّ عَنِ النَّسْخَةِ، وَالْقَائِلُ هُوَ ابْنُ الْعَدِيمِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ، وَهُوَ خَطَأً بِاتِّفَاقِ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ، وَقَدْ اخْتَلَطَ الْأَمْرُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ  
أَوْ غَيْرِهِ. وَإِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مُحَمَّدٍ، أَوْ حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ  
إِنَّ اسْمَهُ عَلِيٌّ؛ وَيُعْرَفُ بِابْنِ فُورَجَةَ، بَضْمٌ فَسُّكُونٌ، ثُمَّ تَشْدِيدُ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، هَذَا  
أَشْهُرُ أَوْجِهٍ الضَّبْطِ. وَهُوَ أَدِيبٌ مُصَنِّفٌ، عُرِفَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَآخَرُ يَسْنَى «الْفَتْحِ عَلَى أَبِي  
الْفَتْحِ». تَوَفَّى فِي حُدُودِ ٤٥٥ هـ، وَفِي اسْمِهِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِ خِلَافٌ بَيْنَ الْمَصَادِرِ. انْظُرْ مَعْجَمَ  
الْأَدْبَاءِ: ٢٥٢٤/٦، وَالْأَعْلَامُ: ١٠٩/٦.

على ابنِ جَنِّي»، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّي، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنَ الْكُتَّابِ قَالَ: كُنْتُ بِالْديوانِ فِي بَعْضِ بِلَادِ الشَّامِ، فَأُسْرَعَتِ الْمُدَّةُ فِي إَصْبَعِ بَعْضِ الْكُتَّابِ وَهُوَ يَبْرِي قَلَمَهُ، وَأَبُو الطَّيِّبِ حَاضِرٌ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ وَتَقَلَّ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَهَا سَاعَةً بِيَدِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهَا وَقَدْ انْدَمَلَتْ بِدَمِهَا، فَجَعَلَ يُعَجِّبُ مِنْ ذَلِكَ وَيُرِي مَنْ حَضَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ! قَالَ: وَمِمَّا كَانَ يُمَخَّرِقُ<sup>(٢)</sup> بِهِ عَلَى أَيْتَاتِ الْبَادِيَةِ: أَنَّهُ كَانَ مَشَاءً قَوِيًّا عَلَى السَّيْرِ سَيْرًا لَا غَايَةَ بَعْدَهُ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفَلَوَاتِ وَمَوَاقِعِ الْمِيَاهِ وَمَحَالِّ الْعَرَبِ بِهَا، فَكَانَ يَسِيرُ مِنْ حِلَّةٍ إِلَى حِلَّةٍ بِالْبَادِيَةِ فِي لَيْلَةٍ، وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثٌ، فَيَأْتِي مَاءً وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ وَرِجْلَيْهِ؛ ثُمَّ يَأْتِي أَهْلَ تِلْكَ الْحِلَّةِ فَيُخْبِرُهُمْ<sup>(٣)</sup> عَنْ الْحِلَّةِ الَّتِي فَارَقَهَا، وَيُرِيهِمْ أَنَّ الْأَرْضَ طَوِيَتْ لَهُ!! فَلَمَّا عَلَتْ سُنُّهُ رَغِبَ عَنْ ذَلِكَ وَزَهَدَ فِيهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الشُّعْرِ وَقَدْ وَسِمَ بِتِلْكَ السِّمَةِ.

٨ - بَيْنَ السَّجْنِ وَعَدَاوَةِ الشُّعْرَاءِ: أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي لِنَفْسِهِ، وَكَانَ قَوْمٌ فِي صِبَاهُ وَشَوْا بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَتَكَذَّبُوا<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: قَدْ

(١) هُوَ الْمَعَرِّي الطَّائِرُ الشُّهْرَةُ وَالذِّكْر (ت ٤٤٩ هـ)، وَاسْمُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَمَا فِي الْمَتْنِ اخْتِصَارٌ.

(٢) الْمَخْرَقَةُ: إِظْهَارُ الْخُرْقِ - وَهُوَ الْحُمُقُ وَالرُّعُونَةُ - تَوَصُّلاً إِلَى حِيلَةٍ. يُقَالُ: مَخْرَقَ مَخْرَقَةً، وَهُوَ لَفْظٌ مَوْلَدٌ كَثِيرُ الْإِسْتِعْمَالِ، وَقِيلَ إِنَّهُ صَحِيحٌ؛ وَاخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّونَ فِيهِ فَقِيلَ بِأَصَالَةِ الْمِصْمِ، وَقِيلَ بِزِيَادَتِهَا عَلَى أَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ مَخَارِقِ الصَّبَّيَّانِ: جَمْعُ مَخْرَاقٍ، لِلْمِنْدِيلِ يُقْتَلُ وَيُلْعَبُ بِهِ. انْظُرِ الصَّحَاحَ: (خُرْقٌ) وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ: (مَخْرَقٌ)، وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ: ص ٢٣٦.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فَيُخْبِرُهَا.

(٤) تَقَدَّمَ هَذَا الْإِسْنَادُ.

(٥) التَّكَذُّبُ: تَكْلُفُ الْكَذِبِ. الْقَامُوسُ: (كَذَبَ).



انقَادَ لَهُ خَلْقٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَخْذِ بَلَدِكَ .. حَتَّى أَوْحَشُوهُ مِنْهُ،  
فَاعْتَقَلَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَمْدَحُهُ<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

أَيَا خَدَدَ اللَّهَ وَرَدَ الْخُدُودِ      وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ  
فَهُنَّ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي      وَعَذَّبَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

قال فيها في ذكر الممدوح:

رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الْخُبُولِ      وَسُمِرَ يُرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ  
وَبَيْضِ مُسَافِرَةٍ مَا يُقْمَدُ      نَ لَا فِي الرَّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ  
يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ      إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ  
فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الْخَرْشَنِيَّ      كَشَاءٍ أَحَسَّ بِزَارِ الْأُسُودِ  
يَرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ      صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ!  
فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ      رِ أَمْ مَنْ كَابَائِهِ وَالْجُدُودِ؟  
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ      وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ  
أَمَالِكَ رَقِيٍّ وَمَنْ شَأْنُهُ      هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِنَقُ الْعَبِيدِ  
دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا      وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَى      وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثَقْلُ الْحَدِيدِ  
وَقَدْ كَانَ مَشِيئُهُمَا فِي النَّعَالِ      فَقَدْ صَارَ مَشِيئُهُمَا فِي الْقُيُودِ  
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلٍ      فَهَا أَنَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ!  
تُعَجِّلُ فِيَّ وَجُوبَ الْخُدُودِ      وَحَدِّي قُبَيْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ  
وَقِيلَ: عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِ      نَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ!  
فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ      وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ؟  
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ      وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحَكِ الْيَهُودِ

(١) الأبيات كلها في الديوان: ٧١-٧٢.

وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدٍ  
وَفِي جُودٍ كَفَيْكَ مَا جُدْتَ لِي بِنَفْسِي، وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثُمُودٍ

وذكر<sup>(١)</sup> أبو منصور الثعالبي في «اليتيمة» عن ابن جني أنه قال: سَمِعْتُ  
أبا الطيب يقول: «إِنَّمَا لُقِّبْتُ بِالْمُتَنَّبِّي لِقَوْلِي: [الخفيف]

أَنَا فِي أُمَّةٍ - تَدَارَكَهَا الدُّهُ - غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودٍ  
مَا مُقَامِي بِأَرْضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ»

أخبرنا أبو هاشم<sup>(٢)</sup> عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ  
قال: أخبرنا أبو سَعْدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ<sup>(٣)</sup> قال:  
أَنشَدَنَا الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِمِسْكَوِيهِ قَالَ: أَنشَدَنَا  
الْمُتَنَّبِّي: [الطويل]

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدٌّ<sup>(٤)</sup>

قال: قيل للمتنبّي: على مَنْ تَنَبَّأتَ؟ قال: «على الشُّعْرَاءِ»! فقيل: لِكُلِّ  
نَبِيِّ مُعْجَزَةٍ، فَمَا مُعْجَزَتُكَ؟ قال: «هذا البيت».

وَقَرَأْتُ فِي رِسَالَةِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ الْحَلَبِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِدَوْنِخَلَةٍ<sup>(٥)</sup>، وَهِيَ

(١) يتيمة الدهر: ١/ ١٤٢، والأبيات فيه ثلاثة.

(٢) من عُلماء الحنفية، يرجع نسبه إلى العباس عم النبي ﷺ. تفقه بما وراء النهر، وسمع  
بِسَمَرْقَنْدَ وَبَلْخَ، وَصَنَّفَ وَأَفْتَى وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأُئِمَّةُ، وَصَفَهُ الْذَهَبِيُّ بِالْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ. توفي سنة  
٦١٦ هـ بحلب. انظر السَّيَر: ٩٩/ ٢٢.

(٣) الإمام ابنُ الإمام، محدثُ خُرَّاسَانَ، صاحبُ المصنَّفات الكثيرة التي منها: «الأنساب»  
و«التحبير في المعجم الكبير». توفي سنة ٥٦٢ هـ، وقيل في التي بعدها. انظر سِيرَ الذَّهَبِيِّ:  
٤٥٦/ ٢٠.

(٤) الديوان: ٧٨.

(٥) يُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ الْقَارِحِ، أَدِيبٌ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ، لَهُ شِعْرٌ. تُوُفِيَ بَعْدَ ٤٢٤ هـ. انظر معجم  
الأدباء: ١٩٧٤/ ٥ والأعلام: ٢٥/ ٥. والدَّوْنِخَلَةُ، كَجَوْهَرَةٍ وَتَشَدَّدُ لَامُهَا: سَفِيفَةٌ مِنْ  
خُوصٍ يُوَضَّعُ فِيهَا التَّمْرُ. القاموس: (دخل).

التي كتبها إلى أبي العلاء بن سليمان وأجابته عنها «برسالة الغفران»، ودم فيها أبا الطيب المتنبّي وقال: وذكر ابن أبي الأزهري<sup>(١)</sup> والقُطْرُبُلّي في التاريخ الذي اجتمعاً على تصنيفه أنّ الوزير عليّ بن عيسى أحضره إلى مجلسه فقال له: أنت أحمد المتنبّي؟ فقال: «أنا أحمد النّبّي، ولي علامة في بطني: خاتم النبوة»، وأراهم شبيهاً بالسّلعَة على بطنه؛ فأمر بصفعه وقيد، وأمر بحبسِه في المُطَبِّق<sup>(٢)</sup>.

ثم طالعت التاريخ المشار إليه، فقرأت فيه حوادث سنة اثنتين وثلاثمئة. قال: وفيها جلس الوزير عليّ بن عيسى للنظر في المظالم، وأحضر مجلسه المتنبّي - وكان محبوساً - ليُخْلِي سبيله؛ فناظره بحضرة القضاة والفُقهَاء، فقال: أنا أحمد النّبّي، ولي علامة في بطني: خاتم النبوة - وكشف عن بطنه وأراهم شبيهاً بالسّلعَة<sup>(٣)</sup> على بطنه - فأمر الوزير بصفعه فصفع مئة صفعة، وضربه وقيد، وأمر بحبسِه في المُطَبِّق. فبان لي أنّ أبا الحسن عليّ بن منصور الحلبي رأى في تاريخ ابن أبي الأزهري والقُطْرُبُلّي ذكر أحمد المتنبّي، فظنّه أبا الطيب أحمد بن الحسين، فوقع في الغلط الفاحش لجهله بالتاريخ!! فإنّ هذه الواقعة المذكورة في هذا التاريخ في سنة اثنتين وثلاثمئة، ولم يكن المتنبّي وُلِدَ بعد، فإنّ مولده على الصّحيح في سنة ثلاث وثلاثمئة؛ وقيل: إنّ مولده سنة إحدى وثلاثمئة، فيكون له من العمر سنة واحدة، وأبو محمد عبْدُ الله بن الحسين الكاتب ابن القُطْرُبُلّي ومحمد بن أبي الأزهري ماتا جميعاً قبل

(١) أبو بكر محمد بن مزيد بن محمود بن منصور الخزازي البغدادي: محدث، توفي سنة ٣٢٥هـ. قال عنه الذهبي: شيخ معمر تالف! وذلك اصطلاحهم فيمن يُتهم في روايته. انظر السير: ٤١/١٥. وأما القُطْرُبُلّي فهو عبْدُ الله بن الحسين: أديب شاعر راوية. توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر الوافي: ١٣٨/١٧. والكتاب المشار إليه في المتن سماء الصّغدي: «الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز»، ونسبته إلى ابن أبي الأزهري. انظر الوافي: ١٨/٥.

(٢) المُطَبِّق، بوزن مُحْسِن: سجن تحت الأرض. تاج العروس: (طبق).

(٣) السّلعَة: شبه الغدة في الجسد. القاموس: (سلع).

أَنْ يَتَرَعَّرَ الْمُتَنَبِّي وَيُعْرَفَ<sup>(١)</sup>.

وهذا المتنبّي الذي أَحْضَرَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، تَبَّأَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ؛ وَوَجَدْتُ ذِكْرَهُ هَكَذَا، مَنْسُوباً، فِي كِتَابِ عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup> اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ [أَبِي] طَاهِرٍ الَّذِي ذِيلَ بِهِ كِتَابَ أَبِيهِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ.

أَخْبَرَنِي يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: وَقَعَ لِي كِتَابٌ مُصَنَّفٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي الطَّيِّبِ، صَغِيرِ الْحَجْمِ، تَصْنِيفُ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ<sup>(٣)</sup>؛ وَذَكَرَ فِيهِ ادِّعَاءُ النُّبُوَّةِ، وَقَالَ فِيهِ: وَقَدْ هَجَاهُ الشُّعْرَاءُ بِذَلِكَ، فَقَالَ الضُّبُّ<sup>(٤)</sup> الضَّرِيرُ الشَّامِيُّ فِيهِ: [المنسرح]

(١) أَجَادَ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي نَقْدِهِ الْمُنْهَجِيِّ التَّارِيخِي، وَأَمَّا قَوْلُهُ الْأَخِيرُ فَفِيهِ تَجَوُّزٌ؛ لِأَنَّ الْقَطْرُبُلَيْ مَاتَ سَنَةَ ٢٩٢ هـ كَمَا تَقَدَّمَ، فَيَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ تُوْفِيَ «قَبْلَ أَنْ يَتَرَعَّرَ الْمُتَنَبِّي وَيُعْرَفَ»، بِخِلَافِ ابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٥ هـ، وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ لَمْ يَعْلَمْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ تَعْيِيناً.  
(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ لَفْظُ «أَبِي». وَعُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا مُؤَرِّخٌ تُوْفِيَ سَنَةَ ٣١٥ هـ، وَذِيلَ عَلَى كِتَابِ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ طَيْفُورِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٠ هـ، وَيُسَمَّى الْأَصْلُ «كِتَابُ بَغْدَادَ»، وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وَالْأَبُّ أَشْهُرُ مِنْ ابْنِهِ وَأَكْثَرُ تَصْنِيفاً. انْظُرِ الْأَعْلَامَ: ١/ ١٤١ و ٤/ ١٩٠.

(٣) أَدِيبٌ أَصْبَهَانِيٌّ، لَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى «الْوَاضِحَ» اسْتَدْرَكَ فِيهِ عَلَى ابْنِ جَنِّيٍّ، وَهُوَ غَيْرُ أَخْبَارِ أَبِي الطَّيِّبِ. قَالَ يَاقُوتُ: «كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٤٠١ هـ». انْظُرِ مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٤/ ١٥٧٤. هَذَا، وَأُثْبِتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَرْقُوقِيُّ فِي «شرح ديوان المتنبّي» - وَهُوَ شَرْحُ عَصْرِيٍّ مَعْرُوفٍ، جَمَعَهُ مِنْ أَقْوَالِ الشُّرَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ - تَرْجَمَةً لِلْمُتَنَبِّي «بَقَلَّمَ أَحَدَ مُعَاَصِرِيهِ»، وَسَمَّاهُ: أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَسَمَّى الْكِتَابَ: «إِيضَاحُ الْمُشْكِالِ مِنْ شُعْرِ الْمُتَنَبِّي»، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِالنَّقْلِ عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيِّ (ت ١٠٩٣ هـ) صَاحِبِ «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» الْمَشْهُورِ. وَأُظْهِرُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَصْبَهَانِيَّ هُوَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ، لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ فِي الْكُنْيَةِ وَالنَّسَبَةِ، وَقَدْ سَمَّاهُ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ قَرِيبٌ مِنْ «عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ»؛ وَأَمَّا كِتَابُ «إِيضَاحِ الْمُشْكِالِ» فَهُوَ مَا سَمَّاهُ يَاقُوتُ: «الْوَاضِحَ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ، عَلَى كَثْرَةِ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْ لَقَبِهِ وَنَعْتِهِ فِي الْمَصَادِرِ. وَإِنَّمَا ذَكَرَ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْبَيْتِ: ٣/ ٣٣٩ وَمَا بَعْدَهَا: أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الضُّبِّيَّ، بَيَّاءَ النِّسْبَةِ لَا الضُّبَّ، وَأَوْرَدَ لَهُ مُخْتَارَاتٍ شِعْرِيَّةً؛ وَكَانَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادَ (ت

أَظَلَّتْ يَا أَيُّهَا الشَّقِيّ دَمَكَ لَا رَحِمَ اللَّهُ رُوحَ مَنْ رَحِمَكَ! <sup>(١)</sup>  
أَقْسَمْتُ لَوْ أَقْسَمَ الْأَمِيرُ عَلَى قَتْلِكَ قَتَلَ الْعِشَارِ مَا ظَلَمَكَ

وَيُرَوَّى: قَبْلَ الْعِشَاءِ <sup>(٢)</sup>؛ فَأَجَابَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ <sup>(٣)</sup>: [المنسرح]

إِيَّهَا أَتَاكَ الْحِمَامُ فَاخْتَرَمَكَ غَيْرُ سَفِيهِ عَلَيْكَ مَنْ شَتَمَكَ <sup>(٤)</sup>  
هَمُّكَ فِي أَمْرٍ ثَقُلْتُ فِي عَيْنِ دَوَاةٍ مِنْ صُلْبِهِ قَلَمَكَ  
وهِمَّتِي فِي انْتِضَاءِ ذِي شُطْبٍ أَقْدَيْوَمَا بَحَدَّهُ أَدَمَكَ  
فَاخْسَأْ كُلِّبًا وَقَعْدُ عَى ذَنْبٍ وَاظِلْ بِمَا بَيْنَ أَلْيَتِكَ فَمَكَ

قال: وَهَجَاهُ شَاعِرٌ آخَرُ فَقَالَ <sup>(٥)</sup> - وقيل: هو الضَّبُّ أيضاً -: [الكامل]

قَدْ صَحَّ شِعْرُكَ وَالتَّبَوُّةُ لَمْ تَصِحْ وَالْقَوْلُ بِالصَّدْقِ الْمُبِينِ يَتَّضِحْ  
الزَّمْ مَقَالَ الشَّعْرِ تَحْظُ بِرُبْتَةٍ وَعَنِ التَّنْبِي - لَا أَبَا لَكَ - فَاَنْتَرِحْ <sup>(٦)</sup>  
تَرْبِحْ دَمًا قَدْ كُنْتَ تُوجِبُ سَفْكَهُ إِنَّ الْمُمْتَعَ بِالْحَيَاةِ لَمَنْ رَبِحْ! <sup>(٧)</sup>

فَأَجَابَهُ بِأَيَّاتٍ وَهِيَ: [الكامل]

٣٨٥هـ) ثم وَزَرَ لفخر الدولة بن بُوَيْه، وتوفي سنة ٣٩٨هـ. وَيَعْدُ أَنْ يَكُونَ هو المقصود،  
إِذْ لَا وَصْفَ لَهُ بِالْإِضْرَارِ وَلَا نِسْبَةَ إِلَى الشَّامِ؛ وَانْظُرْ أَيْضًا: معجم الأدباء: ١ / ١٧٥ وأرخه  
٣٩٩هـ، والأعلام: ١ / ٨٦.

وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ الْبَيْتَانِ فِي شَرْحِ الْبَرْقُوقِيِّ: ١ / ٦٩ وَسَمَّاهُ الْأَصْبَهَانِي هُنَاكَ: الضَّبِّي.

(١) أَظَلَّ دَمَهُ: أَهْدَرَهُ. انظر القاموس: (طلل).

(٢) أَي: يُرَوَّى هَذَا اللَّفْظُ فِي مَحَلِّ: (قَتَلَ الْعِشَارِ)، وَالْعِشَارُ: جَمْعُ عُشْرَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ أَتَى عَلَى  
حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَالرَّوَايَةُ الْأُخْرَى أَمَكُنْ.

(٣) لَيْسَ فِي شُحْنَتِنَا مِنَ الدِّيَوَانِ وَلَا فِي طَبْعَاتِهِ وَشُرُوحِهِ، إِلَّا شَرْحُ الْبَرْقُوقِيِّ: ١ / ٦٩، وَلَمْ  
يُورِدِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ.

(٤) اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ: أَخَذَتْهُ. وَإِيَّاهَا: أَمَرٌ بِالسَّكُوتِ. انظر القاموس (حرم) و(أيه).

(٥) الْبَرْقُوقِيُّ: ١ / ٦٩ وَعَزَاهُ إِلَى الضَّبِّي، بَيَاءِ النَّشْبَةِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الثَّانِي وَالثَّلَاثِ.

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: وَعَنِ التَّبَوُّةِ.

(٧) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: إِنَّ التَّمَتَّعَ.

نَارُ الذَّرَابَةِ مِنْ لِسَانِي تَنْقَدِخُ    يَغْدُو عَلَيَّ مِنَ النَّهْيِ مَا لَمْ يَرُخْ  
بَحْرٌ لَوْ اغْتَرِفَتْ لَطَائِمُ مَوْجِهِ    بِالْأَرْضِ وَالسَّيِّعِ الطَّبَاقِ لَمَّا نُزِحْ  
أَمْرِي إِلَيَّ فَإِنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَةٍ    كَرُمْتُ عَلَيَّ فَإِنْ مِثْلِي مَنْ سَمَحَ<sup>(١)</sup>

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٢)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ  
الْحَمَوِيُّ، وَأَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مَحْمُودٍ السَّائِي<sup>(٣)</sup> الصُّوفِيُّ، قَالَا:  
أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَفِيُّ<sup>(٤)</sup> إِجَازَةً - إِنَّ لَمْ يَكُنْ  
سَمَاعًا - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامِ الْحُسَيْنِيِّ  
الطَّلَاقَانِيَّ<sup>(٥)</sup> بَبْغَدَادَ يَقُولُ: هَجَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ<sup>(٦)</sup> أَبَا الطَّيِّبِ  
الْمَتْنَبِّيَّ، لَمَّا دَخَلَ بَبْغَدَادَ، بِمَقْطَعَاتٍ مِنْهَا: [الْمَجْتَثُ]

يَا دِيمَةَ الصَّفْعِ هُبِّي    عَلَى قَفَا الْمَتْنَبِّي  
وَيَا قَفَاهُ تَقَدَّمْ    تَعَالَ وَاجْلِسْ بِجَنبِي  
وَيَا يَدِي فَاضْفَعِيهِ    بِالنَّعْلِ حَتَّى تَدْبِي

(١) الأبيات في الديوان: ٥٧ باختلاف. وفي الأصل: الذرابة، بمثناة تحتية، وإنما هو بالموحدة، وهي حدة اللسان. انظر القاموس: (ذرب).

(٢) محدث أديب، ينتسب إلى عبد الله بن رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيِّ الصَّحَابِيِّ. أقام ببلاد الشام ومصر وحدث، وأصلهم من صِقْلِيَّة. توفي سنة ٦٤٦ هـ. انظر الوافي: ١٧ / ١٤٤.

(٣) تَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ: ٢٣ / ٢٣٣.

(٤) حَافِظٌ مُكْتَبِرٌ، مِنَ الْمَشَاهِيرِ، أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ؛ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، وَأَمْلَى وَصَّنَفَ.

له: «مُعْجَمُ السَّفَرِ» و«الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة». تُوْفِيَ سنة ٥٧٦ هـ. انظر وفيات

الأعيان: ١ / ١٠٥ والأعلام: ١ / ٢١٥. والسَّلَفِيُّ، كَعَيْنِي: نسبة إلى جَدِّ لَهُ كَانَ يُلقَّبُ:

سِلْفَةً، لَفْظٌ فَارِسِيٌّ حَاصِلٌ مَعْنَاهُ: غَلِيظُ الشَّفَةِ.

(٥) لَمْ أَقْعُ عَلَى ذِكْرِ لَهُ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي نَظَرْتُ.

(٦) الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مِنْ طَبَقَةِ الْفُحُولِ، غَيْرَ أَنَّهُ «سَفِيهُ الْأَدْبَاءِ وَأَمِيرُ

الْفُحْشِ» كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ. جَمَعَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ (ت ٤٠٦ هـ) أَشْعَارَهُ الْجَيِّدَةَ فِي دِيوَانٍ

مُفْرَدٍ، وَكَانَ ابْنُ حَجَّاجٍ مُشْتَبِعًا. تُوْفِيَ سنة ٣٩١ هـ. تَرْجَمَ لَهُ الْكَثِيرُ، وَانْظُرِ الْيَتِيمَةُ: ٣ / ٣٥

وَمَا بَعْدَهَا، وَالْأَعْلَامُ: ٢ / ٢٣١.

إِنْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا فَالْقِرْدُ لَا شَكَّ رَبِّي<sup>(١)</sup>

فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا الطَّيِّبِ قَالَ<sup>(٢)</sup>: [السريع]

عَارَضَنِي كَلْبُ بَنِي دَارِمٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا  
وَلَمْ أَكْلِمْهُ احْتِقَارًا لَهُ مَنْ ذَا يَعُضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا؟

كَذَا رَوَاهُ السَّلَفِيُّ: هُبِّي، والمحفوظ: صُبِّي.

وَقَالَ لِي يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ: وَذَكَرَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَضْبَهَانِي فِي أَخْبَارِ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَ<sup>(٣)</sup>: وَقَدْ تَعَلَّقَ قَوْمٌ مِمَّنْ  
يَتَعَصَّبُ عَلَى الْمُتَنَبِّي فَانْتَزَعَ مِنْ شِعْرِهِ أَبْيَاتًا زَعَمَ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى فَسَادِ  
اعْتِقَادِهِ، وَجَعَلَ لَهَا مَنْ يَتَعَصَّبُ [لَهُ] وَجْهًا، مِنْهَا: [البسيط]

هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقْطَاطُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ

قَالُوا: هَذَا الْبَيْتُ مِنْ اعْتِقَادِ السُّوفِسْطَائِيَّةِ. وَقَوْلُهُ فِي أُخْرَى: [الوافر]

تَمَنَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلَا تَأْمُلْ كَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ

فَإِنَّ لثَالِثِ الْحَالِينَ مَعْنَى سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

قَالُوا: فَهَذَا يُنْبِئُ عَنْ اعْتِقَادِ الْحَشِيشِيَّةِ<sup>(٤)</sup>. وَقَوْلُهُ فِي أُخْرَى: [البسيط]

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ

(١) الأبيات مشهورة وإن اختلفت المصادر في روايتها، انظر مثلاً الوافي: ٣٤٠ / ٦.

(٢) ليس هذا من شعر أبي الطيب ولا هو في ديوانه، وإنما هو شعر قديم تمثل به أبو العباس  
ثعلب (ت ٢٩١ هـ) لما نمي إليه أن المبرد (ت ٢٨٦ هـ) هجاه، ورواهما ثعلب عن أبي  
عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، بلفظ: «شاتمني عبد بني مسمع» في الأول، وفي الآخر:  
«ولم أجبه لا احتقاري له». انظر معجم الأدباء: ٥٥٠ / ٢ وإنباه الرواة على أنباء النحاة (ط).  
بيروت ١٩٨٦) للقفطي (ت ٦٢٤ هـ): ١٧٥ / ١.

(٣) مقدمة شرح البرقوق: ٦٩ / ١ - ٧٠، والرواية بالمعنى لا اللفظ، وفي عدد أبيات الشاهد  
اختلاف عمّا هنا. والأبيات كلها من قصائد ثابتة في ديوان المتنبي.

(٤) المصدر السابق: مذهب التناسخ.

فَقِيلَ: تَسْلَمُ نَفْسُ الْمَرْءِ بَاقِيَةً وَقِيلَ: تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ  
 قالوا: فهذا مذهب مَنْ يَقُولُ بِالنَّفْسِ النَّاظِقَةِ. وقوله في عَضْدِ الدَّوْلَةِ:  
 [السريع]

نَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا، فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ؟  
 تَبْخَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ  
 فهذه الأرواحُ من جَوْهٍ وهذه الأجسادُ من تُرْبِهِ  
 فهذا مذهبُ الْهَوَائِيَّةِ وَأَصْحَابِ الْفَضَاءِ. وقوله في ابنِ الْعَمِيدِ:  
 [الطويل]

يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ التَّقْدِ  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ فَهَذَا، وَإِلَّا فَالْهَدْيُ ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ؟  
 قالوا: فهذا مذهبُ أَصْحَابِ النُّجُومِ<sup>(١)</sup>.

٩ - انتصار البيروني للمتنبّي: وقال لي ياقوت الحموي: نقلت من  
 خطّ أبي الرّيحان محمد بن أحمد البيروني، في رسالة له سمّاها: «التعلّل  
 بإجابة الوهم في معاني نظوم أولي الفضل»<sup>(٢)</sup>، قال في أثناء كلام ذكره:

ثُمَّ إِنَّ لِي مِنْ أَخْلَاقِهِمْ - يَعْنِي الشُّعْرَاءَ - أُسُوءَ حَسَنَةٍ وَمَسَلَّةً أَكِيدَةً بِإِمَامِ  
 الشُّعْرَاءِ الَّذِي طَرَّقَ لَهُمْ وَلَمْ يَنْبَغِدْهُ إِلَى طَرِيقَتِهِ الْمُخْتَرَعَةِ فِي الشُّعْرِ، وَخَلَفَهُمْ  
 مِنْ مَعَانِي كَلَامِهِ فِي بُرُوقٍ تَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ، «كَلَّمَ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَاوِيهِ وَإِذَا  
 أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا» [البقرة: ٢٠]: أبي الطيب المتنبّي، حتى إِنَّ أَفَاضِلَ زَمَانِنَا - كَأَحْمَدَ

(١) المصدر السابق: مذهب الشيعة، وهو أظهر.

(٢) ذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ يَاقُوتٌ فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْرُونِيِّ فِي مَعْجَمِهِ: ٢٣٣٣/٥ وفيه: «إِجَالَةٌ» بِاللَّامِ،  
 وَهُوَ أَصَحُّ، وَ«نَظْمٌ» مُفْرَدًا؛ وَفِي كَشْفِ الظُّنُونِ: ١/٤٢٤ لِحَاجِي خَلِيفَةِ (ت ١٠٦٧ هـ):  
 «التَّعْلِيلُ (بَيَاءُ آخِرِ الْحُرُوفِ) بِإِجَالَةِ الْوَهْمِ فِي مَعَانِي النَّظْمِ».



بن فارس - يَحْسُدُهُ<sup>(١)</sup> على ما آتاهُ اللَّهُ من فَضْلِهِ، ويقول: إنه مَبْخُوثٌ<sup>(٢)</sup> وإلا... قال لي ياقوت: كذا رأيته مُبَيَّضاً بِحَطِّهِ. ويقول: سألتُ أبا الفضل بن العميد عن مَعْنَى قوله<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّيْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ .....

فَأَجَابَنِي بِأَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً عَاشَهَا وَلَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَى مَعْنَاهُ!!

وكان أبو الطيب - على ضيقِ عَطْنِهِ - رَفِيعَ الهِمَّةِ في صِنَاعَتِهِ، فاقْتَصَرَ لها في رِحْلَتِهِ بِمَدْحِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ووزيره ابن العميد؛ وراودَهُ الصَّاحِبُ إسماعيلُ بنُ عَبَّادٍ على التَّزَاوُرِ رَغْبَةً في مَدِيحِهِ، فأبَى الانحطاطَ إلى الكَتَبَةِ. وهذا ما حَمَلَهُ على الخَوْضِ في مَسَاوِي شِعْرِهِ، وليسَ يَتَرَفَّعُ<sup>(٤)</sup> عن حَلِّهِ ونَثَرِهِ في أَثْنَاءِ كِتَابَتِهِ، ومُشَارَكَةِ الحَاتِمِيِّ<sup>(٥)</sup> في إِدَامَةِ حَلِّ نَظْمِهِ في رِسَالَتِهِ بَعْدَ مَقَالَتِهِ الَّتِي عَمِلَهَا فِيهِ، مُحَرِّضاً عَلَيْهِ ومُتَنَادِراً بِهِ كَنَوَادِرِ الْمُخَنَّثِينَ؛ كَمَا حَمَلَ مِثْلُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ المَهْلَبِيُّ - مُسْتَوَزِرَ بَخْتِيَارِ بنِ مُعَزِّ الدَّوْلَةِ - على إِغْرَاءِ سُفَهَاءِ بَغْدَادَ عَلَيْهِ، ومُعَامَلَتِهِ بِالسُّخْفِ الَّذِي أَعْرَضَ

(١) كذا في الأصل، وَوَجْهُ الكلام: يحسدونه، لَعَوْدِهِ إِلَى الجَمْعِ، وَلَعَلَّ فِي النِّصِّ سَقَطًا. وَأَحْمَدُ بنُ فَارِسٍ هُوَ أَبُو الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ المَتَوَفَى سَنَةَ ٣٩٥ هـ، صَاحِبُ «المُجَمَّلِ» و«المَقَائِيسِ» وَغَيْرُهُمَا، وَهُوَ أَحَدُ كِبَارِ أئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ. انظر الأعلام: ١/ ١٩٣ ومصادره.

(٢) المَبْخُوثُ: المَجْدُودُ؛ أَي: ذُو الحِطِّ. انظر القاموس: (بخت).

(٣) الديوان: ٢٤٦، وَتَمَامُهُ: بِأَن تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاؤُهُ سَاجِمُهُ.

(٤) المَعْنَى أَنَّ الصَّاحِبَ يَقْدَحُ فِي الْمُتَنَبِّيِّ وَشِعْرِهِ وَلَا يَسْتَنكِفُ - مَعَ ذَلِكَ - أَنْ يَسْتَعْمِلَ شِعْرَهُ فِي تَرْسُلِهِ وَنَثَرِهِ، فَهُوَ كَمَا قِيلَ فِي المَثَلِ: الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيُدَمُّ!

(٥) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الحَاتِمِيِّ، المَتَوَفَى سَنَةَ ٣٨٨ هـ؛ أَدِيبٌ نَقَّادٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. لَقِيَ الْمُتَنَبِّيَّ وَنَاطَرَهُ فِي شِعْرِهِ وَغُيُوبِهِ وَسَرِقَاتِهِ، وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ الرِّسَالَةَ المُشَارَإِلِيهَا فِي المَتَنِ، المَشْهُورَةَ «بِالرِّسَالَةِ الحَاتِمِيَّةِ»، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ أُخَرُ. انظر الأعلام: ٦/ ٨٢.

بَوَجْهِهِ عَنْهُ وَعَنْهُمْ، وَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ عَلَى الْخَسْرِ<sup>(١)</sup>، تَرْفَعًا وَتَنْزُهًُا  
وَإِكْتِفَاءً مِنْ مُهَاجَاتِهِمْ عَلَى مَا خِلَالَ شِعْرِهِ مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

وَذَكَرَ آيَاتًا مِثْلَهُ، وَقَالَ<sup>(٣)</sup>: ثُمَّ مَا يُدْرِينِي هَلْ كَانَ سَبَبُ الْفَتْكِ بِهِ مِنَ  
الْأَعْرَابِيِّ نَبْذًا مِنْ ذَلِكَ الْإِغْرَاءِ؟ فَالْقَائِلُ بِالشَّرِّ غَيْرُ مُبَالٍ أَيْضًا بِفِعْلِهِ، وَخَاصَّةً  
عِنْدَ اسْتِمَاعِ مَا كَانَ حَظِي بِهِ لَدَى الْمَقْصُودِينَ مِنَ الْقَبُولِ وَالْإِقْبَالِ، حَتَّى إِنَّهُ  
قَالَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى شِيرَازَ: «أَنَا لَا أَنْشِدُ مِثْلًا»، فَأَمَرَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِكَرْسِيِّ لَهُ؛  
فَلَمَّا دَخَلَ وَرَأَاهُ أَنْشَدَهُ قَائِمًا، فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَبَى وَقَالَ: «هَيْبُكَ تَمْنَعُ عَنْ  
ذَلِكَ»، فَوَقَعَ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ الْمَوَاقِعِ. وَكَانَ الْمُهْلَبِيُّ مَعَ بَخْتِيَارٍ يُنَاكِزُ أَنَّ  
عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَعَلَ ذَلِكَ، حَقًّا وَجَهْلًا بِالْقَدْرِ.

قَالَ: وَمِمَّا يَغِيظُنِي حَقًّا قَوْمٌ مُتَسِمُّونَ بِالْفَضْلِ يَكَابِرُونَ عُقُولَهُمْ فِي  
أَمْرِهِ، وَيَزْتَبِكُونَ<sup>(٤)</sup> فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ: كَشَمْسِ الْمَعَالِي قَابُوسَ<sup>(٥)</sup>، فَقَدْ كَانَ  
يَقُولُ: لَيْسَ لِلْمَتَنَّبِيِّ فِي دِيَوَانِهِ مَا يَسْوَى<sup>(٦)</sup> اسْتِمَاعًا إِلَّا أَرْبَعَةَ آيَاتٍ - ثُمَّ  
لَمْ يَكُنْ يَتَدَيُّ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا، وَكَانَ سُوءُ خُلُقِهِ يَمْنَعُنِي مِنْ

(١) إشارة إلى ما تقدّم، ممّا كان بينه وبين ابن حجاج.

(٢) الديوان: ٣١٠.

(٣) النقل عن البيروني مُتَّصِلٌ.

(٤) في الأصل: ويرتكبون، بتقديم الكاف على الموحدة، وهو تحريفٌ يُخِلُّ بِصِحَّةِ الْكَلَامِ.

(٥) قابوس بن وَشَمَكِيرَ الْجِيلِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَلَقَبُ شَمْسَ الْمَعَالِي: أَمِيرٌ مِنَ الدَّيْلَمِ، كَانَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ حُرُوبٌ. وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَدْبَاءِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ وَنَثَرٌ مَجْمُوعٌ.

توفي سنة ٤٠٣ هـ. انظر الأعلام: ١٧٠ / ٥.

(٦) يَسْوَى: يُسَاوِي، وَاخْتَلَفَ اللَّغَوِيُّونَ فِي صِحَّتِهَا. انظر اللسان والقاموس: (سوي).  
والتَّرجمة كُلُّهَا - كَمَا لَا يَخْفَى - غَيْرٌ مُلْتَزِمٌ فِيهَا الْفَصِيحُ دُونَ الْمَوْلَدِ وَالْدَخِيلِ، وَذَلِكَ دَأْبُ  
الْمُؤَرِّخِينَ وَخُصُوصًا الْمُتَأَخِّرِينَ.

سؤاله عنها. وكأبي الفتح البُستيّ<sup>(١)</sup> في قوله: [المتقارب]  
 سئِلْتُ عن المتنبي.... فَقُلْتُ مَقَالَ امرئٍ ليس يَغْلُو<sup>(٢)</sup>  
 له في مواضع فَضْلُ الخطّابِ وسائرُ ما قاله فهو فَسْلُ<sup>(٣)</sup>  
 قال: ولو كان قلبه فقال: إِنَّ مواضع منه فَسْلٌ وسائرُ ما قاله فَضْلٌ  
 خطّاب، لكانَ أبعدَ عن الإثمِ وأقربَ إلى الصّدقِ والصّوابِ<sup>(٤)</sup>.

وقرأتُ في بعضِ مُطالعاتي أَنَّ المتنبي، لما اجتازَ بالرّملةِ ومدحَ طاهرِ  
 ابنِ الحَسَنِ بنِ طاهرِ بنِ يحيى العلويّ، أَجْلَسَهُ طاهرٌ في الدّستِ<sup>(٥)</sup>،  
 وجَلَسَ بينَ يديه حتّى فرغَ من مدحِهِ! وقرأتُ في كتابِ «نُزْهَةِ عُيُونِ  
 المشتاقين»<sup>(٦)</sup> لأبي الغنائم الزّيديّ، قال: حَدَّثَنِي جماعةٌ أَنَّ المتنبيّ لما  
 مدحَ طاهرَ بنِ الحَسَنِ بنِ طاهرٍ أَجَازَهُ بِألفِ دينارٍ! قُلْتُ: والقصيدةُ التي

(١) شاعرُ عصرِهِ وكاتبُهُ، عليُّ بنُ محمّدٍ، أبو الفتح البُستيّ المشهورُ بصنعةِ الجِناسِ، وهو من  
 شعراءِ «اليّيمة». توفي سنة ٤٠٠هـ أو ٤٠١هـ. انظر الأعلام: ٢٢٦/٤ وبيّمة الدهر:  
 ٣٤٥/٤ - ٣٨١ وفيه من شعره طَرَفٌ صالح، ووفيات الأعيان: ٣٧٦/٣.

(٢) كذا في الأصل، وهو يُنْقَضُ جُزْءاً عَرُوضِيّاً في الصّدر، أوْلُهُ أوْ آخِرُهُ، ووزن الجُزْءِ: فَعُولُنْ  
 أو فَعُولٌ أو فَعَلٌ على حَسَبِ مَوْضِعِهِ؛ ولم أَقَعْ عليه في شيءٍ من المصادر، كاليّيمة مثلاً،  
 وديوان البستي المطبوع ناقصٌ.

(٣) الفَسْلُ: الساقِطُ المَرْدُولُ. انظر اللسان والقاموس: (فسل).

(٤) آخرُ النقل عن البيروني.

(٥) الدّستُ بالفتح: صَدْرُ البيت، معرّبٌ. القاموس: (دست). والمُرَادُ أَنَّ طاهرًا عَظَّمَهُ فَأَفْرَدَ  
 له مَحَلَّ الكرامةِ من المَجْلِسِ، وَقَعَدَ هو مَقْعَدُ المادِحِ في العادة. وَقَدْ ذَكَرَ ذلك في مقدّمة  
 القصيدة المشار إليها في الديوان: ٣٣، وفي مَزِيدُ تفصيل.

(٦) كتابٌ في النّسبِ يَزِيدُ على عَشْرَةِ مجلّدات، كما قال ياقوتٌ وَتَبَعَهُ الصّفديّ، وَسَمَّاهُ: «نُزْهَةُ  
 عُيُونِ المشتاقين إلى وَصَفِ السادةِ العُرَ المَيّامين»؛ فهو كتابٌ في أنساب الأشراف، ولذا  
 ذَكَرَ فيه الحَسَنَ بنَ طاهرٍ. وأبو الغنائم: عبد الله بنُ الحسن، من نَسْلِ زَيْدِ بنِ علي بن  
 الحسين بن علي بن أبي طالب، النّسابة المصنّف. توفي سنة ٤٣٨هـ. انظر معجم الأدباء:  
 ١٥١٣/٤ والوافي: ١٢٩/١٧.

مدَحَهُ بها هي القصيدة البائية التي أولها: [الطويل]

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرُدُّوْا رِقَادِي فَهُوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ<sup>(١)</sup>

١٠ - **صُورٌ مِنْ شُحِّهِ وَصِغَرِ شَأْنِهِ:** وقال ابنُ فُورَجَّةَ في كتاب «التجني على ابنِ جَنِّي»: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ، مِسْكَوِيهِ، بِأَصْبَهَانَ، وَكَانَ تَرْبِيَةَ ابْنِ الْعَمِيدِ وَنَدِيمَهُ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ ابْنِ الْعَمِيدِ بَارَّجَانَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ، وَكَانَ يَسْتَعْرِضُ سُيُوفًا؛ فَلَمَّا بَصُرَ بِأَبِي الطَّيِّبِ نَهَضَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَجْلَسَهُ فِي دَسْتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي الطَّيِّبِ: اخْتَرْ سِيفًا مِنْ هَذِهِ السُّيُوفِ. فَاخْتَارَ مِنْهَا وَاحِدًا ثَقِيلَ الْحَلِيِّ، وَاخْتَارَ ابْنُ الْعَمِيدِ آخَرَ غَيْرَهُ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا: سَيْفِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ أَجْوَدُ؛ ثُمَّ اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يُجَرَّبَا هُمَا، فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيدِ: فِيمَاذَا نَجَرَّبُهُمَا؟ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: «فِي الدَّنَانِيرِ، فَيُؤْتَى بِهَا فَيُنْضَدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ نَضْرِبُ بِهِ، فَإِنْ قَدَّهَا فَهُوَ قَاطِعٌ». فَاسْتَدْعَى ابْنُ الْعَمِيدِ بَعْشَرِينَ دِينَارًا، فَنُضِدَتْ، ثُمَّ ضَرَبَهَا أَبُو الطَّيِّبِ فَقَدَّهَا وَتَفَرَّقَتْ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ الْمَفْخَمُ يَلْتَقِطُ الدَّنَانِيرَ الْمَتَبَدَّةَ فِي كُمِّهِ؛ فَقَالَ ابْنُ الْعَمِيدِ: لِيَلْزِمَ الشَّيْخُ مَجْلِسَهُ، فَإِنْ أَحَدَ الْخُدَّامِ يَلْتَقِطُهَا وَيَأْتِيَهُ بِهَا! فَقَالَ: «بَلْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَوْلَى بِهَا».

قال ابنُ فُورَجَّةَ: وَكَانَ رَجُلًا ذَا هَيْئَةٍ، مَرَّ النَّفْسِ شُجَاعًا، حُفْظَةً<sup>(٢)</sup> لِلْأَدَابِ، عَفِيفًا؛ وَكَانَ يَشِينُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِبُخْلِهِ!!

قَرَأْتُ<sup>(٣)</sup> عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي مَا صُورْتُهُ: وَحَكَى

(١) الديوان: ٣٣.

(٢) الحُفْظَةُ، كَهَمْزَةٍ: الْكَثِيرُ الْحِفْظِ. تاج العروس: (حفظ).

(٣) الضميرُ عائِدٌ لابنِ الْعَدِيمِ نَفْسِهِ، أَوْ لابنِ فُورَجَّةَ. وَالرَّوَايَةُ الْآتِيَةُ وَرَدَتْ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ:

١٤٩/١ - ١٥٠ باختلافٍ لفظٍ، وَفِي غَيْرِهِ كَالْوَافِي: ٣٤٦/٦.

أبو بكر الخوارزمي أَنَّ المتنبي كَانَ قاعداً<sup>(١)</sup> تحت قول الشاعر: [الطويل]  
وإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّومِ شَاعِرٌ يُلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الرَّجَالَ وَيَيْخُلُ

وإنما أعرب عن طريقته وعادته بقوله<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

..... وقوف شحيح ضاع في الترب خانمهُ

قال<sup>(٣)</sup>: فحضرتُ عنده يوماً وقد أخضرَ مالٌ فصبَّ بينَ يديه - من  
صِلاتِ سيفِ الدولة - على حصيرٍ قد افترشه، فوزنَ وأعيدَ في الكيس.  
وتخلَّلتَ قطعةٌ كأصغرِ ما يكونُ خلالَ الحَصِيرِ، فأكبَّ عليها بمجاميعه:  
يُعالجُ لاستنقاذها منه ويشغلُ عن جلسائه، حتى توصلَ إلى إظهارِ  
بعضِها، وأنشدَ قولَ قيسٍ<sup>(٤)</sup> بنِ الخطيم: [الطويل]

تبدَّتْ لنا كالشمسِ تحتَ غمامَةٍ بدا حاجِبُ منها وضئتَ بحاجِبِ

ثم استخرَجَها وأمرَ بإعادتها إلى مكانِها وقال: «إنها تُخضِرُ»<sup>(٥)</sup> المائدة!

أنبأنا أحمدُ<sup>(٦)</sup> بنُ أزهرَ بنِ عبدِ الوهابِ البغدادي، في كتابه، عن أبي

(١) أي: كان يصدق في حقه ذلك المَقال. وأبو بكر الخوارزمي: من شعراء «اليتيمة»، وأحدُ كبارِ الأدباء في عصره. توفي سنة ٣٨٣هـ. انظر الأعلام: ٦/ ١٨٣.

(٢) تمام البيت: بليتُ بلى الأطلالِ إن لم أقف بها، الديوان: ٢٤٦.

(٣) أي: الخوارزمي.

(٤) شاعر الأوس في الجاهلية، له ديوان، وكثيرٌ من شعره في حزبِ الأوس والخزرج. أدركَ الإسلامَ ولم يُسلم. قُتلَ في حدود سنة ٢ ق. هـ. انظر «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) (ط. بولاق): ٢/ ١٥٤ والأعلام: ٥/ ٢٠٥.

(٥) كذا في الأصل: بإعجام الحاء والضاد، وعليه بنيتُ ضَبْطُهُ بالشكل، فيكونُ المعنى: تَجَعَّلُهَا خَضْرَاءً. وفي اليتيمة والوافي: «تحضر»، بإهمال الحاء، وزاد الصفدي: «ولا تحتقروها»، فيكونُ الفعلُ عليه: «تُحْضِرُ» بضم فسكون؛ أي: تقومُ بتمنٍ ما عليها، أو: «تحضُرُ»؛ أي: لها من القيمة ما يُجعلُ على المائدة.

(٦) صوفي، توفي سنة ٦١٢هـ. ترجمهُ الصفديُّ في الوافي: ٦/ ٢٣٥، وذكر أنَّ له إجازة من الأنصاري الآتي ذكره.

بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران<sup>(٢)</sup> إجازة قال: أخبرنا محمد بن علي بن نصر الكاتب<sup>(٣)</sup> - قلت: ونقلته من خطه ببغداد - قال: حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر البغلاء<sup>(٤)</sup> قال: كان أبو الطيب المتنبي يأنس بي ويشكو عندي سيف الدولة، ويأمنني على غيبته له، وكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقي الشعراء؛ وكان سيف الدولة يعتاض من عظمته وتعاليه، ويحفو عليه إذا كلمه، والمتنبي يحييه في أكثر الأوقات ويتغاضى في بعضها. قال: وأذكر ليلة وقد استدعى سيف الدولة بدره<sup>(٥)</sup> فشققها بسكين الدواة، فمد أبو عبد الله بن خالويه النحوي جانب طيلسانه - وكان صوفاً أزرق - فحشا فيه سيف الدولة صالحاً، ومددت ذيل دراعتي - وكانت ديباجاً - فحشا لي فيها. وأبو الطيب حاضر، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا

(١) يُعرف بقاضي المارستان، وهو من كبار المحدثين المشاركين في العلوم في زمانه، ويرجع نسبه إلى كعب بن مالك الخزرجي شاعر النبي ﷺ. وصفه الذهبي «بالإمام العالم المتفنن الفرضي العدل مُسند العصر»، وأرخ وفاته ٥٣٥ هـ. انظر السير: ٢٣/٢٠.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب الواسطي المعروف بابن بشران وابن الخالة: شيخ العراق في اللغة. أكثر من رواية كتب الأدب، وشعره كثير جيد. توفي سنة ٤٦٢ هـ. انظر الوافي: ٨٢/٢. وبشران: ضبطه الزبيدي في «التكملة والذيل والصلة»: (بشر) بالكسر؛ أي كعمران.

(٣) هو صاحب ديوان الرسائل في دولة جلال الدولة، وأخوه الفقيه القاضي عبد الوهاب بن علي المالكي (ت ٤٢٢ هـ) المشهور. أخذ عن البغلاء وابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥ هـ)، وكان أديباً بليغاً أخبارياً. توفي سنة ٤٣٧ هـ. انظر الوافي: ١٢٤/٤.

(٤) من أشهر شعراء القرن الرابع الهجري ومُداح سيف الدولة، يرجع نسبه إلى بني مخزوم من فروع قريش. له ديوان، وفي يتيمة الدهر طائفة من شعره. توفي سنة ٣٩٨ هـ. انظر تاريخ بغداد: ١١/١١ واليتيمة: ٢٩٣/١. ولقب البغلاء، بفتح فسكون وقد تُشدد الثانية، لفصاحته أو للثغّة. وانظر القاموس: (بغ).

(٥) البدره بالفتح: كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف. القاموس: (بدر).

أَوْ يَطْلُبَ شَيْئاً مِنْهَا، فَمَا فَعَلَ؛ فَعَاظَهُ ذَلِكَ فَتَرَهَا كُلَّهَا! فَلَمَّا رَأَى<sup>(١)</sup> أَنَّهَا قَدْ فَاتَتْهُ زَاخَمَ الْغِلْمَانَ يَلْتَقِطُ مَعَهُمْ، فَعَمَزَهُمْ عَلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، فَدَاسُوهُ وَرَكِبُوهُ وَصَارَتْ عِمَامَتُهُ وَطَرُطُورُهُ فِي حَلْقِهِ، وَاسْتَحْيَا وَمَضَتْ بِهِ لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ. وَانصَرَفَ، فَخَاطَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ يَتَعَاطَمُ تِلْكَ الْعِظَمَةَ يَتَضَعُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ لَوْلَا حِمَاقَتُهُ؟

وَمِمَّا يُحْكِي مِنْ بُخْلِهِ وَشُحِّهِ مَا قَرَأْتُهُ فِي تَارِيخِ أَبِي غَالِبٍ هَمَامٍ<sup>(٢)</sup> بِنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُهَذَّبِ الْمَعَرِّيِّ - سَيَرُهُ إِلَيَّ بَعْضُ الشَّرَافِ<sup>(٣)</sup> بِحَلَبَ - قَالَ: وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قَدْ أَقْطَعَهُ - يَعْنِي الْمَتْنَبِيُّ - ضَيْعَةً تُعْرَفُ بِبَصْفٍ<sup>(٤)</sup>، مِنْ ضِيَاعِ مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ الْقِبْلِيَّةِ، فَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا، وَكَانَ يُوصَفُ بِالْبُخْلِ. فَمِمَّا ذَكَرَ عَنْهُ مَا حَدَّثُونَهُ<sup>(٥)</sup> جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَصْفٍ أَنَّ كَلْباً مِنْ كِلَابِ الضَّيْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِصَهْيَانٍ<sup>(٦)</sup> كَانَ يَطْرُقُ تَيْنَ بَصْفٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيِّ، فَقَالَ لِلنَّاطُورِ: «إِذَا جَاءَ الْكَلْبُ فَعَرِّفْنِي بِهِ»؛ فَلَمَّا جَاءَ عَرَّفَهُ، فَقَالَ: «شُدُّوا<sup>(٧)</sup> عَلَى الْحِصَانِ»، وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَطَرَدَهُ أُمَيْلَاءً، ثُمَّ عَادَ لَا يَعْقِلُ

(١) أَيُّ: أَبُو الطَّيِّبِ.

(٢) لَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ اسْتِقْلَالاً، وَلَكِنَّ ابْنَ الْعَدِيمِ ذَكَرَهُ فِي الْبُغْيَةِ: ٢ / ٨٦٤ فِي سِيَاقٍ تِلَامَذَةِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ؛ وَقَدْ نَقَلَ كَثِيراً عَنْ ذَلِكَ التَّارِيخِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُسَمِّهِ بِاسْمٍ مَخْصُوصٍ.

(٣) جَمْعُ شَرِيفٍ، كَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَقَصِيرٍ وَقِصَارٍ؛ وَهُوَ جَمْعُ مُوَلَّدٍ لَمْ تَذْكُرْهُ أُمّهَاتُ اللُّغَةِ فِي جُمُوعِ الشَّرِيفِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى الْأَشْرَافِ نَسَباً: الْحَسَنِيِّينَ أَوْ الْحُسَيْنِيِّينَ، كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ (الْبَرْقُوقِي: ٣ / ٣٧٤): [الْكَامِلُ]

لِيَزِدَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعاً هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ!

(٤) كَذَا ضَبَطَهَا مُحَقِّقُ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ»، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا ذِكْراً فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَلَا غَيْرِهِ، وَلَا فِي مَصَادِرِ اللُّغَةِ؛ فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهَا عَلَى ضَبْطِهِ، وَأَحْسَبُ أَنَّهُ عَارِفٌ بِهَا.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، بِلُغَةٍ «أَكُلُونِي الْبَرَاغِيثُ».

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، خِلَواً مِنَ الضَّبْطِ، وَلَمْ أَجِدْ لَتِلْكَ الضَّيْعَةِ ذِكْراً فِي الْمَصَادِرِ.

(٧) أَيُّ: شُدُّوا السَّرَجَ عَلَيْهِ لِلزُّكُوبِ.

من التعب وَقَدْ عَرَقَ فَرَسُهُ. فقال له أَهْلُ بَصَّفَ: يا أستاذُ، كيفَ جَرَى أَمْرُ الكَلْبِ؟ فقال: «كَانَهُ كَانَ فَارِسًا مَرَّةً!!» إِنَّ جِئْتُهُ بِالطَّعْنَةِ عَنِ الْيَمِينِ عَادَ إِلَى الشَّمَالِ، وَإِنْ جِئْتُهُ عَنِ الشَّمَالِ عَادَ إِلَى الْيَمِينِ».

قال أبو هَمَّامٌ<sup>(١)</sup> المَعَرِّيُّ: وَحَدَّثُوا عَنْهُ أَنَّ أَبَا الْبَهِيِّ بْنَ عَدِيٍّ شَيْخَ رَفِيتَةٍ، وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ فَتَزَلَّ عِنْدَهُ بِبَصَّفٍ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «يا أبا الْبَهِيِّ، أَوْجِزْ فِي أَكْلِكَ فَإِنَّ الشَّمْعَةَ تَتَوَى»<sup>(٢)</sup>!! وَسَمِعُوهُ يُحَاسِبُ وَكِيلًا لَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «وَالْحَبَّتَانِ»<sup>(٣)</sup> مَا فَعَلْتَا؟ يَعْني فَضَةً.

أَخْبَرَنِي ياقوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى الْحَمَوِيِّ، قال: قَرَأْتُ فِي أَخْبَارِ الْمُتَنَبِّيِّ، تَصْنِيفَ أَبِي الْقَاسِمِ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قال: وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ الطَّرَائِفِيُّ<sup>(٤)</sup> بِبَغْدَادَ قال: رَأَيْتُ الْمُتَنَبِّيَّ وَقَدْ مَدَحَ رَجُلًا بِقَوْلِهِ: [البسيط]

انْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا      فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا  
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحِلٌ      وَذَا الْوَدَاعُ، فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا<sup>(٥)</sup>

فَأَعْطَيْ دُونَ الْخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، وَقَبِلَهَا! قال: وَأَخْبَرَنِي الطَّرَائِفِيُّ قال:

(١) كذا في الأصل، والظاهر أنه سَبَقُ قَلَمٍ مِنَ الْمُؤَلِّفِ أَوْ عَجَلَةٌ مِنَ النَّاسِخِ، إِذْ هُوَ هَمَّامٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو غَالِبٍ كَمَا سَبَقَ.

(٢) تَوَى كَرَضِي، تَوَى بِالْتَحْرِيكِ: هَلَكَ وَضَاعَ. انْظُرِ الْقَامُوسَ وَالتَّاجَ: (تَوَى). وَالْمُرَادُ أَنَّ الشَّمْعَةَ تَذُوبٌ وَتَنْقُذُ مَا دُنْهَا، وَالْمُتَنَبِّيُّ مِنَ الْبُخْلِ بِحَيْثُ يُحَاسِبُ ضَيْفَهُ عَلَى شَيْءٍ حَقِيرٍ كَهَذَا.

(٣) الْحَبَّةُ بِالْفَتْحِ: سُدُسُ ثُمْنٍ دِرْهَمٍ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ دِرْهَمٍ. الْقَامُوسُ: (مَكَّكَ) وَ(حَبَبَ).

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ، وَلَهُ ذِكْرٌ بِالرِّوَايَةِ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: ٤/ ١٥٨٨، ١٥٩٤ فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ جَنِّيٍّ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ إِذَا. وَكُنْيَتُهُ هُنَاكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: أَبُو الْحَسَنِ - غَيْرَ مُصَغَّرٍ - وَهُنَا بِالتَّصْغِيرِ.

(٥) الدِّيوان: ٤٩، وَفِيهِ: مُرْتَحَلِي.



حَدَّثَنِي الْمُتَنَبِّي قَالَ: «أَوَّلُ يَوْمٍ وَصَلْتُ بِالشَّعْرِ إِلَى مَا أَرَدْتُهُ أَنِّي كُنْتُ بِدِمَشْقَ، فَمَدَحْتُ أَحَدَ بَنِي طُغْجٍ بِقَصِيدَتِي الَّتِي أَوَّلُهَا: [الطويل]  
أَنَا لَائِمِّي إِنْ كُنْتُ وَقْتَ اللِّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ<sup>(١)</sup>  
فَأَثَابَنِي الْمَمْدُوحُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، ثُمَّ ابْيَضَّتْ أَيَّامِي بَعْدَهَا».

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: وَاتَّصَلَ بَعْدَ هَذَا بِأَبِي الْعِشَائِرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ، وَنَفَقَ عَلَيْهِ نَفَاقًا تَامًّا؛ فَأَجْرَى ذِكْرَهُ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ، فَأَمَرَهُ بِإِحْضَارِهِ عِنْدَهُ، فَاشْتَطَّ الْمُتَنَبِّيُّ عَلَيْهِ وَاشْتَرَطَ أَنْ يُنْشِدَهُ جَالِسًا، أَلَّا يُكَلِّفَ تَقْبِيلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ. وَأَنْشَدَهُ فَصَادَفَ مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ رَجُلًا قَدْ غَذِيَ بِالْعِلْمِ، وَحُشِيَ بِالْفَهْمِ، فَأَعْجَبَهُ شِعْرُهُ وَاسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَجْزَلَ عَطَاءَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَوَصَلَهُ بِصِلَاتٍ كَثِيرَةٍ. وَسَلَّمَهُ إِلَى الرُّوَاحِ فَعَلَّمُوهُ الْفُرُوسِيَّةَ، وَصَحِبَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي عِدَّةِ غَزَوَاتٍ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ؛ مِنْهَا: غَزْوَةُ الْفَنَاءِ، الَّتِي لَمْ يَنْجُ مِنْهَا إِلَّا سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الرُّومُ الطَّرِيقَ، فَجَرَّدَ السَّيْفَ وَحَمَلَ عَلَى الْعَسْكَرِ، وَخَرَقَ الصُّفُوفَ وَنَجَا بِنَفْسِهِ.

قَرَأْتُ<sup>(٢)</sup> بَخْطُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْكَاتِبِ، فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ «بِالْمُقَاوِضَةِ»<sup>(٣)</sup>، وَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ] مَعْمَرِ بْنِ طَبَرَزْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان: ٢٨٥، وهي فِي مَدْحِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طُغْجٍ.

(٢) الضمير لابن العديم.

(٣) صَنَّفَهُ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَتَرَسَّلُ عَنْهُ كَمَا مَرَّ. قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: جَمَعَ فِيهِ مَا شَاهَدَهُ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَمِّعَةِ، فِي ثَلَاثِينَ كُرَاسَةً. انظر وفيات الأعيان: ٢٢٢/٣ وكشف الظنون: ١٧٥٨/٢.

(٤) محدثٌ مُسْنِدٌ مِنْ مَشَاهِيرِ عَصْرِهِ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ. عُمَرُ وَعَلَتْ طَبَقَتُهُ فِي الْإِسْنَادِ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ طُلَّابُ الْحَدِيثِ؛ تَوَفِّيَ سَنَةَ ٦٠٧ هـ. تَرَجَّمَ لَهُ الْكَثِيرُ، وَانظر مثلاً: وفيات الأعيان: ٤٥٢/٣ وسير أعلام النبلاء: ٥٠٧/٢١ - ٥١٢. وَالطَّبَرَزْدِيُّ، بِذَلِكَ مُعْجَمَةٌ، كَسَفَرَجَلٍ.

وغيره، إجازةً، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قال: أنبأنا أبو غالب بن بشران قال: أخبرنا ابن نصر قال: حدّثني أبو القاسم الرقي<sup>(١)</sup> المنجم عن سيف الدولة أنه انهزم في بعض السنين، وقد حُللت الصناديق عن بغاله في بعض دروب الروم، وأنها ملأت الدروب؛ وكان على فرس له تُعرف بالثريا، وأنه حرّك عليها نحو الفرسخ حتى نزل، ولم يعثر ولم يتلعثم. وأخبرني أنه بقي في هذه السفرة في تسعة أنفُس، أحدهم المتنبي، وأنه كان يحدث أبا عبد الله ابن خالويه النحوي حديث الهزيمة؛ وأن المتنبي كان يجري بفرسه فاعتلقت بعمامة طاقه من الشجر المعروف بأم غيلان: فكلما جرى الفرس انتشرت العمامة، وتخيل المتنبي أنه قد ظفر به، فكان يصيح: «الأمان يا عِلج»! قال: فهتفت به وقلت: أيما عِلج؟ هذه شجرة قد علقت بعمامتك!! فودّ أن الأرض ساخت به وما سمعته يقول ذلك. فقال له ابن خالويه: أيها الأمير، أفليس قام معك حتى بقي في تسعة أنفُس؟ تكفيه هذه الفضيلة.

وقرأت<sup>(٢)</sup> في مجموع بخط بعض الفضلاء: أنه لما فعل ذلك لحقه سيف الدولة وضحك منه، وقال له: يا أبا الطيب، أين قول: [البسيط] الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقِرطاس والقلم<sup>(٣)</sup>؟ ولم يزل يضحك منه بقيّة يومه في منهزمه.

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقيّر<sup>(٤)</sup>، عن أبي علي الحسن

السُّكَّر، معرّب. ويقال باللام وبالنون آخرًا. انظر القاموس: (طبرزد).

(١) لم أَقِفْ على ترجمة له.

(٢) الضمير لابن العديم كما يظهر.

(٣) بيّته المشهور الجاري على الألسنة، والمحموظ: «السيف والرُمح» في العجّز، وكلّ مروي. انظر الديوان: ٢٥٣ ووفيات الأعيان: ١٢٣/١ والوافي: ٦/٣٣٧.

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن منصور، أبو الحسن البغدادي الأزجي الحنبلي، المعروف بابن المقيّر - كمعظم - مُسندُ زمانه. سمع الكثير، وحَدَّث بدمشق وبغداد ومكة، وتوفي بمصر سنة

ابن جَعْفَرٍ، ابن<sup>(١)</sup> المتوكلِ البغداديّ - ونَقَلْتُهُ من خَطِّه - قال: حدثني الشيخُ الإمامُ الفَصِيحِيُّ<sup>(٢)</sup> وَقَتَ قِرَاءَتِي عليه ديوانُ أبي الطيبِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ المتنبّي - وهو ابنُ عِيدَانَ السَّقَاءِ - قال: قَدِمَ بعضُ الأشرافِ من الكُوفَةِ، فدخلَ إلى مَجْلِسٍ فيه المتنبّي، فنَهَضَ الناسُ كُلُّهم له سِوَى المتنبّي؛ فجعلَ كُلُّ واحدٍ من الحاضرينَ يَسْأَلُهُ عن الأحوالِ بالكُوفَةِ وما تَجَدَّدَ هُنَاكَ، فقال له المتنبّي: «يا شريفُ، كيفَ خَلَفْتَ الأَسْعَارَ بالكُوفَةِ؟» فقال: كُلُّ رَاوِيَةٍ بِرِطْلَيْنِ خُبْزٍ<sup>(٣)</sup>. فَأُخْبِلَهُ، وقَصَدَ الشريفُ أَنْ يُعَرِّضَ بأنَّ أباهُ كَانَ سَقَاءً.

١١ - مَكَانَتُهُ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ: ذَكَرَ ابنُ فُورَجَةَ فِي «التَّجَنِّي عَلَى ابنِ جَنِّي»، قال: وَأَمَّا مَحَلُّهُ - يَعْنِي المتنبّي - فِي الْعِلْمِ، فَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّابُ<sup>(٤)</sup>:

٦٤٣هـ. قِيلَ: سَقَطَ بعضُ أَجْدَادِهِ فِي حَفِيرٍ فِيهِ قَارٌّ، فَقِيلَ لَهُ الْمُقَيَّرُ، وَمَعْنَاهُ لَغَةٌ: الْمَطْلِيُّ بِالْقَارِ، وَهُوَ الزَّرْفُ. انظر الوافي: ٣٤/٢١ والسِّيَر: ١١٩/٢٣ والقاموس والتاج: (قير).  
(١) تَمَامُ نَسَبِهِ إِلَى المتوكلِ الخليفةِ العباسيِّ: الحَسَنُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ جَعْفَرِ المتوكلِ. أديبٌ مُصَنِّفٌ، توفى سنة ٥٥٤هـ. من مُصَنَّفَاتِهِ: «سُرْعَةُ الْجَوَابِ وَمُدَاعِبَةُ الْأَحْبَابِ»، وَلَعَلَّهُ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ ابْنُ الْعَدِيمِ بِخَطِّهِ. انظر الوافي: ١١/٤١٤ والأعلام: ١٨٦/٢.  
(٢) هُوَ عَلِيٌّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْحَسَنِ الْإِسْتِرَابَازِيُّ النَّحْوِيُّ. قَرَأَ النَحْوَ عَلَى عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ (ت ٤٧١هـ)، وَسُمِّيَ بِالفَصِيحِيِّ لِكَثْرَةِ دِرَاسَتِهِ «الفَصِيح» فِي اللُّغَةِ لِتَعَلُّبِهِ. توفى سنة ٥١٦هـ، وَكَانَ مُتَشَبِّهًا. انظر معجم الأدياء: ١٩٦٤/٥ والوافي: ٨٥/٢٢. وَإِسْتِرَابَازُ: بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِسْتَانَ، وَمَا أُثْبِتَنَاهُ هُوَ ضَبْطُ السَّمْعَانِيِّ فِي الْأَنْسَابِ (١/١٣٠): بِكسر الألفِ والتاءِ، وَضَبْطُهُ ياقوتٌ فِي معجم البلدان بفتحهما جَمِيعًا.  
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، بِلِسَانِ الْعَاقَةِ، وَحَقُّهُ التَّضَبُّبُ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الْحَسَنُ، غَيْرُ مُصَغَّرٍ، وَالْجَلَابُ بِالْجِيمِ، وَكِلَاهُمَا تَضْعِيفٌ. وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَلَّابِ بِمِهْمَلَةٍ: نَحْوِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ بِشْرَانَ - الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ - «الْحِمَاسَةَ» لِأَبِي تَمَامٍ. وَلَمْ أَرِ تَارِيخًا لَوَفَاتِهِ، وَرِوَايَةُ ابْنِ بِشْرَانَ الْمَوْلُودِ سَنَةَ ٣٨٠هـ عَنْهُ تَقْتَضِي أَنَّهُ كَانَ حَيًّا أَوَّخِرَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ. انظر معجم الأدياء: ١١٠٦/٣، ٢٣٥٠/٥، وَإِنْبَاهُ الرِّوَاةِ: ٤٥/٣، والوافي: ١٥/١٣، وَبُغْيَةُ الْوُعَاةِ لِلْسَيُوطِيِّ (ت ٩١١هـ) ط. دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م: ٥٣٧/١.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُغْرِبَ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ بَيْتًا لَا أَعْرِفُهُ فَلْيَفْعَلْ»؛ قال: وهذه دَعْوَى عَظِيمَةٌ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيهَا.

وَأُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّي أَنَّهُ كَانَ يَسْمِي الْمَتَنَبِيَّ: «الشَّاعِرَ»، وَيَسْمِي غَيْرَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ بِاسْمِهِ؛ وَكَانَ يَقُولُ: لَيْسَ فِي شِعْرِهِ لَفْظَةٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَقُومَ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا. وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ كَلَامِ أَبِي الْعَلَاءِ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ شَدِيدَ التَّفَقُّدِ لِمَا كَانَ يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ، يُعَيِّرُ<sup>(٣)</sup> الْكَلِمَةَ بَعْدَ أَنْ تَرَوَى عَنْهُ، وَيَفِرُّ مِنَ الضَّرُورَةِ وَإِنْ جَلَبَ إِلَيْهَا الْوِزْنَ.

سَمِعْتُ شَيْخَنَا ضِيَاءَ الدِّينِ الْحَسَنَ بْنَ عَمْرٍو الْمَوْصِلِيَّ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ دُهْنِ الْحَصَى<sup>(٤)</sup>، يَقُولُ: كَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ يُعْظِمُ الْمَتَنَبِيَّ وَيَقُولُ: إِيَّايَ عَنَى بِقَوْلِهِ: [البسيط]

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ

أَتَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السَّبَّاحِ<sup>(٥)</sup> قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ إِجَازَةً عَنْ أَبِي عَلِيٍّ التَّنُوخِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقْرِ الْكَاتِبُ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَغْلَشَايَا<sup>(٦)</sup>، وَمِمَّنْ نَشَأَ بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَامِلًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ عَلَى

(١) الإِغْرَابُ: الْإِتْيَانُ بِالْغَرِيبِ. الْقَامُوسُ: (غَرَب).

(٢) فِي الْأَصْلِ: يُغْرَمُ، بَغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ وَرَاءَ مَهْمَلَةٍ وَمِيمٍ، تَحْرِيفٌ. وَضَمِيرُ «أُخْبِرْتُ» وَتَالِيَاهُ لَا بِنِ الْعَدِيمِ.

(٣) هَذَا أَحَدُ أَسْبَابِ اخْتِلَافِ رِوَايَاتِ شِعْرِهِ.

(٤) نَحْوِيٌّ شَاعِرٌ مِنْ شَيْوَخِ ابْنِ الْعَدِيمِ؛ أَقَامَ بِحَلَبَ وَتُوفِيَ بِهَا سَنَةَ ٦٠٣ هـ. تَرْجَمَهُ يَاقُوتُ: ٩٧٢/٣ وَأَنْشَدَ لَهُ مَقَاطِيعَ. وَفِي الْأَصْلِ: الْخُصَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ، وَهُوَ بَعِيدٌ، وَصَحَّحْتُهُ أَخْذًا عَنْ يَاقُوتَ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَتَقَدَّمَ تَرْجَمَةُ الرَّجُلِ عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى صَنْعَةِ هُنَاكَ.

(٦) بُلَيْدٌ قُرْبَ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ، مِنْ نَوَاحِي الْمَوْصِلِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ١٥٨/٥.

أَنْطَاكِيةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ - قَالَ: جَرَى ذِكْرُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي بَيْنَ  
يَدَيِ أَبِي الْعَبَّاسِ النَّامِيِّ<sup>(١)</sup> الْمَصِصِيِّ، فَقَالَ<sup>(٢)</sup> لِي النَّامِيُّ: كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ  
الشَّعْرِ زَاوِيَةٌ دَخَلَهَا الْمُتَنَبِّي. قَالَ: وَقَالَ لِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ: كُنْتُ أَشْتَهِي  
أَنْ أَكُونَ قَدْ سَبَقْتُهُ إِلَى مَعْنَيْنِ قَالَهُمَا، مَا سَبَقَ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا  
أَخْبَرَ عَنْهُمَا قَبْلَهُ؛ فَقُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَقَوْلُهُ: [الوافر]

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ<sup>(٣)</sup>

وَالْآخَرُ قَوْلُهُ: [الكامل]

فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونَ غُبَارُهُ فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَ بِالْأَذَانِ<sup>(٤)</sup>

أَخْبَرَنِي يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: حَكَى لِي بَعْضُ الْفُضَلَاءِ  
فِي الْمَذَاكِرَةِ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْمُتَنَبِّي إِلَى شِيرَازَ مَادِحًا لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ كَانَ  
يَجْتَازُ عَلَى مَجْلِسِ أَبِي عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَعْيَانُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ  
زِيُّ الْمُتَنَبِّي عَجِيبًا: يَلْبَسُ طُرْطُورًا طَوِيلًا وَقَبَاءً<sup>(٦)</sup>، وَيَعْمَلُ لَهُ عَذْبَةٌ طَوِيلَةٌ

(١) أحمد بن محمد بن هارون الدارمي، المعروف بالنامي: الشاعر المشهور، من خَوَاصِّ  
سَيْفِ الدَّوْلَةِ. كَانَ أَدِيبًا عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، رَوَى عَنِ الْأَخْفَشِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ (ت  
٣١٥هـ) وَأَبِي بَكْرِ الصُّوْلِيِّ (ت ٣٣٥هـ). تَوَفَّى سَنَةَ ٣٧٠هـ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. انْظُرِ الْيَتِيمَةَ:  
٣٧٩/١ والوافي: ٩٦/٨. وَالْمَصِصِيُّ: تُغَرُّ مِنْ تُغُورِ الشَّامِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بَيْنَ أَنْطَاكِيةَ وَبِلَادِ  
الرُّومِ. وَضَبَطَهَا فِي الْقَامُوسِ: (مَصَص) كَسَفِينَةٍ، وَهُوَ مَا أُثْبِتَتْ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِتَشْدِيدِ  
أَوَّلَى الصَّادَيْنِ مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُوَافِقُ لِلُّغَةِ. عَلَى أَنَّ التَّشْدِيدَ جَائِزٌ مَعَ كَسْرِ  
الْمِيمِ، فَيَكُونُ كَسْفِينَةٍ، وَبِهِ ضَبَطَ الْبَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَم».

(٢) الرواية عن النامي في وفيات الأعيان: ١/ ١٢١، والوافي: ٦/ ٣٣٨.

(٣) الديوان: ١٣٨.

(٤) الديوان: ٣٠٤.

(٥) أي: الفارسي.

(٦) الْقَبَاءُ بِالْفَتْحِ كَسَحَابٍ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ: ضَرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ، وَالطُّرْطُورُ: قَلَنْسُوَةٌ دَقِيقَةٌ طَوِيلَةٌ،  
وَتَقَدَّمَ فِي وَصْفِ هَيْئَةِ الْمُتَنَبِّي؛ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ زِيَّةَ كَانَ مِنَ الْعَرَابَةِ بِحَيْثُ يَسْتَهْجِيهِ النَّاسُ.

تَشَبَّهًا بِالْأَعْرَابِ؛ فَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَسْتَثْقِلُهُ وَيَكْرَهُ زِيَّتَهُ، وَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ  
نُفُورًا مِنْهُ، وَكَانَ إِذَا اجْتَنَزَ عَلَيْهِمْ يَقُولُ أَبُو عَلِيٍّ لِتَلَامِيذِهِ: إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ  
فَأَوْجِزُوا فِي الرَّدِّ، لِئَلَّا يَسْتَأْنِسَ فَيَجْلِسَ إِلَيْنَا!! وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ  
جَنِيٍّ يُعْجَبُ بِشِعْرِهِ وَيُحِبُّ سَمَاعَهُ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مُرَاجَعَةِ شَيْخِهِ فِيهِ.  
فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَوْمًا: هَاتُوا بَيِّنَاتًا تُعَرِّبُونَهُ، فَاِبْتَدَرَ أَبُو الْفَتْحِ فَأَنشَدَ لِلْمَتَنَّبِيِّ:  
[الخفيف]

حُلَّتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ<sup>(١)</sup>!  
فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَعِدْ أَعِدْ؛ فَأَعَادَهُ، فَقَالَ: وَيَحَكَ لِمَنْ هَذَا الشُّعْرُ؟ فَإِنَّهُ  
غَرِيبُ الْمَعْنَى. قَالَ: هُوَ لِلَّذِي يَقُولُ: [الكامل]  
أَمْضَى إِرَادَتَهُ «فَسَوْفَ» لَهُ «قَدْ» وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى «فَتَمَّ» لَهُ «هُنَا»<sup>(٢)</sup>

قَالَ: فَازْدَادَ أَبُو عَلِيٍّ عَجَبًا وَقَالَ: مَا أَعْجَبَ هَذِهِ الْمَعَانِي وَأَغْرَبَهَا! مَنْ  
قَائِلُهَا؟ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ: [الطويل]

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضَعَ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى<sup>(٣)</sup>  
قَالَ: فَاسْتَخَفَّ أَبَا عَلِيٍّ الطَّرْبُ وَقَالَ: وَيَحَكَ مَنْ قَائِلُ هَذَا؟ قَالَ:  
الَّذِي يَقُولُ - قَالَ: وَنَسِيَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنشَدَهُ - قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَحْسَنَ  
وَاللَّهِ! وَأَطْلَتِ أَنْتَ، مَنْ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ: هُوَ صَاحِبُ الطَّرْطُورِ الَّذِي يَمُرُّ  
بِكَ فَتَسْتَثْقِلُهُ وَلَا تُحِبُّ مُحَاضَرَتَهُ! قَالَ: وَيَحَكَ، أَهَذَا يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالَ:  
نَعَمْ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ يَأْتِي بِخَيْرٍ أَبَدًا! إِذَا كَانَ فِي  
الْغَدِ وَمَرَّ بِنَا فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْنَا لِنَسْمَعَ مِنْهُ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ وَمَرَّ بِهِمْ  
كَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ التَّزُولَ عَنْهُمْ، فَفَعَلَ، وَاسْتَشْدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فَمَلَأَ صَدْرَهُ

(١) الديوان: ١٦٨.

(٢) الديوان: ٣٠٨.

(٣) الديوان: ٦٣.

وأحبه، وعجب منه ومن فصاحته وسعة علمه، فكلّم عضد الدولة فيه حتى أحسن إليه وضاعف جائزته.

قُلْتُ<sup>(١)</sup>: وهذه الحكاية لا يقبلها القلب، ولا تكاد تثبت، فإن أبا عليّ الفارسيّ كان يعرف المتنبيّ قبل أن يصير بشيراز، حين كانا بحلب. وقد حكى أبو الفتح عثمان بن جنيّ عن أبي عليّ الفارسيّ، في كتاب «الفسر»، ما يشهد بخلاف ما تضمّنته هذه الحكاية: قال أبو عليّ: خرجت بحلب أريد دار سيف الدولة، فلما برزت من السور إذا أنا بفارس مثلثم قد أهوى نحوي برمح طويل؛ فكذت أطرح نفسي من الدابة فرقا، فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه، فإذا المتنبيّ!! وأنشدني: [الطويل]

نثرت رؤوساً بالأحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم<sup>(٢)</sup>

ثم قال: كيف ترى هذا القول، أحسن هو؟ فقلت: ويحك، قتلتني يا رجل! قال ابن جنيّ: فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب، فعرفها وضحك لها، وذكر أبا عليّ بالشّاء والتقريض بما يقال في مثله<sup>(٣)</sup>.

وجرى للمتنبيّ مع ابن خالويه مثل هذه الواقعة التي حكاها أبو عليّ. فإنني نقلت من خطّ أبي الحسن<sup>(٤)</sup> عليّ بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانيّ المالكيّ، من كتابه الموسوم «بالبداية والنهاية في التاريخ»، قال فيه: حدّثني أبي قال: حدّثني - وببعض، ولم يذكر من حدّث أباه - قال:

(١) الكلام لابن العديم.

(٢) الديوان: ٢٥٧ باختلاف الرواية، وسيأتي في المتن مختلفاً أيضاً.

(٣) آخر الرواية، وهي في اليتيمة: ١/ ١٤٧ - ١٤٨.

(٤) يُلقَّب عزّ الدولة، وهو من بني منقذ حكام قلعة شيراز، من أعمال حمص ثم حماة. كان شاعراً كأخيه أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) المشهور. توفي أبو الحسن سنة ٥٤٦هـ بعسقلان. انظر الوافي: ٢٢/ ١٩١ ومعجم البلدان: (شير). وأما الكتاب المشار إليه فلم أجده له ذكراً.

حَدَّثَنِي ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَكَانَ نَدِيمًا وَمُجَالِسًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، قَالَ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى ظَاهِرِ حَلَبَ، فَقَعَدْتُ أُطَالِعُ فِي كِتَابٍ وَأَنْظُرُ إِلَى قُوتِي<sup>(١)</sup>، فَمَا رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَّا مِنْ وَقْعِ فَرَسٍ؛ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِفَارِسٍ مُسَدِّدٍ نَحْوِي رُمَحَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ مَا يُوجِبُ هَذَا! وَرَأَيْتُ الْفَارِسَ مُتَلَثِّمًا، فَلَمَّا دَنَا حَطَّ لِثَامُهُ، فَإِذَا بِأَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَتْنَبِيِّ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ فَرَدَدْتُ السَّلَامَ، وَجَارَيْتُهُ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتَ قَصِيدَتِي الَّتِي أَنْشَدْتُهَا أَوَّلَ أَمْسٍ الْأَمِيرِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ؟» فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَمَلِيحَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمَامٍ فِي قَوْلِكَ: «عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ»، وَفِيهَا كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «مَا رَأَيْتَ إِلَّا مَلِيحًا، وَالَّذِي فِيهِ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ مَنْ أَحْسَنَ فِيهِ: مِنْ ذِكْرِ الدَّرَاهِمِ، فَإِنَّهَا لَا تَأْتِي فِي شِعْرِ إِلَّا بَرَدَتْهُ وَضَعَفَتْهُ، إِلَّا مَا جَاءَنِي: [الطويل]

نَزَرَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةً    كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

١٢ - تَمْنَعُ الْمَتْنَبِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ<sup>(٢)</sup> اللطيف بن يوسف بن عليّ إذْنًا، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْبَطِّي<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِي نَصْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) هُوَ نَهْرُ مَدِينَةِ حَلَبَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٤/ ٤١٧.

(٢) سَقَطَ مِنْ أَسْمَاءِ آبَائِهِ فِي الْمَتْنِ: مُحَمَّدٌ، بَعْدَ يَوْسُفَ. لَقَبُهُ مَوْفَّقُ الدِّينِ، وَيُعْرَفُ بِعَبْدِ اللطيفِ الْبَغْدَادِيِّ: إِمَامٌ مِنْ كِبَارِ الْمُصَنِّفِينَ، يُعَدُّ فِي فِلَاسِفَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٩ هـ بِبَغْدَادَ. وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ الْعَدِيمِ، كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ: ٢٢/ ٣٢٠ - ٣٢٣. وَانْظُرِ الْأَعْلَامَ: ٤/ ٦١.

(٣) مُسْنَدُ الْعِرَاقِ فِي زَمَانِهِ، وَشَيْخُ أَهْلِ بَغْدَادَ. عُمَرُو وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٤ هـ. انْظُرِ سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ٢٠/ ٤٨١. وَالْبَطِّي بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: نِسْبَةٌ إِلَى الْبَطَّةِ؛ قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَعَلَّ وَاحِدًا مِنْ أَجْدَادِهِ كَانَ يَبِيعُ الْبَطَّ فَنُسِبَ إِلَى ذَلِكَ. الْأَنْسَابُ: ١/ ٣٦٨.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ سَقَطٌ أَسْقَطَهُ النَّاسِخُ أَوْ الْمُؤَلِّفُ سَهْوًا. إِذْ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ قُتُوحَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيِّ، أَحَدُ حَفَاطِ عَصْرِهِ، صَاحِبُ «جُدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ فِي ذِكْرِ وِلَاةِ الْأَنْدَلُسِ» وَ«الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا. كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ حَزْمٍ (ت ٤٥٦ هـ)



الْحَمِيدِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا غَرْسُ النُّعْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ بْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ<sup>(١)</sup> قَالَ: وَحَدَّثَنِي عليه السلام - يَعْنِي أَبَاهُ هِلَالَ بْنَ الْمُحَسِّنِ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ جَدِّي، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا وَرَدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي إِلَى بَغْدَادَ مُتَوَجِّهًا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ عَظُمَاءِ الدَّوْلَةِ بِفَارِسَ، أَعَدَّ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا، وَثِيَابًا كَثِيرَةً: مَقْطُوعَةً<sup>(٢)</sup> وَصِحَاحًا، وَفَرَسًا بِمَرْكَبٍ، لِيُعْطِيَهُ ذَلِكَ عِنْدَ مَدِيحِهِ لَهُ؛ فَأَخَّرَ الْمُتَنَبِّي مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ مُتَوَقَّعًا مِنْهُ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي مُحَمَّدٍ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ، الَّذِي لَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ، فغَاطَ أَبَا مُحَمَّدٍ فِعْلُهُ. وَخَاطَبْتُ الْمُتَنَبِّيَ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ مَا اسْتَعْمَلَ، وَتَأْخِيرِهِ مِنْ خِدْمَةِ الْوَزِيرِ مَا أَخَّرَ، فَقَالَ: «لَمْ تَجِرْ عَادَتِي بِمَدْحِ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ إِلَيَّ جَمِيلٌ»؛ فَقُلْتُ: إِنَّ الْوَزِيرَ شَدِيدَ الشَّغَفِ بِمُؤَرِّدِكَ، وَمَعْتَقِدُ فَيْكَ الزِّيَادَةَ بِكَ عَلَى أَمَلِكَ، وَالْامْتِنَاعُ مِنْ خِدْمَتِهِ إِلَّا بَعْدَ الْاسْتِسْلَافِ لِصِلَتِهِ غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ مِنْكَ، بَلْ مُسْتَقْبَحٌ لَكَ. فَقَالَ: «لَيْسَ

وَأَصْلُهُ مِنْ جَزِيرَةِ مَيُورَقَةَ بِالْأَنْدَلُسِ. رَحَلَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَأَسْمَعَ، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٤٨٨ هـ. انظر سير أعلام النبلاء: ١٩ / ١٢٠ والأعلام: ٦ / ٣٢٧، وهو الذي سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْبَطِّي، كَمَا فِي السِّيَرِ: ٢٠ / ٤٨١.

(١) سُلَالَةُ أَعْلَامٍ مِنَ الْأَدْبَاءِ الْمُنْشِئِينَ الْمُصَنِّفِينَ، أَصْلُهُمْ مِنْ صَابِيَةِ خَرَّانَ الَّذِينَ يَدِينُونَ بِعِبَادَةِ الْكُوكَبِ، وَيُغْرِقُونَ بَنِي زَهْرُونَ.

(٢) أَشْهَرُهُمْ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٤ هـ، وَيُعَدُّ مِنْ فَحُولِ النَّثْرِ فِي عَصْرِهِ؛ وَأُرِيدَ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ فَأَبَى، وَكَذَلِكَ لَمْ يُسَلِّمِ ابْنُهُ الْمُحَسِّنُ أَبُو عَلِيٍّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠١ هـ، وَكَانَ نَائِرًا شَاعِرًا. وَأَسْلَمَ مِنْهُمْ هِلَالٌ أَوَّلًا، وَهُوَ كَاتِبٌ مُؤَرِّخٌ، مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ: «عُرُورُ الْبَلَاغَةِ» وَ«تُحَفُّهُ الْأُمَرَاءُ فِي تَارِيخِ الْوُزَرَاءِ»؛ تَوَفَّى سَنَةَ ٤٤٨ هـ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِغَرْسِ النُّعْمَةِ: أَدِيبٌ مَتَرَسِّلٌ مُؤَرِّخٌ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأُسْرَةِ كِتَابُ «الْهَفَوَاتِ النَّادِرَةِ»؛ وَلَهُ تَارِيخٌ يُسَمَّى «عُيُونُ التَّوَارِيخِ»، جَعَلَهُ دَلِيلًا لِتَارِيخِ أَبِيهِ، وَهَذَا دَلِيلٌ لِتَارِيخِ ثَابِتِ بْنِ سِنَانِ الْخَرَّانِيِّ (ت ٣٦٥ هـ) وَهَذَا دَلِيلٌ لِتَارِيخِ الطَّبْرِيِّ (ت ٣١٠ هـ). وَكَانَ غَرْسُ النُّعْمَةِ مَكْرَمًا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٨٠ هـ. انظر الأعلام: ١ / ٧٨، ٢ / ٩٨، ٥ / ٢٨٥، ٧ / ١٣٢، ٨ / ٩٢ ومصادره.

إلى مُخَالَفَةِ عَادَتِي سَبِيلٌ». وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ غَيْرِ جِهَتِي، فَأَكَّدَ غَيْظَهُ، وَأَظْهَرَ الْإِمْلَالَ بِهِ وَالْأَطْرَاحَ لَهُ، وَفَرَّقَ مَا كَانَ أَعَدَّهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ، وَزَادَهُمْ مُدَّةَ مُقَامِ أَبِي الطَّيِّبِ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَطَاءِ. وَتَوَجَّهَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى شِيرَازَ، ثُمَّ عَادَ مِنْهَا، فَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الطَّرِيقِ بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ وَمَدِينَةِ السَّلَامِ، عَلَى مَا شَرَحَ فِي أَخْبَارِهِ. وَقَدْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ اعْتَقَدَ أَنْ يَقْطَعَهُ بِالْفَعَالِ الْجَمِيلِ وَالْحَبَاءِ الْجَزِيلِ عَنْ قَصْدِ شِيرَازَ، فَلَمَّا جَرَى أَمْرُهُ عَلَى مَا جَرَى تَغَيَّرَتْ نِيَّتُهُ، وَاسْتَحَالَتِ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ مِنْهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ الْمُهَلَّبِيُّ<sup>(١)</sup>.

قال: وَحَدَّثَنِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ وَالِدِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ وَالِدِي قَالَ: رَأَسَلْتُ أبا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَّ فِي أَنْ يَمْدَحَنِي بِقَصِيدَتَيْنِ، وَأَعْطَيْتُهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَوَسَّطْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَدِيقًا لَهُ وَلِي. فَأَعَادَ الْجَوَابَ: «بَأَنِّي مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ غَيْرَكَ، وَلَا مَنْ أَوْجَبَ عَلَيَّ حَقًّا سِوَاكَ؛ وَإِنْ أَنَا مَدَحْتُكَ تَنَكَّرَ لَكَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ، لِأَنِّي لَمْ أَمْدَحْهُ، وَجَرَى بَيْنَنَا فِي ذَاكَ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تُرَاعِي هَذِهِ الْحَالَ وَلَا تُبَالِيهَا فَعَلْتُ وَلَمْ أَرِدْ مِنْكَ عِوَضًا مِنْ مَالٍ». قَالَ: فَتَبَهَّنِي وَاللَّهِ إِلَى مَا كَانَ ذَهَبَ عَنِّي، [و] عَلِمْتُ أَنَّهُ نَصَحَنِي، فَلَمْ أَعَاوِذْهُ.

١٣ - عَلَاتِقُ أَبِي الطَّيِّبِ بَعْضَرِيَّةً: وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّبْعِيُّ فِي كِتَابِ «التَّنْبِيهِ» الَّذِي رَدَّ فِيهِ عَلَى ابْنِ جَنِّيٍّ فِي كِتَابِ «الْفَرْسِ»، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمُتَنَبِّيِّ بِشِيرَازَ فَقِيلَ لَهُ: أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ بِالْبَابِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ: مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ الْأُدْبَاءِ الشُّعْرَاءِ. وَزَرَ لِمُعِزِّ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ وَالْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمُطِيعِ، فَلُقِّبَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٣٥٢ هـ، وَكَانَ أَحَدَ أَعْلَامِ الْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ. انْظُرْ سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ١٦/١٩٧ وَالْأَعْلَامِ:

مَوَدَّةً، فقال: بادِرُوا إِلَيْهِ فَأَنْزِلُوهُ. فدخلَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ، فقال: يَا أَبَا الْحَسَنِ، خُذْ هَذَا الْجُزْءَ - فَأَعْطَانِي جُزْءًا مِنْ كِتَابِ «التَّذْكَرَةِ» -

وقال: اكْتُبْ عَنِ الشَّيْخِ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَاكَرْتُكَ بِهِمَا، وَهُمَا: [الطويل]

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايِخِ كَانَتْهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُّوا مُرْدُ  
نَقَالِ إِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُذُّوا<sup>(١)</sup>

فَهُمَا مُتَّبَعَانِ فِي «التَّذْكَرَةِ» بِخَطِّي. قال: وهذا من فِعْلِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عَظِيمٍ. قال الرَّبْعِيُّ: وَكَانَ قَصْدُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ نَفْعُهُ، لَا التَّأْدُّبَ وَالتَّكْثُرَ، وَأَيًّا قَصَدَ فَهُوَ كَثِيرٌ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَى<sup>(٢)</sup> بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَكِيِّ فِي تَعْلِيْقٍ لَهُ: حُكِيَ أَنَّ السَّرِيَّ<sup>(٣)</sup> الرَّقَاءَ، حِينَ قَصَدَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنَ حَمْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنْشَدَهُ بِدِيهَا بَيْتَيْنِ هُمَا: [الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُكَ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ قَعَدَ الْمُلُوكُ بِهِ لَدَيْكَ وَقَامُوا  
فَكَانَكَ الدَّهْرُ الْمُحِيطُ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْهُمْ مِنْ حَوْلِكَ الْآيَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان: ٧٨.

(٢) أَدِيبٌ شَاعِرٌ خَطِيبٌ، فقيهٌ شافعيٌّ. قرأ ببغدادَ على الخطيب التبريزيِّ فأثَقَنَ علومَ العربية والأدب، ومَهَرَ في الفقه الشافعيِّ. توفي سنة ٥٥٣هـ، وله ديوانٌ خُطِبَ وديوانٌ شِعْر. والحَضْرَكِيُّ كَجَعْفَرِيٍّ: نِسْبَةٌ إِلَى حِصْنِ كَيْفَى، كَضِيْرِيٍّ، أَوْ بفتحِ الكاف، وهي عَلَى النَّحْتِ كَعَبْسَمِيٍّ؛ وَحِصْنُ كَيْفَى: بَلَدَةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى دَجْلَةٍ، بَيْنَ أَمَدٍ وَجَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ دِيَارِ بَكْرٍ. انظر معجم البلدان: ٢/ ٢٦٥ ووفيات الأعيان: ٦/ ٢٠٥ والسير: ٢٠/ ٣٢٠.

(٣) هو أَبُو الْحَسَنِ السَّرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، المعروفُ بِالرَّقَاءِ: شَاعِرٌ مشهورٌ، من شُعْرَاءِ الْبَيْتِيَّةِ، مَدَحَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَغَيْرَهُ؛ وَكَانَ مُقْتِرًا غَالِبًا، يُثْقَلُهُ الدِّينُ، وَعَمِلَ فِي نَسْخِ الْكُتُبِ وَوَرَأَقَتِهَا كَمَا اشْتَغَلَ فِي صِبَاهُ بِرَفِّ الثِّيَابِ، وَمِنْ هُنَا عُرِفَ بِالرَّقَاءِ. له ديوانٌ شِعْر، ومن مصَنَّفَاتِهِ: «المُحِبُّ والمُحِبُّوبُ والمُشْمُومُ والمُشْرُوبُ». توفي سنة ٣٦٦هـ على أَكْثَرِ الْأَقْوَالِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. انظر وفيات الأعيان: ٢/ ٣٥٩ والأعلام: ٣/ ٨١.

(٤) ديوان السري، ط. القاهرة: ص ٨٢.

ثم أنشدَه بَعْدَ ذلك ما كانَ قالَ فيه من الشَّعر. وبعْدَ يومينِ أو ثلاثة  
أنشدَه أبو الطَّيِّب المتنبِّي: [الوافر]

أَيَذِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاكَ ..... (١)

إلى أن انتهى إلى قوله: [الوافر]

وَحَضِرُ تَبْتُ الْأَبْصَارِ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا

قال: فقال السَّريُّ: هذا واللَّهِ مَعْنَى ما قَدَرَ عَلَيْهِ المتقدِّمون! ثُمَّ إنه حُمِّ  
في الحالِ حَسَدًا، وَتَحَامَلَ إلى مَنْزِلِهِ فماتَ بَعْدَ ثلاثة أَيَّامٍ.

قُلْتُ: هكذا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الْحَضَكْفِيِّ. والمتنبِّي فارقَ سيفَ الدولة في  
سنة سِتٍّ وأربعينَ وثلاثمئة، والسَّريُّ تُوفِّيَ بُعِيدَ سنة سِتِّينَ وثلاثمئة ببغداد -  
على ما نَقَلَهُ الخطيبُ في تاريخه<sup>(٢)</sup> - وقيل: سنة اثنتين وسِتِّينَ وثلاثمئة؛ فعلى  
هذا لا يَكُونُ لهذه الحِكَايَةِ صِحَّةٌ. وقد نَقَلَ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ حبيبٍ  
السَّقَطِيُّ<sup>(٣)</sup> في تاريخه المسمَّى «بلوامع الأمور» أَنَّ السَّريَّ تُوفِّيَ سنة أربع  
وأربعينَ وثلاثمئة؛ فعلى هذا تَكُونُ هذه الحِكَايَةُ مُحْتَمَلَةً الصَّحَّةِ، بشرطِ أَنْ  
يَكُونَ مَوْتُ السَّريِّ بالشَّام. ولم يُنْقَلْ ذلكَ كَيْفَ، وَهُوَ أَنَّ هذه القصيدةَ من  
أَوَّلِ<sup>(٤)</sup> شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ المتنبِّي في سيفِ الدولة، واللَّهِ أَعْلَمُ.

(١) تمامه: وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَاقًا. انظر الديوان: ١٥٤.

(٢) تاريخ بغداد: ١٩٤/٩.

(٣) لم أَجِدْ لَهُ ترجمةً، وَلَكِنَّ حَاجِي خَلِيفَةَ ذَكَرَهُ وَكِتَابَهُ في «كشف الظنون»: ١٥٦٨/٢،  
وسَمَّاهُ كما في المتن وقال: «البَصْرِيُّ»، من أَصْحَابِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ. ومقتضى ذلك  
أنه أَدْرَكَ القَرْنَ الرابعَ، بل تاريخه وفاة السَّريِّ يَلْزَمُ منه أَنَّهُ عاشَ إلى أَواسِطِهِ. والسَّقَطِيُّ  
بالتحريك: بائِعُ الْأَسْقَاطِ، جَمْعُ سَقَطٍ المَتَاعِ؛ وَهُوَ الْخَسِيسُ كَالْخَرَزِ وَالْمَلَاعِقِ. انظر  
الأنساب: ٢٦٢/٣ والقاموس: (سقط).

(٤) أَرَادَ أَنَّ المتنبِّيَ اجْتَمَعَ بِسَيْفِ الدولة في حلب سنة ٣٣٧هـ كما تَقَدَّمَ، فلو سَلَّمْنَا وَفَاةَ الرِّفَاءِ  
سنة ٣٤٤هـ وأنها بالشَّام، فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ ذلكَ مع قصيدة أنشَدَتْ قبل ذلك بنحو سبعِ

أَخْبَرَنَا يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ قَالَ: وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الضَّبِّيَّ<sup>(١)</sup> أَنَّ الصَّاحِبَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبَّادٍ قَالَ بِأَصْبَهَانَ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى الْإِنْشَاءِ -: بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ - يَعْنِي الْمَتَنِّيَّ - قَدْ نَزَلَ بِأَرْجَانَ مُتَوَجِّهًا إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ، وَلَكِنْ إِنْ جَاءَنِي خَرَجْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا أَمْلِكُهُ. وَكَانَ جَمِيعُ مَا يَمْلِكُهُ لَا يَبْلُغُ ثَلَاثِمِئَةَ دِينَارٍ، فَكُنَّا نَعْجَبُ مِنْ بُعْدِ هِمَّتِهِ وَسُمُوِّ نَفْسِهِ؛ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَتَنِّيَّ، فَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ وَلَا التَّفَتَّ إِلَيْهِ، فَحَقَّقَهَا الصَّاحِبُ حَتَّى حَمَلَهُ عَلَى إِظْهَارِ عُيُوبِهِ فِي كِتَابٍ<sup>(٢)</sup> أَلْفَهُ، لَمْ يَصْنَعْ فِيهِ شَيْئًا، لِأَنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ تَحَمَّلَ فِيهَا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ بَعْضِ الْفُضَلَاءِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ<sup>(٣)</sup> الصَّمَدِ بْنِ بَابَكٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّي: كُنْتُ أَقْرَأُ دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ، فَقَرَأْتُ قَوْلَهُ فِي كَافُورٍ: [الطويل]

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ<sup>(٤)</sup>

حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ  
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ وَلَكِنْ قَلْبِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ قُلُوبُ

فَقُلْتُ لَهُ: يَعْزُّ عَلَيَّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا الشَّعْرُ فِي مَمْدُوحٍ غَيْرِ سَيْفٍ

سَنِينَ، وَأَنَّهُ حُمَ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِ؟

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو «الكشف عن مساوئ شعر المتنبى». انظر الأعلام: ٣١٦/١ ومصادره.

(٣) عبد الصَّمَدِ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابَكٍ، شَاعِرٌ نَعْدَادِيٌّ مُجِيدٌ مُكَثِّرٌ، مِنْ شُعْرَاءِ الْيَتِيمَةِ، بَلَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ: (بَبَك): «شَاعِرٌ مُفْلِقٌ» وَضَبَطَ اسْمَ جَدِّهِ كَهَاجِرٍ، وَهُوَ عَلَمٌ أَعْجَمِيٌّ. تُوْفِيَ أَبُو الْقَاسِمِ سَنَةَ ٤١٠ هـ، انظر الأعلام: ١١/٤ ومصادره. وَالرَّوَايَةُ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ:

١٢٢/١ عَنْ ابْنِ جَنِّي بِفَرْقٍ طَفِيفٍ.

(٤) الديوان: ٣٨.

الدولة. فقال: «حَذَرْنَاهُ وَأَنْذَرْنَاهُ فَمَا نَفَعَ! أَلَسْتُ الْقَائِلَ فِيهِ: [الطويل]

أَخَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ؟

فهو الذي أَعْطَانِي لِكَافُورٍ بِسُوءِ تَذْيِيرِهِ وَقِلَّةِ تَمْيِيزِهِ».

وَأَخْضَرَ إِلَيَّ عِمَادُ<sup>(١)</sup> الدين أبو القاسم عليُّ بنُ القاسم بنِ عليِّ بنِ الحَسَنِ الدَّمَشْقِيِّ، وَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا حَلَبَ فِي رِحْلَتِهِ إِلَى خُرَاسَانَ، جُزْءًا فِيهِ أَخْبَارُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ، تَأْلِيفَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> بْنِ الحُسَيْنِ الدَّيْلَمِيِّ الزَّرَادِ. فَتَقَلْتُ مِنْهُ: وَكَانَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مَجْلِسٌ يَحْضُرُهُ العُلَمَاءُ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيَتَكَلَّمُونَ بِحَضْرَتِهِ، وَكَانَ يَحْضُرُهُ أَبُو إِبرَاهِيمَ وَابْنُ مَائِلٍ الْقَاضِي وَأَبُو طَالِبِ البَغْدَادِيِّ وَغَيْرُهُمْ؛ فَوَقَعَ بَيْنَ المَتَنَّبِيِّ وَبَيْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ بْنِ خَالَوَيْهِ كَلَامٌ، فَوَثَبَ ابْنُ خَالَوَيْهِ عَلَى المَتَنَّبِيِّ فَضَرَبَ وَجْهَهُ بِمِفْتَاحٍ كَانَ مَعَهُ فَفَدَخَهُ<sup>(٣)</sup>، وَخَرَجَ دَمُهُ يَسِيلُ عَلَى ثِيَابِهِ، وَغَضِبَ فَمَضَى إِلَى مِصْرَ، فَامْتَدَحَ كَافُورًا الْإِخْشِيدِيَّ.

أَنْبَأَنَا أَبُو القاسم<sup>(٤)</sup> عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، عَنْ أَبِي الحَسَنِ

(١) سِبْطُ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ، مَحَدَّثٌ كَأَبِيهِ وَجَدَّهُ. سَمِعَ الحَدِيثَ وَارْتَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَتُوفِيَ فِي عَوْدَتِهِ مِنْهَا سَنَةَ ٦١٦ هـ بِبَغْدَادٍ. انْظُرْ سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ١٤٥/٢٢، وَالوَاقِعِيُّ: ٣٩١/٢١.

وَقُدُومُ عِمَادِ الدِّينِ حَلَبَ كَانَ فِي طَرِيقِ الذَّهَابِ إِلَى خُرَاسَانَ، لَا الْعَوْدِ.

(٢) لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ آلِهِ وَلَا لِكِتَابِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فَفَتَخَهُ، بِالمِثْنَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَالحَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ. وَالَّذِي أَثْبَتَهُ ظَاهِرٌ،

وَيَجُوزُ مَعَ بَقَاءِ الصُّورَةِ: فَفَتَحَهُ، بِإِهْمَالِ الحَاءِ، أَوْ: فَفَقَحَهُ، بِإِعْجَامِهَا وَبِالْقَافِ بَدَلَ المِثْنَةِ.

انْظُرِ الْقَامُوسَ لِكُلِّ.

(٤) قَاضِي القُضَاةِ، جَمَالُ الدِّينِ الْأَنْصَارِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،

نِسْبَةً إِلَى حَرَسْتَانَ: مِنْ قُرَى دِمَشْقَ. كَانَ إِمَامًا فِي مَذْهَبِهِ، وَعَلَيْهِ اشْتَغَلَ الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ

(ت ٦٦٠ هـ) أَوَّلَ أَمْرِهِ. تُوُفِيَ سَنَةَ ٦١٤ هـ. انْظُرْ سِيرَ الذَّهَبِيِّ: ٨٠/٢٢.

علي بن أحمد بن منصور الغساني<sup>(١)</sup> وأبي الحسن علي بن المسلم<sup>(٢)</sup> السلمي، قالوا: أخبرنا أبو نصر بن طلاب<sup>(٣)</sup> قال: أُملى علينا أبو عبد الله المحسن<sup>(٤)</sup> بن علي بن كوجك، وأخبرنا أن أبا حذته، قال: كُنْتُ بِحَضْرَةِ سيف الدولة وأبي الطيب اللغوي والمتنبي وأبي<sup>(٥)</sup> عبد الله بن خالويه، وَقَدْ جَرَتْ مَسْأَلَةٌ فِي اللُّغَةِ تَكَلَّمَ فِيهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ مَعَ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ، وَالْمُتَنَّبِيِّ سَاكِتٌ؛ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ: أَلَا تَتَكَلَّمُ يَا أَبَا الطَّيِّبِ؟ فَتَكَلَّمَ فِيهَا بِمَا قَوَّى حُجَّةَ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ وَأَضْعَفَ قَوْلَ ابْنِ خَالَوَيْهِ، فَحَرَدَ مِنْهُ وَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ مِفْتَاحَ حَدِيدٍ لِبَيْتِهِ لِيَلْكَمَ بِهِ الْمُتَنَّبِيَّ!! فَقَالَ لَهُ الْمُتَنَّبِيُّ: «اسْكُتْ وَيَحَكَ! فَإِنَّكَ عَجَمِيٌّ، وَأَصْلُكَ خُوزِيٌّ، وَصَنَعْتُكَ الْحَيَاكَةَ، فَمَا لَكَ وَلِلْعَرَبِيَّةِ؟!».

وَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضُ الشَّرَافِ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ كِتَابًا<sup>(٦)</sup> فِيهِ تَارِيخُ جَمْعِهِ أَبُو

(١) فقيه مالكي، محدث نحوي من أهل دمشق. كان زاهداً عابداً ثقة، مقدماً في علوم شتى. توفي سنة ٥٥٣هـ. انظر السير: ١٨/٢٠.

(٢) مفتي الشام على مذهب الشافعي، لقبه جمال الإسلام؛ كان عالماً بالتفسير والأصول والفرائض والحساب زيادةً على الفقه، وله تصنيف. توفي سنة ٥٣٣هـ. انظر السير: ٣١/٢٠ ومصادر حاشيته كطبقات الشافعية للإسنوي (ت ٧٧٢هـ) ط. الرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م: ٤٢٨/٢ وفيه ترجمة ولده وحافده أيضاً. واستفدت ضبط المسلم - كمعظم - نصاً من «تبصير المتنبي بتحرير المشتبه»، للعسقلاني: ٤/ ١٢٨٢.

(٣) الحسين بن محمد بن أحمد الدمشقي، الصيداوي الأصل: مقرر محدث. توفي سنة ٤٧٠هـ. السير: ٣٧٥/ ١٨. وطلاب كشّاد، كما يؤخذ من القاموس: (طلب).

(٤) أديب له شعر، غلب عليه الوراق. صحب ابن خالويه، وروى عنه وأخذ منه. توفي سنة ٤١٠هـ. انظر معجم الأدباء: ٢٢٧٨/ ٥ وسماه المحسن بن الحسين بن علي بن كوجك، وكناه أبا القاسم؛ وإنباه الرواة: ٢٧٣/ ٣ وكناه كابن العديم.

(٥) في الأصل: وأبو مرفوعاً، في الموضعين؛ وهو جاتز بالعطف على اسم كان، وآثر الجز للعطف على سيف الدولة.

(٦) تقدّم ذكر الكتاب ومصنّفه، وههنا مزيد تفصيل في نسبه.

غالبِ هَمَامُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَهْدَبِ الْمَعَرِّيِّ، قال في حوادثِ سنةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً: وفيها وَصَلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ الشَّاعِرُ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ بِالْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ: [الطويل]

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّيْنِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ .....

بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ حِصْنِ بَرْزَوَيْهِ<sup>(١)</sup>. وقال في حوادثِ سنةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِئَةً: فيها سَارَ الْمُتَنَبِّيُّ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ.

وَوَقَعَ إِلَيَّ أَجْزَاءُ مِنْ تَارِيخِ مُخْتَارِ الْمُلْكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُسَبِّحِيِّ<sup>(٢)</sup>، فَقَرَأْتُ فِيهِ قَصِيدَةً لِأَبِي الطَّيِّبِ يَرْثِي بِهَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ طُنْجِ الْإِحْشِيدِ، وَيُعْزِي ابْنَهُ أَنْوَجُورَ، بِمِصْرَ سنةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةً؛ وَالْقَصِيدَةُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِ شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup>، فَقَدْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ صَعَدَ إِلَى مِصْرَ مَرَّةً أُخْرَى قَبْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا. وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ: [البسيط]

هُوَ الزَّمَانُ مُثِثٌ بِالَّذِي جَمَعَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى مِنْ صَرْفِهِ بِدَعَا

(١) حِصْنُ قُزْبِ السَّوَاخِلِ الشَّامِيَّةِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَصَانَةِ. ذَكَرَهُ يَاقُوت: ٣٨٣/١ وَضَبَطَهُ بِالْفَتْحِ وَضَمَ الزَّايَ وَسُكُونِ الْوَائِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْمُحَدِّثِينَ لِأَنَّهُمْ يُبْقُونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى عُجْمَتِهَا؛ وَالنَّحْوِيُّونَ يَضْبُطُونَهَا بِفَتْحِ الْوَائِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَكسَرِ الْهَاءِ، عَلَى أَنَّهَا كَسْرَةٌ بِنَاءٍ.

(٢) أَمِيرٌ مِنْ أَعْيَانِ دَوْلَةِ الْعُبَيْدِيِّينَ بِمِصْرَ فِي زَمَنِ الْحَاكِمِ، مُؤَرِّخٌ مُصَنِّفٌ أَدِيبٌ. نَسَبَتْهُ إِلَى جَدِّهِ. لَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ مِنْهَا «التَّلْوِيحُ وَالتَّصْرِيحُ» وَ«جُؤْنَةُ الْمَاشِطَةِ»، وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ؛ وَأَمَّا تَارِيخُهُ فَقَدْ قَالَ هُوَ فِي حَقِّهِ: «التَّارِيخُ الْجَلِيلُ قَدْرُهُ، الَّذِي يُسْتَعْنَى بِمُضْمُونِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي مَعَانِيهِ، وَهُوَ فِي أَخْبَارِ مِصْرَ وَمَنْ حَلَّهَا مِنَ الْوَلَاةِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْأَثَمَةِ وَالْخُلَفَاءِ، وَمَا بَهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْأَبْنِيَةِ... وَأَشْعَارِ الشُّعْرَاءِ وَأَخْبَارِ الْمَغْنِينَ....». وَهُوَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ وَرَقَةٍ. تَوَفَّى الْمُسَبِّحِيُّ سنةَ ٤٢٠ هـ. قال الذهبي: كَانَ رَافِضِيًّا مُنْجَمًا، سَيَّءَ الْإِعْتِقَادِ. انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ٣٧٧/٤ وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ:

(٣) نَعَمْ، لَيْسَتْ فِي طَبْعَاتِهِ وَلَا نُسَخَتِهَا الْخَطِيَّةِ، وَالْأَبْيَاتُ الْآتِيَةُ إِذَا مِنْ نَوَادِرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ.



إِنْ شِئْتَ مُتَّ أَسْفَاؤُ فَابْقِ مُضْطَبِرًا      قَدْ حَلَّ مَا كُنْتَ تَخْشَاهُ وَقَدْ وَقَعَا  
لَوْ كَانَ مُمْتَنِعٌ تُغْنِيهِ مَنَعَتُهُ      لَمْ يَصْنَعْ الدَّهْرُ بِالْإِخْشِيدِ مَا صَنَعَا  
وهي طويلة.

وقرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحَضْرَمِيِّ<sup>(١)</sup>، الذي ذُيِّلَ به تاريخ أبي سعيد بن يونس<sup>(٢)</sup>، وذكر فيه مَنْ دَخَلَ مِصْرَ من الغُرَبَاءِ، فقال: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ الشَّاعِرُ، أَبُو الطَّيِّبِ؛ يُعْرَفُ بِالْمُتَنَّبِيِّ؛ رَحَلَ مِنْ مِصْرَ سِرًّا مِنَ السُّلْطَانِ، لَيْلَةَ النَّحْرِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثُمِئَةً، وَوَجَّهَ الْأُسْتَاذُ كَافُورٌ خَلْفَهُ رَوَّاحِلَ إِلَى جِهَاتٍ شَتَّى، فَلَمْ يُلْحَقْ.

١٤ - تَهَمُّ عَقْدِيَّةً، وَخِلَالٌ مَذْمُومَةٌ وَأَخْرُ مَحْمُودَةٌ: أَنْشَدَنَا عَلِيُّ<sup>(٣)</sup> بْنُ

(١) مصنفٌ مشغولٌ بالتراجم والحديث، مِصْرِيٌّ حَضْرَمِيٌّ الْأَصْلُ، يُعْرَفُ بِابْنِ الطَّحَّانِ. له ذيلٌ على تاريخ مِصْرَ لابن يونس، وآخرٌ على كتابه في الغُرَبَاءِ الْوَارِدِينَ عَلَى مِصْرَ كما ذكر ابنُ العديم (انظر الحاشية التالية). توفي سنة ٤١٦ هـ. انظر الأعلام: ٨ / ١٥٧.

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصَّدْفِيُّ، المحدثُ المؤرِّخُ المِصْرِيُّ، حَفِيدُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى صَاحِبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ. له «تاريخ مِصْرَ»، كبيرٌ خاصٌّ بأهلِهَا، وآخرٌ صَغِيرٌ خاصٌّ بِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا. توفي سنة ٣٤٧ هـ. انظر وفيات الأعيان: ٣ / ١٣٧ وسير الذهبي: ١٥ / ٥٧٨.

(٣) الكلام لابن يونس أو لابن الطحَّان صاحب الذيل، كما أشار إليه المؤلف. وعليُّ بنُ أَحْمَدَ هذا كَانَ يَلِي خِرَاجَ مِصْرَ لِأَبِي الْجَيْشِ خُمَارَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَوْلُونٍ، وَفِي الْأَنْسَابِ: ١٦٠ / ٥ طَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِ بَنِيهِ؛ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٤٥ هـ، وَكَانَ وَزِيرَ أَبِي الْجَيْشِ وَكَاتِبَهُ. وَلَمْ أَجِدْ تَعْيِينَاً لَوَفَاةِ عَلِيٍّ هَذَا؛ وَنَسَبَتُهُ إِلَى مَادَرَايَا: قَرْيَةٍ قُرْبَ وَاسِطٍ بِالْعِرَاقِ، قَالَهُ يَاقُوتٌ، وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: ظَنَنْتِي أَنَّهَا مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ. وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: ٣ / ٧٩، فِي تَرْجُمَةِ أَبِي بَكْرٍ الْوَزِيرِ: الْمَادَرَايِي، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَهِيَ نَسَبَةٌ أُخْرَى. قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالسَّمْعَانِيُّ لَيْسَ هُوَ رَاوِي الْأَبْيَاتِ عَنِ الْمُتَنَّبِيِّ فِيمَا أَظُنُّ؛ فَقَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ الثَّالِثِ وَوَلِيَّ الْخِرَاجِ لِحُمَارَوَيْهِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٢ هـ، وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ وُلِدَ سَنَةَ ٢٥٧ هـ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَمَّرَ نَحْوَ قَرْنٍ لِيَكْتَسِبَ إِلَيْهِ الْمُتَنَّبِيُّ فِي حَاجَةٍ لَهُ بِالرَّمْلَةِ! وَلَعَلَّ الْمُسَمَّى هُوَ أَحَدُ حَفَدَتِهِ: فَإِنَّ لَهُ وَلَدًا يُسَمَّى أَحْمَدًا، فَلَعَلَّ لِهَذَا وَلَدًا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، بِحَيْثُ تَسْتَقِيمُ رِوَايَةُ ابْنِ الطَّحَّانِ عَنْهُ؛ وَقَدْ ذَكَرَ

أَحْمَدَ الْمَادَرَائِيَّ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَتْنَبِيُّ فِي حَاجَةٍ  
كَانَتْ لَهُ بِالرَّمْلَةِ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالَّذِي زَانَ الْإِمَامَةَ بِالْوَصِيِّ  
وَأَبَانَ فِي يَوْمِ الْغَدِيدِ رِلْ كُلِّ جَبَّارٍ غَوِيٍّ  
فَضَلَ الْإِمَامَ عَلَيْهِمْ بِوِلَايَةِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ  
إِلَّا قَصَدْتَ لِحَاجَتِي وَأَعْنَتَ عَبْدَكَ يَا عَلِيٍّ<sup>(١)</sup>

قَالَ: وَكَانَ يَتَشَبَّهُ، وَقِيلَ: كَانَ مُلْحِداً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: وَسَنَذْكُرُ<sup>(٢)</sup> فِي تَرْجُمَةِ طَاهِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ حِكَايَةً عَنْ  
الْخَالِدِيِّينَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَتْنَبِيَّ كَانَ مُخَالِفاً لِلشَّيْعَةِ.

أَنْبَأَنَا أَبُو الْيُمَنِ الْكِنْدِيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ أَحْمَدَ  
الْجَوَالِيقِيِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ<sup>(٤)</sup> بْنُ حَمَزَةَ الْبَصْرِيِّ صَاحِبُ أَبِي الطَّيِّبِ

السَّمْعَانِيُّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، وَأَنَّ ابْنَ الطَّحَانَ أَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٣٩٢ هـ،  
فَيَكُونُ أَخَا الْمَذْكُورِ فِي الْمَتْنِ إِنْ صَحَّ مَا رَجَّحْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هَذِهِ أَبْيَاتٌ نَادِرَةٌ مِمَّا لَمْ يُرَوْ فِي دِيْوَانِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَدَلَالَتُهَا إِثْبَاتُ تَشَبُّهِهِ مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ فِي  
مَعَانِيهَا وَمَبَانِيهَا. وَالرُّوْيُ فِيهَا مُشَدَّدٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالشُّكُونِ لُزُوماً، وَإِلَّا كَانَ مَكْسُوراً فِي  
الْكُلِّ مَا عَدَا الْآخِرَ فَإِنَّهُ مَضْمُونٌ، فَيَكُونُ إِقْوَاءً؛ وَتُمْكِينُ الْإِطْلَاقِ مَعَ الْكَثْرِ بِقِرَاءَةِ الْآخِرِ:  
عَلِيٍّ، مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، فَلَا إِقْوَاءَ حِينَئِذٍ.

(٢) أَيُّ: فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» وَهُوَ مَضْدَرُّ التَّرْجُمَةِ.

(٣) مِنْ مَشَاهِيرِ أَتَمَّةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ. قَرَأَ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ (ت ٥٠٢ هـ) وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِ  
زَمَانِهِ، وَكَانَ مَوْصُوفاً بِالدِّيانَةِ وَالْأَمَانَةِ. مِنْ تَصَانِيفِهِ: «الْمَعْرَبُ» وَهُوَ أَشْهُرُهَا، وَ«شَرْحُ  
أَدَبِ الْكَاتِبِ». تَوَفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٥٣٩ هـ. وَالْجَوَالِيقِيُّ بِالْفَتْحِ وَبَاءُ الْمَدِّ، نِسْبَةٌ إِلَى عَمَلِ  
الْجَوَالِقِ، جَمْعُ جَوَالِقٍ بِالضَّمِّ كَعَلَابِطٍ، وَهُوَ شِبْهُ الْكِيسِ يُجْعَلُ الْمَتَاعُ فِيهِ. انْظُرْ وَفِيَاتِ  
الْأَعْيَانِ: ٣٤٢/٥ وَالْقَامُوسُ: (جَلَقَ).

(٤) لَعَوِيٌّ مُصَنَّفٌ، وَأَخَذَ رُوَاةَ الْمَتْنَبِيِّ. لَهُ مَوْلاَفَاتٌ فِي الرَّدِّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، كَابْنِ  
دُرَيْدٍ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ، سَرَدَهَا يَاقُوتٌ وَقَالَ: إِنَّهَا كُلُّهَا بِمَضْرُ. تَوَفِّيَ بِصِقْلِيَّةَ  
سَنَةَ ٣٧٥ هـ. وَفِي دَارِهِ نَزَلَ الْمَتْنَبِيُّ لَمَّا وَرَدَ بَغْدَادَ، فَلَا عَجَبَ فِي خُبْرِهِ بِخِصَالِ الرَّجُلِ.

المتنبّي - أو غيرُه مِمَّنْ صَحِبَ المتنبّي، شَكَ فِيهِ أَبُو منصورٍ - قَالَ: بَلَوْتُ  
 مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ثَلَاثَ خِلَالٍ مَحْمُودَةٍ، وَتِلْكَ أَنَّهُ مَا كَذَبَ وَلَا زَنَى وَلَا  
 لَاطَ؛ وَبَلَوْتُ مِنْهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ ذَمِيمَةٍ كُلُّ الدَّمِّ، وَتِلْكَ أَنَّهُ مَا صَامَ وَلَا صَلَّى  
 وَلَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ آمِينَ.

وَذَكَرَ ابْنُ فُورَجَةَ فِي كِتَابِ «التَّجَنِّي عَلَى ابْنِ جَنِّي»، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ  
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ يَتَوَكَّلُ  
 لِأَبِي الطَّيِّبِ فِي دَارِهِ، يُعْرِفُ بِأَبِي سَعْدٍ - قَالَ: وَبَقِيَ إِلَى عَهْدِنَا - قَالَ:

دَعَانِي أَبُو الطَّيِّبِ يَوْمًا وَنَحْنُ بِحَلَبَ - أَظُنُّهُ قَالَ: وَلَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ  
 مِنْهُ الْمَيْلَ إِلَى اللَّهِوِ مَعَ النِّسَاءِ وَلَا الْغُلَّامَانِ - فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ الْغُلَامَ  
 ذَا الْأَصْدَاغِ الْجَالِسِ إِلَى حَانُوتِ كَذَا مِنَ السُّوقِ؟» وَكَانَ غُلَامًا وَسِيمًا  
 فَحَاشَا فِيمَا بِسَبِيلِهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ وَأَعْرِفُهُ، فَقَالَ: «امْضِ فَأَتِنِي بِهِ، وَاتَّخِذْ  
 دَعْوَةً وَأَنْفِقْ وَأَكْثِرْ»، فَقُلْتُ: وَكَمْ قَدَرُ مَا أَنْفِقُهُ؟ فَلَمْ يَزِدْنِي عَلَى قَوْلِهِ:  
 «أَنْفِقْ وَأَكْثِرْ»، وَكُنْتُ أَسْتَطْلِعُ رَأْيَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْفِقُ. فَمَضَيْتُ وَاتَّخَذْتُ  
 لَهُ ثَلَاثَةَ أَلْوَانٍ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، وَصَحَفَاتٍ مِنَ الْحَلْوَاءِ، وَاسْتَدْعَيْتُ الْغُلَامَ  
 فَأَجَابَ، وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِنْ جَمِيعِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، إِذْ لَمْ تَجْرِ لَهُ عَادَةٌ بِمِثْلِهِ.  
 فَعَادَ مِنْ دَارِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ آخِرَ النَّهَارِ، وَقَدْ حَضَرَ الْغُلَامُ وَفُرِغَ مِنْ اتِّخَاذِ  
 الطَّعَامِ؛ فَقَالَ: «قَدِّمْ مَا يُؤْكَلُ وَوَإَكِلْ ضَيْفَكَ»، فَقَدِّمْتُ الطَّعَامَ فَأَكَلَا - وَأَنَا  
 ثَالِثُهُمَا - ثُمَّ أَجَزَ اللَّيْلُ، فَقَدِّمْتُ شَمْعَةً وَمِرْفَعَ دِفَاتِرِهِ، وَكَانَتْ تِلْكَ عَادَتُهُ  
 كُلَّ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «أَحْضِرْ لَضَيْفِكَ شَرَابًا وَاقْعُدْ إِلَى جَانِبِهِ فَنَادِمُهُ»، فَفَعَلْتُ مَا  
 أَمَرَنِي بِهِ، كُلُّ ذَلِكَ وَعَيْنُهُ إِلَى الدَّفْتَرِ يَدْرُسُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا إِلَّا فِي الْحِينِ  
 بَعْدَ الْحِينِ؛ فَمَا شَرِبْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَالَ: «افْرُشْ لَضَيْفِكَ وَافْرُشْ لِنَفْسِكَ

وَبِتْ ثَالِثَنَا» - وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَايْتُهُ فِي بَيْتِهِ - فَفَعَلْتُ، وَهُوَ يَدْرُسُ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُهُ، ثُمَّ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَنَامَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُلْتُ لَهُ: مَا يَصْنَعُ الضَّيْفُ<sup>(١)</sup>؟ فَقَالَ: «أَحْبُهُ وَأَصْرِفُهُ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَمْ أُعْطِيهِ؟ فَأُطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «أَنْطِهِ<sup>(٢)</sup> ثَلَاثِمِئَةَ دِرْهَمٍ»؛ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ جَسَرْتُ نَفْسِي فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ: إِنَّهُ مِمَّنْ يُجِيبُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ، وَأَنْتَ لَمْ تَنْلُ مِنْهُ حَظًّا! فَقَطَّبَ ثُمَّ قَالَ: «أَتُظَنُّنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْفَسَقَةِ؟ أَنْطِهِ ثَلَاثِمِئَةَ دِرْهَمٍ وَلْيَنْصَرِفْ رَاشِدًا»! فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، وَصَرَفْتُهُ.

قَالَ<sup>(٣)</sup>: وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ أَحْبَارِهِ، وَلَوْ لَا قُوَّةُ إِسْنَادِهِ لَمَا صَدَّقْتُ بِهِ.

**١٥ - مَوَاقِفُ وَأَشْعَارُ:** أَتْبَانَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُقَيَّرِ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبُطِّي، عَنْ أَبِي نَصْرِ الْحُمَيْدِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي غَرَسُ النَّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالِ ابْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِي، قَالَ: وَحَدَّثَنِي رحمته الله - يَعْنِي وَالِدَهُ هِلَالَ بْنَ الْمُحَسِّنِ - قَالَ: حَدَّثَ الرَّضِيُّ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَسَّوِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَوْسُفَ جَكَار<sup>(٥)</sup> قَالَ: لَمَّا وَصَلَ أَبُو

(١) الْمُرَادُ: مَا تُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ، أَيْمُكْتُ أَمْ يَنْصَرِفُ؟

(٢) مَعْنَاهُ: أَعْطَاهُ، لُغَةً يَمَانِيَّةً مَعْرُوفَةً. انظر القاموس: (نطو).

(٣) الْكَلَامُ لِابْنِ فُورَجَةَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَبُو الْحُسَيْنِ، بِالتَّصْغِيرِ. وَهُوَ الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْمُفْلِقُ الْمَعْرُوفُ بِالشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٦ هـ بِبَغْدَادٍ. وَهُوَ مِنْ شُعَرَاءِ «الْيَتِيمَةِ» وَتَرْجَمَهُ كَثِيرٌ، انظر مثلاً ابْنَ خَلَّكَانَ: ٤١٤/٤.

(٥) فِي الْأَصْلِ: حَكَار، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ فِي الظَّاهِرِ وَالصَّوَابُ بِالْجِيمِ؛ وَهُوَ فِي بَعْضِ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، انظر «الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ت ٦٣٠ هـ): ١٤٤/٩، وَفَيَاتُ سَنَةِ ٣٨٨ هـ. وَأَبُو الْقَاسِمِ هَذَا وَزِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ الْأَدْبَاءِ، تَقَلَّدَ دِيْوَانَ الرِّسَالِ لِعُضْدِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّهِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٨ هـ، انظر الْيَتِيمَةَ: ٣٦٩/٢ وَالْأَعْلَامَ: ٢٩/٤، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ - وَفِيهِ ذِكْرُهُ عَرَضًا فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ: ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦.

وَالْجَكَارُ كَكَتَّانَ: اسْمُ رَجُلٍ، كَذَا فِي (جَكَر) مِنَ الْقَامُوسِ، وَالظَّاهِرُ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْجَكَرِ

الطيب المتنبي إلى حَضْرَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ شَاهَدَهُ فِيهِ، قَالَ لِي  
عَضُدُ الدَّوْلَةِ: أَخْرُجْ وَاسْتَوْفِقْهُ وَاسْأَلْهُ كَيْفَ شَاهَدَ مَجْلِسَنَا، وَأَيْنَ الْأُمَرَاءُ الَّذِينَ  
لَقِيَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَّا؟ قَالَ: فَاثْمَثَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، وَلَحِقْتُهُ وَجَلَسْتُ مَعَهُ، وَحَادَثْتُهُ  
وَطَاوَلْتُهُ، وَأَطَلْتُ مَعَهُ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُهُ، فَكَانَ جَوَابُهُ عَنْ جَمِيعِ مَا سَمِعْتُهُ  
مَنِي أَنْ قَالَ: [مَشْطُورُ الرِّجْزِ أَوْ السَّرِيعِ]

«مَا خَدَمْتُ عَيْنَايَ قَلْبِي كَالْيَوْمِ»

فَجَاءَ بِالْجَوَابِ مَوْزُونًا، وَاسْتَوْفَى الْقَوْلَ فِي اخْتِصَارٍ مِنَ اللَّفْظِ.

قَرَأْتُ فِي مَجْمُوعِ صَالِحٍ <sup>(١)</sup> بَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رِشْدِينَ بِخَطِّهِ: قَالَ لِي أَبُو نَصْرِ <sup>(٢)</sup>  
ابْنُ غِيَاثِ النَّصْرَانِيِّ الْكَاتِبُ: اَعْتَلَّ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتَنَّبِيُّ بِمَضَرِ الْعِلَّةِ الَّتِي وَصَفَ  
- الْحُمَّى - فِي أَبْيَاتِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ، فَكُنْتُ أُوَصِلُ عِيَادَتَهُ وَقَضَاءَ حَقِّهِ؛  
فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الصَّلَاحِ وَأَبْلَّ أَغْبَيْتُ <sup>(٣)</sup> زِيَارَتَهُ ثِقَةً بِصَلَاحِهِ، وَلَشُغْلٍ قَطَعَنِي  
عَنْهُ. فَكَتَبَ إِلَيَّ: «وَصَلَّتَنِي - وَصَلَّكَ اللَّهُ - مُعْتَلًّا، وَقَطَعَنِي مُبِلًّا؛ فَإِنْ رَأَيْتَ إِلَّا  
تُحَبِّبَ الْعِلَّةَ إِلَيَّ، وَلَا تُكَدِّرَ الصَّحَّةَ عَلَيَّ، فَعَلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» <sup>(٤)</sup>.

وَنَقَلْتُ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ بِخَطِّهِ: ذَكَرَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْحَوْتِ  
الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [الطَّوِيلُ]

وَهُوَ اللَّجَاجَةُ؛ عَلَى أَنَّهُمْ قَرَرُوا أَنَّ الْجَيْمَ وَالْكَافَ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ، كَمَا هُوَ  
مَشْهُورٌ، انْظُرِ التَّاجَ: (جَكَر).

(١) أَبُو عَلِيٍّ الْمَخْزُومِيُّ، أَدِيبٌ مِمَّنْ صَحَّبَ الْمَتَنَّبِيَّ وَرَوَى عَنْهُ. تَوَفَّى سَنَةَ ٤١٠ هـ. انْظُرِ  
الْيَتِيمَةَ: ٤٨٢/١ وَالْوَافِي: ٢٤٦/١٦. وَرِشْدِينَ بِالْكَسْرِ، كَمَا فِي التَّكْمَلَةِ لِلزَّيْدِيِّ:  
(رَشْد)؛ يُقَالُ: يَا رِشْدِيْنُ؛ أَيْ: يَا رَاشِدُ.

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٣) أَغْبَى الزِّيَارَةَ إِغْبَابًا: جَعَلَهَا غَيْبًا، أَيْ كُلَّ أُسْبُوعٍ. وَالْإِبْلَالُ: الْبُرْءُ. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (غَيْب)  
(وَبَلَل).

(٤) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ: ١٢١/١ وَالْوَافِي: ٣٣٨/٦.

تَضَاكَ مِنَّا دَهْرُنَا لِعِتَابِنَا وَعَلَّمْنَا التَّمْوِيَةَ لَوْ نَتَعَلَّمُ  
شَرِيفُ زُغَاوِيٍّ، وَزَانَ مُذَكَّرٌ، وَأَعْمَشُ كَحَالٌ، وَأَعْمَى مُنَجَّمٌ<sup>(١)</sup>!!

أَنْشَدَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قُشَامٍ<sup>(٢)</sup> الْحَلَبِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِهَا،  
قَالَ: أَنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَاسِرٍ الْجَيْتَانِيُّ<sup>(٣)</sup> الْحَافِظُ،  
قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ<sup>(٤)</sup> زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
الْبَحِيرِيُّ<sup>(٥)</sup> قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى السُّلَمِيُّ<sup>(٦)</sup> قَالَ:

(١) ليسا في ديوانه، وهما من النواذر. والزُّغَاوِيُّ: الْمَسْهُوبُ إِلَى زُغَاوَةٍ بِالضَّمِّ، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ  
السُّودَانِ تُسَمَّى بِأَدْوَمٍ بِاسْمِهِمْ، وَهِيَ فِي نَوَاحِي التُّوبَةِ. وَالْمَذَكَّرُ: الْوَاعِظُ، وَالْأَعْمَشُ: ذُو  
الْعَمَشِ؛ وَهُوَ ضَعْفُ الْبَصَرِ وَسَيْلَانُ الدَّمْعِ غَالِبًا. وَالْكَحَالُ: مَنْ يُدَاوِي الْعُيُونَ. وَالْمَقْصُودُ  
بِهَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ التَّمَثِيلُ عَلَى مُضْحِكَاتٍ لَتَنَاقُضُهَا، فَالزُّغَاوِيُّ مَثَلًا - وَالسُّودُ مَرْدُولُونَ عِنْدَ  
أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ - أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْ شَرَفِ النَّسَبِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا. انظر معجم البلدان:  
١٤٢/٣، والقاموس: (زغو) و(ذكر) و(عمش) و(كحل).

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ الَّتِي نَظَرْتُ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَسْعَفَنِي الْقَامُوسُ وَشَرَحَهُ فِي (قُشَم)  
(وَدُور). وَهُوَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قُشَامٍ - كَغُرَابٍ، وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ،  
مَشْتَقٌّ مِنَ الْقُشَمِ - الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْحَلَبِيُّ، ذُو التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ الْمَبْسُوطَةِ فِي الْفُنُونِ  
الْعَدِيدَةِ. وَلَمْ أَقْعُ عَلَى سَنَةِ وَفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ أَذْرَكَ فِي الْأَقْلَّ أَوَاخِرَ الْقَرْنِ السَّادِسِ، لِرَوَايَةِ ابْنِ  
الْعَدِيمِ الْمَوْلُودِ سَنَةِ ٥٨٦ هـ أَوْ سَنَةِ ٥٨٨ هـ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: بِهَا، أَيُّ بِحَلَبٍ.

(٣) ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ: ١٣٩/٢. وَتَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ: ٥٠٩/٢٠ وَقَالَ:  
«الْعَلَامَةُ أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِرٍ، الْأَنْصَارِيُّ الْجَيْتَانِيُّ». سَمِعَ وَحَدَّثَ  
كَثِيرًا، وَأَخَذَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ بِبَلَخٍ وَسَمَرَقَنْدَ وَبُخَارَى وَغَيْرَهَا، وَتُوفِيَ بِحَلَبٍ سَنَةِ ٥٦٣ هـ.  
وَانْظُرْ أَيْضًا الْوَافِي: ١٦٣/٤. وَجَيْتَانٌ: مِنْ أَشْهُرِ مُدُنِ الْأَنْدَلُسِ.

(٤) مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو الْقَاسِمِ النَّيْسَابُورِيُّ الشَّحَامِيُّ. تُوفِيَ سَنَةِ ٥٣٣ هـ. انظر سير أعلام  
النبلاء: ٩/٢٠.

(٥) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورٍ، مُحَدِّثٌ ثَبَتَ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ  
بْنَ خُزَيْمَةَ (ت ٣١١ هـ) إِمَامَ نَيْسَابُورَ فِي عَصْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ (ت ٤٠٥ هـ) صَاحِبُ  
«الْمُسْتَدْرَكِ». تُوفِيَ سَنَةِ ٣٧٨ هـ. وَابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو وَحَفِيدُهُ أَبُو عُثْمَانَ مُحَدِّثَانِ أَيْضًا. انظر  
الأنساب: ٢٩١/١ وَمِنْهُ اسْتَفَدْتُ صَبْطَ الْبَحِيرِيِّ، وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى جَدِّ لَهُ اسْمُهُ بَحِيرٌ، كَأَمِيرٍ.

(٦) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، السُّلَمِيُّ الْأُمِّيُّ - نِسْبَةٌ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، الْقَبِيلَةِ الْمُضَرِّيَّةِ الْمَشْهُورَةِ -

أنشدني محمد<sup>(١)</sup> بن الحسين البغدادي قال: أنشدني المتنبي: [الطويل]

هَينَأَ لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ      وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعِيدًا  
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى      كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا<sup>(٢)</sup>

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الخطيب<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني<sup>(٥)</sup> قال: سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن أحمد<sup>(٦)</sup> المديني قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي قال: سمعت السيد أبا الحسن<sup>(٧)</sup>

الأزدی الأب، والأزد من عرب اليمن؛ الإمام الحافظ المحدث، كبير الصوفية، صاحب «طبقات الصوفية» و«حقائق التفسير» و«آداب الضحبة وحسن العشرة» وغيرها. توفي سنة ٤١٢ هـ بنيسابور. انظر السير: ٢٤٧/١٧.

(١) الأقرب أنه أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، وبعض المصادر تجعل اسم أبيه: الحسين، بالتصغير كما هنا؛ وهو تلميذ أبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ)، ومصنف «الرسالة الحاتمية» في شعر المتنبي وغيوبه وسرقاته. ترجمه كثير، وانظر تاريخ بغداد: ٢/ ٢١٤ ومعجم الأدباء: ٦/ ٢٥٠٥ والسير: ٤٩٩/١٦. توفي الحاتمي سنة ٣٨٨ هـ.  
(٢) الديوان: ٦٢ - ٦٣.

(٣) محدث شافعي من شيوخ ابن العديم، سمع من أبي القاسم بن عساكر وغيره من الكبار. توفي سنة ٦٢٣ هـ. انظر السير: ٣٠٣/٢٢.

(٤) الخطيب الكشميني، محدث من أهل مرو، توفي سنة ٥٧٨ هـ. انظر الوافي: ١/ ١٦٥. وكشميهن، بضم فسكون فكسر، فسكون ففتح، وتفتح الميم: قرية من قرى مرو؛ انظر معجم البلدان: ٤/ ٤٦٣، والقاموس: (كشمهن) وزاد فيها هاء.

(٥) الإمام الحافظ الشافعي، الخراساني المروزي، من سلاله السمعانيين المحدثين. ترجمه ابنه أبو سعد في «الأنساب»: ٣/ ٣٠٠ وأثنى عليه ووصفه بالتفوق في العلوم. توفي سنة ٥١٠ هـ. وانظر أيضاً: السير: ١٩/ ٣٧١ ومصادره. وأما سمعان - كعدنان - الذي ينتسبون إليه فهو بطن من تميم.

(٦) علي بن أحمد بن محمد بن الأخرم المديني، نسبته إلى مدينة نيسابور: محدث، توفي سنة ٤٩٤ هـ. انظر الأنساب: ٥/ ٢٣٦.

(٧) لم أخط بترجمة له، على عظم الجهد، لفقدان أسماء آبائه، وكثيته ونسبته يحتملان الكثير.

محمد بن أبي إسماعيل العلوي يقول: دخل المتنبّي على الأستاذ الرئيس أبي الفضل<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين، وبين يديه مجامر من آس ونرجس قد أخفي فيها مواضع النار: لا ترى النار ويشم رائحة الندّ. فقال: يا أبا الطيب، قل فيه شيئاً. فأنشأ يقول: [المتقارب]

أحبّ الذي حبّت الأنفس وأطيب ما شمه المعطس  
ونشر من الندل كنه مجامره الآس والنرجس  
ولست أرى وهجاً هاجه فهل هاجه عزك الأفعس؟  
وإن القيّام الذي حوله لتحسد أقدامها الأروُس<sup>(٢)</sup>

١٦ - مضرع أبي الطيب: شؤونه وشجونّه: أخبرنا أبو محمد عبد العزيز ابن محمود بن الأخضر البغدادي في كتابه، قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد البصري قال: أخبرنا أبو البركات محمد ابن عبد الله بن يحيى الوكيل قال: أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان قال: وخرج - يعني المتنبّي - من شيراز لثمان خلون من شعبان، قاصداً إلى بغداد ثم إلى الكوفة، حتى إذا بلغ دَيْرَ العاقول وخرج منه قدر ميلين خرج عليه فرسان ورجالة من بني أسد وشيخان؛ فقاتلهم مع غلامين من غلمانهم، وقتلوه وقتل معه أحد الغلامين وهرب الآخر، وأخذوا جميع ما كان معه، وتبعهم ابنه المحسّد - طلباً لكُتُب أبيه - فقتلوه أيضاً. وذلك كلّ يوم الاثنين لثمان بقرين من رمضان، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

وفي الفصل الذي عقده الثعالبي لأبي الفضل بن العميد (ت ٣٦٠هـ) من البيّمة: ١٩٠/٣، ٢٠٢، ٢٠٣ ذكر «لأبي الحسن العلوي العبّاسي» وهو أحد خواصّه ونُدماّه؛ فلعلّه هو، لروايته القصّة المذكورة عن مجلس ابن العميد، ولا يبعد أن يكون شهدها.

(١) ابن العميد الأب كما سبق.

(٢) الديوان: ١٣٣، وفيه وفي طبّعات الديوان اختلاف في الرواية عمّا هنا.

(٣) هذه الرواية وغيرها منقولة في مصادر ترجمة أبي الطيب، باختلافات في يوم المقتل



أَبْنَانَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ بْنُ زُرَيْقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبُ قَالَ<sup>(١)</sup>: خَرَجَ الْمُتَنَبِّيُّ إِلَى فَارِسَ مِنْ بَغْدَادَ، فَمَدَحَ عَضُدَ الدَّوْلَةَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدِيدَةً، ثُمَّ رَجَعَ يُرِيدُ بَغْدَادَ فَقُتِلَ فِي الطَّرِيقِ، بِالْقُرْبِ مِنَ النُّعْمَانِيَّةِ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً.

وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَّغَانِيَّ<sup>(٢)</sup>:

لَمَّا هَرَبَ الْمُتَنَبِّيُّ الشَّاعِرُ مِنْ مِصْرَ صَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقَامَ بِهَا، وَصَارَ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ فَمَدَحَهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ صَارَ إِلَيْهِ مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ وَقَالَ لَهُ: تَمْضِي إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَمَضَى مِنْ عِنْدِهِ إِلَيْهِ، فَمَدَحَهُ وَوَصَلَهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَفَارَقَهُ عَلَى أَنْ يَمْضِيَ إِلَى الْكُوفَةِ يَحْمِلُ عِيَالَهُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ إِلَيْهِ. وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى النُّعْمَانِيَّةِ - بِإِزَاءِ قَرْيَةٍ تَقْرُبُ مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا بُنُورًا<sup>(٣)</sup> - فَوَجَدَ أَثَرَ خَيْلٍ هُنَاكَ؛ فَتَنَسَّمَ خَبَرَهَا، فَإِذَا خَيْلٌ قَدْ كَمَنْتْ لَهُ، فَصَادَفَتْهُ لِأَنَّهُ قَصَدَهَا. فَطُعِنَ طَعْنَةً نَكِسَ عَنْ فَرَسِهِ، فَلَمَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلُوا فَاحْتَزُّوا رَأْسَهُ ذَبْحًا، وَأَخَذُوا مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مَذْهَبُهُ أَنْ يَحْمِلَ مَالَهُ مَعَهُ أَيْنَ تَوَجَّهَ؛ وَقُتِلَ ابْنُهُ

ويوم الرحيل عن شيراز، وبين شعبان ورمضان، مع الاتفاق على سنة ٣٥٤هـ. انظر مثلاً:

المنتظم: ١٤ / ١٦٥ - ١٦٧، ووفيات الأعيان: ١ / ١٢٣.

(١) تاريخ بغداد: ٤ / ١٠٥ والمنتظم. وفي الأصل: مدة مديدة، ولا يستقيم ذلك في أشهر، وإنما هي مُدِيدَةٌ - بالتصغير - كما أثبتناه من المصدرين.

(٢) هو الأمير العالم القائد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خديان بن خامس. أصله من فرغانة، من بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان اليوم). روى عن أبي جعفر الطبري المؤرخ، وله ذيل على تاريخه هو المذكور في المتن. توفي سنة ٣٦٢هـ. انظر تاريخ بغداد: ٩ / ٣٨٩ والسير: ١٦ / ١٣٢ والوافي: ١٧ / ٣٠.

(٣) كذا رُسِمَتْ في الأصل وفي معجم البلدان، وحقها أن تكون الألف بصورة الياء. وبنُورَى، كهوَلَى مُحَقَّفَةً: قرية قُرب النُّعْمَانِيَّةِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطَ؛ وَذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَادَتِهَا أَنَّ مَقْتَلَ الْمُتَنَبِّيِّ كَانَ بِهَا بِحَسَبِ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، انظر معجم البلدان: ١ / ٥٠١، ٥ / ٢٩٤.

معه، وغلّامٌ من جُمْلَةِ خَمْسَةِ غِلْمَةٍ كانوا معه، وأنَّ الغُلّامَ المقتولَ قاتَلَ حتى قُتِلَ. وكان قَتْلُ المتنبّي يومَ الاثنينِ لخمسٍ بَقِيْنَ من شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وخمسينَ وثلاثمئة.

قالَ الفرغانيّ: وحَدَّثْتُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الَّذِي رَحَلَ مِنْهُ فَقُتِلَ، جَاءَهُ قَوْمٌ خُفَرَاءُ فَطَلَبُوا مِنْهُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا لِيَسِيرُوا مَعَهُ، فَمَنَعَهُ الشُّحُّ وَالْكِبَرُ؛ فَأَنْذَرُوا بِهِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ. قالَ: وقيلَ بأنهم لَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ الْخَفَارَةَ اعْتَذَرَ فِي ذَلِكَ أَنْ قَالَ لَهُمْ: «لَا أَكْذِبُ نَفْسِي فِي قَوْلِي: [الوافر] يُذِمُّ لِمُهَجَّتِي سَيْفِي وَرُمَحِي .....»<sup>(١)</sup>

ففارَقُوهُ عَلَى سُخْطٍ وَأَنْذَرُوا بِهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

وَقَرَأْتُ فِي جُذَاذَةِ<sup>(٢)</sup> طِرْسٍ مَطْرُوحٍ فِي النُّسخَةِ الَّتِي وَقَعْتُ إِلَيَّ بِسَمَاعِ جَدِّ جَدِّ أَبِي، الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup> أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ - مِنْ شِعْرِ الْمَتَنِيِّ - عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ النَّحْوِيِّ الْحَلَبِيِّ<sup>(٤)</sup>، وَفِيهَا مَكْتُوبٌ بَغَيْرِ خَطِّ النُّسخَةِ:

(١) وَقَعَ الصَّدْرُ فِي الْأَصْلِ عَجْزًا مضمومًا إِلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، فَبَدَّوْا بَيْتًا تَامًا، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَالشُّطْرُ صَدْرُ بَيْتٍ تَامُهُ: «إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدَّمَامِ»

وَفِي الدِّبْوَانِ: ٢٩٣: «رَبِّي وَسَيْفِي». وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْحُمَى الَّتِي مَطَّلَعُهَا:

مَلُومُكُمْ يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَفَّعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

(٢) الْجُذَاذَةُ: الْقُرْأَةُ، وَالطَّرْسُ: الصَّحِيفَةُ؛ فَهِيَ إِذَا قُطِعَتْ جُذَّتْ مِنْ طِرْسٍ: صَحِيفَةٍ يُكْتَبُ فِيهَا. انْظُرِ الْقَامُوسَ: (جذذ) و(طرس). قُلْتُ: هَذَا مَصْدَرٌ عَجِيبٌ، وَتَبَّهُ ابْنُ الْعَدِيمِ إِلَيْهِ وَجَرَّضَهُ عَلَى الْإِفَادَةِ مِنْهُ - مَعَ جَهْلِهِ بِكَاتِبِ مَادَّتِهِ - عُنُونًا عَلَى عُلُوِّ كَعْبِهِ فِي قَنِّ التَّارِيخِ.

(٣) مُحَدَّثٌ فِقْهِيٌّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ مِنْ آلِ أَبِي جَرَادَةَ بِحَلَبٍ. تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٤٢٩ هـ.

انْظُرِ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ: ٢٠٧٥/٥.

(٤) تَقَدَّمَ فِي الْمَتْنِ أَنَّهُ أَحَدُ رُوَاةِ الْمَتَنِيِّ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْحَاشِيَةِ إِلَى عَدَمِ الْعُنُورِ عَلَى تَرْجَمَتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ يَقِينًا.

المتنبّي: أبو الطيّب أحمد بن الحسين. عاد من شيراز من عند فتّاحسرو<sup>(١)</sup> وابن العميد ووزيره بأموالٍ جزيلة، فلما صار بالصابية من أرض واسط وقع به جماعة من بني أسد وغيرهم، فقتلوه وخمسة غلمان كانوا معه وولده، وسلّبوا المال، وذلك في شوال من سنة أربع وخمسين وثلاثمئة؛ وكان المتولّي لقتله رجل منهم يقال له فاتك بن أبي جهل، وهو ابن خالة ضبة الذي هجاه المتنبّي، وكان على شاطئ دجلة.

وسمعتُ والدي رحمه الله يقول لي: بلغني أن المتنبّي لما خرج عليه قطاع الطريق، ومعه ابنته وعلمانه، أراد أن ينهزم، فقال له ابنته: يا أبت، وأين قولك: [البسيط]

الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال له: «قتلتني يا بن اللّخناء»<sup>(٢)</sup>! ثمّ ثبت وقاتل حتى قتل.

سَيَّرَ إِلَيَّ الشَّرِيفُ الْأَجَلُ الْعَالِمُ تاجُ الشَّرَفِ، شَرَفَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ<sup>(٣)</sup>، جُزْءًا بَخْطَهُ فِي مَقْتَلِ أَبِي

(١) هو عضد الدولة البُوَيْهِيّ (ت ٣٧٢هـ)، ممدوح أبي الطيب المشهور، وتراجمه كثيرة منها ما في وفيات الأعيان: ٥٠ / ٤. وهو فتّاحسرو بن الحسن بن بويه، وضبط ابن خلّكان اسمه نصّاً كما في المتن؛ ويرد في بعض نسخ الديوان بفتح الراء - مع التماثل في سائرِه - وذلك ضبط المحدثين: لأنّ (خُسرو)، بضم فسكون ففتح فسكون، لفظ فارسيّ معناه: الملك. انظر الأنساب: (الخُسرو جردِي) ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٤. وورد الاسم في

بيت المتنبّي في مدحه لعضد الدولة (البرقوقي: ٤ / ٤١٠): [المنسرح]

أبا شجاع بفارِسِ عضد الذّ دَوْلَةِ فِتّا حُسُرو شَهْشَاهَا

(٢) شتم للعرب، كأنهم يقولون: يا ذنبي الأضل أو يا لئيم الأم. واللّخناء أضلاً: المُنتَهَةُ الْأَزْفَاغُ،

وهي مواضع اجتماع العرق من الجسد. انظر التاج: (لخن).

(٣) شريف من المشاركين في العلوم، كوفي الأصل مضرّي الدار، روى عنه الحافظ الدّمياطي (ت ٧٠٥هـ). توفي سنة ٦٦٦هـ. انظر الوافي: ٢٣٥ / ٣، ولم أجد له ترجمة في غيره، وذكره باسمه وأسماء آبائه وكُنْيَتِهِ، ولم يذكر لقبه: شَرَفَ الدِّينِ وتاج الشَّرَفِ - إن كان هذا

الطيب كَتَبَ فِيهِ مَا نَقَلْتُهُ. وَصُورَتُهُ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْخَالِدِيِّ<sup>(١)</sup>، أَحَدِ الْخَالِدِيِّينَ، فِي آخِرِ النُّسخَةِ الَّتِي بَخَطَهُ مِنْ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ مَا هَذِهِ صُورَتُهُ:

ذَكَرُ مَقْتَلِهِ: كُنَّا كَتَبْنَا إِلَى أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْجُبَلِيِّ<sup>(٢)</sup> نَسْأَلُهُ شَرْحَ ذَلِكَ - وَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ وُجُوهِ التَّنَاءِ بِهَذِهِ النَاحِيَةِ، وَلَهُ أَدَبٌ وَحُرْمَةٌ - فَأَجَابَنَا عَنْ كِتَابِنَا جَوَاباً طَوِيلاً يَقُولُ فِيهِ: وَأَمَّا مَا سَأَلْتُمَا عَنْهُ، مِنْ خَبَرِ مَقْتَلِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَأَنَا أَنْسُقُهُ لَكُمَا وَأَشْرُحُهُ شَرْحاً بَيِّناً:

اعْلَمَا أَنَّ مَسِيرَهُ كَانَ مِنْ وَاسِطٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً، وَقُتِلَ بِبَيْزَعٍ<sup>(٣)</sup> - ضَيْعَةً بِقُرْبٍ مِنْ دَيْرِ الْعَاقُولِ - فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةً؛ وَالَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ وَغُلَامِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ: فَاتِكُ بْنُ أَبِي الْجَهْلِ بْنِ فِرَاسِ بْنِ بَدَادٍ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ

لَقَباً - وَأَغْلَبَ ظَنِّي أَنَّهُ هُوَ.

(١) الْخَالِدِيَانِ: الْمَذْكُورُ فِي الْمَثْنِ وَأَخُوهُ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَاشِمٍ، شَاعِرَانِ مُجِيدَانِ مِنْ شُعْرَاءِ «الْيَتِيمَةِ» وَخَوَاصِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. كَانَا يَشْتَرِكَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَنْظُومِ، فَجُمِعَ لَهُمَا دِيْوَانٌ يُعْرَفُ بِهِمَا، وَأَخْبَارُهُمَا مَنْتَثِرَةٌ فِي مَصَادِرِ التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ. تُوْفِيَ أَبُو بَكْرٍ نَحْوَ سَنَةِ ٣٨٠هـ، وَأَبُو عُثْمَانَ سَنَةَ ٣٧١هـ. انظر الأعلام: ١٠٣/٣ و ١٢٩/٧ ومصادره.

(٢) ضَبَطْتُهُ بِفَتْحِ فَضْمٍ مَعَ التَّشْدِيدِ لِمُوَافَقَةِ الْحَالِ. فَالْجُلُ - كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْعَدِيمِ - مِنَ التَّنَاءِ: جَمْعٌ تَانٍ، وَهُوَ رَئِيسُ الْإِقْلِيمِ، وَرَعِيْمٌ فَلَاحِي الْعَجَمِ، وَيُسَمَّى أَيْضاً: الدَّهْقَانُ، انظر القاموس: (تنأ) و(دهقن)؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْإِفْطَاعِيِّينَ فِي النَاحِيَةِ الَّتِي قُتِلَ بِهَا الْمُتَنَبِّيُّ، وَيُنْسَبُ إِلَى جُبُلٍ: بُلَيْدَةٍ بَيْنَ التُّغْمَانِيَّةِ وَوَأَسِطِ، فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ. قَالَ يَاقُوتُ: ١٠٣/٢.

(٣) ضَبَطْتُ هَكَذَا، كَصَيَّقَلٍ، ضَبَطَ قَلَمٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: ٥٢٧/١. وَفِي «مِرَاصِدِ الْإِطْلَاعِ»، وَهُوَ مَخْتَصَرُهُ لِابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ (ت ٧٣٩هـ): ٢٤١/١. وَيُوثِقُ الْقِصَّةَ أَنَّ يَاقُوتاً قَالَ: «بِهَا قُتِلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ؛ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْخَالِدِيِّ»، وَكَفَى بِذَلِكَ اتِّفَاقاً.

مُنْعَفِرٌ: قُبْحًا لهذه اللَّحِيَةِ يا سَبَّابُ! وذلك أَنَّ فَاتِكَا هذا قَرَابَةً لَوَالِدَةِ ضَبَّةَ  
بِنِ يَزِيدَ الْعَيْنِيِّ<sup>(١)</sup> الذي هَجَاهُ المَتَنَّبِيُّ بِقَوْلِهِ: [المَجْتَث]

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ وَأُمُّهُ الطَّرْطُبَةُ<sup>(٢)</sup>

ويقال: إِنَّ فَاتِكَا خَالَ ضَبَّةَ، وَإِنَّ الْحَمِيَّةَ دَاخَلَتْهُ لَمَّا سَمِعَ ذِكْرَهَا بِالْقَبِيحِ  
فِي الشَّعْرِ؛ وما للمتنبِّي شِعْرٌ أَسْخَفُ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ كَلَامًا، فَكَانَ عَلَى  
سَخَافَتِهِ وَرَكَائِثِهِ سَبَبَ قَتْلِهِ وَقَتْلِ ابْنِهِ وَذَهَابِ مَالِهِ!

وَأَمَّا شَرْحُ الْخَبَرِ: فَإِنَّ فَاتِكَا كَانَ صَدِيقًا لِي، وَكَانَ كَمَا سُمِّيَ: فَاتِكَا،  
لِسَفْكِهِ الدَّمَاءَ وَإِقْدَامِهِ عَلَى الْأَهْوَالِ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْرَ الَّذِي هُجِيَ بِهِ ضَبَّةُ  
أَخْفَظَهُ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَرَجَعَ عَلَى ضَبَّةَ بِاللُّومِ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ كَانَ يَجِبُ  
أَلَّا تَجْعَلَ لِشَاعِرٍ عَلَيْكَ سَبِيلًا وَأَضْمَرَ غَيْرَ مَا أَظْهَرَ، وَاتَّصَلَ بِهِ أَنْصِرَافُ  
الْمَتَنَّبِيِّ مِنْ بَلَدِ فَارِسَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَأَنَّ اجْتِيَازَهُ بِجَبْلٍ وَدَيْرٍ الْعَاقُولِ، فَلَمْ  
يَكُنْ يَنْزِلُ عَنْ فَرَسِهِ وَجَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ: رَأَيْهِمْ فِي الْمَتَنَّبِيِّ مِثْلُ  
رَأْيِهِ، فِي طَلَبِهِ وَاسْتِعْلَامِ خَبَرِهِ مِنْ كُلِّ صَادِرٍ وَوَارِدٍ. وَكَانَ فَاتِكُ يَتَحَرَّقُ  
خَوْفًا أَنْ يَفُوتَهُ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَجِئُنِي وَيَنْزِلُ عِنْدِي؛ فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ  
جَاءَنِي، وَهُوَ يَسْأَلُ قَوْمًا مُجْتَازِينَ عَنْهُ: قَدْ أَكْثَرَتِ الْمَسْأَلَةُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ،  
فَأَيُّ شَيْءٍ عَزَمْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِ مَتَى لَقَيْتَهُ؟ قَالَ: مَا عَزَمِي إِلَّا الْجَمِيلُ، وَأَنْ  
أَعْذِلَهُ عَلَى مَا أَفْحَشَ فِيهِ مِنَ الْهَجَاءِ. فَقُلْتُ: هَذَا الْأَلَيْقُ بِأَخْلَاقِكَ وَالْأَشْبَهُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ: بَعِيْنٌ مَهْمَلَةٌ فَمَثَنَاءُ تَحْتِيَّةٌ فَنُونٌ، وَتَرَدُّ فِي مَصَادِرِ دِرَاسَةِ الْمَتَنَّبِيِّ وَنُسَخِ  
دِيَوَانِهِ بِصُورَةٍ أُخْرَى أَيْضًا: الْعُتْبِيُّ، بِمَثَنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَعَ إِهْمَالِ الْعَيْنِ؛ وَلَعَلَّ  
الْأَخِيرَةَ أَصَحُّ، لَكِنِّي أَبْقَيْتُهَا عَلَى حَالِهَا فِي الْمَتْنِ حِفْظًا لِلرُّوَايَةِ، وَلَعُدُّمِ التَّرْجِيحِ. انْظُرْ  
مِثْلًا: شَرْحَ الْبَرْقُوقِيِّ: ٥٨/١، ٣٣٠/١، وَالدِّيَوَانَ الْمَخْطُوطَ: ٤٤، ٣٣٤.

(٢) الدِّيَوَانُ: ٤٤. وَالتَّرْطُوبَةُ: الْمُسْتَرْخِيَةُ الثَّدْيِيْنِ، الطَّوِيلَتُهُمَا. انْظُرِ الْقَامُوسَ وَاللِّسَانَ:  
(طَرَطَب).

(٣) أَيُّ أَعْضَبَهُ. الْقَامُوسُ: (حَفْظ).

بأفعالك. فتصاحك ثم قال: يا أبا نصر، والله لئن اكتحلت عيني به أو جمعتني وإياه بقعة لأسفكن دمه ولأمحقن حياته، إلا أن يحال بيني وبينه. فقلت له: كُفَّ - عافاك الله - عن هذا القول، وارجع إلى الله وأزل هذا الرأي عن قلبك! فإن الرجل شهير الاسم بعيد الصوت<sup>(١)</sup>، وقتلك إياه في شعر قاله لا يحسن؛ وقد هجت الشعراء الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام، فما علمنا أن شاعراً قُتل بهجاء. وقد قال: [الطويل]

هَجَوْتُ زُهَيْرًا ثُمَّ إِنِّي مَدَحْتُهُ وَمَا زَالَتِ الْأَشْرَافُ تُهَجِّي وتُمدح<sup>(٢)</sup>

ولم يبلغ جرؤه ما يوجب قتله. فقال: يفعل الله ما يشاء. وانصرف.

فلَمْ يَمُضْ لهذا القول إلا ثلاثة أيام حتى وافى المتنبّي، ومعه بغال موقرة<sup>(٣)</sup> بكل شيء: من الذهب والفضة والثياب والطيب والجوهر والآلة؛ لأنه كان إذا سافر لم يخلف في منزله درهمًا ولا دينارًا ولا ثوبًا، ولا شيئًا يساوي درهمًا واحدًا فما فوقه! وكان أكثر إشفاقه على دفاتره، لأنه كان قد انتخبها وأحكمها قراءةً وتصحيحًا. قال<sup>(٤)</sup>: فتلقّيته وأنزلته داري، وساءلته عن أخباره وعمّن لقي، وكيف وجد من قصده؛ فعرفني من ذلك ما سررت به، وأقبل يصف لي ابن العميد وفضله وأدبه وعلمه<sup>(٥)</sup> وكرمه، وسماحة الملك فناخسرو ورغبته في الأدب وميله إلى أهله.

فلما أمسينا قلت له: على أي شيء أنت مُجمّع؟ قال: «على أن أتخذ الليلَ

(١) بعيد الصوت: بعيد الصيت. القاموس: (صوت).

(٢) بيت دائر في الألسنة مشهور، ولم أهد إلى قائله.

(٣) موقرة: محملة أحمالاً ثقيلاً. القاموس: (وقر).

(٤) أبو نصر الدهقان.

(٥) في الأصل: وعمله، بتقديم الميم، تحريف.

جَمَلًا<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ السَّيْرَ فِيهِ يَخْفُ عَلَيَّ». قُلْتُ: هذا هو الصَّوَابُ - رَجَاءُ أَنْ يُخْفِيَهُ  
الليلُ ولا يُصْبِحَ إِلَّا وَقَدْ قَطَعَ بَلَدًا بَعِيدًا - والوَجْهُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ مِنْ رَجَالَةِ  
هذه المَدِينَةِ، الَّذِينَ يَخْبُرُونَ الطَّرِيقَ وَيَعْرِفُونَ الْمَوَاضِعَ الْمَخُوفَةَ فِيهِ، جَمَاعَةٌ  
يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى بَغْدَادَ. فَقَطَّبَ وَقَالَ: «لِمَ قُلْتَ هَذَا الْقَوْلَ؟» قُلْتُ:  
تَسْتَأْنِسُ بِهِمْ. قَالَ: «أَمَّا وَالْجُرَّازُ<sup>(٢)</sup> فِي عُنُقِي فَمَا بِي حَاجَةٌ إِلَى مُؤْنِسٍ غَيْرِهِ!»  
قُلْتُ: الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ، وَالرَّأْيُ فِي الَّذِي أَشَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ.

فَقَالَ: «تَلْوِيحُكَ هَذَا يُنْبِئُ عَنْ تَعْرِضٍ، وَتَعْرِضُكَ يُخْبِرُ عَنْ تَصْرِيحٍ،  
فَعَرَفَنِي الْأَمْرَ وَبَيَّنَّ لِي الْخَطْبَ». قُلْتُ: إِنَّ هَذَا الْجَاهِلَ - فَاتِكَ<sup>(٣)</sup>  
الْأَسَدِيَّ - كَانَ عِنْدِي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ مُحْفَظٌ مِنْكَ لِأَنَّكَ هَجَوْتَ  
ابْنَ أَخِيهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِأَشْيَاءَ تُوجِبُ الْأَخْتِرَاسَ وَالتَّيَقُّظَ، وَمَعَهُ أَيْضًا نَحْوُ  
الْعِشْرِينَ فَارِسًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ، قَوْلُهُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ. قَالَ: وَغُلَامُهُ - وَكَانَ عَاقِلًا  
لَبِيًّا فَارِسًا - يَسْمَعُ كَلَامَنَا، فَقَالَ: الصَّوَابُ مَا رَأَى أَبُو نَصْرٍ: خُذْ مَعَكَ  
عِشْرِينَ رَاجِلًا يَسِيرُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى بَغْدَادَ. فَاغْتَاطَ غَيْظًا شَدِيدًا، وَشَتَمَ  
الْغُلَامَ شَتْمًا قَبِيحًا، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا تُحَدِّثْ<sup>(٤)</sup> عَنِّي أَنِّي سِرْتُ فِي خَفَارَةِ  
أَحَدٍ غَيْرِ سَيِّفِي!» قُلْتُ: يَا هَذَا، فَأَنَا أَوْجَهُ قَوْمًا مِنْ قِبَلِي فِي حَاجَةٍ، يَسِيرُونَ  
بَسِيرِكَ وَيَكُونُونَ فِي خَفَارَتِكَ. قَالَ: «وَاللَّهِ لَا فَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ هَذَا!!» ثُمَّ

(١) اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا: سَرَى كُلَّهُ. الْقَامُوسُ: (جَمَلٌ).

(٢) الْجُرَّازُ كُغْرَابٌ: السِّيفُ الْقَاطِعُ. الْقَامُوسُ: (جُرْز). قُلْتُ: قَدْ سَمَى أَبُو الطَّبِيبِ سَيْفَهُ  
«الْجُرَّازَ» فِي قَوْلِهِ يَمْدَحُ الرُّوَدْبَارِيَّ: [الْخَفِيفُ]

كَفَرِنْدِي فَرِنْدُ سَيِّفِي الْجُرَّازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ غَدَّةُ اللَّبَّازِ

انظر الديوان: ١٢٦.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَتَرَكْنَاهَا كَمَا هِيَ لِأَنَّهَا دَلَالَةٌ عَلَى اللَّحْنِ فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِذْ  
حَقَّقْنَا التَّنْوِينَ؛ عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ قِرَاءَتَهَا: فَاتِكَ، بِالرَّفْعِ خَبْرًا لِلْضَّمِيرِ مُقَدَّرٌ بِهِوَ.

(٤) يَجُوزُ قِرَاءَتُهَا أَيْضًا: تُحَدِّثُ، مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ، مُضَارِعًا بِصِيغَةِ الْمُخَاطَبِ.

قال لي: «يا أبا نصر، أبخروء<sup>(١)</sup> الطير تخشيني، ومن عبيد العصا تخاف علي؟؟ والله لو أن مخصرتي<sup>(٢)</sup> هذه ملقاة على شاطئ الفرات، وبنو أسد معطشون لخمس، وقد نظروا إلى الماء كبطون الحيات<sup>(٣)</sup>، ما جسر لهم خف ولا ظلف أن يردّه! حاش لله من فكر أشغله بهم لحظ العين!! فقلت له: قل إن شاء الله. فقال: «كلمة مقولة! لا تدفع مقضيًا، ولا تستجلب أتيا». ثم ركب، فكان آخر العهد به.

قال: ولما صحح عندي خبر قتله وجّهت من دفنه وابنه وغلامه، وذهبت دماؤهم هدرًا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً. وكتب محمد بن هاشم الخالدي بالموصل، في سنة خمس<sup>(٤)</sup> وخمسين وثلاثمائة، وهو يستغفر الله من كل ذنب وخطيئة، عن عمه أو خطأ.

أما قوله: «أبخروء الطير تخشيني، ومن عبيد العصا تخاف علي؟ فإن بني أسد يلقبون: خروء الطير؛ قال امرؤ القيس: [مجزوء الكامل] فرث بنو أسد خروء الطير عن أربابها<sup>(٥)</sup>

(١) جمع خروء بالضم: وهو العذرة؛ أي: ما يخرج من الإنسان وغيره. القاموس: (خرأ).

(٢) المخصرة، كمكينة: ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه. القاموس: (خصر).

(٣) شبة الماء بطون الحيات في أنسيابه والتوائه، أو من حيث البياض، وذلك كناية عن قربه منهم وسهولة مناله؛ والمراد أنه من العزة ومنعة الجانب بحيث إن مجرد عصاه يردهم عن حاجتهم من الماء، بله إيداءه أو قتله، وهو شبيه ببيت عترة المنسوب إليه: [الوافر]

ولو أرسلت رُمحي مع جبان لكان بهيتي يلقى السباعا

(٤) لعل هذا أقدم تأريخ لوفاة المتنبّي وصورة مقتله.

(٥) ليس في طبقات ديوانه، انظر مثلاً: شرح ديوان امرئ القيس لأبي سعيد السكري (ت

٢٧٥هـ)، ط. مركز زايد للتراث والتاريخ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ويحتمل البيت أن يكون



وَيُلَقَّبُونَ أَيْضاً: عَبِيدَ الْعَصَا؛ قال الشاعر - ونظُّهُ امرأ القَيْسِ أَيْضاً -:  
[السريع]

قُولاً لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا .....<sup>(١)</sup>  
آخِرُ مَا كَانَ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ الْخَالِدِيِّ.

..... ما غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ؟

كذا في الْأَصْل، قَدْ أَتَمَّ هَذَا الْبَيْتَ؛ وَأُظُنُّهُ بِخَطِّ أَخِيهِ أَبِي عُثْمَانَ، وَلَا أَتَحَقَّقُهُ.

أَخْبَرَنَا تاجُ الْأَمْنَاءِ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ - كِتَابَةً - قال: أَخْبَرَنَا  
عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ شُجَاعِ بْنِ فَارِسِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدُّهْلِيِّ<sup>(٣)</sup>،  
قال: أَنَشَدَنِي الْحَكِيمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ<sup>(٤)</sup> بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيِّ  
التِّسَابُورِيِّ، لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمُظَفَّرِ الزَّوْزَنِيِّ الْكَاتِبِ يَرِثِي الْمَتَنِيَّ - قُلْتُ:  
هُوَ الْمُظَفَّرُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> -: [الخفيف]

مَجْزُوءاً، كَمَا هُوَ ظَاهِرُ نَصِّهِ فِي الْمَتْنِ، وَأَنْ يَكُونَ تَاماً عَرُوضاً غَيْرَ أَنَّ الْمُصَنِّفَ اكْتَفَى  
بِبَعْضِهِ عَنْ كُلِّهِ كَعَادَتِهِمْ.

(١) صَدُرَ بَيْتٌ لَهُ كَمَا فِي الدِّيوان: ٥١٩/٢، وَعَجْزُهُ هُوَ الْآتِي بَعْدُ. وَدُودَانُ بْنُ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ:  
فَرَعٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ الدِّينِ أَرَادَ هِجَاءَهُمْ.

(٢) مَحْدَثٌ مِنْ بَنِي عَسَاكِرِ الدَّمَشْقِيِّينَ، رَوَى عَنْ عَمِّهِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ صَاحِبِ التَّارِيخِ  
وغيره. تَوَفَّى سَنَةَ ٦١٠ هـ. انظر السير: ٢٦/٢٢.

(٣) إِمَامٌ حَافِظٌ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَنَسَخَ بِخَطِّهِ مَا لَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ مِنَ الْوَرَّاقِينَ، وَكَانَ مُفِيدَ وَقْتِهِ  
بِبَغْدَادٍ؛ وَيُعْرَفُ بِالشُّهُورِ وَرَدِّي نِسْبَةً إِلَى شُهُورِزْد: بَلَدَةٍ عِنْدَ رَنْجَانٍ، مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ،  
وَبِالْبَغْدَادِيِّ لِإِقَامَتِهِ بِهَا، وَأَمَّا الدُّهْلِيُّ فَلِانْتِسَابِهِ إِلَى بَنِي دُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ. تَوَفَّى سَنَةَ ٥٠٧ هـ،  
انظر الأنساب: ٣٤١/٣، والسير: ٣٥٥/١٩.

(٤) لَمْ أَظْفَرْ بِتَرْجُمَةٍ لَهُ.

(٥) ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِيُّ (ت ٤٦٧ هـ) فِي «دُمِيَّةِ الْقَصْرِ وَغُصْرَةِ أَهْلِ الْعَصْرِ» ط. دار الجليل، بيروت  
١٩٩٣ م: ٩٢١/٢، وَهِيَ تَرْجُمَةٌ لَا غَنَاءَ فِيهَا، إِذْ اقْتَصَرَ عَلَى إِيرادِ ثَلَاثَةِ أَتِّبَاتٍ فِي رِثَاءِ

لا رَعَى اللَّهُ سِرْبَ هذا الزَّمانِ إِذْ دَهَانَا فِي مِثْلِ ذَاكَ اللِّسانِ  
ما رَأَى النَّاسُ ثَانِيَّ المتنبي أَيُّ ثَانٍ يُرَى لِبَكْرِ الزَّمانِ؟  
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الكَبيرةِ فِي جَيْدٍ شِئٍ وَفِي كِبَرِيَاءٍ ذِي سُلْطانِ  
كَانَ فِي لَفْظِهِ نَبِيًّا وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي المَعَانِي!

أَنشَدَنِي نَجِيبُ الدِّينِ<sup>(١)</sup> داوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ داوُدَ  
الطُّيْبِيِّ التَّاجِرِ، إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ بِحَلَبَ، قال: أَنشَدَنِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ  
الوَالِي بِالْمَوْصِلِ، لِأَخْتِ<sup>(٢)</sup> المتنبي تَرْثِي أَخَاهَا المتنبي لَمَّا قُتِلَ: [البسيط]  
يا حازِمَ الرِّأْيِ، إِلَّا فِي تَهْجُمِهِ عَلَى المَكَارِهِ، غَابَ البَذْرُ فِي الطِّفْلِ<sup>(٣)</sup>  
لِنِعَمَ ما عَامَلْتِكَ المُرْهَفَاتُ بِهِ وَنِعَمَ ما كُنْتَ تُؤَلِّمُهَا مِنَ العَمَلِ  
الأَرْضُ أُمٌّ أَصَبْنَاهَا بِوَاحِدِهَا فَاسْتَرْجَعَتْهُ وَرَدَّتْهُ إِلَى الحَبْلِ!!<sup>(٤)</sup>

عالم، ولم يورِّخ وفاته ولا ذكر شيئاً من أخباره. وأبياته مغزوةٌ إليه في وفيات الأعيان:  
١٢٤/١ والوافي: ٣٤٣/٦؛ وزيد فيها نسبته: الطَّبْسِي، وطَبَسُ بالتحريك: بلدةٌ في البرية  
بين نَيْسابُورَ وأَصْبَهانَ وَكِزْمَانَ، وهما طَبَسَان. انظر الأنساب: ٤٨/٤، ووفيات الأعيان:  
١٢٤/١. ورواية الوافي والوفيات فيها اختلافٌ يَسِيرٌ عن هذه.

(١) انفرد بترجمته ابنُ العديم في بغية الطلب: ٣٤٣١/٧. وهو من أعيان التُّجَّارِ الجَوَّالِينَ فِي  
الْأَفَاقِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالتَّوَارِيخِ وَأَخْبَارِ المُلُوكِ وَالوُزَرَاءِ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ العَدِيمِ أَحَادِيثَ  
وَأَشْعَاراً، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦١٧ هـ بِبُخَارَى، شَهِيداً بِأَيْدِي التَّارِ. وَالطُّيْبِيُّ بِكْسَرٍ فَسْكون:  
نِسْبَةٌ إِلَى طَيْبٍ، بَلَدَةٌ بَيْنَ واسِطَ والأَهْوَازِ. انظر الأنساب: ٩٥/٤.  
(٢) لَمْ أَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ المَصَادِرِ ذِكْرًا لِأَخْتِ ما لِأَبِي الطَّيْبِ، وَلَا رِوَايَةً لِأَبِياتِهَا، وَهَذِهِ زِيَادَةٌ  
فَرِيدَةٌ فِي تَرْجُمَتِهِ.

(٣) الطِّفْلُ بِالتَّحْرِيكِ: الطُّلْمَةُ. القاموس: (طفل).

(٤) فِي الْأَصْلِ: أُمُّ أَضْنَاهَا، بِالضَّادِ المَعْجَمَةِ فَالْثُّونَ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَائِهِ  
كَمَا أَثْبَتْنَا: بِالضَّادِ المَهْمَلَةِ فَالْبَاءِ المَوْحَدَةِ فَالْثُّونَ، مِنَ الإِصَابَةِ لَا مِنَ الضَّنَى.

# ديوان المتنبي

## قافية الهزجة

قال وقد طلب إليه سيف الدولة إجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب،  
من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ  
قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ  
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ  
فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيَّتِكَ فِي الْهَوَى  
أَحِبُّهُ وَأَحَبُّ فِيهِ مَلَامَةُ

عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ:  
 مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ  
 إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى  
 مَهْلًا فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ  
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى  
 لَا تَعْذِلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ  
 إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ  
 وَالْعَشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْذِبُ قُرْبُهُ  
 لَوْ قُلْتَ لِلدَّنْفِ الْحَزِينَ: فَدَيْتُهُ  
 وَفِي الْأَمِيرِ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ  
 يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِّيَ بِنَظَرَةٍ  
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَابِ دَعْوَةً  
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ  
 مَنْ لِلسُّيُوفِ بَأْنُ تَكُونِ سَمِيحًا  
 طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ

دَعُ مَا بَرَاكَ، ضَعُفْتَ عَنْ إِخْفَائِهِ  
 وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ  
 أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ  
 وَتَرْفُفًا فَالَسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ  
 مَطْرُودَةٌ بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ  
 حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ  
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ  
 لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ  
 مِمَّا بِهِ، لَاغَرَّتَهُ بِفِدَائِهِ  
 مَا لَا يَزُولُ بِنَاسِهِ وَسَخَائِهِ  
 وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ  
 لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ  
 مُتَصَلِّصًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ  
 فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ  
 وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

وقال وقد عيب عليه قوله فيه: «وَأَنَا إِذَا نَزَلْتُ الْخِيَامَ»،  
 من أول الواقف والقافية مُوَاتِرٌ: [من الواقف]

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عِلَاءٍ  
 وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا

أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلِّ الْإِبَاءِ  
 وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى  
تَنْفَسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ  
سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ  
فَنَعْرِفُ طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

وقال يعذر إلى ابن إسحاق النخعي - من أول الوافر، والقافية مواتر -  
وقد هجني بأبيات على لسانه فعاتبه: [من الوافر]

أَتُنْكِرُ يَا بَنَ إِسْحَاقَ إِخَائِي  
أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي  
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا  
وَمَا أَرَمْتُ عَلَى الْعِشْرِينَ سَنِي  
وَمَا اسْتَعْرِقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي  
وَهَبْنِي قُلْتُ: هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ،  
تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرءٌ  
وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ  
وَلِإِنَّ مِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي  
وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ  
وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي  
بَأَنَّكَ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ  
فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ  
فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ  
أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟  
جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي  
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ  
فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ  
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّناءِ

وقال يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأورجني الكاتب،  
من ثاني الكامل والقافية مواتر: [من الكامل]

أَمِنْ أَرْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ  
فَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهِيَ مِنْكَ هَتْكُهَا  
أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي  
إِذْ حَيْثُ أَنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ  
وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاؤُ  
عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ  
 مَثَلَتْ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً  
 نَفَذْتَ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا  
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحِمَتْ  
 وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْعَبِيِّ فَعَاذِرُ  
 شَيْمِ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي  
 فَتَبِيتُ تُسَيِّدُ، مُسَيِّدًا فِي نِيهَا  
 أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا  
 يَتَلَوْنَ الْخَرِيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى  
 بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلَيٍّ مِثْلُهُ  
 وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطِعِهَا  
 لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي  
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلَدَةٍ  
 جَمَدَ الْقَطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى  
 فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ  
 وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ  
 مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ  
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يَظْلُمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ

قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ  
 فَتَشَابَهَا، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ  
 تَنْدُقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ  
 وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي الْجَوَزَاءُ  
 أَلَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءُ  
 صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ  
 إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءُ  
 مَنُكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ  
 فِيهَا كَمَا يَتَلَوْنَ الْحَرْبَاءُ  
 شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
 وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ  
 فَكَأَنَّهَا بَيَاضُهَا سَوْدَاءُ  
 سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ  
 بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ  
 حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ  
 حَتَّى كَأَنَّ مَغِيَهُ الْأَفْدَاءُ  
 فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ  
 فِي قَلْبِهِ وَلَاذُنُهُ إِضْغَاءُ  
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقُ شَهْبَاءُ  
 أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ



وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
 مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُّهُ  
 فَالْسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ  
 يُعْطِي فَنُعْطَى مِنْ لَهَى يَدِهِ اللَّهُ  
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى  
 وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ  
 يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ  
 اِحْمَدُ عَفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ  
 لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قَلَّةِ  
 وَالْقَلْبُ لَا يَشْقُوقُ عَمَّا تَحْتَهُ  
 لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونُ إِلَّا بَعْدَمَا أَقْد  
 فَعْدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ  
 لَعَمَمَتْ حَتَّى الْمَدُنُ مِنْكَ مِلَاءُ  
 وَلَجِدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخُلُ حَائِلًا  
 أَبْدَأْتَ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرِفُ بَدْوُهُ  
 فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ  
 فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحَوَّجٌ  
 وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً  
 وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ

وَبِضْدِهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ  
 فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ  
 بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ  
 وَتُرَى بِرُؤْيَا رَأْيِهِ الْآرَاءُ  
 فَكَأَنَّهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ  
 مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا  
 إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ  
 فَلَتَرُكَ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ  
 إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ  
 حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ  
 تَرَعْتَ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ  
 وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ  
 وَلَفْتَ حَتَّى ذَا الثَّنَاءِ لَفَاءُ  
 لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ السُّرُورِ بُكَاءُ  
 وَأَعَدْتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْإِبْدَاءُ  
 وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَزَادَ بَرَاءُ  
 وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ  
 لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ  
 يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ

حُمِّتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحْضَاءُ  
إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ  
أَدُمُ الْهَلَالِ لِأَخْمَصِيكَ حَدَاءُ  
وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ  
عَقِمْتُ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ

لَمْ تَحُكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا  
لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا  
فَبَائِمًا قَدَمِ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا  
وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةُ  
لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذِمْنِكَ هُوَ

وَعَنَى مَعْنَى بِحَضْرَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُغْجٍ وَأَبُو الطَّيِّبِ حَاضِرٌ،  
فَقَالَ [مِنْ سَادِسِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتَّرٌ]:  
[مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ  
إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي  
شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي

وَقَالَ يَهْنَهُ [أَيَّ كَافُورًا] بِالْأَدَارِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي بَنَاهَا عِنْدَ الْجَامِعِ،  
وَأَنشَدَهُ فِي عَشِيَةِ الْاِثْنَيْنِ، لِثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ  
وِثْلَاثُمَةِ، مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتَّرٌ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ  
بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ  
نَ نُجُومًا أَجْرُ هَذَا الْبِنَاءِ  
وَوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيَضَاءِ  
بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ  
رَحْ بَيْنَ الْعَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ  
حِلُّ مِنْ سَمَهْرِيَّةٍ سَمَرَاءِ

إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ  
وَأَنَا مِنْكَ، لَا يُهْنِي عَضْوُ  
مُسْتَقِلُّ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا  
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الْأَمِّ  
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تُهْنَى  
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسُدُّ  
وَبَسَاتِينِكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحُدُّ



إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْ  
 وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ  
 وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيدَ  
 وَبِمِسْكَ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْ  
 لَا بِمَا يَبْتَنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّيْبِ  
 نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحَدِ  
 حَلٍّ فِي مَنِبَتِ الرِّيَّاحِينَ مِنْهَا  
 تَفْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ  
 إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ  
 إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّدَى  
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ  
 مَنْ لَبِضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدَلَ اللَّوْ  
 فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بَاعِيَا  
 يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي  
 فَارَمَ بَنِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي  
 وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا

كِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ  
 هُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ  
 ضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ  
 كِ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الشَّنَاءِ  
 فِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النَّسَاءِ  
 سَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ  
 مَنِبَتِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ  
 سِ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ  
 لَضِيَاءٍ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ  
 نَفْسٍ خَيْرٌ مِنْ ابْيَضَاضِ الْقَبَاءِ  
 فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٍ فِي وَفَاءِ  
 نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ  
 نِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ  
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي  
 قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَزَادِي وَمَائِي  
 أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِي الرُّوَاءِ  
 نَ لِسَانِي يُرَى مِنْ الشُّعْرَاءِ

والقافية متواتر: [من الوافر]

<p>أَسَامِرِيَّ ضُحْكَةً كُلِّ رَأٍ صَغُرَتْ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجِي وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ</p>	<p>فَطَنْتَ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ</p>
--	--

قافية الألف الساكنة

وقال وقد عرّض عليه سيف فأشار به إلى بعض من حضر، من ثالث

المقارب والقافية متدارك: [من المقارب]

<p>أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنِ أَتَأْذُنُ لِي - وَلَكَ السَّابِقَاتُ - وَبَابَةٌ كُلُّ غُلَامٍ عَتَا أَجَرُّهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى؟</p>	<p>أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنِ أَتَأْذُنُ لِي - وَلَكَ السَّابِقَاتُ - وَبَابَةٌ كُلُّ غُلَامٍ عَتَا أَجَرُّهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى؟</p>
--	--

وقال عند وروده الكوفة، من ثالث المقارب

والقافية متدارك: [من المقارب]

<p>أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَةٍ وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيَاةِ ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّهَ ضَرْبَ الْقِمَا إِذَا فَزَعَتْ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا وَأُمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا وَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ؟</p>	<p>فَدَى كُلُّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَبَى خُنُوفٍ، وَمَا بِي حُسْنُ الْمَشَى وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى رِإْمَالِ هَذَا وَإِمَالِذَا وَيِيضُ السُّيُوفِ وَسُمُرُ الْقَنَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى بِوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ: هَا</p>
--	--

وَهَبْتُ بِحِسْمِي هُبُوبَ الدَّبُورِ  
رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبِدِ الْوَهَادِ  
وَجَابَتْ بُسَيْطَةُ جَوْبِ الرَّدَا  
إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ  
وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ  
وَمَسَى الْجُمُعِيِّ دِنْدَاؤُهَا  
فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشِ  
وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ  
فَلَمَّا أَنْخْنَا رَكْزَنَا الرَّمَا  
وَبِثْنَانُ قَبْلُ أَسْيَافَنَا  
لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ  
وَأَنْتِي وَفَيْتُ وَأَنْتِي أَبَيْتُ  
وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى  
وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ  
وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ  
وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى  
وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا  
وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا  
لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخَصِيصِ

رِ مُسْتَقْبَلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا  
وَجَارِ الْبُؤِيرَةِ وَادِي الْغَضَى  
بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا  
بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى  
وَلَا حَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى  
وَعَادَى الْأَضَارِعِ ثُمَّ الدَّنَا  
أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَ الصُّوَى  
وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى  
حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا  
وَنَمَسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا  
وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنْتِي الْفَتَى  
وَأَنْتِي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا  
وَلَا كُلُّ مَنْ سِيَمَ خَسْفًا أَبِي  
وَرَأَيْ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفَا  
يُشَقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبُ التَّوَى  
عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا  
وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَى لَا كَرَى  
مَهَامُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى  
يَ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهَى

<p>رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصَى وَلَكِنَّهُ ضَحِكُ كَالْبُكَى يُدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا يُقَالُ لَهُ: أَنْتَ بَذْرُ الدُّجَى! نَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى فَأَمَّا بِزِقٍ رِيَّاحٍ فَلَا رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى</p>	<p>فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ بِهَا نَبْطِيٍّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرَكَدَنْ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَذْحَالَهُ وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ</p>
---	---

### قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة و[قد] اشتد  
المطر بموضع يعرف بالثدين على شاطئ الفرات،  
من الأول من الوافر والقافية مواثر: [من الوافر]

<p>لَعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ حِمَالُهُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ</p>	<p>لَعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ حِمَالُهُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ</p>
---	---

وزاد المطر فقال ارتجالاً  
من البحر والقافية كالتي قبلها: [من الوافر]

<p>وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسَابٍ مُسَايَرَةَ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ</p>	<p>تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْباً تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي</p>
---	--

تَفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَدِيهِ وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَاقِكَ الْعَذَابِ

وسأله إجازة هذا البيت: [من الطويل]

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ اعْتَرَضَ الدُّمَى فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

فقال أبو الطيب - من أول الطويل والقافية متواتر -: [من الطويل]

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي  
تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى  
وَإِنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ  
وَأَقْتَلَهُمُ لِلدَّارِعِينَ بِلَا حَرْبِ  
فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكُذْبِ  
وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحُبِّ  
أَصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

وقال يعزبه في غلامه يمالك التركي وقد توفي

سحر يوم الأربعاء لعشر يمين من رمضان سنة أربعين وثلاثمائة،

من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

لَا يُحْزِنُ اللَّهَ الْأَمِيرَ فَإِنِّي  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى  
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبُهُ  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحَبَّةَ قَبْلَنَا  
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا  
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلُّكَ سَالِبِ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِ  
سَاخِذُ<sup>(١)</sup> مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ  
بَكَى بَعْثُونَ سَرَّهَا وَقُلُوبِ  
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِ  
وَأَعْيَا دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلِّ طَبِيبِ  
مُنْعَنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ  
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ  
وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ  
حَيَاةِ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ

لَأَبْقَى يَمَاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةً  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضَ بِمُبَارَكٍ  
لَنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ  
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلٍ  
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ  
وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا  
فَإِنْ يَكُنِ الْعِلْقَ النَّفِيسَ فَقَدْتُهُ  
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ  
وَلَوْ لَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا  
وَلَلْتَرُكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ  
وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَتْ نِزَارٌ عَيْدُهُ  
كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ  
فَعَوِّضْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ  
فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعُ نُحُورَهَا  
يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ  
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا  
فَرُبَّ كَيْبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ  
تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسَ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا

إِلَى كُلِّ تُرْكِي النَّجَارِ جَلِيبٍ  
وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٌ بِنَجِيبٍ  
لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ  
وَفِي كُلِّ طَرْفٍ كُلَّ يَوْمٍ رُكُوبٍ  
وَتَدْعُو لِأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ  
نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبٍ  
فَمِنْ كَفِّ مِثْلَافٍ أَغْرَّ وَهُوبٍ  
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِغُيُوبٍ  
غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ  
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ  
غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِعَرِيبٍ  
وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْيَبِ  
أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ  
يُطَاعُنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبٍ  
فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبٍ  
بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ  
وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ  
بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ  
بُخْبِثْتُ ثُنْتُ فَاسْتَدْبَرْتُهُ بِطِيبٍ



<p>وَلِلْمُؤَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَدَتِكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسُ نُورَهَا</p>	<p>سُكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبٍ فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ مُعَذِّبَةً فِي حَضْرَةِ وَمَغِيبٍ وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبٍ</p>
--	--

وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة،  
من الأول من الطويل والقافية موائر: [من الطويل]

<p>فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا فُؤَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبًّا لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَ بِهِ رَكْبًا وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبًا عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبًا إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبًّا وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلْدَ الشُّهْبَا وَيَا دَمْعَ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبَ مَا أَصْبَى وَزَوْدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبَا أَكَانَ تَرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا</p>	<p>فَدَيْنَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً نَذُمُ السَّحَابَ الْغَرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ وَكَيْفَ التِّدَادِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَانَ لَمْ أَفْزِ بِهِ وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَةَ الْهَوَى لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ فَيَا شَوْقَ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُشْتُ بِهَا وَبِي وَمَنْ تَكُنْ الْأَسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعُلَا</p>
---	---

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ  
 إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ  
 تَهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ  
 وَيُخْشَى عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ  
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى  
 فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا  
 وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلاً وَمِنْ زَاجِرٍ: هَلَا  
 هَنِئاً لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأَيْكَ فِيهِمْ  
 وَأَنَّكَ رُغْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبُهُ  
 فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ  
 سَرَايَاكَ تَتَرَى وَالْدُمُسْتُقُ هَارِبٌ  
 أَتَى مَرْعِشاً يَسْتَقْرِئُ الْبُعْدَ مُقْبِلاً  
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا  
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ  
 مَضَى بَعْدَمَا التَّفَّ الرَّمَا حَانَ سَاعَةٌ  
 وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ  
 وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى  
 أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ

كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا  
 كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُ وَالْقَلْبَا  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا  
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَعْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا  
 لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضُحُ النَّاسَ وَالْكَتْبَا  
 بِهِ تُنَبِّئُ الدِّيَابِجَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا  
 وَمِنْ هَاتِكَ دِرْعَاً وَمِنْ نَائِرٍ قُصْبَا  
 وَأَنَّكَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا  
 فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا  
 وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا  
 وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى  
 وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا  
 وَيَقْفُلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعبَا  
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقَبَا  
 كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّفْدَةِ الْهُدْبَا  
 إِذَا ذَكَرْتَهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا  
 وَشُعْتَ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينَ وَالصُّلْبَا  
 حَرِيصاً عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَبَا



فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
فَأَضَحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدَنِهِ  
تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهُوجَ عَنْهَا مَخَافَةً  
وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا  
كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ  
لَأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَا  
وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً  
وَلَكِنْ نَفَاها عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ  
وَجَيْشٌ يُنْبِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ  
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ  
فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ وَالْكَفْرَ مُلْكُهُ

وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا  
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا  
إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا  
وَتَفَزَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقَطَ الْحَبَا  
وَقَدْ نَدَفَ الصَّنْبَرُ فِي طَرَقِهَا الْعُطْبَا  
بَنَى مَرْعَشًا، تَبَا لَا رَائِهِمْ تَبَا!  
إِذَا حَذَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَضَعَبَ الصَّعْبَا  
وَسَمَّتُهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعُضْبَا  
وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامَ الْأَعَادِي لَهُ حُبًّا  
كَرِيمُ الشَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبًّا  
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجْهَتْ غُصْنًا رَطْبَا  
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا  
فَهَذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّا

وقال مُسْتَعْبَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِصْبِيَّةِ :  
«وَاحِرَ قُلْبَاهُ مَعْنَى قَلْبُهُ شَيْمٌ» ، مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ  
وَالْقَافِيَةِ [مُتَدَارِكُ] : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا  
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ  
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ  
حَنَانِيكَ مَسْئُولًا وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا  
فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا  
تَنَائِفَ لَا أَشْتَأُفُهَا وَسَبَاسِبَا  
أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا  
وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا

أَهَذَا<sup>(١)</sup> جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا  
وَأِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ  
أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا  
مَعَ الذَّنْبِ كُلِّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا

وَقَالَ وَقَدْ عَرِضْتُ عَلَيْهِ شَرْخٌ لَهُ فَوَجَدَ فِيهَا شَرْخًا لَمْ يَذْهَبْ  
فَأَمَرَ بِإِذْهَابِهِ، مِنْ أَوَّلِ الْمَنْسَرَحِ وَالْقَافِيَةِ مَرَاكِبٌ: [مِنْ الْمَنْسَرَحِ]

أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ  
فَلَا تَشِينُهُ بِالنُّضَارِ فَمَا  
وَحَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ  
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

وَقَالَ وَقَدْ اسْتَشْفَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ دُمْلٍ،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنْ الْوَافِرِ]

أَيُّدِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ  
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ  
يُجَمِّسُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا  
وَكَيْفَ تُعْلِكُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ تُتَوَبُّكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ  
مَلَلْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ  
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُمَرِّضُهُ الْحَشَايَا  
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا  
مُجَلَّحَةً<sup>(٢)</sup> لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي  
فَقَرَّطَهَا الْأَعْنَةَ رَاجِعَاتٍ  
أَذَا دَاءٌ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ  
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُمْسِي

وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ  
فَقُرْبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ  
وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ  
وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ  
وَأَنْتَ الْمُسْتَعَاثُ لِمَا يُتَوَّبُ  
طِعَانُ صَادِقٍ وَدَمٌ صَبِيبُ  
لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ  
وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ  
وَلِلْسُمْرِ الْمَنَاحِرِ وَالْجُنُوبُ  
فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ  
فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ  
جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

(١) [وهذا]

(٢) [مُجَلَّحَةً]

<p>فَأَغْزَوْ مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي وَلِلْحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِحُّوا فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ</p>	<p>وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ</p>
--	---

وقال يمدحه بعد رجوعه عن بني كلاب، وكانوا أخذوا أحداثاً  
بنواحي باللس، فسار إليهم فأوقع بهم بماءين يعرفان بالغباريات  
والخزازات من جبل البشر؛ وهو على مئة وعشرين ميلاً من حلب،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

<p>وَبَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذَّنَابُ وَتَمَلَّكَ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى فَبِتَّ لَيْالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا وَحَفِظْتَكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدَّ تُكْفِكُفُ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِي وَأُسْقِطْتَ الْأَجِنَّةَ فِي الْوَلَايَا وَعَمَرُوا فِي مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ</p>	<p>وَبَغِيرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الصَّرَابُ فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ تَخَوَّفَ أَنْ تُفَشِّشَهُ السَّحَابُ تَخُبُّ بِكَ الْمُسُومَةُ الْعِرَابُ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ وَأَنْهُمْ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ وَقَدْ شَرِقَتْ بِطُغْنِهِمُ الشَّعَابُ وَأُجْهِضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ وَكَعَبُ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ</p>
---	--

وَقَدْ خَذَلْتَ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَهَا  
 إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
 فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكْرَمَاتٍ  
 يُبَيِّنُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا  
 وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا  
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ  
 وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأُسْكَ فِي أَنْاسٍ  
 تَرْفَقُ أَهْلُهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ  
 وَإِنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا  
 وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا  
 وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ  
 وَمَا جَهِلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي  
 وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ  
 وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ  
 فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا  
 وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ  
 وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبْتُوا وَأَثُوا  
 وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي  
 وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا

وَحَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضُّبَابُ  
 تَخَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ  
 عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُؤَلِّي الثَّوَابُ  
 وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ  
 إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ  
 تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ  
 فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ  
 إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا  
 بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا  
 وَهَجَرُوا حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ  
 وَلَكِنْ رَبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
 وَكَمْ بُعِدَ مُوَلَّدُهُ اقْتِرَابُ  
 وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
 فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ  
 فَمَنْهُ جُلُودٌ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ  
 وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا  
 وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ  
 ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ

<p>وَلَا قَى دُونَ ثَايِهِمْ طِعَانًا وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا وَكُلُّكُمْ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي</p>	<p>يُلَاقِي عِنْدَهُ الذُّبَّ الْغُرَابُ وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عُبَابُ وَصَبَحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابُ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ فَكُلُّ فَعَالٍ كُلُّكُمْ عُجَابُ وَمِثْلَ سُرَاكِ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ</p>
--	---

وقال يمدحه ويعزيه في أخيه الكبرى التي ماتت  
بميفارقين في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة،  
وكتب بها من بغداد في المحرم سنة ثلاث وخمسين،  
من أول البسيط والقافية [مراكب] : [من البسيط]

<p>يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ أَجَلٌ قَدْرَكَ أَنْ تُسَمِّيَ مُؤَبَّتَةً لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ غَدَرْتَ يَا مَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ</p>	<p>كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ وَدَمَعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجِبِ</p>
--	--

وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ  
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا  
تَعَثَّرْتُ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا  
كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمْلَأْ مَوَاقِبَهَا  
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوَلِيَةٍ  
أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْنُعِيَتْ  
يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ  
بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً  
وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاتُهَا  
وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ<sup>(١)</sup> نَاشِئَةٌ  
يَعْلَمَنْ حِينَ تُحْيَا حُسْنَ مَبْسِمِهَا  
مَسْرَّةً فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقُهَا  
إِذَا رَأَى - وَرَأَاهَا - رَأْسَ لَابِسِهِ  
وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْتَى لَقَدْ خُلِقْتَ  
وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْعَلْبَاءُ غُنْصَرُهَا  
فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ  
وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا  
فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبِّهَهَا

وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخْبِ  
فَزِعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ  
شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ بِي  
وَالْبُرْدُ فِي الطُّرُقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ  
دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ  
وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ  
فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ؟!  
وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبٍ؟  
لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقَصَادِ وَالْأَدَبِ  
وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّشَبِ  
وَهُمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ  
وَحَسْرَةً فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلَبِ  
رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتَبِ  
كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْتَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ  
فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ  
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ  
فَدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَوُبِ  
وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ



وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا  
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَيْهَا  
 وَلَا رَأَيْتِ عُيُونَ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا  
 وَهَلْ سَمِعْتَ سَلَامًا لِي أَلَمْ بِهَا  
 وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنْتُ  
 يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا  
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ، لَا مُسْتَشْنِيًا أَحَدًا  
 قَدْ كَانَ قَاسِمَكَ الشَّخْصِينَ دَهْرُهُمَا  
 وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ  
 مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا  
 جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً  
 وَأَنْتُمْ نَفَرٌ<sup>(٢)</sup> تَسْخُو نَفُوسُكُمْ  
 حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 فَلَا تَنَلُكَ اللَّيَالِي، إِنَّ أَيْدِيَهَا  
 وَلَا يُعِنُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ  
 وَإِنْ سَرَزَنْ بِمَحْبُوبٍ فَجَعَنْ بِهِ  
 وَرَبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ  
 تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ

إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدَّ بِلَا سَبَبٍ<sup>(١)</sup>  
 فَمَا قَنَعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ  
 فَهَلْ حَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنَ الشُّهُبِ؟  
 فَقَدْ أَطْلُتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ  
 وَقَدْ يُقْصَرُ عَنْ أَحْيَائِنَا الْغَيْبِ  
 وَقُلْ لِصَاحِبِهِ: يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ  
 مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ التُّجُبِ  
 وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَقْدِي بِالذَّهَبِ  
 إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ  
 كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ  
 فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي الْغَضَبِ  
 بِمَا يَهْبَنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلَبِ  
 مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ  
 إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ  
 فَإِنَّهُمْ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ  
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ  
 وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ  
 وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبِ  
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

[١] [بِلَا وُدٍّ وَلَا سَبَبٍ]

[٢] [مَعْشَرٌ]

فَقِيلَ: تَخْلُصُ نَفْسَ الْمَرْءِ سَالِمَةً  
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهِجَتِهِ  
وَقِيلَ: تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعُطْبِ  
أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

وَقَالَ مُجِيبًا لَهُ عَنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَيْهِ مِنْ مِثَافَارِقِينَ إِلَى بَغْدَادَ ،  
مَعَ هَدِيَّةٍ خَسَنَةٍ وَمَالٍ وَأَمَانٍ بِخَطِّهِ ، يَسْتَدْعِيهِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى حَضْرَتِهِ ؛  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِئَةً  
[مِنْ ثَلَاثِ الْمُقَارِبِ ، وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ] : [مِنْ الْمُقَارِبِ]

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبِ  
وَطَوْعَالَهُ وَابْتِهَاجَابِهِ  
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ  
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ  
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ  
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ: أَنْتَ اللَّجِينُ  
فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءِ  
وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ  
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا  
وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ  
وَلَوْ كُنْتُ سَمَيْتُهُمْ بِاسْمِهِ  
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبِّهُ أُمَّ فِي السَّخَا  
مُبَارَكَ الْأَسْمِ أَغْرُ اللَّقَبِ  
فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ  
وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ  
وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرُقُ الْكَذِبِ  
وَتَقْرِيبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبِ  
وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ  
وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ الذَّهَبُ  
وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبِ  
وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نَعْمَايَ رَبِّ  
دِ أَنْكَرَ أَظْلَافِهِ وَالْغَبَبِ  
فَدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بَمَنْ فِي حَلَبِ  
لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبِ  
أُمُّ أُمِّ فِي الشَّجَاعَةِ أُمُّ فِي الْأَدَبِ  
كَرِيمُ الْجَرِشَى شَرِيفُ النَّسَبِ



أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى  
 إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ  
 وَإِنِّي لِأَتَّبِعُ تَذْكَارَهُ  
 وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِأَلَائِهِ  
 وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ  
 أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقَهُ  
 وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً  
 وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً  
 بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ  
 وَقَدْ يَسُؤُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ  
 وَغَرَّ الدُّمُسْتَقُّ قَوْلُ الْعَدَا  
 وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُهُ أَنَّهُ  
 أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ  
 تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ  
 وَلَا تَغْبِرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ  
 فَغَرَّقَ مُدْنَهُمْ بِالْجِيُوشِ  
 فَأَخْبِثَ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ  
 نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ  
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى  
 سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ

قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبَ  
 فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ  
 صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى السُّحْبَ  
 وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبُ  
 فَأَكْثَرُ غُذْرَانِهَا مَا نَضَبُ  
 وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبِ  
 وَأَعْرِفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبِ  
 وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرْبُ  
 فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ  
 فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَجِبُ  
 ة: إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبُ  
 إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبُ  
 طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارَ الْعُسْبِ  
 وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبُ  
 إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَثِبُ  
 وَأَخْفَتَ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجَبِ  
 وَأَخْبِثَ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبُ  
 وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ  
 وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبُ  
 وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ

<p>وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ يُعَذُّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ فِيَا لِلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ نَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبِ قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بِابْنٍ وَأَبِ إِذَا مَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ كِتَبُ وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبِ لَكَ أَضْعَفَ حَظٌّ بِأَقْوَى سَبَبِ</p>	<p>فَخَرُّوا خَالِقِهِمْ سُجَّدًا وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يُعَذُّ وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ لِيَذْفَعَ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِ وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ كَأَنَّكَ وَخَدَكَ وَحَدَّتَهُ فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدِ وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْهُ</p>
--	---

وقال في صباه في ترك لقاء الملوك وقد عذله أبو سعيد الجعفي،  
من مشطور الرجز: [من الرجز أو السريع]

<p>فَرُبَّ رَائِي خَطَأً صَوَابَا وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّنَا الْبَوَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرِ وَالْعَرَابَا يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحَجَابَا</p>	<p>أَبَا سَعِيدٍ جَنَّبِ الْعِتَابَا فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحَجَابَا وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحَجَابَا</p>
--	---

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب،  
من الكامل والقافية متدارك: [مجزوء الكامل]

<p>لأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَأُوا وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا</p>	<p>بِالصَّافِيَاتِ الْاَكْوَبَا وَعَلَيَّ أَلَا أَشْرَبَا تُ الْمُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا</p>
--	---

وقال يثني الشَّعْثَانَةُ عَنْ بَنِي عَمِّ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ التَّنُوحِيِّ وَيَرْثِي مُحَمَّدًا ،  
من الثاني من الطويل والقافية مُدَارِكُ : [من الطويل]

<p>لَأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ رَأَى ابْنُ أَبِيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ وَعَرَّضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ</p>	<p>وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِوِثْرِ نُطَالِبُ؟ وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ أَسِيتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ لَهْنٍ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ فَبَاعَدْنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ وَالَا فَزَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدْبُ الْعَقَارِبُ دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ</p>
---	--

وقال يمدح أبا الحُسَيْنِ الْمُغِيثِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشِيرِ الْعِجْلِيِّ الْعَمِّيَّ ،  
من أول البسيط والقافية [مُتْرَاكِبُ] : [من البسيط]

<p>دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا</p>	<p>لِأَهْلِهِ وَشَفَى، أَنَّى وَلَا كَرَبَا مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا</p>
---	---

سَقَيْتُهُ عَبْرَاتِ ظَنِّهَا مَطَرًا  
دَارُ الْمُلَمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي  
نَائِيَّتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَائِي  
هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتَ  
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا  
بَيْضَاءُ تُطْمَعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا  
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ  
مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا:  
فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ: كَالْمُعِثِ يُرَى  
جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مَنْ يُسَمَّى وَأَسْمَحٍ مَنْ  
لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى  
إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَيْبَتُهُ  
بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسُ خَالِكَةً  
وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هَيْبَتُهُ  
مَكَارِمُ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا  
لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتَ  
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرِقتُ بِهَا  
وَإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً

سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنِّهَا سُحْبًا  
لَيْلًا فَمَا صَدَقْتَ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا  
جَمَشْتُهُ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَبَى  
بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا  
مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا  
وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا  
شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا  
مَنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا؟  
لَيْتَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا  
أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا  
أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسٍ خَطَبَا  
وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اخْتَجَبَا  
وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا  
رَطَبَ الْغَرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضِبَا  
مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا؟  
إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا  
أَحْتُ رَاحِلَتِي: الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا  
لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَانْتَجَبَا  
وَالسَّمْهَرِيَّ أَخَا وَالْمَشْرِفِيَّ أَبَا

بُكْلٍ أَشَعَتْ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا  
قُحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْحَيْلِ يَقْدِفُهُ  
فَالْمَوْتُ أَعَذَّرْ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي  
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا  
عَنْ سَرَجِهِ مَرَحًا بِالْغَزْوِ أَوْ طَرَبَا  
وَالْبُرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب،  
من أول الكامل والقافية ممدارك: [من الكامل]

بِأَبِي الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا  
الْمُنْهَبَاتِ قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا  
النَّاعِمَاتِ الْقَاتِلَاتِ الْمُحْيِيَا  
حَاوِلْنَ تَقْدِيتِي وَخَفْنَ مُرَاقِبَا  
وَبَسْمَنْ عَنْ بَرْدِ خَشِيتِ أُذِيْبُهُ  
يَا حَبْدَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْدَا  
كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصَا  
أَوْحَدْنِي وَوَجَدَنْ حُزْنًا وَاحِدَا  
وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرُّمَةِ تُصَيِّنِي  
أَظْمَنْتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا  
وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدِ  
حَالٍ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا  
مَلِكُ سِنَانِ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ  
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ  
كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ  
اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا  
وَجَنَاتِهِنَّ، النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا  
تُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا  
فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا  
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا  
وَإِذْ لَثِمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا  
مُتَنَاهِيَا فَجَعَلْتُهُ لِي صَاحِبَا  
مِخْنٍ أَحَدُ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا  
مُسْتَسْقِيَا مَطَرْتُ عَلَيَّ مَصَائِبَا  
مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا  
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا  
يَتَبَارِيَانِ دِمَاءً وَعُزْفًا سَاكِبَا  
وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا  
بِعَظِيمِ مَا صَنَعْتَ لَطَنَكَ كَاذِبَا

سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا  
 فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ  
 إِنْ تَلَقَّه لَا تَلَقُ إِلَّا قَسْطَلًا  
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الشُّهُولِ رَأَيْتَهَا  
 وَعَجَاجَةٌ تَرَكَّ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا  
 فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى  
 قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسْكَرًا  
 أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا  
 فِي رُبَّةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا  
 وَدَعَاؤُهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَدَّرًا  
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبَا  
 وَمُخَيَّبُ الْعُدَالِ فِيمَا أَمَلُوا  
 هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا  
 كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتَّ رَأَيْتُهُ  
 كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا  
 كَالشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا  
 أَمْهَجَنَّ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرِيَّ بِهِمْ  
 شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِبَا

وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا  
 لَمْ تَلَقْ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيَا  
 أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا  
 أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا  
 فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا  
 تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا  
 زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبَا  
 لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبَا  
 وَتَكْتَبْتُ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبَا  
 أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ ثَعَالِبَا  
 وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا  
 وَدَعَاؤُهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا  
 وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا  
 مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا  
 مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا  
 يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبَا  
 جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابَا  
 يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
 وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا  
 وَجِدْتَ مَنَاقِبَهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا



<p>لَبَيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا تَدْبِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدِ وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبُ خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ</p>	<p>إِنَّا لَنَخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا وَهُجُومٌ غَرٌّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا أَنْفَقْتُهُ فِي أَنْ تُتْلَقِيَ طَالِبَا لَا تُلْزِمَنِّي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا مَا يُدْهَشُ الْمَلِكُ الْحَفِيفُ الْكَاتِبَا</p>
--	--

وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني  
وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة: [من الرمل]

<p>هَاطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابُ جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ سَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ</p>	<p>إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ إِنَّمَا بَدْرُ رَزَايَا وَعَطَايَا مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدَتُهُ مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يُتْرَجَّى طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَزْرَا بَاعَثُ النَّفْسَ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْدُ بِأَبِي رِيحِكَ لَا نَرْجِسُنَا ذَا لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقَا</p>
--	--

وقال أرتجلا أيضاً، وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

<p>عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ</p>	<p>أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى</p>
---	---

<p>تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَأُوْهُمْ أَنْ فِي الشَّطْرُنَجِ هَمِّي سَامُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي</p>	<p>وَتَرَشُّفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ؟ وَفِيكَ تَأْمَلِي وَلَكَ انْتِصَابِي مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَعَدَا إِيَابِي</p>
---	---

وقال في لُغَةِ أَحْضَرْتِ فِي الْمَجْلِسِ فَأَدِيرْتُ فَوْقَتْ حِذَاءَ بَدْرِ،  
من أول المنسرح والقافية مُرَاكِبُ: [من المنسرح]

<p>يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ أَهْذِهِ قَابَلْتُكَ رَاقِصَةً</p>	<p>سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ؟</p>
--	--

وقال يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ بْنِ مُكْرَمِ التَّمِيمِيِّ، وَكَانَ يُحِبُّ الرَّمْيَ  
وَيُعَاطَاهُ، وَكَانَ لَهُ وَكِيلٌ يَتَعَرَّضُ لِلشَّعْرِ، فَمَدَحَ أَبَا الطَّيِّبِ فَأَنْقَذَهُ إِلَيْهِ،  
فَسَارَ إِلَيْهِ الْمُنْتَبِي، فَتَلَقَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فِي مَرْتَبَةٍ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ،  
فَأَنشَدَهُ مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ [والقافية متواثر]: [من الوافر]

<p>ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثِ وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ أَدْمَنَا طَعْنُهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ</p>	<p>فَاعْذَرُهُمْ أَشْفَهُهُمْ حَبِيبَا فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا؟ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيَا حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِييَا تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِييَا</p>
--	--



يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ<sup>(١)</sup> شَوَاهَا  
 شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ لَا يُبَالِي  
 أَعْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَاَنْظُرْ  
 كَأَنَّ الْفَجْرَ حَبٌّ مُسْتَزَارٌ  
 كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلِيٌّ عَلَيْهِ  
 كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسَى مَا أَقَاسِي  
 كَأَنَّ دُجَاهَهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي  
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي  
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ  
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى  
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا  
 مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا  
 وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا  
 إِلَى ذِي شِيْمَةٍ شَعَفَتْ فُؤَادِي  
 تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ  
 عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ  
 وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا  
 قَسَا فَلَأَسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قَوَاهُ<sup>(٣)</sup>

فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا  
 أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا  
 أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يُوُوبَا؟  
 يُرَاعِي مِنْ دُجْنَتِهِ رَقِيبَا  
 وَقَدْ حُذِيتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا  
 فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا  
 فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا  
 أَعُدُّ بِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا  
 يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا  
 أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا  
 لَوْ انْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا  
 إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا  
 وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا  
 فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا  
 فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا  
 وَإِنْ لَمْ تُشَبِّهِ الرَّشَاءَ الرَّيِّيبَا  
 أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا  
 يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا  
 وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا

[يَذِيهِ] (٣)

[خَضِبَتْ] (١)

[بِهَا] (٢)

أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْهُوجِ بَطْشًا  
وَقَالُوا: ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا  
وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا  
إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبْنَا  
يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ  
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا  
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ  
أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا  
وَنَالُوا مَا اسْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا  
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ  
أَيَا مَنْ عَادَ رُوحَ الْمَجْدِ فِيهِ  
تَيَمَّمَنِي وَكَيْلِكَ مَادِحًا لِي  
فَاجْرِكَ إِلَاهُ عَلَى عَلِيلٍ  
وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا  
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ  
لَأُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا

وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا  
فَقُلْتُ: رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقُرْبِيَا  
وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا؟  
بَأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا  
فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيَا  
لَهُ حَتَّى ظَنَّاهُ لَبِيبَا  
وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ<sup>(١)</sup> اللَّهُبَا  
وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا  
وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَبِيبَا  
كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبِيبَا  
وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا  
وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشُّعْرِ الْغَرِيبَا  
بَعَثَتْ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا  
وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيبَا  
وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا  
كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْغُيُوبَا

وقال يصف مجلسين مزاورين كان أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج  
جالسا في أحدهما ، وإنما زورا ليرى [من] كل واحد منهما ما لا يرى  
[من] صاحبه ، من أول البسيط والقافية متراكب : [من البسيط]

<p>المَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا فَلَمْ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّهُ</p>	<p>مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَّا الْأَدْبَا وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبًا</p>
---	---

**وقال من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]**

<p>تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَشِمُ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمُرْجَى</p>	<p>فَقُلْتُ: إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَا فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا</p>
---	---

**وقال وقد عرّض عليه بعض الحاضرين مسكاً، وكان علويّاً، و[أبو] محمد حاضر، من سادس البسيط والقافية متواتر: [من مخلع البسيط]**

<p>الطَّيِّبُ مِمَّا غَنِيْتُ عَنْهُ يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي</p>	<p>كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طَيِّبَا كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا</p>
--	---

**واستحسن عين بازراً في مجلسه فقال بديهاً، من ثالث المقارب والقافية متدارك: [من المقارب]**

<p>أَيَّامًا أَحْيَسْنَهَا مُقْلَةً خُلُوقِيَّةً فِي خُلُوقِيَّهَا</p>	<p>وَلَوْلَا الْمَلَاخَةُ لَمْ أَعْجَبِ سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّغْلَبِ</p>
<p>إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ</p>	<p>كَسْتُهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ</p>

**حدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسين السلمي قال: سألتُ محمد بن [أبي] القاسم طاهر بن الحسن العلوي، فحدثني أن أبا محمد بن عبيد الله لم يزل يسأل أبا الطيب مراراً أن يخص أبا القاسم بقصيدة من شعره يمدح بها، وذكر**

أَنَّهُ اشْتَهَى ذَلِكَ، فَمَنَعَ أَبُو الطَّيِّبِ وَيَقُولُ: «مَا قَصَدْتُ  
 غَيْرَ الْأَمِيرِ، وَمَا [أَمَدَحُ] سِوَاهُ»؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ: «قَدْ  
 كُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ قَصِيدَةً أُخَرِّجُ فِيَّ، فَاجْعَلْهَا  
 فِيهِ»، وَضَمِنَ لَهُ عَنْهُ مِائَتَ دَنَانِيرَ، فَاجَابَهُ  
 إِلَى ذَلِكَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الصُّوفِيُّ: فَمَضَيْتُ أَنَا وَالْمُطَّلِبِيُّ  
 بِرِسَالَةِ طَاهِرٍ لَوْعْدِ أَبِي الطَّيِّبِ؛ فَتَرَكِبْتُ مَعَنَا أَبُو الطَّيِّبِ  
 حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ أَشْرَافٍ وَكُتَّابٍ؛ فَلَقَا  
 أَقْبَلَ أَبُو الطَّيِّبِ نَزَلَ أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرٌ عَنْ سَرِيرِهِ  
 وَتَلَقَّاهُ بَعِيدًا مِنْ مَكَانِهِ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَيْهِ  
 فَاجْلَسَهُ فِي الْمَرْتَبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا جَالِسًا وَجَلَسَ بَيْنَ  
 يَدَيْهِ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ أَشْدَهُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ لِلْوَقْتِ  
 خِلْعًا نَقِيسَةً. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَخَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ  
 الْكَاتِبُ قَالَ: «كُنْتُ حَاضِرًا لِهَذَا الْمَجْلِسِ، وَهُوَ كَمَا حَدَّثَكَ  
 بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ». ثُمَّ قَالَ: «أَعْلَمْتُ أَنِّي مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ فِي  
 خَيْرٍ بِشَاعِرٍ جَلَسَ الصَّدُوحُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَمِعًا لِمَدْحِهِ غَيْرَ  
 أَبِي الطَّيِّبِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ طَاهِرًا قَدْ تَلَقَّاهُ وَاجْلَسَهُ مَجْلِسَهُ  
 وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَشْدَهُ أَبُو الطَّيِّبِ». مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ  
 وَالْقَافِيَةُ مِتْدَارُكَ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَرُدُّوْا رُقَادِي فَهَوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ

فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهَمَةٌ  
بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ  
فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي  
أَرَاكَ ظَنَنْتُ السُّلُوكَ جِسْمِي فَعَقَّتْهُ  
وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ  
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٌ  
يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً  
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا  
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى  
أَتَانِي وَعِيدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ  
وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتُهُمْ  
إِلَيَّ لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ  
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرْ ذَوَابَّتِي<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ  
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاءَهُ  
فَتَى عَلِمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُوهُ  
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ

عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ<sup>(١)</sup> فِي غِيَابِ  
عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُذْبٍ بِحَاجِبِ  
[لَفَارَقْتُهُ] وَالذَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ  
مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ  
عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ  
مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ  
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ  
يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ  
وُقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِيبِ  
يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ  
عِضَاضِ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ  
أَعْدُوا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ  
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ؟  
كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ  
وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأَهُ رَكَائِبِي؟  
فَأَثَبْتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ  
وَهُنَّ لَهُ شَرِبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ  
قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتِذَالَ الرِّغَائِبِ  
وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ

(١) [فَقَدِكُمْ]

(٢) [ذَوَائِبِي]



كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ: النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ  
 أَنْاسٌ إِذَا لَاقَوْا عِدًّا فَكَأَنَّمَا  
 رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فَجِئَتْهَا  
 أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ  
 نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بَيَوَاتِرٍ  
 وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِيِّ أَنَّهُ  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ  
 وَمَا قَرَّبْتَ أَشْبَاهَهُ قَوْمٍ أَبَاعِدِ  
 إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ  
 يَقُولُونَ: تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى  
 عَلَا كَتَدٌ<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
 وَحَقُّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا  
 وَيُحْذِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا  
 يَدُ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ  
 يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ  
 إِلَّا أَنَّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ  
 لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلَتْ فُؤَادَهُ  
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً

أَعَزُّ امِّحَاءٍ مِنْ خُطُوطِ الرِّوَاكِيبِ  
 سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غُبَارُ السَّلَاحِ  
 دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ  
 وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهورِ الشَّبَابِ  
 مِنَ الْفِعْلِ لَا فُلٌّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ  
 أَبُوكَ وَأَجْدَى<sup>(١)</sup> مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ  
 فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ؟  
 وَلَا بَعُدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ  
 فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ؟  
 تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الدَّلُولِ بِرَاكِبِ  
 وَيُذْرِكُ مَا لَمْ يُذْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ  
 لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ  
 لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ  
 وَشِبْهُهُمَا، شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ  
 بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ  
 تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ  
 عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشَ مُحَارِبِ  
 سَقَاهَا الْحِجَى سَفَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ

(١) [وَأَجْدَى]

(٢) [عَلَى كَتَدٍ]

فَحَيِّتْ خَيْرَ ابْنٍ لَخَيْرِ أَبٍ بِهَا لَا شُرْفَ بَيْتٍ فِي لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ

وقال يمدح كافوراً، من ثاني البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ  
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا  
لَا تَجْزِنِي بَضْنِي بِي بَعْدَهَا [بَقْرُ]  
سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا  
وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا  
كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ  
أُزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي  
قَدَوُافِقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا  
جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا  
فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ  
مَا أَوْجَهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ  
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَطْرِيةٍ  
أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ  
أَفْدِي ظَبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا  
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةٌ  
وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

حُمْرَ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ؟  
فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَغْذِيبِ؟  
تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ  
مَنْعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ  
عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْضُوبِ  
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذِّيبِ  
وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي  
وَحَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ  
وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ  
وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبِ  
كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ  
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ  
وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيبِ  
مَضْغُ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغُ الْحَوَاجِبِ  
أُورَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ  
تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ  
رَغَبْتُ عَنْ شَعْرِي الرُّأْسِ مَكْذُوبِ

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ  
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ  
تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهِلًا  
مُجَرَّبًا فَهَمًّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ  
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَائَتَهَا  
يُدَبِّرُ الْمُلْكُ مِنْ مِصْرِ إِلَى عَدَنٍ  
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَّاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ  
وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ  
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ  
يَحُطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ  
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ  
أَضَرَّتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كِتَابِهِ  
قَالُوا: هَجَرَتْ إِلَيْهِ الْعَيْثُ، قُلْتُ لَهُمْ:  
إِلَى الَّذِي تَهَبُّ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ  
وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا  
بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ  
وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ

مَنْنِي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِبِي  
قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّبِّ  
قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيًّا قَبْلَ تَأْدِيبِ  
مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبِ  
وَهُمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبِ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ  
فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ  
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ  
وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ  
مِنْ<sup>(١)</sup> سَرَجٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ  
قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ  
فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ  
مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْيِيبِ  
عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بَمَرْهُوبِ  
إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّائِبِ  
وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ  
وَلَا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ  
ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمِّ النَّقَعِ غَرِيبِ  
مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِي وَتَقْرِيبِ



لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي  
فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا:  
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ  
يَرَى النُّجُومَ بَعِيْنِي مَنْ يُحَاوِلُهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ<sup>(١)</sup> إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّجَةٍ  
فِي جِسْمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تَضْحِكُهُ  
فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا  
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ

وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي  
وَقَدْ بَلَغْنَا وَلَإِذَا لَاجِي وَتَأْوِي

وَقَالَ يَمْدُحُهُ وَقَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ سِتْمَةَ دِينَارٍ ذَهَبًا سَنَةً سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ  
وِثْلَانِ مِائَةٍ، مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ [وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ] : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ  
أَمَّا تَغْلُطُ الْآيَامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى  
وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقْلَ تَبَيُّةً  
عَشِيَّةً أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ  
وَكَمْ لِظْلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ  
وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمْ  
وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ  
بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ؟  
عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الْحَدَالِي وَغُرْبُ  
وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَنَّبُ  
تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ  
وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ  
أَرَأَيْتَ فِيهِ الشَّمْسَ أَيْانَ تَغْرُبُ

وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغَرَّ كَأَنَّهُ  
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ  
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلَمَاءَ أُذُنِي عَنَانَهُ  
وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ  
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ  
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا  
لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً  
وَبِي مَا يَذُودُ الشُّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ  
وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ  
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ  
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفُّهُ  
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبْثِ كَثْرَةً  
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ  
وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانَنَا  
إِذَا لَمْ تَنْطُبْ بِي ضَيْعَةً أَوْ وَلَايَةً  
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيبِهِ  
أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ

مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبٍ  
تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ  
فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ  
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجَرِّبُ  
وَأَغْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُعَيَّبُ  
فَكُلُّ بَعِيدٍ أَلْهَمَ فِيهَا مُعَذِّبُ  
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَبُ  
وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا بَنَّةَ الْقَوْمِ قُلُّبُ  
وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأُكْتُبُ  
وَيَمَمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ  
وَنَادِرَةً<sup>(١)</sup> أَحْيَانًا يَرْضَى وَيَغْضَبُ  
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلْبُثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضَبُ  
فَإِنِّي أَغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ  
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ  
حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحَبُّ وَأَنْدُبُ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَقِ عَنَقَاءُ مُغْرِبُ؟

(١) [وَبَادِرَةٌ]

(٢) [تَضْرِبُ]

فَإِنْ [لَمْ يَكُنْ] إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ  
وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤْلِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ  
يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ  
وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
إِذَا طَلَبُوا جَدَّوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا  
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحُومُوا عُلَاكَ وَهَبَّتْهَا  
وَأَظْلَمَ أَهْلُ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً  
وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضِعاً  
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِسْبَلِهِ  
لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ  
وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْساً وَشِدَّةً  
ثَنَاهُمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ  
سَلَلَتْ سُيُوفاً عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ  
وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ  
وَمَا طَرَبَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ  
وَتَعَذَّلَنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي  
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ

فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعَذَبُ  
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ  
وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ  
إِلَى الْمَوْتِ <sup>(١)</sup> مِنْهُ عَشَتْ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ  
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيَّبُوا  
وَلَكِنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ  
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبٌ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُوانِي مِخْلَبُ  
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ  
وَيَحْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ  
وَلَكِنْ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ  
عَلَيْهِمْ وَبَرَقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبُ  
عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ  
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ  
مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ  
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ  
كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ  
أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَنْهَبُ

وَعَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ  
جِدَارٌ مُعَلًى أَوْ خِبَاءٌ مُطْتَبُ

فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ  
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ

وقال يهجو كافوراً، من ثالث الطويل والقافية مُوَاتِرٌ: [من الطويل]

نَخِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ  
كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكُ وَشَيْبُ  
يُتَبَّعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيبُ  
فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبُ

وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَبِيبُ  
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ  
أَعَدْتُ عَلَى مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ  
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى

وقال يمدحُه في شِوَالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ،  
[من وزن السابقة وقافيتها]: [من الطويل]

فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ  
وَفَخْرُ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ  
وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ  
كَمَا انْجَابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ  
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ  
وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ  
وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمَرِ وَهِيَ كَعَابُ  
إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ  
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ  
وَالَا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عِقَابُ  
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ  
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

مُنَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ  
لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَايَ فَتَنَةُ  
فَكَيْفَ أَذُمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي  
جَلَالَ اللَّوْنِ عَنْ لَوْنِ هَدَى كُلِّ مَسْلِكِ  
وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ  
لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كَلَّ ظَفَرٌ أَعْدُهُ  
يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا  
وَإِنِّي لَنَجْمٍ تَهْتَدِي<sup>(١)</sup> بِي صُحْبَتِي  
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي  
وَعَنْ ذِمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ  
وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً  
وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ

(١) [تهتدي صُحْبَتِي بِهِ]

وَلِلْخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
وَعَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ  
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ  
نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِرِ<sup>(٢)</sup>  
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِجٍ  
وَبَحْرُ<sup>(٣)</sup> أَبُو الْمِسْكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ  
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ  
وَغَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنُوا لَهُ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلَّةٍ  
وَأَوْسَعُ مَا تَلَقَّاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ  
وَأَنْفَذُ مَا تَلَقَّاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى  
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ  
وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ  
لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يُلْطُهُ  
وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً  
وَلَا مُلْكُ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ  
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا

فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابُ  
يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيَصَابُ  
وَعَيْرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ<sup>(١)</sup> رِكَابُ  
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ  
قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ  
وَحَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ  
عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زُخْرَةٌ وَعُجَابُ  
بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ  
كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ  
إِذَا لَمْ تَصُنْ<sup>(٤)</sup> إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ  
رِمَاءٍ وَطَعْنٍ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ  
قَضَاءٍ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غَضَابُ  
وَلَوْ لَمْ يَقْدَحْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ  
وَكَمْ أُسْدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ  
وَمِثْلَكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابُ  
وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ  
وَتَنَعَّمِ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ  
كَأَنَّكَ سَيْفٌ<sup>(٥)</sup> فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ  
وَأِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبَعَادِ يُشَابُ  
وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ؟

(٥) [نُضِلُّ]

(٣) [وَبَحْرُ أَبِي]

(١) [لِلزُّجَاجِ]

(٤) [يَصُنُّ]

(٢) [حَوَادِرٍ، حَوَادِرِ]

أَقْلُ سَلَامِي حُبِّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ  
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ  
وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةٌ  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي  
وَأُعْلِمَ قَوْمًا خَالِفُونِي فَشَرَّقُوا  
جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ  
وَأَنْكَ إِنْ قُوِيَسَتْ صَحَّفَ قَارِيٌّ  
وَإِنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ  
إِذَا نِلْتَ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنٌ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ<sup>(١)</sup>

وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونَ جَوَابُ  
سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ  
ضَعِيفٌ هَوَى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ  
عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ  
وَعَزَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا  
وَأَنْكَ لَيْتُ وَالْمُلُوكُ ذَنَابُ  
ذَنَابًا - وَلَمْ يُخْطِئْ - فَقَالَ: ذَبَابُ  
وَمَذْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ  
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصَحَابُ  
فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وقال في صباه وقد مرَّ برجلين قد قتلا جرذًا وأبرزاه يعجبان الناس  
من كبره [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] : [من المتقارب]

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيرُ  
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ  
كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّالَى قَتْلُهُ  
وَأَيْكَمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ

أَسِيرٌ<sup>(٢)</sup> الْمَنَايَا صَرِيحَ الْعَطَبِ  
وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ  
فَأَيْكَمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ؟  
فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنْبِ

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام،  
من أول المنسرح والقافية [مُراكب] : [من المنسرح]

(١) [حبيبة]

(٢) [صريح... رهين]



والجدُّ أُولَى بنا من اللَّعِبِ

فِي الصَّدْقِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ

وقال يهجو ضبة بن يزيد العبسي ويصرح بشتمه ، لأنه لا عقل له  
يعرف به التعريض ، من المجثث والقافية متواتر : [من المجثث]

وَأَمَّهُ الطُّرْطُبَةُ  
وَبَاكُوا الأُمَّ غُلْبَةً  
وَلَا بِمَنْ نِيكَ<sup>(١)</sup> رَغْبَةً  
تُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ  
عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَيْبَةً<sup>(٢)</sup>  
لِإِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ  
رِ إِنَّمَا هُوَ سُبَّةٌ  
رِ إِنَّ أُمَّكَ قَحْبَةٌ  
بِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ  
وَأَنَّمَا ضَرَّ صُلْبُهُ  
عِجَانُهَا [نَاكَ] زُبَّةٌ  
وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهُ  
وَيُلْزِمُ الجِسْمَ ذَنْبَهُ  
أَحَبُّ فِي الجِدْعِ صَلْبُهُ  
وَأَلَيْنَ النَّاسِ رُكْبَهُ  
فِي أَحْبَبِ الأَرْضِ تُرْبَهُ

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةَ  
رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ  
فَلَا بِمَنْ مَاتَ فَخْرُ  
وَأَنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ  
وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدِ  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا  
وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ  
مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا  
وَلَمْ [يَنْكُهَا] وَلَكِنْ  
يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٍ  
وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى  
لَوْ أَبْصَرَ الجِدْعَ شَيْئًا  
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا  
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَصْلًا<sup>(٣)</sup>

(٣) [فعلًا]

(١) [بيك]

(٢) [تَيْبَةً]

وَأَرْخَصَ النَّاسِ أَمَّا  
كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ  
وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ  
وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِ  
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ  
وَحَوْفٍ كُلِّ رَفِيقٍ  
كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الْ  
وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ  
أَمَّا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخِ  
عَالَى نِسَائِكَ تَجْلُو  
وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرُ  
وَكُلُّ غَرْمُولٍ بَغْلٍ  
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا ضَبَّ  
وَإِنْ يَخُنْكَ لَعَمْرِي  
وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ  
مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا  
وَكُنْتَ تَفْخَرُ تِيهَا  
وَإِنْ بَعْدَنَا قَلِيلًا  
وَقُلْتَ: لَيْتَ بِكَفِّي

تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّةٍ  
لِمَزِيمٍ وَهِيَ جَعْبَةٌ  
مِنْ لِقَاءِ الْأَطِيبَةِ  
وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَةٍ  
غَنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلبَةٌ  
أَبَاتِكَ اللَّيْلُ جَنْبَةٌ  
لِذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ  
إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَةً  
لِ سُرْبَةٍ بَعْدَ سُرْبَةٍ  
فَعُولَهَا مُنْذُ سَنَبَةٍ  
نَ وَالْأَحْيِرَاحُ رَطْبَةٌ  
يَرَيْنَ يَحْسُدُنْ قُنْبَةٌ  
بُ أَيَّنَ خَلَفَ عُجْبَةٌ  
لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَةٌ  
وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُغْبَةٌ  
نَفَثَكَ عَنَّا<sup>(١)</sup> مِذْبَةٌ  
فَصِرْتَ تَضْرِطُّ رَهْبَةٌ  
حَمَلْتَ رُمْحًا<sup>(٢)</sup> وَحَرْبَةٌ  
عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَةٌ

(١) [عَنهُ]

(٢) [سَيْفًا]



<p>فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبِهِ فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَهُ تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهُ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ</p>	<p>إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي أَوْ أَنْسَتْكَ الْمَخَازِي وَأِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي وَأِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي</p>
---	--

وقال يعزى أبا شجاع عضد الدولة بعمته،  
من ثاني السريع والقافية متدارك: [من السريع]

<p>هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضْبِهِ لَا سَتَحَيْتِ الْإَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حَزْبِهِ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَا عَضْبِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ لَا تَقْلُبُ الْمُضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ؟ عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ حُسْنِ الَّذِي يَسِيهِ لَمْ يَسْبِهِ</p>	<p>أَخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ لَا جَزَعًا بَلْ أَنْفَاشَ بِهِ لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي وَأَنَّ مَنْ بَعْدَادُ دَارُ لَهُ وَأَنَّ جَدًّا<sup>(١)</sup> الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ أَخَافُ أَنْ تَفْطِنَ أَعْدَاؤُهُ لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى</p>
--	---

لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ  
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ  
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمُرِهِ  
وَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ  
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى  
وَكَانَ مِنْ عَدَدٍ <sup>(١)</sup> إِحْسَانِهِ  
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ  
يَحْسَبُهُ دَافِئُهُ وَحَدَّهُ  
وَيُظْهِرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ  
أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا  
يَا عِضْدَ الدَّوْلَةِ، مَنْ رُكْنُهَا  
وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ  
فَخِرًّا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ  
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُحِيهِ  
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى  
حَاشَاكَ أَنْ تَضْعَفَ عَنْ حَمَلٍ مَا  
وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ  
يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ

فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ  
مَوْتَهُ <sup>(١)</sup> جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ  
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرِّهِ  
كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
فَوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ  
كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ  
كَأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ  
وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ  
وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ  
وَيُسْتَرُ التَّائِبُ فِي حُجْبِهِ  
فَقَالَ جَيْشُ لِقْنَا: لَبَّهِ  
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبِّهِ  
كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ  
وَمُنْجِبُ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ  
وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ  
يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهْبِهِ  
تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ  
فَأَغْنَتِ الشُّدَّةُ عَنْ [سَحْبِهِ]  
وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي قَلْبِهِ

(١) [مِيتَةٌ]

(٢) [حَدَدٌ]

مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ  
إِيمًا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ  
وَلَمْ أَقُلْ: «مِثْلُكَ» أَغْنِي بِهِ  
وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ  
إِيمًا لِتَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ  
سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ

وقال في صباه يهجو الذهبي،  
من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ: [من البسيط]

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ  
سُمِّيتَ بِالذَّهْبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً  
مُلَقَّبُ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيَكُ بِهِ  
ثُمَّ امْتَحِنْتَ<sup>(١)</sup> فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ  
مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ  
يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقَبِ

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طي، وكان قد أفسد عيده عند  
منصرفه [من مصر]، من الثاني من الطويل والقافية مَتَارِكُ: [من الطويل]

لَحَا اللَّهُ وَرَدَانًا وَأَمَّا أَتَتْ بِهِ  
فَمَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً  
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هُنَّ عَرْسِهِ  
أَهَذَا اللَّذِيَا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ؟  
لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الْغَدْرَ عَنْ تَوْسِ طَيِّئٍ  
لَهُ كَسَبُ خَنْزِيرٍ وَخُرْطُومٌ تَغْلِبُ  
عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَا لَوْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لَوْمَ مَكْسَبٍ  
هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبٍ  
فَلَا تَعْدِلَانِي، رَبِّ صِدْقٍ مُكَذَّبٍ!

وقال أيضاً، من أول الوافر والقافية مَوَاتِرُ: [من الوافر]

إِنْ تَكُ نَاقَتِي مَنَعَتْ غَزِيًّا  
فَأَيُّ فَتَى أَحَقُّ بِذَاكَ مِنِّي  
يَخِرُّ صِرَارُهَا تَرْعَى الرَّحَابَا  
وَأَجْدَرُ فِي الْعَشِيرَةِ أَنْ يُهَابَا؟

وقال أيضاً. رواها ابن الزُهَيْرِي عنه.

(١) [اخْتَبِرْتَ]

(٢) [بِالْأَبِ، لِلْأَبِ]

من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

<p>بَيْدِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَدِيبُ أَوْ لَأَمَّ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتَكَ أَخْطَأُ عَائِبٌ عَابَنِي لَدَيْكَ وَمِنْهُ</p>	<p>لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لَأَنِّي غَرِيبُ دَمٌ قَلْبٌ بَدَمْعٌ عَيْنٌ مَشُوبُ تُ فَإِنِّي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ خُلِقْتُ فِي ذَوِي الْعُيُوبِ الْعُيُوبُ</p>
---	---

### قافية التاء

وانقذ إليه سيف الدولة قول الشاعر: [من الطويل]

<p>رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ</p>	<p>فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ</p>
--	--

فقال أبو الطيب مجيزاً والرسول واقف،

من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

<p>لَنَا مَلِكٌ مَا<sup>(١)</sup> يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلِي</p>	<p>مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتْ فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلِي</p>
---	--

وقال أيضاً في صباه، من ثاني البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]

<p>أُنْصُرُ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكْتُ بِهَا فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلِي</p>	<p>فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا</p>
--	---

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني،

من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

فَدَتَكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ  
وَصَفَّتِكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ  
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمٌ<sup>(١)</sup>  
وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ  
وَقَدْ بَقِيَتْ - وَإِنْ كَثُرَتْ - صِفَاتُ  
وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ

وقال يمدح أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه،  
من أول الكامل والقافية مدارك: [من الكامل]

سِرْبُ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا  
أَوْفَى فُكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي  
يَسْتَأْقُ عَيْنَهُمْ أَنِّي خَلَفَهَا  
وَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لِكِنَّهَا  
لَا سِرَّتِ مِنْ إِبْلِ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِلَتْ مِنْ هَذِي الْمَهَا  
إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا  
وَتَرَى الْفُتُوَّةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالْأَبُو  
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لَذَّتِي  
وَمَطَالِبِ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا  
وَمَقَانِبِ بِمَقَانِبِ غَادَرْتُهَا  
أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا  
الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا  
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ  
دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا  
بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عَبْرَاتِهَا  
تَتَوَّهُمُ الزَّفَرَاتِ زَجَرَ حُدَاتِهَا  
شَجَرُ جَنِيَّتِ الْمَوْتِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي سِمَاتِهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا  
لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
وَةَ فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَاتِهَا  
فِي خَلَوْتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا  
ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا  
أَقْوَاتٍ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا  
أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَهَاتِهَا  
فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَاتِهَا  
وَالرَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أُمَاتِهَا

(٣) [سَرَائِلَاتِهَا]

(١) [بُهُم]

(٢) [بَلَوْتُ الْمُرَّ]

فَكَأَنَّمَا نُبِتَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ  
 إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ  
 تِلْكَ النَّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعَلَى  
 سَقَيْتُ مَنَابِتَهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى  
 لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ  
 عَجَبًا لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمُلٍ  
 لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ  
 يَضَعُ السَّنَانُ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا<sup>(١)</sup>  
 تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ قُرْحُ  
 رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا  
 لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ  
 غَلَتِ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَايَةٍ  
 كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا  
 أَعْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتُهُ  
 لَا نَعْذُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ، شَائِقُ  
 فَإِذَا نَوْتُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْنَهَا  
 وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا  
 أَعْجَبَتْهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا  
 وَبَدَلَتْ مَا عَشِقْتُهُ نَفْسُكَ كُلُّهُ

وَكَاثَهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا  
 مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُيُودَاوَاتِهَا  
 وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا  
 بِيَدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا  
 بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا  
 مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
 أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا  
 حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا  
 لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا  
 أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَوَاتِهَا  
 بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا  
 تَزَيَّلَكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا  
 وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصَوَاتِهَا  
 لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا  
 أَنْتَ الرَّجَالُ وَشَائِقُ عِلَاتِهَا  
 فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا  
 مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا  
 لَتَأْمُلِ الْأَعْضَاءُ لَا لِأَذَاتِهَا  
 حَتَّى بَدَلْتَ لِهَذِهِ صِحَّاتِهَا



<p>وَتَعُودَكَ<sup>(١)</sup> الْآسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وُكُنَاتِهَا كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْيَاتِهَا كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا مَلِكٌ<sup>(٢)</sup> الْبَرِيَّةَ لاسْتَقْلَ هَبَاتِهَا نَظَرْتُ وَعَثَرُهُ رِجْلَهُ بَدَيَاتِهَا</p>	<p>حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلٍ وَالْجِنُّ مِنْ سُتْرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ذِكْرِ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً فِي النَّاسِ أَمِثْلَةً تَدُورُ، حَيَاتِهَا هَبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلِ مِثْلِهَا فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مُسْتَرْخَصٌ نَظَرُ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ</p>
---	---

وقال أيضاً، من البسيط والقافية مواتر: [من البسيط]

<p>وَمَنْطِقُ صَيْغٍ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتِ وَصَارَ مَا تَحْتَهُ فِي لُجَّةِ الْحُوتِ</p>	<p>لِي مَنْصَبُ الْعَرَبِ الْبَيْضِ الْمَصَالِيَتِ وَهِمَّةٌ صَارَ دُونَ الْعَرْشِ أَسْفَلُهَا</p>
--	--

### قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة، ويذكر مسيرة إلى سمندو ونقدمه وحده  
والجيش سائر أمامه، من أول الوافر والقافية مواتر: [من الوافر]

<p>وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ فَرَائِسَ أَثْيَا الْأَسَدُ الْمَهِيْجُ وَأَنْتَ بَغِيرِ سَيْفِكَ لَا تَعِيجُ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يُمُوجُ إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ</p>	<p>لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيجُ تَبَيَّتْ بِهَا الْحَوَاصِنُ<sup>(٣)</sup> آمِنَاتِ فَلَا زَالَتْ عُدَاتُكَ حَيْثُ كَانَتْ عَرَفْتِكَ وَالصُّفُوفُ مُعَبَّاتِ وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدِ بَارِضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا</p>
--	--

(١) [وَتَعُودَكَ]

(٢) [وَهَب]

(٣) [الْحَوَاصِنُ]



<p>تَحَاوَلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا أَبَالِغِمَرَاتٍ تُوعِدُنَا النَّصَارَى وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلَتُهُ صَدُوقٌ نَعَوَّذُهُ مِنَ الْأَغْيَانِ بِأَسَا رَضِينَا وَالْدُّمُسْتَقُ غَيْرُ رَاضٍ فَإِنْ يُقَدِّمَ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو</p>	<p>فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ وَنَحْنُ نُجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ؟ إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ لَجُوجُ وَيَكْثُرُ بِالْدُّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ وَإِنْ يُحْجِمَ فَمَوْعِدُهُ الْخَلِيجُ</p>
---	---

### قافية الحاء

وقال يعتذر إلى سيف الدولة لما تعثب عليه لتأخير مدحه،  
من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

<p>وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ؟ فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ؟ وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ تُقْصِرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ</p>	<p>بِأَذْنِي ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَائِحُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا وَقَدْ تَقَبَّلُ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكْرُمًا وَإِنْ مُحَالًا-إِذْ بِكَ الْعَيْشُ-أَنْ أَرَى وَمَا كَانَ تَرْكِي الشُّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ</p>
---	---

وقال يمدح مساويز بن محمد الرومي في ثاني صغر  
[من ثاني الكامل والقافية متواتر]: [من الكامل]

<p>أَغْدَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغْنِ الشَّيْخُ؟ صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ</p>	<p>جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبْرِيحُ لَعَبْتُ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَغَادَرْتُ<sup>(١)</sup> مَا بَالُهُ لَا حَظَّتُهُ فَتَضَرَّجَتْ</p>
---	---

وَرَمَى وَمَا رَمَتْ يَدَاهُ فَصَابَنِي  
قَرُبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا  
وَفَشْتُ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا  
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ  
وَجَلَّ الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا  
فَيْدٌ مُسَلَّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ  
يَجِدُ الْحَمَامَ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى  
وَأَمَقَّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بَرَكَبٍ  
نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبَهَا  
لَوْلَا الْأَمِينُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَمَتَى وَنَتِ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أُمُّهَا  
شِمْنَا - وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ - بُرُوقُهُ  
مَرْجُوٌّ مَنَفَعَةٌ مَخُوفٌ أَذِيَّةٌ  
حَنِقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ  
لَوْ فُرِّقَ الْكَرَّمُ الْمُفَرَّقُ مَالَهُ  
أَلَعَتْ<sup>(١)</sup> مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ  
هَذَا الَّذِي خَلَتْ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ  
أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ  
يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ

سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ  
يَغْدُو الْجَنَانُ فَتَلْتَقِي وَيَرُوحُ  
تَعْرِضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ  
نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ  
حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحُ  
وَحَشَى يَذُوبُ وَمَذْمَعٌ مَسْفُوحُ  
شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوحُ  
فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحٌ وَهِيَ طَلِيحُ  
خَوْفُ الْهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيحُ  
مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ  
فَاتَّاحَ لِي وَلَهَا الْحَمَامُ مُتِيحُ!  
وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ  
مَغْبُوقٌ كَأْسٍ مَحَامِدٍ مَضْبُوحُ  
بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ  
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ  
سِمَةٌ عَلَى أَنْفِ اللَّئَامِ تَلُوحُ  
وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ  
وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ  
مَكْسُورَةٌ وَمِنَ الْكُمَاةِ صَحِيحُ

وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُ  
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ  
فَمَقِيلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحَ بِهِ  
يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
يَا بَنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدُ كَابِنِهِ  
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى  
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ  
وَحَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
عَجَزُ بَحْرٍ فَاقَهُ وَوَرَاءَهُ  
إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عَائِدُ  
وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا  
جُهِدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابُنِ كَرِيمَةٍ

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاماً ، من الأول ،  
من الخفيف والقافية متواترة : [ من الخفيف ]

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَاحِ  
أَيُّكُونُ الْهَجَانُ غَيْرَ هَجَانِ  
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلًا  
هَيَّجَتْنِي <sup>(١)</sup> كِلَابُكُمْ بِالْئِبَاحِ  
أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ؟  
نَسَبْتَنِي لَهُمْ رُؤُوسُ الرِّمَاحِ

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار ، وقد أحضرته  
لعبة فنشرت فوقفت حذاء أبي الطيب ،

من ثاني المنسرح والقافية مُواثِر: [من المنسرح]

جَارِيَةٌ مَا لَجِسْمَهَا رُوحٌ	بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ
فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا	لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيْبِهَا رِيحُ
سَأَشْرَبُ الْكَأْسَ عَنْ إِشَارَتِهَا	وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحُ

[و] قَالَ وَكَانَ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُغَيْجٍ لِلشُّرْبِ ،  
وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ ، مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاثِرُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

يُقَاتِلْنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جَدًّا	وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي	بَعِيدٌ بَيْنُنْ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

وَقَالَ فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، وَجَرَى ذِكْرُ وَقْعَةٍ فَاسْتَهْوَلَهَا  
بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، وَالْوِزْنُ وَزْنَ مَا قَبْلَهَا : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَبَاعَتْ كُلُّ مَكْرَمَةٍ طُمُوحِ	وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سُبُوحِ
وَطَاعِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسِ	وَعَاصِيَّ كُلِّ عَذَالٍ نَصِيحِ
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا	دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

وَقَالَ ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى بَارِيطَايِرٍ حَجَلَةً حَتَّى أَخَذَهَا ،  
[مِنْ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ كَأَنِّي قَبْلَهَا] : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَطَائِرَةٌ تَتَّبَعُهَا الْمَنَايَا	عَلَى آثَارِهَا زَجَلُ الْجَنَاحِ
كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامِ	عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَاكِ
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٌ <sup>(١)</sup>	مُسْحَنَ بَرِيشٍ جُوجُئِهِ الصِّحَاحِ
فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ	لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالصَّفَاحِ
فَقُلْتُ: لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمَ مَوْتٍ <sup>(٢)</sup>	وَأِنْ حَرَصَ النَّفْسُ عَلَى الْفَلَاحِ

(١) [غِلَاطًا]

(٢) [سُوءًا]

وقال عندما ادّعت قصيدته الحائية التي قدّمنا ذكرها،  
من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

<p>وَيُرَى مَنَارُ الْحَقِّ وَهُوَ يُلُوحُ؟ ضُمُّوا جَوَانِبَكُمْ فَإِنِّي يُوحُ! فَتَأْمَلُوا وَجْهِي فَإِنِّي الرِّيحُ! فَالشَّعْرُ يُنْشَدُ وَالصُّنَانُ يَفُوحُ! فَالكَلْبُ فِي إِثْرِ الْهَزْبِ رَبُّوحُ فَيَمْنُ بِهِ يُهْجَى الْهَجَاءُ مَدِيحُ مَنْ بَعْدَ سَرَقِ قَصَائِدِي مَرْبُوحُ</p>	<p>لَمْ لَا يُغَاثُ الشَّعْرُ وَهُوَ يَصِيحُ يَا عُصْبَةُ مَخْلُوقَةٍ مِنْ ظُلْمَةٍ وَإِذَا فَشَا طُغْيَانُ عَادٍ فِيكُمْ يَا نَاحِيتِي الْأَشْعَارِ مِنْ أَبَاطِهِمْ أَنَا مَنْ عَلِمْتُمْ، بَصْبِصُوا أَوْ فَانْبَحُوا لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الْهَجَاءِ فَإِنَّهُ وَيَدُّ لَكُمْ تَرْكَانُ ثَوْبِي، إِنَّهُ</p>
--	--

وقال جواباً عن آيات أفغذت إليه، يعاتب على ذكر النبوة،  
من أول الكامل [والقافية متدارك]: [من الكامل]

<p>يَعْدُو عَلَيَّ مِنَ النَّهْيِ مَا لَمْ يَرْخُ بِالْأَرْضِ وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ لَمَّا نَزَحُ كَرُمْتُ عَلَيَّ فَإِنَّ مِثْلِي مَنْ سَمَحُ</p>	<p>نَارُ الذَّرَابَةِ مِنْ لِسَانِي تَنْقَدُخُ بَحْرٌ لَوْ اغْتَرَفْتُ لَطَائِمُ مَوْجِهِ أَمْرِي إِلَيَّ، فَإِنْ سَمَحْتُ بِمُهْجَةٍ</p>
---	---

### قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة، ويرثي أبا وائل تغلب  
ابن داود في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة،  
من ثاني المنسرح والقافية متواتر: [من المنسرح]

<p>أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ</p>	<p>مَا سَدِكَتْ عِلَّةً بِمَوْرُودٍ<sup>(١)</sup></p>
--	---

(١) [بمؤلود]



يَأْنِفُ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ  
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى  
بَعْدَ عَثَارِ الْقَنَابِلَبَّةِ  
وَحَوْضِهِ غَمْرٌ كُلُّ مَهْلَكَةٍ  
فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّ صُبْرَ  
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبَ  
أَيُّنَ الْهَبَاتِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا  
سَالِمُ أَهْلِ الْوُدَادِ بَعْدَهُمْ  
فَمَا تُرْجِي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ  
إِنَّ نِيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي  
وَفِيَّ مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا  
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتَغَاثَكَ يَا  
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ  
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ  
وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ  
فَصَبَّحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُرَبًا  
تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ  
مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِهِمْ  
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبْتَ لَهُ

حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ  
غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ  
وَضَرْبِهِ أَرْؤُسَ الصَّنَادِيدِ  
لِلذَّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْدِيدِ  
وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ  
ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ  
عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ؟  
يَسْلَمُ لِلْحُزَنِ<sup>(١)</sup> لَا لِتَخْلِيدِ  
أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ  
أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي  
أَنْسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ  
سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودِ  
أَمْلَاكِ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصَّيْدِ  
وَقَعُ قَنَا الْخَطَّ فِي اللَّغَادِيدِ  
رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَشْهِيدِ  
بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ  
فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ  
وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيِّدِ  
فِي شَرَفٍ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ

سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحٍ مَكْرُمَةٍ  
 ثُمَّ غَدَا قَيْدُهُ<sup>(١)</sup> الْحِمَامُ وَمَا  
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ  
 تَهَبُّ فِي ظَهْرِهَا كِتَابُهُ  
 أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبَتْ  
 مَهْمَا يُعَزِّ الْفَتَى الْأَمِيرَ<sup>(٢)</sup> بِهِ  
 وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا

مَنْجُودَ كَرْبٍ غِيَاثَ مَنْجُودِ  
 تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ  
 مِنْهُ عَلَيَّ مُضَيِّقُ الْبِيدِ  
 هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ  
 سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ  
 فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ  
 حَتَّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَوْلُودِ

وقال يمدحه، ويذكر هذه الغزاة وأنه لم يتم قصده  
 خروسة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عليه، من ثاني  
 الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ  
 يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرُ  
 مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَى  
 إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ  
 أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفُتُهُ  
 مَرَزْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَحَمْتُ  
 وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ  
 أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا  
 وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَإِنْ ضَجِيعَ الْخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ  
 وَيَعْصِي الْهُوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ  
 مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ  
 فَلِمَ تَتَصَبَّأكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ؟  
 وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ  
 جَوَادِي، وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ؟  
 سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهِ الْوَلَائِدُ؟  
 تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ  
 إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

(١) [قَدُهُ]

(٢) [يُعَزِّ الْفَتَى الْأَمِيرُ]



وَتُسْعِدُنِي فِي عَمْرَةٍ بَعْدَ عَمْرَةٍ  
 تَشْنَى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا  
 مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا  
 وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي  
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ  
 خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ  
 فَلَا تَعْجَبَا: إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ  
 لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضِ  
 وَلَكَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ  
 أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى  
 وَأَشَقَّى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا  
 شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا  
 مُخَضَّبَةً وَالْقَوْمُ<sup>(١)</sup> صَرَعَى كَأَنَّمَا  
 تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ  
 وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى  
 وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمُشْمَخَرَاتُ فِي الذُّرَا  
 عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسُقْنَهُمْ  
 وَالْحَقْنَ بِالْصَّفْصَافِ سَابُورَ فَاثَهُوَى  
 وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشِيعٌ  
 فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ

سُبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ  
 مَقَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ  
 مُحَلَّلَةٌ لِبَاتِهَا وَالْقَلَائِدُ  
 مَوَارِدُ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ  
 عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ  
 فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنِّي الْقَصَائِدُ؟  
 وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ  
 وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ  
 وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ  
 بِهِذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ  
 وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدُ  
 -وَأِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ- مَسَاجِدُ  
 وَتَطْعُنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ الْمَكَائِدُ  
 كَمَا سَكَنْتَ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدُ  
 وَخَيْلِكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ  
 بِهِتْزِيطٍ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبْيِ أَمْدُ  
 وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ  
 مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِينَ عَابِدُ  
 تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ

أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سِيُوفُهُ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الطُّبَا  
 تُبَكِّي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيُّ فِي الدُّجَى  
 بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا  
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ  
 وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرُ  
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ  
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ  
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ  
 وَحَمْدَانُ حَمْدُونُ وَحَمْدُونُ حَارِثُ  
 أُولَئِكَ أَتْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا  
 أَحْبَبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ  
 وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرُ  
 فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحُ

رِقَابُهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ  
 لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثَّدْيُ النَّوَاهِدُ  
 وَهَنَّ لَدَيْنَا مُلَقِيَاتُ كَوَاسِدُ  
 مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
 عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ  
 وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ  
 وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
 لَهْتَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ  
 وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ  
 تَشَابَهَ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ  
 وَحَارِثُ لُقْمَانُ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ  
 وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ  
 وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ  
 وَإِنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيُهْنَتْهُ بِالْعِيدِ ، مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ [وَالْقَافِيَةُ مِتْدَارِكُ] : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
 وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ  
 وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ

وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا  
 وَيُمَسِّي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا  
 وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً  
هُوَ الْبَحْرُ غُصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِناً  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْتُرُ بِالْفَتَى  
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ  
وَتُخَيِّي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
ذِكِّي تَظْنِيهِ طَلِيعَةً عَيْنِهِ  
وَصُورٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ  
لِذَلِكَ سَمَّى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ  
سَرِيَتْ إِلَى جَيْحَانٍ مِنْ أَرْضِ أَمِدٍ  
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنُهُ وَجُيُوشَهُ  
عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ  
وَمَا طَلَبْتَ زُرُقَ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ  
فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً  
وَيَمْشِي<sup>(١)</sup> بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّيْرِ تَائِباً  
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرُّ وَجْهَهُ  
فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيٍّ تَرَهَّبُ  
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ بَعْدَهَا  
هَنِيئاً لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ

رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبِداً  
وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّداً  
تُفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّداً  
وَيَقْتُلُ مَا يُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا  
يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا  
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا  
مَمَاتاً وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدَا  
ثَلَاثاً، لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكْضُ وَأَبْعَدَا  
جَمِيعاً، وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا  
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرِّداً  
وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا  
وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرِّداً  
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا  
جَرِيحاً وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعَ أَرْمَدَا  
تَرَهَّبَتِ الْأَمْلاكُ مَشْنَى وَمَوْحَدَا  
يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا  
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَّى وَعَعِيدَا  
تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً وَتُعْطَى مُجَدِّدَا

فَذَا الْيَوْمُ فِي الْيَامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى  
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضَلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا  
فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ <sup>(١)</sup> أَنْتَ سَيْفُهُ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَارَا الصَّيْدِ <sup>(٢)</sup>  
رَأَيْتُكَ مَحْضُ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ  
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ  
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ  
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا  
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكِبْتِهِمْ  
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَهْرِي حَمَلْتُهُ  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَانِدِي <sup>(٤)</sup>  
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا  
أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا <sup>(٥)</sup> فَإِنَّمَا  
وَدَعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ <sup>(٦)</sup> صَوْتِي فَإِنِّي  
تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً

كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا  
وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا  
أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا؟  
تَصِيدُهُ <sup>(٧)</sup> الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدَا  
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا  
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا؟  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا  
مُضِرُّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى  
كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتَدَا  
فَيَتْرُكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخِذُ مَا بَدَا  
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا  
ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ <sup>(٨)</sup> يَقْطَعُ الْهَامَ مُغَمَّدَا  
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا  
إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا  
وَعَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدَا  
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدَا  
أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى  
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا  
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا

(١) [ذَائِل] (٣) [يُصَيِّرُهُ]

(٢) [لِلصَّيْدِ بَارَةً] (٤) [فِي يَدِي]

(٥) [بَنَظْل]

(٦) [فَصَائِدِي]

(٧) [مَذْحَا]

(٨) [بَعْدًا]

إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغَنَى  
وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَاكَ مَوْعِدًا

وقال بعد الميمية بمصر، وقيل إنه أراد به،  
من أول البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

فَارْقُتْكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ  
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
قَبْلَ الْفِرَاقِ أَدَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ  
أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

وقال في صباه يمدح أبا الحسين بن عبيد الله العلوي،  
من أول المنسرح والقافية مراكب: [من المنسرح]

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا  
ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدِ  
يَا حَادِي عَيْرَهَا<sup>(١)</sup> وَأَحْسَبُنِي  
قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا  
فَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ هَوَى<sup>(٢)</sup>  
شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرَقُ لِمَتِهِ  
بَانُوا بِخُرْعَوْبَةٍ لَهَا كَفَلُ  
رَبْحَلَةٍ أَسْمَرٍ مُقْبَلُهَا  
يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِتْنَةً  
لَيْسَ يُحِيكَ الْمَلَامُ فِي هَمَمِ  
بُشَى اللَّيَالِي، سَهَرْتُ مِنْ طَرَبِي  
أَحْيَيْتُهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي  
أَبْعَدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا  
نَضِيجَةً فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا  
أَوْجَدُ مَيْتًا قُبِيلَ أَفْقِدُهَا  
أَقْلُ<sup>(٣)</sup> مِنْ نَظَرَةٍ أَزَوْدُهَا  
أَحَرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرُدُهَا  
فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقِ أَسْوَدُهَا  
يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا  
سَبْحَلَةٍ أَبْيَضٍ مُجَرَّدُهَا  
أَضَلَّهَا اللَّهُ، كَيْفَ تُرْشِدُهَا؟  
أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا  
شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا  
شُؤْنُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا

[جَوَى] (٣)

[عَيْسَهَا] (١)

[أَقْلُ] (٢)

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا  
 شِرَاكَهَا كُوزُهَا وَمِشْفَرُهَا  
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَّاحِ يَسْبِقُهُ  
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجَنِّ مُتَّصِلِ  
 مُرْتَمِيَاتٍ بَنَّا إِلَى ابْنِ عُبَيْدٍ  
 إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرَّمَّاحَ وَقَدْ  
 لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ  
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ<sup>(٢)</sup> يُكْذِرُهَا  
 خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَمَجْدُهَا  
 أَطْعَمَهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرَبُهَا  
 أَفْرُسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا  
 تَاجُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ  
 شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا  
 يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا  
 أَثَرُ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا  
 فَاعْتَبَطْتُ إِذْ رَأْتُ تَزِينَهَا  
 وَأَيَّقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا  
 أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ  
 تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا  
 بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أَجْهَدُهَا  
 زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مَقُودُهَا  
 تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأَيَّدُهَا  
 بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجَنِّ قَرَدُودُهَا  
 بِدِ اللَّهِ غِيْطَانُهَا وَفَدَفْدُهَا  
 أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا  
 أَعْدُ<sup>(١)</sup> مِنْهَا وَلَا أَعْدَدُهَا  
 بِهَا وَلَا مِنَّةً<sup>(٣)</sup> يُنَكِّدُهَا  
 أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجُودُهَا  
 بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوِّدُهَا  
 بَاعًا وَمَغَوَّارُهَا وَسَيِّدُهَا  
 سَمَا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا  
 دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا زَبَرْجَدُهَا  
 - كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ - مُحَمَّدُهَا  
 أَثَرُ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدُهَا  
 بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا  
 بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا  
 يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا  
 أَنْذَرُهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا

[أَعْدُ] (٣)

[أَعْدُ] (١)

[مَطْلَةُ] (٢)

<p>وَأَنَّهُ فِي الرَّقَابِ يُغْمِدُهَا يَذُمَّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا وَصَبُّ مَاءِ الرَّقَابِ يُخَمِّدُهَا يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَشُدُّهَا أَنْتَ يَا بَنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرُدُهَا رَبِّتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا بِرٍّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُوذُهَا</p>	<p>لَعَلِمَهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ قَدْ أَجْمَعْتَ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي وَأَنْتَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلَّلَةٍ وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْ أَقْرَ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا<sup>(١)</sup> فَعُذِبَهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا</p>
---	---

**وقال في صباه، من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]**

<p>بَبْيَاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ فَتَكَتْ بِالْمُتِمِّ الْمَعْمُودِ رِذْوِلِي بِدَارِ أَثَلَةِ عُودِي طَلَعْتُ فِي بَرَاقِعِ وَعُقُودِ بُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ<sup>(٢)</sup> رِ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ</p>	<p>كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ وَعُيُونِ الْمَهَا وَلَا كَعُيُونِ دَرِّ دُرِّ الصَّبَا، أَيَّامَ تَجْرِي عَمْرِكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمِ رِيْشُهَا الْهُدَى يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتِ كُلِّ حُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْحَمَى</p>
---	--

(١) [فَمَا]

(٢) [حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ]



ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَدُوُّ  
حَالِكٍ كَالْغُدَافِ جَثَلٍ دُجُوجٍ  
تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيبِ  
جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمٍ أَحْمَدَ وَالسُّقْ  
هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكَ لِحَيْنِي  
أَهْلُ مَا بَيْنِي مِنَ الضَّنَى بَطْلٌ صِيدَ  
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ  
فَاسْقِنِيهَا، فَدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي  
شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنُحُولِي  
أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ  
مَا مُقَامِي بِأَرْضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا  
مَفْرَشِي صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلَكِنْ  
لَأُمَةٌ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصُ  
أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ  
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزِّ  
أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي  
وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبَدَ  
لِسَرِّي لِبَاسُهُ خَشْنُ الْقُطْ  
عَشٍ عَزِيزًا أَوْ مُتً وَأَنْتَ كَرِيمٌ

بَرُّ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودٍ  
يِ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدٍ  
حُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَنِيبٍ<sup>(١)</sup> بَرُودٍ  
م وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ  
فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي  
دَ بَتَضْفِيفِ طُرَّةٍ وَبَجِيدِ  
شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ  
مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي  
وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي  
لَمْ تَرْغِنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودٍ؟  
كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ  
نَ قَمِصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ  
أَحْكَمْتُ نَسَجَهَا يَدَا دَاوُدَ  
رِ بَعِيشٍ مُعَجَّلِ التَّنَكِيدِ  
قِ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي  
فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ  
لُغٍ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ  
نِ وَمَرْوِيٍّ مَرَّوٍ لِبَسِ الْقُرُودِ  
بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُودِ

فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْدِ  
لَا كَمَا قَدْ حَيَّتْ غَيْرَ حَمِيدٍ  
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطَى وَذَرِ الذُّدَّ  
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعِدُ  
وَيُوقَى الْفَتَى الْمَحْشُورُ وَقَدْ خَوْ  
لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُّوْا بِي  
وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلَّ مَنْ نَطَقَ الضَّأ  
إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجِبْ عَجِيبٍ  
أَنَا تَرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّ

ظِ وَأَشْفَى لِغُلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ  
وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ  
لَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ  
جِزْ عَنْ قَطْعِ بُخْنِ الْمَوْلُودِ  
وَضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنِيدِ  
وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي  
دَ وَعَوْدُ الْجَانِي وَعَوْتُ الطَّرِيدِ  
لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ  
وَسِمَامُ الْعِدَا وَغَيْظُ الْحُسُودِ  
هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال. وقد أنقذ إليه عبيد الله [بن خلكان] من خراسان  
جاءة فيها حلو، فردها وكتب في جانبها. من الضرب الثاني من العروض  
الثانية من الكامل، والقافية متواتر: [من الكامل]

أَقْصِرْ فَلَسْتُ بِزَائِدِي وَدَا  
أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا  
جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ  
تَأْبَى خَلَاثُكَ الَّتِي شَرُفْتُ  
لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا  
بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا  
فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا  
مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدًا  
أَلَّا تَحَنَّ وَتَذْكُرَ الْعَهْدَا  
كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي، من أول الكامل  
والقافية مدارك: [من الكامل]

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ  
 الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ  
 إِنَّ الَّتِي سَفَكْتَ دَمِي بِجُفُونِهَا  
 قَالَتْ وَقَدَرَاتِ اصْفِرَّارِي: مَنْ بِهِ؟  
 فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا  
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى  
 عَدَوِيَّةً بَدَوِيَّةً مِنْ دُونِهَا  
 وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ  
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا  
 بَرَّحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمُمْرَضٍ  
 فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرِّضَا  
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ، وَلَا تَقُلْ:  
 أَعْطَى فَقُلْتُ: لِجُودِهِ مَا يُقْتَنَى  
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ كُلِّ مَقَرِيَّةٍ  
 نَقِمٌ عَلَى نَقِمِ الزَّمَانِ يَصُبُّهَا  
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ  
 أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الْهَزْبَرِ خِضَابُهُ  
 مَا مَنِيحٌ مُذْ غَبَتْ إِلَّا مُقْلَةٌ  
 هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمَ عَهْدِكُمْ غَدُ  
 وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعَدُوا  
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ  
 وَتَنْهَدْتُ فَأَجَبْتُهَا: الْمُتَنَهَّدُ  
 لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ الْعَسَجَدُ  
 مُتَأَوِّدًا غُضُنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ  
 سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ  
 وَذَوَابِلُ وَتَوَعُّدُ وَتَهْدُدُ  
 وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ  
 مَرَضِ الطَّبِيبِ لَهُ وَعَيْنُ الْعَوْدُ  
 وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ  
 مَنْ فِيكَ شَأْمٌ، سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ؟  
 وَسَطًا فَقُلْتُ: لِسَيْفِهِ مَا يُوَلَّدُ  
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ  
 يَذْمُنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ  
 نَعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ  
 وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ  
 مَوْتُ فَرِيضِ الْمَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ  
 سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمُهَا وَالْإِثْمُ

فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ  
مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً  
أَرْضُ لَهَا شَرَفٌ، سِوَاهَا مِثْلُهَا  
أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ الشُّرُورَ كَأَنَّهُمْ  
قَطَعَتْهُمْ حَسِداً أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ  
حَتَّى انْتَنَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَ قُلُوبِهِمْ  
نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ  
بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا  
لَهْفَانِ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبُ الْوَرَى  
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا  
وَصُنِ الْحُسَامَ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ  
يَسِرُ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ  
رِيَانٍ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ  
مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ  
إِنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَا  
صَحَّ يَا لَجُلْهُمَةِ تُجَبِّكَ وَإِنَّمَا  
مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالٍ تِهَامَةٍ  
يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًّا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ  
حَتَّى <sup>(١)</sup> يُشَارَ إِلَيْكَ: ذَا مَوْلَاهُمْ

وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ  
حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ  
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ  
فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ  
فَتَقَطَّعُوا حَسِداً لِمَنْ لَا يَحْسُدُ  
فِي قَلْبٍ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمَدُ  
لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ  
وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ  
لَوْ لَمْ يُتَهَنِّكَ الْحَجَى وَالسُّودُ  
فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ  
يَشْكُو يَمِينِكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ  
مِنْ غَمْدِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ  
لَجَرَى مِنَ الْمُهَجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدُ  
إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ  
حُلَفَاءِ طِيٍّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا  
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدُ  
قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودُ  
ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ  
وَهُمُ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ

أَنْتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمَ  
وَأَبُوكَ - وَالثَّقْلَانِ أَنْتَ - مُحَمَّدٌ؟  
يَفْنَى الْكَلَامَ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ  
أَيُّحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ؟

وقال أيضاً في الصبا، وكان قوم قد وشوا به إلى السلطان  
وكذبوا عليه وقالوا: «قد انقاد إليه جماعة من العرب،  
وقد عزم على أخذ بلدك»، حتى أوحشوه منه فاعتقله  
وضيق عليه، فمدحه وأنقذهما إليه ولم ينسده لياها،  
من الأول من المقارب والقافية متواتر: [من المقارب]

أَيَا خَدَّدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ  
فَهُنَّ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي  
وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتَى مُذْنَفٍ  
فَوَا حَسَرَتَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقُ  
وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ  
وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا  
فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ  
لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ  
فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ  
وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ  
رَمَى حَلْبًا بِنَوَاصِي الْخِيُولِ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ  
وَعَذَّبَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ  
وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدٍ  
وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبوبِ  
وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ  
بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى وَالنُّهُودِ  
وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدٍ  
وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ  
وَأَنْجُمُ سُؤَالِهِ فِي السُّعُودِ  
عَلَيْهِ لَبَسَرْتُهُ بِالْخُلُودِ  
وَسُمِرَ يُرْقَنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ

وَبَيْضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّ  
يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ  
فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشَنِيَّ  
يُرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَّاحِ  
فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ  
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ  
أَمَالِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ  
دَعْوَتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا  
دَعْوَتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ  
وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّعَالِ  
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ  
تُعْجَلُ فِيَّ وَجُوبَ الْحُدُودِ  
وَقِيلَ: عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِ  
فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زُورِ الْكَلَامِ  
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ  
وَفِي جُودٍ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي

نَ لَا فِي الرَّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ  
إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ  
كَشَاءٍ أَحَسَّ بِزَارِ الْأُسُودِ  
صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُودِ  
رِ أَوْ مَنْ كَابَائِهِ وَالْجُدُودِ  
وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ  
هَبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَبِيدِ  
وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثَقْلُ الْحَدِيدِ  
فَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقُيُودِ  
فَهَا أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ  
وَحَدِّي قُبَيْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ؟  
نَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ  
وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ؟  
وَلَا تَعْبَانِ بِمَحَكِ الْيَهُودِ  
وَدَعَوَى فَعَلْتُ بِشَأْوِ بَعِيدِ  
بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى ثُمُودِ

وَنَامَ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِي الدِّمَشْقِيُّ الشَّاعِرُ وَهُوَ يُنَشِّدُ، فَأَتَتْهُ وَقَالَ لَهُ  
ارْتَجَالاً، مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ: [مِنْ الْكَامِلِ]



مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ  
وَكَاثِنَهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقَدُ

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنَمِّكَ وَإِنَّمَا  
فَكَأَنَّ أُذُنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعَتْهَا

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي،  
من أول البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

- إِذَا فَقَدْنَاكَ - يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدَا  
وَالدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفَدَا  
إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلَدَا

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا  
وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرَبٌ  
فَخَلَّ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثْنِ وَابِلَهَا

وقال يمدح أبا عبادَةَ بْنِ يَحْيَى الْبَحْرِيِّ  
[من وزن سابقها وقافيتها]: [من البسيط]

حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدٍ  
تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ  
وَالسُّقْمُ يُنْجِلْنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي  
كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جَلْدِي  
وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ يَحْيَى صَوْلَهُ الْأَسَدِ  
وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ  
أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتَ فِي خَلْدِي  
أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكْلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ  
بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ  
وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدِ  
حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعْدِ

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ  
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا  
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمِ الْوَدْقِ يُنْجِلُهَا  
وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي  
فَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ  
لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتُ بِهَا  
مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْآيَامِ لِي فَرَحٌ  
مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَا خَزَائِنُهُ  
مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ  
مَاذَا الْبَهَاءُ وَلَاذَا النُّورُ مِنْ بَشَرِ  
أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي الْعَيْثَ مَا اتَّفَقَا



قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضَرٍ  
قَوْمٌ إِذَا أَمْطَرْتَ مَوْتًا سُوْفُهُمْ  
لَمْ أُجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ  
حَتَّى تَبَحْتَرَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدَدِ  
حَسِبْتُهَا سُحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ  
إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

وقال يمدح علي بن إبراهيم النخعي،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

أَحَادُ أَمْ سُدَاسٌ فِي أَحَادٍ  
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا  
أَفَكَّرُ فِي مُعَاقِرَةِ الْمَنَايَا  
زَعِيمٌ لِلْقَنَا الْخَطِيَّ عَزَمِي  
إِلَى كَمْ ذَا التَّخْلُفُ وَالتَّوَانِي  
وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي  
وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ  
مَتَى لَحِظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي  
مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي  
أَأَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي  
جَزَى اللَّهِ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا  
فَلَمْ تَلَقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي  
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدُ  
وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بَعْدَ التَّدَانِي  
لِيُنَلِّتَنَا الْمُنُوطَةُ بِالتَّنَادِي؟  
خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ فِي حِدَادٍ  
وَقَوْدُ الْخَيْلِ مُشْرِفَةُ الْهَوَادِي  
بَسْفِكَ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي  
بِبَيْعِ الشُّعْرِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ؟  
وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ  
فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ  
فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِي  
عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْإِيَادِي؟  
وإن تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ  
وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ  
فَصَيَّرَ طَوْلُهُ عَرْضَ النَّجَادِ  
وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي  
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ  
نَلُومَكَ يَا عَلِيٍّ لِعَیْرِ ذَنْبٍ  
وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ  
كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ، تَخْشَى  
كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عُيُونُ  
وَقَدْ صُغْتَ الْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ  
وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتَ النَّوَاصِي  
وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ  
فَكَانَ الْعَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ  
وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ  
لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا  
وَقَدْ مَزَقَتْ ثَوْبَ الْغِيِّ عَنْهُمْ  
فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لاختِيَارٍ  
وَلَا اسْتَفَلُوا لِزُهْدٍ فِي التَّعَالِي  
وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ  
وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا  
غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا  
وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى

وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ  
وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ  
لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ  
هَبَاتُكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْجَوَادِ  
إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ  
وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ  
فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادِ  
مُعَقَّدَةِ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ  
لَهُمْ بِاللَّذِيقَةِ بَغْيٌ عَادِ  
وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ  
فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ  
فَسَقَتَهُمْ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِ  
وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرَّشَادِ  
وَلَا انْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ<sup>(١)</sup> وَدَادِ  
وَلَا انْقَادُوا سُرُورًا بَانْقِيَادِ  
هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ  
مَنْنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ  
مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوَ الْمِدَادِ  
بِمُتَصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ

<p>فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَزِيهِ لِبَاكِ فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعاً جَبَانٌ يَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحَكَ فِي كُلاهُ أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ وَوَظَنُونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيماً وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي</p>	<p>تُقَلِّبُهُنَّ أَفِيدَةُ أَعَادٍ بَكَى مِنْهُ وَيَرَوَى وَهُوَ صَادٍ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ فَرَشْتَ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقِتَادِ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ</p>
--	--

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي الطبرستاني،  
وهو يومئذ يتولى حرب طبرية من قبل  
أبي بكر محمد بن رائق سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة،  
[من أول المقارب والقافية متواتر]: [من المقارب]

<p>أَحْلُمَا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا تَجَلَّى لَنَا فَأَضْأَنَابِهِ رَأَيْنَا بِبَدْرٍ وَأَبَائِهِ طَلَبْنَا رِضَاهُ بَتَرِكَ الَّذِي أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهَا</p>	<p>أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدَا؟ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا جَوَادٌ بِخَيْلٍ بَالًا يَجُودَا كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا</p>
--	--

<p>وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودَا رَدَدَتْ بِهَا الذُّبْلَ السُّمْرَ سُودَا وَرُمُحَ تَرَكْتَ مُبَادَا مُبِيدَا وَقِرْنَ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا تَمَنَّى الطُّلَى أَنْ تَكُونَ الْعُمُودَا تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا دَحَى حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النُّفُودَا وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا حَقَرْنَا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأُسُودَا تَغُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا</p>	<p>وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَضْلٍ قَصَفْتَ وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ بِهَجْرِ سُيُوفِكَ أَغْمَادَهَا إِلَى الْهَامِ تَصُدُّ عَنْ مِثْلِهِ قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَا بِالْحَدِيدِ فَأَنْفَذْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا مُهَذَّبَةٌ حُلُوءَةٌ مُرَّةٌ بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفْهَا فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمِ</p>
--	---



وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته

[من أول البسيط والقافية مراكب] : [من البسيط]



لَا تَحْسُدَنَّ عَلَى أَنْ يَنَامَ الْأَسَدَا  
أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا

يَسْتَغْظَمُونَ أُبَيَاتًا نَأَمْتُ بِهَا؛  
لَوْ أَنَّ نَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا

وقال يمدح علي بن محمد بن محمود بن سيار بن مكرم التميمي،  
من الأول من الطويل والقافية موائير: [من الطويل]

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ  
سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايِخِ  
ثِقَالٍ إِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا  
وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ  
إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحِ  
أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَهُ  
وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمِ  
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى  
بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً  
خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ  
تَلَجُّ<sup>(١)</sup> دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
وَإِنِّي لَتَغْنِينِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَةٌ  
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّنَانُ لَطِيفِي،  
وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بَغِيْبَةٍ،  
وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْعَبَا،  
وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
تَوَالِي<sup>(٢)</sup> بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا

وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ - جَدُّ  
كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولٍ مَا التَّثْمُوا مُرْدُ  
كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا  
وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ  
رَجَالٍ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ  
فَاعْلَمُهُمْ فَدَمٌ وَأَخْرَمُهُمْ وَعُدُّ  
وَأَسْهَدُهُمْ فَهَدُّ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ  
عَدُّوا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ  
وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ  
عَلَى فَقْدٍ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهُمَا فَقْدُ  
جُفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِيةٍ خَدُّ  
وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ  
وَأَطْوِي كَمَا تَطْوِي الْمُجَلِّحَةُ الْعُقْدُ  
وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ مَا لَهُ جُهْدُ  
وَأَعْذِرُ فِي بُعْضِي لِأَنَّهُمْ ضِدُّ  
أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي تَضِيقُ بِهَا عِنْدُ  
شَمَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ

(١) [تَلَجُّ]

(٢) [تَوَالَتْ]

سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي  
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسُهُ  
فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ  
كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ  
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ  
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ  
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزِدْهُى بِخَدِيعَةٍ،  
وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرٌّ وَمَنْ قُرْبُهُ غَنَى،  
وَيَصْطَنَعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدَأًا بِهِ  
وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ  
وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ،  
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى  
مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ  
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ  
وَأَرْدِيَّةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ،  
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ  
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ  
أَلُومٌ بِهِ مَنْ لَأْمَنِي فِي وَدَادِهِ  
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطَرِيقِهِ

إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ  
إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ  
هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِهِ زُهْدٌ  
وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ  
مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ  
وَمَنْ عَرَضَهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالَهُ عَبْدٌ  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدٌ  
كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ  
فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ  
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ  
وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَالسِّنَّةُ لُدٌّ  
وَمَرْكُوزَةٌ سُمُرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ  
تَمِيمٌ بَنُ مَرٍّْ وَابْنُ طَابِخَةٍ أَدُّ  
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو  
وَحَقُّ لَخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ  
بَنِي اللَّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ



فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعَلَى      وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى

وَأَرَادَ سَفَرًا فَوَدَّعَهُ صَدِيقٌ لَهُ فَقَالَ ارْتَجَالًا ، مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ  
وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ : [مِنْ الْكَامِلِ]

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ      هُوَ تَوَّءَمِي لَوْ أَنَّ بَيْنَا يُوَلَّدُ  
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ      لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ  
وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْنَا      عَنْكُمْ فَأَرَدْنَا مَا رَكِبْتُ الْأَجُودُ  
مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقُ فَإِنِّي      مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِي ،  
مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَقَدْ حَازَنِي وَجَدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ      فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجَدُ  
أَسْرُ بَتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرُ مَا مَضَى      وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ  
سُهَادٌ أَنَّنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا      رُقَادٌ ، وَقَلَامٌ رَعَى سَرُّبُكُمْ وَرَدُ  
مُمَثِّلَةٌ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ تُفَارِقِي      وَحَتَّى كَأَنَّ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ  
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي      وَيَعْبُقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدَى  
إِذَا غَدَرْتُ حَسَنَاءُ وَفَتَّ بِعَهْدِهَا      فَمِنْ عَهْدِهَا أَلَّا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
وَإِنْ فَرَكْتَ فَادْهَبْ فَمَا فَرَكُهَا قَصْدُ      وَإِنْ فَارَكْتَ فَادْهَبْ فَمَا فَرَكُهَا قَصْدُ  
وَإِنْ حَقَدْتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رَضَى      وَإِنْ رَضِيتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ  
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرَبِّمَا      يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ  
وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا      يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ  
سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلُّ مُزْنٍ سَقَتُكُمْ      مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو



لَتَرَوِي كَمَا تُرَوِي بِلَادًا سَكَنَتْهَا  
بِمَنْ تَشَخَّصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ  
وَتُلْقِي - وَمَا تَذَرِي - الْبَنَانُ سِلَاحَهَا  
ضَرْوَبٌ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَعَى  
بَصِيرٌ بِأَخَذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ  
بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ  
وَسَيَفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ  
وَرُمَحِي لَأَنْتَ الرُّمَحُ لَا مَا تَبْلُهُ  
مَنْ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ: شُكْرٌ عَلَى النَّدَى  
صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقَبَابِ جِيَادُهُمْ  
وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ  
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ  
أَرَى الْقَمَرِ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَا  
وَعَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَتِهَا  
وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا  
مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي  
حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا  
وَشَهْوَةَ عَوْدٍ: إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ

وَيَنْبَتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ  
وَيُخْرِقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجْلِ الْبُرْدُ  
لِكَثْرَةِ إِيْمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو  
خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ  
وَلَوْ خَبَاتُهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأُسْدُ  
وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقُدُ  
لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَمْدُ  
نَجِيعًا وَلَوْ لَا الْقَدْحُ لَمْ يَنْقُبِ الزَّنْدُ  
لَأَتَّهُمْ يُسْدِي إِلَيْهِمْ بَأْنُ يُسْدُوا  
وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ  
وَأَشْخَاصَهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو  
وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفَدُ  
فَفِيهَا الْعَبْدَى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ  
رُؤَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخُذْلُ  
عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاةَ لَهُ قَدْ  
وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ  
مِنْ الْعُذْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
مَخَافَةَ سَيْرِي، إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ  
ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

<p>فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا وَعِنْدِي قَبَاطِي الْهُمَامِ وَمَالُهُ يَرُومُونَ شَأَوْيَ فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَائِيَةٍ وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ؛ وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ</p>	<p>وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدِي الرِّفْدُ وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ يُحَاكِي الْفَتَى فِي مَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهِ الْخُلْدُ فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدًا! وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَفِي عُتْقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ</p>
--	--

وسائر [أبا محمد بن طغج] وهو لا يدري أين يريد به؛ فلما دخلا كهرزيس  
قال- من مرقل الكامل والقافية متواتر:- [من مجزوء الكامل]

<p>وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً خَضِرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَا أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا</p>	<p>كَالْعُمُضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدٌ بِكَانَتْهَا فِي خَدٍّ أَغِيدُ فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ ئِقٍ فَهِيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدِ</p>
--	---

وهم بالانصراف من مجلس أبي محمد هذا فقال له-  
من السادس من البسيط والقافية متواتر:- [من مخلع البسيط]

<p>يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ<sup>(١)</sup> وَغَدَا مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا</p>	<p>بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى</p>
---	--

فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِأَنْصِرَافِي      عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها ،  
فقال من أول [المقارب] والقافية موثر :- [من المقارب]

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> بَلَغْتَ الْمُرَادَا      وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأُوتَ الْعِبَادَا  
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ      وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا  
كَأَنَّ السَّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ      تَصِيدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

واجتاز [أبو محمد] بعض الجبال ، فأثارت الغلمان خشفاً ،  
فالتقته الكلاب ، فقال أبو الطيب ارتجالاً :-  
من مشطور الرجز [والقافية مدارك] :- [من الرجز]

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ      فَرْدٍ كَيَافُوحِ الْبَعِيرِ الْأَصِيدِ  
يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلَمَدِ      فِي مِثْلِ مِثْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ  
زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ      لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ  
بِكُلِّ مَسْقِيٍّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ      مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقَلَّدِ  
بِكُلِّ نَابٍ ذَرَبٍ مُحَدَّدِ      عَلَى حِفَافِي حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ  
كَطَالِبِ الثَّأْرِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدِ      يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي  
يَنْشُدُ مَنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ      فَتَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي  
كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارَ الْأَمْرَدِ      فَلَمْ يَكْذِ إِلَّا لِحْتَفٍ يَهْتَدِي  
وَلَمْ يَقْعِ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ      وَلَمْ يَدْعِ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوَّدِ  
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجَدِ      الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدِ  
الْقَانِصِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ      ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ

وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ	إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ تُعَدِّ <sup>(١)</sup>
وقال فيه ارجعاً [يودعه] - من [أول] البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]	
هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدٍ إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تُعَدِّ	مَا ذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِدِ إِذَا السَّحَابُ زَفَتَهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ
ودخل [على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان] يوماً فوجده على شراب ويده بطيخة تد في غشاء خيزران، وعلى رأسها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ، فحياه بها وقال له: أي شيء تشبه هذه يا أبا الطيب؟ فقال ارجعاً - من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]	
بَطِيخَةٌ نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدٍ كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدٍ	وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْزُرَانَ ضُمِنَتْ نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لَوْلُؤٍ كَالْكَأْسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ
وقال [فيها] ارجعاً [أيضاً] - من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]	
لَهَا صُورَةُ الْبُطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ طُلُوعٌ رَوَاعِي <sup>(٢)</sup> الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ	وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَالِيٌّ كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا
ولما عمل القطعة التي أولها: «وطائرة تبغها المنايا» عجب أبو العشائر من سرعة خاطره، فقال - من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]	
وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ؟	أَتُنْكَرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا

(١) [أعُدُّ، أَخُدُّ]

(٢) [دَوَاعِي]

أَرَاكِضُ مُعَوِّصَاتِ الشُّعْرِ قَسْرًا      فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

وقال يمدح كافورا - من الثاني من الطويل والقافية مدارك: [من الطويل]

أَوْدُ مِنَ الْإَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ  
يُبَاعِدُنَ حَبًّا يَجْتَمِعُنَ وَوَصْلُهُ  
أَبَى خُلُقِ الدُّنْيَا حَبِيْبًا تُدِيْمُهُ  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِرًا  
رَعَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا  
بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ  
إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ  
وَحَالَ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا  
وَأَتَعَبُ خَلَقَ اللَّهُ مَنْ زَادَ هَمُّهُ  
فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجْدِ مَالِكُ كُلُّهُ  
وَدَبَّرَهُ تَذْيِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ  
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ  
وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ  
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرْبُهُ  
يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ  
وَأَمْضَى سِلَاحَ قَلَدِ الْمَرْءِ نَفْسُهُ  
هُمَا نَاصِرًا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ

وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ  
فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعُنَ وَصَدُّهُ؟  
فَمَا طَلِبِي مِنْهَا حَبِيْبًا تَرُدُّهُ؟  
تَكْلُفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ  
مَهَا كُلُّهَا يُوَلَّى بِجَفْنِيهِ خَدُّهُ  
- وَقَدْ رَحَلُوا - جِدُّ تَنَازَّرَ عِقْدُهُ  
تَفَاوَحَ مِنْكَ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ  
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ  
وَقَصَرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُّهُ  
فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ  
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ  
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ  
وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ  
مَدَى يَنْتَهِي بَيْ فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ  
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ  
عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ  
رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ  
وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ



أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ  
فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ  
نَجْرُ الْقَنَا الْخَطِيّ حَوْلَ قَبَائِهِ  
وَنَمْتَحِنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ  
فَالَا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينُهُ  
سَبَائِكَ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي  
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ  
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ  
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيهِ  
تَوَلَّى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طَيْبَهُ  
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ  
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ  
وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضُ  
وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ  
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونِ لِي  
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ:  
وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ  
فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ  
يُخْلَفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً

لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وَلَدُهُ  
وَمِنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ  
وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ  
دَوِيُّ الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ  
فَإِنَّ الَّذِي<sup>(١)</sup> فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ  
بِصْمُ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ  
وَجَرَبَهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجِدُّهُ  
وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ  
وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتَكَ فَقْدُهُ  
لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ  
فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ  
فَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ  
تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ  
إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحِتَ لِي لَاحَ فَرْدُهُ  
أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ  
قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفْدَاةِ عَهْدُهُ  
وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ  
وَيَأْتِي فَيَذِرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ

فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا  
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ  
فَكُنْ فِي اضْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمْجَرَّبٍ  
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَأَبْلُهُ  
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ  
وَإِنَّكَ لِلْمَشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
فَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
وَإِنِّي لَفِي بَحْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ  
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ  
يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ  
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوَكَبٍ

شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرُدُّهُ  
نَظِيرُ فَعَالٍ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ  
يَبْنِي لَكَ تَقْرِيْبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ  
فَإِمَّا تُنْفِيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ  
إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغَمْدُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ  
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ  
عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا<sup>(١)</sup> وَهِيَ مَدُّهُ  
وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ  
وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ  
وَقَابَلْتُهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَعْدُهُ

وَاتَّصَلَ قَوْمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِابْنِ الْإِخْشِيدِ مَوْلَى كَافُورٍ  
فَانْكَرُوا عَلَيْهِ وَطَالَبُوهُ بِتَسْلِيمِهِمْ إِلَيْهِ، فَجَرَتْ بَيْنَهُمَا وَخْشَةٌ  
أَيَّامًا؛ ثُمَّ سَلِمَهُمْ إِلَيْهِ فَاتْلَفَهُمْ، فَاصْطَلَحَا، فَطَوَّلَ أَبُو الطَّيِّبِ  
إِنْ يَذْكُرُ الصُّلْحَ [فَقَالَ] - مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا -: [مِنْ الْخَفِيفِ]

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي  
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَذِييٍ  
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبُونُ فِيهِ  
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَخِ  
وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ  
رُكَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ  
مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةٍ فِي الْوِدَادِ  
بَابِ سُلْطَانَتِهِ، عَلَى الْأَضْدَادِ



إِنَّمَا تُنَجِّحُ<sup>(١)</sup> الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْ  
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِرْتَ بِمَا قِيدَ  
 وَأَسَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالُ  
 قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُسِيرُ وَلَمْ يَجْ  
 نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمِّ  
 وَقَنَا الْخَطُّ فِي مَرَائِجِهَا حَوْ  
 مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ  
 فَفَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تُفْذِهِ  
 وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ  
 فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا  
 وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا  
 إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَا  
 لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرُّ  
 أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّو  
 وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفٌ  
 أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا  
 وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ<sup>(٢)</sup> بِالْبَصْ  
 وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا  
 بِكُمَا بَتُّ عَائِدًا فَيْكُمَا مِنْ

٤ إِذَا صَادَفْتُ<sup>(١)</sup> هَوَى فِي الْفُؤَادِ  
 لَ فَأُلْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ  
 كُنْتُ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ  
 هَذَا وَيُسْوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ  
 رِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ  
 لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَعْمَادِ  
 سَاكِناً أَنْ رَأَيْهِ فِي الطَّرَادِ  
 كُلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٌ مُسْتَفَادِ  
 لَمْ يُحَلِّمْ تَقَادُومَ الْمِيلَادِ  
 فُورٌ وَاقْتَدَتْ كُلُّ صَعْبٍ الْقِيَادِ  
 عَهُ لَيْسَتْ خَلَائِقُ الْآسَادِ  
 طِعَ أَخْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ  
 رَ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ  
 حُ فَلَا اخْتَجُّمًا إِلَى الْعُودِ  
 وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ  
 وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ  
 سَرَةٍ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ  
 وَكَطَسُمَ وَأَخْتَهَا فِي الْبِعَادِ  
 هُ وَمِنْ كَيْدٍ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ

(١) [وَأَفَقْتُ]

(٢) [اليزيدي]

وَبَلَّيْكُمْ الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْ  
أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَشَقَى عَدُوًّا  
هَلْ يَسْرَنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ  
مَنْعَ الْوُدِّ وَالرَّعَايَةِ وَالسُّؤْ  
وَحُقُوقُ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَدِّ  
فَعَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَاهُ  
فِيهِ أَيْدِيكُمْ عَلَى الظِّفْرِ الْحُدِّ  
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأَى  
كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ  
يَزْحَمُ الدَّهْرُ رُكْنَهَا عَنْ أَذَاهَا  
مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيَّ أَبِي  
أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسْدِ  
كَيْفَ لَا يُتْرَكَ الطَّرِيقُ لِسَيْلِ

رُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ  
بِالَّذِي تَذَخَّرَانِهِ مِنْ عَتَادِ  
مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ؟  
دُدُّ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ  
ب وَلَوْ ضُمَّنْتَ قُلُوبَ الْجَمَادِ  
شَاكِراً مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ  
وِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ  
فَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي  
سُ، وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي اِزْدِيَادِ  
بِفَتَى مَارِدٍ عَلَى الْمُرَادِ  
عَالِمِ حَازِمِ شُجَاعِ جَوَادِ  
كِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ  
ضَيِّقٍ عَنْ أَتَيْهِ كُلُّ وَادٍ؟

وقال [يهجوه] قبل مسيره من مصر يوم واحد سنة خمسين وثلاثمائة،  
من الثاني من البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]

عَيْدٌ، بَأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ؟  
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ  
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا  
وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً

بِمَا مَضَى أُمُّ بِأَمْرٍ<sup>(١)</sup> فَيْكَ تَجْدِيدُ؟  
فَلَيْتَ دُونَكَ بَيْدًا دُونَهَا بَيْدُ  
وَجَنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ  
أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبْدِي  
يَا سَاقِيَّ أَحْمَرُ فِي كُؤُوسِكَمَا  
أَصْخَرُهُ أَنَا؟ مَا لِي لَا [تُحَرِّكُنِي]  
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ<sup>(١)</sup> صَافِيَّةً  
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا؟ وَأَعْجَبُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَمْسَيْتُ أَرْوَاحَ مُثَرِّ خَازِنًا وَيَدًا  
إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ  
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ  
مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ  
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقٍ  
أَكَلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ الشَّوْءِ سَيِّدَهُ  
صَارَ الْخَصِيَّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا  
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا  
الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بَأْخُ  
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ  
وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِدُوا  
وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمُثْقُوبَ مِشْفَرُهُ  
جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي

شَيْنًا تُتِيَمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ  
أَمْ فِي كُؤُوسِكَمَا هُمْ وَتَسْهِيْدُ؟  
هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيْدُ؟  
وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ  
أَنِّي بِمَا أَنَا بِكَ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ مَحْسُودُ  
أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ  
عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ  
مِنَ اللِّسَانِ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ!!  
إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ  
لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودُ  
أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيْدُ؟  
فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعِنَاقِيْدُ  
لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ  
إِنَّ الْعَبِيدَ لَأُتْجَاسَ مَنَاكِيدُ  
يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ  
وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ  
تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيْطِ الرَّعَادِيْدُ  
لَكِنِّي يُقَالُ: عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ!

(٣) [شَاك]

(١) [الْخَمْر]

(٢) [وَأَعْجَبَهَا]

إِنَّ امْرَأَ أَمَةٍ حُبَلَى تُدَبِّرُهُ  
 وَيُلَمِّهَا خُطَّةً، وَيُلَمُّ قَابِلُهَا!  
 وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ  
 مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً  
 أَمْ أُذِنُهُ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَّةٌ؟  
 أَوْلَى اللَّثَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْدِرَةٍ  
 وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ  
 لِمُسْتَضَامٍ سَخِينِ الْعَيْنِ مَفْوُودٌ  
 لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنَدِيدُ  
 أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ؟  
 أَمْ قَدَرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ؟  
 فِي كُلِّ لُؤْمٍ، وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ  
 عَنِ الْجَمِيلِ، فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ؟

وقال يَمْدَحُ أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ بِأَرْجَانٍ،  
 وَهِنَهُ بِالنَّيْرُوزِ، مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنَ الْخَفِيفِ]

جَاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ  
 هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْ  
 يَنْشِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ  
 نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ  
 عَظَمَتُهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى  
 مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى  
 عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا  
 عَرَبِيٍّ لِسَانُهُ، فَلَسَفِيٍّ  
 كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ: أَنَا مِنْهُ  
 كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي عَنْ سَمَاءِ  
 وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ  
 لَكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ  
 نَاطِرُ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهُ  
 ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهُ  
 كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَّادُهُ  
 لِبَسْتَهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ  
 سَانَ مُلْكَأَ بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ  
 رَأْيُهُ، فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ  
 سَرَفٌ، قَالَ آخِرٌ: ذَا اقْتِصَادُهُ  
 وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ

قَلَّدْتَنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ  
 كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاكَّتُهُ إِيَّاهُ  
 مَثْلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَّةُ الْفَقْدِ  
 مُنْعَلٌ لَا مَنَ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْ  
 يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْ  
 جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدِيهِ  
 وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ  
 فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ  
 وَرَجَتْ رَاحَةٌ بِنَا لَا تَرَاهَا  
 هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ  
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ  
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ  
 إِنَّنِي أَضِيدُ الْبُزَاةَ وَلَكِنِ  
 رَبِّ مَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ  
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ  
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لِعُذْرًا  
 لِلنَّدَى الْغَلْبُ، إِنَّهُ فَاضَ وَالشَّعْ  
 نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا  
 ظَالِمُ الْجُودِ، كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ

أَعَقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ  
 تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَهُ  
 سِدِّ فِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ  
 حَمْلُ بَحْرًا فَرِنْدُهُ إِزْبَادُهُ  
 لَمْ مِنْ شَفَرَتِيهِ إِلَّا بِدَادُهُ  
 وَثَنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ آحَادُهُ  
 جَلْدَهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ  
 فَارَقْتُ لِبَدَّهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ  
 وَبِلَادُ تَسِيرُ<sup>(١)</sup> فِيهَا بِلَادُهُ  
 لِقَبُولِ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ  
 مَكْرُمَاتُ الْمُعِلِّهِ عُوَادُهُ  
 عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ  
 نَ أَجَلَ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ  
 وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ اعْتِقَادُهُ  
 لِي وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ  
 وَاضِحًا أَنْ يَقُوتَهُ تَعْدَادُهُ  
 رُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ  
 لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدُهُ  
 سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْبَحَارَ مَزَادُهُ

<p>أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهُ فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ فِي زَمَانٍ كُلِّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ لَمْ وَالْبَعْثُ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ لَعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهُ سَوَادُهُ لَدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ لَمْ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهُ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهُ مَرْبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ</p>	<p>غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا وَأَحَقَّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ مِثْلَمَا أَحْدَثَ التُّبُوَّةَ فِي الْعَا زَانَتِ اللَّيْلِ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّا كُثْرَ الْفِكْرِ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْ وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْ فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا<sup>(١)</sup> عَدَدٌ - عِشْتُهُ - يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ فَارْتَبِطَهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا</p>
---	--

وَأَقْدَمْتُ إِلَيْهِ الْقَصِيدَتَيْنِ الرَّائِيَّةَ وَالذَّائِيَّةَ، إِلَى وَلَدِهِ أَبِي الْقَحْجِ بِالرِّيِّ،  
فَعَادَ الْجَوَابُ شِعْرًا قَدْ نَظَّمَهُ فِي وَصْفِ أَبِي الطَّيِّبِ وَسُرُورِهِ وَبُورُودِهِ،  
وَتَقْرِيطُ شِعْرِهِ وَالطَّلْعُ عَلَى مَنْ يَتَعَرَّضُ لِقَوْلِ الشَّعْرِ؛ فَقَالَ - وَالْكِتَابُ  
بِيَدِهِ - لِمُوصِلِهِ ارْتِجَالًا، مِنْ ثَالِثِ الْمُتَقَارِبِ  
وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ: [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

<p>فَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ وَأُبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انْتَقَدُ خَلَقَنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ</p>	<p>بِكُتُبِ الْأَنْامِ كِتَابٌ وَرَدُ يُعْبَرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا فَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَظَهُ</p>
---	--



فَقُلْتُ، وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ: كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ!

وقال أيضاً يمدح ابن العميد ويودعه، من أول الطويل  
والقافية موائير: [من الطويل]

وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ  
أَطَالَتْ يَدَيَّ فِي جَنْدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ  
قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ  
فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي  
وَأِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتِيلًا وَلَا يُجْدِي  
وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ  
فَافَّةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي [وَفِي] حَدِّي  
فَأَحْرَمُهُ عَرْضِي وَأَطْعَمُهُ جِلْدِي  
نَجَائِبُ لَا يُفَكِّرَنَّ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ  
عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ شِمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
أَجَازَ الْقَنَا، وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ  
تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ  
يَسِرُّ بَيْنَ أَثْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ  
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ  
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءَ سِوَى الرَّعْدِ  
كَرَعْنَ بِسَبْتٍ<sup>(٢)</sup> فِي إِنْاءٍ مِنَ الْوَرْدِ  
فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْ هَبْطَنَاهُ مِنْ رِفْدِ

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ  
وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ  
وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ  
وَأَلَّا يَخْصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي  
تَمَنَّيْتُ يَلِدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ  
وَعَيْظُ عَلَى الْآيَامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَى  
فَأَمَّا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِلَدَةٍ  
يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقَوْتِي  
تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزَلِي  
وَأَوْجُهُ فِتْيَانِ حَيَاءً تَلَثَّمُوا  
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّنْبِ شِمَةٌ  
إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٍ  
يَحِيدُونَ عَنْ هَزَلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي  
وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ  
يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ  
كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ<sup>(١)</sup> الْمَاءُ يَعْزِضُ نَفْسُهُ  
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ

(١) [اسْتَجَبْنَ]

(٢) [بِسَبْتٍ]



لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ  
 رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ  
 تَعَرَّضُ لِلزُّوَارِ أَغْنَاكَ خَيْلُهُ  
 وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً  
 وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا  
 إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ  
 فَتَى فَاتَتِ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ  
 وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخَلْقًا وَمَوْضِعًا  
 يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَا  
 إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ  
 وَمَبْثُوثَةً لَا تُتَقَى بِطَلِيعَةٍ  
 يَغُصْنَ<sup>(١)</sup> إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُتَّفَاقٍ  
 حَثَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ  
 يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانَ بِذَا الْوَعْدِ  
 هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ  
 أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ  
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً  
 تَفَضَّلَتْ الْآيَامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا

وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرِّغَائِبَ بِالزُّهْدِ  
 بَارْجَانِ حَتَّى مَا يَسْنَا مِنَ الْخُلْدِ  
 تَعَرَّضَ وَخَشِ خَائِفَاتِ مِنَ الطَّرْدِ  
 وَرُودَ قَطَا صُمِّ تَشَايَحْنَ فِي وَرْدِ  
 إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ  
 أَتَى نَسَبُ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ  
 فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانُهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ  
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى  
 بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْشُورَةِ الْجُنْدِ  
 كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي  
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بَغُورٍ وَلَا نَجْدِ  
 مِنَ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ  
 فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ  
 فَهَذَا، وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ؟  
 وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النِّقْدِ  
 أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟  
 وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كِبْدِ  
 عَلَى الْمُنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ  
 فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تَدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ

جَعَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لِّثَلَاثَةٍ:  
وَقَدْ كُنْتُ أَذْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنِّي  
وَكُلُّ شَرِيكِ فِي الشُّرُورِ بِمُصْبِحِي  
فَجَدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي  
وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا

جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِحِ وَالْمَجْدِ  
يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِذْرَاكِهَا وَخُدِي  
أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي  
مُخَلَّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِي  
لَقُلْتُ: أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

وَوَرَدَ الْخَبَرُ بِهَزِيمَةٍ وَهُسُودَانِ بَيْنَ يَدَيَّ صَاحِبِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ،  
فَقَالَ - مِنْ ثَانِي الْمُنْسَرِّحِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاطِرٌ -: [مِنْ الْمُنْسَرِّحِ]

أَزَائِرُ يَا خَيَالُ أُمِّ عَائِدَ  
لَيْسَ كَمَا ظَنَّ، غَشِيَّةٌ عَرَضَتْ  
عُدَّ وَأَعْدَهَا فَحَبَّذَا تَلَفٌ  
وَجُدَّتْ فِيهِ بِمَا يَشِخُّ بِهِ  
إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا  
وَقَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرْبَا  
لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ  
لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا  
يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ  
زَيْدِي أَذَى مُهْجَتِي أَرِذْكَ هَوَى  
حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الْوَارِدِ  
طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذْكُرِهَا<sup>(١)</sup>

أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدُ  
فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدُ  
أَلْصَقُ ثُدْيِي بِثُدْيِكَ النَّاهِدِ  
مِنْ الشَّتِيتِ الْمُؤَشِّرِ الْبَارِدِ  
أَضْحَكُهُ أَنَّنِي لَهَا حَامِدُ  
مِنَّا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدُ؟  
مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدُ  
كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدُ  
عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ  
فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدُ  
فَاحِكِ نَوَاهَا لِجَفْنِي السَّاهِدِ  
وَطُلْتُ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدُ

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ  
أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ  
إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا  
فَهُمْ يُرْجَوْنَ عَفْوَ مُقْتَدِرِ  
أَبْلَجَ لَوْ عَادَتِ الْحَمَامُ بِهِ  
أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ  
تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا  
وَمَوْضِعًا فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ  
يَا عَضْدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ  
وَمُمِطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا  
نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهوَ  
يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ،  
مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ  
بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ  
يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ  
وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءَ عَسْكَرِهِ  
وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ  
وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُثَقَّفَةٍ  
سَوَافِكُ مَا يَدْعُنَ فَاصِلَةً

كَأَنَّهُا الْعُمِّيُّ مَا لَهَا قَائِدُ  
أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ  
خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّلْدُ  
مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَا جِدُ  
مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدُ  
مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ  
عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ  
يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةً الْعَاقِدُ  
وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ  
وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدُ  
سُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ  
وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدُ  
- فَذَمَّ مَا اخْتَارَ - لَوْ أَتَى وَافِدُ؟  
فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْتَنَى رَاشِدُ  
عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدُ  
وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدُ  
جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدُ  
يَهْزُهُمَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدُ  
بَيْنَ طَرِيٍّ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدُ

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْتُهَا  
 إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا  
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا  
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ  
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّ بِهِ  
 فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَى  
 فَاعْتَظْ بِقَوْمٍ وَهَسُودَ مَا خُلِقُوا  
 رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً  
 وَخَلَّ زِيَالِمَنْ يُحَقِّقُهُ  
 إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا  
 يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ  
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، رَبِّ مُجْتَهِدٍ  
 وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مَرْسَلَةٌ  
 فَلَا يُبَلِّ قَاتِلُ أَعَادِيهِ  
 لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى  
 لَوَيْتُهُ دُمُلْجًا عَلَى عَضْدٍ

أَبْدِلْ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ  
 خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدُ  
 إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدُ  
 قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدُ  
 فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ<sup>(١)</sup> لَهُ جَاحِدُ  
 وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدُ  
 إِلَّا لَغِيظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدُ  
 يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ  
 مَا كُلُّ دَامَ جَبِينُهُ عَابِدُ  
 لَقِيتَ مِنْهُ فَيُؤْمِنُهُ عَامِدُ  
 بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدُ  
 مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ  
 يَحِيدُ<sup>(٢)</sup> عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدُ  
 أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدُ  
 مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدُ  
 لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدُ

وَمِمَّا قَالَهُ فِي صِيَاهُ بَعْضُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، شَذَّ تَمَامُهَا. وَأَوَّلُهَا.  
 مِنَ الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مُرَآكِبٌ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ  
 يَفْرِي طُلَى وَامِقِيهِ فِي تَجَرُّدِهِ

(١) [أَنَّهُ]

(٢) [يَحِصُّ]

مَا اهْتَزَمَ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ<sup>(١)</sup> لِيَبْرَهُ  
 ذَمَّ الزَّمَانِ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ  
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ  
 إِنْ يَقْبَحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ  
 قَالَتْ: عَنِ الرَّفْدِ طَبْ نَفْسًا، فَقُلْتُ لَهَا:  
 لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُ فَتَى  
 نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِ

إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلِّدِهِ  
 مَا ذَمَّ مِنْ بَذَرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ  
 تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ  
 فَالْعَبْدُ يَقْبَحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ  
 لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرَدِهِ  
 لَمْ يُؤَلِدِ الْجُودُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ  
 لَهَا نُهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ

وقال بهجوا بن حيدرة، من الثاني من الكامل  
 والقافية مواتر: [من الكامل]

قَطْعًا فَقَدْتُ مِنَ الزَّمَانِ تَلِيدًا  
 غَلَبَ التَّبَسُّمُ يَوْمَ مَاتَ تَفْجُجِي  
 يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الَّذِي شَمِلَ الْوَرَى  
 قَدْ كُنْتَ أَتَنَ مِنْكَ قَبْلَ دُخُولِهِ  
 وَأَذَلَّ جُمُجْمَةً وَأَعْيَا مَنْطِقًا  
 أَسْلَمْتَ لِحَيَّتِكَ الطَّوِيلَةَ لِلْبَلَى  
 وَدَرَى الْأَطِبَّةُ أَنَّ دَاءَكَ قَاتِلٌ،  
 وَفَسَادُ عَقْلِكَ نَالَ جِسْمَكَ مُعْدِيًا  
 قَسَمْتُ سِتَاهُ بَنِيهِ مِيرَاثَ اسْتِهِ  
 لَوْ وَصَّلُوا مَا اسْتَدْخَلُوا مِنْ فَيْشَةٍ  
 بُلِيَّتٍ بِمَا يَجِدُونَ كُلُّ بَخِيلَةٍ

مَنْ كَانَ عِنْدَ وُجُودِهِ مَفْقُودًا  
 وَغَدَا بِهِ رَأْيُ الْحِمَامِ سَدِيدًا  
 بِالْجُودِ، أَنْ لَوْ كَانَ لَوْ مُكَّ جُودًا  
 رِيحًا وَأَكْثَرَ فِي الْحَيَاةِ صَدِيدًا  
 وَأَقَلَّ مَعْرِفَةً وَأَذْوَى عُودًا  
 وَثَوِيَّتَ لَا أَحَدًا وَلَا مَحْمُودًا  
 حُمُقٌ شِفَاؤُكَ مِنْهُ كَانَ بَعِيدًا  
 وَلَيُفْسِدَنَّ ضَرِيحَهُ وَالْدُّودَا  
 مِنْ بَعْدِهِ فَعَدُوا بَغَايَا سُودَا  
 فِي طُولِهِمْ بَلَّغُوا السَّمَاءَ قُعُودَا  
 حَسَنَاءَ كَي لَا تَسْتَطِيعَ صُدُودَا

(١) [غَضَن]

(٢) [الْخَيْرُ إِلَّا مُنْذُ]

أَوْلَادُ حَيْدَرَةَ الْأَصَاغِرِ أَنْفُسًا سُودُ وَلَوْ بَهَرُوا النُّجُومَ إِضَاءَةً شَيْءٌ كَلَّا شَيْءٍ، لَوْ أَنَّكَ مِنْهُمْ أَسْرَفَ لَوْ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي شَتْمِهِمْ	وَمَنَاظِرًا وَمَخَابِرًا وَجُدُودًا قُلْ وَلَوْ كَثَرُوا النُّجُومَ عَدِيدًا فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ لَكُنْتَ وَحِيدًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَ التَّوْحِيدَا
--	--

 وقال في أبي دلف، من [الأول] من البسيط [والقافية سراكب]: [من البسيط] 


لَيْسَ الْعَلِيلُ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْجَسَدِ أَقْسَمْتُ مَا قَتَلَ الْحُمَى هَوَى مَلِكٍ فَلَا تَلْمَهَا: رَأَتْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا أَلَيْسَ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا، أَبَا دُلْفٍ،	مِثْلَ الْعَلِيلِ الَّذِي حُمَاهُ فِي الْكَبِدِ قَبْلَ الْأَمِيرِ وَلَا اشْتَاقَتْ إِلَى أَحَدٍ فَعَاوَدَتْهُ، وَلَوْ مَلَّتْكَ لَمْ تَعُدِ أَلَّا أَزُورَكَ وَالرُّوْحَانَ فِي بَلَدٍ؟
---	--

 وقال مجيباً مقتضياً، من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر] 

أَحَاوِلُ مِنْكَ تَلْيِينَ الْحَدِيدِ أَخِيرَ جَدِيلَةٍ أَخْلَفَتْ ظَنِّي فَعَجَّلَهَا أَكُنْ قَارُونًا إِمَّا	وَأَقْتَبِسُ الْوَصَالَ مِنَ الصُّدُودِ كَأَنَّكَ لَسْتَ طَائِيَّ الْجُدُودِ جَعَلْتَ جُيُوبَهَا عَدَدَ الْوُعودِ
--	---

 وله من قصيدة لم تُخَرِّجْ، أولها - من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر] 

أَبَى الرَّحْمَنُ إِلَّا أَنْ أَسُودَا	وَحَيْثُ حَلَلْتُ لَمْ أَعْدَمْ حَسُودَا
--	--

 يقول فيها: 

أَفَكَّرُ فِي ادَّعَائِهِمْ قُرَيْشًا وَكَيْفَ تَكَاوَنُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمَّا مِنْ كَاتِبٍ فِي النَّاسِ يَأْخُذُ	وَتَرَكِيهِمُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَا! وَكَيْفَ تَنَاوَلُوا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا ضِيَاعَهُمْ وَيُسْبِعُهُمْ ثَرِيدَا؟
---	--



وَيَجْعَلُهَا لِأَرْجُلِهِمْ قُيُودًا؟  
لَأَنَّ النَّاسَ لَا تَلِدُ الْقُرُودَا!!  
وَنَقْبُلُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ شُهُودًا؟  
جَعَلْتُ جَوَابَهُ عَنْهُ الْقَصِيدَا  
رَأَيْتُ الْحِلْمَ لَا يَزْعُ الْعَبِيدَا

وَمَنْ يُحْمِي قُرُونَهُمْ بِنَارٍ  
كَذَبْتُمْ! لَيْسَ لِلْعَبَاسِ نَسْلٌ  
أَنْكَذِبُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا  
أَتَانِي عَنْ أَبِي الْفَضْلِ قَوْلٌ  
وَأَنْفُ أَنْ أَجَازِيَهُ وَلَكِنْ

### قافية الذال

وقال يندح مساور بن محمد الرومي،  
من الكامل الثاني والقافية متواتر: [من الكامل]

أَمْ لَيْتُ غَابَ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا  
قَطْعًا، وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا  
أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا؟  
أَقْفَاءُهُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَاذَا  
فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا  
أَجْرِيَّتَهَا وَسَقِيَّتَهَا الْفُولَاذَا  
فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَيْكَ مُعَاذَا  
عَنْ قَوْلِهِمْ: لَا فَارِسُ إِلَّا ذَا  
مَطَرِ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَدَاذَا  
بَدَمٍ وَبَلٍّ بِبَوْلِهِ الْأَفْخَاذَا  
فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَغْدَاذَا  
مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَاذَا!!

أُمَسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا  
شِمٌّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ  
هَبَكَ ابْنُ يَزْدَادٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ  
غَادَرْتَ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ  
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ  
جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا  
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا  
أَعَجَلَتْ أَلْسِنُهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ  
غَرَّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةٌ عَارِضُ  
فَغَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ  
سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرْقَهُ  
طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ



فَكَانَهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوةً لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَبِيبُهَا مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا أَعْجَبَ بِأَخْذِكُهُ، وَأَعْجَبَ مِنْكُمْ	أَوْ ظَنَّتْهَا الْبَرْنِيَّ وَالْآزَادَا جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذَا فِي الْبُرْدِ خَزَاً وَالْهَوَاجِرِ لَاذَا أَلَّا تُكَونَ لِمِثْلِهِ أَخَاذَا!
--	---

### قافية الراء

وقال يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمَسِيرَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ ،  
وَالْوَزْنَ وَزْنَ مَا قَبْلَهَا : [من الكامل]

سِرٌّ، حَلَّ حَيْثُ تَحُلُّهُ التُّوَارُ وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلَامَةٌ وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَا وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٌ عَنْ مَوْرِدٍ أَنْتَ الَّذِي بَجَحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ وَلَهُ - وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ - مَوَاهِبُ لِلَّهِ قَلْبُكَ! مَا يَخَافُ <sup>(١)</sup> مِنَ الرَّدَى، وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ كُنْ [حَيْثُ] شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تُنَوِّفُهُ	وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مِذْرَارُ حَتَّى كَانَ صُرُوفُهُ أَنْصَارُ مَرْفُوعَةٌ لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ وَيَخَافُ <sup>(٢)</sup> أَنْ يَذْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَبَّارُ وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَزَارُ
---	---

(١) [تَخَافُ]

(٢) [وَتَخَافُ]

<p>وَبِدُونِ مَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرٌ إِنَّ الَّذِي خَلَقْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأْنِ أَعُودَ إِلَيْهِمْ</p>	<p>يُنْضَى الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ مَا لِي عَلَى قَلْقِي إِلَيْهِ خِيَارُ لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ صِلَّةٍ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ</p>
---	---

**وقال وقد خيره بين قرسين: دهماً وكُميت،  
من أول المنسرح والقافية مُرَاكِب: [من المنسرح]**

<p>اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ وَرُبَّمَا فَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأٍ وَأَنْنَ إِعْطَاءُهُ الصَّوَارِمُ وَالْ فَاضِحُ أَعْدَائِهِ، كَأَنَّهُمْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ،</p>	<p>وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ مَا عِيبَ إِلَّا بَأَنَّهُ بَشَرُ خَيْلٍ وَسُمْرُ الرِّمَاحِ وَالْعَكَرُ لَهُ يَقْلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيَهُ الْقَمَرُ</p>
---	---

**وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد،  
فقال- من أول الكامل والقافية مَدَارِك: [من الكامل]**

<p>أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضاً</p>	<p>تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكَرُهُ أَيَقِنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ</p>
--	---

**وجاء رسول الأمير مستعجلاً، ومعه رُفْعَةٌ فيها بَيَانٌ فِي كَيْفَانِ السَّرِّ  
يَسْأَلُهُ إِجَارَتَهُمَا، وهما للعباس بن الأخنف: [من المتقارب]**

<p>أَمْنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ</p>	<p>وَحَظِّي فِي سَتْرِهِ أَوْفَرُ؟</p>
--	--

وَلَوْ لَمْ أَصْنُهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فَقَالَ فِي الْوَقْتِ، مِنْ ثَالِثِ الْمَقَارِبِ وَالْقَافِيَةُ مَدَارِكُ : [مِنْ الْمَقَارِبِ]

رَضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوثِرُ      وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ  
كَفَنَكَ الْمُرُوءَةَ مَا تَتَّقِي،      وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ  
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَامِيَّتِ      إِذَا أَنْشَرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ  
كَأَنِّي عَصْتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ      وَكَاتَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ  
وَأَفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعُ      مِنْ الْغَدْرِ، وَالْحُرُّ لَا يَغْدِرُ  
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْقَةٍ      فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدِرُ  
أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي      وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ  
دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةً      وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ  
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا      فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخِرُ  
وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَى قَاتِمًا      لَلَبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ  
فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ      فَإِنَّكَ عَيْنُ بَهَا يَنْظُرُ

وَعَاتِبَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْمِيدَانِ وَاسْتَطَاهُ فِي مَدْحِهِ، فَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ  
وَكُتِبَ إِلَيْهِ [مِنْ أَوَّلِ الْمَقَارِبِ وَالْقَافِيَةُ مَوَاتِرُ] : [مِنْ الْمَقَارِبِ]

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوَرَارًا      وَصَارَ طَوِيلَ السَّلَامِ اخْتِصَارًا  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا  
أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا      وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اغْتَذَرْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اغْتِذَارًا  
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرًا      تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيارًا

وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ  
وَمَا أَنَا أَسَقَمْتُ جِسْمِي بِهِ،  
فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ  
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَا  
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مَقُولِي  
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلُ  
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ  
أَشَدُّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً  
سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ الْهُمُومِ  
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيَّ

لَمْ يَحْمِ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا  
وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا  
إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا  
تُ لَا يَخْتَصِصَنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا  
وَتَبْنَ الْجِبَالَ وَخُصْنَ الْبَحَارَا  
وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا  
لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا  
وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا  
فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا  
يُ لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا

وقال يمدحه في أسلاخ شهر رمضان، من البسيط  
الأول والقافية مُرَاكِبٌ: [من البسيط]

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ  
تُرِي الْأَهْلَةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ  
مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ  
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمُ  
فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفُ  
مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى السَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ  
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ  
فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَغْوَامِهِ عُمْرُ  
وَحَظَّ غَيْرَكَ مِنْهَا<sup>(١)</sup> الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

وقال [وقد جلس سيف الدولة لرسول ملك الروم]  
سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وأخذق به الجيش والغلمان،  
وثقل على أبي الطيب الدخول

لشدة الزحام فاستبطاه الأمير، فقال ارتجالاً:

والوزن وزن ما قبلها: [من البسيط]

<p>ظَلُمَ لَذَا الْيَوْمَ وَصَفَّ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ تَرَاحِمَ الْجَيْشِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصِّرٍ وَأَغْيَبَهُ الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاضِرُهُ وَإِنْ أَجَبْتُ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ قَدْ اسْتَرَاحَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمْ تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةٍ تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةٍ</p>	<p>لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ إِلَى بَسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبِرُ لَأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ مِنْ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ لِكَيْ تَجِمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ</p>
--	---

وقال يمدحُه ويذكر وقعه بني عُقيل، من الوافر

الأول والقافية سواثر: [من الوافر]

<p>طَوَالَ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةُ وَأَخَذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي تَشْمَمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَاءُ وَمَا انْقَادَتْ لِعَيْرِكَ فِي زَمَانٍ فَأَقْرَحَتْ<sup>(١)</sup> الْمَقَاوِدُ ذَفْرِيَّهَا</p>	<p>وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ بِضْبِطٍ لَمْ تَعَوِّدْهُ نِزَارُ وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا نِفَارُ فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ</p>
--	--

(١) [فَأَقْرَحَتْ]



وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهَا  
وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي  
جِيَادٌ تَعْجِزُ الْأَرْسَانَ عَنْهَا  
وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا  
وَكُنْتَ السَّيْفُ: قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ  
فَأُمْسَتْ بِالْبِدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ  
وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ  
تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍّ  
فَأَقْبَلَهَا الْمُرُوجُ مُسَوِّمَاتٍ  
تُشِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةٍ مُسَبِّطَرًا  
عَجَاجًا تَعْتُرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ  
وَوَظَلَ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا  
فَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ  
مَضَوْا مُتَسَابِقِينَ الْأَعْضَاءِ فِيهِ  
يَسْلُحُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ  
وَكُلُّ أَصَمٍّ يَغْسِلُ جَانِبَاهُ  
يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ  
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ  
وَإِنْ جُنَحَ الظَّلَامُ انْجَابَ عَنْهُمْ

وَنَزَقَهَا اخْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ  
وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ  
وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ  
نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تُسْتَشَارُ  
وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ  
وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ  
فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا  
وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا  
ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ  
تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشُّعَارُ  
كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثَّ أَوْ خَبَارُ  
كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ  
أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ  
لِأَرْوُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ  
لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ  
عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ  
وَلَبَّيْهُ لَشُعْلَبِهِ وَجَارُ  
دَجَالِيلَانَ: لَيْلٌ وَالْغُبَارُ  
أَضَاءَ الْمَشْرِقِيَّةِ وَالنَّهَارُ

يُبَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ  
 غَطَا بِالْعِثِيرِ<sup>(١)</sup> الْبَيْدَاءَ حَتَّى  
 وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا  
 وَجَاؤُوا الصَّخَصَحَانَ بِلاَ سُرُوجٍ  
 وَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ  
 وَقَدْ نَزَحَ الْغَوِيرُ فَلَا غَوِيرَ  
 وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَعَاثٌ،  
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا  
 وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ  
 يَحْفُ أَغْرَ لَا قَوْدَ عَلَيْهِ  
 تُرِيْقُ سَيْوُفُهُ مُهَجَ الْأَعَادِي  
 فَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ  
 إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ  
 يَرُونَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا  
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ  
 وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا  
 إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ  
 تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا  
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرَكٍ وَعُزْضٍ  
 وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ

(١) [بِالْعِثِيرِ]

(٢) [تُخَيَّرَتِ]

رُغَاءٌ أَوْ تُوَّاجٍ أَوْ يُعَارُ  
 تَخَيَّرَتِ<sup>(٢)</sup> الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ  
 كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارُ  
 وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ  
 وَأُوطِئَتِ الْأُصْيِيَةُ الصَّغَارُ  
 وَنَهْيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ  
 وَتَدْمُرُ كَاسِمَهَا لَهُمْ دَمَارُ  
 فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ  
 وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ  
 وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ  
 وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ  
 عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ  
 بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ  
 فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارُ  
 فَكَتَلَهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ  
 وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ  
 فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ؟  
 وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ  
 وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ  
 وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ



فَهُمْ حِزْقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَى  
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ  
 حِذَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ  
 تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ  
 فَخَلَفَهُمْ بَرْدٌ الْبَيْضِ عَنْهُمْ  
 وَهُمْ مِمَّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ  
 فَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا  
 وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ  
 كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ  
 فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ  
 يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ  
 يُوسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ  
 تَصَاهِلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ  
 بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ  
 بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَتَقْصُ  
 لَهُمْ حَقٌّ بِشْرِكَ فِي نِزَارٍ  
 لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبْنِكَ جُنْدٌ  
 وَأَنْتَ أَبْرُ مِنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى

بِهِمْ مِنْ شُرْبٍ غَيْرِهِمْ خُمَارٌ  
 وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارٌ  
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ  
 وَجَدَوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ  
 وَهَامُّهُمْ لَهُ، مَعَهُمْ مُعَارُ  
 كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النُّصَارُ  
 وَلَيْسَ لِبَحْرِنَائِلِهِ قَرَارُ  
 تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ  
 وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّفَارُ  
 فِيهِ أَبْصَارُنَا مِنْهُ انْكِسَارُ  
 وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ  
 بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ  
 طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ  
 وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ  
 يَدُّ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ  
 وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ  
 وَأَذْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جَوَارُ  
 فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ  
 وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ الْبَوَارُ

وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارُ  
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ  
وَأَحْلَمُ مَنْ يُحْلِمُهُ اقْتِدَارُ  
وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعُبدَانِ عَارُ

وقال في صباه يهجو رجلاً يقال له سوار الرملّي، نزل به في بعض أسفاره  
فلم يحسن قراءه، من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارِ  
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَّاحِ بِمَسْجِدِ  
خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَّاحِ فَإِنَّهَا  
وَأَنْضَاءُ أَسْفَارِ كَشْرَبِ عُقَارِ  
عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصَى وَغُبَارِ  
فَشُدَّا عَلَيْنَهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ  
قَرَى كُلَّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ!

وقال في صباه بيتاً مفرداً، من أول الطويل  
[والقافية متواتر]: [من الطويل]

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَزُّ الْفَقْرَ قَاعِدًا  
فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَزُّ الْعُمْرَا

وقال أيضاً في صباه ولم ينشدها أحداً،  
من البسيط والقافية [مترابك]: [من البسيط]

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتُهُ ضَمَائِرُهُ  
وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ  
لَوْلَا طِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَغِفْتُ<sup>(٢)</sup> بِهِمْ  
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبُ  
نُعْجٍ مَحَاجِرُهُ دُعْجُ نَوَاطِرُهُ  
أَعَارَنِي سَقَمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَلَنِي  
وَغَيْضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَتْ بَوَادِرُهُ  
وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ  
وَلَا بِرَبْرِبِهِمْ لَوْلَا جَاذِرُهُ  
خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ  
حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ  
مِنْ الْهَوَى ثِقَلُ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ

(١) [لراكب]

(٢) [شقيقت]

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي  
بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ  
غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ  
قَدْ اشْتَكَتْ وَخَشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ  
حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقَبَابُ لَهُ  
وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا الْعُثْمُ يَطْرُدُهُ  
إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ - لَا خَلَّتْ أَبَدًا -  
دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدِّ  
فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ  
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً  
قَدْ حَزَنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ  
حُلُوٌ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ  
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رُحِبَتْ  
إِذَا تَغْلَغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرْفٍ  
تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ  
إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ  
تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ<sup>(١)</sup> وَتَغْلِبَةُ

وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ  
سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ  
كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ  
كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ  
وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ  
أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ  
وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ  
فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ  
وَنُورٌ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ  
صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ  
تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَائِرُهُ  
كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ  
مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ  
إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ  
عَلَى رُؤُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ

فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ  
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ  
 كَمٍ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّةُ  
 وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرَّمَّاحِ بِهِ  
 مَنْ قَالَ: لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرَدُّ فِي زَمَانِهِمْ  
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمَلُّهُ  
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ  
 لَا يَجْبُرُ النَّاسَ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ  
 اِرْحَمِ شَبَابَ فَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ

وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ  
 فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثِّ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ  
 وَمُهِجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ  
 فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ  
 فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ  
 بَلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ  
 وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ  
 جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ  
 وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ  
 يَدُ الْبَلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ

وَقَالَ يَمْدَحُ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَحْرِيِّ،  
 مِنْ أَوَّلِ الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاتِرُ: [مِنْ الطُّوِيلِ]

أَرَيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ؟  
 أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةُ؟  
 رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَازِلِي  
 رَأَيْنَ اللَّيْلِ لِلْسَّحْرِ فِي لَحْظَاتِهَا  
 تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا  
 إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ  
 نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا  
 إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ

بِفِيَّ بَرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ  
 وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرَقُ أَمْ ثَغْرُ؟  
 فَقُلْنَ: نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ!  
 سُيُوفٌ ظَبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ  
 فَلَيْسَ لِرَاءٍ وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ  
 بِي الْبَيْدِ عَيْسُ<sup>(١)</sup> لَحْمُهَا وَالِدَمُّ الشَّعْرُ  
 فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ  
 وَبَحْرٌ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ

وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ  
فَتَى كُلُّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ  
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ  
وَلَوْ تَنَزَّلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ  
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمَ قَدْرِهِ  
مَتَى مَا يُشِرُّ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ  
تَرِ الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي  
كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
لَهُ مِنْ تَفْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا  
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ  
هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ  
بِمَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَقْبِسُهُ

وقال يرثي محمد بن إسحاق التُّوخي، من [ثاني] الكامل  
والقافية مَوَازٍ: [من الكامل]

إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ  
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يُعْلَلُ نَفْسُهُ  
أَمْجَاوَرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى  
مَا كُنْتُ أَمْلُ قَبْلَ نَعَشِكَ أَنْ أَرَى  
أَنَّ الْحَيَاةَ - وَإِنْ حَرَضَتْ - غُرُورُ  
بَتَعْلَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ  
فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ  
أَنَّ الْكَوَكِبَ فِي الثَّرَابِ تَغُورُ  
رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ  
 وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ  
 وَحَفِيفُ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ  
 حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَانَ ضَرِيحَهُ  
 بِمُزَوِّدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ  
 فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالتَّقَى  
 كَفَلَ الشَّاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ  
 وَكَأَنَّمَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَكَرُهُ  
 فَأَعِيدُوا إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ  
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ  
 نَفَرُوا إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سُيُوفِهِمْ  
 وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ  
 لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَتِهِ خَيْلُهُمْ  
 يَمُمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ  
 وَقَنَعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ

صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذِكِّ الطُّورِ  
 وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ  
 وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّادِقَةِ صُورُ  
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَخْفُورُ  
 مُغْفٍ وَإِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ  
 وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَا وَالْخَيْرُ  
 لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ  
 وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ  
 أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ  
 حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ  
 عَنْهَا فَاجَالُ الْعِبَادِ حُضُورُ  
 مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَتَوَفَّهَ مَحْشُورُ  
 إِلَّا وَعُمُرُ طَرِيدِهَا مَبْثُورُ  
 إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ  
 إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ

فَسَأَلَهُ أَخُو الْقَيْتِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ فَرَاذَهُ فِيهَا ،  
 فَقَالَ - مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ كَالَّتِي قَبْلَهَا - : [ مِنْ الْكَامِلِ ]

غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهَنَّ بِحُورُ  
 يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ  
 وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهَنَّ سَعِيرُ  
 فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ



صَبْرًا بَنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا  
فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشَبِّهٌ  
أَيَّامَ قَائِمٍ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ أَلْ  
وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ  
إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ  
وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ  
يُمْنِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ  
فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمُ وَنُحُورُ

فَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَكَانَ عَازِرَ شَخْصَةِ الْمَقْبُورِ» .  
وَسَأَلَهُ بَنُو عَمِّ الْمَوْفَى أَنْ يَزِيدَ فِيهَا مَا يَنْفِي عَنْهُمْ  
الشَّامَةَ وَمَا ذَكَرَهُ الْحُسَّادُ ، فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ : [ مِنَ الْكَامِلِ ]

أَلَّا إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ  
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقُضِي  
أَبْنَاءَ عَمِّ ، كُلُّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي  
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وَدَادِهِمْ  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً  
مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا  
إِلَّا حَنِينُ دَائِمٍ وَزَفِيرُ  
أَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ  
سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهَنَ دُهُورُ  
إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ  
وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ  
جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرُ  
يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

وَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّوْخِيَّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ كَأْسًا كَانَتْ فِي يَدِهِ ،  
فِيهَا شَرَابٌ أَسْوَدُ ، فَقَالَ ارْتَجَالًا : «إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتْ الْيَدَيْنِ» .  
وَتَذَكَّرَ [ فِي ] قَافِيَةِ النُّونِ - ثُمَّ شَرِبَهَا فَقَالَ ،  
[ مِنْ ] [ أَوَّلِ ] الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ  
رَأَيْتُ الْحَمِيًّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ  
وَهْنَتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ  
فَشَبَّهْتُهَا بِالسَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ



إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ ذَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخِضْرِ

وَدَخَلَ عَلَى بَدْرِ بْنِ عَمَارٍ يَوْمًا وَقَدْ أَمَرَ  
الْعُلَمَاءُ أَنْ يُحْجَبُوا النَّاسَ عَنْهُ لِيُخْلَوَ لِلشُّرْبِ، فَقَالَ ارْتَجَالًا  
مِنْ [أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مَدَارِكُ] : [مِنْ الْكَامِلِ]

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِيُخْلَوَ  
مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ  
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ  
هَيْهَاتَ، لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ  
لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجَبْ عَنْ نَاطِرٍ  
وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وَسَقَاهُ بَدْرٌ فَأَخَذَ الشَّرَابَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ، وَأَرَادَ الْانْصِرَافَ  
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ارْتَجَالًا وَهُوَ لَا يَدْرِي،  
فَأَنشَدَهُ ابْنُ الْخِرَاسَانِيِّ إِيَاهُمَا، مِنْ سَادِسِ الْبَسِيطِ  
وَالْقَافِيَةِ مَوَازِيرُ : [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنِّي  
وَذَا انْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي  
لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ  
أَأَذِّنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟

[وَقَالَ يَصِفُ لُغَةً فِي صُورَةٍ جَارِيَةٍ]، وَكَانَ لِبَدْرِ [بْنِ عَمَارٍ] جَلِيسٌ  
أَعُورٌ يُعْرِفُ بَابِنَ كَرْوَمَ، يُحْسَدُ أَبَا الطَّيِّبِ لَمَّا كَانَ يَشَاهِدُهُ مِنْ أَدْبِهِ  
وَسُرْعَةِ خَاطِرِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي شَيْءٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا ارْتَجَلَ فِيهِ شِعْرًا؛  
فَقَالَ لِبَدْرِ: أَطْنَهُ يَفْعَلُ هَذَا قَبْلَ حُضُورِهِ وَيُعِدُّهُ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ. فَقَالَ [بَدْرٌ]: فَأَنَا أَمْتَحِنُهُ بِشَيْءٍ أَحْضَرُهُ لِلْوَقْتِ. فَلَمَّا كَمَلَ  
الْمَجْلِسُ وَدَارَتِ الْكُؤُوسُ أَخْرَجَ لُغَةً قَدْ اسْتَعَدَّهَا،  
لَهَا شِعْرٌ فِي طَوْلِهَا، تَدُورُ عَلَى لَوْبٍ، وَأَخَذَ رِجْلَيْهَا مَرْفُوعَةً، وَفِي

يَدُهَا طَاقَةٌ تَرْجِسُ؛ فَإِذَا وَقَفَتْ حِذَاءَ إِنْسَانٍ شَرِبَ فِدَارَتْ؛ [فَوَضَعَهَا  
 مِنْ يَدِهِ وَنَقَرَهَا] فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا  
 مِنْ ثَلَاثِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةُ مُتَدَارِكٌ: [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فِي جَهْلِهَا	مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا تَضَمَّنَهَا مُكْرَهَا شِبْرُهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَاعِذُهَا
---	--

وَقَالَ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةُ [مَرَائِبٌ]: [مِنْ الْبَسِيطِ]

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ فِي الشَّرْبِ جَارِيَةً مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ	لِفَاخِرٍ كُسَيْتٍ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ مَا كَانَ وَالِدَهَا جُنٌّ وَلَا بَشَرُ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
--	--

ثُمَّ قَالَ لِبَدْرِ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَنْفِيَ الظَّنَّ  
 عَنْ أَدَبِكَ، فَقَالَ [مِنْ ثَانِي الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةُ مُوَاتِرٌ]: [مِنْ الْبَسِيطِ]

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ	وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ مِقْدَارًا يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا
--	---

فَقَالَ لَهُ بَدْرٌ: بَلِ وَاللَّهِ لِلدِّينَارِ قُنْطَارًا،  
 فَقَالَ ارْتَجَالًا، مِنْ خَامِسِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةُ مُوَاتِرٌ: [مِنْ الْكَامِلِ]

بَرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ فَخَرَّ الزُّجَاجُ بَأْنَ شَرِبَتْ بِهِ وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِرُنَا	وَبَأْنَ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمُرُ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
--	--

مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرَمَةٍ إِلَّا إِلَهُهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

وقال لأبي الحسن علي بن أحمد الخراساني يمدحه: «لا افتخار  
إلا لمن لا يضام...»، فحملته على قوس وسأله المقام عنده؛ فقال:-  
من ثاني البسيط والقافية متواتر:- [من البسيط]

لَا تُنْكَرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ  
وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ  
وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَادٍ أُحَارِبُهُمْ  
فَإِنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ  
يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالَ خَشْيَةَ الْعَارِ  
فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف مسيره [في البوادي] وما لقي في أسفاره، وبذم الأعور،  
ابن كرويس، من الأول من الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ  
وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيْجَاوَاتٍ عَصْرِ  
رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا  
أَوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي  
أَعْرَضُ لِلرَّمَاكِ الصُّمِّ نَحْرِي  
وَأَسْرِي فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي  
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا  
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ  
وَكَفَّ لَا تُنَازِعْ مَنْ أَتَانِي  
وَقِلَّةٍ نَاصِرٍ، جُوزِيَتْ عَنِّي  
سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ  
عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ  
وَكُلَّ عَذَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ  
وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ  
وَأَنْصَبُ حَرٍّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ  
كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرٍ  
- عَلَى شَعْفِي بِهَا - شَرَوَى نَقِيرِ  
وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ  
يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي  
بَشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى  
 فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِي  
 وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي  
 فَيَا بْنَ كَرُوسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى  
 تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ  
 فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجُونًا  
 لَخِلْتُ الْأَكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ  
 لَجِدْتُ بِهِ لِذِي الْجَدِّ الْعُثُورِ  
 وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورٍ؟  
 وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ  
 وَتُبْغِضْنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ  
 وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ



وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي،  
 من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]



أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ  
 وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي  
 تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا  
 وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لِي  
 ذِرَ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زَقًّا وَقَيْنَةً  
 وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى  
 وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا  
 إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ  
 وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
 عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طِمْرَةٍ  
 وَحِيدًا، وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ؟  
 وَمَا ثَبَّتَ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ  
 تَقُولُ: أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذَعَرَ الذُّعْرُ؟  
 سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَثْرُ  
 فَمُفْتَرِّقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ  
 فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ  
 لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ  
 تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ  
 عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ  
 مَخَافَةً فَقَرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ  
 عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلءٌ حَيْرُومِهِ غِمْرُ



يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنِّي أَلْ  
وَحَرَقِ مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا  
يَخِذْنَ بِنَا فِي جَوْرِهِ وَكَأَنَّنَا  
وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا  
وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِیَوْمٍ كَأَنَّمَا  
وَعَيْثُ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامراً  
أَوْ ابْنَ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَيَّ بَنَ أَحْمَدٍ  
وَإِنَّ سَحَاباً جَوْدَهُ مِثْلُ<sup>(١)</sup> جَوْدِهِ  
فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتِ قَلْبِهِ  
وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْ لَا سَخَاؤُهُ  
قِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ  
فَجَاءَا بِهِ صَلَّتِ الْجَبِينِ مُعْظَمًا  
مُفْدًى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمِيدَعًا  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ  
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
إِلَيْكَ طَعْنَا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ  
إِذَا وَرَمْتُ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لَهَا<sup>(٢)</sup>  
فَجَعَلْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى  
كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ

كُؤُوسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخَمَرُ  
جِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أَنَّنِي الْبَحْرُ  
مِنَ الْعِيسِ فِيهِ: وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهَرُ  
عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ  
عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلُلٌ حُمُرُ  
عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلُلٌ خَضَرُ  
عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ  
يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صَفَرُ  
سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ  
وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ  
وَهَلْ نَافِعٌ لَوْ لَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمُرُ؟  
كَمَا يَتَلَقَّى الْهِنْدَوَانِيُّ وَالنَّصْرُ  
تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ  
هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَا لَهُ جَزْرُ  
يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ  
فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَعَرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ  
بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيتْ نَحْرُ  
كَأَنَّ نَوَالاً صَرَ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ  
وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ  
وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ

(١) [شِبْهُ]

(٢) [بِنَا]

<p>وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُ مِنْ نُورِهَا الْحَبْرُ نُجُومُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاعِمِهَا النَّسْرُ وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشُّطْرُ وَلَكِنْ لِشَعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبَشْرُ بَأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرُ بُنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ</p>	<p>دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ بَيُوتُهُ كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتُهَا وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهَمَّتِي وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْقًا وَإِنِّي وَإِنْ نِلْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ أَزَالَتْ بِكَ الْآيَامُ عَتْبِي كَأَنَّمَا</p>
---	---

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا [مُحَمَّدٍ] الْحَسَنِ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ بْنِ طُفَيْحٍ،  
مِنْ ثَلَاثِ الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنْ الطُّوِيلِ]

<p>وَوَقْتُ وَفِي بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ، لَا عَدِمْتُهُ، وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهُورًا</p>	<p>وَوَقْتُ وَفِي بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ، لَا عَدِمْتُهُ، وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهُورًا</p>
--	--

وَكَرِهَ الشُّرْبَ لَمَّا كَثُرَ الْبُخُورُ وَارْتَفَعَتْ رَائِحَةُ النَّدِّ، فَقَالَ -  
مِنْ الْمُقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنْ الْمُقَارِبِ]

<p>وَصَوْتُ<sup>(١)</sup> الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ؟ فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ</p>	<p>أَنْشُرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ فَدَاوِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا</p>
---	---

وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مرة فعرّفه يهودي فدل عليه،  
فقال مَجِيئاً له، من ثالث [الرمل] والقافية [مراكب] : [من الرمل]

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى  
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا  
أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا  
ظُلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

وسئل أبو الطيب عما ارتجله فيه من الشعر، فأعاده، فعجب قوم من  
حفظه له فقال- من [أول الخفيف] والقافية مَوَاتِرٌ- : [من الخفيف]

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بَعِيْنِي  
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا  
لَا بِقَلْبِي، لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ  
نَظَمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَشْهُورِ

وله فيه وقد اجتزأ بالرملة قاصداً لكافور فسأله المديح  
[من الوزن والقافية كالتي قبلها] : [من الخفيف]

تَرَكْتُ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي  
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشُّعْرِ  
وَسَجَايَاكَ مَا دَحَاثَكَ لَا لَفَ  
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ بِكَفَيْهِ  
وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ  
رَ لَأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ  
ظَنِي<sup>(١)</sup> وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ  
سَكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

واجتزأ ببسطة، وهو موضع بأطراف الشام، فضل ومن كان معه،  
فقال- من أول المقارب والقافية مَوَاتِرٌ- : [من المقارب]

بُسَيْطَةٌ مَهْلًا، سُقِيَتِ الْقَطَارَا  
فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ  
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ  
وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَا  
تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى  
وَضَنُّوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَا

وقال يمدح الأستاذ الرئيس أبا الفضل محمد بن الحسين



ابن محمد بن العَمِيد - وهي أول ما قال فيه - بِأَرْجَانِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ  
وثلَاثَةِ، مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ [مُتَدَارِكُ]: [مِنْ الْكَامِلِ]

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا  
كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا  
أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونُهُ  
تَعَسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا  
نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ  
لَا تَتَرَبُّبُ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ  
يَقِيَانٍ فِي أَحَدِ الْهَوَادِجِ مُقْلَةً  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذْ اغْتَدْتُ رُؤَادَهُمْ  
فَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غَرَابٍ فِرَاقِهِمْ  
وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِذْنَ بِنَفْنَفٍ  
يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوْضِ إِلَّا أَنَّهَا  
فَبَلَحَظْهَا نَكَرْتُ قَنَاتِي رَاحَتِي  
أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ  
أَرْجَانِ أَيَّتْهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ  
لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتَ فَعَالَهُ  
أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ أَلَيْتِي  
وَبُكَكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى  
لَمَّا رَأَى فِي الْحَشَى مَا لَا يُرَى  
فَكَتَمْنَاهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا  
بِمُصَوَّرٍ لِبَسَ الْحَرِيرِ مُصَوَّرَا  
لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا  
كَسَرَى مُقَامَ الْحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرَا  
رَحَلْتُ فَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجَرَا  
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا  
لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا  
جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُمِطُرَا  
إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرَا  
أَسْبَى مَهَاءَ لِلْقُلُوبِ وَجُؤَذَرَا  
ضَعْفًا وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الْخِنْصِرَا  
وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا  
عَزَمِي الَّذِي يَذُرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرَا  
مَا شَقَّ كَوْكُوكِ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرَا  
لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا

أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي  
صُغْتُ السَّوَارَ لَايِّي كَفَّ بَشَّرْتُ  
إِنْ لَمْ تُغْشِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ  
بَابِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ  
مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا  
خَنْثَى الْفُحُولَ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ  
يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ  
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ  
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتُ<sup>(١)</sup> طَرِيقَهُ  
قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
فَهُوَ الْمُشِيعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى  
وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ  
وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا  
فَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا  
خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامُهُ  
أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
تَرَكْتَ دُخَانَ الرِّمِّثِ فِي أَوْطَانِهَا  
وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ

مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرًا  
بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرَا  
فَمَتَى أَقُودُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا؟  
ثُمَّنْ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى!!  
فِيهَا وَلَا خَلْقَ يَرَاهُ مُدْبِرَا  
مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرَا  
شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا  
تِيهِ الْمُدِلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا  
قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَى الْجُيُوشِ تَحِيرَا  
وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا؟  
وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا  
وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرَا  
قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبَرَا  
فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرَا  
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا  
كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَا  
نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًّا مُجَمَّرَا؟  
طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا  
تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَأً أَذْفَرَا

فَأَتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأَظَلِّ كَأَنَّمَا  
بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا  
مَنْ مُبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا  
وَمَلَلْتُ نَحَرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي  
وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كُتَيْبِهِ  
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا  
يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا  
وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً:  
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا  
زُحَلٌ - عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ -

حُذِيتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَ  
وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرًا  
شَاهَدْتُ رِسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَ  
مَنْ يَنْحَرُ الْبَدَرَ التُّضَارَ لِمَنْ قَرَى  
مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا  
رَدَّ إِلَهُهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَ  
وَأَتَى «فَذَلِكَ» إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرًا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا  
الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورًا  
وَأَسْرُ رَاحِلَةٍ وَأَرْبَحُ مَتَجَرَا  
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

وكان مع الأمير [بآمد] ، أخذه عندما سار إليها معه ، فقام  
المنظر والريح وسقطت الخيم ، فقال - ولم ينشدها أحدًا ، فلما مات  
الحقناها بديوانه مع ما قال - وهي هذه الأبيات ، الأول  
من الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

أَمِدُّ هَلْ أَلَمَّ بِكَ النَّهَارُ  
إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءً  
تَغَضَّبَتِ الشُّمُوسُ بِهَا عَلَيْنَا  
حَنِينَ الْبُخْتِ وَدَعَّهَا حَجِيجُ

قَدِيمًا أَمْ أُثِيرَ بِكَ الْغُبَارُ؟  
فَأَيْنَ بِهَا لِعَرْقَاكِ الْقَرَارُ؟  
وَمَا جَتْ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْبِحَارُ  
كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ جِمَارُ

فلا حَيًّا إِلَهَ دِيَارِ بَكْرٍ بِلَادٍ لَا سَمِينَ مَنْ رَعَاهَا إِذَا لُبِسَ الدُّرُوعُ لِيَوْمِ حَرْبٍ	وَلَا رَوَى مَزَارِعَهَا الْقِطَارُ! وَلَا حَسَنٌ بِأَهْلِهَا الْيَسَارُ فَأَحْسَنُ مَا لَبِسَتْ لَهَا الْفِرَارُ!
--	--

وله في بستانِ المنيّةِ بمصر، وقد وقعت حيطانه من النيل،  
فقال- من الأول من البسيط والقافية مراكب-: [من البسيط]

ذِي الْأَرْضِ عَمَّا أَتَاهَا الْيَوْمَ غَانِيَةٌ شَقَّ النَّبَاتَ عَنِ الْبُسْتَانِ رَيْقُهُ كَأَنَّمَا مُطِرَتْ فِيهِ صَوَالِجُهُ	وغيرها كان محتاجاً إلى المطرِ مُحْيِي بِهِ جَارَهُ الْمَيْدَانَ بِالشَّجَرِ تُطْرَحُ السُّدَرُ فِيهِ مَوْضِعَ الْأَكْرِ
---	---

وله يهجو ابن كغلق، من الأول من الوافر والقافية مواتر: [من الوافر]

أَلَا لَا خَلَقَ أَشْجَعُ مِنْ حُسَيْنٍ يَفِرُّ مِنَ الرِّمَاحِ إِذَا التَّقِينَا	وَأَطَعَنُ بِالْقَفَا مِنْهُ النُّحُورَا وَيَلْعُهَا إِذَا كَانَتْ أُيُورَا!
--	---

### قافية الزاي

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب،  
من أول الخفيف والقافية مواتر: [من الخفيف]

كَفَرْنِدِي فِرْنُدُ سَيْفِي الْجَرَّازِ تَحْسَبُ الْمَاءَ خَطًّا فِي لَهَبِ النَّا كُلَّمَا رُمَتْ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّا وَدَقِيقُ قَدَى <sup>(١)</sup> الْهَبَاءِ أَنْيَقُ وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا	لَذَّةُ الْعَيْنِ، عُدَّةُ لِلْبِرَّازِ رِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ ظَرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوْهَزْهَازِ شَرِبْتُ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي
--	---

حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى  
وَهُوَ لَا تَلْحُقُ الدَّمَاءُ غِرَارِي  
يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي  
وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوْ اسْطَعْتُ كَانَتْ  
إِنَّ بَرْقِي إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي  
لَمْ أُحْمَلْكَ<sup>(١)</sup> مُعْلَمًا هَكَذَا إِلِ  
وَلَقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا  
سَلَّهُ الرِّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَنَجِدِ  
وَتَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي  
لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذِبَارِي  
فَارِسِي لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجُ  
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَضَلِّ شَرِيفِ  
وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْذَّرَّ وَالْيَا  
شَغَلْتُ قَلْبَهُ حَسَانُ الْمَعَالِي  
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي  
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجَهْدَ بِالْعَفِ  
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَاتِ عَنِ الْقُوِ  
كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا  
أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفَنَاءِ وَمَا فِيهِ  
بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي  
وَانْشَى عَنِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى

هِيَ مُخْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازِ  
هَ وَلَا عَرَضَ مُتَضِّيهِ الْمَخَازِي  
يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَّازِ  
مُقْلَتِي غَمْدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ  
وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي  
لَا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَازِ  
فَكِلَانَا لِحَنِّهِ الْيَوْمَ غَازِي  
فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ  
طَالِبُ لَابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي  
ي وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بَبَازِ  
كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ  
وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي  
قُوتَ مَنْ لَفْظُهُ وَسَامَ الرِّكَازِ  
عَنْ حَسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ  
دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ  
وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ  
م وَثَقُلَ الدُّيُونِ وَالْإِعْوَازِ  
وَبِهِ لَا بَمَنْ شَكَاهَا الْمَرَازِي  
هَ مَيِّتٌ لِمَالِكَ الْمُجْتَازِ  
كَشَبَا أَسْوَاقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي  
دَارَ دَوَرِ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ



وَبِآبَائِكَ الْكَرَامِ النَّاسِي  
تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلُّوَهَا  
وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَيُّوَا  
وَهَجَانٍ عَلَى هَجَانٍ تَأَيَّدَ  
صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ  
وَحَكَى فِي اللَّحُومِ فَعَلَكَ فِي الْوَفِ  
كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بِوَعْدِ  
مَلِكٍ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ  
وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَحْوَا  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ  
وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا  
كُلُّ شِعْرِ نَظِيرٍ قَائِلِهِ فِي

وَالْتَسْلِي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي  
وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ  
فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنَّحَازِ  
كَ<sup>(١)</sup> عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَفْوَازِ  
فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ  
رِ فَأَوْدَى بِالْعَتَرِيسِ الْكِتَازِ  
عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ  
وَاضِعُ<sup>(٢)</sup> الثُّوبِ فِي يَدَيِ بَرَّازِ  
هُ وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ  
شُعْرَاءُ كَانَتْهَا الْخَازِبَازِ  
وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَازِ  
كَ وَعَقْلُ الْمُجِيرِ عَقْلُ الْمُجَازِ

### قافية السين

وَجَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلشُّرْبِ، فَأَذِنَ الْمُؤَذِّنُ فِي يَدِهِ كَأَنَّ فَوْضَعَهَا؛  
فَقَالَ الْمُنَبِّي - مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا -: [مِنْ الْوَافِرِ]

أَلَا أَذِنَ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي  
وَلَا شُغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي  
وَلَا لَيْنَتْ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِ  
وَلَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِ

وَقَالَ يَمْدَحُ عُيَيْدَ اللَّهِ [بَنَ خَلِكانَ الطَّرَابِلَسِي]،  
مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُرَاكِبًا: [مِنْ الْبَسِيطِ]

(١) [تَأَيَّدَ]

(٢) [يَضَعُ]

أَظَنِّيَّةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَنِّيَّةُ الْإِنْسِ  
وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفَةً  
وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمِ مُسَيِّ ثَالِثَةٍ  
صَرِيحٍ مُقْلَتِهَا سَأَلَ دِمْنَتِهَا  
خَرِيدَةً لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ  
مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَأٍ  
إِنْ تَرَمَّنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ  
يُقْدِي بَنِيكَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ  
أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمْ  
مِنْ كُلِّ أَيْبُضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ  
دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبِّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ  
نَدِ أَبِي غَرٍّ وَافٍ أَخِي<sup>(١)</sup> ثِقَةٍ  
لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءً غَادِيَةً  
أَكَارُمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ  
أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي - أَحَازِرُهُ؟

لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدٍّ فِي الْهَوَى تَعَسِ  
دَمْعًا يُشَفِّهُ مِنْ لَوَعَةٍ نَفْسِي  
ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ  
قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ  
وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمَسِ  
وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَّاجٍ عَلَى كُنُسِ  
تَرَمِ امْرَأً غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا نَكْسِ  
بِجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ  
وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ  
كَأَنَّمَا اشْتَمَلْتُ نُورًا عَلَى قَبَسِ  
أَغَرَ حُلُوٍ مُمِرٍّ لَيْنٍ شَرَسِ  
جَعَدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَذْبٍ رَضَى نَدْسِ  
عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبَسِ  
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ  
وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرْسِي؟

وقال ارتجالاً. وقد عرض  
عليه شرب الخمر فأبى - من أول  
الوافر والقافية موائير: [من الوافر]

وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُؤُوسِ

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ



مُعَاطَةٌ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي

وَأَقْحَامِي خَمِيسًا فِي خَمِيسٍ

فَمَوْتِي فِي الْوَعَى أَرَبِي<sup>(١)</sup> لِأَنِّي

رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النُّفُوسِ

وَلَوْ سَقَّيْتُهَا بِيَدَيَّ نَدِيمٍ

أَسْرُبُهُ لَكَانَ أَبَا ضَبِيسٍ

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي،  
من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجْتُ رَسِيَسَا

ثُمَّ [انْثَنَيْتِ] وَمَا شَفَيْتِ نَسِيَسَا

وَجَعَلْتَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي فِي الْكَرَى

وَتَرَكْتَنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيَسَا

قَطَعْتَ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ

وَأَدْرَبْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا

إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي

تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيَسَا

حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً

وَلِمِثْلٍ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا

وَلِمِثْلٍ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعَا

وَلِمِثْلٍ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيَسَا

خَوْذْ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي  
 بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّهَا  
 لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا  
 أَبْقَى زُرَيْقُ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا  
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ  
 مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ  
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعِ  
 كَشَفْتُ جَمَهْرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ  
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةَ فِي آيَةٍ  
 وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا  
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيُهُ  
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ  
 أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ  
 أَوْ كَانَ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ  
 لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ  
 وَلَحَظْتُ أَنْمَلُهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبًا  
 يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ  
 صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ  
 بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذَكَرُكَ سَائِرُ

حَرْبًا وَغَادَرَتْ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا  
 تَيْهًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسًا  
 هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِيُنُوسَا  
 أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسًا  
 أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا  
 وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أُنِيسَا  
 وَالشَّمَرِيُّ الْمِطْعَنَ الدَّعِيسَا  
 إِلَّا مَسُودًا جَنْبُهُ مَرُؤُوسَا  
 تَنْفِي الظُّنُونِ وَتُقْسِدُ التَّقِيسَا  
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى  
 لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا  
 فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عِيسَى  
 مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى  
 عُبِدْتُ فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا  
 وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا  
 وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا  
 أَبَدًا وَنَطَرْدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا  
 مَنْ بِالْعِرَاقِ يِرَاكَ فِي طَرَسُوسَا  
 يَشْنَا الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيَسَةً فَارَقْتَهُ إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ حَجَبُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةِ خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَنَكَ بِأَهْلِهَا	وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِيَسًا كَثُرَ الْمُدَلِّسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيَسَا وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا أَوْ جَاهَدْتَ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَيِّسَا
---	---

وشكا إليه أبو إبراهيم بن عياش طول قيامه في مجلس الأسود ،  
وما يلقى من الهوان . وكان كافور [ دس عليه ] ذلك ليعلم ما في نفسه  
له . فقال أبو الطيب مجيباً له ارتجالاً ،  
من أول الوافر والقافية متواتر : [ من الوافر ]

يَقُلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضُحُوكِ	وَبَذَلَ الْمُكْرَمَاتِ مِنَ النُّفُوسِ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسٍ ؟
--	--

وقال بهجو كافوراً ، من السريع [ الثاني ]  
والقافية متدارك : [ من السريع ]

أَنُوكَ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ وَأَنَّمَا يُظْهَرُ تَحْكِيمُهُ مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقُهُ لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَأَنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ فَلَا تُرَجِّحِ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ	مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ تَحَكَّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ كَمْ مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ عَنْ فَرْجِهِ الْمُتَنِّينِ أَوْ ضَرْسِهِ وَلَا يَعْنِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْبِهِ مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ
---	---

وَأَنَّ عَرَكَ الشَّكِّ فِي نَفْسِهِ فَقَلَّمَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ	بِحَالِهِ فَاَنْظُرْ إِلَى جَنْسِهِ إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَرَسِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ
--	---

وَقَالَ بَدِيهَا وَقَدْ أَحْضَرَ مَجْلِسَ الْأَسَاذِ [أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ] مِجْمَرَةً قَدْ  
حُشِيَتْ بِنَرْجِسٍ وَأَسْ حَتَّى أَخْفَى نَارَهَا ، وَكَانَ الدُّخَانُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهَا  
[مِنْ ثَلَاثِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكٌ] : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ مَجَامِرُهُ الْأَسُّ وَالنَّرْجِسُ فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ؟ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا <sup>(٢)</sup> الْأَرْوُسُ	أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَنَشَرُّ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا وَلَسْنَا نَرَى لَهَا هَاجَهُ وَأَنَّ الْفَيْئَامَ <sup>(١)</sup> الَّتِي حَوْلَهُ
---	--

### قافية الشين

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبَا الْعَشَائِرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ ،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ : [مِنْ الْوَافِرِ]

حَشَاهُ لِي بِحَرٍّ حَشَايَ حَاشِ وَهَمٌّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمُشَاشِ كَجَمْرِ فِي جَوَانِحَ كَالْمُحَاشِ وَرَوَى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشِ لِمُنْصِلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشِ رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ	مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ لَقَى لَيْلٍ كَعَيْنِ الطَّيِّبِ لَوْنَا وَشَوْقٍ كَالْتَوَقُّدِ فِي فُؤَادِ سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَضْلٍ غَيْرِ نَابِ فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْعَمْرَاتِ يُكْنَى وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى
---	--

(١) [الْفَيْئَامَ]

(٢) [أَفْدَامَهَا]

لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ  
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا  
كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهْجَاتِ مَاءٌ  
فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ  
وَمُنْعَفِرٍ لِنَصْلِ السِّيفِ فِيهِ  
يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا  
وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرْعُهُ  
كَأَنَّ تَلَوِّي النُّشَابِ فِيهِ  
وَنَهَبُ نُفُوسِ أَهْلِ التَّهَبِ أَوْلَى  
تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا  
وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي  
فِيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورِّي  
كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
أَأْضِيرُ عَنْكَ؟ لَمْ تَبْخَلْ بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي  
فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ  
تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ كُنْتَ فِيهَا  
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ  
بُلِيْتُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى  
عَلَيْكَ إِذَا هُزِلَتْ مَعَ اللَّيَالِي  
أَتَى خَبْرُ الْأَمِيرِ فَقِيلَ: كَرُّوا

دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي  
وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ  
يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عُطَاشٍ  
وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشٍ  
تَوَارِي الصُّبِّ خَافَ مِنْ اخْتِرَاشِ  
وَمَا بَعْجَايَةِ أَثَرِ ارْتِهَاشِ  
تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ  
تَلَوِّي الْخُوصِ فِي سَعْفِ الْعِشَاشِ  
بَاهِلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ  
بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ  
تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ  
وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي  
فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشٍ  
وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشٍ  
عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ؟  
وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي  
وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَ عَلَى الْجَحَاشِ  
وَأَنِّي مِنْهُمْ لِأَلَيْكَ عَاشٍ  
أُنُوفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْخَشَاشِ  
وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشٍ!  
فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشٍ!!

<p>يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَى لَجُوجٍ وَأُسْرِجَتِ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلْتُ بِي مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ تُذَبُّ عَنْهَا وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ إِذَا ذَكَرْتَ مَوَاقِفَهُ لِحَافٍ تَزِيلُ مَخَافَةَ الْمَضْبُورِ عَنْهُ وَمَا وَجَدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي</p>	<p>يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي بِرُمَحِي كُلِّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلَّ مَاشٍ وَشَيْكَ فَمَا يُنَكِّسُ لَانْتِقَاشِ وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشٌ كَانْكِمَاشِي وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ</p>
---	--

### قافية الضاد

وَأَمْرُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِإِنْفَاقِ خَلْعٍ إِلَيْهِ فَقَالَ -  
من أول الكامل والقافية مُتَدَارِكٌ - : [من الكامل]

<p>فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ خَلَعَ الْأَمِيرُ، وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ</p>	<p>فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ خَلَعَ الْأَمِيرُ، وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عَرْضِهِ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ</p>
--	--

وَقَالَ فِيهِ وَقَدْ اعْتَلَّ، مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَائِثٌ : [من الطويل]

<p>إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا شِفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْمَحْضُ بِعَلَّتِهِ يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْغُمْضُ لَأَنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرِ لَهُ بَعْضُ</p>	<p>إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا شِفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْمَحْضُ بِعَلَّتِهِ يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْغُمْضُ لَأَنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرِ لَهُ بَعْضُ</p>
---	---

وَقَالَ فِي بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ، [وَقَدْ قَامَ مُنْصَرِفًا فِي اللَّيْلِ]،  
من البحر والقافية كَالْتِي قَبْلَهَا : [من الطويل]



وَرُؤْيَاكَ أَخْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغَمَضِ  
شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لِعَيْرِي عَلَى بَعْضِي  
تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِ عَلَى الْأَرْضِ

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي  
عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ  
سَلَامٌ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ

### قافية الطاء

وله بعدما هرب من مِصْرَ يَشْوِقُ ابْنَهُ وَيَذْكُرُ سِجَانًا لَهُ يُسَمَّى الْحُسَيْنَ ،  
من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ : [من البسيط]

بِمِصْرَ لَا بِسِوَاهَا كَانَ مُرْتَبِطًا  
كَفِّي بِهَا مَلِكًا بِالْجُودِ مُغْتَبِطًا  
وَجَدُّي حَسَنٌ عِنْدِي الْجَوْرَ وَالْغَلَطَا؟  
رَأَيْتُ رَأْيِي بَوْهِنَ الْعَزْمِ مُخْتَلِطًا  
بِمِصْرَ وَالشَّامَ أَلْقَى دَائِمًا خُطَطًا  
عَمْرِي لَقَدْ حَكَمْتَ فِينَا النَّوَى شَطَطًا  
أَمَا أَرَى مِنْ عِقَالِ الْهَمِّ مُتَشَطًا؟

مَا لِي كَأَنَّ اسْتِيقَا ظَلَّ يَعْنِفُ بِي  
وَمَا أَفَدْتُ الْغِنَى فِيهَا وَلَا مَلَكَتُ  
أَنَّ هَرَبْتُ وَلَمْ أَغْلَطْ تَجَدَّدَ لِي  
لَوْلَا مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> بَلْ لَوْلَا الْحُسَيْنُ لَمَّا  
هَذَا هَوَايَ وَذَا ابْنِي حُطَّ ذَا سَكَنَ  
وَلِي مِنَ الْأَرْضِ مَا أَمْضِي رَوَا حِلَّهُ؛  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَلْبِي كَيْفَ يَنْزِعُ بِي!

### قافية العين

وقال وقد خرج سيف الدولة يُشِيعُ فَتَاهُ أَبَا شُجَاعٍ يَمَّاكَ ،  
وقد تقدفني مقدمته إلى الرِّقَّةِ ، وقد هاجت ريحٌ شديدةٌ ،  
من مشطور الرجز والقافية مُدَارِكُ : [من الرجز]

لَيْتَ الرِّيَّاحَ صُنَّعَ مَا تَصْنَعُ  
وَسَجَسَجُ أَنْتَ وَهْنٌ زَعَزَعُ

لَا عَدِمَ الْمُشِيعَ الْمُشِيعُ  
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ



وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهُنَّ أَرْبَعٌ | وَأَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرَوعٌ

وَمَرَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي غَزَاةِ السَّنْبُوسِ بِسَمْتَدُو، وَعَبَّرَ أَلْسَ  
وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ، وَنَزَلَ عَلَى صَارِخَةٍ وَخَرُشَنَةٍ فَأَخْرَبَ  
رَبَضَهُمَا وَكَثَاثَهُمَا وَأَكْثَرَ الْقَتْلَ، وَأَقَامَ مَكَانَهُ  
أَيَّامًا، ثُمَّ قَفَلَ غَانِمًا حَتَّى عَبَّرَ أَلْسَ رَاجِعًا. فَلَمَّا أَمْسَى تَرَكَ  
السَّوَادَ وَأَكْثَرَ الْجَيْشَ، وَسَارَ حَتَّى جَاَزَ خَرُشَنَةَ، وَبَلَغَ  
بَطْنِ اللَّقَانِ فِي غَدِ ظَهْرًا، فَلَقِيَ الدُّمُسْتُقَ وَكَانَ  
فِي أُلُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَوَائِلِ خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
انْهَزَمَ وَقُتِلَ مِنْ فُرْسَانِهِ خَلْقٌ، وَأَسْرَ مِنْ بَطَارِقِهِ  
وَزَرَائِرِهِ ثَيْفٌ عَلَى ثَمَانِينَ، وَأَفْلَتَ الدُّمُسْتُقُ.  
فَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

ذَمُّ الدُّمُسْتُقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ | سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهُ قَزَعُ

وَعَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى عَسْكَرِهِ وَقَفَلَ غَانِمًا، فَلَمَّا وَصَلَ  
إِلَى عَقْبَةِ تُعْرِفَ بِمَقْطَعَةِ الْأَثْقَارِ صَافَهُ الْعَدُوُّ  
عَلَى رَأْسِهَا، فَأَخَذَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ سَاقَةَ النَّاسِ يَحْمِيهِمْ؛  
فَلَمَّا انْحَدَرَ بَعْدَ غُبُورِ النَّاسِ رَكِبَهُ الْعَدُوُّ فَجَرَحَ  
مِنَ الْفُرْسَانِ جَمَاعَةً، وَفِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا | فِي الدَّرْبِ وَالدَّمِ فِي أَعْطَافِهَا دُفْعُ

وَنَزَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى بَرْدَانَ - وَهُوَ نَهْرٌ - وَضَبَطَ الْعَدُوَّ عَقْبَةَ السَّيْرِ،

وهي عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ طَوِيلَةٌ ، فلم يَقْدِرْ عَلَى  
صُعُودِهَا لَضَيْقِهَا وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ ؛ فَعَدَلَ مُتَيَّسِرًا  
فِي طَرِيقٍ وَصَفَهُ لَهُ بَعْضُ الْأَدْلَةِ ، وَأَخَذَ سَاقَةَ النَّاسِ ،  
وَكَانَتْ الْإِبِلُ كَثِيرَةً مُثْقَلَةً مُعْيِيَةً . وَاعْرَضَ  
الْعَدُوُّ آخِرَ النَّهَارِ مِنْ خَلْفِهِ ، فَقَالَ إِلَى الْعِشِيِّ  
وَأُظْلَمَ اللَّيْلُ ، وَتَسَلَّلَ أَصْحَابُ الْأَمِيرِ يُطْلَبُونَ  
سَوَادَهُمْ ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ وَبَقِيَ وَحْدَهُ فِي نَفَرٍ  
يَسِيرُ سَارًا حَتَّى لَحِقَ بِالسَّوَادِ ، تَحْتَ عَقَبَةٍ قَرِيبَةٍ  
مِنْ بُحَيْرَةِ الْحَدَثِ ، فَوَقَفَ وَقَدْ أَخَذَ الْعَدُوُّ الْجَبَلِينَ  
مِنَ الْجَانِبَيْنِ . وَجَعَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَسْتَفِرُّ النَّاسَ  
وَلَا يَنْفِرُ أَحَدٌ ، وَمَنْ تَخَلَّصَ مِنَ الْعَقَبَةِ نَهَارًا  
لَمْ يَرْجِعْ ، وَمَنْ بَقِيَ تَحْتَهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصْرَةٌ وَلَا قِيَّةٌ !  
وَتَخَاذَلَ النَّاسُ ، وَكَانُوا قَدْ مَلُّوا السَّفَرَ ، فَأَمَرَ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِقَتْلِ الْبَطَارِقَةِ وَالزَّرَّاءِ  
وَكُلِّ مَنْ كَانَ فِي السَّلَاسِلِ . وَكَانَ فِيهَا مِائَتٌ .  
وَانْصَرَفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ . وَاجْتَازَ أَبُو الطَّيِّبِ  
آخِرَ اللَّيْلِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، بَعْضُهُمْ نَائِمٌ  
بَيْنَ الْقَتْلَى مِنَ التَّعَبِ ، وَبَعْضُهُمْ يُحَرِّكُونَهُ فَيَجْهَرُونَ  
عَلَى مَنْ تَحَرَّكَ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ : [ مِنْ الْبَسِيطِ ]

وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ      كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا

وَرَجَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى حَلْبٍ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
بَعْدَ الْقَوْلِ يَصِفُ الْحَالِ - وَأَنشَدَهَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ  
فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ -  
مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُرَاكَّبٌ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ  
أَهْلُ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ  
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَمَا عَلِمْتُ  
لَيْسَ الْجَمَالَ لِوَجْهِ صَحَّ مَارْنُهُ  
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كَتْفِي وَأَطْلُبُهُ  
وَالْمُشْرِفِيَّةُ - لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً -  
وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا  
وَأَوْحَدْتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ  
بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ  
قَادَ الْمَقَانِبِ، أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ  
لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ  
لِلْسَبِي مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا  
مُخْلَى لَهُ الْمَرْجُ، مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ  
إِنْ قَاتَلُوا جُبُّوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ  
أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبْعُ؟  
أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ  
وَأَتْرَكَ الْغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ؟  
دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ  
فِي الدَّرْبِ وَالِدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دَفْعُ  
وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدْعُ  
وَالْجَيْشُ بَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ  
عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعُ  
كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبْعُ  
تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ  
وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا  
لَهُ الْمَنَابِرُ، مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ



يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولَ أَكْلِهِمْ  
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا  
ذَمَّ الدُّمُسْتَقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ  
فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ  
تُذْرِي اللَّقَانَ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا  
كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لَتَسْلُكَهُمْ  
تَهْدِي نَوَاطِرَها وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ  
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ<sup>(١)</sup> طَافِحَةٌ  
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا  
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ  
وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفِلِتٌ  
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ  
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضْمَنَهَا  
يُقَاتِلُ الْخَطَوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ  
تَغْدُو الْمَنَآيَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةٌ  
قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ  
ضَعَفَى تَعَفَّى الْأَيْدِي عَنْ مِثَالِهِمْ  
لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرُتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ  
هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ

حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ  
عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا  
سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ  
عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلِيهَا جَذَعُ  
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرْعُ  
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا تَسَعُ  
مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعُ  
عَلَى نُفُوسِهِمُ الْمُقْوَرَّةُ الْمُرْعُ  
أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ  
إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ  
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعُ  
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعُ  
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعُ  
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ  
حَتَّى يَقُولَ لَهَا: عُودِي، فَتَنْدَفِعُ  
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا  
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا  
مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا  
فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَ الضَّبْعُ  
أَسَدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ

تَشْقُكُمْ بِفَتَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ  
وَأِنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ<sup>(١)</sup>  
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ  
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
لَمْ يُسْلِمِ الْكَرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتُهُ  
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً  
رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا  
لَقَدْ أَبَاكَ غَشَا فِي مُعَامَلَةٍ  
الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ  
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ  
وَمَا حَمْدُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَّتَ لَهُ  
فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعاً مَنْ بِهِ خَرَقٌ  
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ

وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ  
لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فُسْلٍ إِذَا رَجَعُوا  
وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ  
وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ  
وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ؟  
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ!!  
إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ  
فَلَمْ يَكُنْ لِدُنْيٍ عِنْدَهَا طَمَعُ!  
وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا  
مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَتَفَعُّ  
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعُ  
وَلَوْ تَنْصَرَفِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ  
حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ  
وَقَدْ يُظَنُّ جَبَاناً مَنْ بِهِ زَمْعُ  
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ



وقال أيضاً في صباه يندح علي بن أحمد الطائي،  
من ثاني الطويل والقافية مدارك: [من الطويل]



حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا  
أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنَا بَأَنْفُسِ  
فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أُشِيعُ  
تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسُّمُّ أَدْمُعُ

حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى  
وَلَوْ حُمِلَتْ صُفْمُ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا  
بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا  
أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا  
فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَشَتْ تَوْسِعُ الْخُطَا  
فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا  
فِيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بَتُّهَا  
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وَلَا ثَوْبٌ مَجْدٍ غَيْرُ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ  
وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ  
بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ  
فَارْحَامُ شِعْرِ يَتَصِلْنَ لَدْنَهُ<sup>(١)</sup>  
فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ  
غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمِطْرٌ لَيْسَ يُقْشَعُ  
إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌّ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ  
خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ  
نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ  
يُمِجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ  
ذُبَابٌ حُسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةً  
بَكَفٍّ جَوَادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ

وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ  
غَدَاةً افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ  
إِلَيَّ الدِّيَاجِي وَالْخَلِيلُونَ هُجَّعُ  
وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ  
كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضِعُ  
مِنَ النَّوْمِ وَالتَّاعِ الْفُؤَادِ الْمَفْجَعُ  
وَسُفْمُ الْأَفَاعِي عَذْبٌ مَا أَتَجَرَّعُ  
فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذُلُّ وَيَخْضَعُ  
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ  
بِهِ اللَّهُ، يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ  
عَلَى رَأْسٍ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ  
وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَقْطَعُ  
أَقْلُ جُزْيَةٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ  
وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْمَعُ  
إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ  
وَأَسْمَرُ عُزْيَانٍ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ  
وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوُّهُ حِينَ يُقْطَعُ  
وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ  
وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ  
لَمَافَاتِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ مَوْضِعُ

<p>فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرُهُ أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ يَتَبُهُ الدَّقِيقُ الْفَكْرُ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ أَلَا أَيُّهَا الْقَلِيلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبَجِ الْأَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجَزٌ وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا أَلَا كُلُّ سَمَحٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ</p>	<p>أُصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَضِفْدَعُ زُعَاقٌ<sup>(١)</sup> كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ؟ وَيَغْرُقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ وَهَمَّتُهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ تُوضَعُ وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِكَ تَظْلُعُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا دَرْتُ كَيْفَ تَرْجِعُ؟! وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعُ</p>
--	---

وقال ارتجالاً على لسان إنسان سألَهُ ذلك،  
من الكامل الثاني والقافية متواتر: [من الكامل]

<p>شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذِ هُجُوعِي أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً مَا زِلْتُ أَخْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِخْلَتِي فَكَأَنَّمَا</p>	<p>فَارَقْتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي مِمَّا أُرْقِرُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي؟ حَتَّى اغْتَدَى أَسْفَنِي عَلَى التَّوْدِيعِ اتَّبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ</p>
--	---

وقال أيضاً في صباه، من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

<p>بِأَبِي مَنْ وَدِدْتُهِ فَافْتَرَقْنَا فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا</p>	<p>وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَاكَ اجْتِمَاعًا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا</p>
---	--

وقال يمدح [أبا] الحسين علي بن إبراهيم



التَّوْحِي، من الوافر الأول والقافية متواتر: [من الوافر]

مُلِثَ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعَا  
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَتَدِيرِيهَا  
لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَاضِيَّهَا  
مُنْعَمَةٌ مُنْعَنَةٌ رَدَاخُ  
تُرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا  
إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا  
تَأْلُمُ دَرْزُهُ وَالْدَرْزُ لَيْنُ  
ذِرَاعَاهَا عَدُوَا دُمُلَجِيهَا  
كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقُ  
أَقُولُ لَهَا: اكْشِفِي ضُرِّي، وَقُولِي  
أَخِفْتِ اللَّهَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِ؟  
غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْوٍ مُسْتَهَامَا  
أَحْبُكِ أَوْ يَقُولُوا: جَرَّ نَمْلُ  
بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبِثُ السَّرَايَا  
يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي  
إِذَا اسْتَعْطَيْتُهُ مَا فِي يَدَيْهِ  
قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ  
لَهُونِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا

وَلَا فَاسَقَهَا السَّمَّ النَّقِيعَا  
فَلَا تَذَرِي وَلَا تُذَرِي دُمُوعَا  
زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخَوْدَ السَّمُوعَا  
يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا  
فَيَبْقَى مِنْ وَشَاحِيهَا شُسُوعَا  
لَهُ - لَوْلَا سَوَاعِدُهَا - نَزُوعَا  
كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبُ الصَّنِيعَا  
يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا  
يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَذَرَ الطُّلُوعَا  
بَأَكْثَرِ مَنْ تَدْلُلُهَا خُضُوعَا  
مَتَى عُصِي الْإِلَهُ بِأَنْ أُطِيعَا؟  
وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيعَا  
ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا  
يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَضِيعَا  
كَأَنَّ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعَا  
فَقَدْكَ، سَأَلْتُ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا!  
وَلَا يَبْتَدِئُ يَرَهُ فَطِيعَا  
وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا

إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ  
 فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا  
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلِ  
 عَلِيٍّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ  
 عَلِيٍّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى  
 إِذَا اغْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ  
 وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ  
 فَحِدٌ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ  
 إِنْ اسْتَجَرَّتْ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا  
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانًا  
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا  
 رَأَيْتَنِي بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَطَايَا  
 فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرًا  
 وَجَاوَدَنِي بَأْنَ يُعْطِي وَأُخْوِي  
 أُمْسِي السَّكُونِ وَحَضْرَمُوتَا  
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي  
 إِذَا مَا لَمْ تُسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ  
 رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا  
 فَلَا عَزْلُ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ  
 لَوْ اسْتَبَدَّلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ

فَمَا لِكِرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا  
 وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا  
 كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا  
 مُبَارَزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا  
 وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا  
 وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا  
 فَأَوْلَتْهُ ائْتِدَاقًا أَوْ صُدُوعَا  
 وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَثَةَ الشَّجِيعَا  
 فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا  
 وَمَثْلُهُ تَخَرَّلَهُ صَرِيعَا  
 فَأَقْحَطَ وَذُقَهُ الْبَلَدَ الْمَرِيعَا  
 تَيْمُمُهُ وَقَطَّعْتَ الْقُطُوعَا  
 وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَتِي رَبِيعَا  
 فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعَا  
 وَوَالِدَتِي وَكِندَةَ وَالسَّيِّعَا  
 فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوعَا!  
 أَسَرْتَ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهُلُوعَا  
 وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا  
 لِحَاطُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعَا  
 قَدَدْتَ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالْدُّرُوعَا

لَوْ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالِ	أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا
سَمَوَاتٍ بِهِمَّةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو	فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةٍ فَنَوْعًا
وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ	فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعًا؟!

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع  
الكاتب، من أول الكامل والقافية  
مدارك: [من الكامل]

أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ، إِنَّ الْأَذْمَعَا	تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْيَرَمَعَا
فَاغْرِفَنَّ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى	وَأَمَشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزِمَةِ خُضْعَا
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا	فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا
حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظِيمٍ رَنَّةٌ	فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَذْمَعَا
وَكَفَى بَمَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاضِحًا	لِمُحِبِّهِ وَبِمَضْرَعِي ذَا مَضْرَعَا
سَفَرْتُ وَبَرَقَ عَهَا الْفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ	سَتَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكْ بُرْقَعَا
فَكَانَتْهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا	ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْلُو قَدْ رُصَّعَا
كَشَفْتُ <sup>(١)</sup> ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا	فِي لَيْلَةٍ فَأَرْتُ لِيَالِي أَرْبَعَا
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا	فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكِ عَارِضُ  
 زَجَلُ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْمَلَا  
 كَبَنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْغَدَقِ الَّذِي  
 أَلِفَ الْمُرُوءَةَ مُذْ نَشَأَ فَكَأَنَّهُ  
 نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا  
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا  
 مُتَبَسِّمًا لِعِفَاتِهِ عَنْ وَاضِحٍ  
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطَوَةٍ  
 الْحَازِمِ الْيَقِظِ الْأَغَرِّ الْعَالِمِ الـ  
 الْكَاتِبِ اللَّيْقِ الْخَطِيبِ الْوَاهِبِ الذِّ  
 نَفْسُ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ  
 وَيَدُ لَهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لِأَنَّهُ  
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفِرٍ وَافِرٍ  
 يَهْتَزُّ لِلْجَدَوَى اهْتِزَّازَ مُهَنْدٍ  
 يَا مُغْنِيًّا أَمَلَ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ  
 أَقْصَرَ - وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ - جُزْتَ الْمَدَى  
 وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا  
 وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤُ  
 نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدَتْ كَأَنَّهُ

لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا  
 كَالْبَحْرِ وَالتَّلَاعِ رَوْضًا مُمْرِعَا  
 أَرَوَى وَأَمِنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْرَعَا  
 سُقِيَ اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُرْضَعَا  
 فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفْرَعَا  
 تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا  
 تُغْشِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّمَعَا  
 لَوْ حَكَ مَنْكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا  
 فَطَنَ الْأَلَدَ الْأَرِيحِيَّ الْأَرْوَعَا  
 سُدُسَ اللَّيْبِ الْهَبْرَزِيِّ الْمِصْقَعَا  
 مُفْنِي النَّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا  
 يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَعَا  
 وَيُلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا  
 - يَوْمَ الرَّجَاءِ - هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَعَى  
 وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا  
 وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا  
 لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا  
 فِيهِ وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا  
 لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَرْمَعَا

وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيَّ كَأَنَّهُ  
 أَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَنْشَتْ  
 وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا  
 لَوْ نَبِطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا  
 فَمَتَى يُكَذِّبُ مَدْعَ لَكَ فَوْقَ ذَا  
 وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقُ  
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا  
 إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودٍ مَاجِدُ  
 قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ، ابْنَهُ،  
 عَبْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعًا  
 عَنْ شَاوِهِنَّ مَطِيٍّ وَصَفِيٍّ ظُلُّعًا  
 فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا  
 لَعَمَمْنَهَا<sup>(١)</sup> وَخَشِينَ<sup>(٢)</sup> أَلَّا تَقْنَعَا  
 وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى  
 حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزَرَ مِمَّا ضَيَّعَا؟  
 رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إَصْبَعَا  
 إِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى  
 مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا الكبير، وكان يعرف بالمجنون - روميًا - وكان  
 من أكبر غلمان ابن طنج، [وقد توفي بعمر سنة خمسين وثلاثمائة]،  
 من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرُدُّ  
 يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدِ  
 النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرُ  
 إِنِّي لِأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي  
 وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً  
 تَصِفُو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلِ  
 وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسُهُ  
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ؟  
 وَالْدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ  
 هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ  
 وَاللَّيْلُ مُعِي وَالْكَوَاكِبُ ظَلُّعُ  
 وَتَحْسُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ  
 وَيُلِمُّ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ  
 عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
 وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ  
 مَا قَوْمُهُ، مَا يَوْمُهُ، مَا الْمَصْرَعُ؟

(١) [لَعَمَمْنَهَا]

(٢) [وَوَخَشِينَتْ]

تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا  
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ  
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً  
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ  
بَرْدُ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ  
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تِلْمٌ مُلِمَّةٌ  
وَيَدُّ كَانَ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا  
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً  
مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا  
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ، لَا رِمَا حُكَّ شُرْعُ  
أَيُّمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ  
أَيْدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ  
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ  
وَتَرَكْتَ أَتْنِ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ  
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ  
وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ

حِينًا وَيُذَرِّكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ  
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْغُهُ مَوْضِعُ  
ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقُعُ  
وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلِّ شَيْءٍ يَجْمَعُ  
مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ  
فَلَقَدْ تَضَرَّرُ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ  
مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ  
إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ  
فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعُ  
أَنْى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ؟!  
حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ  
وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الْأَوْكَعُ؟!  
وَقَفَا يَصِيحُ بِهَا: أَلَا مَنْ يَضْفَعُ؟  
وَأَخَذَتْ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ  
وَسَلَبَتْ أَطِيبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ  
دَمُهُ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ  
وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ



<p>وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانُ رَاعِفُ وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأُ إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرُ قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ</p>	<p>فَوْقَ الْقَنَآةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ بَعْدَ اللَّزُومِ مُشِيعٌ وَمُودَعُ وَلِسِيفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ كَسَرَى تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضَعُ أَوْ حَلَّ فِي عُزْبٍ فَفِيهَا تَبْعُ فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ رُوحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ</p>
--	--

واشدد صديق له، من كتاب «الخيال» لأبي عبيدة، وهو نشوان: [من الطويل]

<p>تَلُومٌ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةً وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةً تَفْزَعُ</p>	<p>فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، مِنْ ثَانِي [الطويل] وَالْقَافِيَةُ [مَدَارِكُ]: [من الطويل]</p>
---	---

فَأَجَابَهُ أَبُو الطَّيِّبِ، مِنْ ثَانِي [الطويل] وَالْقَافِيَةُ [مَدَارِكُ]: [من الطويل]

<p>بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ، وَالْوَرْدَ دُونَهَا هُمَا مَرْكَبَا أَمْنٍ وَخَوْفٍ فَصِلْهُمَا،</p>	<p>إِذَا مَا جَرَى فِيهَا الرِّحْقُ [المُشْعَشَعُ] لِكُلِّ جَوَادٍ مِنْ مُرَادِكَ مَوْضِعُ</p>
---	--

### قَافِيَةُ الْفَاءِ

وَسَأَلَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ صِفَةِ قَرَسٍ يَنْفَعُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ  
مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ: [من الخفيف]

<p>مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفُ وَمِنْ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَضْ مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارُ</p>	<p>وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا<sup>(١)</sup> أُلُوفُ فَ، وَذَاكَ: الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ</p>
--	--

وَقَالَ فِي أَبِي دَلْفٍ، وَكَتَبَ بِهَا مِنَ السِّجْنِ إِلَيْهِ فِي هَدِيَّةٍ وَهُوَ

مُعْتَقَلٌ بِحِمَاصٍ، وَكَانَ بَلَغَهُ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَنَّهُ ثَلَبَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ

الَّذِي اعْتَقَلَهُ؛ فَكَتَبَ بِهَا مِنَ السَّجَنِ .

من أول المنسرح والقافية مُرَاكِبٌ : [من المنسرح]

أَهْوَنُ بِطُولِ الشَّوَاءِ وَالتَّلَفِ  
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبْلْتُ بِرَّكَ بِي  
كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ  
لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنَقَصَةً  
وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفِ  
وَالْجُوعِ يُرْضِي الْأُسُودَ بِالْجِيفِ  
وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ  
لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ،

من أول الطويل والقافية مَوَاتِرٌ : [من الطويل]

لِحَبِيبَةٍ أَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ؟  
نَفُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبْتُ  
وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا  
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي  
هَرَاقَتْ دَمِي مِنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِهَا  
وَمَنْ كُلَّمَا جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا  
وَقَابَلَنِي رُمَانًا غُصْنٍ بَانَةٍ  
أَكِيدُ لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَضَلْنَا  
أُرْدُدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً  
ضَنْيَ فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَأَمِنًا  
فَأَفْنَى وَمَا أَفْتَتْهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا  
لَوْحِشِيَّةٍ، لَا، مَا لَوْحِشِيَّةٍ شَنْفُ  
سَوَالِفِهَا وَالْحَلِيِّ وَالْخَضِرُ وَالرَّدْفُ  
تَنَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظْنَا خِشْفُ  
وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ  
مِنْ الْوَجْدِ بِي، وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حَلْفُ  
كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ  
يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حَقْفُ  
فَلَا دَارُنَا تَذْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو؟  
وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةَ لَهْفُ  
لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ!  
أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

قَلِيلُ الْكَرَى، لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا  
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ  
 وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ  
 أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ  
 جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُّهُ  
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ  
 يُفْدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءَهُمْ  
 وَقُوفَيْنِ فِي وَقَفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ  
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا  
 وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَأْنِهِ  
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى  
 تَفَكَّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ  
 أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ  
 فَلَمْ نَرِ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا  
 وَلَا سَاعِيًا فِي قَلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا  
 وَلَمْ نَرِ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمْلُهُ  
 وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ  
 فَوَاعَجَبَا مِنِّي!! أَحَاوِلْ نَعْتَهُ  
 وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ

كَارَأَيْهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالرَّغْفُ  
 وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ  
 جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قَفُ  
 سُمُومًا أَوَدَّ الدَّهْرُ أَنَّ اسْمَهُ كَفُ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفُ  
 لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرْوَقِهِمْ تَقْفُو  
 فَنَائِلُهُ وَقَفَ وَشُكْرُهُمْ وَقَفَ  
 عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ  
 بَأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ  
 بِأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ  
 وَبَاطِنُهُ دِينَ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ  
 وَمَعْنَى الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو  
 إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الْوُطْفُ!  
 بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ  
 وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طَرْفُ!  
 وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ!  
 وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصَّحْفُ  
 يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ

<p>وَتَفَتَّرُ مِنْهُ عَنْ خِصَالِ كَانَّهَا قَصْدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدٌ، وَلَسْتُ بِدُونِ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفَ ضِعْفُهُ أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا</p>	<p>ثَنَانًا حَبِيبٌ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ نُفُوعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفُهُ خَلْفُ وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ غَلِطْتُ: وَلَا الثُّلُثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو</p>
--	--

وقال ارجعاً، وقد أخرج إليه أبو العشائر جوشناً،  
من أول الوافر والقافية مواتر: [من الوافر]

<p>وَزَلْتُ عَنْ مُبَاشِرِهِ الْحُتُوفُ جَوَاشِنُهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ</p>	<p>بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصُّفُوفُ فَدَعُهُ لَقَى، فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ</p>
--	--

وانتسب له بعض من رماه على باب سيف الدولة  
في الليلة التي نشرحها بعد قوله: «واحر قلباه ممن قلبه شيم»  
إلى أبي العشائر، وذكر له أنه هو الذي أمرهم بذلك،  
فقال من ثالث الطويل والقافية مواتر: [من الطويل]

<p>وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلُوفُ دَوَامَ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ</p>	<p>وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي، وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى</p>
---	---

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا      وَنَفْسِي لَهُ - نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ -  
فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَزْنَ أُلُوفُ      وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر، وقد أراد  
أخذ عبيده أن يأخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف  
وقتل باقي عبيده، من ثاني المنسرح والقافية متواتر: [من المنسرح]

أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْيَافًا      لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْؤُسًا لَهُمْ  
أَطْرُنَ عَنْ هَامِهِنَّ أَقْحَافًا      مَا يَنْقُمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِمْ  
وَأَنْ تَكُونَ الْمِئُونَ آلَافًا      يَأْشُرُ لَحْمَ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ  
وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجْوَافًا      قَدْ كُنْتُ أُغْنِيَتْ عَنْ سُؤَالِكَ بَنِي  
مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا      وَعَدْتُ ذَا النَّصْلَ مَنْ تَعَرَّضَهُ  
وَحِخْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا      لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرُ إِنْ ذَكَرْتَ وَلَا  
تُبْعِكَ الْمُقْلَتَانِ تَوَكَّافًا<sup>(١)</sup>      إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدْرَتِهِ

### قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد أمر له بفرس دهماء وجارية،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

أَيْدِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا      لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبُ  
وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبُ شَاقَا؟      وَمَا عَفَتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا،  
تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى      عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمْ وَسَاقَا



فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَذْلًا  
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرَى  
وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ  
وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ  
وَطَرْفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَأْسًا  
وَحَصْرٌ تَثْبُتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
سَلِيٌّ عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي  
تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعِيسِ نَجْدًا  
فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ  
أَبَاحَكَ أَيُّهَا الْوَحْشُ الْأَعَادِي  
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ فَنَاهُ  
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ  
إِمَامٌ لِلْأَيِّمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ  
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا  
فَلَا تَسْتَكِرُّنَّ لَهُ ابْتِسَامًا  
فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي  
إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ

فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا  
فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا  
وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقَا  
يَقُودُ بِلَا أَزِمَتِهَا النِّيَاقَا  
بِهَا نَقْصُ سَقَانِيهَا دِهَاقَا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا  
وَرُمَحِي وَالْهَمْلَعَةَ الدَّفَاقَا  
وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا  
لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقَا  
إِذَا فَتَحْتَ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقَا  
فَلِمَ تَتَعَرِّضِينَ لَهُ الرِّفَاقَا؟  
لَكَفَّكَ<sup>(١)</sup> عَنْ رَذَائِنَا وَعَاقَا  
مِنَ النَّيْرَانِ لَمْ نَخَفِ اخْتِرَاقَا  
إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا  
وَلِلْهِجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقَا  
إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقَا  
وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا  
- وَإِنْ بَعْدُوا - جَعَلْنَهُمْ طِرَاقَا  
نَصَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقَا



فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا  
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا  
 تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهُوَادِي  
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا  
 تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا  
 أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا  
 وَزَنَا قِيَمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ  
 وَحَاشَا لَارْتِيَا حَكَ أَنْ يُبَارَى  
 وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا  
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ  
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا  
 فَأَبْلَغَ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِّي  
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ  
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَيْبٌ  
 فَلَمْ أَرِ وَدَّهْمُ إِلَّا خِدَاعًا  
 يُقَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرِ  
 وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلَاقِ قُلْنَا  
 فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا  
 وَكَانَ اللَّبْتُ بَيْنَهُمَا فُوقًا  
 مُعَوَّدَةٌ فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا  
 وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا  
 عَلِلْنَ بِهَا اصْطَبَاحًا وَاعْتِبَاقَا  
 فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا  
 فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارُ فَاقَا  
 وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا  
 وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى  
 تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا  
 وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقَا  
 وَلَمْ أَظْفِرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا  
 كَبَا بَرْقُ يُحَاوِلُ بِي لِحَاقَا  
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًا رِقَاقَا؟  
 فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا  
 وَلَمْ أَرِ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقَا  
 وَعَمَّالَمْ تُلْفَهُ مَا أَلَاقَا  
 أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقَا  
 وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

وقال [يمدحه] وقد ورد رسول ملك الروم يلتبس الفداء،  
 فجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجافيف،

من ثاني الطويل والقافية مدارك: [من الطويل]

لَعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ وَمَا لَقِيَ  
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ  
وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ  
وَغَضَبِي مِنَ الْإِذْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا  
وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَاتِ وَاضِحٍ  
وَأَجْيَادِ غِزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْنِي  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْفُ إِذَا خَلَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسْرُهَا  
إِذَا مَا لَبَسَتْ الدَّهْرَ مُسْتَمْتَعًا بِهِ  
وَلَمْ أَرْ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ  
أَدْرَنْ عُيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا  
عَشِيَّةٌ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءِ  
نُودَعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ  
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا  
هَوَادٍ لَأَمْلَاكِ الْجُيُوشِ كَأَنَّهَا  
تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنِ  
يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطِ

وَاللُّحَبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ  
وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ  
مَجَالُ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرْقِرِ  
وَفِي الْهَجْرِ، فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي  
شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بَرِيقِ  
سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي  
فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مُطَوِّقِ  
عَفَافِي وَيُرْضِي الْحَبَّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي  
وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ  
تَخَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ  
بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ  
مُرْكَبَةً أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُبُقِ  
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ  
قَنَا ابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ فَيَلْقِ  
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنْسَجِ الْخَدَرَنْقِ  
تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ وَتَنْتَقِي  
وَتَقْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَخَنْدَقِ  
وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلْقِ

وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَانَ صَحِيحَهَا  
فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ  
ضَرْوْبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ  
كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً  
لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى  
وَوَخَلَى الرَّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا  
وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامَهَا  
وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِ مِنْهَا رَسُولُهُ  
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ  
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ<sup>(١)</sup> فَمَا دَرَى  
وَلَمْ يَشْكُ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ  
وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ  
فَإِنْ تُعْطِهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلُ  
وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ  
لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا  
بَلَغْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُتْبَةً  
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةِ أَحْمَقٍ  
وَمَا كَمَدَ الْحُسَادِ شَيْئًا قَصَدْتُهُ

يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ  
شُجَاعٌ مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّغْنُ يَشْتَقِ  
لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ  
كَعَازِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ: ارْفُقْ  
وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ  
فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ  
لَا ذَرْبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْدَقِ  
قَرِيبَ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبْقِ  
فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّقِ  
شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَلَقِّ  
إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقِ  
كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ  
وَإِنْ تُعْطِهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ  
أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ؟  
وَمَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقِ  
أَنْزَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ: الْحَقِ  
وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرَقِ

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ  
وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعْ،  
وَيَا أَجْبَنَ الْفَرَسَانِ صَاحِبَهُ تَجْتَرِئْ  
إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ  
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدَا

وَيُعْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرَقٍ  
إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرَقٍ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمَّمْهُ تُرْزَقِ  
وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقُهُ تَفْرَقِ  
سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُخْنَقِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ

وقال يذكر إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير  
وبني العجلان [وكلاب] لما عاثوا في نواحي أعماله، وقصده إياهم،  
وأهلك من أهلكتهم، وعفوه عن عفا عنه، من ثاني الطويل  
والقافية متدارك: [من الطويل]

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ  
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ  
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ  
بِلَادُ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بَغِيرَهَا  
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بُلْبُلِي مَلِيحَةً  
سُهَادُ لَأَجْفَانِ وَشَمْسُ لِنَاطِرِ  
وَأَغِيدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ  
أَدِيبُ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرِ  
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ

مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَى السَّوَابِقِ  
بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَسَّرُوا فِي الْمَفَارِقِ  
كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَبٌ فِي الْمَرَافِقِ  
حَصَى تُرْبَهَا ثَقْبُهُ لِلْمَخَانِقِ  
عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقِ  
وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ  
عَفِيفٌ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ  
بَلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِعَائِقِ  
وَصُدْغَاهُ فِي خَدَيِ غُلَامٍ مُرَاهِقِ

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ  
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ  
وَجَائِزَةٌ دَعَوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى  
بِرَأْيٍ مَنِ انْقَادَتْ عَقِيلٌ إِلَى الرَّدَى  
أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى  
فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ  
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ  
وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا  
وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ  
وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ  
أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا  
عَوَابِسَ حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا  
فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ  
وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا  
قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ  
تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا  
أَتَى الطُّغْنُ<sup>(١)</sup> حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشُهُ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا  
وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ  
وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونُ غَيْرُ الْأَصَادِقِ  
وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ  
وَإِشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقٍ؟  
وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَصَافِقِ  
وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ  
وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ  
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ  
سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ  
كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ  
سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونُ الْحِمَالِقِ  
فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ  
طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَالِقِ  
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفِيَّ لِسَائِقِ  
كَرَّاءِينَ فِي أَلْفَافِ الثُّغَى نَاطِقِ  
وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ  
بِضْرَبٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ  
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ  
ظَعَانُ حُمُرِ الْحَلِيِّ حُمُرُ الْإَيَانِقِ  
يَصِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاخُ اللَّقَالِقِ

(١) [الطُّغْنُ]

(٢) [بَطِيرُ رَشَاشُهُ]

بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أُصُولِهِ  
نَهَايَهَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ  
تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرَفٍ  
فَذَكَّرَتْهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةَ غَبَرَتْ  
وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَوْا  
فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ  
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَالِهِ مِنْ ضَبَابِهِ  
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكْتَهَا  
فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً  
وَلَا شَغَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ  
أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَا  
وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرَبَّمَا  
تَعَوَّدَ إِلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ  
وَلَا تَرَدَّ الْغُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا  
لَوْفُدُ نُمَيْرٍ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ  
أَعْدُوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا  
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ  
تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ

وقال أيضاً في صباه يندح محمد بن أوس [بن معن بن الرضا الأزدي] ،



من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ  
جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى:  
مَا لَاحَ بَرْقُ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرُ  
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي  
وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ  
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي، أَنِّي  
أَبْنِي أَبِينَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ  
نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ  
أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ  
خُرُسُ إِذَا نُودُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا  
وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ  
وَالْمَرءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِي  
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَا  
كَبُرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكْفِهِمْ

وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقُّ  
عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ وَقَلْبُ يَخْفِقُ  
إِلَّا انْتَنَيْتُ وَلِي فُوَادُ شَيْقُ  
نَارُ الْغَضَى وَتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ!  
عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقُوا  
أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ  
جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا  
كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا  
حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدُ ضَيْقُ  
أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ  
وَالْمُسْتَعِزُّ<sup>(١)</sup> بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ  
وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ  
مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقُ  
حَتَّى لَكَدْتُ بِمَاءٍ جَفْنِي أَشْرَقُ  
فَاعَزُّ مَنْ تُحْدِي إِلَيْهِ الْإِيْتَقُ  
مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ  
مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الشَّاءِ رَوَائِحُ  
مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا  
أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا  
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ  
أَمْطَرُ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً  
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ:

لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَشَقُّ  
وَحَشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبَقُ  
لَا تَبْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ  
أَبْدًا<sup>(١)</sup> وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ  
أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ  
وَأَنْظُرُ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ  
«مَاتَ الْكِرَامُ» وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التوحي، من الثاني  
من الطويل والقافية ممدارك: [من الطويل]

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتَى الْحَزَائِقُ  
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَنَّا وَقُوفُنَا  
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرَحَى مِنَ الْبُكََا  
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسِ، اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ  
تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا  
سَلِ الْبَيْدَ: أَيْنَ الْجِنُّ مِنَّا بِجَوَزِهَا؟  
وَلَيْلٍ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا  
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهَكَ جُنْحُهُ  
وَهَزُّ أَطَارِ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّنِي  
شَدَّوْا بَابِنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ

وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ  
فَرِيقِي هَوَى: مِنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ  
وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ  
وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ  
وَشَبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ  
وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي: أَيْنَ مِنْهَا النَّقَائِقُ؟  
مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ  
وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْإِيَانِقُ  
مِنَ السُّكْرِ فِي الْغُرَزَيْنِ ثَوْبُ شُبَارِقُ  
ذَفَارِيهَا كَيْرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى  
فَتَى كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى  
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُحِيمٌ  
تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ  
غَذَا الْهِنْدُوانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلَى  
تَشَقُّ<sup>(٢)</sup> مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا عَزَا  
يُجَنَّبُهَا مَنْ هَافَهُ عَنْهُ غَافِلٌ  
يُحَاجِّي بِهِ: مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ  
نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي  
كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ  
أَلَا قَلَمًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا،  
سَيُخَيِّبُكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ  
خَفِ اللَّهُ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالِ بِبُرْقَعٍ  
فَمَا تَرَزُّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ  
وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ  
لَكَ الْخَيْرُ، غَيْرِي رَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى  
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكَ الْمُنَى

عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالَ الشَّوَاهِقُ  
يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ  
وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرَ صَادِقُ  
مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ  
فَهَنْ مَدَارِبُهَا وَهَنْ<sup>(١)</sup> الْمَخَانِقُ  
وَتُخْضِبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ  
وَيَصْلَى بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ  
يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ؟  
وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ  
وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ  
وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ  
وَيَخْذُو بِكَ السَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
فَإِنْ لُحْتَ ذَابَتْ<sup>(٣)</sup> فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ!  
وَلَا تَحْرُمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ  
وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ  
وَغَيْرِي بَغِيرِ اللَّاذِقِيَّةِ لَاحِقُ  
وَمَنْزِلَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

وقال، وقد عَرَضَ عَلَيْهِ بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ الصُّحْبَةَ فِي عِدَاةِ يَوْمٍ  
كَانَ قَدْ سَكَّرَ فِي لَيْلِهِ عِنْدَهُ، مِنَ الثَّلَاثِ مِنَ الْمَقَارِبِ  
وَالْقَافِيَةُ مَدَارِكُ: [مِنَ الْمَقَارِبِ]

(٣) [حَاضَتْ]

(١) [فَمَنْهُ، وَمِنْهُ]

(٢) [تُشَقُّ]

<p>وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى لُبُّهُ وَقَدْ مُتُّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَهُ</p>	<p>تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ وَلَكِنْ تَحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ</p>
---	---

وقال في صفة اللُّعبة التي تقدَّم ذكرها ، من أول الوافر

والقافية مَوَاتِرُ : [من الوافر]

<p>وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتَنَا إِذَا هَجَرْتُ فَعَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ</p>	<p>سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ وَمَا أَلَمْتُ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اسْتِيقَاقٍ</p>
---	--

وسأله أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طُغْج الشُّرْبُ فامتنع ، فقال أبو محمد : «بحقي عليك إلا شربت» ؛ فقال

[من الوزن والقافية كالتي قبلها] : [من الوافر]

<p>سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلِكَ لِي «بِحَقِّي» يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاءٍ</p>	<p>وَوُدُّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِمَذْقٍ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُنْقِي!</p>
---	---

وقال يذكر تأخر الكَلَا [بوقوع الثلج] عن مهر كان له يقال له الطُّخْرُورُ ، واسم أمه الجَهَامَةُ ، من الثاني من الرجز [والقافية مندارك] : [من الرجز]

<p>مَا لِلْمُرُوجِ الْخُضَرِ وَالْحَدَائِقِ أَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ ثُمَّ مَضَى - لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ - كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي أَبَقِ كَقَشْرِكَ الْحَبَرِ عَنِ الْمَهَارِقِ</p>	<p>يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةُ الْعَوَاقِقِ؟ يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رَيْقَ الْبَاصِقِ بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَا صِقِ أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْذَانِقِ<sup>(١)</sup></p>
---	--

بِمُطْلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَاتِقِ  
رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ  
مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ  
كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ  
وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ  
خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ  
يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ  
جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ  
أَثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ  
لَوْ أُورِدَتْ غَبَّ سَحَابٍ صَادِقِ  
إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقِ  
كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ  
بَزَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ  
وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ  
وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَاقِقِ  
وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ  
يَحْكُ أَنَّى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ  
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ  
عَبِلَ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمَرَافِقِ  
ذِي مَنْخَرٍ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ  
شَادِحَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ  
بَاقٍ عَلَى الْبُوغَاءِ وَالشَّقَائِقِ  
لِلْفَارِسِ الرَّكَضِ مِنْهُ الْوَائِقِ  
كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ  
لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ  
يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ  
مَشْيًا وَإِنْ يَعْدُ فَكَالْخَنَادِقِ  
لَأَحْسَبْتُ خَوَامِسَ الْإِيَانِقِ  
شَحَا لَهُ شَحْوُ الْغُرَابِ النَّاعِقِ<sup>(١)</sup>  
مُنْحَدِرٍ عَنْ سِيَّتِي جُلَاهِقِ  
وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ  
وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَائِقِ  
يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ  
يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ  
قُوبِلَ مِنْ أَفْقَةٍ وَأَفَقِ  
فَعُنُقُهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ



وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَانِقِ  
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ  
يَحْمِلُنِي وَالنَّضْلُ ذُو السَّفَاسِقِ  
لَا أَلْحِظُ الدُّنْيَا بَعَيْنِي وَامِقِ  
أَيَّ كَبَتْ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ  
أَعِدُّهُ لِلطَّغْنِ فِي الْفَيَالِقِ  
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الْخَافِقِ  
يَقْطُرُ فِي كُمِّي عَلَى الْبَنَائِقِ  
وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُرَافِقِ  
أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

وقال بهجو [إسحاق] بن كغلع بعدما قتلته غلماناه ،  
من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ : [من البسيط]

قَالُوا لَنَا: مَاتَ إِسْحَاقُ، فَقُلْتُ لَهُمْ:  
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسْفٍ،  
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتُهُ  
وَحَلَفَ أَلْفَ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ  
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ  
كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ  
تَسْتَغْرِقُ الْكَفَّ فَوْدِيهِ وَمَنْكَبُهُ  
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ:  
وَأَيْنَ مَوْقِعَ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ  
لَوْلَا اللَّئَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ  
كَلَامٍ أَكْثَرَ مَنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ  
هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ  
أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خُلُقٍ وَلَا خُلُقِ  
خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ  
مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمَحِ فِي نَسَقِ  
صِفْرًا مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ النَّزَقِ  
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ  
وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوَرِ الْعَرِقِ  
مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرْقِ؟  
بَغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ  
لَكَانَ أَلَامَ طِفْلِ لُفٍّ فِي خِرْقِ  
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ!

وقال يمدح أبا العشار [الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان] ،  
من أول الخفيف والقافية مَوَاتَرُ : [من الخفيف]



أُتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَّاقِ  
 كَيْفَ تَرْثِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ  
 أَنْتِ مِنَّا، فَتَنْتِ نَفْسَكَ، لَكِنْ  
 حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْ  
 إِنَّ لِحِظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا  
 لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ  
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا  
 مَا بَنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي  
 قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي  
 كَاثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا  
 لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ  
 طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْدَ  
 ذَاتُ فَرْغٍ كَانَتْهَا فِي حَشَا الْمُخْ  
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرِ  
 فَوْقَ شَقَاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالُ  
 مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا  
 هَمُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهِ  
 ثَاقِبُ الرَّأْيِ<sup>(١)</sup> ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدُ  
 يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعِ  
 بَعُثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي

تَحَسَّبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي؟  
 رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي؟  
 نَكِ عُوفِيَّتِ مِنْ ضَنْيٍ وَاشْتِيَاقِ  
 تِ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ  
 كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّفَاقِ  
 لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مَخَّ الْمَنَاقِي  
 مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ  
 لَوْ أَنَّ أَشْفَارِهِنَّ لَوُنَّ الْحِدَاقِ؟  
 فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي  
 لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِيرَاقِ  
 سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ  
 لَقَ بِالذُّعْرِ وَالِدَمِ الْمُهِرَاقِ  
 بَرِ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ  
 هَبْ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي  
 بَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ  
 صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ  
 هَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنِّطَاقِ  
 سِدْرُ أَمْرٍ لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ  
 دَمَكُمُ فِي الْوَعْيِ مُتُونُ الْعِتَاقِ  
 سِي فَكَانَ<sup>(٣)</sup> الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ

(٣) [الْأَعَادِي فَكَانَ]

(١) [بِر]

(٢) [الْعَقْل]

وَتَكَادُ الظُّبَا لِمَا عَوَّدُوهَا  
وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْدِ  
كُلِّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا  
جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنْ  
كَرُمَ خَشَنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُمْ  
وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ  
يَا بَنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي  
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ  
كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّنْدُ وَالْأُ  
قْلَ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَدُ  
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْدِ  
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزُ  
كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ  
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحُ  
لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلِكَ كَالشَّمْسِ  
شَاعِرُ الْمَجْدِ خِذْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْ  
لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ  
لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدِّ  
أَنْتَ فِيهِ، وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ

تَتَّضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ  
عِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ  
كَبُذُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ  
لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقٍ  
فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرَّقَاقِ  
لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السُّرَاقِ  
غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ  
حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ  
فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ؟  
قَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ  
خُفْسٍ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ  
وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ  
قَدَرُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ  
سِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالِإِشْرَاقِ<sup>(١)</sup>  
ظِ، كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ  
نَ صَهِيلَ<sup>(٢)</sup> الْجِيَادِ غَيْرُ النَّهَاقِ  
هُرٍ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ  
يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

(١) [كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ]

(٢) [صُهَال]

وقال فيه أيضاً وقد ضرب له مضرباً بمتافارقين على الطريق، فكثر سائله وغاشيته،  
فقال له إنسان: جعلت مضربك على الطريق، فقال: أحب أن تذكر  
هذا يا أبا الطيب، فقال ارتجالاً، من المنسج والقافية [مراكب]: [من المنسج]

جود يدّيه بالعين والورق  
وخالق الخلق خالق الخلق  
حتى بنى بيته على الطرُق؟  
ثريه في الشح صورة الفرق  
كسب الذي يكسبون بالملق  
يحببها بعدّها عن الحدق  
أمنه سيفه من الغرق

لأم أناس أبا العشائر في  
وإنما قيل: لم خلقت كذا،  
قالوا: ألم تكفه سماحته  
فقلت: إن الفتى شجاعته  
بضرب هام الكمة تم له  
الشمس قد حلت السماء وما  
كن لجة أيها السماح، فقد

[وقال في صباه، من ثالث الرجز والقافية متدارك]: [من الرجز المجزوء]

أي عظيم أتقي  
لله ومالم يخلق  
كشغرة في مفريقي

أي محل أرزقي  
وكل ما قد خلق  
محتقر في همّي

### قافية الكاف

وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق أمد،  
فقال من أول البسيط والقافية [مراكب]: [من البسيط]

ورب قافية غاظت به ملكاً  
أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكاً  
إن البلاد وإن العالمين لكاً

رب نجيع سيف الدولة انسفاً  
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها  
تسر بالمال بعض المال تملكه

وقال ارتجالاً وقد اسحسن سيف الدولة ومن حصرة قصيدته التي أولها: «أجاب دمعى  
وما الداعي سوى طلل» [من ثالث الرمل والقافية متدارك]: [من الرمل]

سار فهو الشمس والدنيا فلك

إن هذا الشعر في الشعر ملك

عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا  
فَإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٍ  
فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ  
صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح،  
من أول البسيط والقافية [مراكب]: [من البسيط]

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟  
الْفَرْقُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ  
كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ  
وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحراني،  
من الثاني من البسيط والقافية مواتر: [من البسيط]

بَكَيْتُ يَا رَبُّ حَتَّى كَدْتُ أُبْكِيكَ  
فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجْتَ لِي شَجَنًا  
بَأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا  
أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثَ لَنَا  
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ  
نَجَا امْرُؤٌ يَا بَنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتُهُ  
أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَاْمْتَدَحُوا  
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَافْتَدَرُوا  
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَيْبَةَ لَهُ  
شُكْرُ الْعُقَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي  
وَعَظُمَ قَدْرُكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي  
وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَعَانِيكَ  
وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحْيُونَ  
رِثْمَ الْفَلَاحِ بَدَلًا مِنْ رِثْمِ أَهْلِيكَ؟  
إِلَّا ابْتَعْثَنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكًا  
كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَغْلُوكَا  
وَحَابَ رَكْبُ رِكَابٍ<sup>(١)</sup> لَمْ يُؤْمُوكَا!  
جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ  
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ  
أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يُدَانِيكَ  
إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا  
أَنِّي بِقِلَّةِ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا

<p>وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكَ عَلَى الْوَرَى لَرَأُونِي مِثْلَ شَانِكَ يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيْدِيكَ أَوْ «لَا»<sup>(١)</sup> فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فُوكَا</p>	<p>كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ وَلَوْ نَقَضْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ لَبَنِي نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي مَا زِلْتَ تُتْبِعُ مَا تُؤْلِي يَدًا بِيَدٍ فَإِنْ تَقُلْ «هَا» فَعَادَاتُ عُرِفَتْ بِهَا</p>
---	---

وَقَالَ وَقَدْ وَرَدَ كِتَابُ ابْنِ رَاقٍ عَلَى بَدْرِ بْنِ عَمَارٍ بِإِضَافَةِ السَّاحِلِ  
إِلَى عَمَلِهِ، مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُدَارِكُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

<p>وَقَلَّ الَّذِي صُورَ وَأَنْتَ لَهُ لَكَأُ! حُبَيْتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبٍ قَدَرَكَا نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ نَحْوَكَا وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بَكَى</p>	<p>تُهَنَّا بِصُورٍ أَمْ نُهَنِّهَا بِكَأُ؟ وَمَا صَغَرَ الْأُرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ</p>
---	--

وَلَهُ فِي صَبَاهُ، مُجِيبًا لِإِنْسَانٍ قَالَ لَهُ: «سَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ  
وَلَا أَجِبْنِي»، مِنْ ثَالِثَةِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُدَارِكُ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

<p>مَتَعَجَّبُ لَتَعَجُّبِكَ مَتَوَجَّعُ لَتَغْيُوبِكَ مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ</p>	<p>أَنَاعَاتِبُ لَتَعَتُّبِكَ إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَا</p>
---	--

وَقَالَ ابْنُ رَجَالٍ وَقَدْ سَقَاهُ بَدْرٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ رَغْبَةً فِي الشَّرَابِ،  
مِنْ ثَالِثِ السَّرِيعِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ: [مِنَ السَّرِيعِ]

<p>لَا لِسِوَى وَدُّكَ لِي ذَاكََا</p>	<p>لَمْ تَرَمَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا</p>
--	---



وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أُمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد أخرى بين يديه،  
فراه يشرب من أول الكامل والقافية مُتَدَارِك: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمٌ كَرَمَةٍ  
وَالصَّدُقُ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ فَنَبْنَا:  
شُرَكَائُهُ فِي مِلْكِهِ لَا مِلْكِهِ  
لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ  
أَمِنْ الشَّرَابِ تَتَوْبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ؟

فقال له بدر: بل من تركه.  
وقال لأبي طنج [وهو عند طاهر العلوي]، من أول الخفيف  
والقافية مُتَوَاتِر: [من الخفيف]

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ  
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْ  
رٍ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ  
تِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ!

ودخل إلى أبي العشائر فوجد عنده إنساناً يُنْشِدُهُ شِعْرًا يَصِفُ بَرَكَةً فِي دَارِهِ،  
فقال ارتجالاً [من ثالث المقارب والقافية مُتَدَارِك]: [من المقارب]

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا  
لَأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبَحَارَ  
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ: لَا مَا مَلَكُ  
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبْتَ  
أَسَاءَتْ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ  
لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ  
لَتَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ هَذِي الْبَرَكِ  
تَ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكُ  
وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ  
وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ

وقال يودع أبا شجاع عضد الدولة، [وهو آخر ما قال]، في شعبان من سنة [أربع  
 وخمسين وثلاثمائة، وقيل في الطريق، من أول الوافر والقافية مُتَوَاتِر: [من الوافر]



فَدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ  
وَلَوْ قُلْنَا: فِدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي،  
وَأَمَّا فِدَاءُ كُلِّ نَفْسٍ  
وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُوداً  
وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ<sup>(١)</sup> بِهِ كَرَاهُ  
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقاً  
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسِيباً نَحِيفاً  
أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي  
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلاً  
أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا  
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً  
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي  
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي  
أَتَرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي  
أَرَى أَسْفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيداً  
وَهَذَا الشُّوقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ  
إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي:  
وَلَوْ لَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى  
قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ

فَلَا مَلِكُ إِذَنْ إِلَّا فِدَاكَ  
دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ  
وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مَلَاكَ  
وَيَنْصَبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشُّبَاكَ  
وَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالِ السُّكََاكَ  
لَقَدْ كَانَتْ خَلَاثَتُهُمْ عِدَاكَ  
إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ  
بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
ثَقِيلاً لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ  
فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ  
يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ  
فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ  
نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَاكَ  
فَتَقَطَعَ مِشْيَتِي فِيهَا الشُّرَاكَ؟  
فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَ؟  
فَهَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ  
عَلَيْكَ الصَّمْتُ، لَا صَاحِبَتَ فَاكَ!  
مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ: وَلَا مُنَاكَ!  
وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَلَكَ مَا شَفَاكَ

فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي  
 إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا  
 وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ  
 وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَا  
 يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي  
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ  
 يُحَدِّثُ مُقْلَتِيهِ النَّوْمُ عَنِّي  
 وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقُنِ إِلَّا  
 وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ  
 وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُضْغِي وَأُخْكِي  
 وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَذْرِي  
 وَذَاكَ الشَّرُّ عَرِضُكَ كَانَ مِسْكَاً  
 فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدْهُمَا  
 أَغْرَلَهُ شَمَائِلُ مَنْ أَبِيهِ  
 وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدٍ  
 إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ  
 أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ  
 فَزُلْ يَا بَعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ  
 وَأَيَّا شِئْتِ يَا طُرْقِي فَكُونِي


هُمُومًا قَدْ أَطَلْتُ لَهَا الْعِرَاكَ  
 وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَكَ  
 يَقُولُ لَهُ قُدُومِي: ذَا بِذَاكَ  
 يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرُوكَ وَالْوِرَاكَ  
 وَقَدْ عَبَقَ<sup>(١)</sup> الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ  
 وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَ  
 فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ  
 وَقَدْ أَنْصَى الْعُذَافِرَةَ اللَّكَاكَ  
 إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَ  
 فَلَيْتَهُ<sup>(٢)</sup> لَا يُتِيَّمُهُ هَوَاكَ  
 أَيْعَجِبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَ  
 وَذَاكَ الشُّعْرُ فَهَرِي وَالْمَدَاكَ  
 إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَاكَ  
 غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ  
 وَآخِرُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ  
 تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى  
 لِعَيْنِي مِنْ نَوَايِ<sup>(٣)</sup> عَلَى أُلَاكَ  
 لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةِ فِي حَشَاكَ  
 أَذَاةٌ أَوْ نَجَاةٌ أَوْ هَلَاكَ

(١) [عَلَقَ]

(٣) [نَوَايِ]

(٢) [فَلَيْتَكَ]

<p>رَأُونِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَكََا!  قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدَّرَاكََا  سِلَاحًا يَذْعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكََا  وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكََا؟  يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَاكََا  وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكََا!</p>	<p>فَلَوْ سَرْنَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسُ  يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنَّاخُسِرَ عَنِّي  وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي  وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ<sup>(١)</sup> إِذَا افْتَرَقْنَا  وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ  حَيٍّ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي</p>
---	---


 قال أبو بكر الشَّيْبَانِيُّ: حَضَرْتُ عِنْدَ أَبِي الطَّيِّبِ وَقَدْ أَنْشَدْتُ: [من الطويل]

<p>فَلَوْ أَنَّ ذَا شَوْقٍ يَطِيرُ صَبَابَةً  إِلَى حَيْثُ يَهْوَاهُ لَكُنْتُ أَنَا ذَاكََا</p>	<p>إِلَى حَيْثُ يَهْوَاهُ لَكُنْتُ أَنَا ذَاكََا</p>
---	--

 وَسَأَلَهُ إِجَازَتَهُ فَقَالَ: مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ -: [من الطويل]

<p>يُمَثِّلُ لِي مِنْ بَعْدِ لُقْيَاكَ لُقْيَاكََا  وَأَنْسَى حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ أَنْسَاكََا</p>	<p>مِنْ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ الْمَبْرَحِ إِنَّنِي  سَأَسْأَلُو لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ دَاعِيَا</p>
---	---

### قافية اللام

 وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ [عَنْ أَنْطَاكِيَّةَ، وَكَثَّرَ الْمَطَرُ]،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ -: [من الوافر]

<p>تَأَنَّ<sup>(٢)</sup> وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيلُ  فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ  كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ  أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاةُ لَكُمْ قَبِيلُ؟  فَهَا أَنَا فِي السَّمَاكِ لَهُ عَدُولُ</p>	<p>رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ  وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا  لَا كُتِبَ حَاسِدًا وَأَرِي عَدُوًّا  وَيَهْدَأُ ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَكْنَا:  وَكُنْتُ أَعِيبُ عَدْلًا فِي سَمَاحٍ</p>
---	--

(١) [مَنْكَ]

(٢) [تَأَيَّ]

وَمَا أَخْشَى نُبُوكَ عَنْ طَرِيقٍ  
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَطْرِيفٍ تَمْنَى  
وَمِثْلُ الْعَمَقِ مَمْلُوءٍ دِمَاءً  
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَابَا  
وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ  
أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي  
وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ  
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلٌ  
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ: «صَبْرًا!»  
يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ  
فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ  
وَلَوْ جَاَزَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا

وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ  
لَسِيرِكَ أَنْ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ  
جَرَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخِيُولُ  
فَأَهْوَنَ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ  
أَطَاعَتْهُ الْحُرُونَةُ وَالشُّهُولُ  
وَتُنَشِّرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْحُمُولُ؟  
يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ؟  
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوُصُولُ  
وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ  
وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ  
لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ  
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وقال يرثي والدته ويعزيه بها ، وقد ورد  
خبرها إلى أنطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين  
وثلاثمئة ، من البحر والقافية كالذي قبلها : [ من الوافر ]

نَعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي  
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ  
وَمَنْ لَمْ يَعْشُقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا؟  
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ

وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالٍ  
وَمَا يُنَجِّنَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي  
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ  
نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى  
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِهَامٌ  
وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا  
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا  
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ  
صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقَنَا حُنُوطٌ  
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا  
فَإِنَّ لَهُ بَيْطُنَ الْأَرْضِ شَخْصًا  
أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكِ مُتَّ مَوْتًا  
وَزُلْتَ وَلَمْ تَرَيِ يَوْمًا كَرِيهًا  
رَوَاقُ الْعِزِّ حَوْلَكَ مُسَبِّطٌ<sup>(١)</sup>  
سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي  
لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ  
أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ،  
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي  
وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ  
بَعِيثُكَ هَلْ سَلَوْتَ؟ فَإِنَّ قَلْبِي  
نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ  
تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخَزَامَى،

فُوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ  
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي  
لَأَوَّلِ مَيِّتَةٍ<sup>(١)</sup> فِي ذَا الْجَلَالِ  
وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالٍ  
عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ  
وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ  
جَدِيدًا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ بَالِي  
تَمَتَّتُهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي  
يُسَرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ  
وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَمَالٍ  
نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النَّوَالِ  
كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرْتَ الْمَخَالِي  
وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالِي  
وَيَسْغُلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ  
لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالٍ!  
- وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ - غَيْرُ سَالِي  
بُعْدَتْ عَنِ النُّعَامَى وَالشَّمَالِ  
وَتُمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلَالِ

(١) [مَيِّتَةٍ]

(٢) [مُسْتَظِلٌّ، مُسْتَطِيلٌ]

بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ  
حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ  
يُعْلَلُهَا نِطَاسِي الشَّكَايَا،  
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِثَغْرِ  
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي  
وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تِجَارٌ  
مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً  
وَأَبْرَزَتِ الْخُدُورُ مُخَبَّاتٍ  
أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ  
وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا  
وَمَا التَّأْنِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ  
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا  
يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي  
وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٌ النَّوَاحِي  
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَطْبٍ،  
أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجَدَ بِصَبْرِ،  
فَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعْزِي  
وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى  
فَلَا غِيَضَتْ بِحَارُكَ يَا جَمُومًا

طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْحِبَالِ  
كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ  
وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي  
سَقَاهُ أَسِنَّةُ الْأَسَلِ الطُّوَالِ  
تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِبَالِ  
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضُ النَّعَالِ  
كَأَنَّ الْمَرْوَةَ مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ  
يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمَكَةً الْغَوَالِي  
فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ  
لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ  
قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ  
أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي  
كَحِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ  
وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهُزَالِ  
وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
وَحَوْضُ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ  
وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالِدِّخَالِ



رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا	كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ	فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال يمدحه ويذكر استنقاده أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما أسره الخارجي في كلب؛ وكان أبو وائل ضمن لهم وهو في أسرهم خيلاً منها: العروس وابن العروس، وما اشترطوه عليه. وأقاموا ينتظرون وصول الخيل والمال، فصبحهم الجيش فأبادهم، وقيل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة من ثالث المقارب والقافية ممدارك: [من المقارب]

إِلَامَ طَمَاعِيَةِ الْعَاذِلِ	وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ؟
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ	وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عَشِقُكُمْ	نُحُولِي وَكُلِّ امْرِئٍ نَاحِلِ
وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ	بَكَيْتُ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ
أَيْنَكِرُ خَدِّي دُمُوعِي وَقَدْ	جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكِ سَابِلِ؟
أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ،	وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ؟
وَهَبْتُ السُّلُوَ لِمَنْ لَامَنِي،	وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي	ثِيَابٌ شَقِيقَنَ عَلَى ثَاكِلِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى	ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ	وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ

وَمَنَّا هُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً  
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ  
دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ  
فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ  
خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ  
فَلَمَّا نَشْفَنَ لَقِينَا السَّيَاطَ  
شَفَنَ لِحُمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَنَ  
فَدَانَتْ مَرَاْفِقُهُنَّ الثَّرَى<sup>(١)</sup>  
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ  
فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ  
وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ  
فَأَقْبَلْنَا يَنْحُزْنَ قُدَّامَهُ  
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ  
بِضَرْبٍ يَعْمُهُمْ جَائِرٍ  
وَطَعْنٍ يُجْمَعُ شَذَائِهِمْ  
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ  
فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى  
وَلَا يَسْتَعِيْثُ إِلَى نَاصِرٍ  
وَلَا يَزْعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمِ

فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بَاسِلٍ  
مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ  
عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ  
لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلٍ  
وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَابِلٍ  
بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ  
قُبَيْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ  
عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ  
كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ  
وَمَضْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ  
صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ  
نَوَافِرِ كَالْتَحُلِ وَالْعَاسِلِ  
رَأَتْ أَسْدَهَا آكِلَ الْآكِلِ  
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ  
كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ  
تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ  
فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ  
وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلِ  
وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ

إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْهُ  
 خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا  
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ  
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي  
 يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ  
 أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ  
 وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ أَمَلٍ  
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَلْقَهُمْ  
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً  
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ  
 يُشْمَرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ  
 أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ  
 يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبٍ  
 تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النِّقَا  
 فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ  
 وَعُذْتُ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا  
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَاً  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ  
 وَيَوْمَ شَرَابٍ بَنِيهِ الرَّدَى

وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلِ  
 فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ<sup>(١)</sup>  
 فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ مِنْ قَابِلٍ  
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ  
 فَلَمْ تُذَرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ  
 مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ  
 قَتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلٍ!  
 بِمَا ضِ عَلَى فَرَسٍ حَائِلٍ؟!  
 بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ  
 دَعْتَهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ  
 وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ  
 عَلَى سَيْفٍ دَوَّلَتَهَا الْفَاصِلِ؟  
 وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلٍ  
 وَمَا يَتَخَلَّصْنَ<sup>(٢)</sup> لِلنَّائِلِ  
 فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ  
 كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ  
 يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ  
 لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ  
 بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ

(١) [في القابل]

(٢) [يَتَخَلَّصْنَ]

<p>تَفُكُ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعَفَاةَ فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ فَذِي الدَّارِ أَخَوْنَ مِنْ مُوسَى تَفَانِي الرَّجَالِ عَلَى حُبِّهَا</p>	<p>وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْآجِلِ وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ</p>
---	--

وقال يمدحه عند مسيره الى ناصر الدولة أخيه، معينا له على معز الدولة  
حين قصده، وذلك في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة،  
من الأول من البسيط [والقافية مراكب] : [من البسيط]

<p>أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَمَا تَقْرُ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ وَعَزَمَةً بَعَثَهَا هِمَّةٌ زُحْلُ عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرُ وَفِي حَلَبٍ تَتَلَوُ أَسِنَّةُ الْكُتُبِ الَّتِي نَفَذَتْ يَلْقَى الْمُلُوكُ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتُهُ الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَاقَاهُ سَاطِعُهَا يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ</p>	<p>وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِيطِهِنَّ كَالْقَبْلِ حَتَّى تُقْلَقَلْ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلْلِ طُولُ الرَّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرْبِ مِنْ زُحْلِ تَوْحُشٍ لِمُلَقَى النَّصْرِ مُقْبَلِ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ صِيَانَةِ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلِّ وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقْلِ ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطَّفْلِ وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقْلِ فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ</p>
--	---

وَذَاهَرَ الْحَزَمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيلِ  
لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مَنْ بَخِلَ  
وَقَدْ أَغَدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ  
وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهَجَّةِ الْبَطْلِ  
وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلِّ  
كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجَعْلِ  
وَجَرَبْتُ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرُهُ الدُّوَلِ  
مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءِ عَنْ زَلِّ  
تَرَكْتُ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلا رَجُلٍ  
حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الشَّمْلِ  
فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذْلِ  
وُفِّقْتُ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ  
وَحُذِّ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ  
قَرُوعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الذُّبْلِ  
وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ  
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ  
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ  
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ  
وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ  
إِذَا خَلَعْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى عَرَضٍ لَهُ حُلًّا  
بِذِي الْعَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرُ  
لَقَدْ رَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا  
فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ مَلَلٍ  
وَكَمْ رِجَالٍ بِلا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ  
مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ  
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ  
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
أَجْرُ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا  
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحَجَّتْهَا  
فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ

وَقَالَ يَرْثِي ابْنَهُ أَبَا الْهَيْجَاءِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ [سَيْفُ الدَّوْلَةِ] ،  
وَقَدْ تُوْفِيَ بِمِيقَاتَيْنِ سَنَةً ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ،  
مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الطَّوِيلِ [وَالْقَافِيَةِ مَوَاتِرَ] : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ

كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفْتُهُ  
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا  
تَبَلُّ الثَّرَى سُودًا مِنَ الْمِسْكِ وَحْدَهُ  
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى  
وَمِثْلَكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنَّه  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مِنْ رِمَاحِهِمْ  
بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ  
تُسَلِّهِمْ عَلَيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ  
أَقْلُ بِلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا  
عَزَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ  
مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
وَلَمْ أَرِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً  
تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ  
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ  
يَرُدُّ أَبُو السَّبْلِ الْخَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ  
بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ  
بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى

إِذَا عَشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكُلِ  
دُمُوعُ تَذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
وَقَدْ قَطَرْتَ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَلِّ  
وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَلَا أَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ<sup>(١)</sup> وَالْأَصْلِ  
نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ  
وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ  
وَيَسْغُلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ  
وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ  
فَإِنَّكَ نَضْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّضْلِ  
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ  
وَأَثَبَتْ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ  
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ  
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرْنَدُ عَلَى الصَّقْلِ  
فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْلِي  
يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رَجْلِ  
وَيُسَلِّمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ  
إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطَرِّقُ بِالْحَمْلِ  
وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ



وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ عُيُونَهَا  
وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى  
أَيْفَظُمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ  
وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتُهُ  
وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَعَى،  
تُولِيهِ أَوْسَاطُ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ،  
نُبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ  
إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ  
هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ،  
وَقَدْ ذُقْتَ حُلُوءَ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا،  
وَمَا تَسْعُ الْأَزْمَانُ عِلْمِي بِأَمْرِهَا،  
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ

إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ  
وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغْلِي  
وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ؟  
وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ  
وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي مَلِيكًا بِلَا مِثْلِ  
وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ  
تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزْلِ  
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبُ مِنَ الْقَتْلِ  
وَهَلْ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبُعْلِ؟  
فَلَا تَحْسَبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ  
وَلَا تُحْسِنِ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمْلِي  
حَيَاةً، وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

وقال يمدحه، من أول الكامل والقافية [مُدارِك]: [من الكامل]

لَا الْحُلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ  
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خِيَالُهُ  
بِتَنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ  
نَجْنِي الْكَوَكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ  
بِتُّنْمَ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فِيكُمْ،  
فَدَنُوتُمْ وَدُنُوكُمْ مِنْ عِنْدِهِ،  
لَوْلَا اذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ  
كَانَتْ إِعَادَتُهُ خِيَالِ خِيَالِهِ  
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ  
وَنَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ  
وَسَكَنْتُمْ ظَنِّ الْفُؤَادِ الْوَالِهِ  
وَسَمَحْتُمْ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ  
 مِثْلُ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى  
 وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ  
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً  
 تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا  
 وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَهُ  
 وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ  
 وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجٍ  
 يَمْشِي كَمَا عَدَتِ الْمَطِيُّ وَرَاءَهُ،  
 وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ  
 فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ،  
 وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا،  
 عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ  
 وَتَوَاضَعُ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ،  
 وَبُيِّمْتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبِشُّ قَبْ  
 إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَدَنَ لِنَاطِرِ  
 أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ  
 وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ،  
 وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ

إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ  
 فَارْقَتْهُ فَحَدَّثَنَ مِنْ تَرْحَالِهِ  
 مِنْ عِفَّتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بُلْبَالِهِ  
 تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ  
 ضَرْبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ  
 وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ  
 بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ  
 مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ  
 وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمَامِهَا وَكَلَالِهِ  
 فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِقَالِهِ  
 وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ  
 وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمُلْكِ عَنْ رِبَالِهِ  
 يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفُهُ بِجَمَالِهِ  
 وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ  
 لَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
 أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ  
 حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ  
 وَالْيَ فَاغْنَى أَنْ يَقُولُوا: وَالِهِ  
 حَسَدُ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ

غَرَبَ النُّجُومُ فَغَرَنَ دُونَ هُمُومِهِ،  
 وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ،  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ  
 فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرْمَرَمُ نَفْسَهُ،  
 لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى  
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ  
 وَإِذَا طَمَأَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ:  
 وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى  
 حَتَّى إِذَا فَنِيَ الثَّرَاثُ سِوَى الْعُلَا  
 وَبَارِعَ لِبَسَ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ  
 فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ بِنَقْعِهِ  
 الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ  
 تَرُدُّ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ  
 كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ  
 دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً  
 فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَهُ  
 وَطَلَعَنَ حِينَ طَلَعَنَ دُونَ مَنَالِهِ  
 وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ  
 مُهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ  
 وَبِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَا أَقْبَالِهِ  
 إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ  
 لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ  
 دَعُ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ  
 أَفْعَالُهُمْ لَا بِنِ بِلَا أَفْعَالِهِ  
 قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ  
 فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَ مِنْ أَدْيَالِهِ  
 أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ  
 فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
 وَتَنَازَلَ الْأَبْطَالُ عَنْ أَبْطَالِهِ  
 يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ  
 لَا تُخْتَطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ  
 وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال وهو يسأله بطريق أمد وقد توسط جبالاً،  
 من ثالث المقارب والقافية متدارك: [من المقارب]

يُؤْمَمُ ذَا السَّيْفِ آمَالَهُ      وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَّهُ  
وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكُ  
كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمُ  
وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ  
يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ  
يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

وقال بشار بن قيس وقد ضربت له قبل رحيله خيمة كبيرة وأشاع الناس  
أن المقام يتصل، فهبت الريح فسقطت، فكلّم الناس عند سقوطها،  
من البحر والقفية [كأني قلها]: [من المقارب]

أَيَقْدَحُ<sup>(١)</sup> فِي الْخَيْمَةِ الْعَذْلُ  
وَتَعْلُو الَّذِي زُحِلْ تَحْتَهُ  
فَلِمَ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا  
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا  
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا  
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ  
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ  
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً  
رَأَتْ لَوْنُ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا  
وَأَنَّ لَهَا شَرْفًا بَادِخًا  
فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً  
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ  
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيبِهَا  
وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ؟  
مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ  
وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ  
وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ  
وَتُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ  
كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَنْمُلُ؟  
وَحَمَلَتْ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ  
وَسُدَّتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ  
كَلَّوْنَ الْعَزَالَةَ لَا يُغْسَلُ  
وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ  
فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ  
لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ  
أَشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ

فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا  
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ  
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَثَلُوا<sup>(١)</sup>  
هُمْ يَطْلُبُونَ، فَمَنْ أَدْرَكُوا؟  
وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ  
وَمَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهَا  
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْثُ  
جَعَلْتِكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً  
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ  
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ  
وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا  
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةٍ  
وَقَدْ وَلَدْتِكَ فَقَالَ الْوَرَى:  
فَتَبًّا لِدَيْنِ عَبِيدِ النُّجُومِ  
وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بِالْهَأِ  
وَلَوْ بُتُّمَا عِنْدَ قَدْرِيكُمَا  
أَنْلَيْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا

وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ  
وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ  
وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا؟  
وَهُمْ يَكْذِبُونَ، فَمَنْ يَقْبَلُ؟  
وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبَلُ  
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَاءِ مُخْمَلُ  
وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ  
لَأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ  
لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصَلُ  
فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمِقْصَلُ  
فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ  
وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ  
أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُنْجَلُ<sup>(٢)</sup>؟  
وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ  
تَرَكَ تَرَاهَا وَلَا تَنْزِلُ  
لَبِتَّ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ  
أَنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في: «واحر قلباه»،  
من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ: [من البسيط]

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ  
دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

(١) [أَمَلُوا]

(٢) [تَنْجَلُ]

ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْيَحَابِي أَكْفِكُهُ  
 أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ  
 وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ  
 مَتَى تَزُرُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا  
 وَالْهَجْرُ أَقْتُلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ  
 مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتَهَا  
 مُطَاعَةٌ اللَّحْظِ فِي الْأَلْحَاطِ مَالِكَةٌ  
 تَشَبَّهُ الْخَفِرَاتُ الْإِنْسَاتُ بِهَا  
 قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَذَّتْهَا  
 وَقَدْ أَرَانِي السَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي  
 وَقَدْ طَرَقَتْ فِتَاةُ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا  
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْفَعُهُ  
 ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرٌ  
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِيهِ  
 جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ  
 وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي  
 مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالْ  
 ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ  
 فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ  
 وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَدَلِ  
 كَذَلِكَ كُنْتُ<sup>(١)</sup> وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ  
 مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلٍ  
 لَا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
 أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ؟  
 بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلٍ؟  
 لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمَقْلِ  
 فِي مَشِيهَا فَيَنْلَنَ الْحُسْنَ بِالْحِيلِ  
 فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ  
 وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي  
 بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاءٍ وَلَا غَزَلٍ  
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقَبْلِ  
 عَلَى ذُؤَابَتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخِلَلِ  
 أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلٍ  
 فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلَلِ  
 بِحَمَلِهِ، مَنْ كَعَبَدِ اللَّهَ أَوْ كَعَلِي؟  
 بِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَّالَةِ الدُّبْلِ  
 مِلءُ الزَّمَانِ وَمِلءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ



مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ  
 وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنَجِّدُهُ  
 لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ  
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ  
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَجَالَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ  
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخِرُ الْأَنَامِ بِهِ  
 تُمَسِّي الْأَمَانِيَّ صَرَغَى دُونَ مَبْلَغِهِ  
 أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السِّيفَانِ فِي رَهَجٍ  
 هَذَا الْمُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا  
 فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ  
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ  
 جَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشَنَةٍ  
 فَكُلَّمَا حَلَمْتَ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بَأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَذَلُوا  
 نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا:  
 بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمْ  
 وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي،  
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي

وَمِنْ عَدِيَّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ  
 بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِيِّ وَالْخَطْلِ  
 فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ؟  
 فِي طُلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ  
 فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ  
 خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةُ الدُّوَلِ  
 فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لِي  
 إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ  
 أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
 وَالرُّومِ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ  
 تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ؟  
 وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلْ  
 فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بِالسَّيِّئِ وَالْجَمَلِ  
 مِنْهَا رِضَاكَ، وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ؟  
 يَا غَيْرَ مُتَّحِلٍ فِي غَيْرِ مُتَّحِلٍ  
 فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ  
 أَقْلَبُ الطَّرْفِ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي  
 بِأَنْ رَأَيْكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ

زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ  
فَرَبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
أَذَبَ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ  
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ  
وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطَلُ؟  
وَلَا مَطَالٌ وَلَا وَعْدٌ وَلَا مَذَلٌ  
غَيْرَ السَّنُورِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ  
كَأَنَّهُ مِنْ نَفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ  
بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

أَقْلُ أَنْلِ أَقْطِعْ أَحْمِلْ عَلَّ سَلَّ أَعْدُ  
لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ؛  
وَمَا سَمِعْتُ، وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ  
لَأَنَّ حَلَمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ،  
وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ  
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَدَرٍ  
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ  
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً  
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضِ

وَلَمَّا أَنْشَدَ: «أَقْلُ أَنْلِ» رَأَى قَوْمًا يَبْعُدُونَ الْفَاطَةَ،  
فَقَالَ وَزَادَ فِيهِ وَاقْتَكَهُ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبِ اغْفِرْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ

أَقْلُ أَنْلِ أَنْ صُنِ احْمِلْ عَلَّ سَلَّ أَعْدُ

فَرَأَاهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ: مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ  
وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

جُدْ مُرْ أَنَّهُ رِفِ اسْرِ نَلْ  
اسْبِ رُغْ زَغْ دَلِ اثْنِ نُلْ  
لَأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلْ

عِشْ ابْقِ اسْمُ سُدْ قُدْ  
غِظْ اِزْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ  
وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُفَيْتُهُ

وَحَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَعِنْدَهُ ابْنُ حُبَيْشٍ الْمِصْبِصِيُّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَرْجُحٌ  
وَطَلْعٌ، وَهُوَ يَعْزِضُ الْحَبَشَ، فَقَالَ لَابْنِ حُبَيْشٍ: لَا تَوْهَمْ هَذَا لِلشَّرْبِ،  
إِنَّمَا هُوَ لِلشَّمِّ؛ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا: مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ  
وَالْقَافِيَةُ مَوَازِيرُ: [مِنْ الْوَافِرِ]

<p>شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ وَمِيدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي</p>	<p>تُرْنِجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ</p>
---	---

**فَلَمْ يَبَيِّنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ لِقَوْمِ حَضَرُوا، فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ: [من الوافر]**

<p>أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشْطِي، وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ</p>	<p>وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيْلِي بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ</p>
--	---

**وَقَالَ وَقَدْ لَبَسَ الْمَعَالِيكَ الْجَافِيْفَ وَجَاوَزُوا بِلَبْوَةٍ مَقُولَةٍ  
مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَالٍ أَحْيَاءٍ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَلْتَيْنِ خَلَّتَا  
مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ،  
مِنْ ثَالِثِ الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ: [من المتقارب]**

<p>لَقِيتَ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ تَمْشِي إِلَيْهِ إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَّةً</p>	<p>وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا لَكَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَالِهَا فَأَيْنَ تَفِرُّ بِأَطْفَالِهَا؟</p>
--	---

**وَدَخَلَ عَلَيْهِ لَيْلاً وَقَدْ رَفَعَ سِلَاحَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ فِي ذِكْرِهِ وَوَصَفِهِ،  
فَقَالَ - مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرَ -: [من الوافر]**

<p>وَصَفَتْ لَنَا - وَلَمْ نَرَهُ - سِلَاحًا وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفًّا عَلَى دُرُوعٍ</p>	<p>كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النَّزَالِ فَشَوْقَ مَنْ رَأَاهُ إِلَى الْقِتَالِ</p>
---	---

<p>قَرَأَتِ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ وَأَنْتَ لَهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ لَقَلِّبَ رَأْيَهُ خَالًا لِحَالِ</p>	<p>فَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَا لَدَيْهِ إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطِ وَأَنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لَنَقْصَا، وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ جَانِبِيهِ<sup>(١)</sup></p>
--	--

ورحل سيف الدولة من حلب إلى ديار مصر، فبرز لحران [وأخذ]  
رهائن [بني] قشير وعقيل والعجلان؛ وحدث له بها رأي في الغزو،  
فعبّر الفرات إلى دلوك وقنطرة صنجة إلى درب القلة،  
فشنت الغارة على أرض عرقمة وملطية. ثم عاد ليغبر من درب  
موزار فوجد العدو قد أخذه عليه، فقتل كثيراً  
من الأرمن؛ فرجع إلى ملطية وعبر قباقب - وهو نهر -  
حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار،  
فعبّر إلى بطن هنزيط وسنين، ونزل بحصن الران. ثم  
رحل إلى سميساط، فورد عليه بها أن العدو في بلد المسلمين،  
فأسرع إلى دلوك وعبرها فأدركه راجعاً على جيحان،  
فهزّمه وأسر قسطنطين بن الدُمسُق، وجرح الدُمسُق  
في وجهه. فقال أبو الطيب سنة اثنين وأربعين وثلاثمئة،  
من ثالث الطويل والقافية مواتر: [من الطويل]

<p>طَوَالَ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ وَيُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ</p>	<p>لَيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ سُكُولُ يُبْنَى لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ،</p>
--	---



وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلْوَةً  
وَإِنْ رَحِيلاً وَاحِداً حَالَ بَيْنَنَا،  
إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَذْنَى إِلَيْكُمْ  
وَمَا شَرَفِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذْكُراً  
يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ  
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا  
أَلَمْ يَرِ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِيكَ رُؤْيِي  
لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجَرَ لَقِيَةً  
وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ  
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ عَاشِقٍ  
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَا  
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ  
هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومُهُ  
وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكَ وَصَنْجَةٍ  
عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رِفْعَةٌ  
فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً

وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولُ  
وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ  
فَلَا بَرَحْتَنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ  
لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولُ  
فَلَيْسَ لِظْمَانٍ إِلَيْهِ وَصُولُ  
لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ؟  
فَتَظْهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ؟  
شَفْتُ كَمَدِي<sup>(١)</sup> وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ  
بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ  
وَلَا طَلَبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ  
تَرُوقُ عَلَى اسْتِعْرَابِهَا وَتَهُولُ  
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ  
لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ  
بَحْرَانَ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ  
بَارَعَنَ وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ  
إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ ثَقِيلُ  
عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ  
وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ خُمُولُ  
قَبَاحًا وَأَمَّا خَلَقُهَا فَجَمِيلُ

سَحَابٌ يُمِطُّنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ  
وَأَمْسَى السَّبَايَا يَتَحَبَّبْنَ بِعَرْقَةٍ  
وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمُوزَارٍ قَفَلًا  
فَخَاصَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ  
تُسَايِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءٍ مَلْطِيَةٍ  
وَأَضَعَفْنَ مَا كُفِّفَتْهُ مِنْ قُبَاقِبٍ  
وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَابِحٍ  
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ  
وَفِي بَطْنٍ هَنْزِيْطٍ وَسَمْنِيْنَ لِلطُّبَا  
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا  
تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا،  
وَبِتْنٍ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزَحَى مِنَ الْوَجَى،  
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ،  
وَدُونِ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا،  
لَبِسْنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ  
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَخَدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ  
وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ،

فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلٌ  
كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّكَلَاتِ ذُيُولٌ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولٌ  
بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلٌ  
بِهِ الْقَوْمُ صَرَعَى وَالْدِّيَارُ طُلُولٌ  
مَلْطِيَةٌ أُمَّ لِلْبَيْنِ ثَكُولٌ  
فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلٌ  
تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سُيُولٌ  
سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلٌ  
وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَخَدَهُ وَتَلِيلٌ  
وَصُمِّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبْذَنَ بَدِيلٌ  
لَهَا غُرَّرٌ مَا تَقْضِي وَحُجُولٌ  
فَتَلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ  
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلٌ  
وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولٌ  
وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولٌ  
وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ  
دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ  
وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ



فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ  
جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ  
فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَّهُمْ  
عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ،  
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمْسْتُقُ عَائِدٌ  
نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً  
أَتَسْلِمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَكَ هَارِبًا،  
بَوَاجِهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرِشَّةٍ  
أَغْرَكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا؟  
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَثِّ إِلَّا فَرِيسَةً  
إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةً  
فَإِنْ تَكُنِ الْإَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ<sup>(١)</sup>  
فَدَتَكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيًا،  
إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ  
أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ  
وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيْبُنِي  
أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى  
سِوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ  
وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ

فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ  
وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعِينَ بَخِيلُ  
بَضْرِبِ حُزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولُ  
وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ  
فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَوُولُ  
وَخَلَفَتْ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ  
وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ؟  
نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ  
عَلَيَّ شُرُوبٌ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ!!  
غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنَّكَ فِيلُ  
هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ  
فَقَدْ عَلَّمَ الْإَيَّامَ كَيْفَ تَصُولُ  
فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ  
فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ  
إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ  
أُصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أُصُولُ  
وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ  
إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ  
وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتَبِيلُ

<p>وَأَنَا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا فَتِيهَاً وَفَخْرًا تَغْلِبَ بَنَةُ وَائِلٍ، يَغْمُ عَلَيَّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ شَرِيكَ الْمَنَايَا، وَالتُّفُوسُ غَنِيمَةٌ، فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا لَمَنْ هَوْنٌ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً،</p>	<p>كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِرِينَ قَبِيلُ إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزَّوَامَ تَدُولُ وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ</p>
--	---

وقال وقد وجد سيف الدولة علة، وقد دخل  
عليه رسول ملك الروم فقال: «الساعة يسر الرسول بهذه العلة»،  
من أول المقارب والقافية سواتر: [من المقارب]

<p>فَدَيْتَ، بِمَاذَا يُسَرُّ الرُّسُولُ عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوءُ الْعَدُوَّ</p>	<p>وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ؟ وَتَثَبُّتُ فِيهِ وَهَذَا يَزُولُ</p>
---	--

وذكر فضل العرب والأكراد فقال أبا الطيب عنهما،  
فقال ارتجالاً من مشطور الرجز والقافية مدارك: [من الرجز]

<p>إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا وَالْعَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلَا</p>	<p>فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا الطَّاعِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا</p>
---	---

وقال يمدحه بعد دخول رسول [ملك] الروم عليه  
في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة،

من الثاني من الطويل والقافية مدارك: [من الطويل]

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ  
 هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا  
 وَأَنِّي اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ  
 وَمِنْ أَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي جِيَادَهُ  
 أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ  
 يَقُومُ تَقْوِيمُ السَّمَاطِينِ مَشِيَهُ  
 فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ  
 وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمَعٌ  
 وَقَبْلَ كُمَّا قَبْلَ التُّرْبِ قَبْلُهُ  
 وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبُ  
 مَكَانٍ تَمَنَّاهُ الشِّفَاةُ وَدُونَهُ  
 فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً  
 وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ  
 فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ،  
 تَحِيرَ فِي سَيْفِ رِبِيعَةٍ أَصْلُهُ  
 وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصِلُ مُقْلَةً،  
 إِذَا عَايَيْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا  
 رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَّوَافِلُ كُلُّهَا  
 فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقَهُمْ  
 فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةً

يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ  
 عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِغٌ وَفَضَائِلُ  
 وَمَا سَكَنْتَ مُذْ سِرْتَ فِيهَا الْقِسَاطِلُ؟  
 وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَزْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ؟  
 وَتَنَقَّدُ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ  
 إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ  
 سَمِيكَ وَالْخِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ  
 وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلُ  
 وَكُلُّ كَمِيٍّ وَقِفٌ مُتَضَائِلُ  
 هُمَامٌ إِلَى تَقْيِيلِ كُمِّكَ وَاصِلُ  
 صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ  
 عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبَ لَكَ سَائِلُ  
 إِلَيْكَ الْعِدَا وَاسْتَنْظَرَتْهُ الْجَحَافِلُ  
 وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلُ  
 وَطَابَعَهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ  
 وَلَا حُدَّةٌ مِمَّا تَجْسُ الْأَنَامِلُ  
 عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ  
 لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ  
 فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ  
 وَجَاؤُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُّ السَّلَاسِلُ

أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ  
 إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ  
 كَرِيمٌ، مَتَى اسْتَوْهَبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ  
 أَذَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضُبْنِي شُويعِرُ  
 لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلُ  
 وَاتَّعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ  
 وَمَا التَّيُّهُ طَبِّي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي  
 وَأَكْبَرُ تَيْهِي أَنِّي بِكَ وَاثِقُ  
 لَعَلَّ لِسِيفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمُ هَبَّةٌ  
 رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ  
 وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا  
 قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى  
 تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ  
 يُتَّبِعُ هُرَابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ  
 وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ  
 فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلُ  
 إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَاذَتْ نُفُوسَهَا

كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
 فَوَابِلُهُمْ طُلٌّ وَطُلُّكَ وَابِلُ  
 وَقَدْ لَقِحتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ  
 ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ؟  
 وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاكِكٌ مِنْهُ هَازِلُ  
 وَأَغْیِظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ  
 بَغِیْضٌ إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ  
 وَأَكْثَرُ مَالِي أَنَّنِي لَكَ أَمِلُ  
 يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ  
 وَهَنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ  
 وَلَوْ حَارَبْتُهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ  
 وَالْأَطْفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاطِلُ  
 إِذَا لَثَمْتُهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ  
 وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ  
 فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْعَوَائِلُ  
 تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ  
 لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ  
 فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْحُلَاحِلُ

أَطَاعَتُكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ  
وَكُلُّ أَنْيَابِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ  
رَأَيْتُكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّغْنُ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلُّ نَفْسُهُ  
بَأَمْرِكَ وَالتَّفَتُّ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَمَا يَنْكُتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ  
إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَأَقْتَضَتْهُ السَّمَائِلُ  
مِنْ النَّاسِ طُرًّا عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

وقال يعزیه بأخيه الصغری، وبسلیه ببقاء الکبری، وتوفیت بمتافارقین  
فی یوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربع وأربعین وثلاثمئة،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلًا  
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزَى عَنِ الْأَخْ  
وَبِالْفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِذَا عَزْ  
قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرًّا وَحُلُومًا  
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْ  
أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا  
لَكَ إِلْفٌ يَجْرُهُ<sup>(١)</sup> وَإِذَا مَا  
وَوَفَاءً نَبَتَ فِيهِ وَلَكِنْ  
إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَوْنًا<sup>(٢)</sup> لَدَمْعُ  
أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرْ  
أَيْنَ خَلَفْتَهَا غَدَاةَ لَقِيَتْ الرِّ  
قَاسَمَتِكَ الْمُنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا  
فَإِذَا قِسْتَ مَا أَخَذَنْ بِمَا أَغْ  
تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلًا  
بَابُ فَوْقَ الَّذِي يُعْزِيكَ عَقْلًا  
زَاكَ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتُ قَبْلًا  
وَسَلَكْتَ الْإَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلًا  
رَبُّ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا  
وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا  
كَرَّمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِلْفِ أَضْلًا  
لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلَكَ أَهْلًا  
بَعَثْتُهُ رِعَايَةً فَاسْتَهَلَّا  
بِ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلَّا؟  
رُومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى؟  
جَعَلَ الْقِسْمُ<sup>(٣)</sup> نَفْسَهُ فِيكَ عَدْلًا  
مَدَرْنَ سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَى

[الْقِسْمُ]

(١) [تَجْرُهُ]

(٢) [عَيْنًا]

وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَايَا  
وَكَمْ انْتَشْتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ  
عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا  
كَذَبْتَهُ ظُنُونُهُ: أَنْتَ تُبْلِي  
وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَا  
وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا  
قَارَعْتَ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ  
لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْ  
وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبِ  
خِطْبَةٍ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدُ  
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْوًا  
وَلَدِيدُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْ  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَمَا مَدَّ  
آلَةَ الْعَيْشِ صِحَّةً وَشَبَابَ  
أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْ  
فَكَفَفْتَ كَوْنَ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ  
وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْ  
كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا

وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى  
بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا؟  
رِ اسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقْلًا  
صَالَ خْتَلًا رَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا  
هِ وَتَبَقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى  
مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلًّا  
مِنْ نُفُوسِ الْعِدَا فَأَدْرَكَتْ كُلًّا  
تَرَكَ الرَامِحِينَ رُمْحَكَ عَزْلًا  
عَةٍ طَعْنَا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلَ قُبْلًا  
طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى  
دُ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ<sup>(١)</sup> تُكَلَّا  
ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا  
سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى  
لَ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلًّا  
فَإِذَا وَلَّى عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى  
يَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا  
مَ وَخِلٌ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًّا  
فَظُ عَهْدًا وَلَا تُتَمَّمُ وَصْلًا  
وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُحَلَّى



شِيمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدَّ  
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرَّقَ مَحْيَا  
 قَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةَ سَيْفِهَا أَنْ  
 فِيهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِي بَذْلًا  
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا  
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا  
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيَّةَ وَالطَّعْ  
 أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ  
 مَنْ تَعَاطَى تَشْبُهًا بِكَ أَعْيَا  
 فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

رِي لِدَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
 وَمَمَاتَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا  
 تَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى  
 وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعَادِي قَتْلًا  
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَضْلًا  
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبَلًا  
 سَنَةٌ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَعْلَى وَأَعْلَى  
 رَكَ وَصَفًا أَتَعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلًا!  
 هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا  
 قَالَ: لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

وَوَرَدَ الْخَبَرُ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ، آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ السَّبْتِ  
 لَسِتَ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ  
 وَثَلَاثَةً، بَانَ الْعَدُوُّ وَجُيُوشُ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ نَارَلُوا  
 نَغَرَ الْحَدَثِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، وَصَعَبَ عَلَيْهِمْ تَمَامُ بِنَائِهَا .  
 فَتَقَرَّ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَةِ حَتَّى لَحِقَهُ الْجَيْشُ ،  
 ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ : فَلَمَّا أَشْرَفَتْ أَوَائِلُ خِيَلِهِ بِعَقْبَةٍ  
 يُقَالُ لَهَا : الْعَبْرَى ، رَحَلَ الْعَدُوُّ وَهَرَبُوا . ثُمَّ وَاقَاهَا  
 بَعْدَ رَحِيلِهِمْ عَنْهَا ، فَأَخْبَرَهُ صَاحِبُهَا أَنَّهُمْ نَقَبُوا عَلَيْهِمْ نَقَبًا  
 تَهَوَّرَتْ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَتْهُمْ . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ -

من أول الخفيف والقافية مُوَاتِرٌ :- [من الخفيف]

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُون مَنْ تَعَالَى  
 شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بَرُوقِيَه  
 حَالٌ أَعْدَانُنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدِّ  
 كَلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا  
 فَاتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحُ  
 خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْدُ  
 حَالَفَتُهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي  
 وَلَتَمَضِنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْدُ  
 لَا أَلُومُ ابْنِ لَاوُنٍ مَلِكِ الرُّو  
 أَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذُنَيْهِ  
 كَلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبُذْ  
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُدْ  
 وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمُ  
 قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنُوهُ  
 وَاسْتَجَرُّوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى  
 رَبِّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعْدُ  
 وَقِسِي رُمَيْتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ  
 أَخَذُوا الطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْدُ  
 وَهُمْ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا

هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا  
 هِ وَعِزُّ يُقْلِقُلُ الْأَجْبَالَ  
 دَوْلَةُ ابْنِ السُّيُوفِ أَعْظَمُ حَالًا  
 أَعْجَلَتْهُ<sup>(١)</sup> جِيَادُهُ الْإِعْجَالَ  
 حِمْلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ  
 عُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا  
 لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَ  
 حُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانَ مَجَالًا  
 م وَإِنْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالًا  
 هِ وَبَانَ بَغَى السَّمَاءِ فَنَالًا  
 يُّ فَعَطَى جَبِينَهُ وَالْقَذَالَ  
 غَرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجَالَ  
 ر كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصَّلَالَ  
 وَأَتَوْا كَيْ يُقْصِرُوهُ فَطَالَ  
 تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَ  
 عَالٍ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ  
 فِي قُلُوبِ الرُّمَةِ عَنْكَ النَّصَالَ  
 لَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالًا  
 أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا

(١) [أَعْجَلَتْهُمْ]

مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنْ  
وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرِّ  
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا  
نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا  
تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الْهَاءِ  
تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا  
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا  
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلُ  
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا،  
يَنْفُضُ الرُّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَذْرِي  
وُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ  
وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ  
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ  
أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ  
أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتْكَ فَلَا قَدْ  
مَا يَشُكُّ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْدِ  
مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْ  
إِنَّ دُونََ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخِ  
غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا،

نَ الْقِتَالِ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ  
بِ كَفَّيْكَ قَطَعَ الْأَمَالَ  
عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَ  
يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأُخْوَالَ  
مِ وَتُذْرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَ  
وَتُثْرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثَالًا  
قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالًا  
أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمِيَالًا  
فَتَوَلَّوْا، وَفِي الشِّمَالِ شِمَالًا  
أَسُيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَعْلَالَ  
تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ  
مِنْ زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ  
طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَهُ وَالنِّزَالَ  
طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرَّجَالَ  
كَ وَطَرَفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا؟  
شَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَالَ؟  
ضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَ؟!  
سَدَبِ وَالتَّهَرِ مِخْلَطًا مِزْيَالًا  
فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالًا

فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ اخْتِيَالًا  
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِدِ الْأَكْ  
وَضُبًّا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ  
فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأُسُودِ بَيْسٍ  
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعُ  
مَنْ أَطَاقَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غَلَابًا  
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى

وَاتَّقَدَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ هَدَايَا وَهُوَ بِعَدَدِ، وَتَقَدَّهَ بِأَشْيَاءَ وَاسْتَدْعَاهُ؛  
فَقَالَ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ بَصْرَ - وَوَصَلَتْ إِلَى حَلَبَ -  
سَنَةِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ،  
[مِنْ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ كَالْتِي قَبْلَهَا] : [مِنْ الْخَفِيفِ]

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيََا رَسُولُ  
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثَتْ إِلَيْهَا  
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا  
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ<sup>(١)</sup> الشَّوْ  
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ،  
زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا  
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْ  
مَنْ رَأَاهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقُطْ  
إِنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضِ  
صَحْبَتِي عَلَى الْفَلَاةِ فِتَاةٌ

سَرَّتْكَ الْحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ  
مِثْلَهَا أَنْتَ: لَوْحْنِي وَأَسْقَمُ  
نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ  
وَكَثِيرٍ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ  
لَا أَقْمَنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا  
كُلَّمَا رَحَّبْتَ بِنَا الرِّوَضُ قُلْنَا:  
فِيكَ مَرْعى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا  
وَالْمُسَمَّمُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ  
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي  
وَإِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدى زَارَ سَمْعًا  
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ  
فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ  
كُلَّمَا صَبَّحْتَ دِيَارَ عَدُوِّ  
دَهْمَتُهُ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمُحَدَّ  
تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْدِ  
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوَ  
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ  
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنِ مَكَانٍ

بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ  
تِ وَزَادَتْ أَبْهَاكُمَا الْعُطْبُولُ  
أَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ  
وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ  
بَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ  
حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ  
وَالِيَهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ  
وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ  
كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِ كَفِيلُ  
فَفِدَاهُ الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ  
نَعَمْ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ  
وَدِلَاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ  
قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ: هَذِي السُّيُولُ  
حَكَمَ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ  
شِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ  
لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ  
وَإِذَا اِعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ  
فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ<sup>(١)</sup> وَجْهُ جَمِيلُ

<p>لَيْسَ إِلَّا يَا عَلِيُّ هُمَامٌ كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ أَنْتَ طَوْلَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا نَغْصَ الْبُعْدِ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا: إِنْ تَبَوَّأْتَ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا مِنْ عِبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافُو مَا أَبَالِي إِذَا اتَّقَتْكَ الرِّزَايَا</p>	<p>سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُورٌ وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخُيُولُ؟ رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُقُولُ؟ فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ؟ لَكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَكَ بَخِيلُ مَرْتَعِي مُخْصَبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ رِوَالِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنِيلُ مَنْ دَهْتُهُ حُبُولُهَا وَالْخُبُولُ</p>
---	---

وقال ارجعاً وهو صبي في المكعب، وقد قيل له: «ما أحسن هذه الوفرة»!  
من أول السريع والقافية مترادف: [من السريع]

<p>لَا تَحْسُنِ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى عَلَى فَتَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةٍ</p>	<p>مَنْشُورَةَ الضَّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ يُعْلَاهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ</p>
--	--

وقال أيضاً في الصبا، من أول الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

<p>مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِدَلِكُمُ النَّصْلِ</p>	<p>بَرِئًا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ؟</p>
---	---



وَجَوْدَةٌ ضَرَبَ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ  
أَرْتَكُ أَحْمَرَ أَرِ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ  
فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي  
نُكُنْ وَاحِدًا يَلْقَى الْوَرَى وَانْظُرْ فِعْلِي

أَرَى مِنْ فِرْنِدِي قِطْعَةً فِي فِرْنِدِهِ  
وَحُضْرَةٌ تُؤَبِّ الْعَيْشِ فِي الْحُضْرَةِ الَّتِي  
أَمِطَ عَنْكَ تَشْبِيهِ بِمَا وَكَانَهُ  
وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطَرَفِي وَذَابِلِي



وقال أيضاً في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي،  
من أول البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]



وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا  
وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَحَلَا  
لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلَا  
يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا  
شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا  
تَرْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا  
مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرْفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَا  
إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا  
لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمَحِ مُعْتَقَلَا  
وَنَائِلُ دُونَ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحَلَا  
فِي الْأُفُقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا  
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا  
وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدَلَا

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا  
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدَا  
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ  
بِمَا بَجَفْنِكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنَفَا  
إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ  
يُجَنُّ<sup>(١)</sup> شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ  
هَا فَاَنْظُرِي أَوْ فَظْنِي بِي تَرِي حُرْقًا  
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعُ لِي  
أَيَقْنْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي  
وَأَنْنِي غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ  
قِيلُ بِمَنْبَجٍ مَشْوَاهُ وَنَائِلُهُ  
يُلَوِّحُ بَدْرُ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ  
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ أَعْيُنِهَا

مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ  
لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقُ  
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ  
لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ  
وَضَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ  
فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ  
فَقَدْ تَرَكْتَ الْأَلَى لَا قَيْتَهُمْ جَزَاءً  
كَمْ مَهْمَةٍ قَذَفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ  
عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ  
أَنْكَحْتُ صُمَّ حَصَاهَا خُفَّ يِعْمَلَةٌ  
لَوْ كُنْتُ حَشَوَقَمِصِي فَوْقَ نُمْرِقَهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا  
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ

حُلُوٌّ كَانَ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلًا  
لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرُ مَا نَزَلَ  
قَدَمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنُهَا الْأَجَلَا  
وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَلَا  
إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا  
بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَا سَعَلَا  
وَقَدْ قَتَلْتَ الْأَلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلَا  
قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَائِي بَعْدَمَا مَطَلَا  
وَحُرَّ وَجْهِي بِحَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَا  
تَغْشَمَرْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا  
سَمِعْتُ لِلْجَنِّ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلَا  
وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا  
يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخَلَا

وقال ارتجالاً في صباه: وقد أهدى له عبيدُ الله بن [خلكان من]  
خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل -  
من أول المنسرح والقافية مراكب: [من المنسرح]

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ  
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ  
هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا

وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ  
لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ  
إِيهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ  
إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ

أَقْلُ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ  
كَيْفَ أَكْفِي عَلَى أَجَلٍ يَدِ  
يَلْعَبُ فِي بِرْكَهٍ مِنَ الْعَسَلِ  
مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي؟

وقال في بذر بن عمار، من ثاني الكامل والقافية متواتر: [من الكامل]

أَحْبَبْتُ بَرَكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا  
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ  
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً  
بُرٌّ يَخْفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ،  
فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا  
صَبٌّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
مِنِّْي إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا التَّأْمِيلُ  
وَيَكُونُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلًا

وقال أيضاً في الصبا، من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

قَفَا تَرِيًّا وَذَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ  
رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ  
وَمِنْ جَاهِلِ بَنِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلُهُ  
وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرُ  
تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبِ  
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي  
فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا  
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا  
كَأَنِّي مِنَ الْوَجَنَاءِ فِي ظَهْرِ<sup>(١)</sup> مَوْجَةٍ  
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي،  
وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا  
وَلَا تَخْشَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ  
وَأَخْرُ قُطُنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ  
وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ  
وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاكِينِ رَاجِلُ  
وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِي زَلَا زِلُ  
قَلَا قَلِ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قَلِ  
بِقَدْحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ  
رَمَتْ بَنِي بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ  
وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ  
تَسَاوَى<sup>(٢)</sup> الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ

(١) [مَنْ]

(٢) [تَسَاوَى]

أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ  
فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ  
غَثَاثَةُ عَيْشِي أَنْ تَغِثَّ كَرَامَتِي  
وَلَيْسَ بَغْثٌ أَنْ تَغِثَّ الْمَاكِلُ

وقال يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي،  
من الطويل الأول والقافية مواتر: [من الطويل]

عَزِيزُ أَسَى<sup>(١)</sup> مَنْ دَاوَاهُ الْحَدَقُ النَّجْلُ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ، فَمَنْظَرِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ  
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي  
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ شَعْرَةً  
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بَأَنَّةٍ:  
كَأَنَّ رَقِيئاً مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي  
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> يَعْشَقُ مُقْلَتِي،  
أَحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابَهُ،  
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا، إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
إِلَى الثَّمَرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَيَّبَ لَهُ  
إِلَى سَيِّدِ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً  
إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْعِمِ الَّذِي  
إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ

عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ  
نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ  
إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ  
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ  
حُبِّيَّتَا، قَلْبًا، فُؤَادًا، هَيَا جُمْلُ  
عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ  
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ  
وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ  
شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ  
فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ أَصْلُ  
بَغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ  
تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ  
تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعُلَا شَمْلُ

(١) [عَزِيزُ أَسَا]

(٢) [الْعَيْنِ]

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ  
رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ  
عَلَى سَابِحِ مَوْجِ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ  
وَكَمْ عَيْنٍ قِرْنَ حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ  
إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ: لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ  
وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ  
تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدِ  
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السَّرَى  
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ  
فَاقْرَبُ مَنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِدِ  
وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا  
وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادُ أَرَادِهِ  
كَفَى ثَعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً  
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرْقَكَ فَاقَّةً

وَعَايَتُهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ  
فَشَابَيْنِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ  
غَدَاةَ كَانَ النَّبْلُ فِي صَدْرِهِ وَبُلُ  
فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ  
وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ  
عَنِ الْأَرْضِ لَأَنْهَدْتُ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ  
وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ  
فَأَسْمَعَهُمْ: هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ  
وَأَيَسَّرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ  
لَأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِيَةِ نَعْلُ؟  
وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ  
وَدَهْرٌ<sup>(١)</sup> لَأَنَّ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ  
وَطُوبَى لِعَيْنِ سَاعَةِ مِنْكَ لَا تَخْلُو  
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيِّبُهَا مَحْلُ



وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]



نَكْسَانِي فِي السُّقْمِ نُكْسَ الْهَلَالِ  
قُصُّ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي  
يَا كَخَالٍ فِي وَجْهَةٍ جَنْبَ خَالِ

صِلَةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوَصَالِ  
فَعَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا، وَالَّذِي يَنْدُ  
قَفَّ عَلَى الدِّمْتَيْنِ بِالِدَّوِّ مِنْ رَبِّ

بَطْلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ  
 وَنُورٌ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْنَهُ  
 لَا تَلْمُنِي فَإِنِّي أَعَشَقُ الْعُشَّ  
 مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الدَّوْ  
 فَهُوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْ  
 وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُحِبُّ  
 نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجَنٍّ فِي زِيِّ نَاسٍ  
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْ  
 كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا  
 عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرْ  
 مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْمُدْ  
 وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ  
 نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ  
 هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي  
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ، وَالطَّعْ  
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتُ  
 ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ الِ  
 فَخَذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا فِي الِ  
 وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا  
 مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْ  
 قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْ

فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي  
 نَ خِدَامٌ خُرُسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ  
 شَاقٍ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ  
 وَاقِ حَرَّ الْفَلَآ وَبَرْدَ الظَّلَالِ  
 تِ، وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ  
 وَلِعُمَرُ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالِي  
 فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ  
 بَيْدِ مَشْيِ الْآيَامِ فِي الْآجَالِ  
 أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ  
 غَامَةِ ابْنِ الْمُبَارِكِ الْمِفْضَالِ  
 لِكَ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ  
 زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي  
 رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْآمَالِ  
 وَبَوَارِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ  
 نُّ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرُّبَّالِ  
 سَبَقَتْ قَبْلَ سَيِّهِ بِسُؤَالِ  
 جَنِبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ  
 مُدْنٍ تَأْمَنُ بِوَائِقِ الزَّلْزَالِ  
 نُّكَمَا تُشْفِيَا مِنَ الْإِغْلَالِ  
 بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ  
 يَا، وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ



نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ  
 وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ  
 فَهُمْ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ  
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدُ  
 فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَاءَ  
 وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتْ النَّارَ  
 لَسْتُ مِمَّنْ يَعْرِهُ حُبُّكَ السُّدَّ  
 ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيهِ  
 وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ  
 لِحِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَغْرَا  
 وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى  
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ  
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّارُ

رُ، وَالْحَاطَةُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي  
 وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ  
 مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ  
 دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلْصَالِ  
 ءَ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ  
 سَ فَصَارَتْ رَكَائَةً فِي الْجِبَالِ  
 مَ إِلَّا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ  
 كَ ذَلِيلًا وَقَلَّةُ الْأَشْكَالِ  
 جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ  
 ءَ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ  
 لَوْنُهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ  
 مِ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ  
 سِ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي

وَدَخَلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْأَوَّارِجِيِّ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ  
 أَبُو عَلِيٍّ: «وَدِدْنَا أَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ الْيَوْمَ»،  
 فَقَالَ: «لَمْ؟» قَالَ: «رَكِبْنَا وَمَعَنَا كَلْبٌ لِابْنِ مَالِكٍ، فَطَرَدَنَا  
 بِهِ وَخَذَهُ طَيِّبًا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا صَفَرٌ، وَاسْتَحْسَنْتُ صَيْدَهُ لِيَاءَهُ».  
 قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: «أَنَا قَلِيلُ الرَّغْبَةِ فِي مِثْلِ هَذَا»؛  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: «إِنَّمَا اشْتَهَيْتُ أَنْ تَرَاهُ فَاسْتَحْسِنْتَ فَقُولَ

فيه شيئاً»، قال: «أنا أفعل». وتحدث أبو علي ثم قال: «أحب أن تفعل ما وعدتني به»، قال: «أنا أفعل»، وقد أحققت السؤال: أحب أن يكون ذلك الساعة؟ قال: «أمكن مثل هذا؟ قال: «نعم، وقد حكمتك في الوزن والقافية»، قال: «بل الأمر فيهما لك». فأخذ أبو الطيب درجاً، وأخذ أبو علي درجاً يكتب فيه كتاباً إلى إنسان؛ فقطع عليه أبو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه، وأشده من مشطور الرجز والقافية ممدارك: [من الرجز]

وَمَنْزِلَ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ  
نَدِي الْخُزَامِي ذَفِرِ الْقَرْنَفِ  
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ  
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحِلِي  
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلِ  
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأْمَلِ  
عَنْ أَشْدَقِ مُسَوِّجِ مُسْلَسَلِ  
مِنْهَا إِذَا يُثْنَعُ لَهُ لَا يَغْزِلِ  
لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ  
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَ الْمُسْهَلِ  
يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي  
فُتِلَ الْأَيْادِي رَبَذَاتِ الْأَرْجُلِ  
يَكَادُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّفْتَلِ

وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَلِ  
مُحَلَّلِ مَلُوحَشِ لَمْ يُحَلَّلِ  
مُحَيِّنِ النَّفْسِ بَعِيدِ الْمَوْتِ  
وَعَادَةُ الْعُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ  
مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ  
فَحَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ  
أَقْبَ سَاطِ شَرَسِ شَمَرْدَلِ  
مُؤَجِدِ الْفَقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصَلِ  
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ  
إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلِي  
بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ  
أَثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ  
يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ

وَبَيْنَ أَغْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ  
كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَزْوَلِ  
ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَغْزَلِ  
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلِ  
نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ  
فَانْبَرِيَا فَذَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطِلِ  
فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ  
مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ: «نِلْتَ، افْعَلِ»  
لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ  
كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ  
كَأَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ  
عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأُكْحَلِ  
وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمَرْجَلِ  
إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ

شَبِيهٌ وَسَمِيَّ الْحِصَارِ بِالْوَلِيِّ  
مُوثَّقٌ عَلَى رِمَاحِ دُبُلِ  
يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ  
لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي  
وَعُقْلُهُ الظُّبْيِ وَحَتْفُ التَّنْفُلِ  
قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ  
لَا يَأْتِلِي فِي تَرْكِ الْأَيَّامِ  
يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ  
افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ  
مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنَزَلِ  
كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ  
كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتُلِ  
فَحَالَ مَا لِلْقَفْرِ لِلتَّجَدُّلِ  
فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ  
فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

وقال يمدح بدر بن عمار، وكان قد وجد علة فقصده الطيب،  
ففرق المبضع فوق حقه، فقال أبو الطيب:  
من أول المنسرح والقافية مُرَاكِبٌ: [من المنسرح].

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ  
فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ، لَيْسَ لَهَا  
كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ  
يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزُ  
بَيِّ حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرْشُفِهَا  
الْفُغْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلَخْلُ وَالْ  
وَمَهْمِهِ جُبَّتُهُ عَلَى قَدَمِي  
بَصَارِمِي مُرْتَدٍ، بِمَخْبِرَتِي  
إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ  
فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ،  
وَفِي اعْتِمَارٍ<sup>(١)</sup> الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو  
أَصْبَحَ مَالٌ<sup>(٢)</sup> كَمَالِهِ لِذَوِي الْ  
هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا  
يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ  
يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا  
تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ  
أُسْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ  
أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا  
يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلِّ سَابِحَةٍ  
جَرْدَاءَ مِلءِ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٍ

مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ  
سَكْرَانٍ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ  
يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ  
مِعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ  
تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ  
مُجْتَزِيٌّ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ  
لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ  
وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلُ  
حَمَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ  
حَاجَةٍ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ  
يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلُ  
يَقْتُلُ مَنْ مَادَّنَالَهُ أَجَلُ  
يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ  
كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلُ  
عَلَيْهِ مِنْهَا، أَخَافُ يَشْتَعِلُ  
بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا  
أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ  
تَكُونُ مِثْلِي عَسِيهَا الْخُصْلُ

[١] اعْتِمَادٍ

[٢] مَالًا

إِنَّ أَذْبَرْتَ قُلْتَ: لَا تَلِيلَ لَهَا  
 وَالطَّغْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ  
 قَدْ صَبَغَتْ خَذَهَا الدِّمَاءُ كَمَا  
 وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا  
 سَارَ وَلَا قَفَرٍ مِنْ مَوَاكِبِهِ  
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ  
 يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا  
 إِنَّ الْبَنَانَ الَّذِي تُقْلِبُهُ  
 إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا  
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا  
 أَنْتَ نَقِضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفْتَ  
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلِ  
 كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفْلُ  
 قَصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا  
 لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ  
 عُذْرُ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنَّهَمَا  
 مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا  
 إِنَّ يَكُنِ الْبُضْعُ ضَرًّا بَاطِنُهَا  
 يَشُقُّ فِي عَرِقِهَا الْفِصَادُ وَلَا

أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ: مَا لَهَا كَفْلُ  
 كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلُ  
 يَصْبُغُ خَذَ الْخَرِيدَةِ الْخَجْلُ  
 بِأَذْمَعِ مَا تَسْحُحُهَا مَقْلُ  
 كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبْلُ  
 شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَاقَقَ الْأَسْلُ  
 لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ  
 عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ  
 مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا  
 قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا  
 قَوَاضِيبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبْلُ  
 كِنْتُكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحْلُ  
 وَبَلَدَةٌ لَسْتَ حَلِيهَا عُطْلُ  
 حَتَّى اسْتَكْتَكَ الرِّكَابُ وَالسُّبْلُ  
 قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلْلُ  
 آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلُ  
 وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْأَمْلُ  
 فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقَبْلُ  
 يَشُقُّ فِي عَرِقِ جُودِهَا الْعَدْلُ

<p>خَامَرَهُ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَآتَى أَبْلَغَ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطُّ ارِثَ لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا</p>	<p>كَأَنَّهُ مِنْ حَدَاقَةِ عَجَلٍ غَيْرِ اجْتِهَادٍ، لَأُمِّهِ الْهَبْلُ! طَبَعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلْتَ تَنَهَمُلُ تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ</p>
--	---

 وقال فيه أيضاً من أول الوافر والقافية مواتر :- [من الوافر] 

<p>وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجَمَالَ تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيالًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرُهُمْ انْهَمَالًا مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِنَ سَالًا فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحَبَالَ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ وَشَاحِي ثَقَبَ لُؤْلُؤُهُ لَجَالَ لَكُنْتُ أَظُنُّنِي مِنِّي خَيَالًا وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا لَنَا مِنْ حُسْنِ قَامَتِهَا اعْتِدَالًا فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَ صُرُوفٌ لَمْ يُدْمَنْ عَلَيْهِ حَالًا تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَ قُتُودِي وَالْغُرَيْرِي الْجَلَالَ</p>	<p>بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِحَالًا تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَا فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلًا كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي وَحَجَبَتِ النَّوَى الطَّبَيَّاتِ عَنِّي لَبَسْنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَصَفَّرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَلَوْ لَا أَنَّنِي فِي غَيْرِنَوْمٍ بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ وَجَارَتْ فِي الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَبَدَتْ كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ أَلِفْتُ تَرْحُلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي</p>
---	--



فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامًا  
 عَلَى قَلْقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي  
 إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ  
 وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ  
 بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ  
 حُسَامُ لَابْنِ رَائِقِ الْمُرْجَى  
 سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ  
 أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا  
 وَأَشْرَفُ فَاحِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا  
 يَكُونُ أَحَقُّ إِنْئَاءٍ عَلَيْهِ  
 وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ  
 فَيَا بْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ  
 وَيَا بْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ  
 أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُّوا بِذِمِّي  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ  
 وَقَالُوا: هَلْ يُبْلَغُكَ الثَّرِيًّا؟  
 هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي  
 وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا  
 جَوَائِلَ بِالْقُنِيِّ مُثَقَّفَاتٍ

وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا  
 أَوْجَّهَهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا  
 يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالَا  
 وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ  
 لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنِ مِثَالَا  
 حُسَامِ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالَا  
 بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَاوُ النَّزَالَا  
 وَمَقْدِرَةٌ وَمَحْمِيَّةٌ وَآلَا  
 وَأَكْرَمُ مُنْتَمِ عَمَّا وَخَالََا  
 عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالَا  
 إِذَا لَمْ يَتَّركَ أَحَدٌ مَقَالَا  
 مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالَا  
 مِنْ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالَا  
 وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا؟  
 يَجِدُ مُرَّابِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا  
 فَقُلْتُ: نَعَمْ إِذَا شِئْتَ اسْتِفَالَا!!  
 وَيَبِيضُ الْهِنْدِ وَالسُّمَرِ الطَّوَالَا  
 عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا  
 كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا  
جَوَابُ مُسَائِلِي: «أَلَهُ نَظِيرٌ؟»:  
لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ  
وَقَدْ وَجِلْتُ قُلُوبُ مِنْكَ حَتَّى  
سُرُورُكَ أَنْ تَسِرَّ النَّاسَ طُرًّا  
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ  
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحُ  
يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلَ الْمُلَاقَى  
فَمَا تَقِفُ السَّهَامُ عَلَى قَرَارِ  
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى  
وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ  
أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ  
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ

يَفْتَنَ لَوِطُءِ أَرْجُلِهَا رِمَالًا  
«وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ، لَا، أَلَا لَا»  
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا  
غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالًا  
تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا  
وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا  
يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يَنَالَا  
فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرَّجَالَا  
كَأَنَّ الرَّيْشَ يَطْلُبُ النَّصَالَا  
وَجَاوَزَتْ الْعُلُوءَ فَمَا تُعَالَى  
لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا  
وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا  
وَقَدْ أُعْطِيَتْ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

وقال فيه - وقد خرج إلى أسد فهاجته عن فريسته، فوثب على كفل فرسه  
وأعجله عن استلال سيفه، فضربه بسوطه، وخرج إلى آخر فهرب منه -  
من ثاني الكامل والقافية مواتر: [من الكامل]

فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلًا  
يَا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ  
كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا

مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا  
فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِّتُ فُلُولًا  
أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلَا

أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوءَةً  
وَأَرَى تَدْلُكَ الْكَثِيرَ مُحِبًّا  
تَشْكُو رَوَادِفِكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا  
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا  
حَدَقُ الْحِسَانِ مِنَ الْعَوَانِي هَجَنَ لِي  
حَدَقُ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا  
الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا  
مَحِكٌ إِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ بَدِينَهُ  
نَطَقَ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ  
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ  
وَكَانَ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ  
وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا  
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهَنْ كَأَنَّمَا  
أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبِرِ بِسَوْطِهِ  
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ  
وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا  
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ  
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا  
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ

وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلًا  
وَأَرَى قَلِيلَ تَدْلِيلٍ مَمْلُوءًا  
شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتُ هَوَاكِ دَخِيلًا  
فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا  
يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَعَلِيلًا  
بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلًا  
وَالتَّارِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا  
جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا  
أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا  
وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا  
هَنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُوءًا  
لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا  
يُبْدِينَ مَنْ عَشِقَ الرَّقَابِ نُحُولًا  
لِمَنْ ادَّخَرَتْ الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا؟  
نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرَّفَاقِ تُلُولًا  
وَرَدَ الْفُرَاتُ زَيْرُهُ وَالنَّيْلَا  
فِي غَيْلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غَيْلًا  
تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا  
لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا

يَطَأُ الثَّرَى<sup>(١)</sup> مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبِهُهُ،  
وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ  
وَتَظُنُّهُ مِمَّا يُزْمَجِرُ نَفْسُهُ  
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَا فَكَأَنَّمَا  
أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا،  
فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ،  
أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا:  
فِي سَرَجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٌ  
نَيْلَالَةُ الطَّلِبَاتِ، لَوْلَا أَنَّهَا  
تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا  
مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسُهُ فِي زُورِهِ  
وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ  
وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى  
أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكُ  
وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ  
سَبَقَ الْتِقَاءَكُهُ بِوُثْبَةٍ هَاجِمٍ  
خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ  
قَبَضَتْ مَنِئْتَهُ يَدِيهِ وَعُنَقَهُ  
سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ

فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلًا  
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا  
عَنْهَا لَشِدَّةٌ غَيْظُهُ مَشْغُولًا  
رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا  
وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَه تَطْفِيلًا  
وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا  
مَتْنًا أَزَلَ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا  
يَأْبَى تَفَرُّدَهَا لَهَا التَّمْثِيلَا  
تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلَا  
وَيُظَنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا  
حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولَا  
يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا  
لَا يُبْصِرُ الْخَطْبُ الْجَلِيلَ جَلِيلَا  
فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا  
مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا  
لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لَجَارَكَ مِيلَا  
فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا  
فَكَأَنَّمَا صَادَفَتْهُ مَغْلُولَا  
فَنَجَا يُهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مُهُولَا

<p>وَأَمَرُ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ، تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خَلَّةً لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلًا لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ فَلَقَدْ عُرِفَتْ، وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً، نَطَقْتُ بِسُودُودِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا، مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا</p>	<p>وَكَقَتْلِهِ إِلَّا يَمُوتَ قَتِيلًا وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُ رُسُولًا قُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ وَلَقَدْ جُهِلَتْ، وَمَا جُهِلَتْ خُمُولًا وَبِمَا تُجَسِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا</p>
---	--

ورأى أبو الطيب إلى جانبه ثياباً مطوية فسأل عنها ،  
فَقِيلَ لَهُ : «هذه ثيابُ الولاية» ؛ فقال ارتجالاً - وكان عليلاً -  
من أول الوافر والقافية متواتر : [من الوافر]

<p>أَرَى حُلًّا مُطَوًّا حَسَنًا وَهَبَكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا لَقَدْ ظَلَلْتُ أَوَاخِرَهَا الْأَعَالِي تُلَاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ</p>	<p>عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ؟ مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالٍ كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفِيدَةَ الرِّجَالِ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ</p>
---	---

وسقاه شراباً - وكان به رغبة عنه - فشربه ،  
وقال من أول الكامل والقافية متدارك : [من الكامل]

<p>عَذَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي مَطَرْتُ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي</p>	<p>فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعَكَ حَامِلِي</p>
--	--

فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلُوٌّ قَدَرِ الْقَائِلِ؟

وقال فيه أيضاً، من البحر والقافية كالذي قبلها: [من الكامل]

بَدُرٌ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ  
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ،  
قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ  
سَفَكَ الدِّمَاءِ بِجُودِهِ لَا بَأْسَهُ  
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ  
ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ  
يَوْمًا تَوَقَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ  
وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ  
مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ  
ذَكَرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وسأله أبو الطيب حاجة فقصها له، فقام وهو يقول -  
من [ثاني السريع] والقافية متدارك: [من السريع]

قَدْ أُبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً  
أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ  
وَعِثْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا  
خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي،  
من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ  
يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا  
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ  
تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ  
الَلَاءُ أَفْتُكُهَا الْجَبَانَ بِمُهْجَتِي  
الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنَّ نَوَافِرُ  
أَقْفَرْتَ أَنْتَ وَهَنَّ مِنْكَ أَوَاهِلُ  
أَوْلَاكُمْ بِيكِي<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ الْعَاقِلُ  
فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ؟  
مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالُ خَاذِلُ  
وَأَحَبُّهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلُ  
وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهَنَّ غَوَافِلُ



كَافَأْنَا عَنْ شِبْهَيْنِ مِنَ الْمَهَا  
 مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّجُ الرِّجَالَ جَاذِرٌ  
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا  
 كَمْ وَفَقَةً سَجَرْتِكَ<sup>(١)</sup> شَوْقًا بَعْدَمَا  
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكَلَتِي  
 اِنْعَمَ وَلَذَفِلَ أُمُورٍ أَوَّاحِرٌ  
 مَا دُمْتُ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ فَإِنَّمَا  
 لِلَّهِوَ أَوْنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا  
 جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَذِيذُ خَالِصٍ  
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: رُوِ  
 مَمْطُورَةٌ طُرْقِي إِلَيْهَا دُونَهَا<sup>(٢)</sup>  
 مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ  
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَّاحِ وَلِلْسَحَا  
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقَيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا  
 لَوْ لَمْ يَهَبْ لَجَبُّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ  
 يَذْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَظْهَرُهُ لَهُ  
 وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًا  
 كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهْنٌ فَوَاصِلُ  
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا

فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ  
 وَمِنْ الرِّمَاحِ دِمَالِجٌ وَخَلَاحِلُ  
 مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ  
 غَرِي الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَ الْعَاذِلُ  
 نَصَبٌ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ  
 أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ  
 رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ  
 قُبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاكِحِلُ  
 مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ  
 يَتُّهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ  
 مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ  
 تَشْنِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطْيُ ذَوَامِلُ  
 بِ وَلِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ  
 دِ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِلْمَمَاتٍ مَنَاهِلُ  
 لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ  
 مِنْ ذَهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلُ  
 أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ  
 كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ  
 حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَنَابِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) [سَجَرْتِكَ] [سَحَرْتِكَ] (٣) [قَبَائِلُ]

(٢) [إِلَيْهِ وَدُونَهُ]

وَقَتْلَنَ دَفْرًا وَالدُّهْنِيمَ فَمَا تُرَى  
 عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجَجِ الَّذِي  
 لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ  
 لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانُهُ  
 لِيَزِدَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا  
 سَتَرُوا النَّدَى سَتَرَ الْغُرَابِ سِفَادُهُ  
 جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ  
 مُشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ، كَبِيرُهُمْ  
 يَا أَفْخَرُ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ:  
 وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا  
 أَثْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتَ لِي:  
 لَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تُنْشِدُ هَهُنَا  
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ  
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ  
 مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلِيلٍ عَصْرٍ يَدَّعِي  
 وَأَمَّا وَحَقُّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمِ  
 الطَّيِّبِ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ  
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتْ

أُمُّ الدُّهْنِيمِ وَأُمُّ دَفْرٍ هَابِلٌ  
 لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجَجٍ سَاحِلٌ  
 وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ  
 لَدَرْتُ بِهِ ذَكَرٌ أُمُّ انْتَى الْحَامِلُ  
 هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ  
 فَبَدَا، وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ؟  
 شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغَرِّ دَلَائِلُ  
 وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الْإِزَارِ حُلَا حِلُ  
 مُسْتَعْظَمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ  
 عَرَفُوا: أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ  
 «قَصَّرْتُ»، فَالْإِمْسَاكُ عَنِّي نَائِلُ  
 بَيْتًا وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ  
 شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِسِحْرِي بَابِلُ  
 فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ  
 أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلُ؟  
 لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ  
 وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ  
 قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَثَاكَ<sup>(٢)</sup> أَنَا مِلُ

وَقَالَ يَذُمُّ قَوْمًا بِقِلَّةِ الْعِلْمِ، مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَازِيرُ: [مِنَ الطُّوِيلِ]

[١] [فَافْخَرُ]

[٢] [نَثَاكَ]

<p>وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَّةِ بَكُمْ النَّمْلُ فَطِئْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ؟ قَوِيْ لِهَدَّتْكُمْ، فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ؟ لَمَّا كُنْتُمْ نَسْلُ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ</p>	<p>أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وُلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ وَلَوْ ضَرَبْتُمْ مَنْجَنِيْقِي وَأَصْلَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ</p>
---	--

وقال وقد كان عند ابن طنج وعنده بخور، فجعل يضربه بكفه ويقول: سَوْقًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ - مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ - : [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

<p>يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبُخُورِ: سَوْقًا</p>	<p>وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ</p>
---	---

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم [ويتهده]، فقال - من الثالث من الطويل [والقافية مواتر] - : [من الطويل]

<p>يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا وَيَبْنِي سِوَى رُمَحِي لَكَانَ طَوِيلًا وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا</p>	<p>أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلْغِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلُ وَإِسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرْضُهُ فَيَصُونُهُ وَيَكْذِبُ، مَا أَذَلَّتُهُ بِهِجَائِهِ</p>
--	---

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، ويعرض بقوم لحقه منهم أذى، من أول المنسرح والقافية مراكب: [من المنسرح]

<p>أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهُ</p>	<p>لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهُ</p>
---	---

قَدْ تَلَفْتَ قَبْلَهُ النَّفْسُ بِكُمْ  
 خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا  
 لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ  
 أَحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَذُورُهُ  
 يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ  
 وَاحْرَبَا مِنْكَ يَا جَدَايْتَهَا  
 لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا  
 أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْ  
 وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ  
 فَخِرًا لِعَضْبِ أَرْوَحٍ مُشْتَمِلَةٍ  
 وَلِيَفْخَرَ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ  
 أَنَا الَّذِي بَيَّنَ الْإِلَهُ بِهِ الْ  
 جَوْهَرَةَ يَفْرَحُ الْكَرَامُ بِهَا  
 إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ  
 فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا  
 وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقَى  
 وَسَامِعَ رُغْتَهُ بِقَافِيَةٍ  
 وَرَبَّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي  
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ

وَأَكْثَرْتَ فِي هَوَاكُمُ الْعَدْلَةَ  
 وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهُ  
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بُرْجُهُ بَدَلَهُ  
 وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ  
 إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبَهَا هَطَلَهُ  
 مُقِيمَةً فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهُ  
 وَلَسْتُ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفْلَهُ  
 بَاحِثٍ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ  
 مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ  
 وَسَمَّهَرِيَّ أَرْوَحٍ مُعْتَقِلَهُ  
 مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهُ  
 أَقْدَارَ وَالْمَرْءَ حَيْثُمَا جَعَلَهُ  
 وَغُصَّةً لَا تُسِيغُهَا السَّفَلَهُ  
 أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ  
 وَإِنْ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَّهُ  
 فِي الْمُلتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَهُ  
 يَحَارُ فِيهَا الْمُتَفَحُّ الْقَوْلَهُ  
 مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ  
 وَالْدُّرُّ دُرٌّ بِرَغَمٍ مَنْ جَهَلَهُ

مُسْتَحْيَاً مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ  
أَسْحَبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ  
وَبِيضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ  
مَا لِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا  
أَأَخْفِتُ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبْرًا  
أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُمُجْمَةٍ  
وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ  
وَرَاكِبَ الْهَوْلِ لَا يُفْتَرُهُ  
وَفَارِسَ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلَ فِي  
لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خِيُولُهُمْ  
فَأَكْبَرُوا فِعْلُهُ وَأَصْغَرُهُ،  
الْقَاطِعُ<sup>(١)</sup> الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا  
فَوَاهِبٌ وَالرَّمَاخُ تَشْجُرُهُ،  
وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى  
وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضَحَى  
يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا  
قَدْ هَذَبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي  
فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدُهُ،

أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهُ  
ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَهُ  
أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَيِّهِ الْحَمَلَهُ  
أَبْذُلُ مِثْلَ الْوُدِّ الَّذِي بَذَلَهُ  
أَمْ بَلَغَ الْكَيْدْبَانُ مَا أَمَلَهُ؟  
مَنْخُوَّةَ سَاعَةِ الْوَعَى زَعَلَهُ  
لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهُ  
لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزَمٌ هَزَلَهُ  
طَيِّئِ الْمُشْرِعَ الْقَنَا قَبْلَهُ  
أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ  
أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ  
بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهُ  
وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلُهُ  
وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ  
أَمْكَنَ حَتَّى كَانَهُ خَتَلَهُ  
سَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَثَلَهُ  
وَهَذَبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ  
لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ



وَكُتِبَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى كَافُورٍ بِسَازَنَهُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى بَلَدِ الرَّمْلَةِ،





لَتَجْزِيَنَّهُ مَالُهَا ، فَأَجَابَهُ : « لَا وَاللَّهِ أَطَالَ بَقَاءُكَ . مَا تُكَلِّفُكَ  
الْمَسِيرَ ، وَلَكِنَّا نُنْفِذُ إِلَيْهِ مِنْ يَدَيْكَ بِهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ » .  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا ، مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا : [ مِنْ الْوَافِرِ ]

إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ فِيهِ مَالًا وَأَبْعَدُ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا	أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفْنِي مَسِيرًا وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَى مَكَانًا إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا لَتَعْلَمَ قَدَرُ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي
--	--

وَكَانَ أَبُو شُجَاعٍ فَاتَكَ الْكَبِيرُ مَعْرُوفًا [ بِالْمَجْنُونِ ] ، وَكَانَ رُومِيًّا  
أَخَذَ وَهُوَ صَغِيرٌ - وَمَعَهُ أَخٌ وَأَخْتٌ لَهُ - مِنْ بَلَدِ الرُّومِ ، قُرْبَ  
حِصْنٍ يُعْرَفُ بِذِي الْكَلَّاعِ ؛ فَتَعْلَمُ الْخَطَّ بِفِلَسْطِينَ ، وَهُوَ  
مِمَّنْ أَخَذَهُ ابْنُ طُفَيْجٍ بِالرَّمْلَةِ غَضَبًا مِنْ سَيِّدِهِ ، فَأَعْتَقَهُ  
سَيِّدُهُ فَحَصَلَ فِي أَيْدِيهِمْ حُرًّا فِي عِدَّةِ الْمَمَالِكِ ،  
كَرِيمِ النَّفْسِ بَعِيدِ الْهَمَةِ . وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْأَسْوَدِ مُقِيمًا بِالْقَيْثُومِ  
مِنْ أَعْمَالٍ مُضِرَّةٍ ، وَهُوَ بَلَدٌ كَثِيرُ الْأَمْرَاضِ  
لَا يَصْحُحُ بِهِ جِسْمٌ ؛ وَأَمَّا أَقَامَ بِهِ أَفَقَةً وَحَيَاءً  
مِنَ النَّاسِ أَنْ يَرْكَبَ مَعَهُ ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ يَخَافُهُ ،  
وَيُكْرِمُهُ فَرَعًا وَفِي نَفْسِهِ مِنْهُ مَا فِي نَفْسِهِ . فَاسْتَحْكَمَتْ  
الْعَلَّةُ فِي بَدَنِهِ وَدَخَلَ إِلَى مُضَرِّ لِيَعَالِجَ ، فَكَانَ يُرَاسِلُ  
أَبَا الطَّيِّبِ بِالسَّلَامِ وَلَا يُمَكِّثُهُ الْاجْتِمَاعَ مَعَهُ ، ثُمَّ اجْتَمَعَا



في الصحراء ، فأرسل إلى أبي الطيب هدية خطيرة قيمتها ألف  
مقال ، فقال يمدحه لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة ،  
من البسيط الثاني [والقافية مواتر] : [من البسيط]

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ  
وَاجِزَ الْأَمِيرِ الَّذِي نِعْمَاهُ فَاجِئَةٌ  
فَرُبَّمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُوْلِيَهُ  
وَأِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي  
وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِي  
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا،  
فَكُنْتُ مَنِيتَ رَوْضَ الْحَزَنِ بَاكَرَهُ  
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَارِ مَوْقِعَهُ  
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ  
لَا وَارِثَ جَهَلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ  
قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ؛  
تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ  
كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ  
الْقَائِدِ الْأُسْدَ غَذَّتْهَا بَرَائِنُهُ  
الْقَاتِلِ السَّيْفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ  
تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ  
فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ  
بَغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ  
خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَكْسَالُ  
ظُهُورَ جَرِيٍّ فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ  
سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ  
وَأَنَّا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُحَالُ  
غَيْثٌ بَغَيْرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ  
أَنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ  
لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ  
وَلَا كَسُوبٌ بَغَيْرِ السَّيْفِ سَالُ  
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالُ  
أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ  
كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ  
بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ  
وَلِللَّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ  
وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ أَهْمَالُ

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أُسْتَتُهُ:  
 تُمَسِّي الضُّيُوفُ مُشْهَاءَ بَعْقَوْتِهِ  
 لَوْ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا  
 لَا يَعْرِفُ الرُّزَّءُ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ  
 يُرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فُضْلَاتٍ مَاشَرُبُوا  
 تَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ  
 تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالِيهِ مُخَلَّطَةً  
 لَا يَحْرُمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ  
 أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ  
 يُرِيكَ مَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ  
 وَقَدْ يُلْقِبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ  
 يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا  
 إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ  
 يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا  
 أَنَالَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقَدُّمُهُ  
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلْيَتُهُ  
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ  
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ  
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَايِلُ مُضَاعَفَةٌ

عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِيَالُ  
 كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ آصَالُ  
 خَرَادِلٌ<sup>(١)</sup> مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالُ  
 إِلَّا إِذَا حَفَزَ الْأَضْيَافَ تَرْحَالُ  
 مَحْضُ اللَّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ  
 كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَالُ وَقُقَالُ  
 مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالُ  
 وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطْفَالُ  
 وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمُرُ ضِلَالُ  
 بَيْنَ الرَّجَالِ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ  
 إِذَا اخْتَلَطْنَ، وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَالُ  
 مِنْ شَقِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ  
 لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِثْبَالُ  
 مُجَاهِرٌ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ  
 فَمَا الَّذِي بَتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا؟  
 مُهَنْدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَالُ  
 هَوْلٌ نَمَتُهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ  
 فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ  
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَادِي سِرْبَالُ

وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
لَطْفَتِ رَأْيِكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي  
حَتَّى غَدَوْتُ وَلِلْأَخْبَارِ تَجَوَّالُ  
وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلَ لَابِسِهِ؛  
إِنْ كُنْتُ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ  
كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا  
وَلَا تَعُدُّكَ صَوَّانًا لِمُهْجَتِهَا  
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ:  
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ  
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحَ بِهِ  
ذَكَرُ الْفَتَى عُمَرُ الْثَانِي، وَحَاجَتُهُ

وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَثَرُهَا النَّالُ؟  
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَحْتَالُ  
وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفِّكَ أَمَالُ  
إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَنْبَالُ  
فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ  
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ  
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوْعِ بَذَالُ  
الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ  
مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ<sup>(١)</sup> شِمْلَالُ  
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ  
مَا قَاتَهُ، وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

وَنَجَمَ خَارِجِيٍّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ بَطْنُ الْكُوفَةِ، فَسَارَ إِلَيْهَا،  
فَخَرَجَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا وَسُلْطَانُهَا؛ وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُمْ وَغُلَامَانَهُ فِيهِمْ،  
فَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا وَأَصِيبَ فَرَسٍ لَهُ تَحْتَ عَيْدٍ مِنْ عَيْدِهِ، فَحَمَلَهُ  
أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَلَى فَرَسٍ، وَخَرَجَ غُلَامٌ لَهُ  
فَرَسَيْنِ وَقَتْلَ رَجُلًا. وَاخْتَلَفَتْ بَنُو كِلَابٍ عَلَى صَاحِبِهَا،  
وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَرَحَلْ عَنْهُمْ. وَبَلَغَ الْخَبَرُ بَغْدَادَ،  
فَانْقَذَ إِلَيْهِمْ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ دَلِيلُ بْنُ لَشْكُرٍ وَزَّ  
الدَّيْلَمِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقَوَادِ، فَوَافَاهُمْ بَعْدَ رَحِيلِ بَنِي كِلَابٍ؛  
فَانْقَذَ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَاعَةً نَزَلَ ثِيَابًا مِنْ خَزَرٍ

وَدِيَّاجُ وَدِيَّتِي. فَقَالَ يَمْدَحُهُ. وَأَشَدُّهُ لَهَا وَهِيَ عَلَى  
فَرَسَيْهِمَا، وَكَانَ تَحْتَ دَلِيرٍ فَرَسٌ أَصْفَرُ جَوَادٍ كَرِيمٍ  
ثَقِيلٍ، فَقَادَهُ إِلَيْهِ؛ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ  
وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ. مِنْ أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاقِفُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ؟  
وَأَخْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ  
جِدِّي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي  
وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ  
جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي  
لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ الثُّجَلِ  
وَلَا بَلَغَتْهَا مَنْ شَكََا الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ  
فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ  
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ  
وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي  
بِأَكْرَامِ دَلِيرِ بْنِ لَشْكُرٍ وَزِّي  
وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي  
لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ  
دَعْنِكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحِلِ  
نُجْرَدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

كَدَعَوَاكِ كُلِّ يَدَّعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ  
لَهْنِكَ أَوْلَى لِائِمٍ بِمَلَامَةٍ،  
تَقُولِينَ: مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ؛  
مُحِبُّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ،  
وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرِ أَنْنِي  
عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ  
فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءُ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً،  
ذَرِينِي أُنَلِّ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى  
تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيسَةً،  
حَذَرْتِ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي،  
فَلَسْتُ غَيْبًا لَوْ شَرِيتُ<sup>(١)</sup> مَنِيَّتِي  
تُمِرُّ الْأَنْبِيَاءُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا،  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ  
فَلَا عَدِمْتُ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً  
ظَلَّلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا

وَنَزَمِي نَوَاصِيهَا مِنْ اسْمِكَ فِي الْوَعَى  
فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا  
وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا  
وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ  
وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكَهٗ  
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ  
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ<sup>(١)</sup> بِدَوْلَةٍ  
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا  
وَقَادَ لَهَا دَلِيلٌ كُلَّ طِمْرَةٍ  
وَكُلَّ جَوَادٍ تَلَطَّمُ الْأَرْضَ كَفُّهُ  
فَوَلَّتْ تُرَيْغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ  
تُحَازِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ  
وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ  
تَتَّبِعُ آثَارَ الرَّزَايَا بِجُودِهِ  
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ  
عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةً وَجْهَهُ  
شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ

بَأَنْفَذَ مِنْ نُشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ  
فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ  
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبْلِ  
غَرَائِبَ يُؤْتِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ  
أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي  
فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ  
كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ  
وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ  
لَمَنْ تَرَكْتَ رَعِيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلَ؟  
وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ  
تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقَ مِنَ النَّخْلِ  
بَاغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ  
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ  
كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
تَتَّبِعُ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ  
مِنَ الدَّاءِ، حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكُلِ  
وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ  
إِذَا زَارَهَا فَدَتُّهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ



وَرَيَّانُ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ  
فَتَمْلِكُ دَلِيرٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ  
وَمَا دَامَ دَلِيرٌ يَهْزُ حُسَامُهُ  
وَمَا دَامَ دَلِيرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ  
فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَتَمَّ طَهَارَةٌ  
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ  
وَعَطْشَانُ لَا تَرَوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ  
شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ  
فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَثِّ وَلَا سِبْلُ  
فَلَا خَلَقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلٍّ  
لِمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتِيهِ مِنَ الْبُخْلِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

وقال يمدح عضد الدولة، وكان قد ورد الخبر  
بانهزام وهسودان في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة،  
من [رابع] الكامل والقافية [مراكب] : [من الكامل]

اِثْلَثَ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُّ  
أَوْ لَا فَلَا عَنَبٌ عَلَى طَلَلٍ  
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا:  
«أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا  
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا  
الْحُسْنَ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا  
فِي مُقْلَتِي رَشَاءُ تُدِيرُهُمَا  
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا  
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ  
قَالَتْ: أَلَا تَصْحَو، فَقُلْتُ لَهَا:

نَبْكِي وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ  
إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلَهَا فَعُلُ  
«بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ»  
لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا  
أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُولُ  
مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا  
بَدْوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلُّ  
وَصُدُودِهَا، وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ؟  
تَرَكَتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ  
أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمَلُ



لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسَرَ صَبَّحَكُمْ  
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ  
مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ  
أَتَمْنَعِينَ قِرَى فَتَفْتَضِحِي  
بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ  
مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمَحُ أَذْرَكَهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا  
حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا  
شَكْوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ  
قَالَتْ - فَلَا كَذَبَتْ - شَجَاعَتُهُ:  
فَهُوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مِثْلُ  
عُدْدِ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ  
فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ،  
تُمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ  
يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلِ  
سَبَلٍ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ  
وَالِى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا  
إِنْ لَمْ تُخَالِطُهُ ضَوَاحِكُهُمْ  
فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ

وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَةُ الْغَزْلِ  
إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعَ قُتْلُ  
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ؟  
أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْلُ؟  
بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ  
طَنَبَ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ  
عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا  
فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ  
أَلَّا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ  
أَقْدِمِ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ  
أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى: مَنْ الْبَطْلُ؟  
دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ  
وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلُ  
هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ  
شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ  
وَالْمَجْدُ لَا الْحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ  
بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلُّ  
فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُدْخَرُ الْقُبْلُ؟  
قَدَّرَ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ  
وَإِذَا الْخَمِيسُ أَبِي السُّجُودَ لَهُ  
أَرْضِيَتْ وَهُسُودَانُ مَا حَكَمَتْ  
وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعْمَدَةٍ،  
وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ،  
فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ  
لَمْ يَذَرِ مَنْ بِالرِّيِّ أَنَّهُمْ  
فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ،  
تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ  
أَسْحَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ  
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى  
لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَفِرُوا  
لَا تَلَقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ  
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ:  
قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُّوا وَفُوا سُلُوكًا  
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا،  
قَطَعْتَ مَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ،  
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ  
فَأَبَوْعَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهْرُوا

رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُلُ  
سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ  
أَمْ تَسْتَزِيدُ؟ لَأُمِّكَ الْهَبْلُ!  
وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ  
وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ  
بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلْلُ  
فَصَلُّوا وَلَا يَذَرِي إِذَا قَفَلُوا  
وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لِنَالِهِ الْمُقْلُ  
مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَتَقَلُّ  
قَوْمٌ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَفْلُوا  
غَدْرًا وَلَا نَصَرَتُهُمُ الْغِيْلُ  
إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْلُ  
نَضْلُوكَ آلُ بُوَيْهٍ أَوْ فَضْلُوا  
أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلُوا عَدْلُوا  
فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا  
فَإِذَا تَعَدَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا  
سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ  
وَأَبُو شَجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

حَلَفْتُ لَإِذَا بَرَكَاتُ غُرَّةٍ<sup>(١)</sup> ذَا فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

[و] خَرَجَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ وَتَاجُ الْمِلَّةِ يَتَّصِدُ بِمَوْضِعٍ  
يَعْرِفُ بِدَشْتِ الْأَرْزَنِ - وَمَعَهُ أَبُو الطَّيِّبِ - بِجَمِيعِ آلَاتِ الصَّيْدِ  
كُلِّهَا ، مِنْ الْكِلَابِ وَالْفُهُودِ وَالْبَزَاةِ وَالصُّقُورِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،  
فَلَمْ يَطْرُطْ أَثَرٌ وَلَا تَارَ وَخْشٌ إِلَّا صَيْدٌ ، وَحُمِلَتْ مَعَهُ  
الْفِيلَةُ . فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَصِفُ ذَلِكَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ،  
مِنْ سَادِسِ السَّرِيعِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ : [مِنْ السَّرِيعِ أَوْ الرَّجْزِ]

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي  
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي  
مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا اغْتَسَالِي  
لَوْ جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِي  
مَا سُمُّهُ سَرْدٌ سِوَى سِرْوَالِ  
بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ  
سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِزْيَالِ  
وَقَتْلَ الْكُرْدِ عَنِ الْقِتَالِ  
فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي  
وَالْعُتُقِ الْمُحَدَّثَةِ الصِّقَالِ  
وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ  
مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرَّعَالِ  
بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي  
فَتَى بَنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِ  
لَا تَخْطُرُ الْفَخْشَاءُ لِي بِيَالِ  
مُخَيَّرًا لِي صَنْعَتِي سِرْبَالِ  
وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا إِذْ لَالِي  
أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ  
لَمَّا أَصَارَ الْقُقُصَ أَمْسِ الْخَالِي  
حَتَّى اتَّقَتِ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ  
وَأَقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي  
سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ  
عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ  
مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ

وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا اسْتِبْدَالَ  
فَهَنْ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّضْهَالِ  
يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ  
فَلَمْ يَيْلْ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ  
وَمَا اخْتَمَى بِالمَاءِ والدِّحَالِ  
إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الآجَالِ  
بَيْنَ المُرُوجِ الفَنِحِ والأَغْيَالِ  
دَانِيِ الخَنَانِصِ مِنَ الأشْبَالِ  
مُجْتَمِعِ الأَصْدَادِ والأَشْكَالِ  
خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الكَمَالِ  
فَقِيدَتِ الأَيْلُ فِي الحِبَالِ  
تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الأَرْسَالِ  
وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الأَحْمَالِ  
لَا تَشْرِكُ الأجْسَامَ فِي الهُزَالِ  
أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الأمْثَالِ  
زِيَادَةً فِي سَبَّةِ الجُهَالِ  
لَسَائِرِ الجِسْمِ مِنَ الخِبَالِ  
مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِيِّ الضَّالِ  
يَكْدُنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الأطَالِ

مَا يَتَحَرَّكُنَ سِوَى انْسِلَالِ  
كُلُّ عِلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ  
مَنْ مَطَّلَعَ الشَّمْسَ إِلَى الزَّوَالِ  
وَمَا عَدَا فَاغْلَلٌ فِي الأَدْعَالِ  
مِنَ الحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ  
سَقِيًّا لِدَثِّ الأَرْزَنِ الطَّوَالِ  
مُجَاوِرِ الخِنْزِيرِ للرُّبَالِ  
مُشْتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الغَزَالِ  
كَأَنَّ فَنَاحُسَرَ ذَا الإِفْضَالِ  
فَجَاءَهَا بِالفِيلِ وَالْفَيَالِ  
طَوَّعَ وَهُوقِ الخَيْلِ والرِّجَالِ  
مُعْتَمَّةً بِبَيْسِ الأَجْدَالِ  
قَدْ مَنَعْتُهُنَّ مِنَ التَّقَالِي  
إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى الأَظْلَالِ  
كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِالإِذْلَالِ  
وَالْعُضُو لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ  
وَأَوْفَتِ الْفُذْرُ مِنَ الأَوْعَالِ  
نَوَاحِسَ الأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ  
لَهَا لِحْيٌ سُودٌ بِلا سِبَالِ

يَصْلُحْنَ لِلإِضْحَاحِ لَا لِالإِجْلَالِ  
لَمْ تُغَذَّ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي  
وَمِنْ ذِكِّي الْمِسْكِ بِالذَّمَالِ  
لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ  
شَبِيهَةَ الإِدْبَارِ بِالِاقْبَالِ  
فَاخْتَلَفْتُ فِي وَابِلِي نَبَالِ  
قَدْ أَوْدَعْتُهَا عَتْلُ الرَّجَالِ  
فَهُنَّ يَهُوِينَ مِنَ الْقِلَالِ  
يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ  
يَنْمَنَ فِيهَا نَيْمَةَ الْمَكْسَالِ<sup>(١)</sup>  
لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ،  
فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ  
فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ  
نَوَافِرِ الضَّبَابِ وَالْأُورَالِ  
وَالظُّبْيِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذِّيَالِ  
مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّوَالِ  
تَوَدُّ لَوْ يُتَحَفَّهَ بِأَوَالِ  
يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ  
وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ

<p>لَوْ شِئْتَ صَدَّتْ الْأُسْدُ بِاللَّعَالِي وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَالِ فَلَمْ تَدْعُ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ يَا عِضْدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي بِالْأَبِ لَا بِالشَّنْفِ وَالْخَلْخَالِ وَرُبَّ قُبْحٍ<sup>(١)</sup> وَحُلَى ثِقَالِ فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ</p>	<p>أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ الْعِدَا بِالْأَلِ لَالِئًا قَتَلْتَ بِاللَّالِي فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ النَّسَبِ الْحُلَى وَأَنْتَ الْحَالِي حَلِيًّا تَحْلَى مِنْكَ بِالْجَمَالِ أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِغْطَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ</p>
---	--

 وقال في صباه في الشُّطْرَنْجِ، من أول الوافر والقافية مَوَاتِرُ: [من الوافر]

<p>أَرَى الشُّطْرَنْجَ لَوْ كَانَتْ رِجَالًا لَغَادَرَتِ الثَّوَاكِلَ مُغُولَاتِ وَلَكِنِّي أَرَى خَشْبًا ضَعِيفًا وَلَمْ يُصْدِرْنَ حُمْرًا كُنَّ بِيضًا فَلَوْ كُنَّا نُحَارِبُ حَرْبَ هَذِي</p>	<p>تَهْزُ صَفَائِحًا وَقَنَا طَوَالًا بِسَاحَتِنَا وَأَطَوَلَتِ الْقِتَالَا إِذَا شَهِدَ الْوَعَى لَمْ يُدْعَ آلَا وَلَمْ يَغْشَيْنَ مِنْ مَوْتٍ ظِلَالَا لَبَاقَيْنَا عَلَى الدَّهْرِ الْجِبَالَا</p>
--	--

 وقال في الشَّمْعَةِ، من ثالث الرِّجْزِ والقافية مُدَارِكُ: [مجزوء الرجز]

<p>مَجْدُولَةٌ فِي حُسْنِهَا كَأَنَّهَا عُمَرُ الْفَتَى</p>	<p>تَحْكِي لَنَا قَدْ الْأَسْلَ وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ</p>
---	---

قافية الميم



وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية  
ومُنصرفه من حصن برزويه، في جمادى الآخرة  
سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة، من ثاني الطويل  
والقافية متدارك: [من الطويل]

بأن تُسعدَا والدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ  
أَعَقُّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيَّينِ لَائِمُهُ  
وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مَنْ لَا يُلَائِمُهُ  
وُقُوفَ شَحِيحِ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ  
كَمَا يَتَوَقَّى رِيضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ  
بَثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهُ  
عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ  
إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ  
أَثَابَ بِهَا مُعِينِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ  
فَآثَرُهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ  
وَتُسَبَّى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ  
وَأَخْرِهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمَلَاذِمُهُ  
وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ  
رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاَقِمُهُ  
فَكَيْفَ تَوَقَّيهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ؟

وَفَاؤُكُمْ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقُ كُلِّ عَاشِقٍ  
وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ  
بَلَيْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا  
كَثِيبًا تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى  
قَفِي تَعْرَمُ<sup>(١)</sup> الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي  
سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ، إِنَّمَا  
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى  
إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ  
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ  
تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ  
وَيُضْحِي غِبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ  
وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ  
فَلَا يَتَّهَمُنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي  
مُسِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيئُهُ

وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبُهُ  
وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ  
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُهَا سَحَابَةٌ  
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَّهٌ  
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُضْطَلِحًا بِهَا  
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ  
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ  
تُقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ  
قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفُهُ  
قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ  
لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى  
أَجَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ  
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ،  
وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ،  
سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا  
سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيْتُهُ  
مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّنُبُ نَفْسُهُ،  
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ،

وَعَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ  
قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ  
حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ  
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَعَنَّ حِمَائِمُهُ  
مِنَ الدَّرِّ سَمُطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِمُهُ  
يُحَارِبُ ضِدًّا ضِدَّهُ وَيَسَالِمُهُ  
تَجُولُ مَذَاكِيزُهُ وَتَدْنَى<sup>(١)</sup> ضَرَاغِمُهُ  
لَا بَلَجٌ لَا تَيْجَانٌ إِلَّا عَمَائِمُهُ  
وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُفُّهُ وَبَرَاجِمُهُ  
وَمَنْ بَيْنَ أُذُنِي كُلِّ قَرَمٍ مَوَاسِمُهُ  
وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ  
بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ  
وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ  
وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ  
وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ  
سَحَابٌ إِذَا اسْتَسَقَتْ سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ  
عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ  
وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَادِمُهُ  
وَحَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرُ عَائِمُهُ

غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ  
وَكُنْتُ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضاً بَعِيدَةً  
لَقَدْ سَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِماً،  
عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَغَرِّ نِجَادُهُ،  
تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ،  
وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ،  
وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيّاً لَمُنْصِيفٌ،  
وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ،  
بَلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ  
سَرِيتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ  
فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ  
وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ  
وَتَدَخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ  
وَيَسْتَغْطِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ  
وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفاً لَطَالِمُهُ  
وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وقال يمدحه، وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

أَيْنَ أَرَمَعْتَ أَيُّ هَذَا الْهُمَامُ؟  
نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِي  
فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالِكَ وَالسَّلْدُ  
لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْدُ  
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدُ  
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً  
وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا  
وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبِّ  
كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبَهُ حِمَامُ  
نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ  
كَ وَخَانَتُهُ قُرْبَكَ الْإِيَّامُ  
هُمُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ  
لُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَّامُ  
وَمَسِيرُ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ  
تَعَبْتُ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
وَكَذَا تَقْلُقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ  
رَلَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكِ نُسَامُ  
كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَلَامُ

أَزَلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا  
وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى سَاكِنَ الْقُلْدِ  
وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكَتَائِبَ حَتَّى  
وَإِذَا حَلَّ سَاعَةٌ بِمَكَانٍ  
وَالَّذِي تُنْبِتُ الْبِلَادَ سُرُورًا،  
كُلَّمَا قِيلَ: «قَدْ تَنَاهَى» أَرَانَا  
وَكِفَاحًا تَكْعُ عَنْهُ الْأَعَادِي  
إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمِّلِ سَيْفِ الدِّ  
فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ التَّوْقِي

مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَمِيسُ اللَّهُامُ  
بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ  
تَتَلَقَّى الْفِهَاقُ وَالْأَقْدَامُ  
فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ  
وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامُ  
كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ  
وَارْتِيحًا يَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ  
دَوْلَةُ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ  
وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

وقال أيضاً يمدحه، من أول الكامل والقافية ممدارك: [من الكامل]

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمِ  
وَمِنْ اخْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحْبُو بِهِ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سِنْفَهَا  
وَإِذَا تَتَوَجَّحَتْ دُرَّةٌ تَاجِهِ،  
وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَا فِي مَعْرِكِ  
أَبْدَى سَخَاؤُكَ عَجَزَ كُلِّ مُشْمَرِ

وَمِنْ ارْتِيحِكَ فِي غَمَامٍ دَائِمِ  
فِيمَا الْأَحْظُهُ بِعَيْنِي حَالِمِ  
حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتُ عَيْنَ الصَّارِمِ  
وَإِذَا تَخَتَّمْتُ فَصَّ الْخَاتِمِ  
هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ  
فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرَعَ الْكَاتِمِ

وقال يمدحه بمتافارقين، وقد نزلها وأمر الغلمان  
والجيش أن يركبوا بالسلاح والتجافيف،  
في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة،  
من ثاني الطويل والقافية ممدارك: [من الطويل]

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ  
لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ  
أَطْعَمَ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي  
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ  
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ  
كَأَنَّ الْعِدَا فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ،  
وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ  
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ،  
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ  
ضَرْبُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقُ  
تُبَارِي نُجُومِ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
يَطَانُ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمَلَنَّهُ،  
فَهَنَّ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عُسَلٌ  
وَهَنَّ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُمْنٌ،  
إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيجَ فَإِنَّهُ  
بَغْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَا  
يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ،  
أَجَارَ عَلَى الْآيَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ  
ضَلَالًا لِهَازِي الرِّيحِ، مَاذَا تُرِيدُهُ؟

أَكُلُ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتِيماً؟  
بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ  
إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرْنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ  
يُطَبَّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ  
وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ  
فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا  
وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ  
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمٌ  
وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ  
بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمُ  
نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَذْهَمُ  
وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يُقَوِّمُ  
وَهَنَّ مَعَ النَّيَّانِ فِي الْمَاءِ<sup>(١)</sup> عَوْمُ  
وَهَنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمُ  
بِهَنَّ وَفِي لَبَّاتِهِنَّ يُحْطَمُ  
وَبَذَلَ اللَّهُمَّ وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ مُعْلَمُ  
وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجَمُ  
تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ  
وَهَدِيًا لِهَذَا السَّيْلِ، مَاذَا يُؤَمِّمُ؟

أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا  
وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ  
فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا  
تَلَاكَ - وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ -  
فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرِهَا  
وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاؤُهُ  
حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِفِ مَائِجٌ  
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَهُ  
وَكُلُّ فِتْيٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْعَمٌ  
كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا  
وَأَدَبُهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ  
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى  
تَجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا  
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً  
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ  
لَهَا فِي الْوَعَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا  
أَتَحْسَبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَضْلَهَا

فِيخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلَّمُ؟  
تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ  
وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ  
مِنَ الشَّأْمِ: يَتْلُو الْحَادِقَ الْمُتَعَلَّمُ  
وَجَسَمَهُ الشَّوْقُ الَّذِي تَتَجَسَّمُ  
عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخَى الذُّوَابَةُ مِنْهُمْ  
يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيُّهُمْ  
يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ  
مِنَ الضَّرْبِ سَطْرًا بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمُ  
وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ  
وَمَا لَبِسْتُهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمَّمُ  
يُسِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ  
وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ  
تَرِقُ لِمَيَّافَرِقِينَ وَتَرْحَمُ  
دَرَتْ أَيُّ سُورِيهَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ  
مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ  
فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُثَلَّمُ  
وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ  
وَأَنْتَ مِنْهَا؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ!



إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا  
وَلَمْ نَرَ مَلَكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ  
أَخَذْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ  
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُتَّقَى  
مَنْ التَّيَّهَ فِي أَعْمَادِهَا تَبَسَّمُ  
فَيَرْضَى، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ  
مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ  
وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه،  
لما كان يلقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم،  
وذلك في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة،  
من أول البسيط والقافية مُرَاكِبٌ: [من البسيط]

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ  
مَا لِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُرَّتِهِ  
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمُمَّتُهُ ظَفَرُ  
قَذَابٍ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاضْطَنَعَتْ  
الزَّمَمَتِ نَفْسُكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا  
أَكَلَمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْتَنَى هَرَبًا  
عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ  
أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلُوءًا سِوَى ظَفَرِ

وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ  
وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ؟  
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ  
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ  
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْءُ  
فِي طَيْهِ أَسْفُ فِي طَيْهِ نَعْمُ  
لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهِمُ  
أَلَّا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمُ  
تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ؟  
وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا  
تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللَّمَمُ؟

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
 أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ  
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي  
 أَنَا مِلءٌ جُفُونِي عَنْ سُورِدِهَا  
 وَجَاهِلٌ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي  
 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً  
 وَمُهِجَةً مُهَجَّتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا  
 رَجُلَاهُ فِي الرَّكْضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ  
 وَمُرْهَفٌ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ  
 فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
 صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا  
 يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ  
 مَا كَانَ أَحْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ  
 إِنْ كَانَ سَرَكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
 وَبَيِّنْنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً  
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ  
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي  
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ

فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ  
 أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
 وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ  
 وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ  
 حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ  
 فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ  
 أَذْرَكَتْهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ  
 وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ  
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ  
 وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ<sup>(١)</sup> وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
 حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ  
 وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ  
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ  
 فَمَا لَجُرِحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَمُ  
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
 أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
 يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ

<p>لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتَهُمْ نَدَمُ أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحِمُ تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمُ؟ قَدْ ضَمَّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ</p>	<p>أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ لَئِنْ تَرَكَنْ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنَا إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصُ بَائِي لَفْظٍ تَقُولُ الشُّعْرَ زِعْفَنَةً هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةُ</p>
---	---

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به  
يُخاطبه في شهر رمضان سنة اثنين وأربعين [وثلاثمائة] ،  
من البحر والقافية كالتي قلها : [من البسيط]

<p>وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ كَأَنَّمَا فَقَدُهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَتَسِمُ وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ؟ وَشَارَكَ الْعُرْبَ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ وَأِنْ تَقَلَّبَ فِي آلائِهِ الْأُمَمُ إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا!</p>	<p>الْمَجْدُ عُوْفِي إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرَمُ صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ وَرَجَعَ الشَّمْسُ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا وَلَا حَ بَرُّكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ يُسَمَّى الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتُهُ وَمَا أَخْصَكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ:</p>
---	--

وقال وقد رأى بعض الناس مناماً

وَأَيُّهَا يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي نَوْمِهِ يَشْكُو فِيهَا الْفَقْرَ،

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُوَائِظًا: [مِنْ الْخَفِيفِ]

<p>وَأَنْلَنَّاكَ بَذْرَةً فِي الْمَنَامِ وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ؟ سَدَامَ لَا رَقْدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ مِ وَمَيِّزُ خِطَابِ سَيْفِ الْأَنَامِ هُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي يَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ</p>	<p>قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْ كُنْتَ فِي مَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْ أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْ افْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوِ الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْ كُلِّ آبَائِهِ كِرَامُ بَنِي الدُّنْ</p>
--	---

وَسَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ نَحْوَ ثَمَرِ الْحَدِيثِ لِبَنَاتِهَا، وَقَدْ كَانَ

أَهْلُهَا سَلَمُواهَا إِلَى الدُّمُسْطُقِ بِالْأَمَانِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ

وِثَلَاثُمِئَةِ؛ فَنَزَلَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِاثْنَيْ

عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ

وِثَلَاثُمِئَةِ، وَبَدَأَ مِنْ يَوْمِهِ فَحَطَّ الْأَسَاسَ، وَحَفَرَ أَوَّلَهُ

بِيَدِهِ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَازَلَهُ

ابْنُ الْفَقَّاسِ الدُّمُسْطُقُ فِي نَحْوِ خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ

وَرَا جِلٍّ، وَوَقَعَتِ الْمُصَافَةُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَلَخَ جُمَادَى

الْآخِرَةَ، مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ؛ فَحُجِّلَ عَلَيْهِ

سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ فِي نَحْوِ خَمْسِمِئَةِ غُلَامٍ مِنْ خَاصَّتِهِ،

فَأَظْفَرَهُ اللَّهُ بِهِمْ، وَقَتْلَ أَكْثَرِهِمْ وَاسْتَبْقَى الْبَعْضَ. وَأَقَامَ حَتَّى  
 بَنَى الْحَدَثَ، وَوَضَعَ يَدَهُ آخِرَ شُرَافَةِ مِنْهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ  
 لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ؛ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
 فِي التَّارِيخِ، مِنَ الطُّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ [مُتَدَارِكٌ] : [مِنَ الطُّوِيلِ]

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ  
 وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا  
 يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ  
 وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ  
 يُقَدِّي أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ  
 وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ  
 هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا  
 سَقَتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ  
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا  
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ  
 طَرِيدَةً دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا  
 تُفِيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ  
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا  
 وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَذِمَهَا  
 وَقَدْ حَاكُمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ  
 وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ  
 وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ  
 وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ  
 نُسُورُ الْمَلَا<sup>(١)</sup> أَحْدَانُهَا وَالْقَشَاعِمُ  
 وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ  
 وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ؟  
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الْجَمَاجِمُ  
 وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ  
 وَمِنْ جُنْثِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ  
 عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمُ  
 وَهَنْ لِمَا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمُ  
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ  
 وَذَا الطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمُ؟  
 فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ



أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
خَمِيسٌ بَشْرُقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنِ وَأُمَّةٍ  
فَلَلَهُ وَقْتُ ذَوْبِ الْغِشِّ نَارُهُ  
تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا  
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ  
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَى هَزِيمَةً  
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى  
ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضِمَّةً  
بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ  
حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا  
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا  
نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ  
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذُّرَا  
تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا  
إِذَا زَلَقْتَ مَشْيَتَهَا بِبُطُونِهَا  
أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ  
أَيَّنْكَ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ  
وَقَدْ فَجَعْتَهُ بَابِنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ

سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ  
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ  
وَفِي أُذُنِ الْجَوَزَاءِ مِنْهُ زَمَارُمُ  
فَمَا تُفْهِمُ الْحُدَاتِ إِلَّا التَّرَاجِمُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمُ  
وَفَرَّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ  
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ  
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسِمُ  
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ: أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ  
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ  
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ  
وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمَحِ شَاتِمُ  
مَقَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ  
كَمَا نَثَرْتَ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ  
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
بَأْمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ  
كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ  
قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوُجْهِ لَائِمُ؟  
وَقَدْ عَرَفْتَ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ؟  
وَبِالصُّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ



مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا  
وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ  
يُسِرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ  
وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ  
تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةٌ  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ  
وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ  
أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ <sup>(١)</sup> مُغْمَدًا  
هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
وَلَمْ لَا يَبْقَى الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَفَى

بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ  
عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ  
وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ  
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرْكَ هَازِمُ  
وَتَفْتَحِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ  
فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمُ  
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ  
إِذَا وَقَعْتَ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَاجِمُ  
وَلَا فِيهِ <sup>(٢)</sup> مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمُ  
وَرَاغِبُكَ وَالْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَالِمُ  
وَتَقْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَا بِكَ دَائِمُ؟

وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَجْهُ أَهْلِ الثَّغْرِ، مَعَهُمْ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ  
يَسْأَلُهُ الْفِدَاءَ وَالْهَدَنَةَ، وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ لِثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ  
بَقِيَتْ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةً؛ فَانْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ،  
وَهِيَ مِنْ [ثَالِثِ] الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاطِرُ: [مِنْ الطُّوِيلِ]

أَرَاكَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هُمَامُ  
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا،  
إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيًا  
فَتَى تَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوُهُ

وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ  
وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ؟  
كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ  
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ

(١) [لَسْتَ]

(٢) [فِيكَ] [مِنْكَ]

تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِبْطَةً،  
حِذَارًا لِمُعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً  
تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا،  
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلَ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا  
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ  
وَأِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً  
وَأِنْ نَفُوسًا أَمَمْتَكَ مَنِيعةً  
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ  
لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَفَرُّقٌ  
تَغُرُّ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا  
وَشَرُّ الْحِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشُهُ  
فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ،  
وَمَنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ  
كَتَائِبُ جَاوُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا  
وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ  
عَلَى وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ،  
وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَهُ،  
تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ،  
وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ  
إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَهُنَّ لِحَامُ  
وَتَضْرِبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ  
كَأَنَّهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامُ؟  
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ  
وَأِنْ دِمَاءٌ أَمَلْتَكَ حَرَامُ  
وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجَوَارَ تُسَامُ  
وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامُ  
فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ  
يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ  
وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ  
بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا  
وَعَزُّوا وَعَامَتِ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا  
صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامُ  
وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامُ  
وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامُ  
وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ

حُرُوفٌ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ:  
 أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعَبْتَهَا فَالَهُ سَاعَةٌ  
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرِّمَاحِ بِهَدَنَةٍ،  
 وَمَا زِلْتَ تُفْنِي السُّمَرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ،  
 مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَرْضُهُمْ،  
 وَرَبُّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا،  
 جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا  
 فَلَيْسَ لِسُْمْسٍ مُذْ أَنْزَتْ إِنْارَةً،  
 جَوَادٌ وَرُمُحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامٌ  
 لِيُغَمَدَ نَضْلٌ أَوْ يُحَلَّ حِزَامٌ  
 فَإِنَّ الَّذِي يَغْمَرُنَ عِنْدَكَ عَامٌ  
 وَتُفْنِي بِهِنَّ الْجَيْشَ وَهُوَ لُهُامٌ  
 وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسُّيُوفِ وَهَامٌ  
 وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتُ وَشَبٍّ غَلَامٌ  
 إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى جَرَيْتَ وَقَامُوا  
 وَلَيْسَ لِبَذْرِ مُذْ تَمَمَّتْ تَمَامٌ

وقال وقد ودَّعه يريدُ المسيرَ إلى إقطاعه بمعرة النعمان،  
 من ثاني الطويل والقافية مُدارك: [من الطويل]

أَيَا رَامِيًا يُضْمِي فُؤَادَ مَرَامِهِ  
 أَسِيرٌ إِلَى إِقْطَاعِهِ، فِي ثِيَابِهِ  
 وَمَا مَطَرْتَنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا  
 فَتَى يَهْبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقَرَى  
 وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ  
 فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ  
 وَلَا زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ  
 تُرَبِّي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِهَامِهِ  
 عَلَى طَرَفِهِ، مِنْ دَارِهِ، بِحُسَامِهِ  
 وَرُومِ الْعِبْدَى هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ  
 وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ  
 جَزَاءٌ لِمَا خُوِّلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ  
 مُطَالَعَةُ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لَثَامِهِ  
 تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

وفزع الناسُ لخليلٍ لقيتُ سريةَ الأميرِ ببلدِ الرُّومِ،  
 فركبَ معه أبو الطَّيِّبِ، فوجدَها سالمةً غانمةً. وأراه سيفَهُ

مَقُولًا مِنَ الضَّرْبِ، فَسَلَّ يَقُولُ النَّابِغَةُ: [من الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ  
تُخَيَّرْنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ  
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ  
إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

فَانْشَدَهُ أَبُو الطَّيِّبِ مُجِيبًا لَهُ ارْتِجَالًا،

مِنْ أَوَّلِ الْوَاقِرِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا: [من الوافر]

رَأَيْتُكَ تُوسِعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا  
فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا  
حَدِيثُهُمُ الْمُؤَلَّدُ وَالْقَدِيمَا  
وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمَا  
سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا يَبْتَغِي زِيَادَ  
غَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظَمُهُ الرَّمِيمَا

وَقَالَ وَقَدْ اجْتَازَ بِرَأْسِ عَيْنِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ [وثلثمائة]،

وَقَدْ أَوْفَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بَعْمُرَ وَبَنِي حَابِسٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ،

وَبَنِي ضَبَّةَ وَرِيَّاحَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ؛ وَلَمْ يُنْشِدْهَا إِلَّا هُ،

فَلَمَّا لَقِيَهِ بِأَنْطَاكِيَّةٍ دَخَلَتْ فِي جُمْلَةِ مَدَائِحِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهَا مِنْ شِعْرِهِ فِي صِبَاهٍ. مِنْ ثَانِي الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرًا: [من الكامل]

ذَكَرُ الصَّبَا وَمَرَاتِعِ الْآرَامِ  
دِمْنٌ تَكَاثَرَتْ الْهُمُومُ عَلَيَّ فِي  
فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ<sup>(١)</sup> بِهَا  
وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيْقَ كَعَابِهَا  
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً  
جَلَبْتُ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي  
عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثِرِ اللَّوَامِ  
تَبْكِي بَعَيْنِي عُزُورَةَ بَنِ حِزَامِ  
فِيهَا وَأَفْنَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي  
وَتَجُرُّ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُورَامِ

لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا  
لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى  
مُتَلَا حَظِينَ نَسُحَ مَاءِ سُؤُونِنَا  
أَرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا  
لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنِ كُنَّ كَصَبْرِنَا  
لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى  
وَتَعَذَّرُ الْأَحْرَارِ صَيَّرَ ظَهْرَهَا  
أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ  
أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ  
صَغُرَتْ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ  
وَرَفَلَتْ فِي حُلْلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا  
عَيْبُ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَعَى،  
إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ  
مَلِكُ زَهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ  
وَتَخَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى أَحْلَامُهُمْ  
وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكْشَفَتْ عِزَّمَاتُهُ  
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ  
مَهْلًا، أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَنَا  
لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ

هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ  
لِخِفَافِهِنَّ مَقَاصِلِي وَعِظَامِي  
حَذَرًا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرْتُ عَلَى الْأَقْدَامِ  
عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجَامٍ  
وَذَمِيلٍ دِغْبَلَةٍ<sup>(١)</sup> كَفَحَلٍ نَعَامٍ  
- إِلَّا إِلَيْكَ - عَلَيَّ فَزَجَ حَرَامٍ  
وُلِدْتُ مَكَارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمَامٍ  
عَلَمًا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ  
لَكَانَهُ وَعَدَدَتْ سِنَّ غُلَامٍ  
عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَآيَةُ الْإِعْدَامِ  
مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَمُ بِالصَّمْصَمِ؟  
فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ  
حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْإِيَامِ  
مِنْ حِلْمِهِ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ  
عَنْ أَوْحَدِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ  
لَمْ يَرْضَ بِالْدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ  
فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةٍ الْأَغْتَامِ!  
جَارَتْ، وَهُنَّ يَجُزْنَ فِي الْأَحْكَامِ



فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا  
أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ  
وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَّانٍ كُنْيَةٌ  
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ  
يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ  
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودَّعٍ  
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ،  
فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ  
قَوْمٌ تَفَرَّسَتْ الْمَنَايَا فِيكُمْ  
تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ

غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ  
وَنُجُومٌ بَيِّضٌ فِي سَمَاءِ قَتَامٍ  
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْأَيْتَامِ  
فِي النَّقْعِ مُحْجَمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ  
يَلْقَى مَنَالِكَ رَامَ غَيْرَ مَرَامٍ  
وَسَقَى ثَرَى أَبْوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ  
وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْقَمَقَامِ  
فِي رَوْقٍ أَرْعَنَ كَالْغِطْمِ لُهَاِمٍ  
فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامٍ  
كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ

وَتُحَدِّثُ بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ الْبَطْرِيْقَ أَقْسَمَ  
عِنْدَ مَلِكِهِ أَنَّهُ يُعَارِضُ الْأَمِيرَ فِي الدَّرْبِ وَلَا يَهْرُبُ مِنْهُ،  
وَسَأَلَهُ إِمْدَادَهُ بِالْجُيُوشِ؛ فَفَعَلَ، فَخَيَّبَ اللَّهُ ظَنَّهُ وَهَزَمَهُ.  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ، وَهِيَ  
آخِرُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ. قَالَ  
أَبُو الْفَتْحِ: قُلْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ: لَيْسَ فِي جَمِيعِ شِعْرِكَ أَعْلَى  
كَلَامًا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَالَ: كَانَتْ  
وَدَاعَاً. مِنَ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُرَاكِبٌ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمٌ  
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ

مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ؟  
مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمِيعَادِ مُتَّهِمٌ



أَلَى الْفَتَى ابْنُ شُمَشِقٍ فَأَخْنَتْهُ  
 وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفِ  
 كُلِّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا  
 لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ  
 أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا  
 وَلَى صَوَارِمِهِ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ  
 نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ  
 الرَّاجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً  
 كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا  
 وَظَنَّهُمْ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ  
 وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا  
 فَلَمْ تُتَمَّ سَرُوجُ فَتَحَ نَازِرِهَا  
 وَالتَّقَعُّ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبَقَعَتَهَا  
 سُحْبٌ تَمُرٌ بِحُصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ  
 جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ  
 إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَا عِلْمٌ  
 وَشَرَّبَ أَحْمَتِ الشَّعْرَى شَكَائِمَهَا  
 حَتَّى وَرَدْنَ بِسِمْنِينَ بُحَيْرَتَهَا  
 وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً

فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ  
 عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرْمُ  
 يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ  
 تَحْمَلْتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ  
 بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ وَالرَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا؟  
 فَهِنَّ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِمَمُ  
 عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا  
 مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارٍ أَهْلُهَا إِرْمُ  
 بَأَنَّ دَارَكَ قَنَسْرُونَ وَالْأَجْمُ  
 إِذَا قَصَدَتْ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلْمُ  
 وَالْمَوْتُ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا  
 إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمُ  
 وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمِشُ  
 وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نَقِمُ  
 فَالْأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أَمَمُ  
 وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَا عِلْمُ  
 وَوَسَمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكَمُ  
 تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ  
 تَرَعَى الطُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللَّمَمُ

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ  
وَلَا هِزْبًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ  
تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ  
وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ  
وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهُمْ سَعَةٌ  
ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً  
تَجْفَلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ  
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ  
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ  
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا  
فَاسْمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا  
تَلْقَى بِهِمْ زَبَدُ النَّيَّارِ مُقَرَّبَةً  
دُهُمُ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطِنِهَا  
مِنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعُدُوُّ بِهَا  
نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ  
وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ  
صَدَمَتُهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ  
فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلءَ الطُّرُقِ خَلْفَهُمْ

تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ  
وَلَا مَهَاءٌ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ  
مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانُ وَالْأَكَمُ  
وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ؟  
وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٌ  
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا  
كَمَا تَجْفَلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ  
سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ  
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ  
بَحْدَهَا أَوْ تُعْظَمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا  
أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ  
عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمٌ  
مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا بِهَا الْأَلَمُ  
وَمَا لَهَا خَلَقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْمٌ  
كَلَفَظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ  
أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا  
وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ  
يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ  
وَالْمَشْرِقِيَّةُ مِلءَ الْيَوْمِ فَوْقَهُمُ

إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةً  
 وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمُشَقِيقٍ أَلَيْتَهُ،  
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ  
 تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانِ سَابِغَةً  
 تَخُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا  
 فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ  
 أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ  
 مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ  
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا  
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ  
 نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مَحَاجِرِهِ  
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا  
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ  
 وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

وقال في صباه يذكر إنساناً، وأراد أن يسكتشفه عن مذهبه،  
 من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

كُنْفِي أَرَانِي وَيَكِ لَوْمَكَ أَلْوَمَا  
 وَخَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى

وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهْيَهُ  
وَإِذَا سَحَابُهُ صَدَّ حُبِّ أَبْرَقَتْ  
يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوفَانِي  
غُضُنْ عَلَى نَقْوِي فَلَاةٍ نَابِتْ،  
لَمْ تُجْمَعِ الْأَصْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ  
كَصِفَاتٍ أَوْحَدَنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي  
يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ  
وَيَرَى التَّعْظُمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا  
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا  
نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةً،  
وَيَهُمُّ فِيكَ إِذَا نَطَقَتْ فَصَاحَةٌ  
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ،  
كَبَّرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ  
يَا مَنْ لِحُجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ  
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا  
إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَرْكُ إِذْكَارِي لَهُ

يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا  
تَرَكَتِ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عُلْقَمَا  
أَكَلَ الضَّنَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا  
أَصْبَحْتُ مِنْ كَبْدِي وَمِنْهَا مُعْدِمَا  
شَمْسُ النَّهَارِ ثَقُلُ لَيْلًا مُظْلِمَا  
إِلَّا لِتَجْعَلَنِي لِغُرْمِي مَعْنَمَا  
بَهَرْتُ فَانْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأَفْحَمَا  
أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا  
وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظَمَا  
خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا  
مَنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا  
فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا  
مَنْ كُلِّ غُضُو مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا؟  
صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمًا  
نَقِمُ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعَمَا  
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمَا  
إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمَا



وقال في صباه، من ثاني الطويل والقافية مدارك: [من الطويل]



إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحَرَّمٍ؟  
وَلَا تَمُتْ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكْرَمًا  
فَثُبْ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَثَبَّةً مَاجِدٍ  
وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمْ؟  
تَمُتْ وَتُقَاسِ الدُّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ  
يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَى جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ

وقال أيضاً في صباه، من البسيط الأول والقافية مراكب: [من البسيط]

ضَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ  
ابْعِدْ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ  
بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْدِيَتِي  
فَمَا أَمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أَسَائِلُهُ،  
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ  
قَبْلَتْهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَدْمَعِهَا  
فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبَلِهَا  
تَرْنُو إِلَيَّ بَعَيْنِ الظَّنِّ مُجْهِشَةً  
رُوَيْدَ حُكْمِكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ  
أُبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ  
إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ  
لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي  
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرَكُنِي  
لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَّتِي  
أَرَى أَنَا سَاءَ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ  
وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمِّ  
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ  
هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلَمِ  
وَلَا بِذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي  
يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ  
وَقَبْلَتْنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِفَمٍ  
لَوْ صَابَ تُرْباً لِأَحْيَا سَالِفَ الْأُمِّ  
وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْغَنَمِ  
بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمٍ  
وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ  
وَصِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ  
وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شِيَمِي  
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرْقَهَا هِمَمِي  
بَرَقَّةَ الْحَالِ وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ  
وَذَكَرَ جُودِي وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلَمِ

وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ  
 سَيَصْحَبُ النَّضْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ  
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٌ  
 لَا تُرَكَّنْ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً  
 وَالطَّعْنَ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا  
 قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ  
 بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُتَتَّظِرِي  
 شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ نَافِلَةً  
 وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ  
 تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي  
 رِدِّي حِيَاضَ<sup>(٢)</sup> الرَّدَى يَانْفُسُ وَاتَّرِكِي  
 إِنْ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً  
 أَيْمَلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةً  
 مَنْ لَوْ رَأَيْ مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمًا  
 مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا  
 فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ  
 لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ  
 وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ  
 فَالآنَ أَقْحِمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحِمِ  
 وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ  
 حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّئِمِ  
 كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ<sup>(١)</sup> عَلَى اللُّجَمِ  
 حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ  
 وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ  
 أَسْدُ الْكَتَائِبِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرِمِ  
 وَتَكْتَفِي بِالْدَّمِ الْجَارِي عَنْ الدِّيمِ  
 حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ  
 فَلَا دُعِيْتُ ابْنُ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ  
 وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَضْمِ؟  
 وَلَوْ مَثَلْتُ<sup>(٣)</sup> لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنِمِ  
 وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وَقَالَ لِعَبَادِهِ هُوَ يُعَذِّلُهُ عَلَى إِدْعَائِهِ النَّبُوَّةَ - وَلَهُمَا حَدِيثٌ -  
 مِنَ الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنْ الْوَافِرِ]

خَفِيَّ عَنْكَ فِي الْهَيْجَى مَقَامِي

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُعَاذُ إِنِّي

(١) [مَعْصُورٌ، مَذْرُورٌ] (٢) [خِيَاضٌ]

(٣) [عَرَضْتُ]



<p>ذَكَرْتَ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا أَمِثْلِي تَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا وَمَا بَلَغْتَ مَشِيَّتَهَا اللَّيَالِي إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ فِي التَّيْقُظِ وَالْمَنَامِ</p>	<p>نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهَجِ الْجِسَامِ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ؟ لَخَضِبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي وَلَا سَارَتْ وَفِي يَدِهَا زِمَامِي فَوَيْلٌ فِي التَّيْقُظِ وَالْمَنَامِ</p>
--	---

وقال ارتجالاً - وقال له بعض الكلايين: أشرب هذه الكأس سروراً بك،  
فأجاب - من الطويل الأول والقافية مواتر: [من الطويل]

<p>إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صِرَفًا مُهْنًا أَلَا حَبْذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا</p>	<p>شَرَبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ يُسْقُونَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ</p>
--	---

وقال وقد مد إليه إنسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنها،  
من [الثاني] من الكامل والقافية مواتر: [من الكامل]

<p>وَأَخَ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً</p>	<p>لَأَعْلَلَنَّ بِهِذِهِ الْخُرْطُومَ عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمَ</p>
---	---

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي،  
من أول الطويل والقافية مواتر: [من الطويل]

<p>مَلَأَمْنِي النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ فَلَوْ لَمْ تَغْرَ لَمْ تَزَوْ عَنِّي لِقَاءُكُمْ أُمْنِعَمَةٌ بِالْعُودَةِ الظُّبَيْةُ الَّتِي تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنِّي</p>	<p>لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ وَلَوْلَمْ تُرْذِكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي بَغِيرَ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِي؟ تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ</p>
--	--

فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا  
وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرَقَفُ  
جَفْتَنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا  
يُحَادِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ،  
طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي  
بَرْتَنِي السُّرَى بَرِي الْمُدَى فَرَدَدَنِي  
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوْ لَاثَنِي  
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبَرَتِي بِهَا  
لَأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ  
وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاطِهِ اللُّغَةِ الَّتِي  
يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ، رَأْسُ قُضَاعَةٍ  
إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ  
مُذِلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعْزُ وَإِنْ يَتَنُ  
وَإِنْ تُمَسِّ دَاءً فِي الْقُلُوبِ فَنَاتُهُ  
مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمُ  
تَحَرَّجٍ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ  
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِّهِ (٣)  
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكُهُ  
وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخُرًا

وَمَبْسُمُهَا الدَّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ  
مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ  
وَأَطْعَنُهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ  
وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي  
وَبِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي  
أَخَفْتُ (١) عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَزْمِي  
إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا (٢) عِلْمِي  
كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي  
فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ  
يَلْذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمَنْتُ شَتْمِي  
وَعَرْنِيْنَهَا، بَذَرُ الثُّجُومِ بَنِي فَهْمِ  
صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ اللُّجْمِ  
بِهِ يُتَمَّهُمْ فَالْمُوتِمُ الْجَابِرُ الْيَتِمُ  
فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ  
عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ  
يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَّ رَأْسَ عَلَى جِسْمِ  
عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلَى بَرِيئًا مِنَ الْإِثْمِ  
لَأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ  
لَاخِرُهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدَمِ

(١) [أَخَفْتُ]

(٣) [كَجَدِّهِ]

(٢) [سَاوَاهُمَا] [شَاءَهُمَا]

بَهَا فَضْلَةً لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ  
 عَلَى وَجْهِهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْخَتَمِ  
 وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصُّرْمِ  
 لِهَذَا الْأَبِيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ  
 فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجَنِّ بِالْعُرْبِ وَالْعُجْمِ؟  
 جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ  
 لَقِيلَ كَرِيمٍ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكُرْمِ  
 لِسَهْوَتِنَا، وَالْحَاسِدُوْ لَكَ بِالرُّغْمِ  
 لَخَلْنَاكَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ  
 وَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ اسْمِي  
 بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ  
 فَكُلْ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلْمِ  
 وَنَفْسُهَا فِي مَا زَقَّ أَبَدًا تَرْمِي  
 لَكَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ  
 عَلَيَّ امْرُؤٌ يَمْشِي بِوَقْرِي مِنَ الْحِلْمِ  
 تَوَاضَعْتُ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

لَهُ رَحْمَةٌ تُخَيِّي الْعِظَامَ وَغَضَبَةٌ  
 وَرَقَّةٌ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظَرَةٍ  
 أَذَاقَ الْغَوَانِي حُسْنَهُ مَا أَذَقَنِي،  
 فَدَى مَنْ عَلَى الْغَبَرَاءِ، أَوَّلُهُمْ أَنَا،  
 لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ  
 وَأَزْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ  
 وَجَادَ فَلَوْ لَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبِ  
 أَطْعَمَكَ طَوْعَ الدَّهْرِيَّابْنِ ابْنِ يُوسُفِ  
 وَثَقْنَا بِأَنْ تُعْطِي فُلُوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا  
 دُعِيْتُ بِتَقْرِيطِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ،  
 وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ  
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي  
 أَبْتُ لَكَ ذِمِّي نَحْوَةَ يَمِينِي،  
 فَكَمْ قَائِلٌ: لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسُهُ  
 وَقَائِلَةٌ - وَالْأَرْضُ أَغْنِي - تَعَجُّبًا:  
 عَظُمْتُ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً

وقال يمدح علي بن إبراهيم التُّوخي، من أول المنسرح  
 والقافية مَرَاكِبُ: [من المنسرح]

أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقَدَمُ  
 تُفْلِحُ عُزْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ  
 وَلَا عُهْدٌ لَهُمْ وَلَا ذِمٌّ

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمُ  
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا  
 لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ

بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمُّ  
 يَسْتَحْشِنُ الْخَزَرَ حِينَ يَلْمُسُهُ  
 إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا  
 وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ  
 يَهَابُهُ أَبْسَأُ الرِّجَالِ بِهِ  
 كَفَانِي الدَّمَ أَنْنِي رَجُلٌ  
 يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا  
 هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ لَهُمْ  
 مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِي  
 وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ  
 وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ  
 وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْ  
 وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا  
 يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدِّ  
 يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ  
 مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمْ  
 مَنْ بَعْدَ مَا صِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
 مَا بَذَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ  
 بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةُ الْأَسَدِ الِ

تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهَا غَنَمٌ  
 وَكَانَ يُبْرَى بِظْفَرِهِ الْقَلَمُ  
 أَنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمْ  
 لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ  
 وَتَتَّقِي حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهِمُ  
 أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ  
 مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ  
 وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَمُ  
 سِي يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ  
 لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ  
 فَمَالَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ  
 بِيضٌ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ  
 دَاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ  
 فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ النَّسَمُ  
 إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ  
 لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ  
 وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمُ  
 أَسْدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ  
 كَأَنَّمَا يُوَلَّدُ النَّدَى مَعَهُمْ  
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا  
 تَظُنُّ مَنْ فَقْدِكَ اعْتَدَادَهُمْ  
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ  
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغُمُوسِ وَاجْتَهَدُوا  
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ  
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا  
 تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ  
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْ  
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبَدَةٌ  
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسَبُهَا  
 كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا  
 كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ  
 نَاعِمَةُ الْجِسْمِ لَا عِظَامَ لَهَا  
 يُبْقَرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا  
 تَغْنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا  
 فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ  
 يَشِينُهَا جَرِيئُهَا عَلَى بَلَدٍ  
 طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلْمُ  
 لَا صِغَرُ عَاذِرٍ وَلَا هَرَمُ  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا  
 أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
 أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحِكْمُ  
 فَقَوْلُهُمْ: «خَابَ سَائِلِي» الْقَسَمُ  
 فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمُ  
 مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا  
 كَأَنَّهَا فِي نُفُوسِهِمْ شَيْمُ  
 غَوْرٌ دَفِيءٌ وَمَاؤُهَا شَيْمُ  
 تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمُ  
 فُرْسَانٍ بُلُقٍ تَخُونُهَا اللَّجْمُ  
 جَيْشًا وَغَى: هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ  
 حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظَلْمُ  
 لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمُ  
 وَمَا تَشَكَّى وَلَا يَسِيلُ دَمُ  
 وَجَادَتِ الرُّوَضَ حَوْلَهَا الدِّيمُ  
 جُرَّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ  
 تَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ

أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمَعَ فَمَدَحَكُمْ  
وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ  
أَعِيذُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ  
فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ  
وَجَادَتْ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِمُ  
فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

وَقَالَ يَدْحُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُغِيثِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشِيرِ الْعَجَلِيِّ الْعَتِيِّ - مِنْ عَمِّ -  
مِنْ أَوَّلِ الْوَاقِفِ وَالْقَافِيَةِ مَوَازِيرُ: [مِنْ الْوَاقِفِ]

فَوَادَّ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ  
وَدَهَرُ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارُ  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ  
أَرَانِي غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ  
بِأَجْسَامٍ يَحَرُّ الْقَتْلُ فِيهَا  
وَحَيْلُ مَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينُ  
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِي  
وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ  
وَشَبَّهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ  
وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ  
وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحِقُّ  
وَمَنْ خَبَرَ الْعَوَانِي فَالْعَوَانِي  
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْءُ  
وَمَا كُلُّ بِمَعْدُورٍ بِبُخْلِ

وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّثَامُ  
وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُنُثٌ ضِخَامُ  
وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ  
مُفْتَحَةٌ عُيُونُهُمْ نِيَامُ  
وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ  
كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثِمَامُ  
وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلامُ  
تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ  
وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ  
تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ  
لِرُتَبَتِهِ أَسَامُهُمُ الْمُسَامُ  
ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامُ  
بُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ  
وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلِ يُلَامُ



وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي؛  
بَارِضٍ مَا اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا  
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا  
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ  
وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاتِنِهِ وَلَكِنْ  
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي  
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا  
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا  
تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي  
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ  
يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا  
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ  
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرْفٌ وَعِزٌّ  
أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيْادٍ  
إِذَا عَدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ  
تَقِي جَبَهَاتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهِمُ  
وَلَوْ يَمَمْتُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجْدُو  
فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ  
وَعِنْدَهُمُ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ

لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامٌ  
فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ  
وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ  
أَنَافًا: ذَا الْمُغِيثُ وَذَا اللُّكَامُ  
يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ  
بَدْرٌ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ  
وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ  
كَسَلِكِ الدُّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ  
وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ  
وَوَاصِلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ  
فَمَا نَذَرِي<sup>(١)</sup> أَشِيخٌ أَمْ غُلَامُ  
وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ  
وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضُ الْقَوْمِ ذَامُ  
هِيَ الْأَطَوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ  
كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ  
إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِي اللَّطَامُ  
لَأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا  
خِفَافٌ وَالرَّمَاخُ بِهَا عُرَامُ  
وَشَرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّؤَامُ

نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً  
 قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي  
 قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ  
 لِمَنْ مَالٌ تُمَزِّقُهُ الْعَطَايَا  
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى  
 تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ  
 إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا:  
 إِذَا مَا الْمُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا:  
 لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَوْقَاتُ<sup>(١)</sup> حَتَّى  
 وَأُعْطِيتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقٌ

وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمُ السَّهَامُ  
 كَمَا حَمَلْتَ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ  
 وَجَدُّكَ بَشَرُ الْمَلِكِ الْهُمَامُ  
 وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ  
 لِأَنَّ بِصُحْبَةِ يَجِبُ الذَّمَامُ  
 تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ  
 أَفَدْنَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْإِمَامُ  
 بِهَذَا يُعَلِّمُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرايبي،  
 من الثاني من الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ  
 وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ،  
 وَلَمَّا التَّقِينَا، وَالنَّوَى وَرَقِينَا  
 فَلَمْ أَرِ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا  
 ظُلُومٌ كَمَتْنِيهَا لَصَبٌ كَخَضَرِهَا  
 بِفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نَيْرٌ  
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيَا  
 أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَا

وَتَتَّهُمُ الْوَاشِينَ وَالْدَّمَعُ مِنْهُمْ  
 وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ؟  
 غَفُولَانِ عَنَّا، ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبْسُمُ  
 وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ  
 ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَنْظَلُمُ  
 وَوَجْهِهُ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ  
 وَلَكِنَّ جَيْشَ الشُّوقِ فِيهِ عَرْمَرُمُ  
 وَرَسْمُ كَجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدَّمُ

بَلَلْتُ بِهَا رُدْنِي وَالْعَيْمُ مُسْعِدِي  
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا أَتَهَلَ فِي الْخَدَمِ دَمِي  
 بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ  
 سَلَامٌ، فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ  
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ  
 وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ  
 أَنْقَضُهُ مِنْ حَظِّهِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ زَائِدٌ  
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ  
 وَلَا جُرْحُهُ يُؤْسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى  
 وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ  
 وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ  
 وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنَى هِبَاتُهُ  
 أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ  
 وَأَغْرَبُ مِنْ عَنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ  
 وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيْدِي أَيْدِيًا  
 سَنِي الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ  
 وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ  
 وَلَوْ ضَرَّ مَرءًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ  
 يُرَوِّي بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ

وَعَبَّرَتْهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ  
 لَمَّا كَانَ مُحَمَّرًا يَسِيلُ فَاسْقَمُ  
 وَقَوْلْتُ لِي: بَعْدَنَا الْغَمَضُ تَطْعَمُ؟  
 لَقُلْتُ: أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ  
 صُبُّوا كَمَا يَصُبُّو الْمُحِبُّ الْمُتِمِّمُ  
 لَهُ ضَيْعَمًا قُلْنَا لَهُ: أَنْتَ ضَيْعَمُ  
 وَنَبَخْسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ؟  
 وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمُ  
 وَلَا حَدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ  
 وَلَا يُحْلَلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمُ  
 وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ  
 وَلَا تَسْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ  
 وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرِ تَلْقَاهُ مُعْدِمُ  
 وَأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ  
 مِنَ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ وَالْوَبْلُ مُنْجِمُ  
 مِنَ اللَّؤْمِ أَلَى أَنَّهُ لَا يُهَوِّمُ  
 عَلَى سَائِلٍ، أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ  
 لَا تُرْفِيهِ بِأَسْهٍ وَالتَّكْرُمُ  
 يَتَامَى مِنَ الْأَغْمَادِ تُنْضَى فِتْوَتُهُ

إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ  
يَشُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالتَّنْعُ أَبْلَقُ  
إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ  
وَمِنْ عَاتِقِ نَضْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ  
صُفُوفًا لِلْيَثِ فِي لُيُوثِ حُصُونِهَا  
تَغِيبُ الْمَنَآيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبُ  
أَجْدَكَ مَا تَنْفُكُ عَانَ تَفُكُّهُ  
مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ  
عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ  
مَحَلِّكَ مَقْصُودٍ وَشَانِيكَ مُفْحَمٍ  
وَزَارَكَ بَنِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْرِجِي؛  
فَعِشْ، لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ

مُذُ الْغَزْوِ سَارَ مُسْرَجُ<sup>(١)</sup> الْخَيْلِ مُلْجَمُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوُّ بِالتَّنْعِ أَذْهَمُ  
تُسَايِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ  
أَسِيلَةَ خَدٍّ عَنْ قَرِيبٍ سَتْلَطُمُ  
مُتَوْنُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحُ الْمُقَوَّمُ  
وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ  
عَمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالُ<sup>(٣)</sup> تَقَسُّمُ؟  
يَدًا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْفَمُ  
لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرَحِّمُ  
وَمِثْلَكَ مَفْقُودٌ وَنِثْلَكَ خِضْرُمُ  
إِذَا عَنَّ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيَّمُ  
مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفَقِّدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمُ

وقال وقد اجتاز ليلاً بالفراديس في بعض ترداده  
فسمع زئير الأسد، وكان راجعاً من [برية] خساف،  
[من الوزن والقافية كالتي قبلها] : [من الطويل]

أَجَارِكِ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمُ  
وَرَائِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ  
فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ  
إِذَا لَأَتَاكَ الْخَيْرُ<sup>(٤)</sup> مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَمُسْلَمُ؟  
أَحَازِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ  
فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ؟  
وَأَثْرِيَتْ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

وقال يصف سقوط اللعبة التي أخضرها بدر

[١] مُسْرَجُ

[٢] مُلْجَمُ

[٣] وَمَالًا

[٤] الرُّزْقُ

ابن عَمَارٍ مَجْلِسُهُ، مِنْ أَوَّلِ الْمُنْسَرَحِ وَالْقَافِيَةِ مُرَاكِبٌ: [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا  
لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا  
فَلَا تَلُمُهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا؛  
وَلَا اشْتَكْتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا  
يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا  
أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الثُّرَيْيِّ الْخُرَاسَانِيَّ،  
مِنْ الْأَوَّلِ مِنَ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِرٌ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

لَا افْتِخَارُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ  
لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَضَ الْمَرْءُ فِيهِ  
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِبِ  
ذَلٍّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ  
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ  
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ  
ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْ  
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي قَدَرِ نَفْسِي  
أَقْرَارًا أَلْذُفُوقَ شَرَارٍ  
دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْحِجَارُ وَنَجْدُ  
شَرْقِ الْجَوِّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا  
الْأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْأَضِيدُ الضَّرُّ  
وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أُسَارَا

مُدْرِكٍ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ  
لَيْسَ هَمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ  
غِذَاءُ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ  
رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ  
حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللَّئَامُ  
مَا لِحَرْجٍ بِمَيِّتٍ إِنْ لَامُ  
عَا زَمَانِي وَأَسْتَكْرَمْتَنِي الْكَرَامُ  
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصِي الْأَنَامُ  
وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ؟  
وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ  
رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَقَامُ  
بُ الذِّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهُمَامُ  
هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدِيهِ الْعَمَامُ

يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِقْدَ  
حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْدَ  
لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامِ  
وَعَوَارٍ لَوَامِعٍ دِينُهَا الْحَدِّ  
كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ  
إِنَّمَا مُرَّةُ بَنٍ عَوْفٍ بَنٍ سَعْدِ  
لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْدَ  
هَمَمٌ بَلَّغَتْكُمْ رُتَبَاتِ  
وَنُفُوسٌ إِذَا انْبَرَتْ لِقِتَالِ  
وَقُلُوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ  
قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانِ  
يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ  
طَالَ غَشْيَانُكَ الْكَرَاهَةِ حَتَّى  
وَكَفَتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى  
وَكَفَتْكَ التَّجَارِبُ الْفِكَرَ حَتَّى  
فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخِّ  
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْدُ  
خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ  
قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفِّ

لِلْجُلَّةِ جُودًا، كَانَ مَالًا سَقَامُ  
بَحٌّ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ  
لَحْمَاكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ  
لَوْلَكِنَّ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ  
ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ  
جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ  
بَاحٌ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامُ  
قَصَرْتُ<sup>(١)</sup> عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ  
نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفِدِ الْإِقْدَامُ  
عَ كَانَ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ  
قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ  
رَبِّتَاءَاتٍ نُطْقِهِ التَّمَتُّامُ  
قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ  
قَدْ كَفَتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ  
قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبُ الْإِلْهَامُ  
رَبِّقَتْلٍ مُعْجَلٍ لَا يُلَامُ  
رُعْلِيهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامُ  
فَضَلْتَهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ  
بِدِ اَزْدِحَامٍ وَلِلْعَطَايَا اَزْدِحَامُ



<p>خَفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ وَمِنْ الرُّشْدِ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقُرْ وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامِ هَابِكَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَدَّ حَسْبُكَ اللَّهُ، مَا تَضَلُّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي عَيْدِ كَمْ حَيْبٍ لَا عُذْرَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ رَفَعْتَ قَدْرَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا مِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبَرَاةُ وَالْفَضْ</p>	<p>خُذْنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْسَامِ بِ، عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْمَامُ أَسْرَعُ الشُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ وُدَّهَا أَتَّهَابُ بِفِيكَ كَلَامِ هَاهُمَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْآيَامِ قِ وَمَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامِ رِ الدَّنَايَا، أَمَا عَلَيْكَ حَرَامِ؟ لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقَى لُؤَامِ وَتَتَّ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامِ لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامِ لُ وَمِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبِرْسَامِ</p>
---	---

وقال أيضا يرثي جدته لأمه، وكان كتابها  
قد ورد عليه تسجفيه وتشكو شوقها إليه وطول  
غيبته عنها، فتوجه نحو العراق ولم يمكثه دخول  
الكوفة على حاله تلك؛ وكب إليها من بغداد  
كتابا يسليها، ويسألها فيه التيسير إليه، فقالت  
كتابها وحممت لوقتها قرحا به، وغلب على قلبها السرور به  
فقتلها . من الأول من الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

<p>فَمَا بَطْشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا</p>	<p>أَلَا لَا أَرِي الْأَخْدَاتِ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا</p>
---	--

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى  
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا  
أَحْنُ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتَ بِهَا  
بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا  
وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ  
عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا  
مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا  
أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ  
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي  
تَعَجَّبُ مِنْ خَطِي وَلَفْظِي كَأَنَّهَا  
وَتَلَثَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ  
رَقَادَ مَعَهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا  
وَلَمْ يُسْلِحْهَا إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا  
طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي  
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْعَمَامَ لِقَبْرِهَا  
وَكُنْتُ قُبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى  
هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّأْرَ فَيْكَ مِنَ الْعِدَا  
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا  
فَوَا أَسْفَا أَلَا أَكْبَّ مُقْبَلًا

يَعُودُ كَمَا أَبْدَى<sup>(١)</sup> وَيُكْرِئِي كَمَا أَرَمَى  
قَتِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَضَمَّا  
وَأَهْوَى لِمَثْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَّا  
وَذَاقَ كِلَانَا نُكُلَ صَاحِبِهِ قَدَمَا  
مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرَمًا  
فَلَمَّا دَهَنَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا  
تَغْذَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَأَ  
فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتْ بِهَا غَمًّا  
أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمًّا  
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرَبَةً عُصْمًا  
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْيَابَهَا سُحْمًا  
وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدَمَى  
أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا  
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا<sup>(٢)</sup> قِسْمًا  
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوُغَى وَالْقَنَا الصُّمَّا  
فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى  
فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى  
وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى  
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِئَا حَزْمًا

(١) [أَبْدَى]

(٢) [لَهَا]

أَلَا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي  
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتٌ أَكْرَمَ وَالِدٍ  
لَيْنَ لَذَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا  
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظَمًا غَيْرَ نَفْسِهِ  
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ  
يَقُولُونَ لِي: «مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
كَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَالِمُونَ بِأَنِّي  
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَيِ  
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ  
وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي  
إِذَا قُلْتُ<sup>(٢)</sup> عَزَمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدِهِ  
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفُوسَنَا  
كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَادْهَبِي  
فَلَا عَبَرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعْزِنِي

كَأَنَّ ذِكِّي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخَمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا  
فَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لِأَنفِهِمْ<sup>(١)</sup> رَغْمًا  
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا  
وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمًا  
وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى!  
جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيُثْمَا  
بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا  
وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا  
وَالَا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقُرْمَا  
فَأَبْعُدُ شَيْءٍ مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا  
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعُظْمَا  
وَيَا نَفْسُ زِيْدِي فِي كَرَائِهِي قَدَمًا  
وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وَحَدَّثَ أَبُو عَمَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ السَّلْمِيُّ بِحَضْرَةِ أَبِي الطَّيِّبِ  
قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِالصُّوفِيِّ قَالَ: أَرْسَلَنِي  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طُفَيْجٍ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ، وَمَعِيَ  
مَرْكُوبٌ لِزَيْكِهِ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ إِلَى دَارِ سَكْنَاهَا، فَسَلَّمْتُ  
عَلَيْهِ وَعَرَفْتُهُ رِسَالَةَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَانَّهُ مُنْتَظَرٌ

(١) [لَأَنفِهِمْ، لِأَنفِهِمْ]

(٢) [قُلْتُ، خَوْفٌ]

له : فامتنع عليّ وقال : «أَعْلَمُ أَنَّهُ يَطْلُبُ شِعْرًا ، وَمَا قُلْتُ شَيْئًا» ،  
 فَعَرَفْتُهُ أَنَا لَا تَفْرُقُ ، فَقَالَ : «اقْعُدْ إِذْنًا» . ثُمَّ دَخَلَ  
 بَيْتًا مِنَ الْحُجْرَةِ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْبَابَ ، وَلَبِثَ فِيهِ  
 مَقْدَارَ أَنْ كَتَبَ الْقَصِيدَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَهِيَ فِي يَدِهِ  
 رَطْبَةٌ لَمْ تَجِفْ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْنِيهَا ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ :  
 «السَّاعَةَ تَسْمَعُهَا» . ثُمَّ رَكِبَ وَسِرْنَا ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ  
 وَعَيْنُهُ مَمْدُودَةٌ إِلَى الْبَابِ . مُنْتَظِرٌ لَوُرُودِنَا . فَسَأَلَ  
 عَنْ سَبَبِ الْإِطْلَاءِ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَفَعَ مَجْلِسَهُ ،  
 فَأَنْشَدَهُ أَبُو الطَّيِّبِ . مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكًا : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

أَنَا لَا لَيْمِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللَّوَائِمِ  
 وَلَكِنِّي مِمَّا شُدْهِتُ<sup>(١)</sup> مُتَيِّمٌ  
 وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدِ قُلُوبِنَا  
 وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابِهَا  
 دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ  
 حِسَانُ الشَّيْءِ يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ  
 وَيَسْمُنَ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدَنَّ مِثْلَهُ  
 فَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ طَلَابِي نُجُومُهَا  
 مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ  
 وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ

عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ  
 كَسَالٍ وَقَلْبِي بَائِحٌ مِثْلُ كَاتِمِ  
 تَمَكَّنَ مِنْ أَوْادِنَا فِي الْقَوَائِمِ  
 فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ  
 بِطُولِ الْقَنَاءِ يُحْفَظَنَّ لَا بِالتَّمَائِمِ  
 إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ  
 كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَتْ بِالْمَبَاسِمِ  
 وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ  
 إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ  
 فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسَقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ

وَمَنْ عَرَفَ الْإِيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا  
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ  
إِذَا صَلَّتْ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لِصَائِلٍ  
وَالَا فَخَانَّتَنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي  
عَنِ الْمُقْتَنِي بَذَلِ التَّلَادِ تِلَادُهُ  
تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ  
وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهِجَةٍ  
وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ  
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ  
إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً  
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ  
أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ  
وَطَعْنِ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ  
حَمَتُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
وَهُمْ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ  
حَيُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ  
وَلَوْ لَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ  
سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي  
إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَا

وَبِالنَّاسِ رَوَى رُوحَهُ غَيْرَ رَاحِمٍ  
وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَآثِمٍ  
وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِعَالِمٍ  
عَنِ ابْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ!!  
وَمُجْتَنِبِ الْبُخْلِ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ  
وَتَحْسُدُ كَفَّيْهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ  
مُعْظَمَةُ مَذْخُورَةٍ لِلْعِظَائِمِ  
بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمٍ  
تَطَالَعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ  
تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ  
مِنَ اللَّعْمِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ  
ضِرَابًا يُمَشِّي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ  
عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ  
سُيُوفُ بَنِي طُغْجٍ بَنِ جُفِّ الْقَمَاقِمِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكَارِمِ  
وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ  
أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ  
وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ  
صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ  
وَمُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى وَرَغْمِ الْمُرَاغِمِ



<p>كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ بِهَا عَلَوِيَّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمٍ وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ عَلَيْكَ وَلَا قَاتِلَتْ مَنْ لَمْ تُقَاوِمِ</p>	<p>كَرِيمٍ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ وَكَادَ سُرُورِي لَا يَبْقِي بِنْدَامَتِي وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً بِلَا اللَّهِ حُسَادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ</p>
--	--

وَقَالَ وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرْبَ وَامْتَنَعَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ: «سَقَانِي الْخَمْرَ...» وَقَدْ تَقَدَّمَ؛ ثُمَّ أَخَذَ الْكَاسَ وَقَالَ -  
مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَدَارِكٌ -: [مِنْ الْكَامِلِ]

<p>أُمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجَلًّا مُعْظَمًا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا</p>	<p>حُيِّتَ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدَى الْمُقْسَمَا وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا</p>
--	---

وَحَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ سِرِّهِ بِاللَّيْلِ لَكَيْسٍ بَادِيَةٍ  
وَأَنَّ التَّمْطَرَ أَصَابَهُمْ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا،  
[مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ] -: [مِنْ الْخَفِيفِ]

<p>غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَمْ</p>	<p>فَلِمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ؟ يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَمَامُ</p>
---	--

وَقَالَ وَقَدْ كَبَسَتْ أَنْطَاكِيَّةٌ فُقِّلتَ حِجْرُهُ وَمُهْرَكَانُ لَهُ،  
مِنْ أَوَّلِ الْوَاقِرِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ -: [مِنْ الْوَاقِرِ]

<p>فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ</p>	<p>إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِ مَرُومِ فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ صَغِيرٍ<sup>(١)</sup> سَبَبِكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي</p>
---	---



قَرَّبَنَ النَّارُ ثُمَّ نَشَأَنَ فِيهَا  
وَفَارَقَنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتِ  
يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلُ  
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي  
وَكَمَ مِنْ عَائِبِ قَوْلٍ صَحِيحاً  
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْآذَانُ مِنْهُ

كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ  
وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ  
وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ  
وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ  
وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

وقال يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كفلج،  
[من أول الكامل والقافية متدارك]: [من الكامل]

لَهْوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ  
يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى  
يَرْنُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَفَافِ وَعِنْدَهُ  
رَاعَتُكَ رَائِعَةٌ<sup>(١)</sup> الْبَيَاضُ بَعَارِضِي  
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى  
وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً  
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ  
وَالنَّاسُ قَدْ بَدُّوا الْحِفَافَ فَمُطْلَقُ  
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عُدُوِّ دَمْعُهُ  
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى  
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ  
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ

عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ  
لَأُخْوِكَ ثُمَّ أَرَقُّ مِنْكَ وَأَرْحَمُ  
أَنَّ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيمَا تَحْكُمُ  
وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَسْحَمُ  
فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلْثُمُ  
يَقْقًا يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ  
وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ  
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ  
يَنْسَى الَّذِي يُؤْلَى وَعَافٍ يَنْدَمُ  
وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عُدُوِّ تَرْحَمُ  
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ  
ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَعِ الطَّرِيقَ وَعِزُّهُ  
أَقِمِ الْمَسَالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سَكِينَةٍ  
وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ إِنَّ خَلْقَكَ نَاقِصٌ  
وَاحْذَرْ مُنَاوَاةَ<sup>(١)</sup> الرِّجَالِ فَإِنَّمَا  
وَعِغَاكَ مَسْأَلَةٌ وَطَيْشُكَ نَفْحَةٌ  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرَعُو  
يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ  
وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَانَهَا  
وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ  
يَقْلِي<sup>(٢)</sup> مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَذَالُهُ  
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا  
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً  
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ  
أَرْسَلْتَ تَسْأَلِنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً؟  
أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسِبًا  
فَلَسَدًا مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا  
وَأَرَعْتَ مَا لِأَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا  
وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِيَابَهُ  
وَلِمَنْ يُهِينُ الْمَالَ وَهُوَ مُكْرَمٌ  
وَلِمَنْ إِذَا التَقَتِ الْكُمَاةُ بِمَازِقِ

مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ  
إِنَّ الْمَنِيَّ بِحَلَقَتَيْهَا خِضْرُمٌ  
وَاسْتُرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلَمٌ  
تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ  
وَرِضَاكَ فَيَسْأَلُكَ وَرَبُّكَ دِرْهَمٌ  
عَنْ غِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمَنْ وَرَاءَ يُلْجَمُ  
مَطْرُوفَةٌ أَوْ فِتٌّ فِيهَا حِصْرُمٌ  
قِرْدٌ يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ  
حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدٍ يَتَعَمَّمُ  
وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ  
وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ  
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ  
صَفَرَاءُ أَضِيقُ مِنْكَ، مَاذَا أَرْعَمُ؟  
يَا بَنَ الْأُعْيَرِ وَهِيَ فِيكَ تَكْرُمُ؟  
وَلَسَدًا مَا قُرِبْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ  
إِنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَيُنْعَمُ  
تَذْنُو فَيُوجَأُ أَخْذَعَاكَ وَتُنْهَمُ  
وَلِمَنْ يَجْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرُمٌ  
فَنَصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُعْلَمُ

[يَقْلِي] (٣)

[مُنَاوَاةَ] (١)

[جَهْلُهُ] (٢)

وَلَرُبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاةَ بِفَارِسٍ  
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ وَالْفُؤَادَ مُشَيِّعٌ  
أَفْعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةً  
وَتَنِي فَقَوْمَهَا بِآخِرِ مِنْهُمْ  
وَالرُّمَحَ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَمَّمُ  
وَفَعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

وقال وقد نزل على علي بن عسكر لما سار عن طرابلس  
وهو يتقلد الحرب بعلبك، فخلع عليه ولاطفه، واحتبسه  
أياماً اغتناماً لمشاهدته، وأراد أبو الطيب المسير إلى  
أبي العسائر بأنطاكية، فقال - من أول الوافر والقافية متواتر -: [من الوافر]

رَوَيْنَا يَا بْنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا  
وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا  
وَلَمْ نَمْلُ تَفْقُذَكَ الْمَوَالِي  
وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ  
وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هِيَامَا  
لَغَيْرِ قَلِي وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا  
وَلَمْ نَذُمَّمُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا  
بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْمُقَامَا<sup>(١)</sup>

ودخل يوماً على الأسود، فلما نظر إليه وإلى قلبه  
وحسبته أصله، ونقص عقله، ولؤم كنهه وفتح فعله، ثار  
الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه، وبادر فخرج. وأحس الأسود  
بذلك، فبعث إليه بعض قواده - وهو يرى أن أبا الطيب  
لا يقطن - فسأله وسأله عن حاله وقال: «يا أبا الطيب،  
ما لي أراك متغير اللون؟» فقال: «أصاب فرسي جرح خفقه عليه،  
وما له خلف إن تلف»، فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل  
إليه مهراً أدهم. فقال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

وَأَشَدُّهُ يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ  
الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ - مِنَ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ  
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزِلِ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً  
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ  
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنِّعٍ  
رَمَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ  
وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ  
وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِيدِعٍ  
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ  
وَلَا عَفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ  
فَدَى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكَرَامِ فَإِنَّهَا  
وَأَمَّ وَمَنْ يَمَمْتُ خَيْرُ مُيَمِّمٍ  
إِذَا لَمْ أُبَجَلْ عِنْدَهُ وَأُكْرَمِ  
مِنَ الضَّيِّمِ مَزْمِيًّا بِهَا كُلِّ مَحْرَمِ  
عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيِّغِ  
بَأَجْرَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ  
عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ  
هَوَى كَاسِرُ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي  
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهُمِ  
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمِ  
وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكْلُمِ  
مَتَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ  
جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمُتَبَسِّمِ  
نَجِيبِ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ  
بِهِ الْخَيْلُ كَبَّاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِمِ  
وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ  
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ  
سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ  
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزِلِ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً  
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ  
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنِّعٍ  
رَمَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ  
وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ  
وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِيدِعٍ  
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ  
وَلَا عَفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ  
فَدَى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكَرَامِ فَإِنَّهَا

أَغَرَّ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصَنَ وَرَاءَهُ  
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا  
 يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى  
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ  
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّفْعِ وَاصِلٌ  
 أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا  
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً  
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرَدُّ  
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مَضْرَمَاسِرْتُمْ نَحْوَهَا  
 وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قَبَائِلٍ  
 وَلَا اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ  
 وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ  
 وَأَبْلَحَ<sup>(١)</sup> يَعْصِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرُهُ  
 فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ  
 قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ بَنَا  
 فَأَحْسَنُ وَجْهِهِ الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ  
 وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً  
 لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرَدِّ بِهَا  
 وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ

إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمٍ  
 فَكَيْفَ وَقَفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ  
 ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرُمِ  
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا: اقْدُمِي  
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَثِّمِ  
 وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ  
 أَقِيمِ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ  
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ  
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّ  
 كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَيْلَمِ  
 فَلَمْ تَرِ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَسِمِ  
 مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ  
 عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ مِي  
 وَسَقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمِ  
 حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيِكَ فَاحْكُمِ  
 وَأَيَّمَنْ كَفَّ فِيهِمْ كَفُّ مُنْعِمِ  
 وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمِ  
 سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةٍ<sup>(٢)</sup> مُجْرِمِ؟  
 مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنْقٍ وَمِعْصَمِ

[١] وَأَبْلَحَ]

[٢] مَسَاءَةً]



لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاکِبُ الْخَيْلَ كُلُّهُ  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِى كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا  
وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائَتْ  
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ  
وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُوَادُهُ  
وَإِنْ كَانَ بِالنَّيِّرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ  
وَصَيَّرْتُ ثُلُثِيهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ  
فَجَدْتُ لِي بِحَظِّ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ  
وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلِّمِ  
فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وَنَالَتْ أبا الطَّيِّبِ حُمَى بِمِصْرَ، كَانَتْ تَغْشَاهُ عِنْدَ إِيَّانِ  
الَّيْلِ وَتَنْصَرِفُ بِأَقْبَالِ النَّهَارِ بِعَرَقٍ. فَوَصَفَهَا وَعَرَضَ  
بِالرَّحِيلِ وَذَمَّ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ. وَأَنْشَدَتْ فَشَغَفَ النَّاسَ بِهَا بِمِصْرَ،  
وَسَاءَتِ الْأَسْوَدَ. مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاطِرُ: [مِنْ الْوَافِرِ]

مَلُومُكُمْ مَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ  
ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلِ  
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهَذَا  
عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حَرْتُ عَيْنِي  
فَقَدْ أَرَدُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ  
يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي  
وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا  
فَلَمَّا<sup>(٢)</sup> صَارَ وَدَّ النَّاسُ خَبًّا  
وَصَيَّرْتُ أَشْكَ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ  
وَوَفَّعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ  
وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلَا لِثَامِ  
وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ  
وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي  
سِوَى عَدِّي لَهَا بَرْقُ الْغَمَامِ  
إِذَا اخْتَجَّ الْوَحِيدُ إِلَى الذَّمَامِ  
وَلَيْسَ قَرَى سِوَى مُخٍّ<sup>(١)</sup> النَّعَامِ  
جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ  
لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ

(١) [مُخٍّ]

(٢) [وَلَمَّا]



يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي  
وَأَنْفٍ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي  
أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا  
وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ  
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ  
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي  
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا  
أَقَمْتُ بِأَرْضٍ مُضَرَّ فَلَا وَرَائِي  
وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنَبِي  
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقَمٌ فُؤَادِي  
عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ  
وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً  
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا  
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا  
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي  
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي  
أُرَاقِبُ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ  
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرُّ  
أَبْنَتِ الدَّهْرِ، عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ

وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ  
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ  
عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ  
بِأَنْ أُعْزَى إِلَى جَدِّ هُمَامِ  
وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ  
فَلَا يَذُرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامِ  
كَتَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ  
تَخُبُّ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي  
يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ  
كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي  
شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ  
فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ  
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي  
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ  
مَدَامُعُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ  
مُرَاقَبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ  
فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟

جَرَحْتَ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
 إِلَّا يَا لَيْتَ شِعْرَ يَدَيَّ أَتُمْسِي  
 وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ  
 فَرُبَّتَمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي  
 وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا  
 وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ  
 يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ: أَكَلْتَ شَيْئًا  
 وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ  
 تَعَوَّدَ أَنْ يُعْبَرَ فِي السَّرَايَا  
 فَأُمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيْرَعَى  
 فَإِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرَضَ اضْطَبَّارِي  
 وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ  
 تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ  
 فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى

مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ  
 تَصَرَّفَ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامٍ؟  
 مُحَلَّاةٌ الْمَقَاوِدُ بِاللُّغَامِ؟  
 بِسَيْرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامٍ  
 خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ  
 وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ  
 وَدَاوُكٌ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ  
 أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ  
 وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ  
 وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ  
 وَإِنْ أَحْمَمَ فَمَا حُمَّ اعْتِزَامِي  
 سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ  
 وَلَا تَأْمُلْ كَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ  
 سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وقال هُجُو كَافُورًا، من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ: [من البسيط]

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ<sup>(١)</sup> الْكَرْمُ؟  
 جَازَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمْ  
 لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ  
 سَادَاتُ كُلِّ أَنْاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمْ

أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ؟  
 فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ  
 تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ  
 وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخَفُوا شَوَارِبَكُمْ  
 أَلَا فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ  
 فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا  
 مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ  
 يَا أُمَّةَ ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ؟  
 كَيْمَا تَزُولُ سُكُوكُ النَّاسِ وَالتُّهُمُ؟  
 مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ  
 وَلَا يُصَدِّقُ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

وقال فيه أيضاً ، من الأول من الوافر والقافية متواترة : [من الوافر]

أَمَافِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 أَمَافِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانُ  
 تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعَبْدِيُّ  
 وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثُ  
 حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مُضَرَّ عَلَى عَبِيدِ  
 كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ  
 أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوًّا  
 وَلَكَّمَا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا  
 فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا؟  
 إِذَا أَتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَيْمٍ<sup>(١)</sup>  
 تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ؟  
 يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ؟  
 عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ  
 أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمُ؟  
 كَأَنَّ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتِيمُ  
 غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ  
 مَقَالِي لِلْأَحْيَمِقِ: يَا حَلِيمُ  
 مَقَالِي لِابْنِ آوَى: يَا لَيْمُ  
 فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ  
 وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ؟

ودخل صديق لأبي الطيب عليه بالكوفة وبيده نقاعة  
 من ندم ما جاءه في هدايا فأتك، عليها اسمه: فحياه بها ،  
 فقال من ثالث المقارب والقافية مدارك : [من المقارب]

يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي  
 وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ  
 يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ

وَأَيَّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمُنُونَ	وَلَمْ تَذَرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا	وَلَوْ عَلِمْتَ هَالَهَا ضَمُّهُ
بِمِصْرٍ مُلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ	وَلَكِنَّهُمْ مَالَهُمْ هَمُّهُ
فَأَجُودٌ مِنْ جُودِهِمْ بُوْخْلُهُ	وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَأَشْرَفٌ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ	وَأَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَإِنَّ مَنِيتَهُ عِنْدَهُ	لَكَالْخَمْرِ سَقِيَهُ كَرَمُهُ
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّه مَأْوُهُ	وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ	حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال بعد خروجه من بغداد، يذكر مِصْرَ ومِيسِرَةَ منها  
ويرثي فاتكا بالكوفة، سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة،  
من أول البسيط والقافية مَرَاكِبُ: [من البسيط]

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ	وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ
وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا	فَقَدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنِمِ
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجِهِنَا	وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً	لَوْ اخْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ
وَنَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ	مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا	قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا	حَتَّى مَرَقْنَا بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ
تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةٌ	تُعَارِضُ الْجُدَلَ الْمُرَخَاةَ بِاللُّجَمِ

فِي غَلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا  
 تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ  
 بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا  
 قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ  
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ  
 تَخْذِي الرِّكَابِ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا  
 مَكْعُومَةٌ<sup>(١)</sup> بِسَيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا  
 وَأَيِّنَ مَنِبَتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنِبَتِهِ  
 لَا فَاتِكَ آخَرُ فِي مِصْرَ نَقْصِدُهُ  
 مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمِ  
 عَدِمَتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ  
 مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِبْلِي كُلَّمَا نَظَرْتُ  
 أُسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا  
 حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي:  
 أَكْتُبْ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ  
 أَسْمَعْتَنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتْ بِهِ  
 مَنْ اقْتَضَى بِسَوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ  
 تَوْهَمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبْنَا

بِمَا لَقِينَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ  
 عَمَائِمُ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمِ  
 مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ  
 وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمَمِ  
 مِنْ طَيِّبِهِنَّ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ  
 فَعَلَّمُوهَا صِيَاخَ الطَّيْرِ فِي الْبُهِمِ  
 خُضْرًا فَرَّاسِنَهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ  
 عَنْ مَنِبَتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنِبَتِ الْكَرَمِ  
 أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ؟  
 وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ  
 فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ  
 إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ  
 وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ  
 الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ  
 فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ  
 فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قَلَّةُ الْفَهَمِ  
 أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ  
 وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهَمِ

وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً  
فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ  
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرْتُهُ  
صُنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ  
هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتُهُ  
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ  
غَاضَ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ  
سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي، كَيْفَ لَدَّتْهَا  
الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَائِبُهُ  
وَقْتُ يَضِيعُ وَعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتُهُ  
أَتَى الزَّمَانَ بُوهُ فِي شَيْبَتِهِ

بَيْنَ الرَّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُذْمِ  
مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ  
مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُزْمِ  
فَإِنَّمَا يَقْظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ  
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرْبَانِ وَالرَّحِمِ  
وَلَا يَغْرُكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مُبْتَسِمٍ  
وَأَعُوزَ الصَّدْقِ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ  
فِي مَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ  
وَصَبْرٍ جَسْمِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْحُطَمِ  
فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ  
فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة بن ركن الدولة،  
وقد دخل إليه وأمر بئثر الورد،  
من أول [المنسرح] والقافية [مُراكب]: [من المنسرح]

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا  
كَأَنَّمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ<sup>(٢)</sup> بِهِ  
أَنْكَ صَيَّرْتَ نَشْرَهُ دِيمَا  
بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَّمَا

(١) [مَنَظَرُهُ]

(٢) [مَازَجَ الْهَوَاءِ]



<p>وَكُلَّ<sup>(١)</sup> قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا وَالنَّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقَمَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمَا وَإِنَّمَا عَوَّذْتُ بِكَ الْكَرَمَا أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُصَابُ<sup>(٢)</sup> عَمَى</p>	<p>نَائِرُهُ نَائِرُ السُّيُوفِ دَمَا وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَلَ الضِّيَاعَ بِهَا فَلْيُرْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ وَقُلْ لَهُ: لَسْتَ خَيْرَ مَا نَثَرْتُ خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا</p>
--	--

وَجَلَسَ أَبُو الطَّيِّبِ مَعَ أَبِي الْعِشَاءِ لَيْلَةً عَلَى الشَّرْبِ، فَتَهَضَّ  
لِيَنْصَرِفَ، فَسَأَلَهُ الْجُلُوسَ فَجَلَسَ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ ثِيَابًا نَقِيسَةً؛  
ثُمَّ تَهَضَّ فَسَأَلَهُ الْجُلُوسَ فَجَلَسَ، فَأَمَرَهُ  
بِقُدِّ مَهْرَةٍ كَانَتْ  
لَهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ الطُّوسِيِّ الْكَاتِبُ: «لَا تَبْرَحَنَّ اللَّيْلَةَ  
يَا أَبَا الطَّيِّبِ»؛ فَقَالَ: «مِنَ الْوَافِرِ الْمَوَاتِرِ -: [مِنَ الْوَافِرِ]

<p>وَيَسْرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ؟ تَبْجُجُشُهُ بِهَا، وَكَذَا الْكِرَامُ</p>	<p>أَعَنْ إِذْنِي تَهْبُّ الرِّيحُ رَهَوًا وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعُ</p>
---	--

### قافية النون

وَتَوَقَّفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي الْغَزَاةِ الصَّائِفَةِ فِي سَنَةِ  
أَرْبَعِينَ عَلَى إِحْرَاقِ الْقُرَى، فَعُرِفَ أَنَّ الْعُدُوَّ فِي أَرْبَعِينَ  
أَلْفًا: فَتَهَيَّأَتْ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ارْتَجَالًا،  
مِنْ أَوَّلِ الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنَ الطُّوِيلِ]

<p>وَنَسَأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِهَا الْإِذْنَا</p>	<p>نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى</p>
---	---

(١) [وَكُلَّ]

(٢) [يُصَابُ]

نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى  
وَنُضْفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى  
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُونَ أَنَّنا  
وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَخَ فِي الْوَعَى  
قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ  
وَخَيْلٌ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا  
ضَرَبْنَا إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَالَةً  
تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسْنَ بِنَا الْجَيْشَ لِمَسَّةٍ  
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ  
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ  
فَنَحْنُ الْأُلَى لَا نَأْتِلِي لَكَ نُصْرَةً  
يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ الْعُلَا  
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجْرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهُا  
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى

عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا  
وَنُزْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى  
إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا  
لِبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنََا  
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلْسُّيُوفِ: هَلُمَّنَا  
تَكَدَّسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا  
فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرَبْنَا بِهَا عُنَا  
نُبَارِ<sup>(١)</sup> إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى  
وَنَحْنُ أَنْاسُ تُتْبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا  
فَدَعْنَانُكَ قَبْلَ الضَّرَابِ الْقَنَا اللَّذْنَا  
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى  
وَمَنْ قَالَ: لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى  
وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى  
وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنَا

وَأَهْدَى سَيْفَ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ ثِيَابَ دِيْبَاجٍ وَرُمَحًا  
وَقَرَسًا مَعَهَا مَهْرًا، وَكَانَ الْمَهْرُ أَحْسَنَ مِنَ الْفَرَسِ،  
فَقَالَ [مِنْ ثَانِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مِتْدَارِكُ] : [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا  
وَتَجَلُّو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا  
فَصَوَّرَتِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حَسَانَهَا  
تُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مُلُوكَهَا  
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا

وَمَا ادَّخَرْتُهَا قُدْرَةً فِي مُصَوِّرٍ  
وَسَمَرَاءُ يَسْتَعْوِي الْفَوَارِسَ قَدْهَا  
رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا  
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ  
إِذَا سَايَرْتُهُ بَايَتُهُ وَبَانُهَا  
فَأَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا  
وَأَيْنَ الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرُّمَحَ خَائِبًا  
وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ،  
سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا  
وَيُذَكِّرُهَا كَرَاتِهَا وَطِعَانَهَا  
يُرْكَبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا  
رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا  
وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا  
وَشَرِّي وَلَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا؟  
إِذَا خَفَضْتُ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا؟  
فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا؟

وَمَدْفُوقٌ - وَهُوَ نَهْرٌ بِحَلَبَ - فَأَحَاطَ بِدَارِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
سَبْعَةَ آلَافِ ذِرَاعٍ، وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ مِنْ عِنْدِهِ وَبَلَغَ الْمَاءُ  
صَدْرَ قَرْسِيهِ. فَقَالَ - مِنْ مَشْطُورِ الرِّجْزِ، وَالْقَافِيَةِ مَتَدَارِكُ  
إِذَا ضَمَعْتَ الْهَاءَ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُهَا فَيَكُونُ مَوَاتِرًا -: [مِنْ الرِّجْزِ]

حَجَبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ  
يَا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ  
أَمْ ائْتَجَعْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ  
أَمْ جِئْتَهُ مُخْنَدِقًا حُصُونَهُ؟  
يَا رَبِّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينُهُ  
وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ  
وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أُنِينَهُ  
يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ  
أَمْ اشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ؟  
أَمْ زُرْتَهُ مُكْثَرًا قَطِينَهُ  
إِنَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ  
وَعَارِزِ الرُّوضِ تَوَفَّتْ عُُونَهُ  
وَشَرِبَ كَأْسٍ أَكْثَرَتْ رَنِينَهُ  
وَضَيَّغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ

وَمَلِكٍ أَوْطَاهَا جَبِينَهُ  
 مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤْونَهُ  
 عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ  
 بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ  
 إِنْ تَدْعُ: يَا سَيْفُ، لِتَسْتَعِينَهُ  
 أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ  
 يَقُودُهَا مُسَهِّدًا جُفُونَهُ  
 مُشَرِّفًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ  
 أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيْمُونَهُ  
 شَمْسٌ تَمْنَى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ  
 يُجَبِّكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ  
 مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

وَأَنشَدَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أَمَدِ  
 سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ،  
 مِنْ ثَانِي الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُوَاتِّرٌ: [مِنْ الْكَامِلِ]

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ  
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ  
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ  
 وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النَّفُوسُ وَدَبَّرَتْ  
 لَوْلَا سَمِيُّ سَيْوفِهِ وَمَضَاؤُهُ  
 خَاضَ الْحِمَامَ بِهِنَّ حَتَّى مَا دَرَى<sup>(٢)</sup>  
 وَسَعَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَى  
 تَخَذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ وَعِنْدَهُ  
 وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَغَى وَالطَّعْنَ فِي الْإِ  
 قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ

(١) [مَرَّةٍ] [حُرَّةٍ]

(٢) [دُرِي]

كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ  
إِنْ خُلِّيتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَعَى  
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونُ غُبَارُهُ  
يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرُ  
فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِزُرْبَةٍ مَنِجٍ  
حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحًا  
يَقْمُضَنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ  
وَالْمَاءِ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصُ  
رَكَضَ الْأَمِيرُ وَكَالَلُجَيْنِ حَبَابُهُ  
فَتَلَ الْحِبَالَ مِنْ الْعَدَائِرِ فَوْقَهُ  
وَحَشَاهُ عَادِيَةً بَغِيرَ قَوَائِمٍ  
تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الْخُيُولُ كَانَهَا  
بَحْرُ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ  
فَتَرَكْتُهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى  
الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ  
مُتَصَعِّلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ  
يَتَقَيَّلُونَ<sup>(١)</sup> ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ  
خَضَعَتْ لِمُنْصِلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنَوَةً  
وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ

فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْأُخْزَانِ  
فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَ بِالْأَذَانِ  
كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ  
يَطْرَحُنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ  
يَنْشُرُنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ  
يَذُرُ الْفُحُولَ وَهْنٌ كَالْخِصْيَانِ  
تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ  
وَتُنَى الْأَعْنَةَ وَهُوَ كَالْعِقْيَانِ  
وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ  
عُقِمَ الْبُطُونُ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ  
تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ  
مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ  
رَاعَاكَ وَاسْتَشْنَى بَنِي حَمْدَانِ  
ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ  
مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ  
أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ  
وَأَذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ  
وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ



وَالطُّرُقُ ضَيِّقَةٌ الْمَسَالِكُ بِالْقَنَا  
 نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا  
 وَفَوَارِسٍ يُحْيِي الْحِمَامُ نُفُوسَهَا  
 مَا زِلْتُ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذُّرَا  
 خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا  
 فَرَمُوا بِمَا يَزُمُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا  
 يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا  
 حُرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ  
 وَإِذَا الرِّمَاحُ شَعَلْنَ مُهْجَةً نَائِرِ  
 هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاضِبٌ  
 وَمُهَذَّبٌ أَمَرَ الْمَنَايَا فِيهِمْ  
 قَدْ سَوَدَّتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ  
 وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي  
 إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ  
 تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةٍ حَدِّهِ  
 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصِيرَتْ  
 أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
 يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ  
 فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارَ دُونِكَ نَاطِرِي

وَالْكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ  
 يَصْعَدُنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ  
 فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ  
 ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ  
 يَطْؤُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ  
 بِمُثَقَّفٍ وَمُهَنْدٍ وَسِنَانِ  
 أَمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ  
 شَعَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ  
 كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي  
 فَأَطَعْنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
 فَكَأَنَّ فِيهِ مُسِفَّةَ الْغُرَبَانِ  
 فَكَأَنَّمَا النَّارَنْجُ فِي الْأَغْصَانِ  
 كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
 مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ  
 قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ  
 أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ  
 أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
 وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي



وقال في صباه وهو أول ما قاله -  
من الأول من البسيط [والقافية مراكب] : [من البسيط]

وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ  
أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبْنِ  
لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

أُبْلَى الْهَوَى أَسْفَاءَ يَوْمِ النَّوَى بَدَنِي  
رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ (١) إِذَا  
كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً على لسان بعض التَّوَحُّيْنِ وقد سألته ،  
من [أول] المتقارب والقافية متواتر : [من المتقارب]

لِذِي ادَّخَرْتَ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ  
عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ  
أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ  
أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ  
طَوِيلُ الْقَنَاةِ طَوِيلُ السَّنَانِ  
حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ  
إِلَيْهِمْ كَانَهُمَا فِي رَهَانِ  
إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي  
وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنَّنِي الْفَتَى الْ  
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفِ  
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ  
أَنَا ابْنُ الْفِيَاثِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي  
طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ  
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ  
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ  
يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ  
سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ

وقال أيضاً - من ثاني البسيط والقافية متواتر - : [من البسيط]

ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي  
فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كَتْمَانِي

كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةٌ  
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي

وقال ارتجالاً ، وقد عَرَّضَ عَلَيْهِ [أبو] الْحُسَيْنِ

علي بن إبراهيم النخعي كاساً كانت يده فيها شراب أسود،  
من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

<p>صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي فَخَمَرِي مَاءٌ مُزِنٌ كَاللُّجَيْنِ عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ يُطَالِبُ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ</p>	<p>إِذَا مَا الْكَاسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى أَغَارُ مِنَ الرُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرِفْدِ</p>
---	--

وسار بدر بن عمار إلى الساحل، ولم يسر أبو الطيب،  
فبلغه أن الأعور ابن الكروم كتب إلى بدر يذكر له:  
«إِنَّمَا تَخَلَّفَ عَنْكَ رَغْبَةٌ بِنَفْسِهِ عَنِ الْمَسِيرِ مَعَكَ»؛ ثم  
عاد بدر إلى طبرية، فضربت له قباب عليها أمثلة من تصاوير،  
فقال أبو الطيب: من أول الكامل والقافية متدارك: [من الكامل]

<p>وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صِلَةَ الضَّنَى أَلَوَانُنَا مِمَّا امْتَقَعْنَ<sup>(١)</sup> تَلَوْنَا أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا نَظَرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتِ ثُنَا ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا فِيهَا وَوَقَّتِي الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا</p>	<p>الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَا لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى بِنَا فَلَوْ حَلَيْنَا لَمْ تَدْرِ مَا وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ أَفْدِي الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَآ وَرَكَائِبِي</p>
--	---

وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى  
لَأَبِي الْحُسَيْنِ جَدًّا يَضِيقُ وَعَاؤُهُ  
وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا  
نِيطْتُ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مُحَرَّبٍ  
فَكَأَنَّهُ وَالطَّغْنُ مِنْ قُدَّامِهِ  
نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةٌ ذَهَبَتْ  
يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ  
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ  
يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ  
وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبَّةِ عِنْدَهُ  
لَا يَسْتَكِنُ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ  
تَتَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ  
مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلُقَائِهِ،  
لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَاوِحِلِ نَحُونَا  
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ  
لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا  
سَلَكَتِ تَمَاثِيلَ الْقَبَابِ الْجَنُّ مِنْ  
طَرِبَتْ مَرَاجِبُنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا

وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنَى  
عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا  
وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا  
مَا كَرَّ قَطُّ، وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا انْتَنَى؟  
مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا  
فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيَقُّنَا  
فَيَظُلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا<sup>(١)</sup>  
وَاسْتَقَرَبَ الْأَقْصَى فَتَمَّ لَهُ هُنَا  
ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَأَلَيْنَا  
فَقَدْ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا  
يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانَ إِلَّا يُحْسِنَا  
فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا  
مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْدُّنَا  
مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حِينَا<sup>(٢)</sup>  
قَفَلْتُ إِلَيْهَا وَخَشَّةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا  
مَدَّتْ مُحْيِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا  
شَوْقٍ بِهَا فَادْرَنْ فِيكَ الْأَعْيُنَا  
لَوْلَا حَيَاءٌ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا

(١) [مُتَكَفِّنَا]

(٢) [حِينَا]

أَقْبَلْتَ تَبَسُّمَ وَالْجِيَادِ عَوَابِسُ  
عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا  
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ  
فَعَجَبْتُ حَتَّى مَا عَجَبْتُ مِنَ الطُّبَا  
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا  
فَطَنَ الْفُؤَادُ<sup>(١)</sup> لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى  
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ  
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحْبِسْنِي مِنْ بَعْدِهَا  
وَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضِلَةٍ  
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرِّضًا  
وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ  
لُعِنْتُ مُقَارَنَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا  
غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا  
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا  
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا

يَحْبِسُنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا  
لَوْ تَبَغَّيْ عَنَقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا  
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى  
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا  
فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدَنَا  
وَلَمَّا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطُنَا  
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا  
لِتُخَصِّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا  
فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّنى  
فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذْ عَنَى  
وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِسِ الْمُقْتَنَى  
ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا  
رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَا  
مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا  
فَاعَاضْهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا

وَكَانَ عِنْدَ بَدْرٍ جَالِسًا فَهَمَّ بِالْانْصِرَافِ ، فَسَأَلَهُ الْجُلُوسَ ،  
فَقَالَ - مِنَ الثَّانِي مِنَ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرٌ - : [ مِنَ الْكَامِلِ ]

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ  
مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ  
فَإِذَا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقِ دُونُ

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ  
لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةٌ  
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله بن محمد  
 الخصيبي وهو يتقلد قضاء أنطاكية، من أول  
 البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

يَخْلُو مِنَ الِهِمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ  
 شَرَّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ  
 تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَمَنِ  
 وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنِ  
 إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ  
 حَتَّى أُعْنَفُ<sup>(٢)</sup> نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِي  
 فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ  
 عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ  
 مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ  
 وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ  
 كَيْمَا يُرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ  
 فَيُهْتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحَنِ  
 وَلَكِنَّ الْعِزْمَ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشَنِ  
 وَقَتْلَةَ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبَنِ  
 وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الْكَفَنِ؟  
 وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلْنِي

أَفْاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَذَا الزَّمَنِ  
 وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ  
 حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا أَفْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ  
 وَلَا أَعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا  
 إِنِّي لَا عُذِرُهُمْ مِمَّا أُعْنَفُهُمْ  
 فَقَرُّ الْجَهْلُولِ بِلَا عَقْلِ إِلَى آدَبٍ  
 وَمُدَقِّعِينَ بِسُبُورٍ صَحْبَتُهُمْ  
 خُرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتِي بُطُونُهُمْ  
 يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي  
 وَخَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ أَتَّقِيهِ<sup>(٣)</sup> بِهَا  
 وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُهَا  
 قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ  
 كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلاَ فِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٍ  
 لَا يُعْجِبَنِّ مَضِيمًا حُسْنُ بَزَّتِهِ  
 لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي

(١) [خَلَقٌ]

(٢) [أُعْنَفَ]

(٣) [أَتَّقِيهِ]

مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عَشْنَا نَظَّمْتُ لَهُمْ  
تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَائِمَهَا مُضَمَّرَةً  
فَلَا أَحَارِبُ مَذْفُوعًا إِلَى جُدْرِ  
مُحَيِّمِ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ  
أَلْقَى الْكِرَامُ الْأَلَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ  
فَهَنَ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ  
قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأُمْرَانِ عَنْ لَهُ  
غَضُّ الشَّبَابِ، بَعِيدُ فَجَرٍ لَيْلَتِهِ،  
شَرَابُهُ النَّشْحُ لَا لِلرِّيِّ يَطْلُبُهُ  
الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ  
الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَيَّ الْأَوَّلُونَ بِهِ  
أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا:  
الْعَارِضُ الْهَتَنِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنُ  
قَدْ صَيَّرْتُ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا  
كَانَهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا  
الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا  
لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ  
كَأَنَّ مَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرَفٌ  
لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سِوَى لَثِقِ

قَصَائِدًا مِنْ إِبْنِ الْخَيْلِ وَالْحُصْنِ  
إِذَا تُنَوِّشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ  
وَلَا أَصَالِحُ مَغْرُورًا عَلَى دَخَنِ  
حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صَمٍّ مِنَ الْفَتَنِ  
عَلَى الْخَصِيبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ  
لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمِنَّهِ  
رَأْيِي يُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ  
مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ  
وَطُعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ  
وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ: السَّرِّ وَالْعَلَنِ  
وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهَنِ  
«جَدِّي الْخَصِيبُ» عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ  
بِنِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ  
أَبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْنِ  
أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنِ  
مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجَنَنِ  
يُزِيلُ مَا بِجَبَاهِ الْقَوْمِ مِنْ غَضَنِ  
مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ  
وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفْنِ



وَلَا مِنَ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنْظَرِهِ  
 مُنْذُ اخْتَبَيْتَ بَانْطَاكِيَّةَ اعْتَدَلْتُ  
 وَمُنْذُ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرَعْتُ  
 أَخْلَلْتُ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقِ مِنْ صَنْعٍ،  
 ذَا جُودٍ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ  
 وَهَذِهِ هَيْئَةُ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ  
 قَمَرُ وَأَوْمٌ<sup>(١)</sup> تُطْعُ، قُدْسَتْ مِنْ جَبَلٍ!

وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
 حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هَدَنِ  
 مِنَ السُّجُودِ فَلَا نَبْتُ عَلَى الْقَنْ  
 أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ  
 وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ  
 وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ!

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي،  
 من ثاني البسيط والقافية متواتر: [من البسيط]

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا  
 أَمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مِعْصَمِهَا  
 وَلَوْ بَدَتْ لَا تَاهَتُهُمْ فَحَجَّجَهَا  
 بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٌ  
 أَمَا الثِّيَابُ فَتَعْرِى مِنْ مَحَاسِنِهِ  
 يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ  
 قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي  
 تُهْدِي الْبُورَاقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ  
 إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيِّعِنِي  
 أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرْنِي

تَدْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا  
 لَيْلَبْتُ الْحَيَّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا  
 صَوْنٌ عُقُولُهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا  
 يَظَلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخِذْرِ خَشْيَانَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا نَضَاهَا وَيُكْسَى الْحُسْنِ عُرْيَانَا  
 حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا  
 فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا  
 وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا  
 قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا  
 وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا

(١) [وَأَوْمِي]

(٢) [خَشْيَانَا]

وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي؛  
 مُحَسَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي  
 لَا أَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا  
 وَلَا أُسَرُّ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ  
 لَا يَجْذِبُنَّ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ  
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 فَالْعِيسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ  
 ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ،  
 ذَاكَ الْمُعِدُّ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا  
 خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمَلِهِ  
 يَلْقَى الْوَعَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ  
 تَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًا،  
 وَتَسْحَبُ الْحَبَرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً  
 يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ  
 جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ  
 مَا شَيْدَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ  
 إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا  
 كَانَ أَلْسِنَتُهُمْ فِي التُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ  
 كَأَنَّهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمًا

إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَ  
 أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَ  
 وَلَا آيَتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا  
 وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَيَّ الدَّهْرَ مَلَانَا  
 مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقُنَ كِيرَانَا  
 إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا  
 عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا  
 ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا  
 فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا  
 حَتَّى تُوهَمَنَّ لِلْأَزْمَانِ أَزْمَانَا  
 وَالسَّيْفَ وَالضَّيْفَ رَحَبَ الْبَاعِ جَذْلَانَا  
 وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبُشْرِ نَشْوَانَا  
 فِي جُودِهِ وَتَجَرُّ الْخَيْلِ أَرْسَانَا  
 كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا  
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا  
 إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا  
 فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا  
 عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا  
 أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِيِّ رِيحَانَا

الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغَى عَدَاوَتَهُ  
خَلَاتِقٌ لَوْ حَوَّاهَا الزَّنْجُ لَا تَقْلَبُوا  
وَأَنْفُسٌ يَلْمَعِيَّاتٌ تُحِبُّهُمْ  
الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبَنَةً  
يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ  
وَوَاهِباً كُلِّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ  
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً  
عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أُخْلِيَتْ<sup>(٢)</sup> مُرْتَقِبٌ،  
لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ  
فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الْكَرَامَ بِهِ  
وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْراً وَأَكْبَرُهُمْ  
قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِنُهَا

أَعْدَى الْعَدَا وَلِمَنْ آخَيْتُ إِخْوَانَا  
ظُمِي الشَّفَاهُ جَعَادَ الشَّعْرِ غُرَّانَا  
لَهَا اضْطِرَّاراً وَلَوْ أَقْصَوْتُ شَنَاَنَا  
وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابَا وَأَذْهَانَا  
إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا  
وَأِنَّمَا يَهْبُ الْوَهَّابُ<sup>(١)</sup> أَحْيَانَا  
ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّوَالَ خُزَّانَا  
لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانَا  
أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ نَبَّهْتُ يَقْظَانَا  
وَرَدَّ سُخْطاً عَلَى الْآيَامِ رِضْوَانَا  
قَدَرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا  
وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

وقال - وأبو محمد بن طُفَّجٍ يَشْرَبُ وهو عنده [في بُسْتَانٍ] ،  
فَاقْبَلِ اللَّيْلَ - [من الوزن والقافية كالتي قبلها] : [من البسيط]

زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنْكَ يُؤْهِمُنَا  
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمَسِكُنَا  
أَنْ لَمْ يَزُلْ وَلِجُنْحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ  
فَرُحَ فِكْلُ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

وقال ارتجالاً في بطيخة التَّدَا التي أَحْضَرَهَا أَبُو الْعِشَاءِ مَجْلِسَهُ ،  
من أول السَّريع والقافية مترادف : [من السريع]

مَا أَنَا وَالْخَمْرُ وَبَطِيخَةٌ<sup>(٣)</sup>  
يَشْغَلْنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا  
سَوْدَاءُ<sup>(٤)</sup> فِي قَشْرِ مِنَ الْخَيْرِ زَرَانُ  
تَوَطِّئَنِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ

(٣) [وَالْخَمْرُ وَبَطِيخَةٌ]

(١) [الْوَهَّابُ]

(٤) [سَوْدَاءُ]

(٢) [أُخْلِيَتْ]

وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكٌ | يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسِّنَّانِ

وقال بمصر وقد بلغه أن قوماً نعوذ به خلب في مجلس سيف الدولة،  
في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة،  
من أول البسيط والقافية مراكب: [من البسيط]

بِمَ التَّعَلُّ؟ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي  
لَا تَلَقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ  
فَمَا يَدُومُ<sup>(١)</sup> سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ  
مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ  
تَفَنَّى عُيُونُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ  
تَحَمَّلُوا، حَمَلْتَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ  
مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْجَتِي عَوْضُ  
يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ  
كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ  
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ  
مَا كُلُّ<sup>(٢)</sup> مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ؛  
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمْ  
جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ  
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ

وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ  
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ  
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ  
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ  
هُوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا  
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ  
فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنُ  
إِنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ  
كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ  
ثُمَّ انْتَفَضَتْ فَرَا لَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ  
جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا  
تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرَعَاكُمْ اللَّبَنُ  
وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَعْفُ  
حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّغْيِصُ وَالْمِنَنُ

(١) [يُدِيمُ]

(٢) [كُلُّ]

فَعَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
تَحْبُو الرِّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا  
إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ  
وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ  
سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَخَشَّةٌ لَكُمْ  
وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدِّ مِثْلِ وَدَّكُمْ  
أَبْلَى الْأَجَلَّةِ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ  
عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمَسْكِ الَّذِي عَرِقْتُ  
وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ  
هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ

يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ!  
وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّنُ  
وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبُنُ  
وَلَا أَلْذُ بِمَا عَرْضِي بِهِ دَرْنُ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسْنُ  
فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمْنُ  
وَبُدِّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنُ  
فِي جُودِهِ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمْنُ  
فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِي وَلَا تَهْنُ  
مَوَدَّةٌ فَهُوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

وقال أيضاً بمصر ولم ينشدها كافوراً، في جمادى الأولى من السنة،  
من أول الخفيف والقافية متواتر: [من الخفيف]

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا  
وَتَوَلَّوْا بَغْصَةً كُلُّهُمْ مِنْ  
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِي  
وَكَاثَنَا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيبَ الدِّ  
كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً  
وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ  
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَايَا  
وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
هُوَ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا  
هُوَ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا  
دَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا  
رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاةِ سِنَانَا  
نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى  
كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهُوَانَا



وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَى لِحَيٍّ  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ  
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْدِ  
لَعَدَدْنَا أَضَلَّنَا الشُّجْعَانَا  
فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا  
نَفْسٍ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وكان الأستاذ [كافور] اصطنع شبيب بن جرير العقيلي

وولاه عمان والبلقاء وما يليها من البر والجبال،

فعلت منزلته، وزادت رتبته، واشتدت شوكته؛

وغزا العرب في مشابيحها بالسماوة وغيرها، فاجتمعت

العرب عليه وكثرت حوله، وطمع في الأسود

وأف من طاعته. فسوّلت له نفسه أخذ دمشق

والعصيان بها، فسار إلى دمشق في عشرة آلاف فارس،

فقاتله سلطانها وأهلها؛ واستأمن إليه جمهور

الجند الذين كانوا بها، وغلقت أبوابها، واستعصموا

بالحجارة والنشاب. فترك بعض أصحابه على الثلاثة

أبواب التي تلي المصلى، يشغلهم بهم، ودار هو حتى دخل

من الخصرين، على القنوات، حتى انتهى إلى باب الجابية؛

وحال بين الوالي وبين المدينة ليأخذها.

وكان يقدم أصحابه، فزعموا أن امرأة دلت على رأسه صخرة

فقلته. وقال قوم: وقعت يد فرسه في قناة، وقنعتها

فشبت به ولم يخلص يديها فسقط، وكان مكسور



الكف والترقوة بسقطة سقطها عن الفرس في الميدان  
 بعمان وسار إلى دمشق قبل الانجبار؛ وذكر أنه ثار  
 من سقطته فمشى خطوات ثم غلب فجلس، وضرب يده  
 إلى قائم سيفه وجعل يدب حوله. وكان شرب وقت  
 ركوبه سويقاً، فزعم قوم أنه طرح له فيه شيء، فلما سار  
 وحشي عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط،  
 ولم ير أحد شيئاً من السلاح ولا الحجارة أصابه.  
 وكثر تعجب الناس من أمره، حتى قال قوم: كان يعهده  
 صرع فأصابه في تلك الساعة؛ ولم يصح لأحد كيف  
 قتل وانهم أصحابه. فقال أبو الطيب: وأنشدها  
 الأستاذ في يوم السبت ليست خلون من جمادى  
 الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.  
 من ثالث الطويل والقافية متواتر: [من الطويل]

عَدُوَّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ  
 وَلِلَّهِ سِرُّ فِي عُلاكَ وَإِنَّمَا  
 أَتَلْتُمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ  
 رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْعُدْرُ يُبْتَلَى  
 بِرَغْمِ شَيْبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ:  
 وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ  
 كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ  
 قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانٍ  
 بَعْدَرِ حَيَاةٍ أَوْ بَعْدَرِ زَمَانٍ  
 وَكَانَا عَلَى الْعِلَاتِ يَضْطَحِبَانِ  
 رَفِيقَكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِ

(١) [السيف كَفَّهُ]

فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوُّهُ  
نَفَى وَقَعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُمَحِهِ  
وَلَمْ يَذَرِ أَنْ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ  
وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ  
أَتَتْهُ الْمَنَآيَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ  
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا  
تَقَصَّدَهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ  
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التِّفَافُهُ  
وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيِّتِ<sup>(١)</sup> بِنَفْسِهِ  
أَتَمَسِكُ مَا أَوْلَيْتُهُ يَدُ عَاقِلٍ  
وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتُهُ مِنْ كَرَامَةٍ  
ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَهَا  
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبٍ؟  
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ  
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا  
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا  
وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ

أَرَدْتُ لِي جَمِيلًا جُدْتُ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ  
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ أَبْغَضْتُ سَعِيَهُ  
فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي  
لَعَوَّهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَّرَانِ<sup>(١)</sup>

ولما نظر إلى لؤم الأسود قال: ولم يُشِدْها أحدًا.  
[من ثالث السريع والقافية متواتر]: [من السريع]

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَزْوَادَنَا  
لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ  
ضَيْفًا لَا وَسَعْنَاهُ إِحْسَانًا  
يُوسِعُنَا زُورًا وَيُبْهَتَانَا  
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا سُبُلَنَا  
أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا

وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الجداعي بعد هربه من مصر،  
وذلك أنه هرب في سنة خمسين، واجتاز بلبس  
وبها عبد العزيز القيسي، من قيس عيلان، فأضافه وأكرمه وسيره  
فقال يمدحه: من ثاني الطويل والقافية [مدارك]: -: [من الطويل]

جَزَى عَرَبًا أُمَسْتُ بَيْلِيسَ رَبُّهَا  
كَرَاكِرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا  
بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عُيُونُهَا  
وَحَصَّ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ  
جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَا وَجُفُونُهَا  
وَحَصَّ بِه عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ  
فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْثُهَا<sup>(٢)</sup> وَمَعِينُهَا  
فَتَى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبِيلِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

وقال يمدح عضد الدولة، من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

مَعَانِي الشُّعْبِ طَبِيبًا فِي الْمَغَانِي  
وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا  
بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ  
مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا  
غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ  
طَبْتُ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى  
سُلَيْمَانُ لَسَارٍ بَتَرُجْمَانِ  
خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ

(١) [الْفَلَكَ الدَّوَّارُ] (٣) [قَبِيلَةٍ]

(٢) [غَيْثُهَا]

غَدُونَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا<sup>(١)</sup>  
 فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسَ عَنِّي  
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي  
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ  
 وَأَمْوَاهُ تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا  
 وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي  
 يَلَنُجُوجِي مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ  
 تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ  
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ  
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا  
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ  
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوُصْفَانِ جِدًّا  
 يَقُولُ بِشَعْبٍ بَوَّانٍ حِصَانِي:  
 أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي  
 فَقُلْتُ: إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ  
 فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقُ  
 لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ  
 بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ  
 وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي

عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ  
 وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي  
 دَنَائِرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ  
 بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوَانٍ  
 صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْعَوَانِي  
 لَبِيقُ الثُّرْدِ<sup>(٢)</sup> صِينِي الْجِفَانِ  
 بِهِ النَّيْرَانُ نَدِي الدُّخَانِ  
 وَتَرَحَّلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ  
 يُشِيعُنِي إِلَى التُّوبِنْدَجَانِ  
 أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ  
 إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ  
 وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ  
 «أَعَنْ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطَّعَانِ؟  
 وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ»  
 سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ  
 إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ  
 كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلا سِنَانٍ  
 وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ  
 وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَّانِ

(١) [فيه]

(٢) [الثُّرْد]

دَعَتْهُ بِمَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
فَمَا يُسَمِّي كَفَنَّاخُسَرَ مُسَمِّ  
وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّ  
أَرَوْضِ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ  
تَذِمُّ عَلَى اللَّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ  
إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ  
فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابٍ  
رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَشْرِفِيٍّ  
وَمَا تُرْقَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ  
حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمَرِيٍّ  
بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابِ الْمَنَايَا  
كَأَنَّ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي  
فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شِبْلِي هَزْبِرٍ  
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمٍ أَصْلٍ  
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا:  
وَأَوَّلُ رَأْيَةٍ<sup>(١)</sup> رَأَى الْمَعَالِي  
وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فَهَمَّا وَقَالَا  
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ

لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكَرٍ أَوْ عَوَانٍ  
وَلَا يَكْنِي كَفَنَّاخُسَرَ كَانِي  
وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ  
وَتَضَمَّنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي  
دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ  
تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ: أَمَا تَرَانِي؟  
لِكُلِّ أَصَمٍّ صَلَّ أَفْعَوَانٍ  
وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهُوَانِ  
يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالْتَفَانِي  
سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي  
كَسَا الْبُلْدَانَ رِيشَ الْحَيْقُطَانِ  
لَمَّا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ  
كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانِ  
وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ  
فُلَانٌ دَقَّ رُمَحًا فِي فُلَانٍ  
فَقَدْ عَلِقَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ  
إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانٍ  
فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ



<p>فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا وَلَا مَلَكَ سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي وَكَانَ ابْنَاءُ عَدُوِّ كَاسِرَاهُ دُعَاءُ كَالْتَّنَاءِ بِلَا رِثَاءِ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فَرْنِدٍ وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا</p>	<p>بِضَوْئِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ لَهُ يَأَيُّ حُرُوفِ أَنْبِيَانِ يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبِ يَمَانٍ هُرَاءُ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِ</p>
---	--

وله في عبد العزيز الجُداعي قبل رحيله عن مصر،  
من ثالث الطويل والقافية مواتر: [من الطويل]

<p>لَيْتَ مَرَّ بِالْفُسْطَاطِ عَيْشِي لَقَدْ حَلَا فَتَى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعَدًّا فَعَالُهُ تَنَاولَ وَدِّي مِنْ بَعِيدٍ فَنَالَهُ،</p>	<p>بَعْدَ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرْفَيْنِ وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشُّعُوبِ بِزَيْنِ جَرَى سَابِقًا فِي الْمَجْدِ لَيْسَ بِرَيْنِ</p>
---	---

وله إلى الضَّبِّ الشاعِر، من أول الخفيف والقافية مواتر: [من الخفيف]

<p>أَيُّ شِعْرِ نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ كُلُّ بَيْتٍ يَجِيءُ يَبْرُزُ فِيهِ يَا لَكَ الْوَيْلُ، لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أَنَّ</p>	<p>أَوْحَدٍ مَا لَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنُ! لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاحَةِ لَوْنُ رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنُ نَ بَيَاضِ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ</p>
---	---

وله في جعفر بن الحسن، من ثالث المتقارب والقافية متدارك: [من المتقارب]

<p>أَتَظَعُنْ يَا قَلْبُ مَعَ مَنْ ظَعَنْ وَلِمَ لَا تُصَابُ وَحَرْبُ الْبُسُو وَهَلْ أَنَا بَعْدُكُمْ عَائِشُ</p>	<p>حَبِيبَيْنِ؟ أُنْدُبُ نَفْسِي إِذَنْ سَ بَيْنَ جُفُونِي وَبَيْنَ الْوَسْنِ وَقَدْ بَنَتْ عَنِّي وَبَانَ السَّكْنُ؟</p>
--	---



<p>وَذَاكَ التَّشْنِي تَشْنِي الْغُصْنُ وَمَا لِلرِّيَّاحِ وَمَا لِلدَّمْنِ؟ فَمَا كَانَ لِي بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَاءِ اللَّثَى لَا بِمَاءِ الْمُزْنِ وَرِيحُكَ يَا جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ فَسَلَّتْ لَدَيْكَ سُيُوفَ الْفِتَنِ بِرُؤْيَاكَ عَنْ قَوْلٍ: هَذَا ابْنُ مَنْ؟ لَشَارَكَ قَاصِدَهُ فِي اللَّبَنِ وَمَا النَّاسُ فِي النَّاسِ إِلَّا الْيَمَنُ</p>	<p>فَدَى ذَلِكَ الْوَجْهَ بَدْرُ الدُّجَى فَمَا لِلْفِرَاقِ وَمَا لِلْجَمِيعِ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَمَا كَانَ لِي وَلَمْ يَسْقِنِي الرَّاحَ مَمْزُوجَةً لَهَا لَوْنُ خَدَّيْهِ فِي كَفِّهِ كَأَنَّ الْمَحَاسِنَ غَارَتْ عَلَيْكَ فَلَمْ يَرْكَ النَّاسُ إِلَّا غَنُوا وَلَوْ قُصِدَ الطُّفْلُ فِي طَيِّئِ فَمَا الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ إِلَّا نَدَاكَ</p>
--	--

### قافية الهاء

وَقَالَ وَقَدْ ذَكَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ جَدَّ أَبِي الْعِشَائِرِ وَأَبَاهُ،  
مِنْ أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنْ الْخَفِيفِ]

<p>وَوَلِيَّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيهِ دُنْيَا دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ</p>	<p>أَغْلَبُ الْحَيِّزَيْنِ مَا كُنْتُ فِيهِ ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ</p>
--	--

وَأَرَادَ أَبُو الْعِشَائِرِ سَفَرًا فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ عِنْدَ وَدَاعِهِ ارْتَجَالًا،  
مِنْ ثَانِي الْمُنْسَرَحِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا: [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

<p>وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ أَغْبَرُ فُرْسَانِهِ تَحَامَاهُ</p>	<p>النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَازِقٍ حَرَجِ</p>
--	--

أَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا  
 تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ  
 إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا  
 سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَكِبِ بِأَلِ  
 لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشُّمُوسِ فِي يَدِهِ  
 يَارَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ  
 إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ  
 فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رَجُلَاهُ  
 بِالسُّنِّ مَالَهُنَّ أَفْوَاهُ  
 أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ  
 بُعِدَ وَلَوْ نِلْنِ كُنَّ جَدْوَاهُ  
 لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ  
 مُوَدِّعُ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ  
 فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ!

فَقِيلَ لِأَبِي الْعَشَائِرِ: «مَا تُعْرِفُ إِلَّا بِكُنْيتِكَ، وَمَا كُنَّا فِيهَا»؛  
 فَقَالَ ارْتَجَالًا، وَالْعُرُوضُ كَالَّذِي قَبْلَهَا: [مِنَ الْمُنْسَرَجِ]

قَالُوا: أَلَمْ تَكُنْهُمْ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ:  
 لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مِنْ  
 أَفْرَسٍ مَنْ تَسْبَحُ الْجِيَادُ بِهِ  
 ذَلِكَ عِيٌّ إِذَا وَصَفْنَاهُ  
 لَبَسَ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ  
 وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ

وَقَالَ فِي كَافُورِيَّتِهِ، وَقَدْ انْتَقَلَ إِلَى دَارِ ابْنِ طُولُونَ  
 فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ،  
 مِنَ الْبَسِطِ الثَّانِي [وَالْقَافِيَةُ مُوَاتَر]: [مِنَ الْبَسِطِ]

أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُسَمَّى <sup>(١)</sup> مُبَارَكَةٌ  
 وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا  
 هَذِي مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نُهْنَتْهَا  
 إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ  
 لَا يُنْكِرُ الْعَقْلُ <sup>(٢)</sup> مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا  
 دَارٌ مُبَارَكَةٌ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا  
 دَارٌ غَدَا النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا  
 فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيَهَا؟  
 جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا  
 فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَعَانِيهَا

(١) [تُدْعَى]

(٢) [الْحِسُّ]

أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّاكَ أَوَّلَهُ وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيَهَا

ولما نزل حُصَيْنِي أَفْسَدَ عَلَيْهِ وَرَدَانُ عَيْدَالَهُ،  
فقال من أول الوافر والقافية متواتر: [من الوافر]

إِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ لِيَأْمًا  
وَإِنْ<sup>(١)</sup> تَكُ طَيِّئٌ كَانَتْ كِرَامًا  
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِصْمِي بِعَبْدٍ  
أَشَدَّ بَعْرِسِهِ عَنِّي عَيْدِي  
فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي  
فَأَلَأْمُهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ  
فَوَرْدَانٌ لِغَيْرِهِمْ أَبُوهُ  
يَمُجُّ اللَّؤْمُ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ  
فَاتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ  
لَقَدْ شَقِيتُ بِمُنْصِلِي الْوُجُوهُ

وقال يمدح غُضْدَ الدَّوْلَةِ أَبَا شَجَاعٍ فَنَاحِشِرُونَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ،  
بشيراز في ربيع الآخر - وهو أول شعر لقيته به -  
من أول المنسرح والقافية متواتر: [من المنسرح]

أُوهِ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا  
أُوهِ لِمَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا  
شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا  
فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطَنِي  
فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَةً  
كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ  
تَبْلُ خَدِّي كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ  
مَا نَفَضْتُ فِي يَدِي غَدَائِرَهَا  
لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا  
وَأَصْلُ وَاهَا وَأُوهِ مَرَاهَا  
تُبْصِرُ فِي نَاطِرِي مُحَيَّاهَا  
وَأَنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا  
وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَاوَاهَا  
إِلَّا فُؤَادًا دَهَشَتْهُ عَيْنَاهَا  
مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَائَاهَا  
جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ  
 لَقَيْنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ  
 كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا  
 فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا  
 أَحَبُّ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ  
 حَيْثُ التَّقَى خَذَهَا وَتَفَّاحُ لُبٍّ  
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ  
 إِنْ أَعَشَبَتْ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا  
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُقَرَّعَةً<sup>(١)</sup>  
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بِنَا تَرَكْتُ  
 وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ  
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا  
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً  
 وَمَنْ مَنَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ  
 أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ الدِّ  
 أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً  
 تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا  
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ  
 لَوْ فَطِنْتَ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ  
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ  
 عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنِ أَشْبَاهَا  
 وَهِنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا  
 تَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا  
 إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَاهَا  
 وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا  
 نَانَ وَتَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا  
 شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا  
 أَوْ ذِكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا  
 صَدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا  
 تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا  
 تَجَرُّ طُولَى الْقَنَا وَقُصْرَاهَا  
 يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا  
 وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا  
 يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا  
 دَوْلَةَ فَنَاضِرُو شَهْنَشَاهَا  
 وَإِنَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَاهَا  
 كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا  
 أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا  
 لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا  
 إِذَا انْتَشَى خَلَّةٌ تَلَفَاهَا

تُصَاحِبُ الرِّاحُ أَرْحِيَّتَهُ  
تَسْرُطُ رَبَّاتُهُ كَرَائِنَهُ  
بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلَّوَةٍ  
تَعُومُ عَوْمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدٍ  
تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِغُرَّتِهِ  
دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا  
تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هَمَمٌ  
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأُزْمِنَةٍ  
وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً  
وَدَارَتْ النِّيَّارَاتُ فِي فَلَكَ  
الْفَارِسُ الْمُتَقَى السَّلَاحُ بِهِ الْـ  
لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ  
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا  
الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتِيَهُ عَلَى الدُّ  
لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ  
كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ  
وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا  
وَلَا تَعُرِّتُكَ الْإِمَارَةُ فِي  
فَاتِمَّا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ  
مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ

فَتَسْقُطُ الرِّاحُ دُونَ أَذْنَاهَا  
ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا  
قَاطِعَةً زَيْرَهَا وَمَثْنَاهَا  
مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا  
إِشْرَاقَ أَلْفَاطِهِ بِمَعْنَاهَا  
وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا  
مِلءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا  
أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا  
تَعُورُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا  
تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْنَاهَا  
حُمْنِي عَلَيْهِ الْوَعْيُ وَخَيْلَاهَا  
فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا  
وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاهَا؟  
دُنْيَا وَأَبْنَائُهَا وَمَا تَاهَا  
لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا  
مَنْفَعَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا  
وَالْجَأُ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَايَاهَا  
غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهِي  
قَدْ فَغَمَ الْخَافِقِينَ رِيَّاهَا  
سَلَّمَ الْعِدَا عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا

النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةً وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّهَ

### قافية الياء

وقال يمدح كافوراً، وهو أول شعر لقيه به،  
بعد فراقه سيف الدولة، في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمئة،  
من ثاني الطويل والقافية متدارك: [من الطويل]

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا  
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيَا  
فَلَا تَسْتَعِدَّنَ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا  
وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا  
وَلَا تُتَقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا  
وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا  
فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا  
إِذَا كُنَّ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا  
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا  
أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا  
رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَارِيَا  
لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا  
حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهُوَى وَالْقَوَافِيَا  
فَبِتَنَ خِفَافًا يَتَبَعْنَ الْعَوَالِيَا

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا  
تَمَنِّيَتْهَا لَمَّا تَمَنَيْتَ أَنْ تَرَى  
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ  
وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِعَارَةٍ  
فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى  
حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ  
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُذْرٌ بَرِّهَا  
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى  
وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى  
أَقِلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ، رَبَّمَا<sup>(١)</sup>  
خُلِقْتُ أَلُوْفًا لَوْرَحَلْتُ<sup>(٢)</sup> إِلَى الصَّبَا  
وَلَكِنِّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرَزُّهُ  
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا

(١) [إِنَّمَا]

(٢) [رَجَعْتُ]



تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصِّفَا  
وَتَنْظُرُ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى  
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعَا  
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً  
بِعَزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا  
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ  
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ  
نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي  
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا  
تَرْفَعُ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ  
يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ  
أَبَا الْمِسْكِ، ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا  
لَقَيْتُ الْمَرُورَى وَالشَّنَاخِيبَ دُونَهُ  
أَبَا كُلِّ طِيبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ  
يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ  
إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَّ بِالنَّدَى  
وَعَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ  
فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا  
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا اخْتِقَارَ مُجَرَّبٍ

نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا  
يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا  
يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا  
كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا  
بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيَا  
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا  
وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا  
نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا  
إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِّجِي التَّلَاقِيَا  
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا  
فَإِنْ لَمْ تَبْدِ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا  
إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا  
وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا  
وَكُلُّ<sup>(١)</sup> سَحَابٍ، لَا أَحْصُ الْغَوَادِيَا  
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا  
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا  
فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا  
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا  
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى  
 عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
 لَبِسْتَ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 وَقَدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
 وَمُخْتَرِطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمْرًا  
 وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدًا  
 كَتَائِبَ مَا انْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمَائِرًا  
 غَزَوْتَ بِهَا دُورَ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ  
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا  
 إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيْفِي كَرِيهَةٍ  
 وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَى لِنَسْلِهِ:  
 مَدَى بَلَّغِ الْأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ  
 دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا  
 فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُونَهُ  
 وَلَكِنْ بَأْيَامِ أَشْبَنَ التَّوَاصِيَا  
 وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا  
 تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا  
 يُؤَدِّيكَ غَضْبَانًا وَيُثْنِيكَ رَاضِيَا  
 وَيَعْصِي إِذَا اسْتَنْتَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَاهِيَا  
 وَيَرْضَاكَ فِي إِيرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا  
 مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا  
 سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا  
 وَتَأْنِفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا  
 فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَرْبِلُ التَّسَاوِيَا  
 فَدَى ابْنِ<sup>(٢)</sup> أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا  
 وَنَفْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا  
 وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفْسَ الدَّوَاعِيَا  
 - وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ - نَائِيَا

وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِشَادِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فَايْتَسَمَّ لَهُ الْأَسْوَدُ ،  
 وَنَهَضَ فَرَأَى شُفُوقًا بِرَجْلَيْهِ ، فَقَالَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

أُرِيكَ الرِّضَالَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا  
 أَمِينًا وَإِخْلَافًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً  
 تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً  
 وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا  
 وَجُبْنًا، أَشْخَصَالُحْتُ لِي أَمْ مَخَازِيَا؟  
 وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا

(١) [دُون]

(٢) [فَدَى ابْن]

<p>وَتُعْجِبُنِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ، إِنِّي وَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدُ وَيُذَكِّرُنِي تَخْيِيطُ كَعَبِكَ شَقَّةُ وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِثَّتْ مَادِحًا فَأَضْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ فَإِنْ كُنْتُ لَا خَيْرًا أَفْذَتَ فَإِنِّي وَمِثْلَكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ</p>	<p>رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتُ حَاقِبًا مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَيْضَ صَاقِبًا وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِبًا بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِبًا وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجُوكَ غَالِبًا أَفْذْتُ بِلَحْظِي مَشْفَرِيكَ الْمَلَاهِبًا لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ<sup>(١)</sup> الْبَوَاكِبَا</p>
--	--

وقال أيضا يمدح سيف الدولة، من تانِي الكامل  
والقافية موزونة: [من الكامل]

<p>يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ ذِي الْجَلَالِ وَعَنْ لَه أَوْ مَا تَرَى صَفَيْنَ كَيْفَ اتَّهَمَا فَكَانَهُ جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ رُغْتُهُ</p>	<p>خَيْرُ الْخَلَائِفِ وَالْأَنَامِ سَمِي تَحَانِجَابِ عَنْهَا الْعَسْكَرُ الْغَرِيبُ حَتَّى كَانَتْكَ يَا عَلِيَّ عَلِيَّ</p>
--	--

تَمَّ شِعْرُ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ يَادَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَفْعَلُهُ،  
عَلَّتْ هَذَا الدِّوَانَ مِنْ سَخِيحِينَ: إِحْدَاهُمَا بِحُطِّ رَجَاءِ بْنِ  
الْحَسَنِ بْنِ النَّوْزِيَّانِ، وَقَدْ صُحِّحَتْ عَلَى عِدَّةِ أَصُولٍ: إِحْدَاهُمَا مَقْرُوءَةٌ  
عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ، وَمَقْرُوءَةٌ أَيْضًا عَلَى ابْنِ جَنِّي وَفِيهَا تَصَحُّحَاتُهُ  
بِحُطِّ يَدِهِ، وَالْأُخْرَى عَلَى كُلِّ قَصِيدَةٍ وَمَقْطُوعَةٍ مِنْهَا حُطُّ  
النَّبِيِّ: صَحَّحَ. وَقَالَتْ بِهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ يَهْدِي مَقَابِلِي  
بِهَا الْأَصْلِيَّ الْمَنْقُولَ مِنْهُمَا، أَخَذَ الْأَصُولُ الثَّلَاثَةَ  
بِحُطِّ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السُّلَمِيِّ الرَّقِّيِّ، وَهِيَ مَنْقُولَةٌ مِنْ

خط الأرزني. فكان في أول نسخة الأرزني بخطه: قال  
 علي بن حمزة البصري: سألت أبا الطيب أحمد بن الحسين  
 المتنبّي عن مولده فقال: «ولدت بالكوفة في كعدة  
 سنة ثلاث وثلاثين. وهذا على جهة التقريب لا  
 التحقيق. ونشأت بالبادية والشام». قال: وقال  
 أبو الطيب الشفروحي: فمن أول قوله في الصبا: [من البسط]

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بهدي  
 وفرق الهجر بين المجنّ والوسن

وقد عارض الرقي نسخة عدة أصول، أخذها نسخة  
 علي بن الساريان الكاظمي الثاني المعارض به:  
 نسخة الشيخ آج البس الكندي بخط ابن جرير  
 البصري: وقد أغنى تصحيحها عناية لا تحكى، وصحح على  
 كل موضع شك فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه.  
 والأصل الثالث نسخة غيبة عليها عدة طبقات  
 سماع متفولة من خط الرقي: «وبذلك الوضع في ذلك  
 فضحت بحمد الله ومته، وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن  
 ابن مكّي البراز البغدادي، بمدينة دمشق حرسها الله  
 تعالى، في شهر سنة خمس عشرة وستمائة، حامداً لله على  
 نفسه، ومضيا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً».   
 وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في



آخر نسخة الشناع، ما صورته وحكايته: وكان في آخر نسخة  
 علي بن عيسى الرامي الذي عارضت به هذه النسخة، بخطه:  
 إني فاهت به خمس عشرة نسخة، وعولت على كتاب ابن حنبل  
 لأنه وافق حفظي من بينها: وذكر علي بن حنبل أن القصيدة  
 الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب. قال: وكتبها  
 والذي قبلها منه بواسط يوم السبت ثلاث عشرة  
 ليلة بين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين: وسار  
 عنها أفلح بيزع، قتله بنو أسد وأبته وأخذ علمائه  
 وأخذوا ماله، يوم الأربعاء للثلاثين بقية منه.  
 والذي تولى قتله **المناسقي** **أبو الجهم** بن فراس  
 ابن بزاز، وكان من أولاده: **أبو الجهم** هذه اللحية مهابة!  
 وذلك أن فاهت هذا قراءة لقصة بن يزيد العتيبي  
 الذي فجأه العتيبي بقوله: [من المجت]

### ما أنصف القوم ضبنة

وهي من مخيف شعوره، فكان سب قتله وذهب دمه قرعاً  
 قال: وفي نسخة أخرى أنه سار من حصرة عقد الدولة  
 ومعه خيل محاراة ومطابا متحبة، موقرة بالعين والورق وقاخر الكسا  
 وطرائف التحف وغرائب الأقطاف، يؤخذ الشير بتعبه وغيبه،  
 وعين أعدائه ترمقه، وأخباره إلى كل بلد تنسقه: حتى إذا

كان جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ،  
 عرض له فالتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه  
 فأغاله هناك ، وقتله وأثمه محسداً وعلماً له  
 يدعى مفلحاً ، واتخذ جميع ما كان معه ، لست لياليتين  
 من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . ووجدت  
 في أول نسخة علي بن عيسى : أنه ولد أبو الطيب ، أحمد بن الحسين  
 ابن الحسن السني بالكوفة في كعدة ، سنة ثلاث وثلاثمائة ،  
 على القريب لأعلى التحقيق : ونشأ بالشام والبادية ،  
 وقال الشعر في صباه ، فمن أول قوله متأسخ من نسخة  
 وقرأت عليه : «أهل الزمى أسفا» . وذكر بقده : «قال : وقد  
 مر برجلين قد قتل أحدهما الناشي صبيان القاص من كبره ،  
 فقال لهما : [ من السقارب ]

لَقَدْ أَضْبَحَ الْجُرْدُ الْمُشْتَعِيرُ	صَرِيعَ الْمَنَابِ اسِيرَ الْعَطَبِ
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْمَالِكِيُّ	وَتَلَاهُ لِلرَّجُلِ فَعَلَّ الْعَرَبِ
كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتْلُهُ	فَأَيْكُمَا عَلَّ حُرَّ السَّلَبِ؟
وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ خَلْقِهِ	فَلَنْ بِهِ عَصَّةٌ فِي الدَّنَبِ!

ولم يكن علي بن عيسى يزوي هذه القطعة .  
 ووجدت في آخر النسخة أيضاً . لست أدري بخط  
 من هو . : «وله عند اجتارده برام هرمر» .  
 إلى أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين الغندجاني ،  
 جواب عن كتاب : [ من الطويل ]



<p>أَيَّرَحْمُ بَعْدَ النَّأْيِ قُرْبٌ وَلَمْ أَجِدْ وَلَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنَايَ مِنْكُمْ بِنَظَرَةٍ فَلَيْ لِحَظَاتٍ فِي الْفُؤَادِ بِمُفْلَةٍ إِذَا هَاجَ مَا فِي الْقَلْبِ لِلْقَلْبِ وَخَشَّةٌ</p>	<p>مِنَ الْوَضَلِ مَا يَشْفِي الْفُؤَادَ مِنَ الْوَجْدِ يَعُودُ بِهَا نَحْسُ الْفِرَاقِ إِلَى السَّعْدِ مِنَ الشَّوْقِ تَزْمِيكُكُمْ "كَأَنَّكُمْ عِنْدِي فَرِغْتُ إِلَى أَمْرِ التَّذَكُّرِ مِنْ بَعْدِ</p>
--	--

وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَمِيعِ السَّقَطِ فِي هَذَا الدِّعْوَانِ ،  
وَأُتِيَّبُ إِلَى اللَّهِ سُحْرَانَهُ مِنْهُ . وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَعٍ وَأَرْبَعَةِ  
وَكَانَ الْفِرَاقُ مِنْ نَحْوِهِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ شَهْرِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَانِمَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، آمِينَ .

النَّاشِئُ

الناسي



إصدارات  
esdarat  
دار الكتب الوطنية



هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة  
ABU DHABI TOURISM & CULTURE AUTHORITY

دِيَارُ الْمُتَنَبِّئِي





بالدع واليا قوت في جنة فخرها  
ومفضل من الرء الخو في جردني

ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب

ملك الصلوة في جنة فخرها  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب

ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب

ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب

ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب  
ابن علي بن ابي طالب





أزالم يره منازلو بالتعظا لحكمته انه تعظوا فتعظوه من غير  
 وحيت الاسلح اسلحو لا بد منها فوالله قد تعظوا ورجل من تعظوا

إمعة ارملة

يرحمون من ربه

فانه

باعت ارملة كنية فوه  
 وسبع ارملة فوه  
 فتمت رافيا عن

رشت هدا  
 راعه

بلاطه

موت

عجبا لوجهه من الحماة وقولهم	ادع ما نزلك من غش من غش
فما الخلل الا من اوقه بقلبه	وااري بطرف لا يري بوايه
ان الميعن على القبا ببالا	اوكي برحمة ربتها وقلها
نهلا فاق العذل ان شقا	وتزفنا فاك من غشنا
فعبا للملحمة واللدانة فلك	مطرودة بهياده وبكابه
لا تغدر المشتاق في اشواقه	سكي بكون حالك في شابه
انا لفتيا مفرجا بدوعه	مشا القفل مفرجا بدوعه
والعشق كما لشوق قطعه	لشك وبتا من حوم باه
كوقلت للذئب الحزين وبتا	بقاب الدار من بيتا
رغما لا يبر هويا لم يوقا	ما لا يزل بياره وبتا
فيتنا سمر قطل الكين بظرفه	وبقول بين عواذة وخرافه
اي دعوتك للتوايب عورة	لقد بدع سامعها الى كفايه
فانبتت من فوق الارماز	متصللا واما به يومه
من الشوق فبان بكون حبه	في اميله وفيه وقفايه
تلبس الحديد فكاه من حيا	وعلى المطبوع من ابايه

يقال وقد عيب عليه قوله فيه وانا اذا  
 نزلت الخيام فاول الوافر والقافضون  
 لقد نسوا الجاهم الى قبال  
 وما سكت فوقك للثرثرا  
 انبتت كقولك على الايتا  
 ولا سكت فوقك المشما

وَقَدْ كَسَمْتُ أَنْ أَضِلَّ الشَّامِيَّ	كَلِمَتِ رُبُّوعَهَا تَوْبَةً لِلنَّهَارِ
تَنْقُصُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ	فَيُفَرِّقُ طَيْبِي ذَلِكَ وَالْهَوَاءُ
<b>وَقَالَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ أَخَافِ الشُّوْخِي بَنُو أَوَّلِ الْوَفْدِ</b>	
<b>وَالْقَاضِي تَوَانُزُ وَفَدَّ هِيَ بِأَيَّانَ عَلَى السَّانِدِ فَتَنَزَّاهُ</b>	
أَتَشْكُرُنِي يَا أَخَافُ إِسْحَاقِي	أَوْ تَعْبِي بِمَا تَعْبِي مِنْ إِيَّائِي
أَأَنْطِقُ فِيمَا هُوَ تَعْدُ عَلَيَّ	يَا نَاكُ خَيْرٌ مِنْ نَحْتِ السَّمَاءِ
فَاكْرَمِي مِنْ دَبَابِ الشَّيْءِ طَلَمَ	وَأَمْسَقِي بِمِ الْأَمْوَالِ الْقَنَامِ
وَمَا أَرَهْتَ عَلَيَّ الْمَشْرِقِي	فَكَيْفَ مَالَتِ مِنْ تَلَوِّ الْبَقَا
وَمَا اسْتَرْفَعْتَ مِنْكَ	فَمَا تَقْصُ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَا
وَهَبْنِي نَدَى هَذَا السَّحَابِ	أَيُّهَا الْمَوْنُ مِنَ الْهَبَا
تُطْلِعُ الْخَاسِدِينَ وَأَنْتَ فَرَّ	سُحِلَتْ قَدَاءُ وَهُمْ قَدَائِي
وَمَا حِيَّتِي مِنْ لَمْ يَسْتَرْ	كَلَامِي مِنْ لَمْ يَسْتَرْ
رَأَتْ مِنَ الْحَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي	مَتَعَدَّةً فِي أَقْلَمِ الْهَسَا
وَمَنْ كَرُمَتْ قَوْمَهُ وَأَنَا سَهْلٌ	مَلَكْتُ بَعْدَ أَوْلَادِ الزَّنَا
<b>وَقَالَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوَّلِ</b>	
<b>الْكَلَامُ فِي الشَّامِيِّ الْكَامِلِ وَالْقَاضِي تَوَانُزُ</b>	
أَمِنْ زَيْدٍ يَارِثُكَ فِي الْبَحْرِ الْأَوَّلِ	إِذْ تَحِيَّتُ كُنْتُ كَمِ الْقَلَامِ الْوَسِيلِ
تَلَقَى الْمَلِيحَةَ وَهِيَ سَكَنُهَا	وَمَسِيرُهَا فِي الْكَلْبِ وَهِيَ كَمَا
اسْتَفَى عَلَى اسْتَفَى النِّجْمِ كَشْفِي	مِنْ عِلْمِهِ ضِيَاءُ حَقَاءُ

أَتَشْكُرُنِي



وَشَكَرَ مَقْعَدُ الشَّمْسِ لَآئِهٖ	فَدَحَا مَا كَانَ لِیَ اَعْنَاءُ
ثَلَاثَ مِیْلَ فِی سَاعَةٍ بَرَّ	فَقَسَّ بِمَا بَطَلْنَا مَا نَجَلَا
تَعَدَّتْ عَلَی الشَّارِبِیْنِ وَرَبَّیَا	تَدْرُفُ عَلَی الصَّغْنَةِ السَّعْرَاءِ
اِنَّا نَحْنُ الرُّؤَادُ حَیْثُ اَرَادُوْا	فَاِذَا انْطَلَقْتَ فَاِتَّبِعِ الْجَوْلَاءِ
وَ اِذَا خَشِيتْ عَلَی الْعَبْدِ نِعَادُ	اِنْ لَا تَرٰ فِی مَقْعَدِکَ ضَعِیْفًا
شَیْئًا اَلَّیَّ لِی اِنْ تَخَافُ اَوْ اَقْرَبُ	صَدْرِیْ بِمَا اَقْسَمَ الْبَیْدُ
فَتَبَّیْتُ تَسْبِیْہَ سِیْدِیْ فَاِذَا	اِشَادَہَا فِی الْمَنَہِ الْاَنْثَاءِ
اَلْسَانُہَا مَقْطُوْبَةٌ وَخَافُہَا	تَشَاوَعَتْ وَظَرَفُہَا عَذْرَاءُ
یَبْلُغُوْنَ الْحَرِیثَ مِنْ حَرِّ اَیَّامِ	فَیْمَا کَانَ یَلُوْنُ الْحَرِیثَ
بَیْنِی وَبَیْنِ اَبِی بَلْعِیْ شَدَّ	حَشَمُ الْجَبَالِ وَیَسْجُورُ
لَسَیَّ السُّلُوْجُ بِہَا عَلَی مَسَاكِرِ	فَکَانَتْهَا بَیْتًا مِّنْہَا سَوَکِرُ
وَ کَذٰلَ الْکَرِیْمِ اِذَا اَلْفَا مِلْدُ	سَالٰی لِنَصَارَہَا وَقَامَ الْمَاءُ
بَیْنَمَا اَلْفَطَارُ قُلُوْبَہُ مَا اَزَّ	بَیْتَتْ فَاِذَا تَجَسَّسَ لَا نَوَءُ
وَ یُظِلُّہُ مِنْ کُلِّ قَلْبٍ مَّوَدُ	حَتّٰی کَانَ مَدَادُہُ الْاَصْوَادُ
وَ کُلُّ عِبْدٍ مُّکْرٍ فِی قَرْبِیْ	حَتّٰی کَانَ مَغِیْبَہُ الْاِقْدَادُ
مَنْ یَّهْدِیْ فَاِیَّ یَهْدِیْ مَا لَا	فَاِیَّ الْقَوْلُ حَتّٰی یَفْعَلَ الشَّعْرَاءُ
فِی کُلِّ یَوْمٍ لِّقَوَاتِیْ جَوْلَہُ	فِی قَلْبِہِ وَلَا ذِیْمَ اَسْخَاءُ
وَ اَعَارَہُ فِہَا اَحْوَاہُ کَاثَمًا	فِی کُلِّ بَیْتٍ یَّمْلُؤُ شَہِیْدًا
مَنْ یَّظِلُّہُ الْکَوْنُ فَاِیَّ یُظِلُّہُمْ	اِنْ یَّضْهَوْا رَہْمٌ لَّہُ اَکْفَاءُ

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُوكَ سَتَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَالْإِنصافِ

سورة

٩  
نقد

وَبَدِيَهُمْ وَبَعْدَ عَرَقٍ اقْبَلْ  
مَنْ نَقَعَهُ فَإِنْ يَهَاجُ وَتَرَوْ  
فَالشَّامُ تَكْبَرُ مِنْ جَبَاحِي مَالِهِ  
يُعْطَى فَنَقَطُ مَنْ لَمْ يَدْرِ اللَّهَ  
مُسْتَفْهِمُ الطَّعِينِ يَجْمَعُ الْقَوَى  
وَكَاثَهُ مَا لَا تَشَاءُ عَدَاةً  
يَا أَيُّهَا الْمَجْدِيُّ عَلَيْكَ رَوْحُ  
أَحْمَدُ عَفَا نَكَ لَا تُحْسِنُ جَدُّ  
لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاطُ كَثَرَتْ فَلَمْ  
وَالْقَلْبُ لَا يَنْشِقُ عَمَّا عَنَتَهُ  
لَمْ تَسْمِ يَا هَارُونَ الْأَعْدَاءُ  
نَقَدَتْ وَتَاسَمَكَ فِيمَا عَشَرْتُ  
كُفِّتَ حَتَّى الْمَذَنُ نَكَتَ لَمْ  
وَلَمْ تَدْرُ حَتَّى كَدَتْ تَخْلُ جَالِدًا  
أَنْدَابَ شَيْبَا لَيْسَ بِهَرَفٍ  
فَالْهَرَفُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بَلَدًا  
فَادَا سَيْلَتْ فَلَا لَا تَنْكُحُ  
وَإِذَا مَدَحْتَ فَلَا لَنْكَ نَعَتْ  
وَإِذَا مَطَرَتْ فَلَا لَا تَلْدُ جَدُّ

٩  
نقد

وَبَصْدِهَا تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ  
فِي تَرْكِهِ لَوْ يَفْطِنُ الْأَعْدَاءُ  
بَنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ  
وَتَرْجِيهِ رَوِيَّةً رَأَيْدَ الْأَرَاءُ  
فَكَاتَهُ السَّرَّاءُ وَالْفَرَاءُ  
مَتَمِّثًا لَوْ قُوْدُهُ مَا شَاءُوا  
أَذَلَّ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِحْدَاءُ  
فَلَمْ تَرَكَ مَا لَمْ يَأْخُذْ  
إِلَّا إِذَا سَعَيْتَ بِلَدِ الْجِيَاءُ  
حَتَّى تَخْلُ بِهِ لَكَ الشَّهَاءُ  
فَمَزَعَتْ وَنَارَعَتْ اسْمَكَ الْأَعْدَاءُ  
وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ عَوَاءُ  
وَلَقَّتْ حَتَّى الْأَشْيَاءُ لَقَاءُ  
لِلنَّهْيِ مِنَ السَّرِّ وَرُجَاءُ  
وَأَعَدَتْ حَتَّى أَنْكَرَ الْأَبْدَاءُ  
وَالْمُجَانِنُ زَلَّتْ زَادَ بَرَاءُ  
فَادَا كَثَمَتْ وَشَتَّ بِلَا لَأُ  
لِلشَّارِكِيْنَ عِلْمًا لَا إِلَهَ مُنَاءُ  
لَيْسَ الْحَصِيبُ وَتَطَرَّدَ الْأَعْدَاءُ

لَوْ كُنَّا بِأَيْمَانِكَ التَّحَابُّ وَأَنَا	لَحَمَّتْ بِرِصَصِيهَا الرُّحَا
لَمْ تَخْلُقْ هَذَا الْوَجْهَ تَحْتَ نَظَارَتَا	إِلَّا بَوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءٌ
فَبَايَمَا قَدِمَ رِجْلَتَا إِلَى الْعَدَا	أَوْ مَرَّ الْجَاهِلُ لَا تَحْبَسُكَ عَدَا
وَلَا تَلْزِمَا الْإِيمَانَ قَفَا	وَلَا تَلْجَأَا مِنَ الْجَاهِلِ قَدَا
كُلُّهُمَا تَكُنْ مِنْهُ السُّورَةُ لِلدَّ	مِنْكَ هُوَ عَقَّتْ بِوَلَدِهَا

وعني معنى بحضرة ابي محمد الحسين بن عبد الله  
ابن طبع و ابيه الطيب حاضر فقال

مَا ذَا يَقُولُ الَّذِي يُعَيِّنِي	يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ نَحوِ السَّمَاءِ
تَغْلَتْ قَلْبِي بِحُظَائِي	إِلَيْكَ مِنْ مَرَى النَّبَاءِ

وقال يمينيه بالدار الجديدة التي بناها  
عند الجامع والشد في عَشِيَةِ الْاَشْيَيْنِ لِدَلَّتِ  
مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ فِي  
أَوَّلِ الْخَيْفِ وَالْقَاهِ مَشْهُورًا

إِنَّمَا التَّهْنِيتُ لِلْأَكْفَاءِ	وَلَمْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنِي عَضُو	بِالْمَسْرَاتِ سَابِرُ الْأَعْصَاءِ
مُسْقِلُ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ	لَمْ يَجْعَلْ مَا أَجْرُ هَذَا الْبِنَاءِ
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَجْرِمُ الْأَمْوَالَ	فِيهَا مِنْ قَضِيَّةٍ يَجْزِي
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تَهْتَبِي	بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ
وَبِأَسَاتِيكِ الْجِيَادِ وَمَا	تَحْمِلُ مِنْ تَهْرُوقَةٍ سَمَرَاءِ



وَلَكَ النَّاسُ وَالْإِلَادُ وَمَا  
 انما يفر الكريم ابو الميثاق  
 وَيَأْتِيَا مَعِيَ لَنُكَلِّمَنَّ عَنْهُ  
 وَمَا أَثَرَتْ صَوَادِمُهُ الْبُضْ لَكَ فِي حِمَا جَمِ الْاَعْدَاءِ  
 وَمَنْ بَكَى بِهِ لَيْسَ بِالْمُسَاءِ وَلَكِنَّهُ أَرْبَعُ النَّشَاءِ  
 لَا بُدَّ لِي مِنَ الْوَاضِعِ الرِّيفِ وَمَا يَطْبِقُ قُلُوبَ النِّسَاءِ  
 تَرَكْتُ أَنْ تَرْتَلِمَهَا الدَّارُ فِي حَسَنِ مَهْمَا مِنْ التَّنَاقُلِ  
 حَلَّ فِي مَنِيَّتِ الرِّبَاقِ نَمَّ  
 تَقَطَّعَ الشَّمْسُ كُلَّهَا دَرَنَ الشَّمْسِ  
 انْ فِي كَوْنِكَ الذِّمَّةُ الْحَقِيقَةُ  
 انما الجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ النَّفْسِ جَرَمٌ مِنْ ابْيَضَاضِ الْفُجَاءِ  
 كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَقَدْ كَانَتْ  
 مَنْ الْبُضْ الْمَلَوَّةُ انْ تَبَدَّلَ الْكُلُوبُ  
 وَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بَاعِيَةً  
 يَارْتَجَا الْعَيُونُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 وَلَقَدْ أَفْتَتِ الْمَقَاوِرُ خَيْلِي  
 قَارِمِي مِمَّا أَرَدَنَ مَتْنِي قَانِي  
 وَقَوَادِي مِنَ الْمَلُوكِ وَالْجَا  
 وَقَالَ يَهْوِ السَّامِيُّ فِي أَوَّلِ الْوَأَفْرِ

سبحان

لاني

## والقافيه متواتره

اسامري محكمه كل راي	فقلت وانت اعجب الاعبياء
صغرت عن المديح فقلت اهي	كانت مما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في مجال	ولا جريت سبقي في هباء

## قافيه الالف الساكنه

وقال وقد عرض عليه سيف قاتل ابيه الي بعض من حضر  
في ثالث المنقارب والقافيه متدارله

اربعهم مدهن الصنفيل	ويا به كل غلام عشا
انا ذن لم يولدك السابق	ت اخرجك لك في القفا

وقال عند ورود الكوفيه في ثالث المنقارب

## والقافيه متدارله

الاكل ماشيه الخنزير لي	فداء كل ماشيه الهيدبا
وكل نجاة بجا وجة	تخوف وما يحمي المشي
ولكنه جبال الحيا	وكيد الهداة ومبط الاد
صرت بها البنيه ضربة	راما لهذا واما لدا
اذا قرعت قدمتها الحيا	دويض الشوف وشم القفا
قرت بنخل وفي دكها	عن العالمين وعنه غنا
وامت تحيرنا بالتقارب	وايدي المياها ووايدي القفا
وقلنا لها اين ارض امر	وقالت وقصن بزياتيها



وَهَبَتْ بِحَبِي مُبَوَّبًا دَبُورًا  
رَوَايَ الْكَهَافِ وَكَيْدَ الْوَهَا  
وَحَابَتِ بَيْطَةَ جُوبِ الْمَرَّةِ  
إِلَى عَقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ  
وَلَا حَ لَهَا صُورُ وَالْقَبَا  
وَمَسِي الْجَبِيحِيِّ دُبْدَابًا وَهَا  
فِيَا لَكَ لَيْلًا عَلَيَّ أَعْلَشُ  
وَدَدْنَا الرَّهْمَةَ فِي جُوزِ  
فَلَمَّا اتَّخَذْنَا رُكُوزًا إِلَى رِمَاحِ  
وَبُنَيْنَا نَقِيلُ اسِيَّافَنَا  
لِنَقْدِمَ مَضْرُوعًا مِنَ الْبَرَاكِفِ  
وَأَبِي وَقَبْتُ وَأَبِي ابْنِي  
وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفِي  
وَمَنْ يَكُ قَلْبُهُ لِقَلْبِي بِهِ  
وَلَا بَدَّ لِلْقَلْبَيْنِ آلِيَّةُ  
وَكُلَّ طَرِيقَاتِهِ الْفَتَى  
وَنَامَ الْحَوْبَةُ عَنْ كَيْلِنَا  
وَكَانَ عَلَى قَرْبَا بَيْنِنَا  
لَفَدَكُنْتَ أَحَبُّ قِيلِ الْخُرُ

البلاد

وما

رَمَتْ قَبْلَانِ مَهَبًا الْقَبَا  
دَوَّجَارَ الْبُورَةِ وَأَدْبِيَا  
مَبْنِيَا النِّعَامِ وَقَبِيَا الْمَهَا  
بِمَاءِ الْحَرَاءِ وَيَا بَعْضَ الْقَدَا  
حَ وَلَا حَ الشُّوْرَهَا وَفِي  
وَقَادِيَا الْأَضَارِعِ قَرْدَنَا  
أَحْمَ الرُّوَا فِي حَتَّى الصُّوَا  
وَيَا قِيَهْ أَكْثَرَ تَمَامَصْنَا  
فَوْقَ مَكَارِمَنَا وَالْعُلْيَا  
وَمَنْحُمَا مِنْ دِمَاءِ الْعَدَا  
وَمَنْ بِالْعَوَا صَمَّ أَتَى الْفَتَا  
وَأَبِي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ هَتَا  
وَلَا كُلُّ مَنْ سَمَّ حَسْفًا أَبِي  
يَشُقُّ إِلَى الْخُرْقِ قَلْبُ الْوَا  
وَرَايَ يُصَدِّعُ صَمَّ الصَّفَا  
فَلْيَقْدِرَا الرُّجُلُ فِيهِ الْخُطَا  
وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمِّي لَا كَرِي  
مَهَامُهُ مِنْ جَمَلِهِ وَالْعَمِي  
إِنْ الرُّؤُوسَ مَنَافِ السُّمِّي

فَلَمَّا أَنْظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ	رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهُمَا فِي الْخَصِي
وَمَا ذَا بَصَرٍ مِنَ الْمُضْحَكِ	وَلَكِنَّهُ ضَحْكٌ كَالْبُكَ
بِهَذَا بَطْنِي مِنْ أَهْلِ السَّوَا	دِ بَدْرُ سَائِلِ أَهْلِ الْفَلَا
وَأَسْوَدَ مَشْفَرُهُ بَصْفُهُ	يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدَّجِي
وَتَهْنِئَةُ مَا حَثَّ بِهِ الْكَرْكُ	بَيْنَ الْقَرْبِضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ	وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوًا لَوْرِي
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِاصْنَائِهِمْ	كَمَا تَمَازِقُ رِيَّاحٍ وَلَا
وَمَنْ جَهِلَتْ تَقْوَاهُ قَدَرُهُ	وَأَيُّ غَيْرِهِ مِثْلُهُ مَا لَا يَرَى

### قافية الباء

وَقَالَ بَخَّاطُكُ سَبَقَ الدَّوْلَةُ وَهُوَ سَابِرٌ يُرِيدُ أَرْقَاهُ وَاشْتَدَّ  
لِلْمَطَرِ بَوْضَعٌ يَعْرِفُ بِاللَّيْلِ يَنْبَغِي عَلَى شَأْنِي الْفَرَاتِ  
فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْوَأَفْرِ وَالْفَافَةِ تَوَاتَرَتْ

لَعِينِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ	أَخِيرُ مَنِيَّةٍ فِي أَمْرِ هَجَابٍ
حَالَةٌ ذَا الْحَسَامِ عَلَى حَا	وَمَوْقِعِ ذَا السَّحَابِ عَلَى حَا

وَنَزَادَ الْمَطَرُ فَقَالَ ارْتَحَالًا فِي الْبَحْرِ  
وَالْفَافَةِ كَالَّتِي قَلْبُنَا

تَحِفٌ لَأَرْضٍ مِنْ هَذَا الرِّبَا	وَيُخْلِقُ مَا كَا هَا مِنْ شَابٍ
وَمَا يَنْفَعُكَ مِنْكَ أَنْ تَهْرَطِلَا	وَلَا يَنْفَعُكَ عَيْشُكَ فِي الْكَأِ
تَسَابُرُ لَنَا السَّوَارِي وَالْقَوَادِ	مَسَابِرُ الْأَحْبَابِ وَالطَّرَابِ

يُمَيِّدُ الْجُودَ مِنْكَ فَيُجْزِيهِ  
وَيَخْرِقُ خِلَافَكَ الْعَذَابَ

وَسَأَلَهُ اجَازَةً هَبْهَا الْبَيْتُ  
خَرَجَتْ غَدَاةُ النَّفَرِ غَرَضًا <sup>الذي</sup> فَلَمَّا رَأَى مِنْكَ فِي الصَّبْرِ وَالْغَلَبِ  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي أَوَّلِ الطُّونِيلِ وَالْقَابِ <sup>مقارن</sup>

فَدَيْنَا لَكَ هَدِيَّةً نَأْتِيهَا إِلَيْكَ	قَلْبَ وَأَقْلَمُ لِدَارِ عَيْنٍ لَا تَمُوتُ
تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى	فَأَنْتَ بِحَيْلِ الْخَلْفِ مَسْخُورُ
وَأَفِي الْمَنْوَعِ الْمُنَاقِلِ فِي الرَّجَى	وَأَنْ كُنْتَ مَسْدُورُ الْمُنَاقِلِ
وَمَنْ خُلِقْتَ بِحَيْثُكَ لَيْسَ	أَصَابَ الْحَذَرَ وَالشَّهْلُ فِي الْمَرْتَقَى <sup>الضيق</sup>

وَقَالَ يَعْزِيهِ نِي غَلَامُهُ بِمَا كِ الْتَرْكِيزُ وَقَدْ نَوَيْتُ  
تَحْرِيقُومَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ بَقِيَّتِي مِنْ تَرْقِيصَاتِ  
سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ فِي ثَالِثِ الطُّونِيلِ وَالْقَابِ <sup>مقارن</sup>

لَا يَحْزَنُ أَنَّ الْأَمِيرَ قَاتِلِي	لَا خُذْ مِنْ خَالَانِهِ بِصَبِيبِ
وَمَنْ سَرَّاهُ الْأَرْضَ ثُمَّ بَكَى	تَسْوِي سَرَّاهَا وَقُلُوبِ
وَأَفِي قَاتِلِ الْبَيْتِ حَبِيبِ	حَبِيبِي لِي قَلْبِي حَبِيبِ
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَحْبَابَ	وَأَعْيَادَ وَالْمَوْتَ كُلَّ طَبِيبِ
سُتِفْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ كُنَّا	مَنْعُضًا بَهَا مِنْ حَبِيبِ وَفَقِيبِ
تَمْلِكُهَا إِلَّا نِي تَمْلِكُ تَالِبِ	وَقَارِقُهَا الْمَاضِي فَرَقِيبِ
وَلَا قُضِلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالْطَبِيبِ	وَصَبْرُ الْفَتَى وَلَا لِقَاءُ مُعَوِ
وَأَوْ فِي حَيَاةِ الْغَابِرِينَ	حَيَاةُ أَمْرِ مَكَانِهِ بَعْدَ مَشِيبِ <sup>مشت</sup>

9  
والفدي



لَا بَقِيَّ يَا كَ فِي حَاشِي صَبَا	لِي تَحُلَّ تَرْكِي لِجَارِ حَلِيبِ
وَمَا كُلُّ وَجْهِ ابْنِ صَبَا	وَلَا كُلُّ جَفْرِ حَبِيبِ
لِي نَظَرْتُ قَبَا عَلَيْهِ نَحَا	لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَبِي
وَنِي كُلُّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَا	وَنِي كُلُّ طَرَفٍ كُلُّ يَوْمٍ رُكُو
يَعْنِي عَلَيْهِ أَنْ يَحُلَّ بَعَادَةُ	وَتَدْعُوا لَأَمْرٍ وَهُوَ عَجَبُ
وَكُنْتُ إِذَا ابْصَرْتُهُ لِلْقَا	نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَبْدًا نَيْبُ
فَأَنْ يَكُنْ لِعَلِّ النَّفْسِ قَبْدُ	فَمِنْ كَيْفٍ مَثَلًا فَاغْرُ وَهُوَ
كَأَنَّ لَرْدِي عَادِي عَلَى كُلِّ مَا	إِذَا لَمْ يَبْقُ ذِمَّةٌ بَعِيدُ
وَلَوْلَا إِيَادِي لِدَهْرٍ لَمَجَّ	غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بَدْوُ
وَلَلْتَرَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرُ مَنْ	إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانُ غَيْرَتُ
وَأَقِ الْإِيحَامَتُ تَرَا عَسِي	عَنِّي عَنْ اسْتَعْيَادِهِ لَغَرِي
كَفِي بَصَقَا الْوَدِّ قَالِ مَثَلُهُ	وَبِالْغَرِ بِمَنْهُ مَقَرُّ اللَّيْلِ
نَعْوَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْآخِرُ	أَجَلَ شَابٍ مِنْ أَجْلِ مَثَلِ
فَقَالَ الْجَلُّ قَدِيلُ النَّجْمِ حُجُورُ	وَيَحْطَا عَنْ دِي ضَمَكِ الْمَقَامِ
بِعَافِ خِيَامِ الرِّبْطِ فِي قُرْوَانِهِ	فَمَا غِيَمُهُ الْأَعْيَارُ حُرُوبِ
عَلَيْتَ لَكَ لَا سَعَادَانِ كَالِي	بَشَقِ قُلُوبٍ لَا يَشُقُّ جُوبِ
قُرْبُ كَيْسَبٍ لَيْسَ تَنْدِي خُجُورُ	وَرُبَّ كَيْسَبٍ لَدَمْعٍ غَيْرِ كَيْسَبِ
تَسَلَّ يَهْدِيكَ إِيَّاكَ فَاتَّحَا	يَكَيْتَ فَكَانَ الصَّحَابُ قَبْدُ
إِذَا انْقَضَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مَضَا	خُفِيَتْ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرْتُهُ

خَفِيَتْ



وَالْوَجِدَ الْمَكْرُومَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ  
وَكَمْ لَكَ حَبْلُ الْمَرْتَابِ فِيهِ  
قَدْ نَكَتُ بَقُولِ الْحَايِدِ فِيهَا  
وَبِجْ تَقْبِ مِنْ حَبْلِ الشَّمْسِ

سُكُونُ عَمْرٍاءٍ أَوْ سَكُونُ لَعْنَةٍ  
فَلَمْ تَجْرِ فِي أَثَرِ بَرْقِ  
مُعْدَبَةٍ فِي حَضْرَةِ وَغَيْبِ  
وَيَحْمَدُ أَنْ يَأْتِيَهَا بَصَرٌ

وقال يمدح ويذكر كريباه في أول الطويل  
والقفا فيه متواتر

فَدِينَاكَ مِنْ رَجْعٍ وَلَنْ رَوْشًا كَرِيهًا  
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا  
تَزَلُّلَنَا عَنْ الْأَكْوَانِ عَشِي كَرَامَةٍ  
أَنَّهُ السَّحَابُ الْخَضِرُ فَعَلِمَ بَارِعًا  
وَمَنْ صَجَبَ الدُّنْيَا طَوْلًا تَلَبَّثَ  
وَكَيْفَ التَّنَادِي بِالْأَسَابِلِ وَالصَّحِي  
ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَانَ أَقْرَبَ  
وَفَتَانَةَ الْعَيْنِ فِي تَقَالُفِ الْكَلَامِ  
لَهَا تَبَرُّدُ الدَّرَالَةِ فِي قَلْبِ  
فِي أَشَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النَّوَى  
لِفِدَائِ الْمُبِينِ الشَّهَادَةِ  
وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الصَّوْرِيَّةَ  
وَلَسْتُ أَبَا يَبْعَدَادَ رَأَى الْبَلَاءَ

فَأَنَّا كُنْتُ الشَّرْقَ لِلشَّرْقِ  
فَوَادِ الْفَرَقِ الْقَامِ لِرُحْدِ الشَّامِ  
لَمْ يَأْتِ عَنْدَهُ أَنْ يَلْمَ بِهِ كَرِيهًا  
وَنَضْرُ عَنْهَا كَلِمَاتُ حَقِيصَا  
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى مَدْفُوعًا كَذِبًا  
أَذَاكَ تَعْدَا ذَاكَ الْبَيْتَ الْوَدِيعَ  
وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ  
أَذَا نَفَحْتُ شِخَارَ وَاجِهَا  
وَلَمْ أَرِدْ رَأْيَ قَلْبِي مَا قَوْلُ الشَّهَادَةِ  
وَبِأَدْمَعَ مَا اجْرَى وَبِأَقْلَبَ  
وَزَوْجِي فِي الشَّيْرِ مَا زَوْجِي  
لَيْسَ لِي لَهْجٌ مَجْهولٌ مَطْمَعِي  
أَتَكَتْ تَرَائِغًا تَنَاوَلَتْهَا

فرب لا علم له <sup>بذلك</sup> نفسه  
 اذا الدولة استلقت <sup>بذلك</sup> ملة  
 نقاب <sup>بذلك</sup> يوسف الهند <sup>بذلك</sup> هي هذا  
 و <sup>بذلك</sup> ربه <sup>بذلك</sup> تاج <sup>بذلك</sup> لليت <sup>بذلك</sup> والليت  
 و <sup>بذلك</sup> حيتي <sup>بذلك</sup> عباد <sup>بذلك</sup> البحر <sup>بذلك</sup> وهو <sup>بذلك</sup> حيا  
 عليم <sup>بذلك</sup> بان <sup>بذلك</sup> سر <sup>بذلك</sup> رار <sup>بذلك</sup> الديانات <sup>بذلك</sup> و  
 نبور <sup>بذلك</sup> كن <sup>بذلك</sup> من <sup>بذلك</sup> غيت <sup>بذلك</sup> كان <sup>بذلك</sup> حلو  
 ومن <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> هب <sup>بذلك</sup> جز <sup>بذلك</sup> لا <sup>بذلك</sup> ومن <sup>بذلك</sup> احر  
 ميا <sup>بذلك</sup> لا <sup>بذلك</sup> اهل <sup>بذلك</sup> الشرا <sup>بذلك</sup> باب <sup>بذلك</sup> فاهم  
 و <sup>بذلك</sup> انك <sup>بذلك</sup> غنا <sup>بذلك</sup> الدهر <sup>بذلك</sup> فاهم  
 يوم <sup>بذلك</sup> ما <sup>بذلك</sup> بحبل <sup>بذلك</sup> تطرد <sup>بذلك</sup> الزور  
 سرا <sup>بذلك</sup> اياك <sup>بذلك</sup> تنزي <sup>بذلك</sup> الدمشق  
 اقم <sup>بذلك</sup> عشا <sup>بذلك</sup> يستغ <sup>بذلك</sup> ر <sup>بذلك</sup> البعد  
 كذا <sup>بذلك</sup> ايت <sup>بذلك</sup> لك <sup>بذلك</sup> لا <sup>بذلك</sup> عد <sup>بذلك</sup> من <sup>بذلك</sup> القنا  
 و <sup>بذلك</sup> هل <sup>بذلك</sup> رد <sup>بذلك</sup> عنه <sup>بذلك</sup> بال <sup>بذلك</sup> القان <sup>بذلك</sup> و  
 مضي <sup>بذلك</sup> بعد <sup>بذلك</sup> ما <sup>بذلك</sup> الكف <sup>بذلك</sup> الرما <sup>بذلك</sup> حان  
 ولكن <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> اي <sup>بذلك</sup> للطعن <sup>بذلك</sup> سورة  
 و <sup>بذلك</sup> حلي <sup>بذلك</sup> العناري <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> الطاري <sup>بذلك</sup> و  
 اري <sup>بذلك</sup> كلنا <sup>بذلك</sup> سني <sup>بذلك</sup> الحياة <sup>بذلك</sup> بسعيه

كف <sup>بذلك</sup> علم <sup>بذلك</sup> سيف <sup>بذلك</sup> الدولة <sup>بذلك</sup> الدولة  
 كفا <sup>بذلك</sup> ها <sup>بذلك</sup> ف <sup>بذلك</sup> كان <sup>بذلك</sup> السيف <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> الكف  
 فكيف <sup>بذلك</sup> اذا <sup>بذلك</sup> كانت <sup>بذلك</sup> تزار <sup>بذلك</sup> عيا  
 فكيف <sup>بذلك</sup> اذا <sup>بذلك</sup> كان <sup>بذلك</sup> اللب <sup>بذلك</sup> له  
 فكيف <sup>بذلك</sup> من <sup>بذلك</sup> بعشي <sup>بذلك</sup> البلد <sup>بذلك</sup> اذا  
 له <sup>بذلك</sup> خطر <sup>بذلك</sup> ان <sup>بذلك</sup> تقص <sup>بذلك</sup> الناس  
 به <sup>بذلك</sup> تنبت <sup>بذلك</sup> الديا <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> الوحي  
 و <sup>بذلك</sup> من <sup>بذلك</sup> هانك <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> عا <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> من  
 و <sup>بذلك</sup> انك <sup>بذلك</sup> خرب <sup>بذلك</sup> الله <sup>بذلك</sup> من <sup>بذلك</sup> لهم  
 فان <sup>بذلك</sup> شك <sup>بذلك</sup> فلي <sup>بذلك</sup> ر <sup>بذلك</sup> ب <sup>بذلك</sup> خنا  
 و <sup>بذلك</sup> يوم <sup>بذلك</sup> ما <sup>بذلك</sup> بجود <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> خطر <sup>بذلك</sup> الفقير  
 و <sup>بذلك</sup> احيا <sup>بذلك</sup> به <sup>بذلك</sup> ثني <sup>بذلك</sup> و <sup>بذلك</sup> مواله <sup>بذلك</sup> ثنيا  
 و <sup>بذلك</sup> اذ <sup>بذلك</sup> بر <sup>بذلك</sup> اذا <sup>بذلك</sup> قبلت <sup>بذلك</sup> يتبع <sup>بذلك</sup> العدا  
 و <sup>بذلك</sup> يقفل <sup>بذلك</sup> من <sup>بذلك</sup> كانت <sup>بذلك</sup> غشمة <sup>بذلك</sup> عيا  
 صدور <sup>بذلك</sup> العوالي <sup>بذلك</sup> المظلمة <sup>بذلك</sup> القبا  
 كما <sup>بذلك</sup> يتلف <sup>بذلك</sup> الخدب <sup>بذلك</sup> في <sup>بذلك</sup> الزمان <sup>بذلك</sup> الخد  
 اذا <sup>بذلك</sup> ذكر <sup>بذلك</sup> ته <sup>بذلك</sup> تق <sup>بذلك</sup> لم <sup>بذلك</sup> الحيا  
 و <sup>بذلك</sup> شعث <sup>بذلك</sup> النصارى <sup>بذلك</sup> القرا <sup>بذلك</sup> البيا  
 خري <sup>بذلك</sup> با <sup>بذلك</sup> علم <sup>بذلك</sup> ها <sup>بذلك</sup> منها <sup>بذلك</sup> ما <sup>بذلك</sup> ها <sup>بذلك</sup> صبا

يكون



نَحْبُ الْمَجْتَبِينَ الْقُسْنِ وَرَدَهُ	وَحَبَّ الشَّجَاعِ الْقُسْنِ وَرَدَهُ
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفَقْرَانِ	الْيَانِ تَرَى حَسَا فَعَدَّ الذُّنَا
فَاضَتْ كَانَ التُّوَدُّنِ فَوْقَ	الْيَا لَأَرْضٍ مَقْدُونِ الْكُوَيْكِبِ
تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهَوَاجِ عَنْهَا	وَتَقْزَعُ قَيْنَهَا الطَّيْرُ فِي لَقْطِهَا
وَتَزِيدُ الْجِيَادَ الْجُرْدَ قُوَّتَ	وَتَقْدِيفُ الصَّيْثِ طَرْقَهَا
كَفَى عَجَبًا أَنْ يَحْبِيَ النَّاسُ	بَعْدَ مَرَعَتَانِ الْإِرَاقِ نَبَا
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْإِنَامِ	أَذْ أَحَدٍ الْمَحْدُودِ وَالْمَقْتَبَا
لَا مَرَاعَدَةَ الْخَالِقَةِ لِلْعَدَا	وَسَعْنَهُ دُونَ الْعَالَمِ الْمَارِ
دَلِمَ تَقْزَعُ عَنْهُ الْأَشْدُّ حَمَلًا	وَلَمْ تَنْزِلْ الشَّامُ لَا عَادِي
وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرُ كَرَمٍ	أَلْشَّامُ مَسَبَقُ طَوَاكِيهَا
وَجَيْشٌ يَشِي كُلَّ طَوْفٍ كَأَنَّهُ	تَرْقِي رِيَّاحٌ وَاجْتَمَعَتْ قُسْنَا
كَانَ يُجُورُ اللَّيْلُ خَافَتْ عَارًا	فَدَنَتْ عَلَيْهِمَا مِنْ عَجَابٍ حَبَا
فَوَيْكَانِ يَرْضَى اللَّوْمُ وَالْكَفْرُ	فَهَذَا الَّذِي يَرْضَى لَطَارُهَا

وقال متعبنا السيف الدولة من اقصية  
المجعية واحرق قلباه من قلبه شيم في الثاني من الطول

الامالسيف الدولة اليوم مائبا	فدا ما لورجها من السيف وفضلان
وما لي اذ لما اشقت ابصر دونه	تتأيف لا اشأنا لها وسيلنا
وقد كان يدي بجلي من مائبا	أخادش بها بذر ها والكرأكيها
حنانيك ميسولا وليتأعوا	وحسي وهو باو حياشوا

وهذا

أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدَقَاتِ كُنْتُ صَادِقًا	أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ بَلْ كُنْتُ كَاذِبًا
وَأَنْ تَكُنْ دُونِي كُلَّ نَبِيٍّ كَذَّابًا	تَحَا الذَّبَّ كُلَّ لَوْحَةٍ مِنْ آثَانَا

وقال وقد عرضت عليه شرح له فوجبه بها شرها  
لم يذهب فامرأها في اول المنسج والفاقيه

أَحْسَنَ مَا يُغْنِيكَ حَزْبُ دِيهِ	وَحَاصِيَتِيهِ الْبَيْعُ وَالْعَصَبُ
فَلَا تُشِينَنَّ بِالْأَنْصَارِ قَتْمًا	يُخْتَمِعُ الْمَافِيهِ وَالْأَذْهَبُ

وقال وقد استغنى بيها لدوله من مله في اقلها

أَيُّ رِيحٍ أَرَانِيكَ مِنْ يَرْيَبٍ	وَهَلْ تَرْقِي إِلَيَّ الْفَلَاكُ الْخَطُوبُ
وَجِئْتَكَ فَوْقَ هَذِهِ كُلِّ دَاءٍ	تَقْرُبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
يُجْشِكُ الرِّمَانُ هَوِيَّ وَجَا	وَقَدْ يُوْذِي مِنْ لُفَّةِ الْحَبِيبُ
وَكَيْفَ نَفْسُكَ الدُّنْيَا شَيْءٌ	وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ
وَكَيْفَ تُشَوِّكُ الشُّكُورِي بَدَاءُ	وَأَنْتَ الْمُسْتَعَاثُ لِمَا يَنْوُ
بِمِلَّةٍ مَقَامُ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ	طَعَانُ صَادِقَةٍ وَصَبِيبُ
وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُرْمِيهِ الْحَقُّ	طَهْنُهُ وَتَشْقِيهِ الْحَرُوبُ
وَمَا يَأْتِي بِغَرَضَاتٍ أَنْ تَرَاهَا	وَعَشِيرَهَا لَا رَجُلًا يَقْبُودُ
يُجْلِيهَا لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي	وَاللُّبُّ لِلْمَنَاجِرِ وَالْجُنُوبُ
تَقْرُطُهَا الْأَعْنَةُ رَاجِعًا	فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتُ قَرِيبُ
إِذَا دَاءٌ هَقَا تُقْرَاطُ عُنْتُهُ	فَكَمْ قُرْبًا لَصَاحِبِهِ ضَرِيبُ
لَبِيفًا لِدَوْلَةِ الْوَصَّاءِ شَيْءٌ	جُفُونِي تَحْتَ شَمْسِي تَقِيبُ

من الكتب

والفاقيه

مجلد



فَاغْرُوا مِنْ غَرِيْبِيْهِ اِفْتَدَاكِ	وَارِيْ مِنْ نَدِيْ قِيْهِ اَصِيْبُ
وَالْحَسْبُ دَعْدُرَانِ يَشْحَوَا	عَلِيْ نَظَرِيْ لِيْهِ وَاَنْ يَنْهَوَا
فَاِنِّيْ قَدْ صَلَّيْتُ اِلَيْكُمْ كَاتٍ	عَلَيْهِ خَبْرًا لِحَقِّ الْقَاتِ

وَقَالَتْ يَدْرَحُ بَعْدَ جَوْعِهِ عَنْ بَنِيْ كَلَابِ  
وَتَحَانُوا اَخْلَقُوا اَحْدَاثًا تَوَاجِيْ بِالْاِسْفَارِ اِلَيْهِمْ  
فَاَوْقَعَ بِهِمْ مَا بَيْنَ بَيْرِ قَانِ بِالْعِبَارَاتِ وَالْخَرَارِ  
مِنْ جَبَلِ الْبَشْرِ وَهُوَ عَلَى مَائَةِ وَعَشْرِيْنَ مِيْلًا حَتَّى

بَعْدَ لَيْلٍ رَا عِيَالَهُمْ لَدُنِّيَابِ	وَعَمِلَ مَتَارِ مَائِلُ الْقَرَابِ
وَعَمِلَتْ اَنْفُسُ اَتَقْلِيْ طَرَا	فَكَيْفَ تَحْوِزُ اَنْفُسَهَا كِلَا
وَمَا تَرْكُوْنَهُ مَحْصِيَّةً وَلَكِنْ	يُعَاوِ الْوَدَّ وَالْمَوْتَ الشَّرَابِ
طَلَبْتُهُمْ قَلِيْ اَلْاَمْوَاهُ حَتَّى	اُخْوَفَانِ تَفْقِشُهُ السَّحَابِ
فَبَتَّ لِيْ اِلَيْهَا لَا تَوَدُّ فِيْهَا	تَحْتُ بَاكِ الْمُسْوَمَةُ الْمَرَابِ
يَهْرُ الْجَبَشِ خَوْلَاكَ جَانِبِيْ	تَحَا تَقْضَتْ جَنَاحُهَا الْفَقَابِ
وَتَسِيْلُ عَنْهُمْ اَلْفَاوَاتِ	اَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابِ
فَقَالُوا مِنْ جَرِيْمِهِمْ وَقَرُّوا	نَدِيْ كُنْيَاكَ وَالشَّيْبُ الْفَرَابِ
وَحَفِظْتَكَ فِيْهِمْ سَاعِيْ مَعْدٍ	وَاَنْهَمُ اَلشَّابِرُ وَالْعَجَابِ
تَكْفِكَ عَنْهُمْ مَعْمُ الْقَوَالِي	وَقَدْ شَرَفْتَ بِطَلْعِهِمُ اَلْاَشَابِ
وَاَسْفَطْتَ اَلْاَكْحَنَةَ فِي الْوَلَا	وَاَجْهَمْتَ الْحَوِيلَ اَلْاِنْقَابِ
وَعَمْرُوْنِيْ مِيَامِنِهِمْ عَمُوْرُ	وَكُنْيَا بَنِيْ مِيَامِيْنِهِمْ كَهَابِ

١٧  
وَقَدْ خَلَّتْ ابْنُ كَرِيمَتَيْهَا  
إِنَّمَا مَاتَتْ فِي تَارِقِ قَوْمِ  
فَعَلَتْ كَمَا أَخَذَتْ مَكْرَمًا  
يُثْبِتُكَ بِاللَّيْلِ وَلَيْتَ شَكَرًا  
وَلَيْسَ صَبْرٌ مِنَ الْبَيْتِ خَمِينًا  
وَلَا فِي فَقْدِهِمْ يَسْخِرُ كَلَامًا  
وَكَيْفَ تَمُوتُ بِأَسْكَ فِي تَارِقِ  
تَرْقُو أَبْهَامَ الْمَوْتِ عَلَيْهِمْ  
وَأَيْتُهُمْ عَيْنُكَ حَيْثُ كَانُوا  
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلِيسُوا  
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ عَيْنُكَ عَلَيْهِمْ  
وَمَا جَمَلَتْ لَنَا يَا ذِي الْبَوَادِ  
وَكَمْ دَنْبٌ مَوْلَدٌ دَلَالُكَ  
وَجُرْمٌ جَرَهُ سَعْتُهُمْ قَوْمُ  
فَإِنْ هَابُوا بِحَرَمِهِمْ عَلَيْنَا  
وَأَنْ يَأْتِ سَيْفُكَ وَلَهُ عَقْرُ  
وَتَحْتَ رَبَابِهِ يَمْشُوا وَأَتُوا  
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادَ  
فَلَوْ غَيْرَ لَا يَمُرُّ غَزَا كَالْمَا

وَتَحَذُّ لَهَا قَرْيَةً وَالْخَبَا  
تَحَذُّ لَتِ الْجَاهِ وَالْوَقَا  
عَلَيْهِمْ الْقَادِمُ وَالْمَلَا  
وَأَيُّ مَنْ لَدَى تَعْوِيلِ الشَّوَا  
وَلَا يَنْتَوِيهِمْ لَدَيْكَ تَحَا  
إِذَا ابْتَصَرَ قَرْيَتُكَ انْتَرَا  
تُعِينُهُمْ قَوْلُكَ الْمَصَا  
فَأَنْ لَرَفَقِ بِالْجَائِي عَنَابُ  
إِذَا نَدَّوْا الْحَادِقَةَ لِحَابُوا  
بِأَوَّلِ تَعْتَرِ خَطِيئَاتِهِمْ  
وَتَحْرِجَاتِهِمْ عَيْنُكَ عَلَيْهِمْ  
وَلَكِنْ رَمَاهَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَدِهِ الْفُرَابُ  
وَحَلْ بَغْرُ جَارِهِ الْعَذَابُ  
تَقْدِيرُ جَوَائِلِنَا مِنْ يَمِينَا  
فَتَنَاهُ جُلُودُ قَبِيلِي الْبُشَا  
وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا  
وَدَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ لُصَا  
ثَمَانُهُ عَنْ شَمُوسِهِمْ صَيَا





وكم صعبت أخاها في منازلة	وكم صعبت أنت فأم بخل ولم تحب
طوى الجزيرة حتى جاني بحر	فرقت فيه بامالي إلى الكدر
حتى إذا لم يلدع لي صدق ولا	فرقت بالدمع حتى لا يترق
تفتت به في الأضواء السها	والبرق في الطرق والآفلاك
كان حولة له ولا مواكبها	ديار بكر ولم تتلمع ولم تهب
ولم ترده حياة بعد تولية	ولم تفت دأعيا بالويل والويل
أري العراف طويلا الليل من	فكيف لي كل متى الغنيان في
تظن أن فؤادي غير ملتفت	واندمع حنوني غير ملتفت
تلي وخمرة من كانت مرعبة	لحرمة المحرم والقصاد والاد
ومن صنت غيرهم وورق خراف	فان صنت يد هامور وشة
وهما يه والعلوي والملك ثبا	وهم اترابها في القصور والعب
يعلم حين يحق حسن منيها	وليس يعلم إلا الله بالشيب
مسر في قلوبها لطيفة مرقها	وحسرة في قلوب البشر واليد
إذا راى راجد رآها راسا له	رأى المقايح أعلى من ديار
فان تكرر خلقت أنتي لفت	كر من غيرتي لفتي لفت
وان تكن تغلب الغلبا عليها	فان في الخمر معني ليس في العبد
فليت طالعة الشمس فيها	وليت غائبة الشمس في
وليت عين النبي أبانها	فدا عين لنزال النور لم
فما تغلب باليا قوت مشبهها	ولا تغلب بالهنتة العقب

فعله

منسكب

القي



وَلَا ذَكَرْتَ حِمِيْلًا مِّنْ بَنِيهَا  
قَدْ كَانَ كُلُّ حِمَارٍ بِقَدَرٍ رَّوِيًّا  
وَلَا رَأَيْتَ يُعْيُونَ لِلْإِنْسَانِ كُهُلًا  
وَعَمَلُ سَعْيِهِ لِنَفْسِهِ أَهْلًا  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مُوْنًا أَلَمْ يَكُنْ فِي  
بِأَحْسَنِ الصُّبُرِ يَا وَلِيَّ الْقُلُوبِ  
وَإَكْرَمَ النَّاسِ مَسْتَشْنِيًّا  
قَدْ كَانَ قَاتِمًا لِّلْخُسِيِّينَ  
وَعَادَ فِي ظِلِّ الْمَرْوَةِ نَارُكَ  
مَا كَانَ أَقْصَرُ وَقْتًا كَانَ سَيِّئًا  
جَزَاءُكَ لِرَأْيِكَ بِالْأَمْرِ أَنْ تَغْفِرَ  
وَأَنْتُمْ مَعْتَصِرُ تَخَوُّاتِكُمْ  
حَلَلْتُمْ مِنْ مَمْلُوكِ النَّاسِ كُلِّكُمْ  
فَلَا تَذَلُّكَ الدُّبَالِيَّاتُ أَيْدِيهَا  
وَلَا يُعَيِّنُ عُدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُ  
وَأَنْ سَرَرْتَ بِحُبِّهِمْ فَجَمْعُهُ  
وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ نَعْمًا  
وَمَا قَصَى أَحَدُ مِنْهَا كِبَارَنَا  
تَحَالَفَ النَّاسُ خِيْلًا أَتَفَاقَ

وَقَدْ رَوَى  
بِأَحْسَنِ  
الْقُلُوبِ  
أَنَا لِنَفْسِي

الْأَبْكِيْتُ وَلَا وَدَّ بِأَوْسَابِ  
فَمَا أَقْبَعَتْ لَهَا يَا كَرِيمًا  
فَقُلْ حَدِّثْ بَعْلَمَهَا أَعْيُنُ شَرِّ  
وَقَدْ أَطْلَعَتْ وَمَا لَكَ مِنْ  
وَقَدْ يَقْصِرُ عَنْ حِمَايَا الْعَيْبِ  
وَقَدْ لَصَّاحِبُهُ يَا أَتَمَّ الْحَجْرِ  
مَنْ الْكَرَامِ سَوَى بَابِكَ الْغَيْبِ  
وَمَا شَرُّ رُفْهَاتِ الْمَغْدِي بِالدَّيْنِ  
أَنْ الشُّعْلُ وَالْأَيَّامُ وَالْطَّلَبُ  
تَحَاقَهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ  
فَخَزَنَ كُلَّ أَحْيَا خَزَنَ أَحْوَجَ  
بِمَا يَهْتَمُّ وَلَا يَسْخَرُ بِاللَّيْلِ  
تَحَلُّ سَمَرِ الْفَتَانِ بِرُفْقَةِ  
إِذَا صَرَرْتَ كَرَمَ النَّسَبِ الْكَرَمِ  
فَانْهَنَ بِصِدْقِ الصُّفْرِ بِالْجَمْرِ  
وَقَدْ أَسْتَبْنَيْتُكَ فِي الْحَالِ الْبَلِّ الْفَجْرِ  
وَمَا جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرَ مُحْتَسِبِ  
وَمَا أَنْتَ بِرَأْيِكَ إِلَّا الْيَدِ  
الْأَعْلَى شَيْءٌ وَالْخَلْفُ فِي الْحَجْرِ

فَقِيلَ تَخْلُصْ قُضِيَ الْمَوْسَلَةُ	وَقِيلَ تَشْرُكْ جِسْمَ الْمَوْسَلَةِ
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَتَحَنَّنَ	أَقَامَهُ الْفَكَرُ فِي الْحُزْنِ وَالْحَبْ

وَقَالَ مَحْيَا لَهُ عَنْ كِتَابِ كِتَابِ الْيَدِ مِنْ مَيَا  
فَارَقِينَا لِيُعِيدَ دَمْعَ هَدِيَّةِ حَسَنَةٍ وَمَا لَوْ لَمْ  
بُخْطَ بَسْتَدْعِيهِ إِلَى الرَّجْعِ إِلَى حَضْرَةِ فَكَيْتِ  
الْيَدِ فِي الْحِجَّةِ ثَلَاثَ وَخَمِيسَ وَثَلَاثِينَ

فَهَيْتُ الْكَاتِبَ ابْرَأَ الْكُتُبِ	فَمَجَّأَ الْأَمْرَ أَمِيرَ الْعَرَبِ
وَطَوَّعَ لَهُ وَابْنَهُ جَايِدَ	وَأَنْتَ تَصْرُفُ الْفِعْلَ عَمَّا جَوَّ
وَمَا عَاقِبِي عَمْرٍو فَاوْشَا	وَأَنْ الْوَشَا يَنْظُرُ إِلَى الْوَشَا
وَتَكْثُرُ قُوَّةُ وَتَقْلِيلُهُمْ	وَتَقْصُرُ بِهِمْ مَرْتَبَتُنَا وَتَحْبُ
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ	وَيَنْصُرُ فِي قَلْبِهِ وَالحَسْبُ
وَمَا قُلْتُ لِلْمَدْرَسَةِ الْخَيْرُ	وَلَا قُلْتُ لِلشَّيْءِ أَثَرُ الذَّ
فَتَقَلُّ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَا	وَتَقْصُرُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْفَتَا
وَمَا لَأَقْنِي بَلَدُ تَعْدَكُمُ	وَلَا أَعْتَقُ مِنْ رَقَبَتِي بَلَدُ
وَمَنْ رَكِبَ التُّورَ عِدَا حَوَا	دَانِكُ رَاغِلًا وَفَرَسًا وَالعَبَّ
وَمَا قَسَتْ كُلُّهُ لَوْلَا الْبَلَا	بِقَدْعِ ذِكْرِ بَعْضِ بَنِي حَلَبِ
وَلَوْ كُنْتُ تَمَيَّنْتُ بِاسْمِهِ	لَكَانَ الْحَدِيدُ كَانَ وَتَحْبُ
أَفِي لَأَرَى يُشَبِّهُ أَمْرِي النُّخَا	أَمْرِي الشَّجَاعَةُ أَمْرِي الْأَدَا
مَنَارُكَ الْأَسْمَ غَرَّ الْأَقْبَ	كَرَّمُ الْحَرَشِ تَرْفُفُ اللَّبِ



أَحْوَا حَرْبِي يُجِيدُ مَتَا سَبِي  
إِذَا حَارَ مَا لَا فَقَدْ حَارَهُ  
وَأَيُّ لَا شَيْءٍ تَذَكَّرَهُ  
وَأَشْنَى عَلَيْهِ بِالْآيَةِ  
وَأَنْ قَارَقْتَنِي بِعَطَارُهُ  
أَبَا سَيْفِ رَبِّكَ لَا خَلِيقَ  
وَأَبْعَدُ ذِي هَيْئَةٍ هَيْئَةٍ  
وَأَبْعَدُ مَنْ مَسَّ حِطْبِيَّةً  
بَدَا اللَّفْظُ نَادَا ذَا أَمَلٍ الْفُتُو  
وَقَدِ يَسُو مِنْ لَدُنْهَا الْحَيَا  
وَعَمَّا الدُّمَشْقَى قَوْلُ الْوَشَا  
وَقَدْ عَجَلْتُ خَيْلَهُ أَتَتْهُ  
أَنَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ رِيهِمْ  
تَغَيَّبَ الشَّوَاهِقُ فِي حَيْثِهِ  
وَلَا تَعْبُرُ الرِّجُ فِي جَوْهٍ  
فَتَرَفُّ مَدَنُهُمْ بِالْحَبِثِ  
فَأَخْبِتُ بِهِ طَالِبًا  
نَابِتٌ فَقَاتِلُهُمْ بِالْفَاءِ  
وَكَا ثَوَالِ الْفَرَكَا آتِ

٩  
٦  
السَّادَةُ

٢٢

قَنَاءُ وَتَجْلِعُ مَتَا سَكَبِ  
فَنِي لَا يَسْرُ بِمَا لَا يَهَبِ  
صَلَاةُ الْإِلَهِ وَسَقَى الْحَجْرِ  
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأْيًا وَتَقَرَّبِ  
فَأَكْثَرُ غَدْرًا مِنْهَا مَا نَصَبِ  
وَبَادَا الْمَكَارِمُ لَذَا السُّطْحِ  
وَأَعْرِفُ ذِي رُتْبَةٍ بِالرَّتِ  
وَأَضْرِبُ مَنْ جَسَامُ ضَرَبِ  
رَقْلِي بِيْتِ وَالْهَامُ مَحْتِ  
ةً تَغْيِي تَغْوُورُ وَقَلْبِي سَجَرِ  
ةً أَتَ عَلَيَّا تَغْيِيلُ وَمِصْبِ  
إِذَا هُمْ وَهُوَ عِلِيلُ رَكَبِ  
طَوَالَ السَّيْرِ فَيَصَارُ الْعَبِ  
وَتَبْدَعُ صَغَارًا إِذَا لَمْ  
إِذَا لَوْ تَحْتَ قَنَاءُ أَوْ ثَبِثِ  
وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمْ بِالْحَبِثِ  
وَأَخْبِتُ بِهِ نَارُ كَمَا طَلَبِ  
وَجِئْتُ فَقَاتِلُهُمْ بِالْهَرَبِ  
وَكُنْتُ لَهُ الْعُدْرُ لَمَّا ذَهَبِ

سبقت اليهم منابهم ومنفعة الفرس قبل العطب

مح

خز

وَقَوْلُهُ تَغِيثُ تَحْدُوا وَالْخَلْدُ	تَحْرُوا الْحَالِ فِيهِمْ سَجْدًا
وَكَسَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ	وَكَمْ دَذَنَ عَنْهُمْ رَدِي بِالرَّدِ
يَعْلَمُهَا الْمَلِكُ الْمُتَقَبِّ	وَقَدْ رَعَمُوا إِنَّهُ أَنْ يَعْبُدَ
بِأَنَّ وَعَنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صَلَبَتْ	وَيَسْتَصْرِفُ الَّذِي يَعْبُدُ
فِيَا لِلرَّجَالِ لِهَذَا الْحَجِّ	وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا
إِنَّمَا الْعَجْرُ وَاهْتَارَ هَبْ	أَرْجَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ
قَلِيلُ لُرُقَا وَكَثِيرُ الثَّغْبِ	وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ
وَدَانِ الْبَرَقَةِ بِأَنْزَابِ	كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ
إِذَا مَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِ كَيْتِ	فَلَيْتَ يَوْفَكَ فِي حَاسِدِ
وَكَيْتِكَ تَجْرِي بِيَنْفَضِ	وَلَيْتَ سَكَانَكَ فِي جَيْمِ
مِنْكَ أَضَعَفَ حُطْبًا قَوِي	فَلَوْ كُنْتَ تَجْرِي بِمِثْلِكَ

وَقَالَ فِي صَبَاهِ فَنَزَلَ لِقَا الْمَلُولِ وَقَدْ  
عَذَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُخْمَرِي مِنْ مَشْطُورِ الرَّجُلِ

فَرُبِّي حَيَّ حَطَايَا	أَبَا سَعِيدٍ حَيَّ لَعْنَايَا
وَأَسْتَوْفِقُوا الرَّدَا أَلْبَايَا	فَاتَهَمُوا قَدْ كَثُرُوا الْحَجَايَا
وَالنَّابُوتَا الشُّرَا أَلْعَايَا	وَأَنْحَدَا لَصَارِهِ الْقُرَايَا

تَرْفَعُ فَمَا يَنْبَغُ الْحَجَايَا

وَقَالَ وَقَدْ حَضَرَ مَعَ بَعْضِ الْكَلَابِ بْنِ عَلِيٍّ شَرَابٌ  
مِنَ الْكَامِلِ وَالْفَا فِيهِ مَتَدَارِكٌ



لَا حَبِيَّ أَنْ يَمْلُوكُوا وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَمْلُوكُوا حَتَّى تَكُونَ الْبَائِسُ	بِالصَّافِيَاتِ الْآكُوبَاتِ وَعَلَيْهِمْ أَنْ لَا أَشْرَبَا مِنَ الْمُسْتَعَاثِ فَأَطْرَبَا
--	--

وقال سيبني الشماز عن بني عم محمد بن اسحاق  
السنوخي ويرثي محمد في الثاني من الطويل

لَا يَمْلُوكُ الْدَّهْرُ فِيهِ نَعَا مَضَى مِنْ فَقْدِنَا صَبْرًا عِنْدَ بُزُورِ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَا فَتَسْفِرْ عَنَّهُ وَالشُّوقُ كَمَا طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْعُودُ مَشَارِ مَصَابِيحَ شَتَّى جَمَعَتْ فِي رِثَا ابْنِ أَبِي الْحَكَمِ ذِي رَحِمٍ وَعَرَّضْنَا الشَّامُوتَ لِقِيَمِهِ الْبَيْتَ عَجِيْبًا أَنْ يَبْقَى أَبَ الْأَيَّامِ كَانَتْ وَفَاءَهُ مُحَمَّدٍ	وَأَيُّ رِزَايَاهُ بُوْثَرُ نَطَا وَقَدْ كَانَتْ يَعْطِي الصَّبْرَ وَالْعِزَّ أَسْتَنْهَ فِي جَانِبَيْهَا الْوَاكِدُ مَضَارِبَهَا تَمَامًا أَنْفَلَقَ مَرَاتِبُ لَحَقَتْ وَهَامَاتُ الْجِبَالِ عَجَا وَلَمْ يَكَمْهَا حَتَّى قَضَى مَعَا فَبَاعَدْنَا مَنَّهُ وَجْهَ الْوَاكِدِ وَالْأَفْرَارُتُ عَارِضَةُ الْفَوَا لِحُلِّ الْيُودِي نَدْبِ الْعَفَا دَلِيلًا عَلَيَّ أَنْ لَيْسَ لَهَا عَالِدُ
--	---

وقال سيبديح أبا الحسين المغيرة بن علي بن  
بشر العلوي العتيبي في أول البيط والفاطمة توفيت

دَمْعُ حَرِيٍّ فِي الرِّبْعِ مَا وَجَّهَا مُحَنَّا فَادْهَمَا أَبْقَى الْفَرْقَ	لِأَهْلِيهِ وَشَفِيَّاتِي وَلَا كَرِيَا مِنْ الْعُقُولِ وَمَا زِدَ الذُّهْيَا
--	--

نقص





يَكُلُّ اشْتَتَ يُلْفِي الْمَوْتَ	حَقِيقَاتٍ لَهُ فِي قُلُوبِهَا
فَمَجَّ بِكَاهِ صَهْبِلِ الْخَيْلِ يَفْدُ	مِنْ سَرَجِهِ مَرَجًا بِالْعَرَا
الْمَوْتَ أَعْدَدُ رِيحَ الصَّيْرِ	وَالْبَرَا وَسِعَ وَالْدُّبَا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في أول  
الكامل والفاقيه متدارك

بِأَبِي الشُّوَيْبِ الْحِجَّاجِ غَوَارِيَا	الْأَلْيَاسِ مِنْ الْجَبْرِ جَلَا
الْمَهْمِيَّاتِ عِيُونَنَا وَقُلُوبَنَا	وَجَنَابَتِ الْقَاهِيَّاتِ النُّجَا
النَّاعِمَاتِ الْقَانِئَاتِ الْإِلَهِيَا	ثُمَّ الْمُهَيَّيَّاتِ مِنَ الْإِلَهِيَا
حَاوَلْتُ تَقْدِيرِي فَخُفِّضْ	فَوَضَعْتَ أَيْدِيَّ فَوَضَعْتَ
وَلَيْسَ عَنِّي بَرْدٌ خَشِيشٌ	مِنْ حَرِّ الْقَاهِيَّاتِ فَكُنْتُ الدُّبَا
يَا بَحْدَا الْمَحْلُوفِ وَجَدَا	وَأَدَلَّمْتُ بِرُفْعِ الْكَافِيَا
كَيْفَ الرِّجَالِ مِنَ الْخَطْوَةِ تَلَسَّا	مَنْ يَعْلَمُ مَا أَتَى مِنْ فُجْأِيَا
أَوْحَدَتْنِي وَوَجَدَتْنِي خَزَاوَا	مَتْنَاهِيَا مَحْبَلَتْنِي لِيَهِيَا
وَتَصَيَّبَتْنِي بِمَرَضِ الرَّمَاةِ	مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمَيُوقِ مَتْنَاهِيَا
أَطْلَقْتُ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا	مُسْتَهْزَأَةً مَطْرُوقَةً مَتْنَاهِيَا
وَحَيَّيْتُ مِنْ حُورِ الرِّجَالِ حُورَا	مَنْ دَارَتْ فِي صَدْقَةٍ مَتْنَاهِيَا
حَالًا مَتْنِي عِلْمُ الْمَنْشُورِ بِهَا	جَاءَ الزَّمَانُ إِلَى مَتْنَاهِيَا
يَسْتَصْرِ الْمَخْطَرُ الْكَثِيرَ لَوْ قَدْ	وَيُطْلَقُ دَجَلَةٌ لَيْسَ تَكْفِيَا
أَكْرَمًا فَلَوْ حَذَرْتُهَا مَتْنِي	بِعَظِيمِ مَا صَعَتِ لَطْفَانَا

استنفا

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
دلالة على قدرته وجلاله  
والعظمة والجلال

سَلْعِي شَجَاعَتِهِ وَزَرْمَتَا  
 فَاَلْمَوْتَ تُعْرِفُ بِالصَّفَاتِ طَبَاعِهِ  
 اِنْ شَأْنَهُ لَا تُلْقِ الْاَجْفَلَا  
 اَوْ هَارِبًا اَوْ طَالِبًا اَوْ زَا غِيَا  
 رَا ذَا نَظَرٍ اِلَى الْجِبَالِ كَتَا  
 وَجْجَا حُجَّةَ نَزْلِ الْحَدِيثِ وَهَا  
 فَكَلَامَا كَبِي اِنْهَارَهَا دَحَى  
 قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الزَّرَا عَشْرَا  
 اَسَدٌ قَرِيبُهَا الْاَسْوَدُ يَتَوَدَّهَا  
 فِي رَتْبَةٍ حَبِي اَلْمُرِي عَمَلَهَا  
 وَدَعْوُهُ مِنْ فَرْطِ الْخَامِيَا  
 هَذَا الَّذِي اَقْبَى الضَّارِ مَوَا  
 وَنَحِيَا لَعْدَالِ مَا اَمَلُوا  
 هَذَا الَّذِي اَبْصَرَتْ حَاضِرَا  
 كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ اَلْنَفْثُ رَا شَهْ  
 كَالْبَحْرِ يَقِيفُ لِلْقَرِيبِ جَوَا  
 كَالشَّمْسِ كَبِدُ السَّمَاءِ وَضُوْهَا  
 اَمْتَحَنَ الْكُرْمَا وَالْمُرِّي بِهَمَّ  
 شَادَا وَمَا فِيهِمْ وَشَاءَتْ مِنْهَا قِيَا

وَحَذَارْتُمْ حَذَارْتُمْ مَعَهَا  
 اَلْمَوْتَ حَلَقًا ذَا فَوْقَا اِيَا  
 اَوْ قَسْطًا اَوْ طَاعَةً اَوْ ضَا بَا  
 اَوْ رَاهِبًا اَوْ هَالِكًا اَوْ بَادَا  
 قَوْقَا اَلْمَوْتَ عَوِيَا اَوْ قَوْقَا  
 رَجَا تَتَبِعْ اَوْ قَدْ لَا شَا بَا  
 لَيْلٍ اَوْ اَمْلَعْتَ اَلْمَرَا حَ كَوَا  
 وَتَكَبَّيْتُ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَا  
 اَسَدٌ فَيُشْرِكُ الْاَسْوَدُ تَعَالِيَا  
 وَعَلَا فَمَعُو عَلَى الْحَا جِيَا  
 وَدَعْوُهُ مِنْ غَضَبِ الْفَوْسَا  
 وَعَدَاةٌ قَتَلَا وَالْمَرْمَا تَجَارَا  
 مَثَلُهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَقَا حَا بِيَا  
 مَثَلُ الَّذِي اَبْصَرَتْ مِنْ غَا بِيَا  
 يَهْدِي اِلَى عَيْنِيَا نَوْرًا اَقْبَا  
 جَوْدَا وَيُجْعَلُ لِلْبَعِيَا تَحَا بِيَا  
 يَغْشَى اَلْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارَا  
 وَتُرْكُ كُلِّ كَرِيمٍ قَوْمَا ثَابَا  
 وَجَانَفَتْ مِنْهَا قِيَامُهُمْ بِتَحَا لِبَا

هَذَا  
 الْقَوْلُ  
 فِي  
 الْحَدِيثِ  
 وَهُوَ  
 الْقَوْلُ  
 فِي  
 الْحَدِيثِ  
 وَهُوَ  
 الْقَوْلُ  
 فِي  
 الْحَدِيثِ



لبيك غيظ الحاسدين الزاين	أنا الخبير من يديا عجايبا
تدبير ذي خنك يفكر في غد	وهو عز لا يخاف عواقب
وعطاء مال لو عداه طام	أثقفته في أن نار في طام
خدمت بني عليا على الطبيعة	لا تلزم مني في الشئ لو أنا
فلقد ذهبت لما فعلت منه	ما يذهت الملك الخفيط انما

**وقال يمدح بدر بن عثمان بن أسد**  
**الطرساني وهو على الشراة وقد صفت الفاقة**

انما بدر بن عثمان رحاب	هطل فيه ثواب وعفا
انما يذر عطايا وديارا	ومنايا وطعان وضارب
ما يجيل الطرف لا حمدة	جندوها الأيدي وقد انما
لما به قتل أعاد يروا كن	يتقي خلا فعا شرحو الذبا
قله هبته من لا يترجي	وله جود مرجح لا يهاب
طاع عن الفرسان في الأحدا	شرا وعجاج الحرب للشمس
باعت لنفسه على الهول الذبا	ليس لنفسه وقعت في ديار
بأبي رجبك لا ترجسنا	واحاديثك لا هذا الشرا
ليس بالمتكران بر شيقا	غير مدفوع عن الشيق العرب

**وقال رجب لا ايضا وهو يلعب بالطرخ**  
**وقد كثر المطر في اول الوافر والفاقة فتوز**

ألم ترياها الملك المرجي	عجايب ما رايت من التجاب
-------------------------	-------------------------

تَشْكِي الْأَرْضِ غَيْبِهِ إِلَيْهِ	وَرَزَقَهُ مَاءَ رَشْفٍ لِرِضَا
وَأَوْهُمْ أَنْ فِي الشَّرِيعِ هُمِي	وَقَبِيكَ نَأْمًا وَلَكِنَّ نَصَا
سَأْمَصِي وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ	مَعِي لَيْلِي وَعَدَّ الْيَا بِي

**وَقَالَ فِي لَعْنَةِ أَحْضَرْتِ فِي الْمَجْلَى فَاذْبَرْتِ**  
**فَوَقَعْتَ حَذَاءَ بَدْرٍ فِي أَوَّلِ الْمَسْرِجِ وَالْقَافِرِ**

يَا ذَا الْمَعَالِيَةِ عَدَّتْ لَأَدَّ	سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ	وَكُلِّ سَأَلْنَا سَوَالًا مُجِبِّ
أَهْذِهِ قَابِلُكَ رَافِضَةٍ	أَمْرٌ رَفَعَتْ رَجُلَهَا مِنَ الْعَبِ

**وَقَالَ يَدْحُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ بَنِي كَرَمٍ**  
**قَبِيحًا طَاهٍ وَكَانَ لَهُ وَكِيلٌ يَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ قَدْ حَاحَ أَبَا الطَّيِّبِ**  
**فَانْقَضَ إِلَيْهِ فَتَارَ الْمِيَةَ الْمُنْتَبِتِي فَمُلْغَاءَ وَاجِلْنِ**  
**فِي مَرْتَبَةٍ وَجِلْسَتَيْنِ يَدِيرُ فَاغْتَدَّ فِي أَوَّلِ الْوَقْرِ**

ضُرُوبًا لَنَا سَعْدًا قُضِرَ	فَاعْذَرَهُمْ أَشْغَمَ حَبِيبًا
وَمَا تَكُنِي سَوَى قَتْلِ الْأَعْدَاءِ	فَهَلْ مِنْ زَوْجَةٍ تَشْفِي الْقَوَا
تَنْظُلُ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ	تُرَدِّدُهُ الصَّرَصُ وَالنَّعِيَا
وَقَدْ لَبِستَ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمُ	حَدَادَ الْمَشَقِّ لَهَا جَوَا
أَدْمُنَا طَهْرًا وَالْقَتْلَ حَيًّا	حَاطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكَفَا
كَانَ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا	تُسْقَى بِحَوْفِهِمُ الْحَبِيبَا
فَمَرَّتْ غَيْرُنَا فَرَّغَتْ عَلَيْهِمُ	تَدْوُسُ بِنَا الْحَاجِمُ وَالزَّيْلَا

من الكتب

وكان عبد الحميد

من الحيات



تَقْدِيرُهَا وَقَدْ خَبِثَتْ شَوْهَا	فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِالْحُرُوبِ
شَدِيدًا تُحْمِلُونَ أَنَّهُ لَا يَبِي	أَصَابَ إِذَا تَمَرَّ وَأَصْنِيَا
أَعَزَّ مِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ نَظَرُ	أَمَّاكَ الصَّحْبُ بِفَرْقَانِ ثَوَا
كَأَنَّ الْفَجْرَ حَتَّى مَسْتَرَأُرْ	بِرَاحِي مِنْ دُجْنِيَّةٍ رَقِيَا
كَأَنَّ بَحْوَمَهُ عَلَى عَيْنِهِ	وَقَدْ خَبِثَتْ قَوَايِمُ الْحَيَا
كَأَنَّ الْجَوْ قَاسِي مَا أَقَا	فَصَارَ سَوَادُهُ فَيَسْخَرُوَا
كَأَنَّ دُجَاهَ يَخْبِيهَا سَوَادُ	فَلَيْسَ نَعِيْبًا لِأَنْ يَضِيَا
أَفَلَيْسَ بِأَجْقَانِي كَأَنَّ	أَعْدِيهَا عَلَى الدَّهْرِ الذَّنْوَا
وَمَا كَيْلُ بَطُولٍ مِنْ نَهَارٍ	يُطْلَقُ بِالْمُحَاطَا رِي شَوْهَا
وَمَا مَوْتٌ بِأَبْقَى حَيَاةٍ	أَرَى لَهْمًا مَعِي فِيهَا نَفْسِيَا
فَرَقْتُ نَوَائِبَ لِحْدَانِي حَتَّى	لَوْ أَنْشَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَفْسِيَا
وَمَا أَفَلْتُ إِلَّا بِلِ انْطَبِيَا	إِلَى ابْنِ أَبِي بِلِيَانِ انْطَبَا
مَطَايَا لَا تَذَلُّ لِمَنْ عَلِمَا	وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوَا
وَتَرْتَعُ دُونَ نَيْبِ الْأَرْضِيَا	فَمَا فَارَقْنَاهَا إِلَّا جَدِيَا
الِي فِي شَيْخَمَةٍ شَفَقَتْ قَوَادُ	فَلَوْلَا هُ لَقُلْتُ بِهَا النِّيَا
هَيْتَانِ عَنِّي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ	وَأَنْ لَمْ تُشْبِهْ الرِّشَاءَ الرِّيَا
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبُ	أَتَيْتُ مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْشُ	يَسْمَى كُلُّ مَنْ كَبَعَ الْمَشْيِيَا
فَسَا لَا سُدَّ نَفْرَعُ مِنْ بِي	وَرَقٌ كَفَخْنُ نَفْرَعُ أَرِيدُ يَا

فخسح

مراه

أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمُوجِّعِ	وَأَسْرَعَ فِي النَّدِيمِ مِنْهَا هُبُوا
وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمِي مِنْ أَيْدِي	فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغُرُفَ الْقَرِيبَا
وَهَلْ يُخْطِئُ بَأْسُهُمُ الْوَيَايَا	وَمَا يُخْطِئُ بِمَا ظَنُّ الْغِيُوبَا
إِذَا نُكِبَتْ كَمَا يَنْبَغُ اسْتَبَا	بِأَصْلَافِهَا لَا أَضْلَاهَا نُدُوبَا
يُعِيبُ بَعْضُهَا الْآخَرُ قَبْلُ	قَالُوا الْكَثْرَ لَا قَلَّتْ قُرْبَا
بِكُلِّ مَقْصُودٍ لَمْ يَعْصِ امْرَأًا	لَهُ حَقٌّ ظَنَنَاهُ لَيْسَا
يُرَايَا لَتَرَعَ بَيْنَ الْقَوْسِ	وَبَيْنَ رَمِيَّتِهِمَا لَهْدَا
أَلَسْتُ ابْنَ الْأَوَّلِيِّ عَدُوًّا	وَلَمْ يَلِدُوا الْمَرْءَ الْأَعْجَبَا
وَنَالُوا مَا أَشْهَرُوا بِالْخَزْمَا	وَمَادَا الرَّحْمَنُ تَعْلَمُ دَبِيحَا
وَمَارِجَ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ	كِبَارُهَا دَقُّهُمُ فِي الثَّرْبَا
أَيَا مَنْ عَادَ رَوْحُ الْمَجْدِ فِيهِ	وَعَادَ رَمَاهُ الْبَالِي قَشِيحَا
تَيْجَمِي وَجِلَّتْ مَادِحَاتِي	وَأَشَدُّنِي مِنَ الشَّرِّ الْقَرِيبَا
فَاجْرُكِ الْإِلَهَ عَلَيَّ عِلْدِلْ	تَعَثَّ الْمَيْمُ السَّيِّحُ بِطِينِيَا
وَكُنْتُ بِمَنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا	وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَيْبَا
فَلَوْ زِلْتُ دِيَارَكَ مَشْرِقَا	وَلَا دَانَيْتُ بَأْسَ الْغُرُوبَا
لَا مِصْحَ امْنًا فِيكَ الزَّرَايَا	كَمَا أَنَا أَمِنْ فِيكَ الْغِيُوبَا

قفسيا  
ففسيا

وقال يصف مجلبين من اربين كان ابو الحسن  
ابن عبيد الله بن طغج خالسا في احداهما وانما زوا  
ليري كل واحد منهما ما لا يرى صاحبه في اول البصر



شأنها

المجلسان علي القين بينهما	مقابلان ولكن احسن الاذ
اذا صنعت الى امال اذا	وان صنعت الى امال اذا
فكم بها انما لا حسن	اني لا تصبر من قتلها عجا

**وقالت في اول الوافر والقافية متغير**

نعرض لي السحاب فقد	فقلت اليك اني السحاب
فشم في القبة الملك الم	فامسك بعد ما امر انسا

**وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا**

شأنها

وكان ملوثا ومهر حاضرا في سادس البيت والظاهر

الطيب مما تحببت عنه	كفي يقرب لا يمر طيبا
يتشبه به ريتا المعالي	كما بكم يغفر الذنوب

**واستحسن عيني بازيرا في مجلده فقال تدبرها**

**في ثالث المنقارب والقافية متدارك**

اياما احسبها مقالة	ولو لا الملاحه لم اعجب
خلوقية في خلوقيتها	سوياء من غيب الثعلب
اذا نظر الباز في عطفه	كثته شعاعا على التكب

**حامت ابو عمر عبد العزيز بن الحسين الكوفي**

**سالت محمد بن القسيم طاهر بن الحسين العاوي فحدثني**

**ان ابا محمد بن عبيد الله لم ير له يسيل ابا الطيب مرارا**

**ان يخص ابا القسيم بقصيدة من شعر يمدحه بها وذكر**

انه لستم في ذلك فبينم ابو الطيب ويقول ما قصدت  
 غير الامير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد  
 كنت عرفت انا سالت في قصيدة اخري في خيلها  
 فيا بني القسم ومن له عنه مأت دنا يبر فاجابه  
 اليك لانت قال محمد بن القسم الصوفي فصيت انا والمطلي  
 برتال طاهر لو عد اي الطيب فركب معنا ابو الطيب  
 حتى دخلنا عليه وعنده جماعة اشرف وكتاب فلما  
 اقبل ابو الطيب نزل ابو القاسم طاهر عن سريره  
 وتلفاه بعبدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده  
 فاجلسه في المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين  
 يديه فحدث معه طويلا ثم انشده فحلق عليه لا وقت  
 خلتا نقيصة قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القسم  
 الكاتب قال كنت حاضرا لهذا المجلس وهو كما حدثنا  
 به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم ايها رايت ولا سمعت في  
 خبر بشا عرج جلس المدح بين يديه مستعالم مدحه غير  
 ايما لطيب فاني رايت طاهرا قد تلفاه واجلسه مجلسه  
 وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني الطويل

والفافية من دارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواكب قد واد قادي فهو خط

منه



فان هماري لانه مذله	عليه مثله من فقدم في غيا
بعينه ما بين الحقون كاتبا	عقدتم اعالي كل جن عجا
واحبنا في لوهو بت فرقم	لغار فكم را لدهراحت صا
يا ليت ما بيني وبين احبي	من المعلوم ما بيني وبين المصا
ار لا حبت السلك حسبي	عليك بدد عن لقاء القرا
ولو لم الغيت في شوقه	من الشقم ما عرفت خط كاه
تخوفني دون الذي امرت به	ولم تدرك العاشر العوا
ولا بد من يوم آخر محتل	يطول استماعي بغير اللواد
همون علي شلي انا را حاجة	وقوع العوا لي في ذمها والقرا
كثير حباه المر مثل فلها	يزول ويا في حيتته مثل
اليات فاني لست بمن اداني	عضاض الاما عي لم فوضا
انا في وعيد الادعياء وهم	اعدوا الي السودان في كاه
ولو صدقوا في حادهم حذرهم	فهل في حدي قولهم في كاذب
الي اخره قصه كل عجيبة	كافي عجب في عيون العجايب
باي بلايه لم اخرج رواي	واي مكان لم تطاه را اي
كان رجلي كان من كف طاهر	فانبت كوري في ظهور الموا
فلم ين خلق لم يرد ديدانه	وهن له شرب وروا المثار
فني قلته نفسه وجدوده	قراغ الاعادي وانيذال الرقا
تقد عيب الشها عن كل من	ورد الي وطانه كل غايب

٩  
٤٤



كذا الناطقون الندي فيهم  
 أناشيد الأقوال عدا فكأنما  
 زمو بنواصيرها الفرس فيهم  
 أو كلب أخلي من حياة معد  
 نصرت علينا يا بيه يوانر  
 وأنهم آيات الشاهي أنه  
 أنا لم تكن فضل الشيبك عليه  
 وما قرنت أشباه قوم أنا  
 إذ أغلوي لم يكن مثل ظاهر  
 يقولون تأيها الكوكب في الكوكب  
 على كبد الدنيا على كل غاية  
 ربح له أن يسبق الناس  
 ومجدي عمر بنت الملوك  
 نيل الزمان الجمع بيني وبينه  
 هو من رسول الله وابن صيته  
 يريان من ما بان منك نصار  
 ألا أنهما المال الذي قد أباد  
 لك في وقت سفلت فواد  
 سفلت إليه من لسان في حد  
 أعز أحماء من خطوط الزوا  
 سلاح الذي قوا غبار السلا  
 وقام الهواد في سائلما في الجوا  
 وأكثر ذكر من دهور الشجا  
 من الفعل لأقل لها في المضار  
 أبوك وأجد يما لكم منافع  
 فماذا الذي نعتي كرام المنا  
 ولا بعدت أشباه قوم فاز  
 مما هو الأحماء للتوا  
 فما ياله تأثير في الكوكب  
 تسيرون سيرا للدولير  
 ويديران ما لم يدير كوا غير طار  
 لمن قد ميه في أجل المرث  
 لتغير بقية بيني وبين النوا  
 وخبرهما شيرت بعد الحجار  
 بأقل مما بان منك لقا  
 تعز هذا فعله بالكلاب  
 من الجود أو كثر الجبر  
 سفلها المحي سفل الأمان الشجا

<p>كُفَيْتَ بِمَرَانٍ بِخَيْرٍ بَهَا</p>	<p>لَا شَرَّ فِي بَيْتٍ فِي كُفَيْتَ غَالِبٍ</p>
<p>فَقَالَ يَمُوحُ كَأَنَّهُ فِي تَابِ السِّبْطِ وَالْفَاقِ</p>	
<p>مَنْ الْجَاذِرِي زِيحَا لَعَارِي          اِنْ كُنْتُ تَسِيْلُ كَمَا فِي سَارِهَا          لَا تَجْرِي فِي بَيْتِي فِي تَعْدَا نَفَرِ          سَوَائِرُ رَيْمًا سَارَتْ هَوَايَا          وَدَمًا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطْبِيهَا          كَمَنْ وَدَعَ لَكَ فِي لَعَارِيهَا          أَرْوَاهُمْ وَظَلَمَ لِكُلِّ نَفْسٍ          فَمَا قَفُوهُ الرُّحْمُ فِي كَيْفِهَا          جَبَرْنَا وَهُمْ شَرَّ الْجَوَارِهَا          فَوَادَ كُلَّ مَحَبٍّ فِي بَيْتِهِمْ          مَا أَوْجَهُ الْخَطْبُ الْمُسْتَحْسَا          حُسْنُ الْخَضَاعَةِ تَجَلُّوْهُ بَطْنُهُ          آيُنُ الْمَعْيَزِ مِنْ لَذَامِ طَرَفِ          أَفْدِي ظَنًّا فَلَا مَعْرِفَ          وَلَا بَرَهَ مِنْ الْحَمَامِ مَا يَلْدُ          وَمَنْ هَوَى كُلَّ مَنْ لَيْتَ مَوْجَهُ          وَمَنْ هَوَى الصَّدْقَ فِي قَوْلِي تَادَ رَعْبَتْ عَنْ مِرَّةِ الرَّجُلِ كَلْدُ</p>	<p>حُمُرُ الْخَطِي وَالْمَطَايَا وَالْجَلَا          مَنْ بَرَاكَ بَيْتُهُ يَدُ نَفَا          تَجْرِي مَوْجِي مَسْكُوِيَا يَكُونُ          مَتَبَعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمُضَرَا          عَلَى جَمِيعِ مِنَ الْفَرَسَانِ صَبُورِ          أَذْهَى وَقَدَّرَ قَدْرًا مِنْ مَزْوَرِ          وَأَتَتْهُ وَبَيَانُ الصَّحْبِ يُعْرِضُ          وَخَالَفُوهُمَا بَشَقُوهُ تَطْبِ          وَجْهَهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَضَا          وَمَا لَ كُلِّ أَخِي لِمَا لَمْ يَكُنْ          كَأَوْجَهُ الْبِدَاوَاتِ الرَّابِي          لَوْ فِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ حُلُوبِ          لَوْ بَرْنَا طَرَفَ فِي الْخُسْنِ الْطَبِ          تَخَضَعُ الْكَلَامُ وَلَا مَسْغُ الْوَلِ          أَوْ رَاكِبٌ مَقْبِلًا وَتَالِصِ          تَرَكَتُ لَوْ شَيْئًا غَيْرَ مَحْضُورِ          رَعْبَتْ عَنْ مِرَّةِ الرَّجُلِ كَلْدُ</p>

بَيَانُ  
وَعَادَةُ



لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعْتَنِي <sup>الشيء</sup> الَّذِي	مَنِي بِجَلْبِي <sup>والشئ</sup> الَّذِي عَايَا عَطَتْ وَتَحَنَّنِي
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ جِلْمٍ بَاتَعَةٍ	قَدْ يَوْجِبُهَا لِحَالِي فِي الشَّبَابِ
تَرْعَى الْمَلِكُ الْأَسَدَ مَكْنَانًا	قَبْلَ كَهْمَالِ أَدْيَا قَبْلَ آدَا
تَجْرِيَا فَمَا مِنْ قَبْلِ تَجْرِجَةٍ	تَهْدِيَا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْدِيَةٍ
خَوِيصَايَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَهَا	وَهَمُّهُ فِي أَيْدِيَاتِ تَشْيِيبِ
يَدِيرُ الْمَلِكُ مِنْ صُحْرٍ لِي عَدَدُ	إِلَى الْهَرَفِ قَانِ فِي الرُّهْفِ
إِذَا أَكْثَرْنَا الرِّجَاحَ التَّكْنِ مِنْ	فَمَا تَنْبُتُ بِهَا إِلَّا تَنْتِيبِ
وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرِقَتْ	إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا أَوْ ذَنْبُ شَرِيبِ
يُصْرِفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ جَانِحَةٍ	وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْنُونِ
يَحْطُ كُلُّ طَوِيلٍ إِلَى رَجْحَانِهِ	بَيْنَ تَسْرِجٍ كُلِّ طَوِيلٍ الْبَاقِ
كَأَنَّ كُلَّ سَوَالٍ فِي سَائِحِهِ	فَيَنْصُ يُوَسِّفُ فِي أَجَانِحِهِ
إِذَا غَرِقَتْ أَغَادِقُهُ بِثِقَلِهِ	فَعَدَّ غَرِقَتَهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَلُوكِ
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَجَوَّاهُ بَعْدَهُ	فَمَا أَرَادُوا تَجَوَّاهُ بِخَيْبِ
أَصْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَفْضَى نَجَاحِهِ	عَلَى الْجَاهِ فَمَا مَوْتُ بَرْمَهَوِ
فَأَكْوَاهُ جَرَّتْ إِلَيْهِ الْعَيْبُ كُلُّهُ	إِلَى غُيُوتِ بَيْتِهِ وَكَاشَافِهِ
إِلَى الَّذِي تَسْبُ التَّوَلَّى رَأَاهُ	وَلَا يَمُنُّ عَلَى أَنَا رَمُوهَوِ
وَلَا يَرْوَعُ بِمَعْدُورٍ بِإِحْدَا	وَلَا يَقْنَعُ مَوْفُورٍ بِمَكْنُونِ
بِكُلِّ يَرْوَعٍ يَذِي جَيْشٍ مُجْدَلُهُ	دَامِثُهُ فَيَا حِمَّ النَّفْعِ مَرْمِيبِ
وَحَدَّثَ أَنْفَعُ مَا لِي كُنْتُ أَزْرُهُ	مَا فِي التَّوَلَّى مِنْ جَرِيَةٍ مُفْرَضِ

والماء  
يسمى في كلام الطويلات يقال  
المرحوب

لما رأين صروف الدهر تغدو	وقين لي وفستهم الأمان
فئن المهاد الحبي قال قالها	مأذا أقيتا من الجرد الشرا
تنوي نجر دلييت مذهبه	لكن ثوب وما كولي وثرو
يرمي لجوم يصيني من جياو	كانها سلك في عين متلو
حتى وصلت الي نفس محبته	تلقى النفوس بفضل غير محو
في جسم اروع صافي الصل فخل	خلد في الناس فحاله لا فخل
فالمجد قبل له والحمد بها لها	ولفنا ولا دلاجي وثاوي
وكيفنا كغرا باكما نور نعتنا	وقد بلغك يا كمل طاقو
يا بها الملك العاني بتمينه	فيا الشرق والذب عن صف
انت الحبيب وكفي اقود به	من ان اكون محبا غير محو

نفس  
وملن

وقال يدعه ذوق حل اليه ستاية دينا زدها  
سنة سبع واربعين وثلاثمائة في ثاني الطويل

اغالب فيك الشوق والوفاء	واحب من ذاك الجمر والوفاء
أما تملط الأيام في بانيك	بغينا شلي اوجيبا لفر
وقه سير بما اقل تيسة	عشيت شرفي الجلال وعر
عشيت اجني الناس من حق	وأهيا لطرفين لذي
وكم لظلام الليل عند المين	تخبرنا الما فوية نكذب
وقال ردي لاعداء شري	وزار له فيه ذوال دل الخ
وتوم كليل العاشقين كشته	أراقب فيه الشمس ان تنز



وَبَقِيَ إِذَا فِي الْحَرَكَاتِ  
لَهُ تَضَلُّعٌ عَنْ حَيْثُ فِي أَحَابِرِ  
تَشَقَّقَتْ بِهِ الظُّلُمُ أَنْزِعَتْ  
وَأَصْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَبِيلِهِ  
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالضَّيْفِ قَلِيلُ  
إِذَا الْمَرْثَا هَدَى حَرْشُ شَيْئَانِهَا  
لَحَا اللَّهُ ذِي كَلْبِيَا سَاغَا  
إِلَّا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَقُولُ  
وَبِيهَا يَرْوَدُ الشَّعْرُ أَفْلَهُ  
وَأَخْلَقَ كَأَحْوَرٍ إِذَا شِئْتَ  
إِذَا تَرَكْتُ الْإِثْمَ أَنْهَاكَ وَرَأَى  
فَتِي يَلَامُ الْأَفْقَالَ مَرَأَى  
إِذَا أَصْرَعْتَ فِي الْحَرْبِ بِالْكَفَى  
تَرَدُّعُ طَابَاةٍ عَلَى اللَّيْلِ كَرَى  
أَبَا الْحَسَنِ حَلَّ فِي تَضَلُّعِ الْهَلَا  
وَهَبْتَ عَلَى مَقْدَارِ كَيْفِي نَفَا  
إِنَّمَا تَنْطَبِئُ بِمِثْقَلِ أَوْفَى  
جِيَا حَانَ فِي ذَا الْعَيْنِ كَلَا  
أَحْسَنُ إِلَهِي وَهُوَ يَفْهَمُ

مِنْ الْقَلِيلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبِ  
تَحْيَى عَلَى صَدْرِهِ حَبِيبٌ وَتَدَبَّرَ  
فِي طَبْعِي وَأَرْجِيهِ مَرَا فَعَلِ  
وَأَثَرُ عَيْنِهِ مِثْلَهُ جِنَى لَوْ كَرَى  
وَأَنْ كَثُرَتْ بَيْنَ عَيْنَيْنِ كَجَرَى  
وَأَعْيَا بِهَا مَا لَحْشُهَا نَفَا  
فَكُلَّ حَبِيدِ الْهَمِّ فَمَا مَعْدُنُ  
فَلَا أَسْخَى كَيْفِيهَا وَلَا تَقْتُ  
وَلَكِنْ قَلْبِي أُنَبِّتُ الْعُودُ  
وَأَنْ كَلَامُ نَفْسِي عَلَى الْوَكَبِ  
وَبَيْنَهُمْ كَأَفْوَاهِهَا يَتَغَرَّبُ  
وَبَادِرَةُ أَحْيَا فِي بَرْدِهَا  
تَبَيَّنَتْ أَنَّ الْقَبِيلَ الْكَفَى  
وَلَيْتَ أَمْوَالُ الْخَطَابِ  
فَأَيُّ مَقْدَرٍ مِنْ جَيْشٍ وَشَرَى  
وَنَفْسِي عَلَى مَقْدَارِ كَيْفِي نَفَا  
فَحَوْلُكَ يَكُونُ فِيهِ وَفِيكَ  
خَدَايَ وَأَكْبَى مِنْ حَبَابِ  
وَأَبْنُ مِنَ الْمَشْنَانِ مَقَامُ



لله  
السر

فان ياك الابرار المساكين  
نكل امرؤ يولي الجليل عيب  
يريد باننا الحساد ما الله دفع  
ودون الذي يبعون ما توكلوا  
اذا طلبوا احدا لا اعطوا  
ولم يجاز ان يحوزوا ولا قوتها  
فاظلم اهل الظلم برأت حاسا  
وانت الذبيحة بيت دا الملك  
وكنت له ليت العزيز لثله  
لعت القناعة بكنى  
وقد تترك الفضل لاني  
وما عدا الدقولة انا  
شاهم و برق البيض <sup>صادق</sup> البيض  
سكنت يتوقا على كل حال  
ويضيئك ما يضيئ الناس  
واي قبل يتخلفك قد  
وما طر في لارائك بعد  
وتعد لي فيك الفواني  
ولكنه طال الطريق وال

فانك اخلصه فوادي وكف  
وكل مكان بيت العزيب  
وسم العوالي والحديد المذير  
الي الشيب منه عشت العليل  
وان طلبوا الفضل الذي  
واكرم من الاشياء ما ليس هو  
لمن يات في نعمته يتقلب  
وايسر له امره واولاد  
وما لك الا الهنا وحب  
الي الموت في الجحيم المكار  
ويختار النفس التي تهيب  
ولكن من لا فوا الشيب  
عليهم و برق البيض <sup>خط</sup> البيض  
علي كل عود كيف به وخط  
اليك تناهي المكرمان  
معك عودك ان قد لا  
لقد كنت ارجو ان اراك فاطم  
كافي يلدج قبل قدك من  
افش من هذا الكلام و

لَشَرَقِي خِيَابِ الشَّرْقِ وَشَرْقِ	وَعَرَبِي خِيَابِ الشَّرْقِ وَشَرْقِ
أَذَاقَلْتَهُ لَمْ يَتَنَمَّ مِنْ قَوْلِهِ	جَدَارٍ مَعَالِي وَخِيَابٍ مَطْلَبِ
وَقَالَ سَمِعُوا كَأَنَّهُ تَالِثُ الطُّولِ وَالْقِاسِ	
وَأَسْوَدَ أَمَّا الْفَلَكُ فَضَوْءُ	تَحِيْبٍ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَجِيْبُ
يَمُوتُ بِهِ عَيْطًا عَلَى الدَّهْرِ	سَمَا مَاتَ عَيْطًا لَكَ وَتَحِيْبُ
أَعَدْتُ عَلَى مَحْضَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُ	يَتَّبِعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَقِيْبُ
أَذَا مَا عَدَيْتُ الْأَصْلَ وَالْمَعْلُ	فَالْحَيَاةُ فِي خِيَابِ طَبِيبِ
وَقَالَ يَدْرِي فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَنٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِينَ	
مَنْ كَانَ لِيَذِي الْبَيَاضِ خَضَا	فَيَحْيِي بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ نَسَا
لِيَتَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ قَوْلَا فِي	وَقَدْ خَرَّ ذَاكَ الْقَمَرُ عِنْدَ عِيَابِ
فَكَيْفَ أَزَمَ الْبُيُوتَ مَا كُنْتُ فِي	وَأَذْهَبُوا بِمَا اشْكُوهُ جُرْأِيَا
حَلَا الْكُتُبَ عَنْ لَوْنِ حَيْدِي كُلِّ	سَمَا أَخْيَابٍ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ مَتَابِ
وَفِي الْجَنَمِ تَشْأَلُ تَشْيِيبِ شَيْءِ	وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ جَرَا
لَهَا ظُهُورُهَا كُلُّهَا عِنْدَهُ	وَنَابِ إِذَا لَمْ يَبْقِ فِي الْقَمَرِ نَابِ
يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَا	وَأَبْلَغُ أَقْصَى الْعَرَبِ وَهِيَ كَمَا
وَأَنِّي لَنَجْمٍ تَهْدِي صَحْبِي بِهِ	إِذَا حَالَ مَرْدُودُ الْخَوْصِ كَمَا
عَنِّي عَنْ الْأَوْطَانِ لَا تَحْضُرُ	إِلَى تِلْدِ سَاوَرْتِ عَنْهُ أَيَا
وَأَصْدِي فَأَلَا بَدِيحًا إِلَى الْمَاءِ	وَلِلشَّمْسِ قُوفُ الْبَعَالِ وَبِالْعَا
أَوَّلِ السَّنَةِ مَوْضِعَ لَا نَبِيَّ لَهُ	نَدِيمٌ وَلَا يَفِضُ إِلَيْهِ شَرَابُ

منق

من غيب

من غيب

لا يستقر في



الذي

غالب

فانك تفضلني وهو الذي

وللخود مبيحة ثم نبينا  
 وما العشق الاغرة وطاعة  
 وغير فوادي للقواني رمية  
 نرحا لا طرفا الفنا كل ثم هو  
 بصره للطنع فوق حوادير  
 اعز مكان في الدنيا سرح  
 وبجر ابو المليك الخصم الذي  
 تجاوز قد المذبح خفي كما  
 وقاله الامد اشر عتاله  
 واكثر ما تلقى ابا المليك  
 واقسح ما تلقاه صدرا  
 وانقد ما تلقاه حكا اذا  
 يتوود اليه طاعة النار  
 ايا اسد في جنة روق  
 وبيا اخذ من دهره خوض  
 لنا عند هذا الدهر خط  
 وقد تحدث الايام عندك  
 اري لي يقر في عينك عينا  
 وهل ناصي ان ترفع الحشا

فلكة الي غير القاء تجاب  
 بمرض قلب نفسه فيصاب  
 وغيرتنا في الدخاخ ركاب  
 فليست لنا الا من القاب  
 قد انقصت فيهم من كفا  
 وخير حليس في الزمان كفا  
 علي كل بحر زخرة وعباب  
 باحس ما يثنى عليه يعاب  
 كما غلبت بصر الشوق زبا  
 اذ لم يضر الا الحديد شيا  
 رما وطقن والامام ضرب  
 فضا ملوك الارض غضا  
 ولولم يفدها نابل وعفا  
 وكما اسد ارواح من كرا  
 ومثلك يعطي حقه وبها  
 وقد قل اعصاب وطال عشا  
 وشعر الاوقات وهي بار  
 وان كان قريبا البعاد شيا  
 وقد الذي اقلت منك حشا

اقبل يا حي جفا حفت عنكم	واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وقيل فطرا	سكوني بيان عندها خطا
وما انا بالباغي علي الحشون	ضعيف هو يبيع عليه ثوبا
وما شئت الا ان ادخلوا	علي ان رايتني هو الدمار
واعلم قوما جالقا في قشر قوا	وعزيت افي قد طفرت وخابوا
جرعيا خلفا لا قياد انكوا	وانك ليت والملوك فبا
وانك ان قويت صحت قاري	ديا يا اول لم يخطي فقال ذباب
وان مديح الناس خويا طيل	ومدحت خولي بس فيه كذاب
انك انت منكم لو فاما ل	وكل الذي فوق الثراب ترا
وما كنت لولا الهجر من اجرا	له كل يوم بلدة وحساب
وتحاذ الدنيا الي حبيته	فما عنك لي الا اليك دها

وقال في صباه وقد تمر برجليني قد فشا جرد او زرا  
بجما في الناس من كبره في ثالثا المنفاد والمفاقة

لقد صبح الجرح المستعير	صرح المنايا رهيان الحلب
زماه الكافي بالعامر	ونلاه للوحه فقل العرب
كلا الرجلين ثلاثه	فابكا غل حرا السك
وايكا كان من خلفه	فان به عتقه في الذنب

وقال في معني حري عنده بدنية السلا  
فاقول المنشرح والفافية متدارك

في الصدق منقحة من الكذب	والجدا واليخ من اللعب
وقال يهجو اصبته بن يزيد العتبي ويصرح بشي	لان لا عقل له يعرف به التفرض من المجت والفاقر
ما انصف القوم صبته	وامه الطرطية
رموا براس ابيه	وباكوا الامة غلبه
فلا يمن ما في فخذ	ولا يمن بيك رعيه
واما قلت ما قلت	رحمة لا محبة
وحيلة لك حني	عذرت لو كنت تنبه
وما عليك من الفشل	انما هي ضربيه
وما عليك من القدر	انما هي سكة
وما عليك من العا	ران اناك قحبة
وما يثيق علي كلب	ان يكون بن كلبه
ما ضرهما من اناها	واما ضر ضلبيه
ولم يبكها ولا كن	عجائها باك رتيه
يلوم صبته قوم	ولا يلومون قلبه
وقليه يتشقي	قيلزم الحسم وصبته
لو اصبر الجنع فعلا	احب في الجنع صلبه
يا اطيبا الناس نقا	والين الناس مركبه
واحتنا الناس اصلا	فيا حننا الارض تربه



دارض الناس امسا	تتبع الفاحشه
كل الفحول سها	لحمي وهي جحشه
وما علي من بر الداء	من لقاء الاطشه
وليس بيني هلق لث	وخره غير خطشه
يا فان لا كل ضيع	غناه شيخ وعلشه
وحرف كل رفيع	ابانك الليل حبشه
كذا خلقت ومن ذا	الذي يخالك ربه
ومن بيالي بده	اذا تقود كنبه
اما تري الحبل في النخ	ل شربه بعد شربه
علي نسايت تحلو	فحولها منذ سقبا
وهن حولك ينظرت	والاجراج رطبه
وكل غم قول بعيل	برين يجندك قلبه
فقل فوادك يا صنب	آين خلف محبيه
وان يجنك فحمري	اطال عما خان صفيه
وكيف ترعب فيه	وقد تبينك رعبه
ما كنت الا ذمبا	تفنت عنه مدقيه
وكنت تنخر تنبها	فصرت تنظر رهيه
وان بعدنا قلب لا	جملت سيفا وحره
وقلت ليت بك قتي	عنان جردا شطيه

قنبه

تفخر

ان او عشتك المعالي	فاتها دار غربه
اوانتاك المخاري	فانها لك نسبة
وان عرفت مرادي	تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي	فانك ليك اشبه

**وقال يعزى باشجاع قصدا الدوله بعثه**  
**في ثابتي السريح واللفافه مندارك**

اخترنا الملك معزى به	هذا الذي اشرى قلبه
لاجرعايل نقاشا به	ان يقدر الدهر على قلبه
لودرف الدتيا بما عنده	لاستحيب الايام من قبله
لعلها تحب ان الذي	ليس يدريه ليس من حربه
وان من عباد دارك	ليس نقيما في ذري عضبه
وان جد امره اوطا به	من ليس منها ليس عليه
خاف ان يقطر اعداؤه	فيخلوا خوفا الي قربه
لا بد الانسان من ضجة	لا تغلب المصنع عن حبه
يتسبي بها ما كان من محبه	فما اذا الموت من كربه
تحن بنو الموتى لما بالنا	نفاق ما لا بد من شره
يتخلل ايدينا باروا حنا	علي زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوره	وهذه الاحسام من زوره
لوقر العاشق في منتقى	حسن الذي يسبه اليه

يعزى

لَمْ يَرَقْنِ الشَّمْسُ فِي غَرْفِهِ	تَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْفِهِ
يَمُوتُ رَاغِي لَصَانٍ فِي حِلْمِهِ	مَيِّتَةٌ جَالِيَتُوسُ فِي طَلْمِهِ
وَرَبَّاهَا زَادَ عَلَيَّ عَمْرَهُ	وَرَادَنِي فِي الْأَمْنِ عَلَيَّ شَرُّهُ
وَعَايَةُ الْمُفْرَطِ فِي يَمْلِهِ	كَفَايَةُ الْمُفْرَطِ فِي حَرْبِهِ
فَلَا قَصَى حَاجَتَهُ طَالِبُ	فَرَادَهُ يَتَّقُ مِنْ رُغْبِهِ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْخَطِيئَةِ مَقْصِي	كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى دَنْيَاهُ
لَكَانَ مِنْ جَدِّدِ احْتِسَانِهِ	كَانَتْ أَسْرَفَاتِهِ سَبِيحَهُ
بُرْدُ مِنْ حَبْلِ الْبَيْتِ عَيْتِ	وَلَا يَرِيدُ الْعَيْشَ فِي حَيْثِهِ
يَحْسِبُهُ دَافِقُهُ وَحَدَهُ	وَيَجِدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
وَيَبْطُرُ لِنَدِّ كَرِيهِ ذِكْرِهِ	وَيَسْتُرُ الثَّانِيَةَ فِي حُجْبِهِ
أَخْتُ ابْنِ جَبْرِ أَمِيرَةِ عَا	فَقَا لِحَبِيبِ الْأَفْتَابِ
يَلْقِصُهُ الدُّوْلَةُ مِنْ كَرَاهِي	أَبْوَهُ وَالْقَلْبُ أَبْوَلِي
وَمَنْ بَنُو زَيْنِ أَبَا يَهُ	كَاثِمًا النُّورَ عَلَيَّ ضَمِي
فَحَزَّ لِدَهْرِهِ مِنْ أَهْلِهِ	وَمُنْجِبُ صَبْحَتِ مَنْ عَقْبِهِ
أَنْ لَفَتِي الْفَرْنَ فَلَا نَحِي	وَسَيِّفَكَ الصَّبْرَ فَلَا تَنْدِي
مَا كَانَ عِنْدَ بَحِيَّانٍ تَذَرُّكَ	يُوجِبُهُ الْمَقْقُودُ مِنْ شَهْبِهِ
حَاشَا لَكَ أَنْ تَضَعُكَ مِنْ حُلْمِهِ	تَحُلُّ الشَّارِبُ فِي كُتْبِهِ
وَقَدْ حَلَّتِ الشُّغْلُ مِنْ قَبْلِهِ	فَاغْتَبَتِ الشَّلَّةُ عَنْ صَحْبِهِ
لَيَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَذْهِبِهِ	وَيَدْخُلُ الْأَشْفَاقُ فِي قَلْبِهِ



وَلَيْسَ نَزْدًا لَدُنَّكَ عَنْ غَرْبِهِ	مِثْلَكَ يَتَّبِعِي الْحَزَنَ عَنْ صَوْبِهِ
إِنَّمَا السَّلِيمُ إِلَى رَيْبِهِ	إِنَّمَا لَاقِيَاءُ قَبْلَهُ وَضَلِيلِهِ
سَوَاءٌ يَأْفَرُ أَيْدِيَهُ	وَلَوْ أَقْلَ مِثْلَكَ أَعْيِيهِ

وَقَالَ لِسَمْعٍ فِي صَبَاهُ يَهْجُوا لَدُنَّ هَيْبَةِ أَوَّلِ  
الْبَسِطِ وَالْعَافِيَةِ مَتَوَاتِرُ

لَمَّا كُنْتُ فَكُنْتُ إِنَّمَا الْغَيْبُ	لَمَّا كُنْتُ فَكُنْتُ إِنَّمَا الْغَيْبُ
سَمِعْتُ بِاللَّهِ فِي الْيَوْمِ نَمِينُ	سَمِعْتُ بِاللَّهِ فِي الْيَوْمِ نَمِينُ
مُلَقَّبٌ يَنْتَ مَالِكٌ وَبِكَ	مُلَقَّبٌ يَنْتَ مَالِكٌ وَبِكَ

وَقَالَ يَهْجُوا وَرَدَانِ بْنِ سَبِيحَةَ مِنْ طَبَقِ وَكَانَتْ قَدْ  
عَمِيْدُهُ عِنْدَ مَصْرَفِهِ فِي الشَّافِي مِنَ الصُّوْبِ وَالْعَافِيَةِ مَتَوَاتِرُ

لَمْ يَكُنْ خَيْرُ مِمَّا خَرَطُوا	لَمْ يَكُنْ خَيْرُ مِمَّا خَرَطُوا
عَلَى أَنَّهُ قَبْلَهُ مِنَ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ	عَلَى أَنَّهُ قَبْلَهُ مِنَ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ
فَبِالْوَقْتِ نَبَا لَوْ مَكَّةَ	فَبِالْوَقْتِ نَبَا لَوْ مَكَّةَ
مِمَّا طَالِبَانِ الْوَقْتِ فِي مَكَّةَ	مِمَّا طَالِبَانِ الْوَقْتِ فِي مَكَّةَ
فَلَا تَعْدُ لَأَنِّي رَجَعْتُ مَكَّةَ	فَلَا تَعْدُ لَأَنِّي رَجَعْتُ مَكَّةَ

وَقَالَ ابْنُ بَنِي أَوَّلِ الْوَقْتِ وَالْعَافِيَةِ مَتَوَاتِرُ

بِحَرْصٍ رَأَى غَرْبِي إِنْ هَيَّا	بِحَرْصٍ رَأَى غَرْبِي إِنْ هَيَّا
وَاحْدَرْنِي الْعَشِيرَةُ إِنْ هَيَّا	وَاحْدَرْنِي الْعَشِيرَةُ إِنْ هَيَّا

وَقَالَ ابْنُ بَنِي أَوَّلِ الْوَقْتِ وَالْعَافِيَةِ مَتَوَاتِرُ

وَالْأَبِ

## في اول الحقيقه والفاقيه متواتر

سأبجأ بها الأمير لا دني	لا شيء إلا لا في غيب
أولا لها اذا ذكرتني	دم قلب بدم عين مقرب
إن كنت قبل أن رأيك خطا	ت فاني قطعتك رتب
عائب عابتي لذيالك ومنه	خلقت في ذوب الصوب

## قافية التاء

## في نقد ابنه سيف الدولة قول الشاعر

رأي خلتي من حيث يخفي	فكانت فدي يمينه حجة
----------------------	---------------------

## فقال ابو الطيب مجيزا والرسول واقف

## في ثاني الطويل والفاقيه متدارك

لنا ملاع يطعم لثومهم	تمت لي أوصياء لميت
ويكبر ان نقدي شي نحو	اذا ما رآه خلقتك فرت
حزري الله قتيب دولة	فان نداه العرس في دة

## وقال ايضا في صباه في ثاني البسيط

## والفاقيه متواتر

اضرب يهودك الفاظا ترك	في الشرق والغرب عاذاك
فقد نظرتك حتى جاذم تخلي	وذا الوداع فكن اهلا لنا

## وقال يدح يدح تمار الطيرتنا في ثاني اول الوافر

## والفاقيه متواتر



وَبِئْسَ الْهِنْدُ وَهِيَ مُجْرَدَاتُ	قَدْ نَكَتَ الْهِنْدُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ
وَقَدْ بَقِيَتْ وَأَنْ كَثُرَتْ مَعَاتُ	وَصَفَتْ نِيَّ قَوَافِ سَائِرَاتُ
وَفَعَلَتْ فِي فَعَالِهِمْ شِيَانُ	أَقَاوِيلُ <sup>وَصَوْرِهِ</sup> اذْأَعْبِلُ الْوَدِيِّ مِنْ قَبْلِ بَنَمِ

وهاب يمدح ابا ايوب محمد بن احمد بن عمران  
ابن ماهر بن ابي اول الكامل والفاقي متدارك

وَأَجِي الصَّفَاتُ بَعِيلُ سَوَا	سِرْبُ مَحَاسِنُهُ حُرْمَتُ دَوَا
بَلَّارَاتُ رَأَيْتُ رَاقٍ مِنْ عَمْرَانَا	أَوْ فِكْنَتَا أَذَارَيْتُ بَقْلُ
تَوَهَّمُ الزَّفَرَاتُ زَجْرُ طَائِفَةٍ	بِتَنَاقُ غَيْبُهُ تَبْنِي خَلْفَةٍ
تَجْمُرُ حَبِيبُ الْمَرْمُ مِنْ شَرَانَا	وَحَاثَمَا تَجْمُرُ تَبَا لَكْتَا
لَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي عَانَا	لَا شَرَتْ مِنْ بِلَالٍ لَوَائِي قَانَا
وَحَمَلَتْ مَا حَمَلَتْ مِنْ حَرَانَا	وَحَمَلَتْ مَا حَمَلَتْ مِنْ هَدْيَانَا
لَا عَفَا عَمَّا فِي سَرَاوِيلَانَا	أَتَمَّ عَلَيَّ شَفَعِي عَمَّا فِي عَمْرَانَا
وَلَمْ تَرَى الْقُوَّةَ وَالْمَرْوَةَ وَالْأَسْوَةَ فِيهِ وَكُلَّ مِلْحَةٍ قَرَانَا	وَتَرَى الْقُوَّةَ وَالْمَرْوَةَ وَالْأَسْوَةَ فِيهِ وَكُلَّ مِلْحَةٍ قَرَانَا
فِي خَلْقِي لَا الْخَوْفُ فِي بَيَانَا	هِيَ الثَّلَاثُ الْمَانَا لَكُنَا
ثَبَّتَ الْجَنَانُ كَمَا تَنَى أَنَا	وَمَطَالِبُ فِيهَا الْهَارُوكُنَا
أَقْوَاتُ وَحَشٍ كَرَّ مِنْ قَوَانَا	وَمَقَانِبُ بِمَقَانِبِ عَادُنَا
أَبْدِي بَنِي عَمْرَانَ فِي جِهَانَا	أَقْبَلْنَاهَا غَمْرًا لِحْيَادُ كَانَا
فِي ظِلِّهَا وَالطَّنُّ فِي بَيَانَا	الْقَابِتِي قُرُوسَةً كَجَلُودَانَا
وَالرَّكِيْبِي خُدُودُهُمْ مَا تَنَا	الْعَارِضِيْنَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ

الموت

فَكَاثَمَا تَخْتَفِ قَامًا تَحْتَهُمْ  
 اِنَّ الْكِرَامَ بَارِكُ كَرَامَتِهِمْ  
 تِلْكَ الْقُفُوسُ لَهَا بَابٌ عَلَيَّ  
 لَوْ رِي سَقَبَتِ مَنَابِتُهَا <sup>الورد</sup> الَّتِي تَقِفُ  
 لَيْسَ التَّحِيْبُ مِنْ مَوَاهِبِ  
 عَجَبًا اَلَمْ خُطَّ الْفَنَانُ بِأَمَلٍ  
 لَوْ مَرَّ بِرُكْنٍ فِي سَطُورِهَا  
 يَفْنَى الْبَتَانُ عَيْثُ شَاءَ  
 تَكْبُو أَوْ رَأَيْتَ بَابِي أَمْحُجُ  
 رَعْدًا لَقَوَارِثٍ مِنْكَ فِي أَبْنَاءِهَا  
 لَا تَخْلُقِ اسْمُكَ الْأَعْدَاءُ  
 قُلْتَ الَّذِي جِبَالُ الْخُورَانِ  
 كَرُمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا  
 أَعْيَازُ وَالْكَ عَنْ حُلِّ لَنَدٍ  
 لَا تَعْدِلُ الْمَرْصُ لَدَيْكَ شَافٍ  
 فَإِذَا نَوَيْتَ سَعْرًا إِلَيْكَ سَقَبَتْهَا  
 وَمَنْ أَرَادَ الْحَيَّيْنِ الْحَسْبُ فَعَلَّ  
 اعْبَجَتْهَا شَرْفًا قَطَالُ ذُقُورِهَا  
 وَبَدَلَتْ مَلْعُفَتَهُ نَفْسُهَا

وَكَاثَمَهُ وَلَدًا عَجَلِي صَوْنًا  
 مِثْلُ الْقُلُوبِ يَدُ سَوْنِيْدَ قَامَا  
 وَالْحَمْدُ يَغْلِيهَا فِي شَهْوَانَا  
 بِيَدِي إِيَّايُوبَ خَيْرَ بَنَاتِنَا  
 بَلْ مِنْ سَلَوَاتِهَا إِلَى وَقَائِمَا  
 مَا حَقَّقَهَا الْإِيمَانُ عِلْمًا  
 أَحْصَى بِأَقْرَبِهِ وَمِجَاهَتَا  
 حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي خِرَاتِنَا  
 لَيْسَتْ قَوَائِمُ مِنْ لَأَمِنَا  
 أَجْرِي مِنَ السَّلَاةِ فِي قُلُوبِنَا  
 بِكَ رَأَى نَفْسُ لَمْ يُقِلْ لَكَا  
 تَرَى لَكَ السُّورَاتِ مِنْ بَابِنَا  
 وَبَيْنَ عَيْنِي الْخَيْلُ فِي أَصْوَانَا  
 لَا تَخْرُجُ الْأَقَارِمُ مِنْ هَالَانَا  
 أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِي عِلْمَانَا  
 قَامَتَتْ قَبْلَ مَضَامِهَا خَالَانَا  
 مَا عَدَرَهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَانَا  
 لَنَا مِلَّ الْأَعْقَا لَا لِأَذَانِنَا  
 حَقِيْدَتِ لَهْذِهِ مَحَا تِنَا

وَكَاثَمَهُ

وَمَكَ



وَقُودًا لِمَا مَغَايَاهَا	لَحْوًا لِكُلِّ كِبَارٍ تَقُودُهُ مِنْ غُلُو
فَلَوَانِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ حَتَايَا	وَالْحُجْنُ مِنْ مَنَازِلِهَا وَالْوَحْشُ
كُنْتَ الْمَدِينَةُ الْغَدَايَا	ذِكْرًا لِمَا كُنْتَ تَحْكُمُهَا قَبْلَ
تَحْمَايَا وَمَا تَحْكُمُهَا حَتَايَا	بَيْنَ النَّاسِ مِثْلَهُ نَدْوَى
حَتَّى وَقَرْنَ عَلَى النَّسَاءِ بِنَا	هَبَّتِ النِّكَاحُ حَتَّى رَسَلَتْ
مَلَكَ التَّيْرَةِ لِمَا تَسْلُبُهَا	فَالْيَوْمَ صَرَفْنَا إِلَى الْغَدَايَا
تَنْظُرَتْ وَعِشْرَتِ رَجُلٍ بَدَا	مُسْتَرْحِصٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمَا يَرَى

**وقالت ايضا من البسيط والقافية متواتر**

وَمِنْطِقٍ صَنِيعٍ مِنْ دُرِّ وَاقُودٍ	لِي مَتَصِلًا لِمَنْ يَسْتَعِينُهَا
وَصَارَ مَا تَحْتَ فِي حِجَّةٍ لَحْوٍ	وَهَيْجَةً صَارَتْ وَفَالْحَرْشُ

**قافية الحميم**

وَقَالَ يَبْحُ سَيِّفُ الدُّعَاةِ وَمَنْ دَكَّرَ سَيْفَهُ إِلَى تَحْدِيدِهَا وَتَقْدِيرِهَا

**وحده والحش سا برأ مائة في أول الوافر والقافية**

وَنَارِي فِي الْعَدُوِّهَا أَيْجِي	لَهُنَا الْيَوْمَ بَعْدَ عِدَارِ الْمَجْ
وَلَسْنَا فِي مَسَائِكُمْ الْإِجِي	تَبَيَّنَتْ بِهَا الْخَوَاضُ أَمْنًا
فَرَأَيْتُهَا الْبَطْلُ الْمُهَيَّجِ	فَلَا زَالَتْ عِدَاؤُكَ كَانَتْ
وَأَنْتَ بَغِيرَ سَبْرِكَ لَا تَسِيحُ	عَرَفْتُكَ وَالضُّفُوفُ مَيَّاسًا
أَذَايَجُوكِيفَ أَذَايُوجُ	وَوَجْهَ الْخَرِّ تَعْرِفُ مِنْ سَيْدِ
أَذَامَلَيْتُ مِنَ الرُّكْحِ الْمَرْجُ	بَارِضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَالُ طِفْهًا

سبينك

فيها

تَحَاوَلْتُ فَقُلْتُ لَكَ الرُّومُ مِنْهَا	فَقَعْدَبَ رَعِيَّتُهُ الصُّلُوحُ
أَبَا الْعَزَلْتُ تَوَعَّدْنَا النَّصَارَةَ	وَنَحْنُ بِجُودِهَا وَهِيَ الرُّوحُ
وَقَبِيَّتَا السَّيْفِ مَحَلَّةُ صَدُوقِ	إِذَا لَاقِي وَغَارَتِ الْجُودُ
نُصُوقُهُ مِنَ الْإِيمَانِ عِبَاسًا	وَيَكْثُرُ بِالْإِعْمَاءِ لَهُ النُّجُوحُ
رَضِيَّتَا وَالْمُسْتَوْفَى غَيْرَ رَاضٍ	بِمَا حَكَمَ الْقَوَاصِبُ وَالْوَشِيحُ
فَإِنْ يَقْدِرْ فَقَدْ زُرْنَا سَمْدًا	وَإِنْ يُحْجِمْ فَوَعْدُنَا الْخَيْلُ

## قَابِيَّةُ الْحَاءِ

وَقَالَ يَبْعَدُ بِالْإِسْتِيفِ الدُّوْلَةُ لِمَا تَقْتَضِيهِ لَنَاخِرُ  
مَدْحِهِ فِي ثَانِي تَطْوِيلِ وَالْقَابِيَّةِ مُتَدَارِكُ

## وَالْقَابِيَّةُ مُتَدَارِكُ

بَادِي تَبَسُّمٍ مَتَكَ تَحْيِي الْفَرَاخُ	وَيَقْوَى مِنْ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي قَوْلَهُ	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرِي سَوِيَّهُ
وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُذْرَ لِحُجَّتِهِ كَمَا	فَمَا بَالَ عَذْرِي دَافِعًا وَهَلَا
وَأَنْ مَحَالًا أَذِيكَ الْعَيْشُ رَاجِي	وَجِسْمُكَ مَعْتَلِدٌ جَسَدِي صَالِحُ
وَمَا كَانَ تَرْكُ الشَّرِّ إِلَّا	أَنْقَضَ عَنْ وَصْفِ لَا يَمُزُّ الْهَالِحُ

## وَقَالَ مَدْحُ مَسَاوِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّومِيِّ فِي ثَانِي صَفَرِ

جَلَامِي فَيَلِيكَ التَّبَرُّجُ	أَقْدَاذَا الرِّشَا الْأَمْنُ الشَّيْخُ
لَعِبْتُ بِشَيْبَةِ الْغَوْلِ وَجُرَّةِ	صَمَامٍ مِنَ الْأَسْمَامِ كَوَلَا الرُّوحُ
مَتَابَا لَهُ لَا خَطْبَةَ تَنْصَرَّجَتْ	وَحَبَابَةُ وَقَوَادِي الْمَجْرُوحُ



ذرني ومأرمنا يده نصنا  
 قريبا لمزار ولا مزار وانا  
 ونفقت تارينا النيك و  
 لما نطقعت الحول نطقعت  
 وحلاد الوداع الحبيب منا  
 فبده سلمة وطرف شاخص  
 يجدا الحمار ولو كوجدي لا  
 وامق لو جندنا الشمال بركي  
 نازعته قلص الركاب وركب  
 لولا الامير صاوير بركي  
 ومتى ومنت وابو المظفر منا  
 شمتنا وما حجب السما بركة  
 مزجو منفعة تحوفا ذرية  
 حنق علي بذرا اللجين واما  
 لو عرف الكرم المرفق بماله  
 الغنت منامه الملام وفاه  
 هذا الذي جلت الفؤدة  
 البانبا بحاله منهورة  
 بجيشي الطعان فلا يرد منا

لهم بعيدا واليهام نرج  
 يعندوا الحنان فنلت في ورج  
 نضربنا فدا لك النضرب  
 نفسي سنا وكان من طلوح  
 حسن الغزاة وقد جلبن قبيح  
 وكفنا يذوب وندم صبح  
 فبحر الالام مع الحامير  
 في عرضها لا نأخ وهو طليح  
 خوف الهلاك حد لهم صبح  
 ما حشمت خطر اورد صبح  
 فانا نأخ الى وطنا الحامير  
 وحري تجود ومأمنة الرج  
 مضوق كاس حامي مصبح  
 باساة وعن المي منقوح  
 في النابح لربك في الزمان  
 سمة تلي انت اليام ملوح  
 وحديثه في كعبا مشروح  
 وسحابنا بنو العفصوح  
 مكسورة ومن الكماه متجبح

١  
 امها



وَعَلَى الشَّرَاحِ مِنْ الْمَجَاحِدِ	وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعِجَاجِ
يَخْطُوا الْبَيْتَ إِلَى الْبَيْتِ	رَبِّ الْجَوَادِ وَخَلْقِ الْمَطَاحِ
تَقْبِلُ حَبِيبَتِي قَرَحَ	وَمَقْبِلُ غِيظِ عَدُوِّهِ مَقْرَحَ
تَجْنِي الْعَدَاوَةَ وَهَيْبَتِي	تَنْظُرُ الْعَدُوَّ بِمَا اسْتَرْبُوحَ
يَا ابْنَ الْأَدْيِ مَضْمُونِي	شَرْقًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمْرِي
تَقْدِيبُكَ مِنْ يَسْئَلُكَ أَسْئَلُ	هَوْلًا إِذَا الْخَطَاةُ دَمُوحُ
لَوْ كُنْتُ بِحَرْمِ لَيْكُنْ لَكَ سَأَلُ	أَوْ كُنْتُ غَيْبًا ضَاقَ عَنِّي الْقَوَحُ
وَحَبِيبَتِي مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ	مَا كَانَ أَنْزَرُ قَوْمِي نَوْحُ
بِحَرْمِ نَجْرُ فَوْقَهُ وَوَرَأَهُ	رَزَقَ الْإِلَاحَ وَبَابُكَ الْفُتُوحُ
إِنَّ الْفَرِيقَ شَجَّ بِعَطْفِي عَمَّا	مَنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاكَ الْمَدُوحُ
أَوْ كَيْ رَأَيْتُ الرِّيَاضَ كَارِئًا	تَبْنِي الْكُنَاةَ إِلَى الْحَيَاةِ مَفُوحُ
بِهَذَا الْمَقْلُ كَيْفَ بَابُ كَرَمِي	تَوَلَّيْتُهُ جَمْرًا وَاللَّسَانَ قَصَمِي

هذه بحرف فاقه

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما في الآول  
من الحقيق والقافيه متواتر

أَتَقِنَ الْمَوَدَّ الْمَحْجَاحَ	تَجْنِي كَلَامِي بِكُمْ بِالْمَتَاحِ
أَوْ يَكُونُ الْجَهَانُ غَيْرَ هَيَّاجٍ	أَمْ يَكُونُ الصَّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ فَلْيَا	تَسْبُو فِي لَهْمٍ دُونَ الرَّمَاحِ

هجتني

نسبتني

وقال وقد حضر مجلسي بدري عام وقد اخضر  
لعيته فنقرت فوقفت خذاء ابي الطيب

## في ثاني المشرح والفافية متواتر

جارية من أجسامها روح	بالقلب من جها متوارج
في يدها طاقة تشيعها	لكل طيب من طيبها ريج
سأشرب الكاس اشادتها	ودمع قيني في الحاء مسجوج
قال وكان عند أبي محمد بن عبد الله بن طنج	
للشرب وآراد الاضراف في اول الوافر والمطابق	
يقانلني عليا كالبيل جدا	ومنصر في له امضي الملاح
لا في محلا فارقت طرفي	تستبدن جنفي فاصباح
وقال في مجلس أبي محمد وجرى ذكر وقفة قال	
بعض الحاضرين والوزن وزن ما قبلها	
أباعت كل مكرمة طلوج	وقايس كل مكرمة سلوج
وطامن كل بخلاء غموس	وعاصي كل عدائي نصبح
سغا في الله قبل الموت يوا	دمر الأعداء من خوف الجروح
وقال وقد نظر إلى نازيضا برحمة حتى اخذها	
وطايرة شئبها المنايا	على اثارها زجل الحجاج
كان الرئش منه في سها	على جسد تجتم من رباح
كان رؤس افلام عارضا	لمنحى برئش من حوق الفحاح
فاقصها بجمع قص	لها فعل الاستغفار
فقلت لكل حي يوم شو	وان حرص النفوس على الفلاح



وقال — عندما ادعيت قضيتك الحائبة  
التي قدمت اذكرها في ثاني الكامل والفاقي

ولم يبق الشرح هو صبح	ويرى عمار الحق وهو يوح
يا عصابة مخلوقة من ظلمة	صنوا جواربكم فاني يوح
واذا قسطا طين في عاديكم	فما ملوا وجفا في التبرج
يا ناخي الاشعار من اطلوم	فالشرب يتدوا صندل يوح
انا من علمهم تصبوا وافيح	فالتكلم في اثر الهزرب يوح
لكم الامان من الهجافانة	فمن يري يحيى الهجافانة
ويده لكم تركان قربانته	من يصدق تصايد عيونه

وقال — جواب عن ابيات انقذت  
اليه يقابك على ذكر النبوه في اول الكامل

نارا الذراية من لافي يفتح	يخدو الحكي من التني والمروح
بحر كوا غرقت اطلاب من	بالارض والسبع اطلاب من
امرجه الجفان تحت بهجته	كمرت علي فان شلي يفتح

قافية الدال

وقال — يمدح سيف العقلة ويرى الجبل ابا ايل لعلي  
ابن داود في جهادي الاولى سنة ثمان وثلثين وثلثا  
في ثالث المسح والفاقي من اس  
تماسدكت على بورود ام اكره من تغلب ابن داود

يَأْتِي مِنْ مَيْتَةِ الْفَرَسِ قَدْ	حَلَبَ بِصَدَفِ الْمَوَاعِيدِ
وَمَثَلُهُ أَتَكَرَّمَاتٍ عَلَيَّ	غَيْرُ رُوحِ التَّوَالِحِ الْفُؤَدِ
تَبَدُّعُنَا رَأَيْتُنَا بِلَيْتِهِ	وَضَرْبُهُ رَأَيْتُنَا بِلَيْتِهِ
وَحَرْصُهُ تَمَرُّكُ مَهْلِكٍ	لِلزَّمَنِ بِهَا فُرَادٍ عَدِيدٍ
فَانْصَبْنَاهَا فَاتْنَا صَبِيرٍ	وَأَنْ بَكَيْنَا فَعَبْرُهُ دَوْدٍ
وَأَنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجْرٍ	ذَا الْجَزْرُ رَبِّهِ الْجَزْرُ عَجْرٍ
إِنَّ الْهَيَاتَ الَّتِي يَفْرَقُهَا	عَلَى الزَّوْجَاتِ وَالْمَوَاجِدِ
سَالِمُ أَهْلِ الْوَدَادِ تَبَدُّعٍ	يَسْلَمُ لِلْبَعْدِ لَا لِلْخَلِيلِ
فَمَا تَرْجِي النُّفُوسَ مِنْ زَيْنٍ	أَحْمَدُ خَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ
أَنْ يُتُوبَ الزَّمَانُ تَغْرِيبِي	أَنَا الَّذِي طَالَ عَمْرِي عَوْدِي
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبُ مَا	أَتَسْنَى بِالصَّائِبِ الشُّؤْدِ
مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذَا اسْتَفَاوَدْتُ	تَبَيَّنَ بَنِي هَاشِمٍ بِمُحَمَّدٍ
بِأَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ بِأَمَلِكِ الْأَعْمَالِ	لَكَ طَرَايَا أَصْبَحَ
قَدْ بَدَأَ تَحْمِلُ قَلْبِي فَالْتَرَدُّ	وَقَعَ قَنَا الْخَطَا فِي الْعَادَةِ
وَرَبِّكَ الْبَيْدُ بِالْجُودِ قَدْ	رَبَّيْتُ خِيَالَكَ بِمُتَبَيِّدِ
نَبْتَحَنُّهُمْ رَعَاهَا شَرِيًّا	بَنِي ثَبَاتٍ إِلَى عِيَادَتِي
كَتَمْتُ أَعْمَادَهَا الْفَدَا لَهُمْ	فَانْقَضُوا الضَّرْبُ بِالْخَادَةِ
مَوْفَعُهُ فِي فِرَاشِ هَامِهِمْ	وَرَبِّهِ فِي مَنَاحِرِ الشَّيْدِ
أَفَتِي الْحَيَاةَ أَلْزَمْتُ لَهْ	لِي شَرَفُ شَاكِرٍ قَدْ تَوَيْدِ



سَنَمُ جَنَمٌ مَجْمَعٌ مَكْرَمَةٌ شَرُّ غَدَا قَدْ هُجِرَ وَمَا لَا يَنْقُصُ لَهَا كَوْنٌ مَرَعِدَةٌ تَهْتَبُ فِي ظَهْرِهَا تَحَابُّهُ أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ أَسْمَاءٍ كَتَبَتْ مَصَابِيحُ الْعَنَى الْأَمِيرَةِ وَمِنْ مَنَاتِهَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا	مَضُودٌ كَرِيمٌ غِيَاكُ مَنَجُودٌ كَلَامٌ مِنْهُ يَمِينِي مَضْفُودٌ مَنْهُ يَحْيَى مُصْبِقُ الْبَيْدِ حُبُوجًا زَوَاجِهَا الْمَرَاوِدِ سَنَابِكُ التَّجَلُّدِ فِي الْحَلَا قَلَامٌ بِأَقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ خِيَابِ يَمِينِي بِحُلْمٍ مَوْلُودِ
--	---

وقال يديحه ويدكر هذه القراءه وانته لم يميم قصد  
خرشته بتتبع الشلح ويحق التمشا قلبه في ثاني  
الطوبى والفاضة مندارك

عَوَازِلُ ذَاتٍ فِي تَحَاسُدِ يُرَدُّ بَدَا عَنْ نَوَافِهَا وَهُوَ مَنْ يَشْتَبِي مِنْ لَاحِجِ الشُّوقِ أَنَّا كُنْتُ تَخَنِي الْعَارَ بِكُلِّ الْحَمْدِ عَلَى الشَّقَمِ خِيَالُهُ مُرَرَّبٌ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ وَمَا نَكْرُ الدَّهَامَ مِنْ مَرَمَرٍ أَهْمُ بَيْتِي وَالْبَنَاءِ كَاهِنًا وَحَبِيدُ الْخُلْدَانِ فِي كُلِّ بَلَدٍ	وَأَنْ مَجْمَعُ الْخَوْدِ مَنِي لَمَّا وَيَعِصَى الْهَوَى فِي طِينِهَا وَهُوَ مَحَبَّتُهَا فِي قَرْبِهِ مَنَسَا أَلَمْ تَنْصَبْ أَلِ الْجَانِ الْخَلْدِ وَمَلَّ طَلِبَتِي جَانِي وَالْعَوْدِ جَوَادِي وَهَلْ تَخُوجُ الْحَيَادِ سَقَمَتَا ضَرْبِ الشَّلَا مَنَسَا نُظَارُ فِي عَيْنِ كَوْنِهِ وَطَارُ أَذَا عَطَمَ الْمَطْلُوقُ فِي الْمَسَا
--	--

منه من الجياد

حق



وَنَعْدُ بِي نِيْعَمٍ بَعْدَ عَمْرٍو  
 شَيْءٌ عَلَى قَدَرِ الطَّعَانِ كَمَا  
 وَأَوْرَدَ نَفْسِي وَالْمَهْدُ فِي يَدِي  
 وَلَكِنْ أَذَى الْمَجْلُ الْفَلْبُ كَفْ  
 خَيْبَتِي فِي لَا أَرَى غَيْرَ شَاكِرٍ  
 فَلَا تَحْجِبَانِ الْبُشْرَى كَثِيرَةً  
 لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبِيعِ وَالْحَرْبِ  
 فَلَا رَأْيَ النَّاسِ وَنَحْلَهُ  
 أَحَقُّهُمْ بِالْشَيْفِ <sup>الطَّلِي</sup> ضَرْبٍ  
 وَأَشَقُّ بِلَادِ اللَّهِ عَالِ الرَّوْمِ  
 كُنْتُ بَهَا الْخَارَاتِ كُنْتُ  
 مُخَصَّيَةً وَالْقَوَّةَ عَمِي كَانَتْهَا  
 تَنَكَّرَهُمُ وَالسَّابِقَانِ جَاهِلَهُمُ  
 وَنَضْرِبُهُمْ جَهْرًا وَقَدْ كُنُوا <sup>الْكُدَى</sup>  
 وَتَضْمِي الْحُصُونِ الْمُشْرِفَاتِ فِي <sup>الذَّرِي</sup>  
 عَصَفْنَ بِهِمْ بَوْدَ الْقَارِ وَ  
 وَأَحَقُّنَ بِالصَّفْقَةِ أَفْشَاوُورَ  
 وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بَرِّ شَيْعٍ  
 كُنْتُ بِشَيْءٍ طُولَ الْبِلَادِ وَدَوْنِ

سُبُوحَ لَهَا مَنَهَا عَلَيْهِمَا شَوْأُ  
 مَقَاصِلَهَا نَحْنُ الرِّيحُ قَرَاوُ  
 مَوَارِدُهَا بَعْدَ رَفِيٍّ كَمَا لَدِ  
 عَلِيٍّ جَالَهُ لَمْ يَجْلُ الْكَلْبُ <sup>عَلِي</sup>  
 فَلَمْ يَمُتْهُ <sup>الضَّيَادِ</sup> الدَّهْوَى وَبَتِي  
 وَلَكِنْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْيَوْمِ  
 وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ <sup>وَالْجَاهِدِ</sup> فَخْرٍ  
 تَسْقِيتُ أَنْ لَدَهْرٍ لِنَاسٍ قَدِ  
 وَبِالْأَمْرِ مِنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الْفَتْحُ  
 بَعْدًا وَمَا فِيهَا لِحَدِّكَ جَا  
 وَجَنْزُ الَّذِي يَخْلِفُ الْمَرْجُومَ <sup>يَا جَاهِدِ</sup>  
 وَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَوَاسِجِي <sup>يَا جَاهِدِ</sup>  
 وَتَطْمَنُ فِيهِمْ وَالرِّيحُ الْكَافِ  
 كَمَا سَكَنْتَ بَطْنُ الثَّرَابِ الْأَسَاوِ  
 وَخَيْلُكَ فِي عَنَا قَرْنٍ قَالَا <sup>يَا جَاهِدِ</sup>  
 بَعْدَ نَجَاحِي بَيْتِي الشَّيْءِ آمَدُ  
 وَدَاقِ الرَّوْدِي أَهْلًا مَتَا وَحَلَا  
 مَبَارَكُ مَا نَحْنُ لِلتَّامِينَ <sup>يَا جَاهِدِ</sup>  
 تَضْيِقُ بِهِ أَوْفَانَهُ وَالْمَقَارِ <sup>يَا جَاهِدِ</sup>

أخواتي ما نعتت سوا فلم يبق إلا من حماها <sup>الطبع</sup> تتكي فلهن الطارقي <sup>الدعوى</sup> بداقتن الأياق بين أهلهما ومن ترف الأقدام أناسهم وإن دما اجرته بك فخر وكل يري طرق الشجاعة <sup>المكان</sup> نميت من الأعمار والحو وانت حاسم الملوك والله وانت ابو الجياد <sup>البيان</sup> وخمدان خمدون <sup>حارث</sup> أوليك آتيا بالخلافة <sup>كلها</sup> أحبك يا شمس النهار <sup>تدرك</sup> وذاك لأن الفضل <sup>باهر</sup> فان فليل الحب <sup>سالح</sup>	رقابهم الأوسجاني <sup>جاء</sup> لما شغبتها <sup>الشيء</sup> وهن لدينا ملقبان <sup>كوا</sup> مصائب قوم عند قوم <sup>فقد</sup> على الفيل <sup>شاك</sup> وان قوا <sup>للك</sup> ولكن طبع النفس <sup>قائد</sup> لخصيب الدنيا <sup>لها</sup> وانت لو <sup>قد</sup> كشابه مولود <sup>كريم</sup> وحارث <sup>شدد</sup> وساير <sup>شدد</sup> وان لا <sup>شدد</sup> وليس <sup>شدد</sup> فان <sup>شدد</sup>
---	--

وقال يمدحه ويهيبه بالعند في ثاني الصول

لجل امر من دهر ما تنو وان يكذب الارجاف عنه ورغم يمدضرو <sup>ضرب</sup>	وعادات سيف الذوة <sup>الفرس</sup> وليسى عما تنوي <sup>بضد</sup> وها <sup>بضد</sup>
---	--

زوايد  
الزمان  
صم  
المف



وَمَنْ تَكْبِرُ لَوْ يَرْفِئُ اللَّهُ عَالِيَهُ  
هُوَ الْبَحْرُ عَصْفُهُ إِذَا تَكَاثَرَتْ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يُعْرِضُ الْفَيْضَ  
تَطْلُعُ مَلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ  
وَتُجْبَى لَهُ الْمَالُ الصَّوَارِمُ الْقَتَا  
زَكِي تَطْلِيهِ تَطْلِيْعُهُ عَيْنُهُ  
وَصُولُهُ إِلَى الْمُتَقَاتِ تَجْلِيهِ  
لِذَلِكَ سَمِيَ بِالْمُشْقَى يَوْمَهُ  
سَرَّهْتَ إِلَى حَيْثُ كَانَ مِنْ أَرْضِ أَمْدٍ  
فَوَلَدَ اعْطَاكَ ابْنَهُ وَجْهَهُ  
عَرَفْتَهُ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَكَرَفَهُ  
وَمَا طَلَبْتَ رُزْقًا لَسْتُمْ بِهِ  
فَمَا صَبَحَ يَحْيَا بِالْأَسْوَحِ خَفَا  
وَتَسْتَحْيِي الْعَكَازِ فِي الدَّيْرِ بَا  
وَمَا تَابَ حَتَّى يَمَادَ رَاكَ كَرَفَا  
فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَى تَرْفِهِ  
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ يَعْبُدَا  
هَنِيئًا لَكَ الْعَبِيدُ لِلدَّيْنَانِ  
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لِنَسَاكَ

نسي  
بسينف

نَدَا الْيَوْمَ فِي الْأَيَّامِ الْمُنَاذِرَةِ  
 هُوَ الْيَوْمُ حَتَّى تَقْضَلَ الْعَيْنُ  
 قَوَامِجِيًا مِنْ دَائِلَاتِ سِتْفِهِ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْعَامَ لِلضَّبِيدِ  
 يَا نَبِيَّكَ مَنْحَى الْحِلْمِ فِي تَحْقِيقِ  
 وَمَا ظَلَّ الْأَحْرَارُ كَالْمَقْصُودِ  
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْأَكْرَمِينَ  
 وَوَضَعَ النَّدَى فِي وَضْعِ الشَّعْبِ  
 وَلَكِنْ تَقُوفُ النَّاسُ بِأَحْكَامِهِ  
 يَبْقَى عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ  
 أَنْزَلَ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي  
 أَفَاشَ تَزِيدُ بِحَسَنِ الْإِبْتِغَاءِ  
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرِي يَهْلِكُ  
 وَمَا الدُّعَا إِلَّا مِنْ مَرَاةٍ قَلِيلَةٍ  
 فَسَارِبٍ مَنْ لَا يَسْبِي مَشْرِقًا  
 أَجْزَيْ إِذَا أَنْتَ تَدْرِكُهَا  
 وَدَعِ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي  
 تَرَكْتُ الشَّرِيَّ يَخْلُقُ لِقَوْلِي  
 وَتَبَيَّنَ نَفْسِي فِي ذِكْرِ الْحَبِيدِ

كَمَا كُنْتُ فِيهِمْ لَوْ حَادَاكَ قَدْ  
 وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ  
 أَمَا يَتَوَقَّعُ فِي شَقَرِي مَا أَفْعَلَا  
 يُصِيرُ الضَّرْعَامَ فِي مَا قَصِيدَا  
 وَلَوْ شِئْتُ كَانَ الْحِلْمُ مَنَافَا  
 وَمَنْ لَكَ بِالْحَجَرِ الَّذِي يَحْفَظُ  
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الَّذِينَ هُمْ  
 بَصُرَكَ وَصَحَّ السَّبْفُ فِي مَنَافَا  
 تَحَاكُفُهُمْ حَالًا وَتَقْشُرُهُمْ  
 فَبِرَّكَ مَا يَغْنَى وَيُوقِضُهُمَا  
 فَأَنْتَ الَّذِي تَرَاهُمْ لَيْسَ  
 ضَرْبُ بَصَلٍ يَقْطَعُ الْهَامَا  
 أَفَرَى مَعْرُوفًا وَرَاعَ مَسَدَا  
 إِذَا أَفْلَتْ شَمْسُ الصَّبْحِ الدَّامِرَا  
 وَغَنِي بِمَنْ لَا يَبْقَى مَعْرُودَا  
 لَشَرِي أَنَا كَالْمَاءِ يَسْوِي  
 أَنَا الصَّاحِبُ الْحَكِيمُ وَالْأَحْمَدُ  
 وَأَنْفَلْتُ أَمْرِي بِمَا كُنْتُ عَمْدَا  
 وَمَنْ وَجَدَ لِحَاقًا قَبْدَا



اذا سال الانسان ايامه الفانية	وكنيت على بعد خيلنا عدا
وقال بعد الميمية بصره وقبل ان اراده يري اول	
النسيط والفا فيه مراكب	
فارقكم فاما ما كان عندكم	فقبل المراق اذا بعد الغراق
اذا تذكرت ما بيني وبينكم	اعان فلي على الشوق الذي
وقال في صباه يمدح ابا الحسين بن سعيد الله	
العلوي في اول المسرح والفا فيه مراكب	
اهلا بداري تباك اغنيها	انعم ما بان عنك خردنا
طلعت بها شطوي على كبد	نضبة فوق خيلها بيها
يا خادبي غيرها وجبني	اوجد ميتا قبيل انقد
فما اهديت بها على قلا	اقل من نظرة ازودها
ففي قواد الحيت نار هوى	اخر نار الحميم ابردها
شاب من الهجر وقرب	فصار مثل النمل عودها
بانوا بحر موزنها كعد	تكا د عند الفيا نقيدها
رجلة اشمير مقبلها	سجدة ابيض مجردها
يا ما في العاشق فاج	اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك للامم في هم	اقربها عنك انعددها
ليس الليالي هم من طر	شوقا الي من يبيت يرد
احسنها في الدوح	شوقها والظلام يهددها



لَا نَأْمِي بِمَثَلِ الرِّيفِ وَلَا  
شَرِّ كَمَا كَوَّرَهَا وَشَفَّرَهَا  
أَشَدَّ عَصْفًا كَرِيًّا حَيْثُ  
يَبْدُو مِثْلَ ظَهْرِ الْمَجْنُونِ مُتَّصِلِ  
مُهَيَّيَاتٍ بِتَالِيِ ابْنِ عَمِيهِ  
الْمِفْخِي يُصِيبُ رَأْسَ الْمَاحِ وَقَدْ  
لَهُ أَيْدٍ إِلَى سَابِقَةٍ  
يُعْطِي فَلَا مَطْلَ يُكْدِرُهَا  
خَيْرُ قَرِينٍ أَبَا وَاحِدٍهَا  
أَطْعَمَهَا بِالْفَنَاءِ أَضْرَافًا  
أَفْرَسَهَا فَارَسًا وَأَطْوَاهَا  
تَنَاجَى لَوْجِي ابْنِ غَالِبٍ بِهِ  
شَمْسُ ضَمَاهَا هَلْ لَيْلَهَا  
يَا لَيْلَةَ بِي ضَرْبَةِ أَنْجَحِ لَهَا  
أَشْرَفَهَا وَبِالْجَذْبِ وَمَا  
فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَرْبَهَا  
وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا  
أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ  
تَبْكِي عَلَى الْأَضْلِ الْعُودِ إِذَا  
بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَحْمَدَهَا  
زَمَامَتَهَا وَالشَّوْخَ مَقْوَدَهَا  
تَحْتَنِي مِنْ خَطْوِهَا نَائِدَهَا  
بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجْنُونِ قَرْدَهَا  
غَيْطَانَهَا وَقَدْ فَرَدَهَا  
أَهْلُهَا فِي الْقُلُوبِ وَرَدَهَا  
أَعْدُومَتَهَا وَلَا أَعْدُومَهَا  
بِمَا وَلَامَتُهُ يَنْكُدَهَا  
أَكْثَرَهَا نَابِلًا وَاجُودَهَا  
بِالسَّيْفِ حِجَا حَمَامَتَهَا  
سَبَاعًا وَمَغْوَارَهَا وَسَيْدَهَا  
سَمَاهَا شَرْعَهَا وَمَعْدَهَا  
دَرْقَهَا صَيْدَهَا نَبْرَجَهَا  
سَمَا أَنْجَحَتْ لَهُ مُحَمَّدَهَا  
أَشْرَفِي وَجْهَهَا مَهْدَهَا  
بِمِثْلِهِ وَالْجَرَّاحُ تَحْسَدَهَا  
بِالْمَكْرِ فِي قُلُوبِهِ يَحْصِدَهَا  
يَجِدُّهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدَهَا  
أَنْذَرَهَا اللَّهُ يَجْرُدَهَا

لعلها آتتها قصير دما	وانه في الرقاب بعد ما
اطلقها فالعدو من جرح	بذمها والصديق بجرها
تتقدح النار من مضاربها	وصب ما الرقاب نحد
اذا اصل الكما من محنة	يوما فاطر اقصى ينشد
قد اجعت هذه الخليقة	اتك يا ابن البقي فخذ
وانك بالامس كنت خلدا	شيخ معدي واثت امرها
فكم وكم نعمة بحكمتك	ربيتها كان منك ولدا
وكم وكم حاجة تحبها	اقرب مني الي موعدا
فمكر ما في مشيت على قدم	السرا الى منزلي نرد دما
اقرب جليدي به قلبي قنا	اقدر حتى الممانا اخدا
فقد بها لا عذمتها ابدا	خير صلاوة الكريم اعود

**وقال في صباه في اول الخفيف والفاخير**

كم قليل كما قلت صبيبا	بنينا ضا اطلق نور الخدود
يوقيون المهاد لا كبريا	فكنت بالمسلم الميمود
درد را الصبي ابا مخربا	رد يولي يدار الامل ذود
عمرك الله هل اريت دود	قلما ياتي برافع وعقود
راميات بانهم ربيتها الله	كشق القلوب قبل الجود
يتن لمحن من في شفات	حق فيه اخلاص الوعد
كل خصاله ارك من بحر	قلبي اقصى من الخلود

الذود  
طلعت



سَرِيًّا لَتَيْفٍ مَّا نَطْبَعُ لَهَا  
قَلَمًا رَأْيِي قَبْلًا مَرَّتْ نَفْسُهُ  
قَلَمًا رَأْيِي قَبْلًا مَرَّتْ نَفْسُهُ  
كَانَ الْفَتَى الْعَاصِيَاتِ <sup>تَطْبَعُ</sup>  
يَكَاذُ يَصِيبُ الشَّيْءَ مِثْلُ  
وَيُنْفِذُ فِي الْعَقْدِ مَقْصُودُ  
بَنَفْسِي لَدَيْ لَا يَرُدُّهُ عَمْدُهُ  
وَمَنْ يَفِدُ فَقَرُّ مِنْ قُرْبِهِ غَنَى  
وَيَطْبَعُ الْمَرْوُفَ مَبْدِيًا  
وَيَحْفَرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ  
وَيَأْمَنُ الْأَعْدَاءَ مِنْ عَمْرِهِ  
فَإِنْ يَكُ سَيَّارِ بْنِ مَكْرَمٍ <sup>الْفَقْرُ</sup>  
مَضَى بِنُورِهِ وَأَنْفَرَدَ تَقْبَلُهُ  
لَهُمْ أَوْحِيَهُ غُرٌّ وَأَيْدِي كَرِيمِهِ  
وَأَزْدِيَّةُ خَضِرٍ وَمَمْلُوكُ مَهْلِكِهِ  
وَمَاعِشَتُ مَا مَاتُوا وَلَا أُولَاهُمْ  
فَتَبَعُ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْإِنْسِي <sup>أَكْرَمُهُ</sup>  
أَلَوْ مِمَّنْ لَا مَقِيْلَ وَدَادِهِ  
كَذَا أَقْبَحُوا عَنْ عَلِيٍّ وَطَرَفِهِ

إِلَى التَّيْفِ مَّا يَطْبَعُ اللَّهُ  
إِلَى حَسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ كَذَبُهُ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ عَاقِبَةُ  
هُوِيٍّ وَبِهَا فِي غَيْرِ غِلْدٍ رَهْدُ  
وَيَكُنْ مِنْ سَهْمِ الْمُرْسَلِ الْمَرْهُ  
مِنْ الشَّعْرِ التَّوْدَةِ وَالْبَيْلِ  
وَأَنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذُّبَابُ الْعَصْدُ  
وَمَنْ عَرَضَهُ خَرُّ وَمَنْ أَلَهُ  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُهُ  
كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَالُخَقُوا  
وَكُنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ  
كَأَنَّكَ مَا الْوَرْدَانِ ذَهَبُ  
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَأَكْمَدُ  
وَمَعْرِفَةُ عُدُوِّ الْمُسْتَكْدُ  
وَمَرْكُورَةُ سَمَرٍ وَمَعْرِفَةُ خَرْدُ  
نَبِيٍّ مِنْ مَرٍّ وَابْنِ طَلْحَةَ أَدُّ  
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي  
وَحَقُّ الْخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِ الْوَدِّ  
بَنِي اللَّوْمِ حَتَّى يَغْبِرَ الْمَلِكُ الْخَدُّ

فَمَا يَنْجِيَاكُمْ مِّنْ دَعَا الْجَبَلِ	وَالْمَدِينَةِ وَلَا يَنْجِيَاكُمْ مِّنْ دَعَا الْكَلْبِ
وَأَرَادَ سَفَرًا فَوَدَّعَىٰ صَدِيقَهُ فَقَالَ ارْجِعْ أَلَا يُنِىءُ أَوَّلَ الْكَامِلِ وَالْقَائِمِ قَدْ دَارَتْ	
أَمَّا الْفِرَاقُ فَأَمَّا مَا عَمِدَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سَطِيحَهُ وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبُهِرِ مِنْ حُصْنِ بَلَدِ الْفِرَاقِ وَابْنِ	هُوَ تَوَّاعٍ كَوَانٍ بَيْنَا يُؤَلِّدُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَنَا تَحْلُدُ عَنْكُمْ قَادُوا مَمَارِكُنَا لَمْ يَلْمِ مَنْ لَا يَرْجِيهِ الدُّخْرُ شَيْئًا
وَقَالَ يَدْعُ الْمُسْتَذِلَّ عَلَىٰ أَهْدَىٰ فِي أَوَّلِ الْفُتُولِ	
لَقَدْ حَادَّ فِي وَجْدٍ بِحَارَةٍ أَسْرَ بَجْدٍ بِدَا الْهَوِيِّ دَكْرًا سَهَادَ أَنَا نَا مَنَّا فِي الْبَيْنِ مُمْتَلَكَةٌ حَتَّىٰ كَانَ لَمْ تَفَارِقْ وَحَتَّىٰ تَكَادِي تَجِيْزُ مَدَامِي إِذَا عَدَدَتْ حَسَنًا أَوَّلَتْ وَأَنْ عَشَقَتْ كَانَتْ أَشَدَّ وَأَنْ حَقْدَتْ لَمْ يَبْقَ وَقَلْبُهَا كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ بَرًّا وَلَكِنْ جَبَّاحًا مِنَ الْغُلِيِّ الْبُصْرِ سَتَقَىٰ ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مَنْ نَشَأَ	فِيَا كَيْشِي بَعْدَ يَا كَيْشِي وَأَنْ كَانَ لَا يَنْقِي لَمْ يَجْرُ رُقَادٌ وَقَلْبُهُ رَجِيْ رُكْمٌ وَرَدَّ وَحَتَّىٰ كَانَ الْيَاسُ مَوْسِلًا فَلْيَبْقَ فِي تَوْبِي مِنْ رَجَائِي وَمِنْ عَمْدَهَا أَنْ لَا يَدُومَهَا وَأَنْ فَرَكْتَ فَادَّهَيْ لَهَا فَرَكَهَا وَأَنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا بِضْدٍ بَهَا الْهَادِي بِخَفِيْهَا بَزِيدٍ عَلَيَّ مَرَّ الزَّمَانِ وَشَدَّ مَكَا فَادَّ بَعْدُ الْهَامَا



اليوم عندكم فإين الموعد  
 الموت أقرب تخلياً منكم  
 ان التي سغكت دمي يحنو بها  
 قالت وقد رأت اصفراري  
 كضئت وقد صبغ الحيايا  
 فرأيت قرن الشمس في قراله  
 عدوته بدوية من دونها  
 وهو اجل رسواهل معنا  
 ألبت مودة لها ألبيا بعد  
 أبرحت بأمر من الجحون  
 قلله بنوا عبداً للمزبرين  
 من في الأنا من الكرام ولا  
 اعطي فعلت لجودة ما  
 ونجرت فيه الصفات  
 في كل معزاة كل مفرقة  
 بقم على بقم الزمان حينها  
 في شانه ولسانه وبنها  
 اسد دة الاستدلهز خفا  
 ما منبح ما نحت الأملد  
 بهما نكيس ربق مرعده ك  
 قال عيشن بعد منكم لا تبع  
 لم قد ران دمي الذي غلده  
 وتهدت فاجعها المنهد  
 لوني كما صبغ البين الصند  
 متاود المصن بيرتاود  
 سلب القوس ونا رحت  
 ودة وابل ونوعه وبقده  
 ومقني قلبها الدهر وهو  
 مرض الطيب له وعيد  
 ليكل ركب عليهم والها  
 من نيك شام سوي الخ  
 وسطافلت استيقا  
 الفت طرافه عليها تبع  
 يذمن منه ما المنة  
 ثم على التعلب لا تح  
 وجنانه عجبت من شفا  
 موت فر من الموت منه رعد  
 تهدت ووجهك فمها ولا

من في الشام



فَالْبَيْلُ جِن قَدِمَتْ فِيهَا أَسْفَى	وَالصَّبْحُ مِنْذَرٌ حَلَّتْ عَنْهَا
مَا نَكَتْ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو	حَتَّى تَوَارِي فِي شَرَاهَا الْفَرْدُ
أَرْسَلَهَا شَرَفٌ بَوَانَا مَلَا	لَوْ كَانَ مِثْلَكَ فِي بَوَانَا قُو
أَبْدَى لِعَدَاةِ بَاكِ الشُّرُورِ	فَرَحُوا وَقَدِمَهُمُ الْقِيمُ الْمَلْدُ
قَطَعْنَهُمْ حَسَا أَرَاهُمَا	فَقَطَعُوا حَسَا أَلَمِنْ لَكَيْدُ
خَمَانُ شَوَادُوَانِ خَرَفَاوَهُم	فِي غَلَبِهَا جَرِي لَذَابِ الْمَلْدُ
نَظَرَ الْمَلُوحَ قَلَمٌ يَرَاهُ مِنْ	لَمَّا رَأَوْكَ وَقَبِلَ خَدَاكَ
بَقِيَتْ جَمُوعُهُمْ كَمَا نَكَتْهَا	وَبَقِيَتْ بَيْنَهُمْ كَمَا نَكَتْ فَرْدُ
لَهْفَانِ يَسْتَوْجِبُكَ الْغَضَبُ	لَوْ لَمْ يَنْهَضْهَا الْحُجَى وَالنُّوْدُ
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسْرُ إِلَيْكَ	فَا لَأَرْضٌ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ
وَصْنُ الْمُسَامِرِ وَلَا تَذَلُّنَا	تَشْكُوا بَيْنَكَ وَالْحَاجِمُ الشُّدُ
يُتَرَى الْجَنِّحَ عَلَيْهِ مَقُورٌ	مِنْ عَمَلٍ وَكَأَنَّمَا هُوَ مَعْمَدُ
رَبَانٍ لَوْ قَدْ فَا لَذِي	لَجَرِي مِنَ الْمُهْجَانِ جَرْمَرُ
مَا سَاوَكْتَهُ مَنِيَّةٌ فِي مَخِي	الْأَوْشَقُ نَفَا عَيْلِي يَدَاهَا يَدُ
أَنْ الرُّزَايَا وَالْعَطَايَا الْفَتَا	خَلَفَا طِي عَوْرُوا أَوَّاجِدَا
جَمْعُ بَالٍ جَلْمَةٌ تَذُرُ لِقَا	أَشْفَارُ عَيْنِكَ دَاكِلٌ وَمَشْدُ
مِنْ كُلِّ الْكَبْرِ مِنْ جِبَالِهَا	قَلْبًا وَمِنْ جُودِهَا لَوَاذِيهَا
بَلَقَاكَ مِنْ دَهَابِهَا حَمْرٌ مِنْ	قَهَبَتْ بِخَضْرَى الطَّيْلِ وَالْأَلَا
حُجَى بِيَارِهَا مَوْلَاهُمْ	تَحْمُومُ الْوَالِي وَالْخَلِيفَةُ وَاعْبُدُ

حتى

أَنَا يَكُونُ أبا البرية أَدِمَ وَأَبُوكَ وَالْثَغْلَانِ أَنْتَ  
يَقْنَى الْكَلَامَ وَلَا يَحْطِ بِكُمْ أَيْحِطُ مَا يَقْنَى بِالْأَيْحِطُ

٩ ورضكم

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الصَّيِّ وَكَانَتْ قَوْمٌ تَتَوَلَّوْا بِرَأْسِ السَّاطِ  
وَكَذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا قَدْ نَقَادَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلِكِ  
وَقَدْ غَزَمَ عَلَى أَخَذِ بِلَدِكَ حَتَّى أَوْحَشُوهُ مِنْهُ فَأَعْتَقَهُ  
وَصَبَقَ عَلَيْهِ فِدْمَهُ وَأَنْقَذَهَا إِلَيْهِ وَلَوْ شِئْتَ لَهْلَأَ  
فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْمُنْقَادِ وَالْعَاقِبَةِ مَنَاسِرُ

أَيَا خَدَّ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودَ وَقَدْ قُدُّوا الْحَسَانَ الْفُؤَادَ  
فَهَمَّ اسْتَنْدَ مَا مَقْلَبِي وَعَدَّ بِي قَلْبِي بِطَوْلِ الصُّدُورِ  
وَكَمْ لِلْهَوِيِّ مِنْ فَنٍّ مَذْمُومٍ وَكَمْ لِلتَّوْبِيِّ مِنْ قَبِيلٍ شَهِيْدٍ  
فَوَاحِشَرْنَا مَا أَمَرَ الْفَرَاغَ وَأَعْلَى نَهْمَانَهُ بِالْكَبُورِ  
وَأَتَمَّ يَاسْتَبَايَةِ بِالْقَابِ وَأَقْلَمَهَا الْحُبَّ الْعَمِيدَ  
وَالْحَجَّ نَقَصَى غَيْرَ الْخَسَا حَبَّ ذَوَاتِ الْإِلْمَاءِ وَالْهَوْدِ  
فَكُنْ وَكَانَتْ قَدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نَعْمَةٍ فِي مَمَرٍ  
لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دَوْلُ الْوَعِيدِ وَحَالَ عَطَايَاهُ دَوْلُ  
فَاتَّخَمَ أَمْوَالَهُ فِي الْخُورِ وَأَتَمَّ سُؤَالَهُ فِي الشُّعُورِ  
وَلَوْ لَمْ أَخْفَعْ عَيْنَ أَمْدَائِهِ عَلَيْهِ لَسَرَّتُهُ بِالْخُلُودِ  
وَلَوْ لَمْ أَخْفَعْ عَيْنَ أَمْدَائِهِ عَلَيْهِ لَسَرَّتُهُ بِالْخُلُودِ  
رَمِي حَلْبًا بِنَوَاصِي الْجُنُولِ وَسَمِرَ رَقَبَتَهُ دَمًا فِي الصَّبِيدِ

٩ غير



دَبِيغِي مَسَاوَرَتِ مَا يُقِنُّ	لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُدِّ
بَقِيتَ الْمَنَاءَ عَرَاهُ الْفَقْرُ	الْمُجَلَّ جَيْشٍ كَثِيرٍ الْعَدِيدُ
فَوَلِّي بِأَشْبَاءِ عَدُوِّ شَيْءٍ	كَشَاءٍ أَحْسَنَ بَرَأَ الْأَسْوَدُ
يَرَوْنَ مِنَ الزَّعْرَقَتِ الرِّبَا	حَ مَهَيْلَ الْجِيَادِ وَخَفِيفِ
فَمَنْ كَمَا لَا مَيِّزَ بَيْنَ الْأَمِيرِ	أَمِنْ كَابَابِيهِ وَالْجُدُودِ
سَعَوْا الْمَحَالِي وَهُمْ صَبِيحَةٌ	وَسَادُوا وَاحِدًا وَآوَاهُمُ <sup>الْيَهُودُ</sup>
أَمَّا الشَّعْرُ فِي وَمَنْ شَاءَ	هَبَاتُ الْخَبَرِ وَغَنَى الْبَيْدِ
دَعَوْنِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الزَّجَا	وَالْمَوْتُ مَنِ كَجَلِ الْوَرِيدِ
دَعَوْنِكَ لِمَا بَرَأَ فِي السَّيْلِ	وَأَوْقَنَ رَجُلِي ثَقُلَ الْحَدِيدِ
وَقَدْ كَانَ مَشِيهُمَا فِي الْبَغَا	ب فَقَدَصَا وَمَشِيهُمَا <sup>الْبَغَا</sup>
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحِلِّ	فَهَا نَائِي فِي مَحِلٍّ مِنْ قُرُودِ
لَتَجَلَّ بِي رَجُوبُ الْحُدُودِ	وَحَدِيدِي قِيلَ وَجُوبُ الْجُودِ
وَقَبْلَ عَدَوْتِ عَلِيٍّ الْعَلِيلِ	بَيْنِي وَلَادِي وَيَتِي الْعُتُودِ
فَمَا لَكَ تَقَبُّلُ زَقَرِ الْكَلَامِ	م وَقَدْ رَأَيْتُ الشَّهَادَةَ قَدْ رُودِ <sup>الشُّرُودِ</sup>
فَلَا كَسَمْعٍ مِنَ الْكَامِ بِي	وَلَا تَقْبَلَانِي بِحَالِ الْيَهُودِ
وَكُنْ فَارْقَابِي دَعْوِي	وَدَعْوِي تَمَلَّتْ بِشَاوِ الْعَبِيدِ
وَفِي جُودِ كَهْلِيكَ مَا جَدُّ	بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَى ثَمُودِ

لَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الطَّيَالِسِيُّ الشَّاعِرَ وَهُوَ بِبَغْدَادَ  
فَانْبَهَتْهُ وَقَالَ لَهُ ارْجِعْ لَا فِي قَوْلِ الْكَامِلِ وَالْقَاصِرِ <sup>مُتَذَكِّرِ</sup>

أَنَّ الْغَوَايِلَ تَمُوتُ وَمَتَا	تَحْمَتُكَ حَتَّى صَرَفْتَ مَا لَا يَبُورُ
هَكَكَ أَنْ تَأْكُلُ قَوْلَ حَمِيمٍ	وَكَا تَهْمَا تَهْمَا سَاوَرْتَ الْمَرْقَدُ

وقال يمام محمد بن زريق الطوسي نبيًا ولا البسيط  
والغاف من تركب

تَحْمَدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا تَرَى جَدًا	أَذْأَقَ نَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ
وَقَدْ نَصَدْنَا وَالنَّحَالُ	وَالْدَارُ شَابَعَةُ وَالزَّادُ
فَقُلْ كَفَّكَ تَهْمِي وَأَنْ وَلِيًا	أَذَاكَ كَفَيْتُ وَالْأَلَا غَفِيًا

وقال يمام أخاه أبا عبادة بن يحيى البختري

مَا الشُّوقُ مُقْنَعًا مِنْ نِيَا	حَتَّى أَكُونَ بِدَا فَلَكَ لَا كَبَدُ
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْجَنِيحُ	تَشْكُو إِلَى وَلَا أَشْكُو إِلَى
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدُ	وَالسَّقَمُ يَطْفُئُ حَتَّى حَكَمْتُ
وَكُلُّ مَا فَاضَ مِنْ عَيْنِي	كَانَ مَا سَالَ مِنْ حَقْنِي
فَأَيُّ مَنْ زَفَرَ عَيْنِي كَفَيْتُ	وَأَيُّ مَنْ تَكَرَّرَ عَيْنِي
لَمَا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا	وَبِأَوْرِي عَيْنِي كَثْرَةُ الْعَدَا
مَا دَارَ يَجْلُدُ الْأَيَّامُ لِي فَرَحُ	أَبَا عَبَادَةَ حَتَّى رَتَّ فِي عِلَادَا
مَلِكًا إِذَا امْتَلَأَتْ مَا لَا تَزِيدُ	أَذَاخُنَا طَعْمُ كُلِّ أُمٍّ لِلْوَلَدِ
مَا حَبِي الْجَنَافُ يَرِيهِ الْخَرَمُ	بَقِيَّةُ مَا تَرَى عَيْنِيَا تَعْدُ
مَا دَا إِلَهُهَا وَلَا ذَا النُّورِ	وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِي سَمَاحَا
أَيُّ الْأَكْفِ تَبَارِي الْعَيْنِ	حَتَّى إِذَا اقْتَرَفَا عَادَتْ وَلَدَا

هذه من الخفايا



فَدَكُنْتُ أَحِبَّاءَ الْيَوْمِ مِنْ مَضَرٍ	حَتَّى تَحْتَضِرَ فَهُوَ الْيَوْمُ مِنْ
قَوْمٍ إِذَا مَطَرَنَ مَوْتًا لَمْ يَمُوتُوا	حَبِيبَتَهَا سَحَابًا جَادَتْ بِهَا
لَمْ أَجْزِغَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ	الْأَوْجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ لَا

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي  
في اولا الوافر والفاويه متواتر

أَحَادُ أَمْسَدَ مِنْهُ أَحَادُ	لَيْسَتْكَ الْمَوْطَةُ بَالَتْكَ
تَحَاتَّ بَنَاتُ نَعْنَى فِي دَجَا	خَرَابِدُ سَافِرَاتٍ فِي جَدَا
أَفْكَرَنِي مَحَاقِرُ الْمَنَابِيَا	وَقَوْدُ الْجَيْلِ مَشْرِقَةُ الْهَوَا
رَجِيمًا لِلْفَقِي الْخَطِيئِي	بِسَفْكَ دَمِ الْخَوَاصِرِ وَالْوَا
أَلِي كَرَمًا الْخُلْفُ وَالنَّوَا	وَكَمْ قَلْبُ الْتَمَادِي فِي التَّمَادَا
وَتَشْغَلُ الْقَفْرَ عَلَى الْخَالِي	يَتَبَيَّعُ الشَّرْعُ سَوْفَا الْكَمَا
وَمَا مَاضِي أَشْبَابٍ سَرَدَ	وَلَا يَوْمٌ يُرَى بِسَرَحَادَ
مَتْنِي لَحَطَتْ بَيَاضُ الشَّيْبِ	فَقَدْ وَجَدْتُهُ مَهْمَا فِي التَّوَا
مَتْنِي مَا أَرَدْتُ مِنْ جِدَالَتَا	فَقَدْ وَقَعَ انْتِفَاعِي فِي الزُّوَا
أَأَرْضِي أَنْ أَعْلِي وَلَا أَكَا	عَلِي مَا لَاحِظٌ مِنَ الْأَمَادَا
جَزِيًّا لِلْمَسِيرِ إِلَيْهِ خَيْرًا	وَأَنْ تَرِكَ الْمَطَايَا كَالْمَرَادَا
فَلَمْ تَلَقِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَشِي	وَفِيهَا قَوْتُ يَوْمٍ لِلْفَرَادَا
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ	قَصِيرٌ طَوْلُهُ عَرْضُ الْجَادَا
وَابْعَدُ بَعْدَ تَابَعَادَا لَنْتَا	وَهَرَبَ قَرِينَا قُرْبَ الْبَعَادَا

هـ ن م ج ح ي ا د

اللقن



فلما جئته أبعده محلي  
 ثم لاد قبل تسليتي عليه  
 نلومك يا علي لعنه في ريب  
 وأنت لا تجود علي حواد  
 كما تشفقك الأسلم خبير  
 كما أن الهام في الهياج  
 وقد صغرت الامة في يوم  
 ويوم حلتها شعث النوا  
 وحام بها الملاك على أتا  
 فكان الغرب بحر من مياه  
 وقد خفيت لك الابل في  
 لقولك بأكد الابل الابل  
 وقد مزقت ثوب الخيتم  
 فما تركوا الامارة لاختيار  
 ولا استغلوا الزهد في  
 ولكن هب خوفك في حشام  
 وما توأقيل موتهم فلما  
 عكزت صوارما لوله نبوا  
 وما الغضب الطريف وان

واجلسني على المنبر العدا  
 والقي ما له قبل الوساد  
 لا تلك قدر ريت على الصبا  
 هبائك ان يلقب بالجو  
 اذا ما حلت عاقبة الزنا  
 وقد طبعت سيوفها في  
 فأي خطر في الا في حواد  
 معقاة السبايب للطر  
 لهم بالاذنية بغي وعاد  
 فكان الترقى بحر من مياه  
 فظلل بوج بالبيض الحدام  
 فسفهم وحدا لسفحما  
 وقد استهم ثوب الرشا  
 ولا استحلوا وادادك عن  
 ولا انقادوا سرور لياشدا  
 جنوب البرج في رجب الجراد  
 مننت اعدتهم قبل المعاد  
 تحوهم بها نحو المهاد  
 بتصفين الكرم القناد

فَلَا تَفْرُكِ السَّيِّئَةَ قَوَالِ	فَلَيْلَهُنَّ أَفْسَدَةُ إِعَادِي
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْفِي بِنَالِهِ	بِكَيْ مَنَّهُ وَتُرْوِي وَهَوَادِ
فَإِنَّ الْجِرَاحَ يَنْفِرُ عَنِ	إِذَا كَانَ الْبَسَاءُ عَلَى فَسَادِ
وَأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي بِرَجَادِ	وَأَنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زَادِ
وَكَيْفَ يَبِينُ مُقْطَعُهَا	فَرَشَتْ لِحْنِيهِ شَوْلُهَا لِفَنَادِ
بُرْيِي فِي النَّوْمِ رَمَحُكَ وَطَلِ	وَجَحْتَنِي أَنْ يَرَاهُ فِي السَّمَاءِ
أَشْرَفَ أَبَا الْحُسَيْنِ عَدُوَّهُ	تَرَلَّتْ بِهِمْ فَيَسِّرَتْ بَغِيْرَادِ
وَطَنُونِي بِدَحْتِهِ قَدِيمَا	وَأَنْتَ بِأَمَدِ خُصْمٍ مُرَادِ
وَأَنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَا	وَقُلْتُ عَنْ قَتَايَاكَ غَيْرُ عَادِ
مُحِبِّكَ حِينَ تَأْتِيكَ رُكَا	وَصَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتَ بِالْبِلَادِ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحُسَيْنِ بِدُرِّ بِنْتِ عَمَّارِ بْنِ سَمْعِيلَ

الْأَسَدِيِّ الطُّرَيْشَانِي وَهُوَ يُؤَمِّدُ بِلَى حَرْطَلِيَّةَ  
مَنْ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ فِي الْأَوَّلِ مِنْ  
الْمُتَقَارِبِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرَ

أَحْلَا نَرْجِي لِمَرْفَعَانَا خُذْ	لِمَا لَخَلَقَ فِي شَخْصِ حِجَابِ
نَحْلِي كُنَا فَا ضَا تَابِ	كَأَنَّ أَصْوَرَ لِنَبِيَّا سَعُودَا
رَأَيْتَا بَدْرًا وَبَايَةَ	لِبَدْرِ يُولُودَا وَبَدْرًا وَلِيدَا
طَلَبْنَا رَمَاهُ بَنِيكَ الذِّ	رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا الشُّرُودَا
أَمِيرًا مِيرَ عَلَيْهِ الذِّ	جَوَادَ بَجَلٍ بَانَ لَا يُحُودَا



لَا نَأْفِي بِقَبْلِ الرَّدِيفِ وَلَا  
شَرَّ كَمَا كَوَّرَهَا وَشَقَّرَهَا  
أَشَدَّ صَفَا لِرِيَّاحِ نَيْفَةٍ  
بِئْسَ مِثْلُ ظَهْرِ الْحِجْنِ مُتَّصِلِ  
مُهَيَّيَاتٍ بِنَالِي ابْنِ حَيْيَةٍ  
الْبَغْيُ يَصْدُرُ لَهَا وَقَدْ  
لَهُ أَبَادٌ إِلَى سَابِقَةٍ  
يُعْطَى فَلَا مَطْلَئَهُ يُكْدِرُهَا  
خِرْقَتَيْنِ أَبَا وَحْدِهَا  
أَطْعَمَهَا بِالْفَتَاةِ أَضْرُهَا  
أَفْرَسَهَا فَارِسًا وَأَطْوَلَهَا  
تَاجُ لَوْجِي ابْنِ غَالِبٍ رِبِ  
قَمِيصُ ضَحَاةٍ هَالِكٍ لَيْلَهَا  
يَا لَيْلَتِي بِمِصْرَتِي أَيْتُجُّهَا  
أَشْرَفَهَا وَبِالْجَدِيدِ وَمَا  
فَاغْتَبَطَتْ أَذْرَانُ تَرْبُهَا  
وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا  
أَصْبَحَ حَسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ  
أَتَيْتُكَ عَلَى الْأَنْضُلِ الْعُودِ

بِالشَّوْطِ يَوْمَ لَهَا زَاخِرُهَا  
زَعَامَتَا وَالشَّوْطِ مَقُودَهَا  
تَحْتَى مِنْ خَطْوِهَا ثَابِتُهَا  
بِمِثْلِ بَطْنِ الْحِجْنِ قَرْدُهَا  
غَيْطَانَهَا وَقَدْ فَرَدَهَا  
أَهْلُهَا فِي الْقُلُوبِ وَرَدَهَا  
أَعْدُومَتَا وَلَا أَعْدُومَا  
بَهَا وَلَامَتُهُ يَنْكُدُهَا  
أَكْثَرَهَا نَابِلًا وَاجُودَهَا  
بِالشَّيْفِ حِجَا حَهَا سَوْدُهَا  
بَاعًا وَمَغْوَارَهَا وَسَيْدُهَا  
سَمَاهَا فَرَحَهَا وَمَحْدُهَا  
دَرَقَتَا صَبْرَهَا وَبَرْجُهَا  
سَجَا أُنَيْتَ لَهُ مَحْدُهَا  
أَشْرَفِي وَجْهَهَا مَسْدُهَا  
بِمِثْلِهِ وَالْجَرَّاحُ نَحِيدُهَا  
بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيْحُودُهَا  
يَجِدُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا  
أَنْذَرَهَا اللَّهُ يَجْرُدُهَا

لعلها أنها قصير دما	وانه في الرقاب بعد ما
أطلقنا فالعدو من جرح	يذنها والصدق في نجرها
تتقدح النار من مضارها	وصت ما الرقابا نجرها
إذا أضل لها أم متجنه	يوما فاطر الحق ينشد
قد جمعت هذه الخليفة	أناك يا بني البقي فخذ
وأناك بالأمس كنت ظلم	سبح معاه وانك امرء
فكم وكم نعمة بحكمة	ربيتها كان منك مولد
وكم وكم حاجة تحبها	أقرب مني الي موعدها
ومكر ما في مشيت على قدم	السبر الي منزلي ثروة دما
أقرب لي بها على قنا	أقدر حيا للمات بالجد
فقد بها لا عديتها أبدا	خير صلاة الكريم اعود

### رقاب في صباه في اول الخيف والفاقر

كم قيل كما فلتك شهيد	بنياض الطلوع نور الخندق
يوقون المها ولا كيد	أنك بالملك المعهود
دردر الصبي أيام تجر	رذيل يبدار الامل فيعود
عمرك الله حل ريت	قبلها في برقع وعقود
راميات بانهم ريتهم	كشوق القلوب قبل الجود
تترخص من في شفان	حق فيه اخلاق القود
كل خصاله ارق من حجر	فليب اقصى من الخلود

الله

طلعت



سَرِيًّا لَتَيْفٍ مَا نَطْمَعُ الْهَدَى  
قَلَمًا رَأَى قَبْلًا هَزَقَ نَفْسَهُ  
قَلَمًا رَأَى قَبْلِي مِنْ مَشْيِي الْحَرَجِ  
كَانَ الْفَضِي الْعَاصِيَانِ <sup>تَطْبَعَا</sup>  
يَكَا وَيُصِيبُ الشَّيْءَ مَهْلِكًا <sup>رَمِي</sup>  
وَيُنْفَعُهُ فِي الْعَقْدِ وَمَنْ مَقْبُولٌ  
يَنْقُصُ لَدَيْهِ لَا يَزِيدُهُ خَيْرًا  
وَمَنْ يَفِدْ فَقَرُّهُ مِنْ قُرْبِ غَنَى  
وَيَصْطَلِعُ الْمَرْوَقَ مَبْنِيًا  
وَيَجْتَغِرُ الْحَسَادَ عَزْوَ كَرِيمًا  
وَيَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ خَيْرٍ  
فَإِنْ يَكُ سَيَّارِ بْنِ مَكْرَمٍ <sup>الْفَقِيرِ</sup>  
مَضَى وَبُتُوهُ وَأَنْفَرْدَ تَقْبَلُ  
لَهُمْ أَوْحِيَهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٍ  
وَأَزْدِيَّةٌ خَضِرٌ وَمَلَأَتْ مَطَا  
وَمَا عِشْتَ مَا مَا تَوَاوَلُوا <sup>هَمَّ</sup>  
فَتَبْصُرُ لَدَيْهِ يَبْدُو الَّذِي <sup>أَنَاكَ</sup>  
أَلَوْمُ بِهِ مَنْ لَا مَنَى بِهِ وَدَادِهِ  
كَذَا أَكْتَحُوا عَنْ غَلِيٍّ وَطَرَفِهِ

وَيْفَا

الْحَيَا لَتَيْفٍ مَا يَطْبَعُ اللَّهُ  
الْيَحْسَامُ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ عَاقِبَةُ <sup>الْأَمْنِ</sup>  
هُوَيَا وَبِهَا فِي غَيْرِ غِلْدٍ هَدَى  
وَيَكُنْ مِنْ سَهْمِ الْمُرْسَلِ إِلَى  
مِنْ الشَّعْرِ التَّوَدُّ وَأَلْبِلُ <sup>تَقْبَلُ</sup>  
وَأَنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَارِعُ <sup>الْبَصْدُ</sup>  
وَمَنْ عَرَضَهُ مَعْرُوفٌ وَالْهَدَى  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ دَمَّ خَيْرُهُ  
كَانَهُمْ فِي الْحَقِّ مَا خَلَقُوا <sup>أَعْدَا</sup>  
وَكُنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يَنْبَغِي <sup>الْحَقُّ</sup>  
فَأَنْكَ مَا الْوَرْدَانِ ذَهَبٍ <sup>الْوَرْدُ</sup>  
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَأَكْرَمُ <sup>فَرْدُ</sup>  
وَمَعْرِفَةُ عُدُوِّهِ وَالْمَنَى كَدُّ  
وَمَرْكُورَةٌ مَسْرُومَةٌ وَخَرْدُ  
نَجِيمٍ مِنْ مَرِّ وَابْنِ طَائِفَةٍ أَدُّ  
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الَّذِي <sup>يَدُو</sup>  
وَحَقُّ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِ الْوَدِّ  
بَنَى اللُّؤْمُ حَتَّى يَغِيرَ الْمَلِكُ الْخَيْرُ



فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَادَعَةُ الْجَنَّةِ	وَلَا فِي طَبَايِعِ الْفُرْقَةِ الْمُنَادَعَةُ
وَأَرَادَ سَفَرُ فِرْعَوْنَ صَدِيقَهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى بَيْتِ أُولَى الْكَامِلِ وَالْقَائِمِ مُتَذَكِّرًا	
أَمَّا الْفِرَاقُ فَأَمْرٌ مَا يَحْتَمِلُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سَطِيحَهُ وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَيْتِ مَنْ حَسِبَ بِالذِّمَّةِ الْفِرَاقُ قَابِ	هُوَ نَوَاحِي كَوَانٍ بَيْنَا يُؤَلِّدُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَا تَحْلُلُهُ عَنْكُمْ قَارَةٌ إِذْ تَمَارَكُنْ لَأَلَمِ مَنْ لَا يَرَى مِنْ الدُّخْرِ شَيْئًا يَحْمِلُ
وَقَالَ يَدْرَجُ الْمَسْفُوفُ عَلَى هَدَايِي فِي أَوَّلِ الطُّوسِ	
لَقَدْ حَادَ فِي وَجْهِهِ حَازِرُهُ أَسْرَ بَعْدَ بَدَا هَوِيٍّ ذِكْرُهُ سَهَادَاتُ أَنَا فَا مَنَّا فِي الْبَيْتِ مُمْتَلِكُهُ حَتَّى كَانَ لَمْ تَفَارِقْ وَحَتَّى تَكَادِي تَحْتَجُّنِي مَدَامِي إِذَا عَدَدَتْ حَسَنَاتُ أَوْفَتِهَا وَأَنْ عَشِيَّتْ كَانَتْ أَشَدَّ وَأَنْ حَقْدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْبَنَاءِ زِيَارَتُهُ وَلَكِنْ حُبًّا خَامِرًا لَطْفِ الْقَبْرِ سَتَفَى بَنِي عَلِيٍّ كُلُّ مَنْ تَنَكَّرَ	فَمَا كَيْشِي بَعْدَ وَيَا لَيْتَهُ وَ وَأَنْ كَانِي لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ رَقَادٌ وَقَدْ رَجَى زَكَمُ وَرَدُ وَحَتَّى كَانَتِ الْبَيَاسُ مِنْ سَلَاكِ وَيَبْقَى فِي تَوْبِي مِنْ رَحْمَةِ النَّادِ وَمَنْ عَمِدَ هَا أَنْ لَا يَدُومَ عَمْدُهَا وَأَنْ مَرَكْتُ فَازْهَبْ فَا مَرَكْتُهَا وَأَنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا يَصْنَعُ بِهَا الْهَادِي فِي خَفِيِّهَا بَرْزَخِي عَلَى مَرَاتِنِ عَمَانٍ وَنَحْوِهَا مَكَافَاةً يُعَدُّهَا إِلَيْهَا حَا

لنروي كما تروي بالآه استكنها  
بمن كسفى الانصار يوم ركوهم  
وتألفى ومات تدري لبيان  
صروب لهما انصارهم  
بصبر ياخذ الحمد في كل موطن  
بنا مبله يغني الفقى قبل  
وتسقى لانت السيف لاما  
ورقي لانت الروح لاما  
من الفنا سميتا الهكر بيني  
فمكر يلمهم شكر ان شكر على  
صيام با توابعنا جواد  
وانفسهم مبدولة لو فود  
كان عطيتا بن الحسين عما  
اربحا لغيرنا الشرف لسن  
وعمال فضول الدرع مرجبا  
وباشرا بكارا المكاره لمر  
مدحت آباء قبله فشفى بدي  
حبا في باحمان العواذ ونا  
وتشهوة عودان جودهم

ويثبت فيها فوقك العرو  
وتجرف من رجم على الرجل الكرم  
لكثرة ايماء اليه اذ اريد  
حقيق اذ اما أثقل الغرض  
ولو خبائه بينا بيناها الامد  
وبالذعر من قبل لمسته بشفة  
لضربوها السيف منه كذا  
بجميعا وكولا الفدح لشد  
لا نهم يندى اليهم بان يد  
وشكر على الشكر الذي هو  
واشخاصها في قلبنا بغيرهم  
واموالهم في دار من لم ينفد  
فتمها العبد عبد المظلة الجرد  
كوبدك حتى يلبس الشكر الخ  
علي يدك قد الفتاة له قد  
وكان كذا اياؤه وهم مر  
من العدم من كسفى بر العين  
مخافة سيبري لئها السنوي  
نسنا نشاءه الجواد بها مر



فلا دلت في الحاسدين <sup>سلكها</sup>	ونبي يدهم فيض ونبي يدي القود
وعندي قباطي الهام وما	وعندهم مما ظفرت به الخد
برومون شادوي في الكلام	يحاكي الفتى فيما خال الملقى <sup>القد</sup>
فهم في جموع لا يراها في	وهم في جميع لا تحس بالخلد
ومني استغاد الناس على غرة	فجازوا بترك الذن ان يكون
وجئت عليا وابنة حور	وهم يجر قود واستوي الحر
واصبح شريفا في مكانه	وفي عبق الحسن ايتى القود
وتسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخل الكفر	
يرقى قال من قبل الكامل والفاقيه متواثر	
وزيارته من غير موعد	كالقمة في الجفن المتمد
مجت فيها الجيا	دمع الامير في محاذ
حتى دخلنا جنة	لوان ساكنها محاذ
خضراء حمراء الثراب	كاهما في خد اغسية
احييت تشبهها لها	كوجدنه ما ليس يود
واذا رجعت الى الحفا	بوت فمى واحدة لاو
وهم بالانصراف من مجلس محمد هذا فقال	
له في التاديس من التبيط والفاقيه متواثر	
يا من رائت الخليم وغدا	بروخر الملوكة غدا
ما دعي الشراي جدا	وانت بالكرمان اهدي

الكلمات

فان تَفَقَّلتُ بانصراف	عَدَدَتُهُ مِنْ كَدَنِكَ رَفَدًا
وَأَطْلَقَ أَبُو يَحْيَى الْبَاشِقَ عَلَى سَمَانَةٍ فَاخْذَهَا	
فَقَالَ فِي أَوَّلِ الْوَأَمْرِ وَالْخَافِيهِ مَتَى اسْتَرْ	
أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمِغْتَ الْمَرَادِ	وَنَجِي كُلِّ شَيْءٍ وَشَأَوْتَ الْعَادِ
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِي لَمْ يَكَيْدٌ	وَمَاذَا تَرَكْتَ لِي لَمْ يَكَيْدٌ
كَانَ التَّعَانَا إِذَا مَارَاتِ	لَمْ تَصِيدْهَا لَشَهْوَى تَصَا
وَأَجْتَنَزَ بَيْنَهُمَا الْجَيَالُ فَاتَّارَ الْعِلْمَانِ خُشْفَانَا	
الْكَلَابُ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ رَنْجَالَا فِي مَشْطُورَانَا	
نَشَاحٌ مِنَ الْجَيَالِ أَقْوَدُ	فَرْدٌ كَيَا قُوجَ الْبَيْعَةِ الْأَمِيدُ
يُبَارِ مِنْ مَضْيِقَةٍ وَالْجَلْدُ	يَبِي مِثْلَ مِثْنِ الْمَسْدِ الْمَعْقِدُ
رُزْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجِدْ	لِلصَّيْدِ وَالْتَرَهَةِ وَالْتَرْدُ
يَكُلُّ مَسْقَى التَّمَاءِ اسْوَدُ	مَعَاوِدِ مَقْوَدِ مَقْلَدُ
يَكُلُّ نَابِ دَرْبِ مَحْدَدُ	يَعْلِي خَفَا فِي خَاكِ كَالْمَبْرَدُ
كَطَابِ الثَّارِ وَأَنْ لَمْ يَجِدْ	يَقْتُلُ مَا يَفْتُلُ وَلَا يَدُ
يَقْدُ مِنْ دَا الْخُشْفَانَا	تَتَارُ مِنْ خَضَرِ مَشْطُورَانَا
كَانَهُ يَدُ وَعْدَارِ الْأَمْرِ	فَأَمْ يَكْدُ الْإِخْفِ يَمْتَدُ
وَلَمْ يَتَمِجْ إِلَّا عَلَى طَبْنِ يَدِ	وَلَمْ يَدِجْ إِلَّا شَاعِرَ الْحُجُودِ
تَضَعَالُهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمِيرِ	الْمَلِكِ الْقُرْوَائِي يَحْتَدُ
الْفَانِصُ لَا يَطَالُ بِالْمَقْدُ	فِي لَيْلَتِهِ الْفَرَاوَادِي الْمَعْدُ



اذا اردت عقدها لم احدث	وان ذكرت فضله لم يغد
<b>وقالت في دار نجاة الامن البسيط والفاقر من اكل</b>	
ما ذا الوداع وداع الوداع	هذا الوداع الروح الجسد
اذا السحاب زفت بالريح	فلا عدل لرقعة البصائر
وبافرقة الامير الرجاء	ان انت فارقتا يوما قال
<b>ودخل يوما فوجد على شراب وبيد بطيخة فذبح</b>	
<b>في غشاخيز داني على ارجاسها غشيرة وحولها فلادة لؤلؤ</b>	
<b>فحياء بها وقال له اي شئ تشبه هذه يا ابا الطيب</b>	
فقال ار نجاة لاني اول الكايل والفاقر فيه مندارك	وبنيته من خيزراني فمت
فظم الامير لها فلادة	بطيخة تنيثت ببارية يد
كالكاس بشرها المزاج فايز	زبد يدور على شراب اسود
<b>وقال ار نجاة لاني اول لطول يد الفاقه</b>	
وتودع منظوره عليها لاني	طالع صورة البطيخ وهي من
كان تقايا غير موقد اسما	طالع رواجي الشيب والشر
<b>ولما على القطعة التي اولها وطائر نبت</b>	
<b>المنايا عجبا ابو القباير من شرقه خاطر</b>	
<b>فقات في اول الوافر والفاقر من اكل</b>	
انتكر ما نطقت به بدعا	وليس بلكر سبق الجواد



هنا من الاقنانه

اركني معوضات القول فسر	فاقلها وغري في الطراد
وقال بدمع كاهن ربي الشامي من الصويله القافيه	
اود من الايام عما لا فوده	واشكوا اليها نيتا وحني
يباعدت حبا يخفى و	فكيف حبت يخفى و
ايخلق الدنيا حبيبا نذ	فما طلي منها حبيبا نذ
واسترع مقصودا نغرا	تكلف رشتي في طباعا
دعني الله عنيك فلا فتن	نراكلها يولي بحسبه
بواذير ما بالفلوك كانه	تقد رحلوا جدي تناثر
وحال كاحدا هن لنت	ومن دونها غول الطرب
والعجب خلق الله من رده	وقصر عايشته في النفس و
فلا يخل في الحمد ما لا كده	فيمخل تحاء كان بالمال عقد
وتدبير تدبير الذي كده	اذا حارب الاعداء واللال
فلا محبة في الدنيا لم قل	ولا مال في الدنيا لم قل
وفي الناس من يرضى بغيره	وتركوه رجلاه والثوب
ولكن فليأمن بيحيي ماله	مدي ينيته في فيمرا حده
يرى جسمه يكسى شقوقا	فيختار ان يكسى ذوقا
يكلمني التهجيز في كل مده	عليه مراعيه موزادي مده
وامتنى بهalach فلما لرتقه	بجا ابي يمسك الكرم قده
هنا ناصر من خانه نكنا	واسترق من ام يكثر النسل

هذا من الاقنانه  
وهو من الاقنانه  
وهو من الاقنانه  
وهو من الاقنانه

<p> أَنَا الْيَوْمُ مِنْ قَلْبِي عَمِيئَةٌ  فِي الدُّنْيَا الْكَبِيرَةِ وَتَقْتُلُ  يَحْرُاقُنَا الْخَطِيئَةُ حَوْلَ قَبَائِلِ  وَتَمُخَضُّ الشُّبَابَ فِي كُلِّ أَوَّلٍ  فَإِنْ لَا تَكُنْ مَصْرَ الشَّرِّ وَأَعْمَرَ  تَسْبَابِكَ كَأَنَّهُ قُورٌ وَغَفِيَّةٌ  بَلَدَهَا حَوْلَ الْبَلَدِ وَغَيْرِ  أَبُو الْمَسْكِ لَا يَفْقَهُ بِذِيكَ  فِي أَيِّهَا الْمَصُورُ بِالْجِدِّ سَعْبِي  تَوَلَّى الصَّبْرَ عَنِّي فَاخْلُفْتُ  لَقَدْ شَبَّ بَنِي هَذَا الزَّمَانِ  أَلَا كَيْتَ بَوَاهِشِ الْخَيْرِ  وَلَيْسَ تَرْغَا فِي وَجْهِكَ  وَأَتَى إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أَوَّلِي  وَمَا زَالَ أَهْلُ الدُّنْيَا يَسْتَبْشِرُونَ  نُقَالُ إِذَا ابْصُرْتَ حَيَاةً  وَأَلْفِي الْعَمَ الصَّحَالِ أَعْلَمُ أَمْرًا  فَرَارَكَ مَتْنِي مِنْ لَيْلِكَ شَيْئًا  يُخْلِفُ مِنْ بَيِّنَاتٍ دَارَكَ غَايَةَ </p>	<p> لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُقَدِّمُ لَنَا  وَمِنْ مَالِهِ دَرَاهِمٌ وَتَقْتُلُ  وَتُرْدِي بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَتُرْدِي  دَرْجِي الْفَنَى الْغَارِبَةَ وَتُرْدِي  فَإِنْ الْبَنَى فَمِنْ النَّاسِ  يُحْتَمِلُ الْقَتْلَ لَا يَلْهُو بِمَصْرَفِهِ  وَيُجَرِّبُ هَذَا الطَّرِيقَ وَتُرْدِي  وَلَكِنَّهُ يُفْقَهُ بِذِيكَ  وَيَأْتِيهَا الْمَصُورُ بِالْجِدِّ سَعْبِي  وَمَا صَرَفِي لِمَا رَأَيْتُكَ فَتَقْدِرُ  لَدُنْكَ وَتَنَابَتْ عَنِّي وَتُرْدِي  فَتَسِيلُهُ وَالْكَفِيلُ يُجَرِّبُ بَرْدَهُ  فَتَعْلَمُ إِنِّي مِنْ حَسَابَاتِ حَلَدِهِ  تَدَانَتْ أَفَاقِيهِ وَتَقْتُلُ  أَلَيْتُكَ قَلَّمَاحَتِ لِي لَخْلُوعِهِ  أَمَّا مَلِكُ رَبِّ رَدِّ الْبَشِيرِ  فَرَبِّ بَذِي الْكَفِّ الْمَقْدَرُ عَمَلُهُ  وَبَنِي النَّاسِ لَمِنْكَ زَهْدُهُ  وَيَأْتِي قَدِيرِي أَنْ ذَلِكَ حَمْدُهُ </p>
--	--



فَإِنْ تَلَمَّتَ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ	شَرِبْتَ بِمَا يَعْجُرُ الطَّبِيرُ وَرَدَّ
وَوَعْدُكَ فَعَلْ قَبْلَ وَعْدِهِ	تَطِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ
فَكُنْ فِي اضْطِرَّائِي مُجَسِّنًا	بَيْنَ لَكَ تَقَرُّبُ الْجَوَادِ
إِذَا كُنْتُ فِي شَأْنٍ لَيْفٍ	فَأَمَّا سُنْفِيهِ وَأَمَّا سُنْدُ
وَمَا أَصَارُ الْمُهْدِي عَالِيًا	إِذَا لَمْ يُعَارَفِ الْفَخْرُ وَوَعْدُ
وَأَنَاكَ لِلشُّكُورِ فِي كُلِّ حَالٍ	وَلَوْلَا تَكُنْ إِلَّا الْبَشَائِرُ
وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ كَانَ	فَلَمْ تَهْطِ طَرَفِي مِنْكَ عِنْدِي
كَأَنِّي لَفِي نَحْرٍ مِنْ الْخِرَاصِلِ	عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدْنِي
وَمَارَ بَقِيَّةِ عَمَلِي اسْتَقِيدُ	وَلَكِنَّهَا فِي مَفْجَرِ اسْتِحْدِ
يُجُودُ بِي مَنْ يَقْضِي الْجُودُ	وَيُجِدُ مَنْ يَقْضِي الْحَمْدُ
فَأَنَاكَ مَا مَرَّ الشُّكُورُ كَوَيْدُ	وَقَالَ لَهُ الْوُجُوهُ كَمَعْدُ

وَانْقَضَ قَوْمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بَابُ الْأَخْبِيْدِ مَوْلَى كَمَا  
 فَانْكَرَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قِيلَ لَهُمْ إِلَيْهِ تَجَرَّتْ بَيْنَهُمَا وَحْشَةٌ  
 أَيَا مَا شَرَّ لَهَا إِلَيْهِ فَانْقَضَ قَوْمٌ فَاصْطَلَحَ فَطُولُ الْوَجْهِ  
 الطَّبِيبُ بَابُ يَذْكُرُ الصَّلْحَ فِي أَوَّلِ الْخُصْفِ وَالْقَائِمَةُ

حَسَمَ الصَّلْحَ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادُ عِيَادَ أَعْمَاهُ الشُّلْحَادُ  
 وَأَرَادَتْ أَنْ تَنْفُسَ حَالَ تَذْيِيلِ مَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمَرَادِ  
 صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْتُونُ قِيَامُ مِنْ عُنَابِ زِيَادَةِ فِي الْوَرَادِ  
 وَكَلَامُ الْوُثَاءِ لَيْسَ عَلَى الْأَمْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَصْدَادِ

أَنَا سَجَّ الْمُقَالَهَ فِي الْمَرْءِ	أَذَاوَقْتُ هَرَبِي فِي الْفَوَادِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هَزَزْتُ بِمَا قِيلَ	فَالْقَيْنْتُ أَوْتَقُ الْأَطْوَادِ
وَأَشَارْتُ بِمَا أَيْلَتْ رَجَالِ	كُنْتُ أَهْدِي مِنْهَا إِلَى الْإِشَارِ
قَدْ يَصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ لَمْ	يَجِدْ رَيْثِي لِقَاوِي أَيْدِي
بَلَّتْ مَالِ بِنَالٍ بِالْبَيْضِ وَالسَّحَرِ	وَمُنَّتِ الْأَرْوَاحُ فَوَالَا
وَفَتَا الْخَطِيئَةَ مَرَاكُزَهَا حَرَّ	لَكَ وَالْمَرْهَفَاتُ فِي الْأَعْمَارِ
مَا دَرَوْا أَدْرَاؤُ فَوَادِكُ	سَاكِنًا أَنْ تَأْبِرَ فِي الْقَطَارِ
فَقَدْ بَرَأَيْتُكَ الَّذِي لَمْ تَقْدِرْ	كُلَّ رَأْيٍ مَعْلَمٍ مُسْتَفَادِ
وَأَذَا الْحِلْمَ لَمْ تَكُنْ فِي طَبْعِ	لَمْ يَحْلَمْ تَقْدِرَ الْمَيْلَادِ
فَهَذَا وَمِثْلُهُ سُدَّتْ يَا كَا فُورُ	وَأَخَذَتْ كُلَّ مَعْقِدِ الْقِيَادِ
وَأَطَاعَ الَّذِي طَاعَكَ وَالطَّاعَةُ	لَيْسَتْ خَالِفِي الْأَسَادِ
أَنَا أَقْتِ نَالِدِ الْوَالِدِ الْقَاطِعِ	أَحْتَا مِنْ مَصِلِ الْأَوَّلِ
لَا عَدَا الشَّرَّ مِنْ بَقِي لِكَمَا الشَّرُّ	وَحَصَّ الْفَسَادُ مِلَ الْفَنَاءِ
أَنْتُمْ مَا أَنْتُمْ فَمَا الْجَسْمُ وَالزُّجُجُ	فَلَا أَجْتُمَا إِلَى الْقَوَا
وَإِذَا كَانَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ خَلْفُ	وَقَعَ الطَّبِيشُ فِي مَدُورِ الْقَوَا
أَشْتَتِ الْخَلْفُ بِالشَّرِّ عَدَا	وَشَقَى رَبِّ قَارِسٍ مِنْ إِيَادِ
وَلَوْ لِي نَحْوُ الْبَرِيدِي بِالْبَصْرِ	حَتَّى تَمُوتَ فِي الْبِلَادِ
وَمَلُوكًا كَامِسِي الْفَرْبِ عَمَّا	وَكُطِيمٍ وَأَخْتَمِي فِي الْبِعَا
بِكَابِتِ عَمَّا يَدَا فِي كَامِسِي	وَمَنْ كَيْدُ كُلِّ بَاغٍ وَعَمَادِ



وَبَيْنَهُمَا الْأَصِيلَتَيْنِ أَنْ تَفْرُقَ صَمَّ الدَّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ	أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَتَفْعِي عَدُوَّ
بِالَّذِي تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَدَا	هَلْ يُكْرَنَ يَأْقِيَا بَعْدَهَا
مَا تَقُولُ الْعِدَاءُ فَيُكَلِّمُ	مَتَعَ الْوُدَّ وَالْعِيَانَةَ وَالشُّوَدَّ
أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْزَانِ	وَحَقُوقُ تَرْقُوقِ الْمَذَبِ
لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضَمِنْتَ قُلُوبَ	قَعْدَا الْمَلَكِ بَاهِرًا مِنْ
هَذَا كَرَامًا أَنْ تَبْنِيَا مَتَدَا	فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظُّلُمِ
وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ	هَذِهِ أَمْدُكَ الْمَكَارَهُ وَالْإِلَّا
قَةِ وَالْمَجْدِ وَالذِّمَّةِ الْإِبْدَانِ	كَفَتِ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ
وَعَادَتِ وَنُورَهَا فِي أَرْوَاحِ	يَرْحَمُ الدَّهْرُ كُنْهَهَا غَنَّا
بِقَتِّ مَارِدٍ عَلَى الْمَسْرَمِ	مُتَلَفٍ مُخْلِفٍ زَفِي أَيْبِ
عَالِمٍ حَازِمٍ شَجَاعٍ جَوَادِ	أَجْتَلِ النَّاسُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسِيكِ
وَدَلَّتْ لَهُ رَقَابَةُ الْعِبَادِ	كَيْفَ لَا يَبْتَزُّكَ الطَّرِيقُ بِلِيلِ
ضَيَّقَ عَنْ أَيْتِهِ كُلُّ وَادِي	وَقَالَ قَتْلُ مَسِيرٍ مِنْ مَطَرٍ يَتَوَمَّرُ
وَأَحْدَسُهُ خَمِيرٌ	وَتَلْتَمِيزُهُ فِي الشَّامِ مِنْ السَّيْطِ وَالْهَامِ
بِمَا مَضَى أَمَلًا مِنْ فِتْنَةٍ خَبِيرٍ	عِنْدَ بَابَةِ خَالٍ عَدَّتْ بَيَاتِ
قَلْبِيَّتِ دَوَامُ الْعَبِيدِ كَادُوتُهَا	أَمَّا الْأَحْبَابُ فَالْيَسَادُ
وَجَا حَرْقُ وَلَا جَرْدُ أَصِيدُ	لَا تَلَا الْعِلْمُ لَمْ يَجِبْ بِي بِالْجَوْدِ
أَنْ تَبَاهُ رَوْقُهُ الْعَبِيدُ الْإِنَّمَا	وَكُنَّ الطَّبِيبُ مِنْ سَبْقِي خَا

الافتقار

الخطاب  
هنا



لَمْ يَتْرِكْ لَدَهْرٍ مِنْ قَلْبِهِ وَلَا كَيْدَ	شَيْئًا نَيْمُهُ عَيْنٌ وَلَا حَمِيدَ
بِأَسَاقِفِي أَخْرَجَتْ كُؤُوسَهَا	أَمْرِي كُؤُوسَهَا مَرُّ وَتَهِيدُ
أَطْلَحْتُهَا أَنَا مَالِي بِمَا تَقَرَّبَ	هَذِي الْمَدَامُ لَا هَدِي لِمَا تَدَا
إِذَا آرَدْتُ كَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً	وَجَدْتُهَا وَجِيبًا لِقَطْعِ مَقْصُودِ
مَاذَا الْقَيْتُ مِنْ دُنْيَا وَعَمَلِ	أَيُّهَا أَنَا يَا لَيْدٍ مِنْهُ مَحْمُودِ
أَمْسَيْتُ أَرْوَحُ مُتْرَعًا زَانًا	أَنَا الْغَنِي وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ
أَيُّ تَرَلْتُ بِكَذَابِي ضَعِيفُ	عَنِ الْفَرِي قَتْلُ الْفَرْحَانِ مُعْدِ
جُودُ الرَّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي <sup>وَجُودُهُمْ</sup>	بِقِ الْبَسَانِ قَلَا كَانُوا لَا <sup>الْخُودِ</sup>
مَا يَنْفِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا مِنْ <sup>نَفْسِهِمْ</sup>	الْأَوِيَّةِ يَدْرَاهُمْ مِنْ تَنْهَا عَمَلِ
مِنْ كُلِّ رَحْوَةٍ كَأَنَّ الْبَطْنِ <sup>مُتَقَدِّمِ</sup>	لَا يَبِي الرَّجَالِ وَلَا الشَّوَانِ <sup>مُتَقَدِّمِ</sup>
أَكَلْنَا أَنْتَ الْعَبْدُ الْمَوْسِيَّةِ	أَوْ جَانَهُ فَلَا فِيهِ حَرٌّ سَيِّدِ
صَادَ الْحَقُّ مَاءَ الْأَبْقِيَا	فَالْحَرُّ مُسْتَعْبِدُ وَالْعَبْدُ مَعْبُودِ
تَامَتْ نَوَاطِيرُ مَضْرُوعِيهَا	فَقَدْ بَشَمْنَا وَلَا تَقَى الْعَنَاءُ <sup>فِيهِ</sup>
الْعَبْدُ لَيْسَ بِمِصْرَاحِ بَاخِ	لَوَاقِدِهِ فِي لَيْلِيَا بِحَرِّ مَوَلُودِ
لَا كَشَرِ الْعَبْدِ إِلَّا وَالْقَصَا <sup>مَعَهُ</sup>	إِنْ الْعَبْدُ لَخَاسِ مَا كَيْدِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جِيَا إِلَى <sup>بِهِ</sup>	لَيْسَ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودِ
وَلَا تَوَهَّمُ أَوْ لَتَأْسُ قَدِ <sup>فَقَدِ</sup>	وَأَنْ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءُ مَوْجُودِ
وَأَنْ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُشْفُوقِ <sup>مُشْفِقِ</sup>	تُطِيعُهُ ذِي لَقْصَارِ طَبَا <sup>وَالْإِيَّادِ</sup>
جُوعَانِي يَأْكُلُ مِنْ رَأْيِي وَكُؤُوسِ	لَكَيْفَ نَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودِ

مطلع  
العبد ليجن بحر

ان امرأه امة حتى تدبره	لستصا من حجب العين مقوده
ويذكر امرأها خطه ويذكر قايها	لمثلها خلق المهرية القوده
وعندها كذا طعم الموتى ناد	ان المنيّة عندا الذلقة يد
من علم الاسود المحقق كونه	أفرمه البهيم أباؤ الشيد
أمرأته في يد النحاس امية	أمرأته وهو بالظلمين
أزلي للبيه كويغبر بعدة	نيجل لوه وتبعض الغيرة
وذلك ان القول البهيم حرة	عن الجمل فكيف النسيه

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن الهيثم  
بارحانه وبنيت به بالنور وبنيت بالاول من الخفيف

جاء نور ورناء وانت مرادة	أزورق بالذي رآه زيادة
هذه النظر التي لها مثل	الي مثلها من الحول مرادة
نيتي هناك اخر اليوم منه	ناظر انت طرقت ورفاد
نحن في أرض فارس همرو	ذا الصباح الذي نرى
عظمته تمالك القرب	كل يوم أبا معاميه حسادة
ما ليسنا فيه الا كاليل	ليسنا نالعه ووهاده
عند من لا يقاس كبريا بوسا	سنان ملكاير ولا اولاده
عمرى لسان فلسف	راير فارسية أعبياده
كما قال نايكنا منته	سرف قال آخرنا المضا
كيف يرتد منكى عن حما	والتي أاد الذي يلبس بخادة

هناك الجليل



قَدْ تَنَى بِمِثْلِهِ بِحَسَابٍ	اعْتَبَتْ مِنْهُ رَاحِدًا أَجْدًا
كُلَّمَا اسْتَلْصَحْتَهُ آيَاةُ	تَزَعُمُ الْيَتِيمِ أَنَّهَا آزَادَةٌ
مَثَلُوهُ فِي حِفْظِهِ خَشِيَّةٌ	فَقِي مِثْلَ أَثَرِهِ انْخَادَةٌ
مَنْعَلٌ لَا مِنْ الْبَقَا ذَهَابًا	يَجْمَلُ بِحَرِّ أَفْرَدَةٍ آزَادَةٌ
يُقَسِّمُ الْفَارِسُ الْمُدَحَّجَ لَا يَلِيْلُهُمْ	مِنْ شَقَرَتِهِ الْآزَادَةُ
جَمَعَ الدَّهْرُ حَذَّهَ وَبَيْدَهُ	وَتَنَائِي قَانِجَتِ أَحَادُهُ
وَلَطَلْتُ شَامَةً فِي نِيَاةٍ	جَلَدَهَا مَسْفُتَانُ رَعَادُهُ
كَمْ تَسْتَسَوِّبُنِي كُنْ فِيهِ	فَارَقْتُ لَبْدَهُ وَفِيهَا حِرَادُهُ
وَرَجَعْتُ رَاحَةً بِنَا لَأَنْزَامَا	وَبِلَادَ لَيْسُ فِيهَا بِلَادُهُ
هَلْ لَعْنُ دِرِي إِلَى الْهَامِ كُنِي	الْقَضَلُ قَبُولُ سَوَادِ عَيْبُهُ
أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلَيْكَ	مَكْرُمَاتُ الْمَعْلَةِ عَوَادُهُ
مَا كَفَانِي تَقْصِيرُهُ مَا قُلْتُ	عَنْ عِلَالَةٍ حَتَّى تَمَامُ انْخِلَادُهُ
إِنِّي اضْبَعُ الْبُرَاةَ وَلَكِنْ	أَجَلَ الْخَوْفِ لَا امْطَادُهُ
رُبَّ مَا لَا يَبْعِي الْلَفْظَ عِنْدَ	وَالَّذِي يُظْمِرُ الْفَوَادِ عِنْدَهُ
مَا تَعَوَّدَتْ أَنْ أَرِيكَ فِي الْبَحْلِ	وَهَذَا الدَّيْمَانُ أَهْلُ عَيْبَادُهُ
إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْعَرَبِيِّ لَعْدًا	رَاضِحًا أَنْ يُفَوِّتَهُ تَعَادُهُ
لَلنَّدَى الْقَلْبُ أَنْتَ فَاصِلُ الشَّمْسِ	عِمَادِي وَإِنْ الْعَيْبُ عِمَادُهُ
نَالَتْ طَنِي الْأُمُورَ الْكَرِيمَا	لَيْسَ لِي بَطْفَةٌ وَلَا فِي آدُهُ
ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ كَبُ	سِيمَ أَنْ يَجْمَلَ بِحَارِ مَزَادُهُ

<p>عمرته في نوايد ساء فيهما خلق الله أفصح الناس طرا واحق الغوث نفسا بحد مثل ما احدث النبوة في العا زانت الليل عمرة القمر الصالح فيه ولم يشنها سواه كثر الفكر كيف تهدي كما قال الذي عندنا من المال في الحبل فتنة هيأته فقيه فصنعتا بارتعني مهارة عدد عشته برجي الجسم فيه فازنطها فان قلبا فاما</p>	<p>ان يكون الكلام ما افاد في مكاني اعرايه اكراده في زمان كل القوس حرد لم قابعت حين شاع فشا اهدت الي ربها الرثيب اوده كل مهر ميدانه انشاده اريا لا يراه فيما سيراده مربط تسبق الحيا دجيا</p>
<p>وانفذت اليه القصيدة ثمان الرابعة والدنية الي قلب أبي الفتح يا رضي فقاد الجواب شمر اقد نظمه يصف ابي لطيف وشر لونه يور ووده ونفريط شمر والظفر علي من شير من لفظ الشمر فقاد والكتاب</p>	<p>لموصليه ارجا الامن ثالثا المتغارب والفاطمة</p>
<p>بكت الانام كتاب ورد بعبير عمالة عندنا فاخرق رأييه ما راي اذا سمع الناس لفاظه</p>	<p>فدت يد كاتبه كل يد ويذكر من شوقه ما يجبه وابرق ناقد ما انشد حلقن له في القلوب الحسد</p>

والله اعلم  
بالحق  
والصواب



فانقي

الاول هو الذي يلقب بالملك  
والثاني هو الذي يلقب بالوزير

فَعَلْتُ وَقَامَ مِنَ النَّاسِ طَبَقٌ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ  
كَنَيْتُ وَمَا النَّبِيُّ عَنَّا عَلِيٌّ  
وَلَا كَيْلَهُ قَضَرٌ فَافْضُوهُ  
وَمَنْ لِي بِمَوْعِلٍ يَوْمَ كَرْهِي  
وَأَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْدَ شَيْئًا لَا  
كُنَّ بَكْدًا لِمَسْتَهْمٍ مَيْلًا  
وَعَبَّطُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ  
فَأَيُّمَا تَرْبِي لَأَقِيمُ سِيلَةً  
يَجْلُ الْقَنَائِمَ الطَّعْلُ  
تُبْدِلُ آيَاتِي وَفَيْسِي وَمَنْ لِي  
وَأَوْجُهُ فَبَيَانٍ جِبَانُ  
وَلَيْسَ حَيَا الْوَجْهِ فِي الْكَيْتِ  
إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارُ قَوْمِي  
يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمَلِكِ  
وَمَنْ يُصْجِبُ نَسَمَ بِنِ الْعِيْدِ  
يَمْرُ مِنْ الْمَتَمِّ الرَّحْمِيِّ بَعَارِ  
تَحَنُّنًا الرَّبِّجِ الْعَبِيْنِ مِنْ كَا  
إِذَا مَا اسْتَجَبْتَ لِمَا يَرْضَى  
تَكَانَا أَرَادْنَا شُكْرَنَا الْأَرْضِ

يحيى



لَنَا مَدِينَةٌ لِعَبَادَةِ رَبِّكَ  
 رَجَعْنَا إِلَيْكَ بِرُوحٍ فِي كُلِّ  
 نَفْسٍ لَمْ نَرَاكَ عَيْنًا وَنَحْنُ  
 وَنَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَابِيحُ  
 وَنَتَسَبَّحُ فَعَالِ السُّبُوحِ  
 إِذَا الشُّرُقُ الْبَيْضُ تَوَقَّعُوا  
 فَتَى فَانْتَبِهِ الْعَدُوِّ عَنِ الْبَيْتِ  
 وَخَالِكُهُمْ خَطَاةً وَكَفُورًا  
 يُعْبَرُ لَوْ أَنَّ الْأَعَادُ عَلَى كَلْبِهِ  
 لَدَارُ نَفْسٍ وَاصْبَحُوا قَبْلَ  
 وَبَعْبُورُهُ لَا يَنْفِي بَطْلَانُهُ  
 كَيْفَ تَنْتَ إِذَا مَعَدَّتْ فِي مَتَفَاتِيرِ  
 حَتَّى كُلُّ رَمِيٍّ تَرْتَبُ فِي عَمَارٍ  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمُهْدِيْنَ بَابُ  
 يُعَلِّقُ لَنَا هَذِهِ الزَّمَانُ نَدَاؤُ  
 هَلْ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ عَلَا  
 الْخَيْرُ رَدِّي لُبِّ وَكَرْمِي  
 وَاحْتَسَنَ تَعَمُّ جُلُوسًا وَكَيْدًا  
 تَقْضَلَتِ الْيَوْمَ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا

وَأَنْبِيَاءُ رَسُلِي الرِّغَابِ بِالزَّمَانِ  
 بَارِحَانِ حَتَّى مَا يَبِينَا مِنَ الْخَلَالِ  
 كَفَرْنَا مِنْ وَحْشٍ خَائِفَانِ مِنَ الْكَلْبِ  
 وَرُودَ قَطَا صَهْبَتَا بَحْرِ فُورٍ  
 إِلَيْهِ وَبَيْتِي السُّبُوحِ  
 قِيَامًا عَلًى مِنَ الْأَبْجَدِ  
 فَمَا زِلْنَا خِفَانَهُ كَثَرُ الرَّمْلِ  
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يَبْدِيَ بَشِيرًا وَكَافِرًا  
 يَنْشُورُ الرَّايَاتِ مَنُورُهُ  
 تَحْتَ يَدِ الْيَوْمِ لَصِيحَ كَمَا  
 وَلَا يَحْتَجُّ مَهْرًا بِغُورِهِ كَمَا  
 مِنَ الْكُفْرِ عَائِنَ بِالْعَيْدِ الْحَشِدِ  
 كَمْ مِنْ عَيْنٍ كَالظُّرَى فِي الْبَرْدِ  
 كَهَذَا وَالْأَفَاهِدِي تَهْتَفُ فَا  
 وَبِحَدِّ عَمَّا فِي بَابِهِ مِنَ الْوَعْدِ  
 أَوْ الرِّشَادِ غَايِبٍ لَيْسَ بِالْمُشَدِّ  
 وَابْتِجَاعِ ذِي قَلْبٍ دَحْمَ فَيَكْبَا  
 عَلَى الْمَنْبَرِ الْعَالِي وَالْفَرَسِ الْكَبِيرِ  
 قَلَمًا حَمْدًا لَمْ تَدْمَنْ عَلَى الْحَمْدِ

الليالي

المهدى

النفا

<p>تَجَلَّى وَدَائِي مَا كُنْتُ وَقَدْ كُنْتُ أَذْكَتُ الْمَوْتِ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الشَّرِّ وَنُصْحِي أَجِدُ لِي بِغُلْبَانِ رَحَلْتُ وَأَجِي وَأَوْفَرْتُ جَسْمِي لَيْسَ جَسْمِي</p>	<p>تَجَلَّى قَوْلُ الْعِلْمِ الْمُبْرَجِ وَ يَعْبُرُ بِهَا هَلِي أَوْ رَأَيْتُهَا وَحَدِّ أَرَى بَعْدَ مَا لَا يَرَى شَيْءٌ بَعْدَ أَخْلَفَ قَلْبِي عَنْ مَنْ قَضَاهُ عِنْدَ لَقَدْ أَصَابَتْ عَمْرُؤَ مَوْتِ</p>
<p>أَزَابَ بِأَخْيَالٍ مَرَعَابِيْدُ لَيْسَ كَمَا ظَنُّ غُشْبَةٍ كَحَقِّ يَجِدُ وَاعْرِهَا فَتَجِدُ أَلَدُ وَجِدْتُ قِيَمًا بِأَنْتَ بِهِ أَذْخِيَا لِأَنَّهُ أَطْفَنَ بَيْنَا وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى رِيَا لَا أَجِدُ الْفَضْلَ مِمَّا فَضَلْتُ مَا نَعَرُهَا الْعَيْنُ خَرَفَ بَيْنَهَا بِأَطْفَلَةٍ الْكَفِّ بِمَلَكِ الْفَلَا زَيْدٌ عِيَاذِي بِمَعْنَى زَيْدٍ لَمْ يَكُنْ حَكِيمٌ بِأَيْلٍ فَرَحَهَا الْوَارِدُ طَالَ كَيْسًا عِيَاذِي تَذَكُّرَهَا</p>	<p>وَقَدْ خَيْرُ بَهْرِيَّةٍ وَهَسُوْدَانِ بَيْنَ بَيْعِي صَا رَكِبَ لَهُ وَلَهُ فَقَالَ فِي شَأْنِي الْمُسْتَرْجِعِ وَالْعَاقِبَةُ مَوْتُ أَمْرٌ عِنْدَ مَوَلَاكَ أَنْتَ خَيْرُ أَقْدِ فَجِئْتَنِي فِي خَلَا لَهَا قَاصِدُ أَلَصُّ تَذَكُّرِي شَيْءٍ بِهَا النَّاسُ مَنْ أَلْتَشَبَّهْتُ الْمَوْتُ وَالْبَارِ أَحْكَمَ أَنْتَ لَهَا حَامِدُ مَتَّاقًا بِأَلْ شَوْفَرِ زَائِدُ مَا لَمْ يَكُنْ قَاعِلًا وَلَا وَاعِدُ كُلَّ خِيَالٍ وَمَا لَهُ نَاقِدُ عَلَى الْبَعِيرِ الْمَقْدَلِ الْوَاحِدُ فَاجْهَلِ النَّاسُ شَيْءٌ خَافِدُ فَاحْجَنْتُ نَوَاحِي جَفْنِي الشَّاهِدُ وَطَلْتُ خِيَالَهَا كَلَامًا وَاحِدُ</p>

وفي المتن  
وَأَوْفَرْتُ جَسْمِي لَيْسَ جَسْمِي

تَشْدِيدًا



نَايَا لَهْدِيَا لَجُورِي كَايِرَةً	كَأَنَّهَا الْعَمِيهَا قَابِيَةً
أَوْ عَصْبَةً مِنْ مَمْلُوكٍ نَائِيَةً	أَبُو شَجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدَةً
أَنْ هَرَبُوا إِذْ رَكُوا وَأَذَانُ قَفُورٍ	خَشَوْدَهَا بِالْظَرْفِ وَالْمَنَادِ
تَقَمُّ بِرَجْوَةٍ عَفْوٍ مُتَقَدِّرٍ	مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَابِيَةً جَابِيَةً
أَبْلَجَ لَوْ عَادَتْ الْحَامُ مِ	مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا طَارِدَةً
أَوْ رَعَتْ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ	مَا رَأَيْتُهَا حَابِلًا وَلَا طَارِدَةً
تُقَدِّمُ لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ جَبْرًا	عَنْ جَهْلٍ تَحْتَ سَيْفِي بَابَةً
وَمَوْضِعًا فِي فَنَاءٍ نَائِيَةً	تَحْمِلُ فِي النَّجَاحِ حَامَةً الْقَادِ
يَا عَصْدَارَتِي بِهِ الْقَاصِدِ	وَسَارِيًا يَبْقِيَا لَطْفًا لَهَا
وَمُنْطَرِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا	وَأَمْتُ لَا يَارْفِي وَلَا رَاغِدَةً
نَلَيْتُ وَمَا نَلَيْتُ مِنْ مَضَرَةٍ	وَهُوَ ذَنْ مَا نَالَ رَأْيِي الْقَادِ
يَبْدَأُ مِنْ كَيْدٍ بَغَائِبَةٍ	وَأَمَّا الْحَرْبُ غَايَةِ الْكَادِ
مَا ذَا عَلَيَّ مِنْ أَيْ تَحَارِيكُمْ	تَقْدِمُ مَا اخْتَارَ لَوْ أَنَّي وَاقِدَةً
بِالْإِسْلَاحِ سَوِي رَجَائِيكُمْ	فَقَارَ بِالْقَصْرِ وَأَنْتَنِي رَاغِدَةً
بِقَارِعِ الدَّهْرِ مِنْ تَغْيِيرِكُمْ	عَلَيَّ مَكَانُ الْمَسُودِ وَالْمَنَادِ
وَلَيْتَ يَوْمِي قَتَاءَ عَسَاكِرِهِ	وَكَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا مَنَادِ
وَكَمْ يَغِيبُ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ	جَبِيْتُ بَيْنَهُ وَجْهَهُ الْقَادِ
وَكُلُّ حَظِيْنَةٍ مُتَقَدِّرَةٍ	تَغِيْرُهُمَا مَارِدَةً عَلَيَّ مَارِدَةً
تَوَافِكُ مَا بَيْنَ فَاصلَةٍ	بَيْنَ طَرِيْقِيَا لِقَاءِ دَاخِلِيَا

أَذِ الْمَتْلَى بِأَيْمَنَتِ فَتَقُو	أَبْدَلْنَا نُونًا بِدَالٍ الْحَائِدِ
أَذِ أَدْرَجِي الْحَصْنَ مِنْ رَمَاهُ	تَحَرَّهَا نِيحُ أَسَاحِهِ شَاهُ
مَا كَانَتْ الطَّرْفُ فِي عَجَا	إِلَّا تَبَعًا أَصْلَهُ نَاشِدُ
تَسِيلُ الْخَلَّ لِفُلَاخٍ مَلِكُ	قَدْ مَسَّخَهُ نَسَامٌ شَارِدُ
تَسْتَوْجُشُ الْأَرْضُ أَذْفَرُ	فَكَلَّهَا اللَّهُ بِرَجَا حَادُ
فَلَا مَشَادٌ وَلَا مَشِيدُ حِي	وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَادُ
فَاغْضُظْ بَقْوَهُ وَهَسُودُ مَا	إِلَّا لَغِظُ الْعَدُوِّ وَالْحَادُ
لَمَّا رَأَوْكَ تَمَاكُلُوا مَنَابِتُهُ	يَا كَلَّهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ
وَحَلَّ زَيْلًا مَنْ يَجُودُهُ	مَا كَلَّ دَامَ جَنِيَّتُهُ عَابِدُ
إِنْ كَانَتْ لَمْ تَبْعِدِ الْأَمِيرُ	لَسَيِّتُ مِنْهُ فَمِنْهُ عَلَامِدُ
يُقَلِّدُ الطَّبْعُ لَا يَرِي مَعَهُ	بُشْرِي يَفْتَحُ كَمَا تَفَاقِدُ
وَالْأَمْرُ بِهِ رَبُّ مَجْتَهِدُ	مَا خَابَ إِلَّا لَانَهُ جَاهِدُ
وَمَنْقُ وَالسَّهْمُ مُرْسَلُهُ	يَحْصِي عَنْ حَايِضٍ الْإِيضَارُهُ
فَلَا يَسِيلُ قَانِلُ اعْمَادَتِهِ	أَقَايِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْرُ قَاعِدُ
لَسَيِّتُ نِيَابِي الَّذِي أَصَوِّغُ	مِنْ مَيْتَةٍ فِيهِ فَاتَهُ خَالِدُ
لَوَيْتُهُ دُمُكُجًا عَلَى عَصَدِهِ	لِدَوْلَةٍ تَكُنْهَا لَهُ وَالِدُ
وَمَا قَالَهُ فِي جَبَابِهِ بَعْدَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ شَذَائِمُ	
وَأَقْلَامُهَا مِنَ السَّبِيحِ الْأَوَّلِ وَالْفَاقِيَةِ مَتْرَاكِتُ	
سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى عَمَلِهِ	يَدِي طَلَى وَأَفْقِيهِ فِي جُرْدِهِ



<p>ما اهتزمته علي عصى كثير          ذوق الزمان اليه من          شمر اذا الشمر لاقت علي قمر          ان يقيح الحسن لا عند طلعه          قالت عن الرق طبعه شاعره          لم اعرفها خيرا الا عند عرفتي          نفس تصغر نفس الدهر          الا انشاء بتزين من خلد          ما ذوق من يدروني على عهد          تردد النور فيها من تردد          فاحياء يقيح الا عند شيد          لا تصيد الحمر الا بعد موت          لم يولد الخير الا عند موت          لها نهي كميله في من فم</p>	<p>ما اهتزمته علي عصى كثير          ذوق الزمان اليه من          شمر اذا الشمر لاقت علي قمر          ان يقيح الحسن لا عند طلعه          قالت عن الرق طبعه شاعره          لم اعرفها خيرا الا عند عرفتي          نفس تصغر نفس الدهر</p>
<p>من كان عند وجوده منقو          وعدا به راي الحمار سدا          بالجود ان لو كان لو ان جوا          رجا واكثر في الحياة قد          واقل تعرفه واذا في عود          وثوبت لا احدا ولا محو          شق شقاؤه مند كان          فليخسدي ضريحه ولده          من بعد فعدوا بيا باو          في طولهم بلغوا السما فعدوا          حسنا كي لا يستطيع صدوا</p>	<p>وقال بسم الله الرحمن الرحيم          قطعا فقدت من الزمان          غلب الشيم يوم كان          يا صاحبا الجسد الذي          قد كنت انت منك قبل          واذا لي حجة واعيا منطفا          اسكت بحبك الطويلة لليلة          قد رجا لا طينة ان دالفا          رقتا دغلات نال حمار          كسنت سناه نبيه ميزت          لو وصاوا اما استندوا من          بليت بما يجدون كل حيلة</p>

الجود الا عند



أولاد حيدرة المصارع لقسا	ومناظر أوتخابا وحيدود
سود ولوهيرو النجوم اصنا	قل ولوكرو الفراب عينا
شي كلاسني لو أنك منهم	بي جخل بجكنت ويدا
اترف لو أنك صادق فيهم	في كل شي ما خلا التوحيد

**وقال في رد لفت في الثاني من البسيط**

كثير العليل الذي عناه في	مثل العليل الذي عناه في
أقمت ما قتل الحق هو في	قيل الأمير ولا شئت
ملا نهارات شيا فاعها	صاودنها ولولتلك لم قد
اكيس من نحن الدنيا اباد	الا زورت والروحاني

تسار

**وقال مجيبا مقتضيا في اول الوافر والفافية**

أحاول منك تليبي الحنا	وأقبس الوصال من الصدو
أخير جديلة أخلفت طي	كأنك لست طاي الجدو
فعلما كن فاروقا أما	حبلت جوبت باعد الوهم

**وله من قصيدة لم يخرج أولها في اول الوافر والفافية**

أبي الرحمن إلا أن أسودا      وحيث جللت لم أعبر حق  
• يقول فيها •

أفكر في ادعائهم قرشا	وتركهم الصاري واليهودا
وكيف تكادون من غير شي	وكيف تناولوا الفرض الجدا
أما من كانت في الناس حذ	نساعهم ويشتعهم شي

وَمَنْ يَتَّبِعْ فِرْعَوْنَ فَهُوَ بِسَارٍ كَذَبْتُمْ كَيْتَرُ الْعَبَاسِ كَيْتَلُ انكذب فيكم التثليلين أَنَا فِي عَنِ ابْنِي تَفْضِيلُ قَوْلِي وَأَتَقَانُ أَحَازِيهِ وَكُنْ	وَيَجْعَلُهَا لِرِجْلَيْهَا فَيَقُولُ لَا تَنْ النَّاسُ لَا تَنْدَلُ الْفَرْقَا وَتَقْبَلُكُمْ لَأَقْبَلُكُمْ شُرُوعَا جَعَلْتُ جَوَابَهُ عَنْهُ غَضَبَا رَأَيْتُ الْحِلْمَ لَا يَرْجِعُ الْعَبِيلَا
---	--

قافية الذالك

وقاب يريح مساووين محمد الرومي في الكامل المبلغ

أَمْسَا وَرَأْمُ قَرْيَةٍ شَمْسَا شَمْسُ مَا انْتَقَبَتِ فَقَدْ تَرَكْتُهَا هَبْلِكَ بِيَزْدَادِ حَطَّتْ وَحَدَا عَادَرْتُ أَوْجِهَهُمْ بِحَيْثُ شَمْسُ بِإِيقَافٍ وَقَفَ الْحَمَامُ عَلَيْهِمْ حَدَّتْ نَفْسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا لَمَّا رَأَوْا كَرَاهَا وَابَاكَ مَحْمَدَا أَعْلَبَتْ أَلْسِنُهُمْ نَفْسُهُمْ غَرَّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةُ عَارِ نَقْدًا اسِيرًا قَدِ بَلَلَتْ ثَنَاءَا سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقُ نَفْسُهُمْ طَلَبَ الْإِيمَانَ فِي الثَّقُورِ نَفْسُهُمْ	أَمْسَا وَرَأْمُ قَرْيَةٍ شَمْسَا شَمْسُ مَا انْتَقَبَتِ فَقَدْ تَرَكْتُهَا هَبْلِكَ بِيَزْدَادِ حَطَّتْ وَحَدَا عَادَرْتُ أَوْجِهَهُمْ بِحَيْثُ شَمْسُ بِإِيقَافٍ وَقَفَ الْحَمَامُ عَلَيْهِمْ حَدَّتْ نَفْسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا لَمَّا رَأَوْا كَرَاهَا وَابَاكَ مَحْمَدَا أَعْلَبَتْ أَلْسِنُهُمْ نَفْسُهُمْ غَرَّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةُ عَارِ نَقْدًا اسِيرًا قَدِ بَلَلَتْ ثَنَاءَا سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقُ نَفْسُهُمْ طَلَبَ الْإِيمَانَ فِي الثَّقُورِ نَفْسُهُمْ
---	---

والقافية تتقون



فَكَانَ حَسْبَ لَهَا سِتَّةَ جُلُودٍ	أَقْطَعَتْهَا الْبَرْقِيقُ وَالْأَرَادُ
لَمْ تَلَقِ قَبْلَكَ مِنْ ذَا الْخَلْفِ	حَبَلُ الطَّيْعَانِ مِنْ لَطْفَانِ
مَنْ لَا يُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَبْعُهَا	حَتَّى يُوَافِقَ عِزُّهُ الْإِقْدَانِ
مَنْعُودَ الْبَسِّ الدَّرُوعِ حَيَا	فِي الْبَرْدِ يَنْزِلُ الْهَوَا حَوْلَهَا
أَعِجْ بِأَخْذِكَ وَأَعْجِبْ	أَنْ لَا تَكُونَ كَثِيرَ خَاذَا

### قافية الرا

وَقَالَ تَمْدَحُ سَتِيفَ الدُّوْلَةِ وَقَدْ سَأَلَ الْمُسَيَّرَ مَعَهُ  
فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ وَالْوَزْنَ وَزْنَ مَا قَبْلَهَا

يَسْرَحُ حَتَّى تَحُلَّ الْخَوَارُ	وَأَرَادَ فَكَّ مَرَادِ الْفُكَارُ
وَإِذَا تَحَلَّتْ فَشَيْخَانَا	تَبَيَّنَ لَكُنْ تَدِيمَةُ مَدَارُ
وَصَدْرَتِ أَعْتَمُ صَادِرُهَا	مَرْفُوعَةٌ لِقُدُومِكَ الْإِبْرَارُ
وَأَرَاكَ دَهْرَكَ نَاخَا	حَتَّى كَانَ صُرُوفُهَا صَارُ
أَنْتَ الذَّيْجُ بَحْجِ الزَّمَانِ	وَتَرْتَبِتُ جَدِيدَتِهَا لِحَارُ
وَإِذَا تَنَكَّرَ الْفَتَا عِقَابُهَا	وَإِذَا عَقَى فَعَطَاؤُهَا
وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ	دُرُ الْمُلُوكِ لَدَرِهَا أَفْئَارُ
بِهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدِّ	وَيَخَافُ أَنْ يَدُورَ إِلَيْكَ الْفَقَارُ
وَيَحْبِدُ عَنْ طَبْعِ الْخَلَائِقِ	وَيَحْبِدُ عَنْكَ الْجَحْدُ الْإِرَارُ
يَأْمَنُ بِعِزِّهِ عَلَى الْأَعْرَاجِ	وَيَذِلُّ مَنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَارُ
كَيْفَ تَسِيَّتُ فَمَا تَحْوِلُوهَا	أَدُونَ الْإِقْدَانِ وَلَا يَسْطَرُّهَا

وَيَقْنِي الْمَطِيَّ وَيَقْرُبُ الْمُشْفَى	وَيَدُونَ مَا أَنَا مِنْ ذَاكَ
مَا لِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ خِيَارٌ	أَنَّ الَّذِي خَلَقْتَ خَلَقْتَنِي
لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ رَجُلٍ أ	وَإِذَا أَصْحَبْتُ كُلَّ مَا مَشَرْتُ
صَلَاةً تَسِيرُ بِشُكْرِهَا إِلَّا	أَذُنَ الْأَمِيرِ بِنِيعَةِ

وَقَالَ وَقَدْ خَيْرٌ مِنْ فَرَسَيْنِ دَهْمًا وَكَيْتَ  
بِئْسَ أَوَّلُ الْمَسْرِحِ وَالْفَافِيَةِ مَتْرَاكِبُ

وَمَنْ لَهُ بَيْتُ الْقَضَائِلِ الْخَيْرُ	أَخْتَرْتُ دَهْمًا تَيْنِ مَطَرُ
تَصِدُقُ فِيهَا وَيَكْتُمُ النَّظَرُ	وَرُبَّمَا قَالَتْ الْبُيُوتُ وَقَدْ
مَاعِيَتِ إِلَّا لَأَنَّهُ يَشُدُّ	أَنْتَ الَّذِي كُنَّ يَجَابُنِي
وَالْخَيْلُ وَسُرُورُ الْمَاجِ وَالْعُكْرُ	وَأَنْ أَعْطَاهُ الصَّوَارِقُ
لَهُ يَقُولُونَ كَمَا كَتَرُوا	فَأَمِجْ أَعْدَابَهُ كَأَنَّهُمْ
وَيُخَطِّطُ مَنْ رَمَيْتُ الْقُرُ	أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ هَاهُنَا

بأنه

وَأَجَلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ نَكْرَهُ وَهُوَ بَارٍ فِي طَرِيقِ  
أَمْرٍ فَقَالَ بَيْتُ أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْفَافِيَةِ مَتْرَاكِبُ

نَأْيُ الدِّيَارِ وَبَيْاعُ عَذَاكَ	أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا كُنَّا كَرَامًا
أَنْقَبْتُ أَنَّ اللَّهَ يَنْجِي	وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضِ

وَجَاءَ رَسُولُ الْأَمِيرِ مُتَجِلًّا وَمَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا  
بَيْنَانِي بَيْتُ كَثْمَانَ الْمَرْبُورِ لِيْلَهُ أَجَلُهُمَا وَبَيْنَهُمَا لَمَعَانُ  
أَمْنِي تَخَافُ أَنْ تَنْشُرَ الْحَدِيثَ وَتُخَطِّطُ بَيْتُ سَهْمٍ أَوْفَرُ

من الاختلاف



وَلَوْلَا أَمْنُهُ لُبَيْبًا عَلَيْكَ	نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
<b>قَبْلِ نَيْبِ الْوَقْتِ فِي ثَالِثِ الْمُنْفَارِ وَالْقَائِمَةِ</b>	
رَضَاكَ رِضَاءَ الَّذِي قَرَّرَ	وَسِرَّكَ سِرِّي مَا أَظْهَرَ
كَفَنَّاكَ الْمَرْوَةَ مَا يَنْفِقُ	وَأَمَّنَّاكَ الْوَدَّ مَا تَحْذَرُ
وَسِرَّكَ فِيهِ الشَّامِتِ	أَذَاكَ لِيَسْرًا لَا يَنْشُرُ
كَمَا فِي عَصَتِ مُقْلَتِي فِيكُمْ	وَكَاثَمَتِ الْغَلِيَّةَ مَا تَبْصُرُ
أَذَا مَا قَدَّرْتَ عَلَيَّ نَظْمًا	فَأَجِي عَلَيَّ نَزْهًا اقْتَدِرُ
أَصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي	وَأَمْلِكُهَا وَأَلْقِنَا أَهْمًا
وَقَالَ الْبَيَاتُ يَا بَيْتَهُمَا دُونَ	وَأَمْرًا يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
أَنَا فِي رَسُولِكَ مُتَعَجِّلًا	فَلَيْتَاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
وَلَوْ كَانَ يَوْمَهُ وَعَاقِلَانَا	لِلنَّيَاهِ سَبِيحِي وَالْأَشْفَرُ
فَلَا غَفَلَ لَنَهْرٍ عَنْ أَهْلِهِ	فَأَكْثَرُ عَيْنٍ بِهَا يَنْظُرُ
<b>وَعَلَيْتُ سَيْفَ الدُّوَلَةِ فِي الْمَيْدَانِ وَاسْتَبْطَأْتُ</b>	
<b>فِي مَدَجِهِ نَفَادًا إِلَى مَنْزِلِهِ وَكُتِبَ الْبَيْتُ</b>	
أَرْمِي لَكَ الْقُرْبَى مَا رَأَوْا	وَصَارَ حُلُوبُ الدِّمَاءِ لَمْ يَخْفَأُوا
تَزَكَّنِي الْيَوْمَ فِي تَحْلِيٍّ	أَمُوتُ مَرَارًا وَأُحْيَا مَرَارًا
أَسَارُكَ اللَّحْظَ سَخِيبًا	وَأَزْجُرُنِي الْجِلْدَ هَرِي سَرَارًا
وَأَعْلَمُ إِنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ	أَرَادَ اعْتِذَارِي الْيَاكُنَ اعْتِذَارًا
كَثُرَتْ مَكَارِمُكَ الْبَاهِرَا	فَنَافِةُ لَكَ مَتَى اخْتِبَارًا

وَأَقْبَلْتُ مَا بَيْنَا سَفَرًا  
وَالْقَدْرُ وَالْحَوْلُ وَالْجَوْدُ



ولكن على الشرا لا القلب  
 وما أنا استفت جسمي  
 فلا تلزم مني ذنوب الزمان  
 وعندي لك الشرد الشا  
 فإني إذ استرت من مشو  
 ولي غيب ما لم يقبل فأقبل  
 فلو خلق الناس منهم  
 أشدهم في ندي هنة  
 سما بك هم فوق الهوم  
 ومن كنت بحر اله يا علي

وقال يرحمه في السلاخ شهر رمضان من السنة  
 الاول والفاضة من الكتب

الصور والقطر والاعباد  
 من بني الأهل وجماعهم  
 ما الدهر عنك لا روضة  
 ما بينتي لك في أيامي كرم  
 فأت خطاك من تكرارها  
 متبرغ يات خفي الشوق  
 فما يخص به من دنها  
 يا من شأيله في دهره  
 فلا تنق لك في أعوامي  
 وحظ غيرك من الشفت

فقال لا ربحا لاسنة ثلث وأربعين وثلاثمائة  
 وأخذوا الجيش به وقالوا ان وتعلم على أبي الطيب النحول

قوافي  
 نسو  
 نسو

من

لثمة الزخمة فاستبطاه الأمير فقال ارجعنا لا

تسعة ثلث واربعين وثلاثمائة والوزن وزن

ظلم لذل اليوم وصف قبل نزارهم الجيش حتى لم يجد فكنت أشهد مخضرة اليوم يرفع مداما رومنا ولنا حيت لتجي من سلطنة قد استراحت الى وفترقا وقد تبدلها بالقوم غير نشيته جودا لا مطار نكتب الشمس لك النوطا	لا تصدق الوصف حتى تصدق الي بساطك لي سمع ولا معاني وعيا في طه خير لان عفوا عنه عنده فما يزال على الاملاك يفتقر من النوف وباقي الناس لكن نجم رؤس القوم والقصر جود لكفك ثان ناله المطر كما كتب منها نورها القمر
---	--

مقال يدرجه ويذكر وقت نديش عيقل من العا

الاول والفايد متواتر

طوال فنانظاها نصرا وفيك اذ احيا الجاني انا واخذ للواضرو البواد لشمه شميم الوحش انسا وما انقادت لغير في زما فلقرحت المقارود زفرتها	نقط لذي يدعي قوعا نظن كرامة وهي اختفار بضبط كمر تعود شرا وشكره فيروها بقار فندري ما المعادة والفتا وصغر حدها هذا المذار
--	--

فا فرحت  
معناه انقطت



وَأَطْعَمَ عَامِرَ الْيَشْيَا عَلَيْهَا	وَنَزَفَهَا اخْتِمَالَكِ وَالْوَقَا
وَعَمَرَهَا التَّرَاسِلُ وَالنَّاسُ	وَأَعْجَبَهَا الْكَلْبُ وَالْغَا
حَيَاةُ تَجْزُ الْأَرْسَانِ عَنْهَا	وَفَرَسَاتُ تَقْبِيقُ بِهَا الدِّيَا
وَكَانَتْ بِالْوَقْفِ عَزْدَا	نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تُنْت
وَكُنْتُ السَّيْفَ قَائِلًا إِلَيْهَا	وَفِي الْأَعْدَا حَذَا وَالْغَرَارُ
فَامْسَتْ بِالْبَيْتَةِ شَفَرَاءَ	وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِلِ الْحَيَاةِ
وَكَانَ بَنُو كَلَابِ حَيَاتٍ	فَخَافُوا أَنْ يَبْصُرُوا حَيْثُ صَارُوا
تَلْفُوا عَزَّ مَوْلَاهُمْ بِذَرٍ	وَسَادَ إِلَى بَنِي كَيْسٍ وَاقٍ
فَأَقْبَلَهَا الْمَرْجُ مَسْوَمًا	ضَوَامٍ لَا مَهْرًا وَلَا شَيْئًا
تَشْتَرِي عَلَى سَلْبَةٍ مَسْطَرًا	تَتَاكَرَّخَتْهُ لَوْلَا الشَّامُ
عَجَاجًا تَغْتَرُّ الْعُضْبَانُ	كَانَ الْجَوْ وَقْتُ الْخَبَارِ
فَقَطَّلَ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلِ	كَانَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا
فَلَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قَبَالِ	أَحَدُ سُلَاحِمٍ فِي الْفَرَارِ
مَضُومًا مَسَا بَنِي الْأَعْصَا	لَا رُؤْسِهِمْ بَارِ حِلْمٍ عَشَارِ
يَشْتَلُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ	لِفَارِسِيَةٍ عَلَى الْجَبَلِ الْجَبَا
وَكُلَّ أَصَمٍ يَسِيلُ جَانِبَاهُ	عَلَى الْكَيْسِيِّ مِنْهُ دَمٌّ مَمَّا
يُعَادُ رُكْلًا ثَلَاثَتِ إِلَيْهِ	وَلَيْتَهُ لَتَغْلِبَهُ وَجَارُ
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوَا	دَجَالِيَّةً لَا كَيْلَ وَالْعَبَا
وَأَنْ جَمَعَ الظُّلَّةَ أَحْبَابُ	أَصْنَا الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْمَهَارُ

رَعَا أَوْ تَوَاجَّ أَوْ تَبَيَّارَ	بَكَى خَلْفَهُمْ دَرَسَ بَكَاهُ
تَجَبَّرَ لَمَّ شَاخِي وَالشَّارَ	فَطَا بِالْعَتَمَةِ الْبَيْدَا
كَارَ الْجَيْشِيْنَ تَقَعِ أَرَارَ	وَمَرُوا بِالْحَيَاءِ يَضُمُّهَا
وَقَدْ سَقَطَ الْحَمَامَةُ وَالْحَمَارُ	وَحَابُوا الصَّحَابَ زِلَافًا
وَأَوْطَيْتُ الْأَصْبِيَّةُ الصَّغَارُ	وَأَرْهَقَتِ الْعَذَارُ مَرْدَقَا
وَهَيَّيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجَمَارُ	وَقَدْ تَرَجَّ الْعَوِيْرُ الْعَوِيْرُ
وَتَدْمُرُ كَأَسْمَاءَ دَمَارُ	وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرٍ مَسْتَقَا
فَصَجَّحَهُمْ بَرِّي لَا يَدَارُ	أَرَادُوا أَنْ يَذِيرُوا الرَّيَّ
وَأَقْبَلْتُ فِيهِ تَحَارُ	وَجَبَّيْنِ كَلَّمَ حَارُوا بَارِ
وَلَادِيَّةُ تَسَافُ وَهَارُ	يَجْفُ اغْرَا قُوْدُ عَلَيْهِ
وَكَلَدِمِ أَرَا قَتْلُهُ جِبَارُ	تَرْبِي سَيُوفُهُ تَمَجُّ الْعَقَادُ
عَلَى طَيْرِهِ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ	فَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهَا
بَارِمَاجٍ مِنْ الْعَطَشِ الْقَقَارُ	أَدَا قَاتُوا الرِّيحَ سَنَادُ
فَبَخَّارُوفٍ وَلَمُوتٍ امْطَارُ	بَرُونَ الْمَوْتَ قَدْ لَمَّاءُ
فَقَتْلَاهُمْ لَعِينِيَّةَ مَنَارُ	أَدَا تَلَكُ السَّمَاءُ وَغَارُ
وَفِي الْمَاءِ صُوبَيْنِ بَقِيَ اعْتِبَارُ	وَكَوْلُهُ تَبَقُّ لَمْ تَعْتَرِ الْبَقْلَا
فَنِي يَرْجِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَبَارُ	أَذَا لَمْ يَرْجِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمُ
وَيَجْبَعُهُمْ وَأَيَّاهُ التَّجَارُ	تَمَرَّقَهُمْ وَأَيَّاهُ التَّجَارَا
وَزَارُهُمُ الَّذِي يَزَارُوا وَحَارُ	وَأَخْلَا الْفَرَاتُ بَنُو الْبَرِ

وَمَا رَأَى عَلَى ذَلِكَ وَهَوِي  
وَأَهْلُ الرِّبَا عَلَى ذَلِكَ وَهَوِي



قَهْمُ حَرْقٍ عَلَى الْخَابُورِ صَرْحِي  
 قَلَمٌ بَيْتُجْ لَهْمُ نِيَّ الصَّحْمَا  
 حَذَارُ فَنِيَّ إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ  
 تَبَيَّعْتُ وَقُوْدُهُمْ لَشَرْبِ الْيَمِّ  
 تَخْلَعُهُمْ مَرَّةً الْبَيْضُ عَنْهُمْ  
 نَمُّ مَنْ أَذْرَهُمْ عَلَيْهِ  
 وَأَضْحَى بِالْعَوَامِ مَسْتَقْرًا  
 وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 تَحْرُكُهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدًا  
 كَانَ شُعَاعُ عَيْنِ الشَّمْسِ قَبِيحًا  
 نَمِي طَلَبُ الطَّعَانِ قَدْ أَعْلَى  
 تَرَاهُ النَّاسَ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبٍ  
 يَوْسُطُهُ الْمَنَاءُ وَرُكُلُ يَوْمٍ  
 نَصَاهُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبًا  
 بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ  
 بِهَذَا مِنْ قَطْعٍ أَلَوْ تَقَعُ  
 هُمْ حَقٌّ لَشَرْكِكَ فِي تَزَارٍ  
 كَلَّ نَبِيَّهُمْ لِبَنِيكَ حُنْدًا  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ لَوْ عَقَى أَفْنِي

بِهِمْ مِنْ شَرِّ غَيْرِهِمْ خَسَارُ  
 وَلَمْ تَوْقَدْهُمْ بِاللَّيْلِ سَارُ  
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحَذَارُ  
 وَجَدُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ الْغِنَاءُ  
 وَهَامُ هَمُّ لَهُ مَعْنَاهُ مَعَارُ  
 كَرِيمُ الْعِرْفِ وَالْحَسْبُ الْقَضَا  
 تَلَيْسَ لِحَرْبٍ نَابِلُهُ قَسَارُ  
 تَدَارُ عَلَى الْقَتْلِ بِرِ الْعَقَارُ  
 وَتَجِدُ الْأَشْتَدَّ وَالْأَشْفَا  
 فَعِنِّي نَصَارُ مَا عَدَدُ الْكَسَارُ  
 وَتَحِيلُ اللَّهُ وَالْأَسَدُ الْحِرَارُ  
 بَارِعٌ مَالَنَا زِيَاهُ اسْتِنَا  
 طَلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِلَهَ  
 وَمَا مِنْ عَادَةٍ تَحِيلُ الشَّرَّ  
 يَدُ كَرِيمَتِهَا لَا السَّوَارُ  
 وَفِيهَا مِنْ حِيلَةٍ كَثِيرَةٍ افْتِحَارُ  
 وَأَذَى الشَّرِّ فِي مِلْجَوَارُ  
 فَأَوْلُ مَرْحِ الْخَيْلِ الْمَهَارُ  
 وَأَعْنَى مِنْ عَفْوَتِهِ الْبَوَارُ



وَأَقْدَرُ مِنْ يَهْجِيهِ انْتِصَارُ	وَأَحْلَمُ مِنْ يَجْلُمُهُ انْتِصَارُ
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ	وَلَا فِي ذَلِكِ الْعِدَا انْتِصَارُ

وَقَالَ فِي صَبَاةٍ يَهْمُ أَرْجُلَا يِقَالُ لِسَوَارِ  
الرَّمْلِي تَزَلُّ بِهِ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ فَامِنْ حَسَنِ قِرَاءِ  
لَهُ ثَلَاثُ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيهِ مَتَوَاتِرُ

بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَذْوَ سَوَارِ	وَأَصْنَاءُ اسْفَارِهِ كُفْرُ عَقَارِ
تَزَلُّنَا فِي حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَجْدِ	عَلَيْنَا لَهَا ثِقَابُ حَسْبِي نِصَارِ
خِلَافِي مَا هَذَا مَسْخَرُ الْكِرَارِ	فَتَارِ عِلْمَهَا وَأَرْجُلَا نِصَارِ
وَلَا تَنْكَرُ اعْتَصَفَ الرِّيَاحِ قَارِ	قَرِي كُلِّ صَبِيغَاتِ هُدَارِ

لَقْنَا

وَقَالَ فِي صَبَاةٍ يَتَمَقَرُّ فِي أَوَّلِ الطَّوِيلِ  
إِذَا لَمْ يَخْدُ مَا يَدِيرُ الْفَرْقَا

وَقَالَ ابْنُ صَبَاةٍ وَلَمْ يَشْدُهَا أَحَدًا  
مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيهِ مَتَوَاتِرُ

حَاشِي الرِّقَبِ كَخَانَةِ صَهَابِ	وَعَبِيضُ الدَّمْعِ فَأَهْلَتْ بُولُورِ
وَكَاثِمُ الْحَبِيبِ بَيْنَ شَمْسِكَ	وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَحْفِي مَرَارِ
لَوْ لَا ظِلُّهَا عَدِي مَا شَقِيَتْ بِهِمِ	وَلَا بَرٌّ لِي لَمْ لَوْ لَا جَادِرِ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرٍ فِي أَيْنَابِهِ شَبَابِ	تَحْمُرُ خَامِرُهَا مَسْكَ خَامِرِ
يَنْجُو خَاجِرُهُ دَجَجُ نَوَاطِرِ	يُحْمَرُ خَفَائِرُهُ سَوْدُ عَدَارِ
أَعَارِي سَقَمِ عَيْنِيهِ وَخَلَقِي	مِنَ الْهَوِيِّ تَعْلُ مَا تَحْوِي كَانِرِ

يا من تخلم في نفسي فعد بين  
 بعودة الدولة الكرامات  
 من بعد ما كان ليلى لاصح  
 غاب الامير فغاب الخير من بلد  
 قد كشكت وحشة الاجياء  
 حتى اذ اعقدت فيه القباب  
 وحدهت في خالاهم يطرد  
 اذ اخلت منك حصن اخلت  
 دخلتها وشعاع الشمس  
 في قبلي من حديد لو قد فت  
 نقى الواكب والابصار  
 قد حرق في بئر في ناصح  
 خلوا خلايقه شوش خفافه  
 تفنق عن حيشه الدنيا ولا  
 اذ انقلص فكر المر في طرف  
 نهي السيف على اعدائه معه  
 اذا انتصاها حرب لم تدع  
 فقد تفنق ان الحق في يده  
 لم يكن هامر في بحر وعلية

ومن نوادي علي في ابيافه  
 سلوت عنك وام الكيل  
 كما ق اول يوم الحشر اخر  
 كادت لفقد اسمه تبكي تبار  
 وخرت عن اسمي الموقى مقابره  
 اهل الله ياديه وحاضره  
 ولا الضباية في قلب مجاور  
 فلا سقاها من الوسمي بالكر  
 وتورق جهك بين الخلق بلور  
 صرف الزمان لما دارت دور  
 منها الى الملك الميمون طائر  
 في دريحه اسد تدعى ظافر  
 يحصى الحصى قبل ان يحصى ما  
 كصد به لمرن فيهما عاكه  
 من مجده غرقت فيه حوطة  
 كانهن بنو او عتبا بره  
 الا باطنه للعين ظاهره  
 وقد وثق بآنه ناصر  
 على رؤس الاناس عافره

ن  
 القم

كعب



فَخَافَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ طَعْمَهُ	وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَبِيرِ زَاخِرُهُ
حَتَّى أَتَتْهُ الْفَرَسُ الْجَارِيَةُ وَمَا	فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفٍ لَمْ تَلْهُوْهُ
كَرْمٌ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ	فَمَنْجِيَةٌ وَكَلَّتْ فِيهَا بِلْوَةٌ
وَقَدْ بَرَزَتْ سَمَرُ الْمَلْجِ	فَالْعَيْشُ هَاجِرٌ وَالشَّرُّ رَازِبٌ
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ	لَمْ يَجْلِهِ يَدُكَ عِنْدَ النَّاسِ ذُرٌّ
أَوْ شَكَ أَنْكَ قَدْ فُزْتَ بِإِيْمٍ	بَلَا تَطْلُقْ نَفْسِي رَوْحِي لِخَاطِرٍ
يَأْمِنُ الْوُدَّ بِهِ فَيَا أَمْلَهُ	وَمَنْ آمَرَ ذُرِّيَّتَهُ بِمَا حَازَهُ
وَمَنْ تَوَهَّشَ إِلَى الْجُرْأَةِ	جُودًا أَوْ أَنْ عَطَايَاهَا كُفِرَتْ
لَا يَجِيرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْ يَكُونَ	وَلَا يَبِيضُونَ عَظْمًا أَنْ يَكُونُوا

**وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحراني في أول الطويل والقفاه متواتر**

أَبَيْتُكَ أَمْرًا أَلْغَا مِنْهُ أَمْرُ	بَغْيٌ بَرُّودٌ وَهِيَ فِي كَيْدِي خَيْرُ
إِذَا الْفَضْلُ رَدَّ الدَّهْرُ	وَذُبَا الَّذِي قَبْلَهُ الْهَرَقُ أَمْرُ
رَأَتْ لَيْلٌ وَجَبَّ مِنْ هَوِيٍّ لَيْلٌ	نَفْلٌ تَرَى تَمَسًا وَمَا طَلَعَ الْهَرَقُ
وَأَبْنَى النَّاسِ لِلشَّرِّ فِي عَطَايَاهَا	سَيُوفٌ طَبَاهَا مِنْ دَمِي بَدَا
تَمَاهِي سَكُونِ الْحُسْنَى حِكْمَتُهَا	لَيْسَ لِرَأْيٍ وَجْهًا لِمَيْتٍ عَيْدُ
إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَ	فِي الْبَيْتِ عَسَى كَمَاهَا وَالْدَمْرُ
نَفْثُ نَذِيرِ كَجَرَّةٍ فَلَهَا	فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَفْئِدَةِ
إِلَى كَيْتِ حَرْبٍ يُجْمَعُ لِلْيَتَامَى	وَبَحْرٍ نَذِيرِي فِي مَوْجٍ يَمُرُّ بِالْحَمْرِ

قوله  
فمَنْجِيَةٌ  
أي  
مَنْجِيَةٌ  
أي  
مَنْجِيَةٌ

وَأَن كَانَ يَتَعَبَى جُودَهُ مِنْ تِلْكَ	شَبَّهَهَا بِمَا يَتَقَى مِنَ الْخَاشِقِ الْخَمَرِ
فَتَنَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَوِي تَعَالِيَهُ	وَمِنْ أَمَّا حَالُهَا إِلَى الدُّنْيَا لَمْ تَمُرْ
تَحْلِقُهَا بَيْنَ الْحَبَابِ وَتَبْنِيهِ	فَتَأْتِيهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ عَنَدُ
وَلَوْ نَزَلَ الدُّنْيَا عَلَى حَكْمِهِ	لَا حَسَبَتِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا تَزُرُّ
أَرَأَيْتَ صَغِيرًا قَدَرَهُ عَظَمُ قَدَرِهِ	فَمَا الْعَظِيمُ قَدَرُهَا عِنْدَ قَدَرِهِ
مَتَى مَا يَشْرُوهُ السَّمَاءُ بَوَاهِيهِ	تَحْرُكُ لَهُ الشَّعْرَى وَتَكْبِكُ الْبَدَنُ
تَرَى الْقَمَرَ لَا رُضِيَ وَالْمَلَكُ لَا	لَهُ الْمَلَكُ يُعَدُّهُ وَلِحَدِّهِ الْفَكَرُ
كَيْفَ سَهَادَاتِهِ مِنَ عِلَّةِ	يُورِقُهُ فَمَا يَشْرُوهُ الْعَنَكُ
لَهُ مِنْ تَقَاتِي النَّفْسِ كَأَنَّمَا	بِهِ أَقَمْتُ أَن لَأُؤَدِّيَ لَهَا تَكْرُمًا
أَيُّ أَحَدٍ مِمَّا الْفَرَّ إِلَّا لَأَمَّا	وَمَا لَأَمْرٍ لِمَنْ مِنْ جَحْرٍ خُرْ
نَمُّ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُمْ مَرَكِبُ	تَقَاتِي بِهِمْ حَصْرٌ وَجِلْدٌ أَسْفَلُ
بِهِمْ قَضَرُ الْأَمْثَالِ مِنْ تَقَاتِيهِ	إِلَيْكَ وَأَمَلُ الدَّهْرِ قَدْ كَلَّ

بني أضرب

وقال برقي محمد بن اسحاق التوحي الكامل

والغافيه متواتر

إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْلُ جَبَرُ	إِنَّ الْحَيَاةَ وَأَنْ حَصَّتْ عُرُ
وَرَأَيْتُ كَلَامًا يُعَلِّقُ	بِتَعْلُكِ وَإِلَى الْفَتَا بَصِيرُ
أَحْبَابٍ وَالدِّجَالُ خَرَقَا	فِيهَا الصَّبَا بُوَيْهَةٌ وَالنُّورُ
مَا كُنْتُ أَحَبُّ قُلُوبًا مَنَافِي	إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الْفَرَاغِ تَوَرُّ
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ مَنَافِي	رَضَوِي عَلَى أَيْدِي أَرْجَالِ نَسِيرُ

يا واقفاً برزيعين  
بصيرة هل ثم نفسي  
غير الله ياف  
حكم الإبله فلا  
مرار لحكمه  
اه المنون على الخلاق  
غاديا



١٥٦

١٥٦

حَرْوَالِيهِ وَلِكُلِّ بَالٍ خَلَفَ  
 وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ بَضَعُ  
 وَخَفِيفُ اجْتِهَادِ الْمَلَايِكَةِ  
 حَتَّى اتَّوَجَّهَتْ كَمَا كَانَتْ ضَرْحُ  
 بَمَرْقَةٍ كَفَنَ إِلَهٍ مِنْ مَلِكِهِ  
 فِيهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالنَّجْمُ  
 كَفَلَ الشَّأْلُ لَمْ يَرِ حَيَاتُهُ  
 وَكَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذَكَرُهُ  
 فَأَعْيَدَ خَوْفَهُ رَبِّهِ مُحَمَّدًا  
 أَوْ رَغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ  
 تَقَرُّدِ أَغَابَتْ عَنْهُمْ دِيُونُهُمْ  
 كَوَادِ الْقَوَا حَيْثُ اتَّفَقُوا  
 لَمْ تَنْتَبِهْ طَلِبَ اعْتَدِلُوا  
 بِمَمْتِ شَايَسَ دَارِهِمْ مِنْ  
 وَفَنَعَتْ بِالْقِيَامِ وَأَوَّلَ نَظَرِ

فَالْأَخُوَالِيهِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ

فَقَالَ فِي الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ كَالَّتِي قَبْلَهَا

غَامَتْ أَتَامُهُ وَهَرَبَ بَحْرُهُ  
 وَخَبَّ مَكَائِدُهُ وَهَرَبَ سَعِيرُهُ  
 فِي الْكَلْبِ حَتَّى صَاحَتْ خَشْمُهُ الْحَوْرُ



عن تكملة

صبراً بنى إسماعيل صبراً تكوّر	إن العظم على العظم صبراً
وكل منجوع سواك تشبه	والكل مفقود سواه نظير
أيام قايماً سيفيد كفة الميسر	وباع الموت عند قصير
ولطآن ما أفلتك ما أحمر	في شقيرته حجاجم وخور

مخلوا الزيادة بعد قوله وكان عازر شخصه  
المبذور في النار ثم المتوفيان يزيد فيها ما ينبغي نعم  
الشماسه وما ذكره العتاد فقال في البحر والفاقة

ألا إبراهيم بعد محمد	الأخير دأبهم وزفير
ما شك خابرهم من	إن الزاعك عليهم محذور
تدعي خدودهم الدوع ونقص	ساعات نيلهم وقهر مؤور
ابتأ عم كل ذنب لامرئ	إلا السعاية بينهم مفقود
طأ را لوشاء على صفاود	وكذا اللذابي على أطعام
وأكفاهت أبا الحسب	جودي بها لعدو تبذير
ملاك تكون كيف شاكنا	يحرر فيل قضابة المفقود

كانت في باب

ودخل علي بن إبراهيم التوحي في منبر عليه كاشاً  
فيها قرأت أسود لقتال انجلا افا ما القمار عش ابدا  
ذكر في فية التوف ثم شربها فقال في الطويله القافية

متواتر

مترنك بن إبراهيم صافية الحمر	فكشيتها من شارب سكر النكر
زأيت الحميا في الزنجاج بكفة	فكشيتها بالشمع المبدق

أَظَاهَرَ كَرَامَتَهُ وَجَدَهُ حَاضِرًا	نَأَى وَفِي بَيْتِي تَحِيَّةٌ قَدْرُ
وَدَخَلَ عَلَى بَدْرِ بَعَثَ رِجْلَيْهِمَا وَقَدَّمَ	
الْغُلَامَ إِذَا دَخَلَ النَّاسُ عَنْهُ يُخَالِفُوا الشَّرْبَ فَقَالَ لَا تَجِبُوا	
فَقَالَ ارْتَحِلَا فِي ثَلَاثَةِ كَلِمَةٍ وَالْقَائِمُونَ	
أَصْبَحْتَ نَأْمًا بِجَائِلٍ خَلُوهُ	أَهْنَاءَ لَسْتُ عَلَى الْجَائِلِ فَكَادَ
مَنْ كَانَ ضَوْجِيْنِيهِ وَقَوْلُهُ	أَلَمْ تَحْيَا لَمْ يَحْتَجِبْ قَبْلَ ظِلِّ
فَإِذَا احْتَجَبَتْ فَأَبْنَى عِيْرًا	وَإِذَا بَطَلَتْ فَأَبْنَى عِيْرًا
وَسَفَاهُ بَدْرٌ فَاخْذُ الشَّرَابَ مِنْ أَيْدِي الطَّيِّبِ وَارَادَ الْأَهْلَ	
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَافِ مَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ارْتَحِلَا وَفُلَايَا	
فَافْتَدَى ابْنُ الْحَرَامِ فِي أَيَّامِهِمْ نَادَى السَّيْطُ وَالْقَائِمُونَ	
ثَالِثُ الَّذِي نَلَتْ مَدْمِي	فِيهِمَا تَضَعُ الْحُسُورُ
قَدْ اضْطُرَّ فِي إِلَيَّ حَسْبِي	أَأَذِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ
فَكَانَ لِبَدْرِ جُلُوسٍ عَوْرِيٍّ بِأَبْنِ كُرْسٍ كَيْفَ	
أَبْدَا الطَّيِّبُ لَمَّا كَانَ يَشَاهِدُ مِنْ أَدْبِهِ وَتَرْقِيَةِ خَاطِرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ	
يَكُنْ يَمْرُؤَ شَيْخِيَّةِ الْمَجْلِسِ لَا ارْتَحِلَ فِيهِ شَيْءٌ فَخَالَ لِبَدْرَ	
أَخْلَصَ تَعْمِلَ هَذَا فَيُحِلُّ حَضْرَةَ زَيْعَدٍ وَمَثَلُ هَذَا لَا يَتَوَوَّزُ	
أَنْ تَكُونَ قَالًا قَاتِنًا أَمْتَحِنُهُ بِشَيْءٍ أَحْضِرْ لَلْوَقْتِ فَلَمَّا حُلَّ	
الْمَجْلِسُ قَدَّاتِ الْكَوْثَرُ الْخَرَجَ لَعْنَةً قَدْ اسْتَقْدَهَا لَهَا شَمِيرُ	
فِي طَوْلِهَا نَدَى وَدَعَى لَوَلَبٍ وَاحِدِي رَجُلَهَا مَرْفُوعَةً وَفِي	

المجلس الأثم  
 يرتفع حتى تراه فكري  
 هكذا تفعل الأثم بلعقل  
 شرب الأثم حتى تراه فكري  
 هكذا تفعل الأثم بلعقل



فبها طاعة من جرت يداه فذا وقت هذا انسان فوسنها  
من يده وتغريها فقال ابو الطيب ارتجأ الا

**في ثالث المنقارب والفا فيه مناد اول**

وكانت شمرها شطرها	بحكمة نأفد امرها
تدور وفي يديها طافة	تضمها مكرها شيرها
فان اسكرت تافقي جملها	بما فعلنا بنا عذرها

**وقال في اول البسيط والفا فيه مناد اول**

فكر

ان الامير اذاه الله ذوله	لما خر كسيت بجناحه ضر
في الشرب جبارته من تحتها	ما كان واليهما جروهم
قامت علي فرد رجل من بيتا	وليس تفعل ما تأقوما

ثم قال لبيد ما حملك علي ما فعلت فقال له بدير  
اردت ان انفي الظنون عن ادباك فقال

زعمت انك تنفي الظن	وانت اعظم اهل الضر
افيا نا الذهب المروءة فخره	ينهين في التبك للنيارة
فقال له بدير بل والله	لله نيتا فقطارا

منه

**فقال له بدير انما لا من خايل الحابل والفا**

برجاء جودك يطرد الفقر	وبان نغادي تنفد الحر
فخر الزجاج بان كرت به	وذرت علي من عافها الحر
وسلمت معهما وهي تسكرنا	حتى كانك هالك الشكر

مَا يَرْتَجَى أَحَدًا كَرَمًا | إِلَّا إِلَهُه وَانْتَبَاهُ

وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الْحَسَنُ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ  
الَّذِينَ لَا يُضَافُ تَحْمِلُهُ عَلَى فَرَسٍ وَسَالَهُ الْمُخَافَةُ عِنْدَهُ فَقَالَ  
فِي شَأْنِي الْبَسِيطُ وَالْفَافِيَةُ مُنَوَاتِنُ

لَا تَشْكُرْ رَجُلِي عَنْكَ فِي عَمَلٍ	فَأَنْجِلْ رَجُلِي عَنْهُ خُتَارَ
وَرُبَّمَا قَارَقَ الْإِنْسَانُ	تَوْمًا لَوْ تَحِيَّ غَيْرَ قَالِ خَشِيَّةُ
وَقَدْ مُتَبَيَّنَ بِحَسَادٍ أَخَارَ	فَأَجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ جُنَّ

وَقَالَ بَصِيفُ بَيْرٍ وَقَالَ بَقِيٌّ مَنَاسِفَارُ وَبَيْدَمُ الْأَمُورِ  
إِنْ كَرِيسَ فِي الْأَوَّلِينَ الْوَاقِرُ وَالْفَافِيَةُ مُنَوَاتِنُ

عَذِيرِي مِنْ عَذَابِي فَرَامُورِ	سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلِ الْخُتُورِ
وَمُنْشَمَاتٍ حَيَاوَاتٍ تَحْصُرُ	مَنْ لَا يَسْتَبَاقُ لَيْسَ الشُّعُورُ
رَكِبْتُ مَشْمَرًا قَدَمِي الشَّيْطَانِ	وَكُلَّ عَذَابٍ قَلْبِي الضُّمُورُ
أَوَانًا بِي بَيُّوتِ الْمَدِينِ	وَأَوْنَةً عَلَى قَدَمِ الْبَعِيرِ
أَعْرَضَ الرِّيَّاحُ الصَّمَّ غَرِي	وَأَضْبَحَتْ رَوْحِي الْعَجَبِ
وَأَسْرَى فِي ظِلِّهِ اللَّيْلُ	كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
فَقُلْتُ فِي خَاجَةٍ لَمْ أَضْئِ	عَلَيَّ قَمَرِي شَرِي تَقِيرِ
فَلَيْسَ لِي حَيِّبٌ إِلَّا الْخَبِيرِ	وَعَيْنٌ لَا تُدَارِعُ عَلَى نَظِيرِ
وَكُفْتُ لَا تَسَارِعْ مَرَاتِي	بَيْنَ رَغِي سَوِي شَرِي وَخَيْرِ
وَقُلْتُ نَاصِرِي جُوزَيْتُ عَمِي	بَشَرْتُكَ نَايَشَرُ الدُّهْرِ



عَدَوِيَّ كُلِّ شَيْءٍ فَبِكَ حَتَّى	لَخَلَّتْ الْأَكْمُومُغَرَّةُ الْعُدُوَّ
فَلَوْ لِي حُجَّتٌ عَلَى نَفْسِي	لَحَدَّثْتُ بِرِزْقِي الْجَدَّ الْمُسْتَوْدِعَ
وَلَكِنِّي حُدَّتْ عَلَى حَيَاتِي	وَمَا جِئْتُ الْحَيَاةَ إِلَّا سُودَ
فِي بَيْتِي كَرَوْسٍ لَا يَصْفَعُنِي	وَأَنْ تَفْخَرُ بِمَا نَصَفَ الْبَصِيرُ
تَسَادَيْتُ لَا تَأْخِذُ لَكِنْ	وَتُغَضُّنَا لَا تَأْخِذُ عَوْدُ
فَلَوْ كُنْتُ أَمْرًا يُعْبَى جُحُودًا	وَلَكِنْ صَاقَ فَرِيضَتِي

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الاطباحي

في اول الطوبى والفاضة متواتر

أَتَا عَيْنُ خَيْلٍ نَوَارِسَهَا	وَحَبِيدَا وَمَا قَرَى كِنَانِي
وَأَشْجَعُ مَتَى كُلَّ يَوْمٍ سَلَا	وَمَا تَكُنُّكَ إِلَّا وَفِي قَسَمَاتِي
تَمَرَّتْ بِالْأَقَاتِ حَتَّى تَكُنَّ	تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ لَمْ يَمُرْ
وَأَقْدَمْتُ أَقْدَامَ الْأَوْتَانِ	سَوِيٍّ يَجْتَنُّ وَكَانَ بَعْدَهَا
دَبَّ النَّفْسُ خَوْفُهَا قَبْلَ	لَحْزَتِي جَارَانِي دَارَهَا
وَلَا تَحْبِبُ الْحَيَّةَ نَوَارِسَهَا	فَمَا الْجَدُّ إِلَّا السَّبِيحُ بِالْمَلِكَةِ
وَتَضَرَّبُ عَنَاقِ الْمُلُوكِ	لَكَ الْمَبُوتَاتُ الشُّوْبُ وَالْمَعْرُ
وَتَرْكُوكَ فِي الدُّنْيَا دُونَهَا	تَدَاهَى سَمْعُ الْمَرْءِ أَمْلَهُ الْهَرَبُ
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفُضْكَ عَنْكَ	عَلَى حَبِيبَةٍ قَالَتْ فَضْلُكَ
وَمَنْ يَنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي رَجْعِ	تَحَاظُّهُ فَقَرَى الَّذِي يَجْعَلُ الْفَقْرُ
عَلَى لَهْلَهٍ الْبُورِ كُلِّ طَرْفَةٍ	تَحْمِلُهَا غَلَامٌ مَلَا خَيْرَ وَمَعْرُ

منه من الحيات



تدبر باطراف الرياح عليهم	كوفل المنايا حيث لا يشتر
وكم من جبال حيث تشهد	الجبال وبحر شاهداني
وتعرف مكان العين من مكان	من العين في وسط الكور
يخلف بنا في حوزة وكانت	تجلى كره أو أرمته مصان
ويوم وصلناه ببلدنا	على أفعه من برقة حلال حمر
وعيت طفتنا تحت أنما	علا لميت أو في الشخان
أو ابن ابنة الباقي علي	يخود بر لو كراجد وبيدي
وأن تجابا جوده	تجابت علي كل التحاكة فخر
القلوب مات قلب	ولو صمتها قلب لما صمت
المسكنا لولا	وقد نافع لولا الأكلان
مران فلا في القلوت فيه	تكا قبالا في الهندو في
فجاية سلت الجيني معطاً	تري الناس في فلاحه وهم
معددي باباء الرجال صيد	هو الكرم المد الذي عالد
وما زلت حي قادي الشوق	يساير في كل كليه ذك
واستكبر الأخابا رقل لقل	قلما التفتنا صمرا
إليك أطعنا في عدي كل	بكل واه كلما لفت حجر
أدأور من من لسنه	تكانت في الأضر في جلد الزهر
في بيان دون الشمس يدور	ودونك في أحوالك الكبر
كأنك برد الماء لا يعيش	ولو كنت برة الماء لم يكن

والمنايا حيث لا يشتر  
الجبال وبحر شاهداني

طناً

دعا في اليك العلم والحلم والمحا وما قلت من شعر تكاد سوا كانت المعاني في فصاحتها وجبت في قرب السلاطين واي رأت الضراحت منظر لساني وعيني والفؤاد وما أنا وحدي قلت طالع وما ذا الذي في من حسن واي وكونت السماء لها أنا كنت باء الأيام عني	وهذا الكلام المنظم والنابل إذا كتبت ببعض من نورها بحور التريا وحلايقها فما تفضيتي من حياجها الشعر وأهون من رأي صبر كبر أود اللوا في ذائهم منك ولكن لشري فيك من نفسه ولكن بدا في وجهه يحول بأنك ما نلت الذي يوجب نوحا لها دبت وانت لها
--	--

وقال يدرج ابا الحسن بن عبيد الله بن طنج  
في ثالث الطويل والقافية متواتر

وقيت وفي بالدهر عند كربت عجي استخسان ضو عند الناس شليم يراعد وقيت وفي بالدهر عند كربت عجي استخسان ضو عند الناس شليم يراعد	وقيت وفي بالدهر عند كربت عجي استخسان ضو عند الناس شليم يراعد
--	--

وكما الشرب فلما كثر الخور وارقت رايحة الند  
فقال من المنقارب والقافية متواتر

أشهر الجار ووجه الأمير فداو خماري بشر ليها	وحسن الغناء وصافي الخو فأني سكرت بشر بالسرور
---	---

سيدر



وذكر أبو محمد أن آياه استخفي مرة فعرقه يهودي  
فدل عليه فقال يحيى له من ثابث المستقار في الفقه

لأنهم من اليهودي على	أن يري الحسن فلا يتكرها
أما القوم على جابها	ظلمة من بعد ما يصرها

وسئل أبو الطيب عما رنجله من الشر فاعاده  
فحبب قومه من حفصة له فقال في الوافر والفا

أما اخفظ المديح بصفي	لا يغلبني ما أري في الكبر
من خصالي إذ انتظرت لها	نظمت لي غرائب المشهور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة فاصدا الكافور فإله

ترك مدحيان كالحماشي	وقليل لك المدح الكثير
جبراني تركت مقتضى الشعر	لا مريشوا به معك دور
وسجايان ما بكانك لا شعري	وجودك على كلامي شعري
فنتي الله من آجب بكفيك	وأتقاك أي هذا الأبر

واجتاز ببسطة وهو موضع باطراف الشام فصل  
ومن كان معه فتاد من أول المشفاري والفا فيثوار

بسطه ما لا سقيت	ترك يهودي عبيديا
فقطوا النعام عليك	وظلوا الصوار عليك المنا
فأمسك محبي كوارهم	وقد قصد الصواك فيهم

وقال مدح الاستاذ الرئيس بالفضل محمد بن الحسن

ابن محمد بن العبد قها ولما قاله فيه بارحان شنته اربع  
وثلاثمائة سزاو الكامل والفايه متواتر

او جري  
غرة

باد هو لك صبرت او كرهت	وكان انكم بحجة معلوما
كعق صبرك واسماك	لما راوه وفي الحشا لما لير
امر المواد لسانه وجفوة	فكفته وكفى بحبك تحيرا
نفس المهارى غير تهري	بصوري لبس الحري مصورا
ناقت فيه صورة في سيرة	لو كنهنا الخفيت حتى ظهرا
لا اثرب لا يدي الحفيرة	كشري يقاه الحاجيت
يفيقان في احد الهوادج	رحلت وكان لها فوادج
قد كنت اخذ ريتهم من	لو كان ينفع هالك اليجد
ولو استطفك اذا غدت	لمنت كل سحابة ان تقطر
فاذا السحاب في غراب	تجل الصياح ببسها
واذا الحمايل ما يحدث	الاسف من عذبة وما اخبر
تجل مثل الروض لا انها	استيها للفلوب و
فخطها نكرت فشا	صنعا وانكر خاتمي الخمر
اعطى الزمان فما قبلت	واراد لي قاردت ان تخبر
ارجان ابنها الجياد فانه	عزيم الذي يدع الوشيع
لو كنت افضل ما اشتهيت	ما حق كوكبك العجاج
اي ابا الفضل المير البتي	لا يمن اجل خر جوهر



أَفَنِي بِرُؤْيَايَ الْأَنَامِ وَخَالِي  
 صُفْتُ التَّوَارِيكَ كَيْفَ بَشَرِ  
 أَذْكَرُ تَفْطِنِي حَيْلُهُ وَمِيلُهُ  
 بِأَيِّ دَائِي طَوَّقَ فِي قَطْرِ  
 مَنْ لَا تَزِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُبْدَلًا  
 خَشِي الْفُحُولَ مِنْ لَمَامَةِ بَصِيرِهِ  
 يَنْكَبُ الْقَتَبُ الضَّعْفُ بِالْهَيْطِ  
 وَبَيْنَ فِيمَا مَسَّ مَعَهُ بَشَرِ  
 بِأَمِنْ أَذْوَادُ الْبِلَادِ كَمَا  
 أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذْ أَرَكَيْتَ طَبَقَ  
 فَفَلَقَ الرِّجَالَ الْقَوْلُودَ  
 تَقَوَّ الْمُنْبَعِ بِالْمَسَامِخِ أَنْ  
 وَإِذَا سَكَتَ فَلَا تَبْلُغُ خَا  
 دَرَسَا يَتَلُ قَطْعَ الصَّادَةِ بِحَا  
 فَدَعَاكَ حُكْدَكَ الرِّبَابُ كَمَا  
 خَلَفَتْ صَفَائِكَ فِي الْمَيْتُونَ  
 أَرَأَيْتَ هَمَّةً نَاقِيَةً فِي نَاقَةٍ  
 تَزَكَّتْ دَحَاةَ الرِّمْتِ فِي وَطْأِ  
 وَتَكْرَمَتْ دَكَاةً نَهَا عَنْ مِيرِ  
 مَنْ كَانَ أَوْ كُنْ مَقْصَرًا أَوْ مَقْصَرِ  
 بَابِ الْعَمِيدِ وَكَيْفَ عَبْدٍ كَثُرَ  
 قَتَى أَقْرَدَ إِلَى الْأَعَادِي عَسَا  
 لَمْ يَنْبَغْ لَهُ الْفُلُوبُ وَالْمَشَارِ  
 فَيَتَنَاوَلُ خَلْقَ بَرَاءَةٍ مُدْبِرًا  
 مَا يَلِي سَوْفَ مِنَ الْجَبَدِ مَضْفَرًا  
 شَرَفًا يَجْعَلُ صَمَّ الرِّيحِ وَنَحَا  
 بَنِيهِ الْمُدَّةَ فَلَوْ تَشَى لِنَحْمَا  
 قَبْلَ الْجَوْشِ تَشَى الْجَوْشِ فَمَهْرًا  
 وَمَنْ الرَّدِيفُ وَمَنْ مَذْكُورُ  
 وَكُفْتُ أَنْتَ الْقَوْلُ الْمُنَافَا  
 وَهُوَ الْمَصَاعِفُ حَسِينُ الْوَحْمَا  
 قَلَمُ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعُ مَنِيرًا  
 فَرَاوَقْنَا وَابْتَدَأَ وَسَنَوْنَا  
 وَدَعَاكَ خَالُكَ الرِّيشُ الْوَحْمَا  
 كَمَا تَخْطُ بِلَا مَسْمُوعٍ مِنْ بَصَرَا  
 تَقَلَّتْ يَدَا سُرْجُلٍ وَخَا فَمَهْرًا  
 طَلَبًا لِقَى مَوْفِقُودٍ الْمُسْتَرَا  
 تَقَعَانِي فِيهِ وَلَيْسَ مَسْكَ

قبل نيانه



فَأَمَّا نِكَ دَائِمَةً الْأَظْلَى كَأَنَّمَا	حَدَّثَتْ قَوَائِمُهَا الْعَيْنُ وَالْأَمْرُ
بَدَرَتْ إِلَيْكَ بِيَاكَرَ مَنَاسِكِهَا	وَجَدْنِي مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ بِفِكْرِهَا
مَنْ مَبْلَغِ الْأَعْرَابِ فِي بَيْتِهَا	شَاهَدْتُ رَسْطَ الْبَيْتِ وَالْإِمْلَاقِ
وَمَلَّتْ خِرْعَتُهَا قَافَا	مَنْ يَجْرُ الْبَيْدَ وَالنَّضَارَ لِقَرَا
وَسَمِعَتْ بِطَيْمُورٍ دَارِ كَيْتِهَا	تَمَلَّكَامُنِي دِيَارُ مَخْضَرِهَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا	رَدَّ إِلَهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْرَافُ
نُفُوقُوا لَنَا نَفَقَ الْجَنَابِ	وَأَقْبَى قَدْرَكَ إِذَا تَبَيَّنَ خَرَا
يَا كَيْتَ بَاكِئٍ تَحْتَافِي كَمَا	نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ بِمَعْدِ
وَتَرَى الْقَضِيَّةَ لَا تَرَى ضِلَّةَ	الْشَّمْسِ تُرْفِقُ وَالنَّجْمُ كَهْوَرَا
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ طَبِيعَتُهُ	وَأَسْرَاطُهُ وَارْجُ مَخْرَا
نُحْلٍ عَلَيْهِ أَنْ الْكَوَاكِبُ قَوْمُهُ	لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَرْمَرَا

وَكَانَ مَعَ الْأَمِيَّةِ فَاحِذٌ عِنْدَ مَسَارِعِهَا يَهْدِيهَا إِلَى الْفَتْحِ  
وَالْإِرْجُ وَتَسْقُطُ الْجَنِيمُ فَقَالَ وَلَوْ بَقِيَ لَهَا أَحَدٌ لَمَّا تَمَّا  
الْحَقُّهَا بِدَوَانِ مَعَ مَا قَالَتْ وَهِيَ تَحْتِ الْأَيْتَانِ الْأُولَى  
مَنْ الْوَاقِعِ وَالْفَاضِلِ مَتَوَاسِرِ

أَمَّا هَلْ لَكَ الْيَوْمَ النَّهَارُ	قَدِيمًا أَمْ أَثْبَرْتَ الْعَبَارُ
إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ	فَابْنِ بِهَا الْفَرْقَالَ الْفَرْقَارُ
تَنْصَبَتِ الشَّمْسُ بِهَا عَلَيْنَا	وَمَا جِئْتُ فَوْقَ أَرْضِهَا
حَبِيبُ الْخَنِّ وَدَعَمَهَا حَجْمُ	كَأَنَّ خِيَامَهُمْ حِمَارُ

فَلَا حَيَا لَالَهُ دِيَارِ بَكْرِ	وَلَا رَوْحِي مَزَارِ عَمَّا الْفَطَارِ
بَلَادُ لَا تَسْمِيَنَّ مِنْ رَعَامَا	وَلَا حَسْبُ بِأَهْلِيهَا الْيَسَارُ
أَذِ الْبَسِ الدَّرْعَ لِيَوْمِ حَرْ	فَأَحْسَنُ مَا لَبَسْتُ لَهَا الْفَرَا

وله في بيتان المنيه بمصر وقد رفقت حيطانه  
من النيل فقال في الأول من البسيط والقافية متواتر

ذِي لَارِضٍ عَمَّا ثَاثَا لَانِ	وَعِمْرَهَا كَاتٍ مَحْطَا لِي
شَقِ الْبَنَاتِ عَنْ الْبَنَاتِ	مَحْيِي بِحَارَةِ الْمَيْدَانِ بِالشَّجَرِ
كَأَنَّمَا طَرَبَتْ فِيهِ حَوَاجِةٌ	تُطْرَحُ الشِّدْرَ فِيهِ مَوْجُ الْكُرَى

وله بخوار كيعلم في الأول من الرافع والقافية متواتر

أَلَا لَأَخْلُقُ أَتَجْعَلُ مِنْ حَسْبٍ	وَأَطْعَنُ بِالْقِفَامَةِ الْفُورَا
يَقْرُؤُ الرِّيحَ إِذَا الْفَيْتَا	وَيَلْعَلُهَا إِذَا كَانَتْ الْيُورَا

### قافية الزاي

وقال يمتح ابائكم على نصاب الرقة بأربع الكايت

في قول الخفيف والقافية متواتر

كَفَرَنْدِي فِيهِ نَدِيْفَا الْجَرَانِ	لَذَّةُ الْعَيْنِ عَنَّا لِلْبَرَانِ
تَحْبِي الْمَا حَطَّ فِي طَبَا النَّا	رَادَقِ الْخُطُوطِ وَالْأَعْرَانِ
كَلَّمَا نَمَتَ لَوْ نَمَتِ نَمَعُ النَّا	ظُرُ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَا نَا
وَذَقِيقُ قَدِيحِ الْهَبَاءِ انْبَقِ	مُسْتَوَالِي بِي مَسْتَوِي هَا نَا
وَرَهَ الْمَا فَالْحَوِي بِي قَدَرَا	كَثْرَتِ وَالَّتِي ثَلَا بِهَا جَوَارَا

هذه من الجيتاد



تَحْمِلُهُ حَايِلُ الدَّهْرِ حَتَّى  
 وَهِيَ لَا يَلْحَقُهَا دَمَاعُ غَرَارٍ  
 بِأَهْرِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي دُونَ  
 وَأَلْبَانِي الذَّيْلُ وَاسْتَطَعَتْ  
 أَنْ يَفِي إِذَا بَرَّقَتْ ضَالِي  
 وَلَمْ أَحْلِكْ عِلْمًا هَكَذَا  
 وَلَقَطِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا  
 سَكَّةُ الرُّكُضِ بَعْدَ مَنْ  
 فَتَشِبُّ مِثْلَهُ فَكَأَنَّ  
 فَارِسِي لَهُ مِنَ الْمَدَنَاجِ  
 نَفْسٌ فَوْقَ كُلِّ صِلَةٍ تَزِيدُ  
 شَخْلَتْ قَلْبَهُ حَسَادًا مَعَا  
 وَكَانَ الْفَرِيدَ وَالذَّوَالِيَا  
 تَقْضَمُ الْجَزْ وَالْحَدِيدَ الْكَادِ  
 بَلَّغْنَهُ الْبِلَاحَةَ الْجَاهِلِيَّةَ  
 حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْإِيَانِ  
 أَنَّهُ الْوَاسِعُ الْفَتَاءُ وَمَا  
 يَدَاخِي شَيْئًا إِلَّا سَدَّ  
 وَأَنْشَى عَنِّي الرَّؤْيَى حَتَّى

وَيَا بَايُكَ الْكَرَامَ النَّاسِي	وَالسَّلَى عَمَامَصِي وَالْقَادِ
تَرْكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا دَلَّهَا	وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِأَمْتِهَا
فَاطَاعَتُهُمُ الْجَوُونَ هِينُوا	فَكَارَمَ لَوْرِي لَهْمُ كَالْخَارِ
وَهَجَانِ عَلِي هَجَانِ نَابِيكَ	عَذِيبَا الْجَوِبِ فِي الْأَفْوَانِ
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْأَمَانِ	فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأَةِ مِثْلَ الطَّرَانِ
وَحَكِي فِي الْجَوْرِ فَطْلَانِي	فَاوْدِي بِالْعَنْتَرِ لِي الْخَانِ
كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بَعْدِي	عَنَّا حَادَتْ يَدَاكَ بِالْجَانِ
مَلِكُ مُنْشِدِ الْمَرْغَبِ كَدِيرِ	يَضَعُ الثُّوبَ فِي يَدِي تَرَانِ
وَلَنَا الْقَوْلُ وَهَوَاؤِي	وَإِهْدِي فِيهِ إِلَى الْأَعْيَانِ
بِعَنَ النَّاسِ مِنْ حُجُوزِ عَلَيْهِ	شَمْرَاكَ تَمَّا الْخَارِ بَارِي
وَيَرِيَانَةُ الْبَصِيرِ بِهَذَا	وَهَوِي الْعَمِي ضَائِعُ الْكَوَارِ
كُلُّ شَيْءٍ نَظِيرٌ قَابِلُهُ مِثْلُكَ	وَعَقْلُ الْحَيِّزِ مِثْلُ الْحَارِ

**قَافِ التَّيْنِ**

وَجَلَسَ بَيْتُ الدَّوْلَةِ لِلشَّرْبِ قَادَنَ الْمَوْقِفِ فِي يَدِي  
كَأَنَّ فَوْضَهَا نَقَاتِ الْمُنْبَتِي فِي قُلُوبِ الْوَاقِفِ

**وَالْقَافُ مِثْلُ الشَّرِّ**

أَلَا أَذْنٌ قَدْ أَذْكَرْتَ نَابَا	وَلَا لَيْتَنِي قَلْبِي وَهَوَا
وَلَا شُغْلُ الْكَامِرِ عَالِمِي	وَلَا عَمَلِي حَالِي فِي بَكَاسِ
<b>وَقَالَ يَدْرَحُ عَمِيدُ اللَّهِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَالْخَالِي</b>	

شَرْكَ



أَطْيَبُ أَوْ خَيْرٌ وَلَا طَيِّبٌ إِلَّا  
 وَلَا تَبْتَائِ الثَّرِيحَ الْمَرْنَ تَخْلَعُ  
 وَلَا وَقَعْتَ بِحُجْمٍ سَبِيحًا لِلَّهِ  
 صَرِيحٌ مَقْلَبَتَاهَا سَلَامٌ مَقْلَبَتَاهَا  
 خَرِبَتْ لَوْرَانَهَا الشَّمْسُ طَلَعَتْ  
 مَا صَاقَ قَبْلَكَ خُلُوعًا لِكُلِّ  
 أَنْ تَرَى مِنْهُ بَكَاتٍ الْأَنْهَارُ كَتَبَتْ  
 يَبِيدُ بِمَنْ يَنْتَبِهُ عَيْنُهُ حَامِدٌ  
 أَبَا الْعَطَافَةِ الْحَامِيْنَ  
 مَنْ كَلَى أَبْيَضَ وَصَاحَ عَمَّا  
 دَانِ يَصِيدُ مَحَبَّتَ مَقْبُوضٍ بِحُجْمٍ  
 دَانِي عَيْنٍ مَرَاوِيحُ أَخِي نَفْعِي  
 لَوْ كَانَ فَيُصْرِي يَدَاهُ مَا عَادِي  
 أَكَانُ مَحْتَدًا لَأَرْضِ الْأَنْهَارِ  
 آتِي الْمُلُوكَ وَهُمْ قَصْدِي لَعَامٍ

وَقَدْ ارْتَجَا لَا وَقَدْ مَرَضَ  
 عَلَيْهِ شَرِبَ الْمَرْفَأِي فِي أَوَّلِ  
 الْخَافِرِ وَالْمَافِيهِ سَوَاتِنِ  
 أَلْقَى بِنَاصِيَةِ الْمَرْفَأِي فِي أَوَّلِ  
 أَوَّلِهِ مِنْ مَقَاطِعِ الْكُوفِ



مقاطات الصفايح والقوايب	•
واقفاي خيمتا في خميس	•
موتني في الوحي عيشي لا في	•
رايتنا القيش في الرب القو	•
فلو سقيتها بيدي نديم	•
استرايتها لكان اياهم	•

وقال كبريدج مجيد  
الطوسي في تاليف الحكايل  
والغافية خوانتر

هذي تررت لنا تحت راس	•
فراحت قدامنا	•
وتركتني للفرق بين طيبا	•
فادرت من غم الفرق كؤوسا	•
لكفي مراد كد وروي الصبا	•
فليتلا وخمائلان يكون عيوسا	•
فليتلا بسلامان يكون عيوسا	•

خود حبت بيني وعاد لي	خربا وعادرت الفؤاد
تبصنا يمنها تكلم لها	نبتها قمتها الحياة
لما وجدت دواي عند	هانت على صفات جالين
أبقي زريق للشفور محمدا	أبقي نقيس للمقيس نقيبا
ان حل فارقت الحزبين	اوسار فارقت الحزبين
ملك اذا غاديت نفسك	ورضيت او حزن ما كرمك
الحايط الغرات غير ماض	والشترى المطر العبا
كشفت جبهة العباد	الامسود اجبتة مروسا
لشتر تصور غاية في ايد	تمقي الطلوني وتقد الشفيا
وبه نضن على البرية لاهنا	وعلمته لا يعلمها يوما
لو كان ذو الغر بيننا على ربه	لما آتني الظلمات حزن
او كان صادقا على عازت	في يوم مفرقة لا عين
او كان لج البحر مثل حبيب	ما انتق حجة جاز فيرو
او كان للنهر ان صوته	عبدت مكان العالمون
لما سمعت به سمعت بوا	ورأيت به فارتت منه حبا
ولخطت انله فسلن حنا	فكست متصلة فسال افوا
يا من نكود من الزمان ظلم	ابدا ونظره باسبه بالمينا
صدق الخبر عتاء دوك	من العرا في ركان في مروسا
تلك ائت به وذكرك ساب	ليشني المقبل بكره الفرسا



فَاذْ اَطْلَيْتَ فَرْهِيْنَةَ فَاَرْفَعَتْ اَيْ نَزَلَتْ عَلَيْكَ ذُرْفَا <sup>اُتَقَتْ</sup> حُجَّتُهَا عَنْ اَهْلِ اَنْطَاكِيَّةِ خَيْرُ الطُّيُوْرِ عَلَى الْغُضُوْرِ <sup>وَسْتِهَا</sup> لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فِدَاكَ <sup>بِاعْلَانَا</sup> وَإِذَا اخْدَرْتَ حُجَّتَهُ عَرَبِيَا كُتِرَ الْمَدَامُ فَاخْذَرِ الْبَلِيَا <sup>عَرَبِيَا</sup> وَجَلَوْنَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ يَا وَيَا خَرَابِيَوْنِي كِي النَّارِ <sup>وَيَا</sup> أَوْ جَاهَدْتَ كَتَبْتَ عَلَيْكَ <sup>حَبِي</sup>	
---	--

وشكى له ابو ابراهيم بن عياش طول قيامته في مجلس الامير  
وما يلقى من الهوان وكانت لا يود ذلك ليعلم ما به  
له فقال ابو الطيب مجيبا له ارجنا لا في اقل  
الوافر والفاقة متواتر

بِقُلَّةِ اَقْيَامٍ عَلَى الرُّوسِ إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحْوِكِ وَبَذَلَ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ التُّغُورِ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَوِي	
---	--

وقاب يهوى كافر من المسرح والفاقة نزار

أَنْوَاكَ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَمِي وَأَمَّا يَظْهَرُ نَحْكَمُهُ مِمَّا مِنْ بَرِيحَاتِكَ فِي وَعْدِهِ الْعَبْدُ لَا تَقْضِلُ اخْلَاقَهُ لَا يَنْجُزُ الْمِعَادَ فِي يَوْمِهِ وَأَمَّا نَحْنُ أَلْ فِي حَذْبِهِ فَلَا تَرْجُحِ الْجَيْزَ عِنْدَ امْرِئٍ مَنْ حَكَمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ لِيُحَاكِمَ الْأَعْيَادَ فِي حَيْثِهِ كَمَنْ يَرِيحَاتُكَ فِي جَلْبِهِ عَنْ فَرْجِ الْجُنْتِ أَوْ ضَرْبِهِ وَلَا يَوْمَ قَا قَالٍ فِي أَمْنِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَأَحُ فِي قُلُوبِهِ مَرَّتْ يَدُ النَّحَّاسِ فِي رَأْسِهِ	
---	--

منه وسط

وَأَنْ عَمَّاكَ الشَّكَّ فِي نَفْسِهِ	بِحَالِهِ فَاَنْظُرْ إِلَى جَنَسِهِ
فَعَلَّ مَا بَلَّوْهُ فِي ثَوْبِهِ	إِلَّا الَّذِي بَلَّوْهُ فِي غَرَسِهِ
مَنْ رَحِمَا الْمَذْهَبَ عَنْ قَدَرِهِ	لَمْ يَجِدَا الْمَذْهَبَ عَنْ قَلْبِهِ

وَقَالَ يَدِيهَا وَقَدْ احْتَضَرَ جُلُوسَ الْأَسْتَاذِ بِمَجْمَعِ قَدَرِهِ

بَنَ جَسْرَ مَائِشٍ خَفِيَ نَارُهَا وَتَكَاتِ الدِّخَانِ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهَا	أَحَبُّ أَمْرٍ كَحَبِّ الْأَنْفُسِ وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَقْطُوسُ
وَكَثُرَ مِنَ النَّدَمِ لِكُتْبِهَا	مَجَامِرُ الْأَسْرِ وَالْتِرْجُوسِ
فَلَسْنَا نَزِيْهِ لَهَا عَمَّا	تَقْلَهَا جَعَزَكَ الْأَنْفُسُ
وَأَنَّ الْغِيَامَ الَّتِي حَوْلَهُ	كُتِبَتْ أَقْدَامُهَا الْأَرْوُسُ

### قَامِيَةِ الشَّيْءِ

وَقَالَ يَدِيحُ أَبَا الْقَتَادِ بِرَأْسَيْنِ بَعْلِي مِنَ الْحَبِيبِينَ عَمَّا  
فِي أَوَّلِ الْوَأَفْرِ وَالْفَاقِيَةِ مَنَوَاتِرِ

مَبْنِي مِنْهُ مَشَقٌّ عَلَى غَيْرِ مَائِشٍ	حَتَّى أَهْلِي يَحْرَحْتُ أَيَّ حَتَّى
لَقَاتُ كَيْتِلَ كَيْتِلِ الطُّلُوعِ لَوْنًا	وَهُمْ كَالْحَيَاتِيَا فِي الْكُفَّارِ
وَسُتُوفِ كَالْتَوْقُدِ فِي قُودِ	كَبْخَرٍ فِي جَوَارِحِ كَالْحَارِ
سَقَى الدَّمُ كُلَّ فَصْلٍ غَيْرَ رَأْسِ	وَرَوَى كُلَّ دَمْعٍ مُغْبِرٍ رَأْسِ
فَأَنَّ الْفَارِسَ لِبُغُوتِ خَفَّتْ	بِنُصْلِهِ الْقَوَارِسُ كَالرَّيَاسِ
فَقَدْ أَصْحَى أَبَا الْغَمِّانِ بِكُنَى	تَحَاتِ أَبَا الْقَتَادِ بِرَأْسَيْنِ
وَقَدْ بَدَى الْحَبِيبُ بِمَا يَسْتَي	أَرَدَى الْأَطْبَالَ وَأَغْيَبَ الْأَطْطَا

سَلَمَةُ الْمُجْتَنَاءِ

النَّوْثِ



لَقَوْهُ حَاسِرًا فِي دَرْجٍ صَرَبٍ	دَقِيقَ الشَّجَرِ مَلْتَمِسًا كَلْبًا
تَحَاوَى عَلَيَّ الْجَحَامَ مَذَارًا	وَأَبْدَى لِقَوِي أَخَذَ الْفَرْشَ
كَانَ جَوَارِي الْمَهْجَانِ مَأْ	بُعَاوَدَهَا الْمَهْجَانِ مَعْطَا
قَوْلُوا ابْنِ ذِي فَرْجٍ مَفَا	وَذِي رَهْقٍ وَذِي مَقَاشِ
فَمُتَعَفِرُ لُصْفَائِكَ فِيهِ	تَوَارِي الصَّبِّ خَافَ مِنْ خَشِ
بِدَمِي بَعْضُ بَيْدِي يَجْلُ بَعْضًا	قَمَابِجًا نَزَّ أَشْرَارَتَهَا
وَرَابِعُهَا وَخَبِيرٌ لَمْ يَرَعُ	نَبَا عُدْبَيْتِيهِ وَالْمُتَحَا
كَانَ تَلَوِي الْمُنْتَابِ فِيهِ	تَلَوِي الْخَوْصِ فِي سَعَفِ الشَّيْ
وَتَرَبُّ نَعُوسٍ عَلَى الْمَتَبِ أَكْ	بَيِّنَ لَكَ الْبَفْلَاحَ مِنَ الْكَبَا
فَمَا جَرَّ الْحَوْرُ وَلَا أَوْزِي	وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا لُفْ
تَحَاكَ نَافِطِي فِي كُلِّ قَلْبٍ	فَمَا أَخْفَى عَلَيْكَ تَحُولَ عَاشِ
أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَحُلْ شَيْءٌ	وَكَمْ نَسِيتُ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشِ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّوسِ	عَبَسَ الطَّيْرُ مَا بَيْنَ الْخَشَا
فَأَخَاطِيكَ لِلشَّكَّةِ سَبَاحٍ	وَلَا رَاجِيكَ الْخَصْبِيَّةَ مَا شِ
تَطَاعُ كُلَّ جَبَلٍ هَزَّتْ فِيهَا	وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَةُ عَلَى الْجَحَا
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ	وَأَيُّ مَهْمٍ لَا لَيْكَ عَاشِ
مَلَيْتُ يَوْمَ بَلَاءِ الْوَرْدِ يَلْقَى	أَنْوَافَهُنَّ أَوْ كَيْبَا خَشَا
عَلَيْكَ إِذَا هَرَلْتَ مَعَ الْكَلْبِ	وَتَحُولُكَ جَنْبَ لَيْسَ فِي هَرَا
أَتِي جَبَلَ الْأَمِيرِ فَمَيْلُ كَرَوِ	فَقُلْتَ نَمَّ قَوْلُ الْخَوَلِ شَا

لَقَوْلُ

وَنَزَلَ عَلَى الْفَلَاكِ وَفِيهِ  
وَنَزَلَ عَلَى الْفَلَاكِ وَفِيهِ  
وَنَزَلَ عَلَى الْفَلَاكِ وَفِيهِ  
وَنَزَلَ عَلَى الْفَلَاكِ وَفِيهِ



يقودهم الى الهيكل يخرج	بين قتاله واكرنا شتي
واسرجت الكيت قتالة	تجلى اعقابها وعلي غشا
من الممتدات قد ص	عنه تار محي طائر الزا
ولو عقرت بلعني اليه	حديث قد يحل كل
اذا ذكرت موافقه لحا	وتبيك فهايتكس لنفا
تزيل محافة المصور	وتلهي الغيائن عن الغيا
وما وجدنا شيئا كاشفا	ولا عرف انكاشن كاشفا
فبشر اليك في طلب	وسا سواي في طلب

فما قلتي

قافية الضاد

فما صيف الاله بانقاد بطلع عليه فقال في اول  
الكامل والقافية متواتر

فقلت بناضل انشاء بار	خلع الامير وحق لم ينق
فكان محتاجا من نظم	وتكان حسن نقابها من
وانا وكلت الى كرم ربه	في الحواريات من ربه

وقال في وقاية اعتنا في اول الطول والقافية

اذا اعتل سيف الاله فيك	ومن فوقها والباش الكرم
فكيف انقاعا عجا في وانا	بعكث يعل في الاعين الغمر
لشأن الذي يشفي بعود	فانك بحر كل حركه بعض

وقال في بدو بن عمارية البحر والقافية كالتالي

مَصِيَّ الْبَيْدِ وَالْفَقْدِ الَّذِي لَكَ	وَدُعِيَاكَ أَحَلِّي فِي الْعَيْشِ
عَلَى أَنْ تَطُوقَ شَأْنًا مَعَهُ	شَهِيدًا بِمَا بَعْضِي لَيْسَ بِعَمَلٍ
سَلَامًا الَّذِي جُفُوقَ السَّمَوَاتِ	تُخَيَّرُ بِهِ يَا خَيْرًا مِنْ طَلَبِ الْأَرْحَامِ

### قافية الصا

وَلَمْ يَعْدَ مَا هَرَبَ مِنْ بَصْرَةٍ تَتَوَقَّأُ ابْنَ رَبِّكَ بِحُجَانِ  
يَسْمَى الْحَسَنِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَالْقَافِيَةِ مَتْرَاكِبِ

مَا لِي بِكَ أَشْتِيَا فَاظِلَّ	بِمَصْرٍ لَيْسَ تَوَاهَا كَانَ مِنْ نَطَا
وَمَا أَفَدْتُ الْغَنَى فِيهَا وَلَا	كُنِي بِهَا مَلِكًا لِمَا جُودَ مَتْنِهَا
إِنْ هَرَبْتُ فَلَمْ أَفْلُطْ تَحْدِي	وَجِدَ حَسَنٌ عِنْدِي جُودَ
لَوْلَا تَحَدُّبُ لَوْلَا الْحَسَنِ لَمَّا	رَأَيْتُ رَأَيْتُ يَوْفَى الْعَمَلِ
هَذَا هَوَايَ وَدَايَ خَطَايَ	بِمَصْرٍ وَالشَّامِ الْفِي خَطَايَ
وَأَلِي مِنَ الْأَرْضِ مَا مَضَى	عَمْرِي لَقَدْ حَكَمْتُ قِيَامِي
يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَلْبِي كَيْفَ تَرَى	أَمَا أَرَى مِنْ عَقَالِ الْمُنْشَطَا

### قافية القين

وَقَالَ وَقَدْ خَرَجَ سَتِيفَ الدَّوْلَةِ يَسْتَبِيحُ قَنَا أَبَا شَجَاعٍ  
يَمَانٍ وَقَدْ تَقَدَّرَ فِي مَقْدَمِهِ إِلَى الرِّقَّةِ وَقَدْ هَاجَرَ شَدِيدُهُ  
فِي مَشْطُورِ الرِّحْلِ وَالْقَافِيَةِ مَتْدَارُكَ

لَا يَكُونُ الْمَشْيُوعُ الْمَشْيُوعُ	لَيْتَ الرِّيحَ صَنَعَ مَا تَصْنَعُ
يَكُونُ ضَرًا وَبَكْرًا تَنْفَعُ	وَيَكُونُ كَأَنْتَ وَهْنًا وَزَعْرًا

وَقَامَتْ دَوْلَةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ | وَأَتَتْ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خَرَجُوا

وَمِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي غَزَاةِ السَّبُوسِ لِمَنْدُوبِهِ الْمُنِي  
وَهُوَ نَهْرٌ عَظِيمٌ وَتَرْلُ عَلَى صَارَ حِينَ وَخَرَجَتْ مِنْهُ فَاخْرَجَتْ  
رَبْعَتُهُمَا وَطَائِفَتُهُمَا أَكْثَرُ الْقَتْلِ وَقَامَ مَكَانُهُ  
أَيَّامًا ثُمَّ قَعَلَ غَائِمًا حَتَّى جَبَرَ لِي رُجُوعًا فَخَطَا أَمْسِي لِي  
الْتَوَادُ وَأَكْثَرُ الْجَيْشِ وَتَارَ حَتَّى جَارَ خَرَجَتْ مِنْهُ  
الْيَتِظُنُّ الْفَقَانِ فِي عِدِظَرٍ أَفْلَحِي الدَّمْسُوقُ وَكَانَتْ  
فِي كُوفٍ مِنْ الْجَيْلِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى وَائِلٍ جَيْلٍ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
فَانْزَمَ وَقَتْلَ مِنْ مَرْيَانَةِ خَلْقٍ وَأَسِيرَ مِنْ بَطَارِقِيهِ  
وَوَلَدَ رَأْسُ نَبْعٍ عَلَى ثَمَانِيَّتٍ وَأَقْلَتِ الدَّمْسُوقُ  
فَلَمَّا لَكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ٥

دَمَرِ الدَّمْسُوقُ عَيْنِي ٥ سَوْدُ الْعِيَامِ قَطُّ وَالنَّهْرُ قَرِيعٌ  
وَعَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى عَمَّكَ وَقَعَلَ غَائِمًا فَلَمَّا قَصَلَ  
الْيَقِينَةَ تُعْرِفُ بِمَقْطَعَةِ الْإِنْفَاءِ صَلَاحُ الْعَدُوِّ  
عَلَى رَأْسِهَا فَأَخَذَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ سَائِقَةَ النَّاسِ بِمِ  
فَلَمَّا انْجَدَّ رَقِيعُ عِيُونِ النَّاسِ رَكِبَهُ الْعَدُوُّ فَجَرَحَ  
مِنْ لَفْرِ سَانِ جَمَاعَةٍ وَوَدَّ لَكَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
وَقَارِئُ الْجَيْلِ مَنْ جَحَنَهُمْ فِي الدَّهْرِ وَالْأَمْرِ فَاغْطَا  
وَتَرْلُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى يَرْدٍ أَوْ هُوَ نَهْرٌ وَمِنْ بَطَالِهِ



عَقْبَةُ الْبَيْتِ فِي عَقْبَةِ صَعْبَةٍ طَوِيلَةٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى  
 صُعُودِهَا لِحَبِيقَتِهَا وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ قَبْلَهُ مَنِاسِرًا  
 فِي طَرَفِهَا وَصَفْلِهِ تَعْبُضُ الْأَدْلَةَ قَاخِدًا قَرْنًا  
 وَكَانَتْ الْإِبِلُ كَثِيرَةً مُثْقَلَةً مَقْبِيئَةً وَاعْتَزَّضَ  
 الْعَدُوُّ آخِرَ لَيْلٍ نَهَارًا مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ إِلَى الْعَشِيِّ  
 وَأَظْلَمَ اللَّيْلُ وَتَسَكَّلَ أَصْحَابُ الْأَمِيرِ بِطَلِيبِ بْنِ  
 تَوَادٍ هُمْ قَلِمًا رَاجِيًا ذَلِكَ وَبَقِيَ وَحْدَهُ فِي بَقْعٍ  
 لَيْسَ بِسَادِخٍ لِيَحْتَمِيَ بِالسَّوَادِ تَحْتَ عَقْبَةِ فَرَسِيَّةٍ  
 مِنْ مُجَبَّرَةِ الْحَدَثِ قَوَّيْفَةٍ وَقَدْ أَخَذَ الْعَدُوُّ الْمَجْلِينَ  
 مِنَ الْمَجَابِئِ وَجَعَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ كَيْتَفَ النَّاسِ  
 وَلَا يَنْفِرُ أَحَدٌ مِنْ تَحْلُصٍ مِنَ الْعَقْبَةِ نَهَارًا  
 لَمْ يَرْتَجِعْ وَمَنْ بَقِيَ تَحْتَهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصْرٌ وَلَا فَيْدٌ  
 وَتَخَذَلَ النَّاسُ وَكَانُوا قَدْ مَلُوا الشَّفَرَا مَرَّ  
 سَيْفِ الدَّوْلَةِ يَقْتُلُ الْبَطَانَةُ وَالزُّرَاوَةُ  
 وَكُلٌّ مِنْ كَانَ فِي السَّلَاسِلِ وَكَانَ فِيهَا مِائَاتٌ  
 وَأَنْصَرَفَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَاجْتَنَزَا أَبُو الطَّيِّبِ  
 آخِرَ اللَّيْلِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ بِأَسْمِ  
 بَيْنِ الْفَتَلَى مِنَ التَّعَبِ وَبَعْضُهُمْ بِحُرُوكَةِ فَيْدِهِمْ  
 كُلِّهِمْ مِنْ تَحْرِيكِ فَلَاذَلِكَ قَالَ .



فَصَبَّوْهُمْ بِنِيَامٍ مَجْدٍ مَا بَكِم • كَانَتْ فَنَارُكُمْ أَيَاهُمْ فَمَجُوا  
وَرَجَعَ سَيْفُ الدُّوَلَةِ إِلَى حَلْبِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
تَعِدَا لِقَوْلِهِ بَيْضُ الْحَالِ وَانْشَدَهَا السَّيْفُ الدُّوَلَةِ  
بِئْسَ جَمَادِي لِأَخْرَجَتْهُ تَسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ

### في أول البسيط والفا فيه مترالك

غَيْرِي بِكَ تَرَهَذَا النَّاسُ تَجْعَلُ  
أَهْلَ الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَنْ تَجْعَلُ  
وَمَا الْحَيَاةُ وَتَفْسِي بَعْدَ مَا  
لَيْسَ بِالْحَالِ لَوْ جَاءَ صَحَّ مَا  
أَطْرَحُ الْحَمْدُ مِنْ كَفِّي وَاطْلُبْ  
وَالْمُتَرَفِّقَةُ لَا زَالَتْ تَسْفِرُ  
وَقَارِسُ الْجَيْلِ مَنْ خَفِيَ  
وَأَوْحَدَنَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلْبُ  
بِالْحَيَاتِ تَسْمَعُ السَّادَاتِ  
قَادَ الْمُقَاتِلَ يَنْقُصِي شَرِّهَا  
لَا يَغْنَى بِكَ دَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
حَتَّى إِذَا عَمِيَ رِيَاضُ حَرِّهِ  
لِلشَّيْءِ مَا لَكُوا وَالْقَتْلُ لَوَدَّ  
مَخْلُوكُهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا

من غدير  
نصايد الأبرار

أَنْ قَاتَلُوا وَاجْتَنَبُوا وَوَحْدًا  
وَنِيَّةَ التَّجَارِبِ بَعْدَ الْفَتْحِ  
أَنْ الْحَيَاةُ كَمَا لَا تَشْتَرِي طَبْعُ  
أَنْفَالُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعَرْشَ  
وَأَنْزَلَ الْخَيْتَ فِي غَدْرِهِ  
دَوَا كَلْبِكُمْ وَهِيَ الْوَجْهُ  
بِئْسَ الدَّرَبُ وَالذَّبُّ يَنْقَطِعُ  
وَأَخْصَنَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلْبُ  
وَالْحَيْشُ يَا ابْنَ أَبِي طَلْحَةَ  
عَلَى الشَّكِيمِ وَادْفَنْ بَسْرَتَهُ  
كَأَلَوْتَ لَيْسَ لَهُ رِيَاضُ  
تَشْقَى بِهِ الرِّقَّةُ وَالضَّلْهَانُ  
وَأَنْتُمْ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَادَتْ  
لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْتَرُوكًا بِأَجْمَعُ

يَطْعُ الطَّيْرِ فِيهِمْ طَوْلًا كَلِمَةً  
وَكُورًا هَوَارِيَّوَهُمْ لَبَنُوا  
ذَمًّا لَمْ يَسْتَقِمْ يَتَبَّ وَوَدَّ  
فِيهَا كَلِمَةً الْخَمْفُطُونَ رَجُلٌ  
يَذْمِي الْفَنَانَ غَبَارًا فِي مَنَا  
كَمَا تَمَلَّغَاهُمْ لَشَلَكُهُمْ  
يَهْدِيكَ وَأَطْرَهَا وَحَرْبُ  
دُونَ السَّهْمِ وَدُونَ الْكَمِ  
إِذَا دَعَا الْعِلَجَ عَلَى حَالٍ  
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفَقَاسِ  
يَبَاشِرُ الْأَمْرَ دَهْرًا وَهُوَ  
كَمَنْ حَتَّاتَهُ بِطَرِيقِ  
بِقَاتِلِ الْخَطْوَةِ عَنِ بَطْلَمِ  
لَقَدْ أَلْمَنَّا يَا فَلَا تَنْفَارِ  
فَلِلَّذِينَ سُنُّوا أَنْ الْمُسْلِمِينَ  
وَحَدَّثُوهُمْ بِنَايَا فِي مَا  
مَتَعَى نَقَفَ الْأَعَادِي مِنْ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ شَرَّنَا كَانَتْ  
هَلَاكِيَةً عَقِبَ الْوَادِي وَوَدَّ

حَتَّى نَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ  
عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي  
سَوَدَ الْعَامَ قَطَنُوا الْفَرْجَ  
عَلَى الْجِيَادِ الْكَلْبِ حَوَالِيهِ  
وَفِي خَاصِرِهَا سِوَى الْخَرَجِ  
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَادِ  
مِنَ الْإِسْتِزَارِ وَلَقَدْ  
عَلَى نَفْسِهِمْ الْمُقَوَّرَةِ الْمَخِ  
أَطْلَى تَقَارُفَ فَنَاهَا الْخَمْفُطُ  
أَذْفَانُهُنَّ وَأَمَضِي مِنْهُنَّ  
وَيَتَرَبَّ الْخَرْجُ وَلَا وَضْعُ  
لِلْبَاثَرَاتِ آمِينَ مَا لَكَ وَرَعِ  
وَيَبْطُرُ النُّوَّةُ عَنْهُ حِينَ  
حَقِيقَتُهُ لَهَا عَوْدِي  
خَانُوا الْأَمِيرَ فَبَارَاهُمْ بِمَا  
كَانَ قَتْلَكُمْ أَيْتَاهُمْ فَجُورًا  
مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هُوَ بَهْرُ  
فَلَيْسَ بِأَكْلِ الْأَمَلِ الْفَسَحِ  
أَسَدُ تَرْقَادِي لَيْسَ يَجْمَعُ

وَمَا كَانَ  
مِنْ غُلَامٍ  
فِي الْأَمْرِ  
وَمَا كَانَ  
فِي الْأَمْرِ  
وَمَا كَانَ  
فِي الْأَمْرِ

وَأَقْبَلَتْ

وَأَقْبَلَتْ

لَشَقْمِ



تَشْكُمُ بَقِيَّتَهَا حُلَّ سَبِيلِهِمْ	وَالضَرْبُ بِأَخَذٍ مِنْكُمْ فَوَيْتَ
وَأَمَّا عَرَضُ اللَّهِ الْجَوْدُ بِكُمْ	لَكِي كَوْنُوا بِلَا قَتْلٍ إِذَا رَجَعُوا
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَاقِهِ	وَكُلُّ غَاوٍ لَيْسَ بِإِدْقَالِهِ
تَمَشِي أَلْكَرَامَ عَلَى أُنْيَا رِغَمِهِمْ	وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا نَأْيِي وَتَنْشُدُ
وَهَلْ بِشَيْئِكَ أَمْرٌ كُنْتَ	وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ لَهَا لُغَمٌ
مَنْ كَانَ فَوْقَ حُلِّ الشَّمْسِ	فَلَيْسَ بِرُفْعَةٍ شَيْءٍ وَلَا تَبْقَعُ
لَمْ يُسَلِّمِ الْكَرْبِيُّ الْأَعْفَى	إِنْ كَانَ اسْلَمَ الْأَمْحَاثُ
لَبَّتِ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ	فَلَمْ تَكُنْ لَدُنِّي عِنْدَ مَا طَلَعُ
رَشِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَقْ	وَأَنْ قَدَرْتَ جَيْدَ الْبُشَيْرِ
لَقَدْ أَبَا حَلْغُشًا فِي مَعَا	مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ
الدَّهْرِ عَزَّذَ وَلَا تَسْتَعِزُّ	وَأَرْضُهُمْ لَكَ مَصْطَافُ
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانِ تَجَا	وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعْمَالُ
وَمَا حَمْدُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَتَ	حَتَّى يَلُوكَ وَالْأَبْطَالُ
فَقَدْ يُظَنُّ شَجَاعَةً مِنْ حَرْقِ	وَقَدْ يُظَنُّ جِيَانًا مِنْ بَرَقِ
إِنَّ السَّلَاحَ بِجَمِيعِ النَّاسِ	وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتٍ لِحُلَّةِ السَّجْ

وقال البصائي في منبأه يمدح علي بن أحمد الطائي في ثأله الطويل والقافية متواترة

حُفَّتَانَتُهُ نَقِيسٌ وَدَعِيوُ	فَلَمْ أَذْ رَايَا لَطَائِمِينَ سَبْعُ
أَشَارُوا لِسُلَيْمٍ حُذَابًا نَقِيسُ	فَسَيِّدَانِ لَأَمَانٍ وَشَمُّ دَمُ

فَتَعَيَّنَا يَبْدُو مِنْ الْحُسْنِ	حَتَّى عَلَى جَمْرٍ ذِي الْهَوْنِ
عَدَاةً أَفْرَقْنَا الرُّسُكَ	وَلَوْ حَمَلَتْهُمْ لِحَالُ الدَّيْ
إِلَى الدِّيَابِ جِي وَالْحَلِثُونَ	بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ الَّتِي خَلَسَتْ
وَكُلِّمْنَا مِنْ أَرْوَاحِهَا تَقْوَى	أَنْتَ زَائِرٌ أَمَا خَلَصَ الرُّطْبُ
مِنَ التَّوَمِ وَالنَّاعِ الْهَوَادِ	فَقُشِّرْهُ اعْطَا جِي لَهَا مَا لِي
وَسَمِّ الْأَقَا عَجْزًا بَالِغِ	فِي الْكَيْلَةِ مَا كَانَ طَوِيلَ
فَمَا عَاشِقٌ يُولَا يَدَكَ وَتَجَسَّعَ	تَدَلُّهَا وَاسْتَحْ عَلَى الْفَرْجِ
عَلَى أَحْيَالِ الْبُلُوغِ مَرْفَعِ	وَلَا تَوْبَ تَحْدِثْهُ قَوْبِ
بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَا يَسْتَأْذِنُ	وَأَنَا الَّذِي جَاءِي جَدِيدُ
عَلَى رَأْسِ دَفْدِفٍ مَزْمُورِ	يَبْزِي كَرِهٍ مَا مَرَّ بَوَاقِ
وَأَرْحَامُ مَا لَمْ تَنْتِ تَطْعَمِ	فَارْحَامُ شَمْرٍ يَنْصِلُنِ لَدُنْ
أَقْلُ جَزِي بَعْضُهُ الرِّيَاحِ	كَتَى أَلْفُ جُرْ عَرَابٍ فَرْدَا
وَلَا الْهَرَقُ فِيهِ حِلْيَا خَيْرِ	عَمَّا عَلَيْنَا مَطَرُ لَيْسَ
إِلَى بَقِيَّةِ فِيهَا شَيْعِ شَعْرِ	إِذَا عَرَضَتْ كَاحَ عُلْبَةٍ فَعَبْرِ
وَأَنْتُمْ حُرْمَانُ مِنَ الْفَرْجِ أَطْلَعِ	حَبَّتْ نَارُ حَرِّهَا لَهَا بِنَا
وَيَحْقُوقُ فَيَقْوَى قَدْفِ تَطْعَمِ	تَحْفُفُ الشَّوْىَ عِيدُ عَلَى أَر
وَيُقِيمُ عَنْ قَالِهَا لَيْسَ تَسْمَعِ	فِي حَلَامَا فِي هَارِ لَسَا
وَأَعْصَى لَوْلَاهُ وَدَلْبَنَهُ طَوْعِ	فَبَابِ حُسَامٍ مَدَّ نَحْيَ مَرَا
لَمَّا فَانَهَا فِي الشَّقَى وَالْفَرْجِ	بَكْفِ جَوَادٍ لَوْ حَمَلَتْهَا سَحَا

وَأَنَا الَّذِي جَاءِي جَدِيدُ



فَبُيِّنَ لَمْ يَنْطِقْ بِجَدِّهِ لِقَطْعَةٍ	أَصُولُ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَنْفَعُ
وَلَيْسَ كَحَرِّ الْمَاءِ يَشْقَى قَمَرٌ	الِيَحْيَى بَقِي الْمَا حَوَاتٍ وَ
أَبْجَرُ بَصِيرَ الْخَفِيِّ طَعْمٌ	دُعَاكَ كَحَرِّ لَمْ يَضُرْ وَتَنْفَعُ
بَيْنَهُ الدَّقِيقُ الْفَكْرُ فِي عَمَلٍ	وَيَعْرِفُ فِي تَبْيَانٍ وَهُوَ
أَلَا آتَاهَا الْبَقِيلُ الْمُقِيمُ بِنَجْ	وَهَمَّاهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْفَ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَقَعَ بَحْرٌ	وَإِنْ ظَنَنْتَنِي بِمَعَالِئِكَ
وَأَنَّكَ فِي تَوْبٍ وَصَدْرِكَ	عَلَى أَنْ تَنْزِلَ مِنْ سَاحَةِ الْأَوْسَعِ
وَقَلْبِكَ فِي الدُّنْيَا وَكَوْنُكَ	وَبِالْحَيِّ قِيَّةً مَادَرَ كَيْفَ
الْأَكْمَلُ تَسْمِيحُ عَمَلِكَ الْبُورِ	أَوْ كَلَّ حَيْدِجٍ فِي سَوَاكِ مُضْهِجٍ

وَقَالَ ابْنُ خَالٍ لَا يَحْيَى لَنَا أَنْتَانِ بَيْتَانِ لَذَلْ  
مِنْ التَّكَامُلِ النَّاسِي وَالْقَائِدِ مُنَوَّاسِ

شَوْفِي أَلَيْسَ نَفِي لَدَيْهِمْ	فَارْقَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ مَلُوكِ
أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَافِ مَلُوكِ	تَمَّا أَرْقَنِي فِي الْقَرَارِ دَمُوكِ
فَارْزَلْتُ أَحَدَهُمْ مِنْ قَدَاعَتِ	حَتَّى أَغْنَيْتَنِي بِمَنْفَى عَمَلِ التَّوَكُّلِ
رَحَلُ الْمَرْأِ بِرَحْلِي فَكَانَ	أَسْتَعْنَهُ بِالْأَنْفَاسِ الشَّيْخِ

وَقَالَ ابْنُ خَالٍ فِي صَلَاحِهِ فِي أَوَّلِ الْخَمِيزِ وَالْقَائِدِ

بِأَيِّ مِرَّةٍ دَدْنُهُ قَاشَرَفَتَا	وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَا
وَأَفْرَقَتَا حَوْلَ لَقَمَا الْفَيْتَا	كَانَ كَسْلُهُ عَلَى وَدَاعَا

وَقَالَ يَمْدَحُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

## التوحي من الوافر الأول في الفافية متشوا

مَلِكٌ الْفَطْرُ اعْطٰهُا رَبُّوْعا	وَالْاَفْسَقُهَا السَّمُ الشَّيْعا
اسْأَلِكُمَا عَنِ الْمُنْدِ تَرْبِعا	قَلَّا تَنْدَرِي وَلَا تُنْذِرِي دُعا
لِحَاكُمَا اللهُ الْاَمَّا ضَيْبُعا	زَمَانُ الْمَمْنُو وَالْحَوَالِ شُوعا
مُنْعَمٌ مِّنْعَمٌ رَدَّاح	يَكْلِفُ لَهْظُهَا الْطَيْرُ الْوُفُوعا
تَرْفَعُ ثَوْبَهَا الْاَرْدَاقُوعا	فَيَبْقَى مِنْ وَشَاجِهَا شُوعا
اِذَا مَا سَتَرْتِى لَهَا زِيْجا	لَهْ لَوْ لَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعا
تَلَامُ دَرَزُ وَالْكَدَرُ كَبْرُ	تَحْمَاتُهَا الْعَصَبُ وَالصَّبْعا
ذَرَاْعُهَا عَدُوٌّ لَمْ يَكْهِنَا	يَطْنُ فَجِيْعُهَا الْكَرْزُ الْفَجْعا
كَانَ نَفْسُهَا اَعْجَمُ رَفِيعُ	بُضْعُ يَمْنِيهِ الْمَدْرُاطُوعا
اَقُولُ لَهَا الْكَشْفُ مَرْجُوعا	بِالْكَثْرِ مِنْ نَدِّ لَهَا خُوعا
اَخْفَتُ اللهُ مِنْ حَيَاتِنَا	مَتَى عَصَى الْاَلَهْ بِأَنْ طُيعَا
عَدَايَا كُلِّ خُلُومٍ مَتَاهَا	وَأَصْبَحَ كُلُّ مَنْوَرٍ خُلَيْعَا
أَحْلَكَ اَوْ يَقُولُ اجْرَمَلُ	بُشْرًا وَابْنُ اِبْرَاهِيْمَ رُبْعَا
بَعْدُ الْصَيْبُ مُمْتِنُ الْمَشْرَا	يَنْشِيْبُ ذِكْرُ الْاَطْفَالِ الْفَرْعَا
بِفَضْلِ الطَّرْفِ مِنْ كَرَمِي	كَانَ يَبُولِيْسُ بِخُشُوعَا
اِنْ اسْتَمَطْنَاهُ مَا فِي بَيَّةِ	فَقَدْ كُنَّ عَنْ سِرِّ مَذْيَبَا
قَبُولًا مِمَّنْ عَلَيْهِ	وَالْاَيْدِيَا يَتَرُوهُ فُطَيْعَا
لَهُنَّ الْمَالُ الْاَفْرَتُهُ اِدْيَا	وَلِلشَّغْرِ بِيْكَوْرُ الْبُضْيَا

هنا روي



فَمَا لَكَ أَمَّا مَدَّ النَّطْوَعَا	أَمَّا مَدَّ الْأَمِيرِ قَابَ قَوْمٍ
وَكَيْسَ بَقَائِلِ الْأَفْرِيَا	فَلَيْسَ بَوَاهِبٍ لَا كَيْثَرَا
كَيْسَ الصَّصَامَةِ الثَّقَبِ	وَكَيْسَ مُوَدَّيَا الْإِنْبِصِلِ
مِبَارِزَ وَيَنْعُهُ الرُّجُوعَا	عَلَيَّ كَيْسَ يَنْبَغُ مِنْ سَمِيَّ
وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْمِ الْخَبِيَا	عَلَيَّ قَائِلِ النَّطْلِ الْمَغْدِيَا
وَجَازَ إِلَى ضَاوَعِيمِ الْفُلُوعَا	إِذَا أَعْوَجَ الْفَتَا فِي حَايَا
فَاوَلَتْهُ أَنْبَقَا فَاوَصَدُوعَا	وَنَالَتْ تَارَهَا الْأَكْمَادُ
وَإِنْ كُنْتَ الْخَيْفَتِ الْجَيْمُ	فَحَدِيثِي مِلْثَمِي الْخَيْلِي
وَمِثْلُهُ أَخْرَجَهُ صَرْبِيَا	وَأَنْ مَا رَيْتَنِي قَارِكِي خَا
فَاخْطُ وَدَقُّهُ الْبِلْدُ الْمَلِيَا	نَحْمَارٌ رَمِيَا مَطَرًا نَفَا
نَيْمُهُ وَقَطَعَتِ الْفُطُوعَا	رَأَيْتُ بَعْدَهَا قَطَعَ الْمَطَايَا
وَصَبِيرَ جَبْرِ سَتِي رَيْبِيَا	فَصَبِيرَ سَيْلُهُ بَلْدِي غَيْرَا
فَاغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْرَجِي مَرْبِيَا	وَجَاوَدَنِي بَانَ بَيْطِي لَتُو
قَوْلَ الَّذِي وَكَذَنِي وَالتَّبِيَا	أَمْسَيْتُ التَّكُونُ وَخَضَرُو
فَرَدَّ لَهُمْ مِنَ التَّلْبِ الْهَجُوعَا	قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي بِلْدِي الْإِفَادُ
أَسْرَتِ الْقُلُوبِ الْهَلُوعَا	أَذَا مَا لَمْ تُسْرِجِنَا إِلَهُم
وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي الْأَرْوَا	رَضُوا بِكَ كَأَنْ رَضَى الْبَيْتُ
لِحَاطَتِكَ مَا تَكُونُ مِنْبِيَا	فَلَا عَزْلَ وَأَنْتَ بِإِنْجَاحِ
قَدَدَتْ بِرِ الْمَخَافَةِ وَالْأَدْعَا	لَوْ اسْتَدَلَّتْ دَهْمَانُ حَا

أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْلِ خِيَا

اِذَا مَا لَمْ تَرْجِعْنَا إِلَيْهِمْ	أَسْرَتِ إِلَى قُلُوبِهِمُ الْهَلْوَعا
رَضَوَانِكَ كَالرَّضَى الْغَيْبِ	وَقَدْ وَخَّطَ الْوَأَصَى الْفَرْعَا
فَلَا مَزَلْ وَأَنْتَ بِالْجَلَا	لِحَاطْكَ مَا تَكُونُ بِمَنْعَا
لَوْ اسْتَبَدَلْتَ زَهْلًا مِنْ	قَدَدَتْ بِرِ الْمَغَاظِرِ وَالْدَرْعَا
كُوَا اسْتَفْرَعَتْ جِهْدَ كُنُوفِنَا	أَتَبَّتْ بِرِ عَلَيِ الدُّنْيَا جَمِيعَا
سَمَوْتَ بِمَنْةٍ تَمْوَافَقُوا	فَمَا تَلَفَى بِمَرْتَبَةٍ قُنُوعَا
وَهَبِكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَا	وَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَيْعَا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الجراح  
 الكاتب في أدب الكامل والعاقي  
 فتواشعر

أَرْكَابِي الْكُنَابِ بِأَنِ الْأَدَمَا	تَطَسُّ الْحَدَّ وَكَأَنَّ طَيْسَ الْكَمَا
فَأَعْرِفْ مَنْ حَمَلَتْ عَيْنَاكَ الْوَدَى	وَأَمْسَيْتَ هَوْنًا فِي الْأَرْمَةِ خُصَمَا
فَدَكَانَ تَبَعِي الْحَيَا مِنْ الْكَمَا	فَالْيَوْمَ بَيْنَهُ الْبُكَاءُ الْكَمَا
حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَتَّةٌ	بِجِلْدٍ وَلِكُلِّ عَرَقٍ مَتَا
وَكُنِّي بِمَنْ قَضَعَ الْجَوَانِدَ فَصَا	لِحَيْبِهِ وَبِصَرِي دَامِصْرَا
سَفَرَتْ وَبَرَقَتْ الْمَسَامِعُ	سَتَرَتْ حَاسَهَا وَأَلَمَ يَكُورُ فَصَا
فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقِطُّونَهَا	كَهَبَ بِمَطْلُ لَوْلُو قَدَرُهَا
كَشَفَتْ ثَلَاثَ دَوَائِيهَا	بِجِلْدَةٍ فَارَتْ لِبَايَا رَعَا
وَأَسْتَفْلَتْ قَرْنَ السَّمَاءِ كَوَا	فَارْتَقَى الْهَرَبُ فِي وَقْفَتِهَا

عاجرها



لَوْ كَانَ وَضَلَّ مِثْلَهُ مَا كَالْبَحْرِ وَالشُّلُحَانِ رَوْضًا أَزْوَاجًا مِنْ مِثْلِهِ وَأَجْرًا بُقي النَّبَاتِ بِهَا صَبِيحًا فَاعْتَادَهَا قَادًا اسْتَطْلَقَ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شَرًّا تَشْتَقُّ وَأَمْعَدُ الْبُرُوقِ الْمَعَالِي لَوْ خَلَّصَتْكُمْ السَّمَاءُ الرَّغْزَ الْحَاذِرَ الْبَقِيعَ الْأَعْرَاضَ الْفَطَقَ الْأَلَدَ الْأَرْحَى الْأَلَدَ الْكَاثِبَ الْكَلْبَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدَى الْكَبِيرَ الْخَزْزَ الْخَزْزَ نَفْسُهَا خُلِقَ الرِّقَابُ لَمْ وَنِيهَا كَرَمُ الْعَمَاءِ لَمْ أَبْدَ أَبْصَحَ شَعْبَ وَفَوْفِ تَهْنِئَةُ الْجِدَّةِ وَيَا هَتَرًا زَمْهَرْدِ يَا مَغْنِيًا أَمَلُ الْفَقِيرِ كَفَاؤُ أَقْصَرُ وَلَمْ تَبْقُصْ حَزَنُ الْمَدَى وَحَلَّتْ مِنْ شَرَفِ الْفَضَالِ وَحَوِيَّتْ قَضْلَهَا وَمَا طَمَعُ نَعْدَ الْقَضَا بِمَا أَرَدَتْ كَانَتْ	رَدَّ عِيَالُ الْوَصَالِ سَقَى طُلُوكَ فَجَلَّ بِرِيَاكِ الْجَوْنَارُ وَالْمَلَا بَكْتَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَدِيقِ الْبَقِيعِ الْمَرْقُومَةِ مَدَنًا فَكَا نُظِّتْ مَوَاجِيهُ عَلَيْهِ تَمَا تَرَكْتُ الشَّيْبَ بَيْعَ كَالْفَوَاطِخِ مَنْشَأَ لِقَائِهِ رَحَى مَنْكَبًا لِقَائِهِ عَنْ الْحَاذِرَ الْبَقِيعَ الْأَعْرَاضَ الْفَطَقَ الْأَلَدَ الْأَرْحَى الْأَلَدَ الْكَاثِبَ الْكَلْبَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدَى الْكَبِيرَ الْخَزْزَ الْخَزْزَ نَفْسُهَا خُلِقَ الرِّقَابُ لَمْ وَنِيهَا كَرَمُ الْعَمَاءِ لَمْ أَبْدَ أَبْصَحَ شَعْبَ وَفَوْفِ تَهْنِئَةُ الْجِدَّةِ وَيَا هَتَرًا زَمْهَرْدِ يَا مَغْنِيًا أَمَلُ الْفَقِيرِ كَفَاؤُ أَقْصَرُ وَلَمْ تَبْقُصْ حَزَنُ الْمَدَى وَحَلَّتْ مِنْ شَرَفِ الْفَضَالِ وَحَوِيَّتْ قَضْلَهَا وَمَا طَمَعُ نَعْدَ الْقَضَا بِمَا أَرَدَتْ كَانَتْ
---	---

وَأَطَاعَكَ النَّهْرَ الْعَصِي كَانَتْ  
أَكَلَتْ مَفَاخِرَ الْخَلْقِ وَافْتَتَحَتْ  
وَجَرَيْنِ جَرِي الشَّيْءِ أَفْلَا  
لَوْ شِئْنَا الدُّنْيَا بِأَخْرِي شِئْنَا  
فَتَى بَكَيْتُ مَدْعُوكَ لَكَ خُوفٌ  
وَمَعْنِي يُوَدِّي شَرْحَ خَالِكَ  
أَنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى كَذَا  
أَنْ كَانَ لَا يُسَمَّى الْجُودُ مَا  
فَدَخَلَتْ الصَّبَا شَرْكَائِي

وَقَالَ بَرِّي بِأَشْجَاعِ فَأَمَّا الْبَكْرُ كَانَ يَجْعَلُ فِي الْمَجْمُوعِ  
وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ غُلَامِ بْنِ طَغِيٍّ مِنْ أَوْلَادِ الْكَاكِيلِ وَالْفَائِدَةِ

الْحَزَنُ يَفْلِقُ وَالْخُلُودُ دَعَا  
بَيْتًا زَعَانِيَةً مَوْعِدَ عَيْنِ  
النُّوْمِ بَعْدَ آيِ شَجَاعِ نَاغِرِ  
أَنْ لَأَجِبَنَّ مِنْ فَرَاقِ أَجْنِي  
وَيَزِيدُ فِي تَغْيِبِ الْأَعَادِي  
تَضَعُوا الْحَيَاةَ بِجَاهِلِ أَوْ  
قَلْبُ بَعَالِطٍ فِي الْخِيَابِ  
أَبْنُ الذِّبَا لَهْرَانٍ مِنْ شَيْبَانِ

هذه الوساطة

معي

نما





ولا يوفى له

وَعَنَى الطَّرَادَ فَلَا حَتَانَ رَا <sup>عَف</sup>	فَوْقَ الْمَنَاءِ وَلَا حَتَانَ يَلِجُ
وَلَمْ يَكُنْ كُلُّ مَخَالِهِ وَمُنَادٍ	تَعْبَادُ الذُّرَى وَمُشِيعٌ وَمُودِعٌ
قَدْ كَانَ فِيهِ كُلُّ قَوْمٍ مَخَانٍ	وَلَسْتَ يَفِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرَاتِحُ
أَنْ حَلَّ فِي مَرْسٍ فِيهَا دَرْبُهَا	كَيْسَرِي يَنْدَلُ لَهُ الرِّقَابُ وَخُفْجُ
أَوْ حَلَّ فِي رَوْضَةٍ فِيهَا فَيْضُ	أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فِيهَا شُبُعُ
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ طَعْنُهُ	مَرْسًا وَبَكْنٍ الْمَيْتَةُ أَسْرَعُ
لَا قَلْبَتِ أَبْدِيَا الْفَوَارِسِ	رَحْمًا وَلَا حَلَّتْ جَوَادُ الرِّجِ

وَأَنْتَ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ كِتَابِ الْجَمَلِ إِلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ  
 نَمُوهُ عِلْمُهُ أَنْ أَسْرَعَ الْوَرْدُ<sup>لِلْفَتْحَةِ</sup> أَوْ مَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ سَاعِدُهُ<sup>تَفْعُلُ</sup>

فَأَخْبَرَ الْوَالِطِيَّةَ فِي ثَالِثِ الْبَسِيطِ وَالْقَافِهِ مَوَاقِرُ	بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَرْدُ وَالْوَرْدُ <sup>دَوْنًا</sup>
هَمَامُ كَيْلٍ مِنْ وَتَوْفٍ فِيهَا	إِذَا مَا جَرِي هَيْكَلُ الرَّحَى <sup>الْمُسْتَحْ</sup>
	لِكُلِّ جَوَادٍ مِنْ مَرَادٍ مَوْجِ

قَافِيَةُ الْفَاءِ

وَمَا لَهُ يَتَّبِعُنَا لَدَوْلِهِ عَمِيقَةً مَرْسٍ سَيْدَا الْبَيْتِ فَقَالَ  
 فِي أَوَّلِ الْخَفِيفِ وَالْقَافِيَةِ مَوَاقِرُ

مَوْقِعُ الْجَمَلِ مِنْ نَدَاكِ طَفِيفُ	وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ قَرَّبَهَا الْوَفُ
وَمِنْ الْفَضْلِ لَفُظَةُ تَجَمُّعِ الْوَصْفِ	وَنَدَاكِ الْمَطْعَمُ الْمَعْرُوفُ
مَا لَنَا فِي النَّدَى كَيْدٌ لِيَا خَيْتَا	كُلَّمَا يَمِخُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وَكَيْتُهَا مِنْ الْجَنَى إِلَى هَدْيَةٍ وَهَوُ

وعال في ذلك  
وقد عذب



منه الب

<p>مقتل بحمد وكان بلفه عنة قبله لانا عند السلطان الذي عثله وكتب بها من التجن في اول المشرح والفا</p>	<p>أهون بطول الشاء والثلث غير اختيار قلت ترك كن ايها التجن كيف تبت لو كان سخاي فك متفصة</p>
<p>والبحر والقييد يا ابا والجوع يرضى الاسود وطنت الموت نفس معتر لم يكن الدرساكن الهدة</p>	<p>أهون بطول الشاء والثلث غير اختيار قلت ترك كن ايها التجن كيف تبت لو كان سخاي فك متفصة</p>
<p>وقال سيد الفاضل ابا الفرج احمد بن الحسين في اول الطويل والفا فيه متواتر</p>	<p>وقال سيد الفاضل ابا الفرج احمد بن الحسين في اول الطويل والفا فيه متواتر</p>
<p>لو حشيت لاما لو حشيت توالها والحقى لخصا تشتي لنا خوط ولا حطنا وقوة عتي وهي من فوجي من الواحد والثو قدتها كساها شيئا غيرها القصر يميل به تدبر ويمك حقف فلا دارنا تدنوا ولا ميت واكثر لها الوش في غلة لطف لذت به تحلا وفي اللق ابو الفرج الفاضل دونها</p>	<p>لجنته امر عادة رقع الخضر تقور عرتها نقره نفاذ فحيد منها مبرطها فكا لزيادة شبيب وهي نفس راد هراقت دمي من بين الوجد ومن كلما جردتها من شياها وقال لي رمانا غصن يان اكيد لنا يابتي واسل ارد دوي لوقفوا الويل صنم في الهوى كالتم في فانني وما آفته نصي</p>

قليل الكرى لو كانت البيض  
تقوم مقام الجيش تفتت  
وان فقد الاعطاش تفتت  
اديب دست العلم في ارض  
جواد سميت في البحر النعمة  
واسمى وبني الناس كل  
يعبدونه حتى كانت تمام  
وقوفين في وقفين شكرنا  
ولما قدنا مثله دأبنا  
وما حارت الاوهام في عظم  
ولنا ل من حاد في بطون  
تفكره علم ومنطقه حكم  
امادت رياح الزور وهي  
فلم تفرق بين الحسينات  
ولا ساعيا في قلعة المجدد  
ولم تر شيئا يحل اليه حمله  
ولا يحطس البحر المحيط لقا  
فواجبنا متى حاولت  
ومن كثرة الاخبار عن كثر

والرغف  
تكارا به ما أغتت البيض  
فليست غرق الا فاض قطره  
اليه جنين الا فاض قطره  
جبال جبال الارض في جبال  
سماوا ودها اناسهم  
من الناس لا في بيادته  
لجاري هواه فيهم نفوس  
فتأمله وقف وشكرهم  
عليه فدام الفناء الفناء  
ياكثر ما حارب في حربه  
يا عظم قمانا لن وفره العود  
وباطنه دين وظاهر ظن  
ومعني العلي يودي ورسوله  
اذا اما حطنا تحت اليم  
يا فعاله ما ليس بذكره  
ويستصغر الدنيا ويجهل طراد  
ومن تحته فرش ومن فوقه  
وقد قنيت فيه القمل ليس  
بمر له منصف وباتح له منصف



وَنَفَرَتْ مِنْهُ غُرُجَالٌ كَانَتْهَا	تَنَا يَا حَبِيبَ لَا يَجْلُهَا رُفَعُ
تَحْدُ ثَمَّ وَالرَّاجُونَ تَحْدُ	كَثِيرٌ وَلَكِنْ كَيْفَ كَالذَّبِّ
وَلَا الْفَضَّةُ الْمَيْضَاوَالْتَرِ	تَقْوَعَانِ لِلْمَلَكِي وَبَيْنَهُمَا
وَكُنْتُ بَدُونِ بَرِّي لَيْتَ	وَلَا مَقْتَهُ الْجُودَ الَّذِي خَلَقَهُ
وَلَا وَاحِدًا فِذَ الْوَرِيِّ	وَلَا الْبَعْضُ مِنْ كُلِّ وَكَلَامٍ
وَلَا الضَّعْفُ حَتَّى يَتِمَّ الضَّعْفُ	وَلَا ضَعْفُ ضَعْفٍ الضَّعْفُ
أَقَاضِيئًا هَذَا الَّذِي بَاتَ	تَخَلَّطَتْ وَلَا التَّلَا تَهْدِي
وَدَّ بَشَى تَقْصِيرِي بِرَمَاجِي	بَنِي بَرِّي لَكِنْ جَيْتَ بَيْتُ لَان

وقال راجعاً لا وقد أخرج إليه أبو القشيري  
جوشكاً من أول الواقف والقافية متواتر

يَرْوِيهِ شَوْقُ الضُّفُوفِ	وَدَلَّتْ عَنْ مَبَاشِرِهَا الْحَوِ
قَدَحُهُ كَقَفَا نَاثِكٍ مِنْ كَلَامٍ	جَوَاشِرُهَا الْإِسْنَةُ وَالسُّو
وَالنَّسَبُ لَهُ بَعْضٌ مِنْ رَمَاهُ عَلَى بَابِ تَبْيِيقِ الدُّوَلِ	فِي الْبَيْتِ الْغَيْثُ حَمَاتُهَا قَوْلُهُ وَآخِرُ قَوْلِهِ مَوْلِي
إِلَى بَابِ الْغَيْثِ وَدَدْتُ لَهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ	فَقَالَ بِي تَالَيْتَ الطَّوِيلُ وَالْقَافِيَةُ مُتَوَاتِرٌ

وَمُتَّسَبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَ	وَاللَّيْلُ حَوْلِي مِنْ بَدِيَّةٍ خَفِيفِ
نَهَجٍ مِنْ شَوْقِي وَعَلَمِي	يَجِبُنْتُ وَلَكِنْ الْكَرَمُ لَوْ
وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُورُ عَلَى	دَوَامٍ وَدَادِي لِلْحَبْلِ

<p>فَأَقْصَى الْكَافِرِينَ وَلَكِنَّ الْمَالِكِينَ عَشِيفٌ</p>	<p>فَأَنْ يَكُنَ الْفَقِيرُ الْبَرُّ وَنَفْسِي لَهُ تَقْسِي الْفَقِيرُ</p>
<p>وَقَالَ فِي بَعْضِ حُلُقِي عَنْهُ مِنْ مِصْرٍ قَدَارًا أَخَذْتِكَ أَنْ يَأْخُذَ غَرَسُهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ بِالْمِثْقَلِ وَقَالَ يَا قِيَّيْتِكَ نَيْتَانِي الْمُسْرَحُ وَالْقَافِيَةُ</p>	
<p>اجْمَعْ مِنْهُمْ بِهَيِّتْ أَنَا أَطْرَقَ عَنْ حَامِلٍ مِنْ أَخْفَا وَأَنْ تَكُونَ الْيَمُونِ الْآفَا وَدَارَ لِلْخَامِعَاتِ جَوَا مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ وَمَنْ عَا وَجَعَلْتُ لَمَّا أَخْرَجْتِ أَخْلَا تَنْبَعُكَ الْمَقْلَقَاتِ تَذَرَا أَوْدَعْتُ الْخَايَةَ الَّتِي خَافَا</p>	<p>أَعَدَدْتُ لِلْخَادِرِينَ سِيَا لَا يَرْجُمُ اللَّهُ أَرْوُسَهُمْ مَا نَيْفُ السِّقْفِ غَيْرُ قَلْنِهِمْ يَأْتِ شَرُّ لِحْمٍ فَجَعَلْتُ بِهِ فَكَدْتُ أَغْنَيْتُ عَنْ وَالِدِ وَعَدَدْتُ ذَا الْقَلْبِ تَعْنِي لَا يَذْكُرُ أَنْ ذَكَرْتُ وَلَا إِذَا امْرَأَتِي بَعْدَ دِينِ</p>
<p><b>قَافِيَةُ الْقَافِ</b> وَقَالَ يَبْدَحُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَقَدْ مَرَّ لَهُ بِغَيْرِ هَمٍّ وَحَارِيَّةٍ فِي أَوَّلِ الْوَاوِ وَالْقَافِيَةُ مَنُوشَرٌ</p>	
<p>وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَافَا تَلَوْنَا فِي جُيُوسٍ مَعَانِلَ ظَا عَفَا مِنْ حُلَايِمٍ وَسَاقَا</p>	<p>أَيُّهَا الرِّيحُ أَيْدِي رَاقَا كُنَّا وَلَا هِيَ أَبَدًا قُلُوبُ وَمَاعَنْتِ الرِّيحُ كَدَحَلَا</p>

توكافا



فقلت هوي لاجبة كان	فحمل كل قلبا اظافا
نظرت اليهم والعتى	قصارت كلها للدمع ما
وقد اخذ الثمار اليدور	واعطا في من الشغم الحافا
وتينا لفرع والقديمين	يقود بلا ان منها النيا
وطرف ان متى الصنات	بها تنقص سقايتها
وتحصر تشب لاصار فيه	كان علينا من حذفتا
سبح عن سيرة في سيرة	ودمجي الهلعة الدفاقا
ترى من وراء الحين	ونكبت السماء والعرافا
فما زالت تربي والليل	ليسف الذول والملا
ادلتها بياح المسك منه	الفاقت منا حرها
اباحك ايها الوحش الاعمى	فلم يتغير حين له الرفاقا
وكونت ما طرحت قناه	لصدك عن رايانا
ولو سرتا اليه في طريق	من البراق لم تخف اخراقا
اما ولائمة من قرايب	الي من يتفوقه شغافا
يكون لهم اذا غضبوا	وللهيبا حين تنفورا
فلا تشكركن له انسا	اذا فحق المكر وما وصفا
فقد ضمنت له المالح العوا	وتحمل همه الجند الصفا
اذا انعلن في آثار قوم	وان بعدوا لجلهم طرافا
وان تقع الصريح الى محار	لصين له مؤللة دقا

لا تستكر

فَكَانَ الظُّلْمُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا  
مَلَأَ قَنِيذَ فَوَاصِيهَا الْمُنَابَا  
تَبَيَّنَتْ رَمَاحُ قُوقِ الْهَوَادِ  
تَجِيلُ حَيَاتٍ فِي الْأَبْطَالِ  
تَحْتَبِثُ الْمَدَامُ وَقَدْ حَسَا  
وَزَنَاقَةُ الدُّهَانِ مَسِيءُ  
وَحَاشَا لَا زَيْنِيَاكَ فِي بِيَادِ  
وَلَكَّانَا دَايِعِي شَيْءٍ قَرْمَا  
كَيْ لَا تَسْلُبَ لِقَائِي يَدَا  
وَلَمْ تَنَأِ الْجَيْلُ إِلَى سَهْوَا  
فَابْلَغْ حَاسِدِيكَ عَلَيْكَ أَسْ  
وَهَلْ تَقْنِي الرِّسَالُ فِي عَدُو  
إِذَا مَا النَّاسُ حَجَرْتَهُمْ لِنَبِي  
فَلَمْ ارُدَّهُمْ إِلَّا خَدَايَا  
بُفْقَرٍ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ سَحَدِ  
وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ فَلَنَا  
فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْخَانُ حَا

وَكَمَا أَكْبَلْتُ بَيْنَهُمَا فَوَاقَا  
مُعَاوِدَةً فَوَاصِيهَا الْمُنَابَا  
وَقَدْ صَرَبَ الْعِجَاجُ لَهَا رَوَا  
عَلَيْنَ بِهَا الْمَطْبِئَا كَا وَنَبَا  
وَلَمْ يَسْكَرْ وَجَادَ فَمَا آفَاقَا  
وَقَوَّيْتُ الْبَيَانَ الْقَصْدَا  
وَلِلْكَرْمِ الْكَذِبُ لَكَ أُنْبِيَا  
تَرَا حَسَبَ الرُّومِ لَمْ حَسَا  
وَتَسْلُبُ عَفْوُ الْأَسْرِ الْوَسَا  
وَلَمْ أَظْهَرْ بِهَا سِتْرَا  
بِجَابِ رُفٍّ يَجَاوِلُ لِي بِحَاقَا  
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظِيَارَ قَاقَا  
فَابْنِي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَدَا قَا  
وَلَمْ ارُدِّ مِنْهُمْ إِلَّا بَقَا  
وَعَمَّا لَمْ تُلْقِ مَا الْآقَا  
أَعْمَدَا كَانَتْ خَلْقَكَ أَرْوَاقَا  
وَلَا ذَا فَنَ لَكَ أَلَدِيَا فَا

١٥٦  
أَقَامَ الظُّلْمُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا  
مَلَأَ قَنِيذَ فَوَاصِيهَا الْمُنَابَا  
تَبَيَّنَتْ رَمَاحُ قُوقِ الْهَوَادِ  
تَجِيلُ حَيَاتٍ فِي الْأَبْطَالِ  
تَحْتَبِثُ الْمَدَامُ وَقَدْ حَسَا  
وَزَنَاقَةُ الدُّهَانِ مَسِيءُ  
وَحَاشَا لَا زَيْنِيَاكَ فِي بِيَادِ  
وَلَكَّانَا دَايِعِي شَيْءٍ قَرْمَا  
كَيْ لَا تَسْلُبَ لِقَائِي يَدَا  
وَلَمْ تَنَأِ الْجَيْلُ إِلَى سَهْوَا  
فَابْلَغْ حَاسِدِيكَ عَلَيْكَ أَسْ  
وَهَلْ تَقْنِي الرِّسَالُ فِي عَدُو  
إِذَا مَا النَّاسُ حَجَرْتَهُمْ لِنَبِي  
فَلَمْ ارُدَّهُمْ إِلَّا خَدَايَا  
بُفْقَرٍ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ سَحَدِ  
وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ فَلَنَا  
فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْخَانُ حَا

وَقَاتِ وَفَدَّ وَرَدَّ رَسُولُ الْمَلِكِ الرُّومِيِّ لِقَابِ الْفَتَا  
تَحْلِي سَبْعَ الْفَقْلَةِ لِلرُّسُولِ وَأَمَرَ الْعُلَمَاءَ فَلَسُوا النُّحَا



لَيْسَ بِكَ مَا يَلْفِي الْعَوَاقِمَ	وَالْحَبِ مِمَّا لَمْ يَبْقَ مِمَّا
وَمَا كُنْتَ مِنْ يَدِ خَلِّ الشَّقِ	وَلَكِنْ مَنْ يَبْصُرُ حَقَّكَ يَشْ
وَيُنَا رِضَى وَالْخَطِّ وَالْقَرِينِ	تَحَالُ لَدَمِ الْغَلَّةِ الْمَرْفُوقِ
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا تَنَكَّرَ لِيَوْمِ	وَفِي الْحَجَرِ قَفَا وَالتَّهَرُّجِ
وَتَحْضِي مِنْ الْإِدْكَ لِكَرْهِي	شَقَعَتْ إِلَيْهَا شَيْءَ بِيْرِ
وَالشَّبَّ مَسْئُولَ الشَّيْءِ	سَرَّهَتْ لِي عَنْهُ فَضْلُ مَعْرِفِي
وَأَجِيَا دَغْرَ لَا يَحْيِي لَدَرْ	فَلَمْ أَتَبَيَّ عَاطِلًا مِنْ مَطْرِ
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوِي بِعِفَادَا	عَقَائِي وَيَرْضَى بِحَسْبِ لَيْلِي
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبِيِّ مَا كَثُرَ	وَيَفْعَلُ فَعْلَ النَّبَالِ لِلْمَعْنَى
إِذَا مَا لَيْسَتْ الدَّهْرُ مَنَعَتْ	تَحَرَّفَتْ وَالْمَلُوبُوسُ لَمْ يَحْرِقْ
وَلَا رَكَا لَأَلَّا ظُيُورُ	لَيْسَتْ بِجِلِّ الْقَتْلِ رَكَا
أَدْرَا عِيُونََ أَخَا زَانٍ كَانَتْ	مُرْكَبَةً أَخَذَ قَهَا فَوْقَ رَنْ
عَشِيَّةً بَعْدَ وَتَأَنَّ النَّظَرِ	وَعَنْ لَذَّةِ التَّوَدُّعِ خَوْفُ
مُؤَدِّعِهِمْ وَالْيَبْنَ بِنَاكَ	قَتَا ابْنِ أَبِي الْهَجَا
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَجَّحَ وَأَوْدَ	إِذَا وَقَعَتْ فِي كَسْبِ الْحَدَا
هُوَ إِذْ لَا مَلَاكَ الْجَوْشِ	تَجَمَّرَ أَرْوَاحُ الْكَامَةِ وَتَشْفِي
تَفَاكَ عَلَيْهِمْ كُلُّ دَرْجٍ وَشَيْءٍ	وَتَقْرَأُ إِلَيْهِمْ كُلُّ مَوْزُونٍ
يُعْبَرُ بِهَاتَيْنِ الْفَافَةِ	وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْقَرَاةِ وَحَقِّ

وَلَقَدْ ذَكَرْنَاكَ وَالْأَوَّلُ  
يَوْمَ النُّوَى وَنُورِ أَرْفَهُ

تَقْد  
وَمُرْكَبَاتُهَا

وَبَرِّجْهَا خَيْرًا كَأَنَّهَا	بَيْتِي بِمَا مِنْ دَرَجَةِ الْمَنَاءِ
فَلَا تَتْلِيهَا مَا أَفْوَ لَهَا	تَجَاعَ مَتَى تَذَكَّرَ الطَّرِيقَ
صُرُوبَ بِأَطْرَافِ الشُّوقِ	لَعُوبَ بِأَطْرَافِ الْكَارِ الْمَشُوقِ
كَسَابِلِهِ مِنْ يَسِيلِ الْفَتْرِ	كَسَاوِلِهِ مِنْ قَدَالِ الْفَلَاكِ
لَعَدَجْتِ حَتَّى جَدِيتِ كُلَّ	وَحَتَّى أَنَاكَ الْحَمْدُ كُلَّ طَبَقِ
رَأْيِكَ الرُّوحَ أَرِنَا حَتَّى	فَقَامَ مَقَامَ الْمَجْدِ فِي الْعَمَلِ
وَحَتَّى الرِّيحَ التَّهْمِيرِ	لَا ذَرْبَ مَشَى بِالطَّعَانِ
وَكَاثِبَتْ مِنْ أَرْضِ بَيْدِي	قَرِيبَ عِلْجٍ حَتَّى أَيْدِي
وَقَدْ سَارَ فِي مَسَارِهَا	فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامِ مَقْلِي
فَلَمَّا دَخَلَتْ خَفِيَ عَلَيْهَا	شُعَاعُ الْحَبْدِ الْبَارِقِ لِلنَّجْمِ
وَأَقْبَلَ بِمَنْحَى الْبَاطِلِ	إِلَى الْبَحْرِ يَشِيءُ إِلَى الْبَدْرِ
وَلَعَلَّ يَنْبُتَ لَا تَعْدُ عَنْ مَجَا	يَمْتَلِ خُصُوعَ فِي كَلَامِ مَنْ
وَكُنْتُ إِذَا كَانَتْ تَقِيلُ	كُنْتُ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الْمُنَى
فَأَنْعَطَ بَعْضُ الْأَمَانِ	وَأَنْعَطَ حَدَّ الْحَامِ
وَقَدْ تَرَكَ الْبَيْضَ الصَّوَامِ	حَيْثُ الْغَادِ أَوْ زَيْفًا
لَقَدْ وَرَدَ وَأُورِدَ الْفَطَامِ	وَمَرُّو عَلَيْهَا زَرْقًا
بَلَعْتُ بَيْضًا لَذْوَةَ النُّورِ	أَنْزَلْتُهَا مَاءَ بَيْنِ غَرْبٍ وَمُشْرِقِ
إِذَا نَشَأَ أَنْ يَلْهُو بِالْجَنَّةِ	أَرَاهُ غُبَارَ عَيْشٍ لَهُ
فَمَا كَمُ الْحَسَادِ شَيْئًا قَصْدًا	وَالْكَهْمُ مِنْ بَرِّحِ الْبَحْرِ تَهْنُوتِ

العماد

نكته

سير

قار



وَيَكْتُمُ النَّاسُ الْآيَةَ رَبَّاهِ	وَيَقْبِضُ عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُخْرِفٍ
وَاطْرَافَ طَرَفِ الْعَيْنِ لَيْسَ	إِذَا كَانَ طَرَفُ الْغَلْبِ لَيْسَ بِطَرَفٍ
فِيهَا مَطْلُوعٌ جَارٍ	وَبِأَيِّهَا الْحَرَقُ وَبِمَهْ تَرْزِفُ
وَبِأَيِّ جِنِّ الْفَرَسَانِ صَاحِبَةٍ	وَبِأَيِّ شَجَعِ الشَّجَاةِ فَارِقَةٍ
إِذَا سَعَتْ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدٍ	سَعَى مَجْدٍ فِي جَسَدٍ سَيْفِي
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلَ الْمَيْتَرُ عَلَى	إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ التَّعْدِيلِ

جَدِّ فِي كَيْدٍ

وَقَالَ يَذْكُرَانِ قِيَامَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بَيْنَ عَقِيلٍ وَشَرِّهَا  
وَالْعَبْلَانِ لَمَّا غَاثُوا فِي وَاجِحِي عَالِيهِ وَنَصَبَهُ أَبَاهُمْ وَأَهْلُهَا  
مَنْ أَهْلَكَ مِنْهُمْ وَعَقَوْهُ عَنْ عَمَّا عَنَهُ فِي نَابِ الطُّوبَى  
وَالْقَابِ بِهِ مَتَارِكٌ

هَذَا جَدِّ

تَذَكَّرْتُ بَيْنَ الْعَذِيبِ بَارِ	مَجْرَمِهَا لَيْسَ أَوْ مَجْرَمِهَا لَيْسَ أَوْ
وَمَجْدَةٍ قَوْمٍ يَذْجُونَ	بِقَضَاةٍ مَا قَدْ كَرِهَ فِي الْمَقَارِ
لَيْكِلَا تَوْشِدَا الثَّوْبَ تَحْدَهُ	كَانَ ثَرَاهَا حَبْرِي فِي الْمَقَارِ
بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَضَاةَ بَعِيدَةً	حَصَى تَرْبَهَا تَنْبَلُهُ الْخَذَانِ
سَقَنَتِي بِهَا الْفَطْرَانُ يَلْبَسُهُ	عَلَى كَاذِبٍ زَوْجُهُ خَاصُودُهُ
سَهَادٍ لِأَجَانِبٍ وَتَمَسُّ لَنَا	وَسَقَمَ لَامِدَانِ وَمِلَّةُ لَنَا
وَأَعْبِدُ بِهِ يَوْمَئِذٍ طَرَعُ قَلْبٍ	عَقِيفَةٍ يَهْوِي جِسْمُهُ كَيْهَا
أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ وَتَارَهُ	بِلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنْ سَوَامِيَا بَقَايَا
يُجِدُّتُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ	وَعَدَهُ نَاهٍ فِي خَدِّهِ عِلَامُ

المرافق

والهوي

فما الحسن في وجه القوي شرفا  
وما يلبدا لانسان غير الوافق  
وخائزة دعوي المحبة جنيبا  
براي من انقادف بميل الى الكره  
ارادوا عييا بالذي يجر الزور  
فما بسطوا كفا الي عيبر فاطم  
لقد قد مو الوصاد فو غير  
ولما كسا كعبا ثيابا طمو  
فلما سقى الفيت الذي يكم  
وما يوجج الحومان من كغوار  
انا هم بها حنوا النجا حرو  
عوا بس حلي با بل لما حرمها  
فلبت ابا الهيجا ترى خلف  
وسوق علي من معدو غيرها  
فبشر وبالجمالان فمها خيفة  
بفرق ما بين الكماه وبينها  
اتي الطمن حتى ما يطير ثنائ  
بكل فاللة تنكر لانس اسما  
وملومة سيفية ربحية

انما لم يكن في فعله والخلد  
ولا امله لادنون غير الامنا  
وان كان لا تحق كلام المشا  
واشتمات مخلوق ونحاطا  
وبوسع قتل المحمل المتضا  
ولا حملوا راسا الي غير فاق  
وقد هربوا الوصاد فو غير  
رأي كل ثوب من سنان بخارق  
سقى غير في غير ذلك البوارق  
كما يوجج الحرمان من كغوار  
سبا كها تحنوا بطون  
فمن علي اوساطها كالمنا  
طوال العوالي في طوال  
فما بل لا تقطع القطين في  
كران في الفاظ النع ناطق  
بطن يسل حرم كل عاشق  
من الخيل الا في حور العواق  
طلعا من حرم الحلي حرم الاياق  
نصيح الحصى فيها صياح الغاوي

في الحسنة  
والله اعلم  
بالحق

بصر



تَبَيَّنَ أَمْرَافُ الْقَنَا مِنْ ضَوْلهِ	تَمَيَّزَ بَيْنَ الْبَيْضِ غَيْرِ الْيَلَامِ
نَمَاهَا وَأَعْنَاهَا غَرَامُهَا	فَاثْنَيْفِي الْأَحْمَاءِ الْحَقَائِقُ
تَوَقَّهَهَا الْأَعْرَابُ تَوَقُّفُ مَنْفَرِ	تَذَكَّرَ الْبَيْدَ أَطْلُ الشَّرَافِ
فَاذْكُرْ لَكُمْ بِالسَّاعَةِ عَجْرَتِ	سَمَاوَتٍ كَلْبٌ فِي أَنْفِ الْخَرِافِ
وَكَمَا نَوَارُ عَوْنِ الْمُلُوكِ إِذَا	وَأَنْ تَبَيَّنَتْ فِي الْمَائِنِ الْخِلَافِ
نَمَاهَا جَلَّالُ الْهَدْيِ فِي الْفَلَاكِ	وَأَبْدَى سِقُونًا مِنْ آدَامِ الْفَقْرِ
وَاصْبِرْ عَلَى أَمَوَاهِ مِنْ صَبَابِ	وَأَلْفَ مِنْهَا مُثَلَّةً لِلْوَدَّاقِ
وَكَمَا هَبِيرٌ مِنْ غَوْلٍ تَرَكَهَا	مَهْلِكَةً لِأَذْنَابِ غُرُ الشَّافِ
فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْزِ خَيْلَكَ رَا	وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْقُ الْفَوَاقِ
وَلَا تَحْضَلُوا عَمَّ الْقَتَا بَقَا	عَمَّ الرِّكْزَ لَكِنْ عَمَّ قُلُوبَ الْفَاقِ
أَلَمْ تَحْذَرُوا اسْمَ الَّذِي يَمُوجُ	وَيَحْجِلُ أَيْدِي لَامِ الْيَدِ الْخَالِ
وَقَدْ عَابَوْهُ فِي سَوَامِ وَرَا	رَأَى مَارِقَ فِي الْحَرِّ مَصْرَعِ
تَعَوَّدَ الْأَنْفُسُ الْحَيَّ حَيْلَهُ	إِذَا الْهَامَ لَمْ تَرْفَعْ جَنُوبِ
وَلَا تَنْزِلُ الْفُتْرَانِ الْأَدَامَا	مِنْ الدَّمِ كَالْجَنَانِ تَحْتَ الْفَقَارِ
كَوَقْدٍ يَجِيرُ كَانَ أَرْشَدُ مِنْهُمْ	وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَامَ طُولَ الْوَقْرِ
فَلَمْ ارْتَمِ مِنْهُ عَجْرُ تَهَانِلِ	وَأَسْرَجِي إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مَارِقِ
أَعْدُوا رَمَاهَا كَيْنَ خُصُوعِ فَطَا	بِهَا الْجَيْشُ حَتَّى رَدَّ غُرُ الْفَانِ
نُصْبِيَا لِمَجَانِقِ الْعِظَامِ كَفَرِ	دَقَائِقُ قَدَامَيْتِ قَسَمِي الْبَنَادِ

بان بدوا

ارعى مارقا

وقالت ايضا في سبناه يمدح محمد بن اوس

فحاول الكامل والقاضيه مقدارك  
 أرق علي ارق ومثلي يارق  
 وجوي يزيد وقبره نيزوق  
 حمدا لصبابة ان تكون  
 عين مسندة وقلب يحرق  
 الا ان ثبتت ولي فوديق  
 تار لعننا وكل عما حرق  
 فحيت كيف يموت من يقين  
 وعذرتهم وعرفت دلي  
 ابني ايتنا نحن اهل منار  
 منكى على الدنيا وما من  
 اين الكاسرة الحيازة الاله  
 من كل من مناك الضاحية  
 خرسا نود واما كان اهل  
 فالوت آت والنق نفايس  
 والمرء بامل والحياة تنبت  
 ولقد يكى على الشبا يلى  
 عند اعليه قبل يوم فرقة  
 اما بنوا اوس بن حن بن  
 كبرت حول ديارهم كما عتد  
 وعجت من ارض سحاب كفه  
 وجوي يزيد وقبره نيزوق  
 عين مسندة وقلب يحرق  
 الا ان ثبتت ولي فوديق  
 تار لعننا وكل عما حرق  
 فحيت كيف يموت من يقين  
 وعذرتهم وعرفت دلي  
 ابني ايتنا نحن اهل منار  
 منكى على الدنيا وما من  
 اين الكاسرة الحيازة الاله  
 من كل من مناك الضاحية  
 خرسا نود واما كان اهل  
 فالوت آت والنق نفايس  
 والمرء بامل والحياة تنبت  
 ولقد يكى على الشبا يلى  
 عند اعليه قبل يوم فرقة  
 اما بنوا اوس بن حن بن  
 كبرت حول ديارهم كما عتد  
 وعجت من ارض سحاب كفه  
 وجوي يزيد وقبره نيزوق  
 عين مسندة وقلب يحرق  
 الا ان ثبتت ولي فوديق  
 تار لعننا وكل عما حرق  
 فحيت كيف يموت من يقين  
 وعذرتهم وعرفت دلي  
 ابني ايتنا نحن اهل منار  
 منكى على الدنيا وما من  
 اين الكاسرة الحيازة الاله  
 من كل من مناك الضاحية  
 خرسا نود واما كان اهل  
 فالوت آت والنق نفايس  
 والمرء بامل والحياة تنبت  
 ولقد يكى على الشبا يلى  
 عند اعليه قبل يوم فرقة  
 اما بنوا اوس بن حن بن  
 كبرت حول ديارهم كما عتد  
 وعجت من ارض سحاب كفه

الغنى

الغنى

تبت



وَتَقْوَحُ مِنْ طَيْبِ لَسَانِ الْبَيْتِ	لَمْ يَكُنْ مَكَانَهُ لَسَانُ الْبَيْتِ
مُسْكِيَةً الْفَخَّاتِ لَا أَمْنًا	وَحَقِيقَةً يَسْوَاهُ لَا تَقْبِي
أَمْرٌ يَدُ مِثْلَ عَجْمَةٍ عَصْرَتَا	لَا تَبْلُغَا بَطْلَانِي مَالًا يَلْحَقُ
لَمْ تَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ	أَحَدًا وَطَلَبِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
يَا ذَا الَّذِي يَهْبُ الْكِبَرُ	إِنِّي عَلَيْهِ بِأَخَذِهِ أَصْدَقُ
أَمْطَرُ عَلَيَّ حَبَابَ جُودِكَ شَرًّا	وَأَنْظُرُ إِلَى رَحْمَتِكَ لَا أَغْرَقُ
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ نَفْوَكُ	مَاتَ الْكَرَامُ وَاشْتَعَلَتْ حِيَرَتُكَ

وقالت يمدح الحسين بن اشمس النوخى في الشكا  
من الطويل والقافية متواترة

هُوَ الْبَيْتُ حَتَّى مَاتَانِ الْخُرَافُ	وَبَا قَلْبٍ حَتَّى أَنْتَ تَمُوتُ الْفَارُفُ
وَقَفْنَا وَمَا يَرُدُّهُ شَاوُو	فَرِيقِي هَوِي مَنَاشُو وَكَمَا
وَقَدْ صَارَتْ لَأَحْفَانُهَا	وَصَارَ هَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَا
عَلَيْهِ أَصْحَى النَّاسُ اجْتِمَاعُ	وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَقَا
تَغْيِيرَ خَالِيهِ وَالْيَا بِي جَالِهَا	وَشَبَّتْ وَمَا شَأْنُ الْإِهْلَا
سَلِّ السَّيَّادِينَ الْجَنِّ بِحُجُورِهَا	وَعَنْ دِي الْمَهَارِيِّ نَهْرَهَا
وَكَيْلِدُ جَوْحِي كَانَ أَجَلَتْ	مُجْتَمِعًا فِيهِ فَاغْتَدَيْنَا التَّمَا
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ	وَلَا حَايَاهَا الرِّجَانُ وَلَا الْإِهْلَا
وَكُنْ أَطَادَ النُّورَ حَتَّى كَانَتْ	مِنَ التَّكْرِيبِ الْمَرْبُوعِ شِدَا
خَدَّوَابِ ابْنِ أَشْمُسٍ الْحُسَيْنِ	أَذْقَارِيهَا كَيْفَ نَهَا وَالنَّمَارُفُ

٩ وما زاد

عليها ونزج الجبال الشواق	بن لشمس الارض حونا اذ امسا
يرجى الحيات منه وتخشى الموت	فنى كالتحاب الجون تجشى
وتكذب جنانا وذا الدهر	ولكنها لم تفتى وهذا مجتم
مغاربها من ذكره والمشارق	تخلى من الدنيا البقيت فضا
تفمن مداريقها وهن الخاف	غزا الهند انبات بالعلم
وتخشب منهن اللحي والحدا	تسقى منهن الجيوب اذا
وبصلي بها من نفسه منه طاق	يحبها من خشفه غدا
بري ساكنا واليتيم من فيه	يجاحي به ما ناطق وهو
ولا عجب من حسن ما الله	نكرتك حتى طال شد يحي
في كل حرب البنية عاق	كانك في الاعطاف لجمال
وحل بها منك الفتا والواق	الافل ما بقي على ما يد
فان تحت حاتم في الحد	خف الله واسترزه الجال
ويجدوا بك القمار ما ذر	يبيحي بك القمار ما الاح
ولا تحرم الاقدار من كنت راز	فما ترق الاقدار من انت حار
ولا ترق الايام ما انت فاق	ولا تنفق الايام ما انت فاق
وجنبي بعير اللادمية لا	لكت الحير غريب رام من غير
ومنزلك الدنيا وانت	هيالكم من الاقصى ورويك

وقال وقد عرضت به على رابطة في غداة يومها  
قد سكن في ليلة غدا في الثاني من المنقار في القافية



وَجِئْتُ الْمَدَامَةَ غَلَابَةً	تَجِيحُ لِلْقَلْبِ شَوْاقُهُ
تُسِي مِنْ الْمَرْءِ تَادِييَةً	وَلَكِنْ تَحْسُنُ اخْلَاقَهُ
وَأَتَقَسُّ مَا لَفَقَى لَبَّةً	وَدَوَّ اللَّيْكَرُ انْفِاقَهُ
وَقَدِمْتُ امْسِ بِهَا مَوْتَةً	وَمَا يَشْتَبِي الْمَوْتَ مِنْ قَاةٍ

الوافي القافية  
متعانه

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها في اول

وَذَاتُ غَدِيرٍ لَا غَيْبُ فِيهَا	سَوِيحَانِ لَيْسَ ضَلُوحٌ لِلْوَسَا
اِذَا هَجَرَتْ قَمَرٌ غَيْرُ حُثَايَةٍ	وَأَنْ زَارَتْ قَمَرٌ غَيْرَ شَيْءٍ
أَمَرْتُ بَأَنْ تَشَالَفَ قَدَا	وَمَا أَلَمْتُ لِحَادِثَةِ الْفَرَا

وسأل أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طبع الشرع  
فامتنع فقال أبو محمد بحقي عليات لا شربت فقا

سَقَا فِي الْخَمْرِ قَوْلَكَ لِي بِحَقِّي	وَوَدَّ لِقَائِي لِي بِمَذْقِ
بَيْتِي لَمْ يَخْلُفْتُ وَأَنْتَ نَا	عَلَيْ قَلْبِي بِهَا لَضَرْتُ عَتَقِي

وقال يذكركنا آخر الكلام عن مهر كان له يقال له  
الظهور واسمها الجمجمة في الشافي من الرجن

مَا الْمَرْوُحُ الْخَضِرُ وَالْحَدَائِقُ	يَشْكُو أَخْلَاقَهَا كَثْرَةُ الْعَرَا
أَقَامَ فِيهَا الشَّجَرُ كَالْمَرَاقِ	يَعْقِدُ فَوْقَ السِّدْقِ الْبَا
ثُمَّ مَضَى لِأَهْلِهِ مَعَارِقُ	فَيَأْتِي مِنْ ذَوْبِهِ وَسَيَاقِ
كَأَنَّمَا الظُّرُورُ بِأَعْيَاقِ	يَا كُلُّ مَنْ نَبَتَ فِقِيمَةً لِأَمَقِ
كَثُرَتْكَ الْحَجَرُ مِنَ الْمَهَارِقِ	أَرُوْدُهُ بِكَ السُّودَاقِ

عَبِلَ الشَّوْبِيَّ بِقَارِبِ الْمَرْفُوقِ	مَطْلُوقِ الْمَتَى كَوَيْلِ الْفَائِقِ
ذِي مَخَرِّ رَجَبٍ وَأَطْلُوقِ	رَحْوِ اللَّبَانِ نَابِيَةِ الطَّرَاقِ
شَادَ خَزَنَةَ كَالْمَشَارِقِ	مَحْجَلِ تَقْدِيرِكَيْتِ رَاهِقِ
بَاقٍ عَلَى الْبُوعَاءِ وَالشَّقَائِقِ	كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ
لِلْفَارِسِ الْمُرَاضِ مِنْهُ الْوَائِقِ	وَالْأَبْرَدِينَ وَالْهَجْرَ الْمَاهِقِ
كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طُودِ شَاهِقِ	خَوْضِ الْجَبَانِ فِي فَوَادِقِ
لَوْ سَابَقَ الشَّمْسُ الْمَشَارِقِ	لَبَقِيََا إِلَى الْمَشْرِقِ مَوْتَانِ
يَتْرُكُنِي فِي حِمَارَةِ الْأَبَارِقِ	جَاءَ إِلَى الْقَرْبِ مَجِيءُ السَّاقِ
مَشْتَبَاهًا وَإِنْ يَعْدُو فَمَا كُنَّا	أَبْقَارُ قَلْعِ الْحِلْيَةِ فِي الْمَنَاقِ
لَا حَسِبْتُ خَوَاسِ الْأَيَّامِ	كَأَنَّهَا دَفْعَتْ عَنْهَا صَادِقِ
تَحَاكِهِ شَحْوَا الْمَرْأَةِ الْفَائِقِ	إِذَا اللَّجَاءُ جَاءَهُ لَطَارِقِ
مُخَدَّرٌ عَنْ سَبْتِي جَلَامِقِ	كَأَنَّهَا الْجِلْدُ لَمْرِي الْأَمَقِ
وَرَادَنِي السَّاقُ عَلَى الْفَتَا	بَذَا لِمَذَاكِي وَهَوِي الْفَتَا
مُخَدَّرٌ عَنْ سَبْتِي جَلَامِقِ	كَأَنَّهَا الْجِلْدُ لَمْرِي الْأَمَقِ
وَرَادَنِي الْأُذُنُ عَلَى الْوَرَا	وَرَادَهُ فِي الْوَقْعِ عَلَى الْقَوَا
يُمِيزُ الْهَرْلَ مِنْ الْحَقَائِقِ	وَرَادَهُ فِي الْحَدْرِ عَلَى الْفَتَا
يُرِيدُ يَخْرُقًا وَهُوَ غَيْرُ الْحَادِ	فَيَبْذُرُ الرِّكْبَ بِجُلِّ سَارِقِ
قَوْلٌ مِنْ أَفْهٍ وَافِقِ	يُحْكِمُ تَأْتِي شَأْطُكَ الْبَائِقِ
تُعْنَفُ يَرْحِي عَلَى الْبُورِاقِ	بَيْنَ عَنَاقِ الْجَيْلِ وَالْعَفَا

قَوْلٌ مِنْ أَفْهٍ وَافِقِ



وَحَلَقْنِي بِكَ قَمَرًا خَائِفًا	أَعَدُّهُ لِلطَّعْنِ فِي النِّبَايِقِ
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِ الْخَائِفِ	وَالشَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاخِ
يَجْلِي وَالتَّصْلُوكِ وَالنَّافِ	يَقْطُرِي كَيْ إِلَى النِّبَايِقِ
لَا الْحَطَّ الدُّنْيَا بَعِيثِي	وَلَا أبا يَفْلَهُ الْمَوَاقِفِ
أَيَّ كَبْتٍ كُلِّ حَامِدٍ مَنَّا	أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلْحَمَائِقِ

وقال ينجوان كيف لم يبق بعد ما قتلته علماته  
في اول البسيط والقافية متر اكبت

قَالُوا لَنَا مَاتَ أَحَقُّ مَعْلُوكٍ	هَذَا الدُّوَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ
أَمَاتَ مَاتَ بِلَا فَعْلَةٍ	أَوْ عَاشَ عَاشَ بِإِلَاحِقٍ
مِنْهُ نَعْلَمُ عَبْدًا شَقِيحًا مَاتَ	خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْحَدِيقِ
وَحَلَفَ الْفَيْحِي غَيْرَ مَادٍ	مَطَرُودَةٍ كَكَعُوبِ الرِّيحِ
مَا زِلْتُ أَغْرِقُ قُرُوبًا بِالْأَدْنِ	صَفَرًا مِنَ الْحِلْمِ مَلَأُوا مِنَ التَّرْفِ
كَرْبِئَةِ بِمَهَبِ الرِّيحِ	لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْفَلَقِ
كَتَغْرِقِ الْكَفِّ فَوْدٍ بِرِقِ	وَتَكْشِفِي مِنْ رِيحِ الْجُورِ
فَسَا بِلَوْاقَاتِ لَيْلٍ كَيْفَ مَاتَ	أَمَوْنَا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوَامِ
وَأَيْنَ مَوْتِ حَدِّ السِّفَتِ	بَغِيرِ ذَنْبٍ وَلَا رَأْسٍ لَا حُشُونِ
لَوْلَا الْبَلَاءُ وَكَيْ مِنْ مَنَابِهِ	كَانَ الْأَمُّ طِفْلًا لَفِي فِرْقِ
كَلَامٍ أَكْثَرَ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرِ	مَتَابَشُورٍ عَلَى الْأَسْمَاعِ وَحَدِّ

وقال يمدح ابا العباس في اول الحقيقه

الباس

نصف

أَرَاهَا لَكثْرَةَ الْعُشَاقِ	تَحْبِ الدَّمْعَ خَلْفَهُ فِي الْمَاءِ
كَيْفَ تَرَى فِي النَّجْمِ كُلِّ خَنْ	وَأَهَا غَيْرَ حَقٍّ غَيْرَ رَاقِي
اَتَتْ مَتَا قَتَلَتْ نَفْسَ لَكَمَكِ	عُوفِيَتْ مِنْ ضَمِيٍّ وَاشْتَا
حَلَّتْ دُونَ لَمَزَارِ الْيَوْمِ	لَوْ رَزَقَتْ لِحَالِ الْفُجْوَ وَن
أَنْ تَحْطَا أَدَمِيَّةً وَأَدَمَا	كَانَ عَمْدًا وَحَقَّتْ اِتِّفَاقِ
لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَرَجٍ	لَا رَأَاهُ الرَّسِيمُ مَخَّ الْمَنَاقِي
وَلَسَرْنَا رَأَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا	مِثْلَ أَنْفَا سَبَا عَلَى الْأَرْيَا
مَا بَيْنَا مِنْ هَوِيٍّ أَلْوِيٍّ	لَوْ نَاشَقَارِ هَزْلُونِ الْخَدَا
قَصَّرَتْ مَدَّةَ اللَّيْلِ بِالْمَوْتِ	فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيْلُ بِالْبُؤْسِ
كَأَثَرَتْ نَابِلُ الْأَمِيرِ	بِمَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِيزَانِ
كَيْسَرُ الْأَبْيَا الْعَشَا	خَلْفِي سَادَهُمَا الْأَنَامُ خَفَا
طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعُنُ	الْيَتْلُقُ بِالزُّعْرِ وَالدَّمِ الْمَهْرَا
ذَاتُ فَرْعٍ كَاثَرًا فِي حَتَا	الْمُخْرِعَةِ عَنْهَا مِنْ شَدَنِ الْأَطْرَافِ
مَنَارِبُ الْهَامِ فِي الْغَنَاءِ	وَمَا يَرْهَبُ أَنْ يَشْرِبَ الْبَيْتُ
فَوْقَ شَقَا لَلْأَشَقِّ مَجَالِ	يَنْبِيَارِ سَاغَمَا وَبَيْنَ الصَّفَا
هَمَّةً فِي ذَوِي الْأَسْنَةِ لَا	بِهَا وَأَطْرَافُهَا كَالْمَنْطَا
ثَاقِبُ الْعَمَلِ ثَابِتُ الْحَالِ	لَا يَبْقِدُ رَأْسَهُ عَلَى الْفَلَا
يَا بَنِي الْحَرْثِ ابْنَ لَقْمٍ	لَا تَقْدِرُ فِي الْوَحْيِ مَتَوَفَا الْعُشَاقِ
تَعَبُوا الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَا	تَكَاتُ الْفَنَاءُ قَبْلَ الْفَنَاءِ

تَرْبِ

فَارَاهَا يَلْبَسُ  
صَوْنُ الْقَوْلِ فِي مَصَانِدِ الرِّسَالِ  
بِمَنْزِلِ الْبَرِّ



وَنَكَادُ الظُّلُمَاتُ أَنْ نَدُونَ	تَشْفَى نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَ
وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَا	كَبِيرُورَتَامَهَا فِي الْحَافِ
كَلَذِ مَرْيَدِي فِي الْمَوْتِ	جَاعِلُ دَرْعِهِ مَنِيَّةً أَنْ لَا يَكُونُ دُونَهَا مِنَ الْبَارِقِ
كَمُحَرِّ حَسَنِ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ	فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الثَّقَالِ
وَمَقَالِ إِذَا دَعَا هَامُوا	كَزَمْنَةُ حَيَاةِ السَّرَاقِ
يَا بَنِي كَلَامٍ بَدَوْتَ بِدَلِي	غَايِبِ النَّفْسِ خَاضِرِ الْأَطْفَالِ
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَلِكِ لَقَوْمِ	حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُ بَطْلَانِ
كَيْفَ يَقْوِي بِكَفَاءِ الزُّنْدِ	وَالْأَفَاقِ فِيهَا كَالْكَفِ
قَدْ نَفَعَ الْبَيْدِي قَالِ الْفَيْدِ	الْأَمْنِ سَيْفٌ مِنْ نِفَاقِ
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاؤِ وَقَعِ	إِنَّ الْجَاهِلَ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالْأَسَى قَبْلَ مَرْقَةِ الرِّقِ	وَالْأَسَى لَا يَكُونُ تَعْدِلُ الْفَرَا
كَمْ شَرَّاءٍ فَرَجَتْ بِالرَّحْمَةِ	كَانَ مِنْ بَحْلِ أَحْمِلِهِ فِي وَثَا
وَالْخَفَى يَبْدُو لِلْيَمِّ قَبِيحٌ	قَدْ رَفِجَ الْكَرِيمُ فِي الْإِمْلَا
لَيْسَ قُوِيٌّ يَشْمَعُ فَلَاحُ	وَكَيْفَ تَكَاكُمُ لَاشْرَاقِ
شَاخِرُ الْمَجْدِ خَذَنَةُ شَاخِرِ	بِكَلَامِ نَارِ الْمَعَانِي الدَّقِ
لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَكَيْفَ	مَهَالِ الْجَيَانِ بَعْدَ لَهَا
لَيْتَ لِي مِثْلَ حَذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدْمَرِ	وَرِزْقُ مَنْ لَمْ يَلَا
أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كَلَامُهَا	أَبْشَرُ بَعْضِهَا عَلَى الْخَلَا

في الضم كالأشراق

وقاب فيها يقينا وقد ضرب له مضرية بما قاله  
 علي الطبري فكثير ما ينله وغاشية فقال له انسا  
 جملت مضرية علي الطبري فقال لا حيان تلكه هذا  
 يا ابا الطيب فقال ارنحالا من اول المسرح والفا

متراف

لا مانا ابا العباس ربي	جود يديه بالعين والورق
وانما قيل خلقت كذا	وتخالق الخلق خالق الخلق
قالوا له تكفه سماحة	حتى يبيته على الطرف
فقلت ان الفتي شجاعه	تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكاهن له	كأن الذي يكسبون باللق
كن لجة انها السباح	امد سيقم الغرور

والله اعلم  
 بالصواب  
 والحمد لله  
 رب العالمين

قافية الكاف

وانما سيف الدولة ذكره وهو يباريه في طهر	فقال سيف الدولة
وربي قافية غاظت به	رعي جميع بييف الدولة
او يصير الجبل لا ينكره	من يعرف الشمس لا ينكرها
ان البلاد وانها كين	تسر بالمال تغض المال

وقال ارنحالا وقد استحسن سيف الدولة ومن  
 فسدته التي اولها اخامه معي في الداعي وهي  
 ان هذا الشعر في القميد



عَمَّا ارْتَمَى فِيهِ بَيِّنَاتًا فَإِذَا مَرَّ بِأَذَى خَاسِدٍ	فَمَعْنَى بِالْفِعْلِ وَالْحَمْدُ صَارَ مَعْنَى كَانَتْ حَيًّا قَلِيلًا
وَقَالَ لَإِنْ عَجِدَ لَوْهَا بِدَفْدٍ جَلَسَ ابْنُهُ لِيَجْمَعَ المصباح بين أول البسيط والقافية متواترين	
أَمَّا تَرْتَمَى أَرَاهُ أَيْهَا الْمَلِكُ الْفَقْدُ ابْنُكَ وَالْمَصْبَاحُ جَاءَ	كَانَتْ بَيْنَ سَمَاءٍ وَمَا لَهَا وَأَنْتَ بَدْرٌ لَتَجْمَعُ الْجُلُوسَ
وَقَالَ يَبَاحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْجَنْزِيُّ فِي فِي الثَّانِي مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرِينَ	
بَكَيْتُ يَارَبِّ حَتَّى كُنْتُ بِحُكْمِكَ كُنْتُ صَبَاحًا لَقَدْ هَجِيتُ	وَجَدْتُ فِي يَدَيْهِ مَجِيئًا فَارْدُ دَجِيتًا أَنَا مُجَوِّدًا
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ مَرَّتْ مُتَخَذًا أَيَّامَ رَبِّكَ تَمُوسُ مَا تَبَقِيَ لَنَا	بِرِيمِ الْعَلَا بَدَلًا مِنْ رِيمِ الْهَلِكَةِ إِلَّا أَنْبَعَثَ مَا بِاللَّحْظِ مَسْنُوكَا
وَالْبَيْتُ أَخْضَرُ وَلَا طَلَالُ تَجَوَّزَ بَيْنَ يَحْيَى كُنْتُ بِغَيْثِ	كَانَ نُورُ عَبْدِ اللَّهِ يَبْلُوكَا وَحَابَ رَكْبُ رُكَّابِ لَبِيقَا
أَحْيَيْتُ لِلشَّعْرِ الشَّرَفَ مُنْتَدًا وَعَمَلُوا النَّاسَ مَنَاسِكَ مُجَدِّدًا	جَمِيعَ مَنْ مَدَّحَوْهُ بِاللَّيْلِ بِحَمْدِ دَفِيقِ الْمَعَارِفِ مِنْ مَائِيكَا
فَلَنْ تَكُنَّا أَنْتَ يَا مَنْ لَا نَفِيَّةَ لَهُ شَكَرَ الْعَفَاةَ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْحَدًا	وَكَيْفَ شَيْتَ فَمَا خَلَقَ يُدْنِيكَا إِلَى يَدَيْهِ طَرِيقَ الرُّبُوبِ مَسْلُوكَا
وَعَظُمَ قَدْرُكَ فِي الْأَفَاقِ كَوْنُهُ	أَيُّ بَعْلَةٍ مَا أَثْنَيْتَ أَهْوَا

نَدَا

كُنِي بَأْتِكَ مِنْ قَطَانٍ فِي شَرْفٍ	وَأَنْ فَحَرَّتْ فَعَلَّ مِنْ مَوَالِيكَ
وَلَوْ لَقِضْتُ كَمَا قَدَرْتُ مِنْ كَرَمٍ	عَلَى الْوَرْدِيِّ لِرَاوِي مِثْلَ شَانِيكَ
لَمْ يَذَلَّ لَقَدْ نَادَا فَا تَحْفِي	بِعَيْنَيْكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَاعِيكَ
مَنْ زِلْتَ لَتُتْبِعَ مَا تَوَلَّى يَدَا	حَتَّى لَقَدْ ظَنَنْتُ جَهَنَّمَ فِي بَانِيكَ
فَأَنْ تَعْمَلْ هَذَا صَادَقَ نَفْسِي	أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ بِالْأَنْوَاكِ

وَقَالَ وَقَدْ وَدَّهَ كِتَابُ بَنِي رَافِي عَمَلِي بَدْرِي عَمَلِي  
بِاصْطَافَةِ السَّاحِلِ إِلَى عَمَلِهِ فِي الشَّافِي مِنَ الطُّوبَى

تَهَيَّ بِصُورٍ لَمْ تُهَيَّ بِهَا بَكَ	وَقُلْ لَدَيْ صُورٍ وَانْتَ لَهَا
وَمَا صَغُرَ الْأَرْوَاقُ وَالسَّاحِلُ	جُئِيتَ بِرِالٍ إِلَى جَيْبِي قَدِيرِ
تَحَاسَدَتِ الْبِلْدَانُ حَتَّى لَوْنُ	تُقُولُ سَارَ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ
وَأَمْسَحَ مِصْرُهُ أَوْتِ امْبَرُ	تَلَوَانَهُ ذُو مَقْلَةٍ وَفِي بَكَ

وَلَهُ فِي صَبَاءٍ مَجِيئًا لَا نَسِيَّ قَالَ لَهُ تَلَمَّتْ عَلَيْكَ  
فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ وَلَا جِئْتَنِي مِنْ ثَالِثِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ قَدْ

أَنَا غَائِبٌ لِنَفْسِيكَ	مَتَّحِبٌ لِنَفْسِيكَ
أَذْكُرْتُ حِينَ لَقِيتَنِي	مَتَّوَجِّعًا لِنَفْسِيكَ
فَشَطَلْتُ عِزَّ دِي الشَّلَا	مَرَّكَانَ مُغْلِي مَقْلِكَ

وَقَالَ ابْجَالًا وَقَدْ صَفَاهُ بَدْرٌ وَلَمْ تَكُنْ لَدُنْ غِنَا  
لَا الشَّرِبِ مِنْ ثَالِثِ السَّرْبِ وَالْقَافِيَةِ مَتَّوَجِّعًا  
لَوْ تَرَمْتَنِي نَادَمْتُ إِلَّا كَمَا لَا لِسُوِيَّ وَذَلِكَ لِيَذَا كَمَا



وَلَا يَجِيبُهَا وَلَكِنَّهُ	أَمْسَيْتَ رَجُلًا وَخَشَا
وَقَالَ لَهُ وَقَدْ كَانَتْ نَابِ مِنَ الشَّرَابِ مَرَّةً أُخْرَى بِئْسَ تَدْبِيرُهُ فَرَأَى بَشِيرٌ فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْخَافِيَةِ قَبْلَهُ	
بَابُهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَهَى	شُرَكَاءَهُ فِي مِلْكِهِ لِأَمْلِكِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ دُرُكَيْنِ	لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ مَعْلَمِهِ
وَالصَّدَقُ مِنْ شَيْءٍ الْكَرَامَةِ	أَمِنَ الشَّرَابُ تَوْبَةً مِنْ تَوْبَةٍ
فَقَالَ لَهُ تَدْرِي لِمَنْ تَرَكَهُ	
وَقَالَ لَأَنْ طَعِمَ فِي أَوَّلِ الْخُفْيَةِ وَالْخَافِيَةِ مَتَى تَرَى	
قَدْ بَغَيْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبَرِّ مَنْ حَيَّ ذَا الشَّرَفِ عَلَيْكَ	
وَإِذَا كُنْتَ تَسْرِي الدَّارِيَّةَ وَقَدْ كُنْتَ دَاخِلًا فِي قَبْرِ النِّبِيِّ	
وَدَخَلَ إِلَى أَبِي لَهثَابٍ فَوَجَدَ عِنْدَهُ إِنْسَانًا يَتَدَبَّرُ	
شَرَابِيْفَ بَرَكَةٍ فِي دَارِهِ فَقَالَ ارْتَجِلْ لِي	
لِيَنْتَحَانَ أَحْسَنُ بَيْتٍ وَصْفُهَا	لَقَدْ تَرَكْتُ الْحَقَّ فِي الْوَصْفِ
لَأَنَّكَ حُرُوتٌ الْبَحَارِ	لَتَأْتِيَنَّ مِنْ حَالِ هَذِهِ الدَّارِ
كَأَنَّكَ سَبْفُكَ لَأَمَّا مَلِكٌ	بَقِيَ لَمَنْ يَكُنْ وَلَا مَالِكٌ
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ	وَأَكْثَرُ مِنْ مَاءِهَا مَا سَفَكَ
أَسَانٌ دَاخِلَتْ مِنْ قُدْرَةِ	وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ وَرَأَى لَكَ
وَقَالَ يَوْمَ الْإِشْجَاعِ عَصَا الدَّوْلَةِ فِي شَعْبَانِ مِنْ	
خَلِ خَبِيرٌ وَخَلِ خَبِيرٌ فِي الطَّرِيقِ فِي وَالِ الْوَاقِرِ	

فَدَيْ لَكَ مِنْ يَفْضَرٍ مَدَاكَ	فَلَا مَلَاكَ إِذَا الْإِفْدَاكَ
وَلَوْ قَلْنَا فَدَى لَكَ مِنْ نِيَاكَ	وَمَوْنَا بِالْقَالِ مَقْدَاكَ
وَأَمَّا فَإِلَى كُلِّ نَفْسٍ	وَأَنْ كَانَتْ لِمَلَكَةٍ مَلَاكَ
وَمَنْ يَطْلُ نَثْرَ الْحَبِّ خَوْدًا	وَيُصِيبُ نَحْثَ مَا نَثَرَ الشَّيْطَانَا
وَمَنْ يَبْلُغُ النَّزَابَ بِهِ كَرَاهٍ	وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ الشَّكَا
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدَقًا	لَقَدْ كَانَتْ خَلَايِقُهُمْ عِدَا
لَأَنَّكَ مَبْعُوضٌ حَسِيًّا خَفِيًّا	إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضَنَاكَ
أَرْوَحُ وَقَدْ خَفَّتْ عَلَى فَوَاهٍ	يُحْيِيكَ أَنْ يَجْلِيَهُ سَوَاكَ
وَقَدْ خَلَّتْ نِيَّ شَكْرٍ أَطْوِيْلًا	تُفِيْلًا لَا أَطْلُقُ بِهِ جِرَاكَ
أَحَاذِرُ أَنْ يَنْتَقِي عَلَى الْهَطَا	فَلَوْ تَمَشَّى بِنَا الْإِسْوَاكَ
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَجِيْلًا	يُعَيِّنِي عَلَى الْإِفَادَةِ فِي ذَرَاكَ
فَلَوْ إِنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَّتْ طَرَفِي	فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ
وَكَيْفَ الْعَبْرَةَ عَنْكَ وَقَدْ كُنَا	نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كُنَا
أَنْ تَرْكِبِي وَجَعِنَ الشَّمْسُ نَعْلِي	فَنَقُطِعُ مَشِيمَتِي فِيهَا الشَّرَاكَ
أَرْجُو سَفِي وَمَا سِرْنَا سُدًّا	فَكَيْفَ إِذَا غَدَا الشَّيْرَانِيْرَاكَ
وَهَذَا الشُّوقُ قَبْلَ الْبَيْتِ	وَمَا أَنَا مَا صُرْتُ وَمَا خَاكَ
إِذَا التَّوَدُّعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي	عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا مَرَا حَتَّى فَكَ
وَلَوْلَا أَنْ أَكْثَرَ مَا نَسِي	مَعَاوِدَةً لَعَلْتُكَ وَلَا مَنَاكَ
فَدَيْ اسْتَفَيْتَ مِنْ دَائِبِدَاءٍ	وَأَفْشَلْنَا أَعْلَاكَ مَا شَقَاكَ



ايش

فانتهمتك بخوانا واخفي	مومنا قد اطلنت لها المر
اذا عاصيتهم كانت ثدا	وان طأ وعنتها كانت ركا
وكم دون التوبة من حزين	يقول له قد عجز ابدانكا
ومن عذبا الرضا اذ انحنأ	يغيبه حل ثوله الوراك
يجر ان يمس الطيب بعد	وقد علق العبير وصا
ولينح نغم من كل صت	ويخه البتامة والاراة
يجاث مقلبيه التوعتي	فليت التور حده
وان البت لا يبر في الا	وقد انقضى الغدا في السما
وما ارمي لمثليته بحلم	اذا انتهت توهه شب
ولا الابان يصغي واخي	فليت لك لا يتبعه هواكا
وكم طرب السامع ليس يدرك	اليجب من تنابي امر عدا
وذلك الشرع هناك كان	وذلك الشرفه في بلدكا
فلا تجمها واحدها ما	لا ذالم ليس حامد عناه
اغركه شمائل من ابيه	غدا يلقي نبوك بها اباكا
وفي الاحباب مخضوب	واخر يدعي عدا اشراكا
اذا انتهت دموع في خاد	تنبين من بكاء من تنباكا
اذمنت مكرمات ابي شجاع	لصيني من نواي على الاكا
قل يا عاهد عن ايدي ركا	لها وقع الاستن في حثكا
واتا شيت باطرق في كوني	اذاة لونها او هلاكا

ثاي

فلو سرتنا ونبي لشرير يُشردُ بمن قتلنا خسر عني	رأوني قبل أن يروا التماكا فتا الأعداء والطعن ليدكا
والبس من رضاء في طريقي فمن اعشاض منك إذ افترقا	سألا كاني عر لا يطال شاكنا تجمل الناس زوروا خلاكا
فما أنا غير شهيم في هواه جبي من الهوان تراني	بعوده وله بحديقة أمنا وقد فارقت دارنا ومطفا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب

قلوان ذا شوق بطير مشا إلى حيث يقواه لكتنا إذا	وسأله أحباقة فقلت في أول الطويل والقافية
بن الشوق والوجد المترح سألو لذيذ المشقة	يتمثل لي من بعد ضيالك لفتنا والتى حياة النفس قتلتنا

### قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل في أول  
الوافر والقافية متواتر

نويديك أيها الملك الجليل وجودك على المقام وكو قليبك	نأني وعدك بما نبيل فما فيما تجود به قليبك
لا بكت حاسدا وأرى عدوك وتهدأ ذا السحاب بعد كفا	كما أنما قد أعلنوا الرحيل أعقب لهم جيا لم قبيل
وكنت أعيب عدلا في مجامع فما أنا في السحاب لم عدوك	



وَمَا أَخْشَى بَنُوكَ عَنْ طَرِيقِ  
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَضْرِبِي نَسِي  
وَمِثْلُ الْعَيْنِ مَمْلُوءٌ دِمْعَاءُ  
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ مِلْنَا  
وَمِنْ أَمْرِ الْحَصُونِ فَمَا عَصْنَةُ  
أَتَخَفَرُ كُلِّ مَنْ رَمَى اللَّيَالِي  
وَتَدْعُوهُ الْحُسَاةُ وَقَلْبُهَا  
وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا الْفُطْمُ فَقُلْ  
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالِمُ  
يَحْيِي الرَّمْحَ عَنْكَ وَفِيهِ قُتْلُ  
فَلَوْ قَدَرْتُ الشَّانَ عَلَى لَبِ  
وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلْدِي

وَسَيِّفُ الدُّعَاءِ الْمَاضِي  
لَسَبَّحَكَ أَنْ تَفْرُقَ الشَّيْلُ  
نَشْتِ بِكَ فِي بَجَارٍ بِخَوْلِ  
فَأَهْوَنَ مَا يُرِيدُ الْوَحُولُ  
أَطَاعَتُهُ الْحَزُونَةُ وَالشُّهُولُ  
وَتَنْشُرُ كُلَّ مَنْ دَقَّ الْحَوْلُ  
يَعِيشُ بِهَوْنٍ الْمَوْتَ الْقَبِيلُ  
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرَّ الْوَحُولُ  
وَقَدْ فَنَى السَّكْرُ وَالصَّهِيلُ  
وَيَقْصُرُ أَنْ يَأْلُو فِيهِ طَوْلُ  
لَقَالَ لَكَ الشَّانُ كَأَنَّ  
وَلَكِنْ لَيْسَ لَدُنْهَا خَيْلُ

وقال يترني والدته ويعز به بها وقد ورد  
تجرها إلى الطليعة في جمادي الآخر سنة تسع وثلاثين  
ولمات به في البحر والقافية كالذي قبلها

بَعْدَ الْمَشْرِقَةِ وَالْعَوَالِي  
وَتَرْتَبِطُ السَّوَابِقُ مَقَرَانِ  
وَمَنْ لَمْ يَفْشَقِ الدُّنْيَا قَدْ بَا  
لَقَيْتُكَ فِي حَيَاتِكَ مَعْنَى

وَقَدْ ثَلَّثْنَا الْمَوْتَ بِالْفَيْنَا  
وَمَا يَتَجَبَّنُ مِنْ حَسْبِ اللَّيَالِي  
وَلَكِنْ لَا يَسْتَبِيلُ إِلَى الْوَصَابِ  
فَتَيْبُكَ فِي مَنَامِكَ خَيْالِ

رَمَانِي الْكَهْر بِالْأَرْزَامِ حَتَّى  
 صَحَرْتُ إِذَا أَصَانَتْنِي سَهَامُ  
 وَهَانَ فَمَا إِلَيَّ بِالْكَرَامِ  
 وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِي طَرَا  
 كَانَتِ الْمَوْتُ لَمْ يَجْعَلْ تَنْفَسْ  
 صَلَاةُ اللَّهِ خَالِفَتَا حَوْطِ  
 عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التَّرْتِ  
 فَاتٌ لَهُ بَيْطُنُ الْأَرْضِ خُصَا  
 أَطَابَ الْفَضْلُ نَاكَ مَتْنُونَا  
 وَذُلْتُ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كُنْ  
 رَوَاقُ الْعِزِّ قَوْفَكَ <sup>سُطُورُ</sup> سَطْرُ  
 سَقَى شَوَاكِ غَادِي فِي الْغَوَادِ  
 لَسَا حَيًّا عَلَى الْأَجْدَادِ خُصْ  
 أَسَابِلُ عَنْكَ بَعْدَ كُلِّ عَجَلٍ  
 يَمُرُّ بِغَيْرِكَ الْعَافِي فِي كُنْ  
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ  
 بَعِثْتِكَ هَلْ سَلَوْتُ فَاثِي  
 تَرَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانِ  
 نَحْبٍ عَنْكَ رَايَحَةُ الْحَرَامِ  
 فَوَادِي يَنْجِي غَشَا مِنْ نَبَالِ  
 تَكَثَّرَتْ الْفَصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
 لَا فِي مَا انْشَقَّتْ بَانَ إِلَيَّ  
 لَا وَلَمْ يَمْتَنِعْ فِي ذَا الْحِلَالِ  
 وَلَمْ يَخْطُرْ لِحُلُوقِي بِيَالِ  
 عَمِدَ الْوَجْهِ الْمَلْفَقُ بِالْحِمَالِ  
 قَبْلَ اللَّحْدِ كَرَمَ الْحِلَالِ  
 حَبِيدًا ذَكَرْنَا وَهُوَ بَالِي  
 تَمَنَّى الْبَوَاقِي وَالْحَوَالِي  
 نَسَرَ الرُّوحَ فِيهِ بِالرَّوَالِ  
 أَوْ مَلَكَ عَلَى لَبَنِكَ فِي كِتَابِ  
 نَظِيرُ نَوَالِ كَعَيْكَ فِي النَّوَالِ  
 كَأَيْدِي الْجَمَلِ أَصْرَتِ الْخَالِ  
 وَمَا قَهْدِي بِحَدِّ خَدَايِ  
 وَيَسْعُدُ الْبُكَاءُ عَنْ الْمَوَالِ  
 لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِي عَلَى ضَالِ  
 وَأَنْ جَانَيْتُ أَرْضَكَ غَيْرَ سَالِ  
 بَعْدَنِي عَنْ النِّعَامِ وَالشَّمَالِ  
 وَتَمَنَّيْتُ مِنْكَ أَرْوَاقَ الْهَالِ



طوبى لمن هجر منيت الحبال	بذار كل ساكنها غريب
كنتم السرصادة المقات	حصان مثل ما المزن فيه
ودادها نطاسي المعالي	يعللها بظاسي الخفا
سقاء لسنه الأسد الطوا	إذا وصفوا كذا شعر
نعد لها القصور من الجبال	ولبت كالأبواب ولا
يكون ودلها نقص النعا	ولامن في جنازتها تجار
كان المرو من زبي الزبال	بشي الأمر حولها خفا
تغنق النقل كمنه القوا	وانزمت الحذور رحنات
فدمع الحزن في دمع الآلا	أشهن الحبيبة غافلا
لضلت النسا على الرجال	فلو كان النسا كن فقدنا
ولا التذكر فخر للملا	وما التنايت لآلم الشعر
قبل الفقه مفقود المنا	وأجمع من فقدنا من وجد
أواخرنا على هام الأوال	يبدن بقتنا بضاوت شي
كجمل الجنادل والرمال	وكم عين مقبلة النواحي
وباك كان يفكر في الهزال	ومفوض كان لا يقضي
وكيف بشل صبرك للبنال	استيف الدولة استجد
وخوض الموت في الحرب الجال	وأنت تعلم النال الخراب
وحالت وأحن في كل حال	وحالات الزمان عليك
على علد الراشيد الدحل	فلا غيظت بكرك يا جموا

رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مَلُوكًا	كَانَكَ مَسْتَقِيمٌ فِي مَحَالٍ
فَأَنْتَ تَقُو الْأَنَامَ وَأَنْتَ	فَأَنْتَ الْمَسْكُ تَبْصُرُ دَهْرًا قَرَارًا
وَقَالَتْ مَدْحُهُ وَتَذَكَّرَ اسْتَعْمَادُهُ أَبَاوَيْلَ الْقَلْبِ	
ابن داود بن حمدون لما أسرته الخاريجية في كلب كانت	
أبو داود ضمن لهم وهو في أسرهم خيلاً منها العربي	
وإبن القرويس وما التزطوق عليه وأقاموا ببني مطرون	
وصول الخيل والمال فقتلهم الجيوش فأبادهم وقبض	
الخارجية في شعبان سنة تسع وثلاثين وثلثمائة	
في ثالث المنقارب والفاهية مقدار ثلث	
الْأَمَ طَمَاعِيَّةَ الْعَادِلِ	وَلَا أَرَى فِي الْحَبِّ لِلْعَادِلِ
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِيَابَتُهُ	وَتَنَاخِي الطَّبَاعُ عَيْلَةَ الْأَقْبَلِ
وَأَنِّي لَأَشْقُ مِنْ عَشْفِكُمْ	تَحُولِي وَكُلَّ أَمْرٍ نَاحِلِ
وَلَوْ زِلْمُكُمْ لَمْ أَبْكُكُمْ	يَكَيْتَ عَيْلَةَ حَتَّى الزَّائِلِ
أَبْنُكُمْ خَدِي دُمُوعِي قَدْ	جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِّ السَّائِلِ
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى بَعْدَهُ	وَأَوَّلُ حَرْبٍ عَلَيَّ رَاحِلِ
وَهَبْتُ السُّلُومَ لِمَنْ لَامَنِي	وَبَيْتُ مِنَ التَّوَقُّفِ فِي شَاغِلِ
كَانَ الْخَفُونَ عَلَيَّ مَقْلَقِي	نِيَابَتُكُمْ فَمَنْ عَلَيَّ تَاكِيلِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ لَهْوِي	صَبَّحْتُ حَمَامَ آبِي وَأَيْلِ
قَدْ نَفَسَ بِصَمَانِ الْفَضَادِ	وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَتَا الذَّائِلِ

هذه الحياض



فَجِئْتُ بِكُلِّ فَيْءٍ بِاسِيلٍ	تَمَّاهُ الْخَيْلُ مَجْنُوبَةٌ
مَعَاوِدَةُ الْقَمَرِ الْإِفِيلِ	تَمَّاتِ خَلَّصَ لِي وَابِلِ
عَلَيْهِ الْبُعْدُ عِنْدَكَ كَالْفَيْلِ	دَعَا كَمَعَتْ وَكَمْ سَاكِتِ
لَهُ صَدَامٌ وَبِرٌّ كَمَا قُلِ	فَلَيْتَنِي بَكَتِ فِي جَحْفَلِ
وَمِنْ عَرَفَاتِ الرُّكُوسِ بِوَابِلِ	خَرَجَ مِنَ التَّنْقِيعِ فِي عَارِضِ
بِمَثَلِ صَقَا الْبَلَدِ الْمَاجِلِ	فَلَمَّا نَشَقَّ لَقِيَتِ النَّبَاتِ
شَقَّ الْحَسَنُ لَمَعَنَ طَلَقَ قُلُوبِ الشُّغُوفِ الْيَنَازِلِ	شَقَّ الْحَسَنُ لَمَعَنَ طَلَقَ قُلُوبِ الشُّغُوفِ الْيَنَازِلِ
عَلَيْهِ نَفْثَةُ الْبَلَدِ الْغَابِلِ	فَدَانَتْ مَرَاغِمُ الْهَرِيِّ
وَمَا بَيْنَ كَاذَنِي الْمُسْتَعِيرِ	وَمَا بَيْنَ كَاذَنِي الْمُسْتَعِيرِ
وَمَصْبُوحَةِ لَبَنِ الشَّالِ	فَلَقِينِ كُلَّ رَدَّيْنِيَّةٍ
صَحْبِ الْأَمَانَةِ فِي الْبَابِلِ	وَجِبْرِ أَمَامِ عِلْمِ نَاقَةِ
فَوَافِرِ كَالْتَحُلِّ وَالْعَاسِلِ	فَأَقْبَلْنَ يَخْرُجْنَ قَدَامَهُ
رَأَتْ أَسَدَهَا أَكَلَ الْأَكْلِ	فَلَمَّا بَدَوَتْ لِأَصْحَابِهِ
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ	يَضْرِبُ بِهِمْ حَبَابُ
كَمَا أَجْمَعَتْ ذُرَّةُ الْحَافِلِ	وَرَطْعُ نَجْمِ شِدَا نَهْمِ
تَحْتَرُّ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاحِلِ	إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَى فَارِسِ
فَيُؤَيِّدُ عَلَى النَّاصِلِ	فَطَلَّ يُجَسِّبُ مِنْهَا اللَّيْلِ
وَلَا يَنْصُغُضُغُ مِنْ كَاذِلِ	وَلَا يَسْتَنْصِفُ إِلَى نَاصِرِ
وَلَا يَرْجِعُ الْطَرَفُ عَنْ هَابِلِ	وَلَا يَرْجِعُ الْطَرَفُ عَنْ هَابِلِ

اذ اطلبنا لنهمل ان نشاء  
 خذوا منا انما كرمي واعذرنا  
 وان كان اعجبكم غامكم  
 فان الحسام الحنيفة الذي  
 يجود بمثل الذي دمتهم  
 امامه لكتيبة ترهبه به  
 واني لا عجب من اميل  
 قال له الله لا تلتفتهم  
 اذا مضت به هامة  
 وكيس باول ذي همت  
 يشتر للبحر عن ساقه  
 اما للخلافة من مشفق  
 يقنعها بالامار  
 تركت حجاجهم في النفا  
 وانبت منهم ربيع البنا  
 وعدت الي حليب طافرا  
 ومثل الذي دنت خافيا  
 وكم لك من خبر شابع  
 وبوم شراب نبي الهدي  
 وان كان دينا جليما طيل  
 فان الغنمة في العاجل  
 تعودوا الى حمض في الجبل  
 قبلتم به في يد الفاعل  
 فلم تدر كوة على القائل  
 مكان التناقير العادل  
 فانا لا بكم على باز  
 بماض على فرس خايل  
 وبراها وعناك في الكا  
 نعه لما ليس بالنايل  
 ويغمر الموح في التاجل  
 على سيف دولته الفاعل  
 وليسري اليهم بالرحال  
 وما يتحطن للتاجل  
 فاشتب باحسن الاش  
 كمود الحلي الى العادل  
 يوشتر في قده التاعل  
 له شبة الابل الجايل  
 بغض الحضور الى الواعل

الغالب



تَفُكُ الْعِشَاءَ وَتَقْفِي الْغَمَاءَ	وَتَقْفِي الْمَذْبَحَ الْجَاهِلِ
فَهَذَا لَدَا النَّصْرَةِ مَقْطَبُكَ	وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْجَاهِلِ
فَدِي الدَّارِ أَخَوْنِي مَوْسَى	وَأَخَذَ مِنْ كَفَّةِ الْحَابِلِ
تَقَانَا الرِّجَالُ عَلَى جُبِّهَا	وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ
<p>وقال يده عند مسير إلى ناصية الدولة  معيًا له علي حزن الدولة حين قصده وقد التقى في  سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في الأول من البسط</p>	
أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يَبْنِي عَلَى الْإِلَهِ	وَالْقَطْعُ عِنْدَ حَيْثُ يَنْقَلِبُ
وَمَا تَقْرِبُ سَوْفِيهَا لَكُمَا	حَتَّى تَقْلَقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقَلْبِ
مِثْلَ الْأَمْرِ يَنْجِي أَمَّا فَتَنُ	طُولُ الرِّمَاحِ وَبَيْدِ الْجَيْلِ
فَعَزَمَتْ تَبَعَهَا هَمَّةُ رَجُلٍ	مَنْ تَحْتَهَا تَكَا فَا التُّرْبُ مِنْ رَجُلٍ
يَحْيِي الْفَرَاةَ أَعَا صَبْرُ ذِي حَلَبِ	تَوَخَّشْتُ لِقَى الْقَصْرِ مُقْتَدِلِ
تَنَلُّوا بَشَنَةَ الْكَبِّ الْفَاتِنِ	وَيَجْعَلُ الْجَيْلُ أَيْدِيَ الْأَمْرِ الْهَلِكِ
يَلْفِي الْمُلُوكَ فَلَا يَلْفِي سَوِيَّ	وَمَا أَعْدُو فَمَا يَلْفِي سَوِيَّ
صَانِ الْخَلِيفَةِ يَا لَاطِلَانِ	صَيَانَةُ الذِّكْرِ الْجَنْدِي بِالْجَلْدِ
الْقَاعِلُ الْقَتْلُ لَمْ يَفْعَلْ الشَّدِيدُ	وَالْقَائِلُ الْقَوْلُ لَمْ يَتْرَقْ الْقَوْلُ
وَالْبَاعِثُ الْجَبِشُ قَدْ عَالَتْ	صَوَا أَلْمَهِارِ قِصَارِ الظُّلْمِ
الْجَوَامِيقُ بِالْأَقَاةِ سَالِمَةً	فَتَقَلَّ الشُّشُ فِيهِ جِرْمُ الْقَتْلِ
يُنَالُ أَيْدِيهَا دِهِي نَاطِقَةً	فَمَا تَقْبِلُهُ إِلَّا يَجْلُو وَحَلِ

التيه

هذه المختارات

الغيل

وظاهر الحرم بين النفس والبدن	قد مر من السيف دونك أزال
له صبا براهل التمل والجل	وكل انطق بالبرار والشف
وهو الجواد بعد الجبن من خل	هو النجاء بعد البطلان حين
وقد اغذا اليه غير محتفل	يمودن كل فم غير مفتخر
ولا يحسن دمع متحج البطل	ولا يحجر عليه الدهر بينه
وجدها منه في ابهى من الحبل	إذا اخلعت على عرض له حبل
كما تضر رباح الوردة بالجل	بذي الصباوة من افتادها
وجربت جبر سيفه من الدول	كفدت رات كل عين منك ما
من الحروب ولا الاراعن لل	فما كنتك الاعداء عن ملك
تركته جمعه ارضا يارجل	وكر رجال بلا ايض للرقم
حتى مشي بك مشي اري	ما زال طرفك يجري في دما
فيما يراه وحكم اقلع الجدل	بما من يسرق حكم المناظرين
وقفت متحلا او غير متحل	ان السعادة فيما انت على
وخذ ينقصك في خالف	اجر الجياد على ما كنت جمر
فرج الفوارس بالسالة	ينطق من مقل ادعي اجنها
ولا وصلت بها الا الى امل	فلا هجت بها الاعلى ظفر

وقال يرحم الله ابا الهيجا عبدا لله بن علي فقد توفي

بميا فارقن سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في الاصل

وهذا الذي يضمن كذا الذي

الزجل

من الطبر



كَأَنَّكَ انْقَصَرْتَ الَّذِي يَحْيُو حَقِيقَةً  
 تَزَكَّتْ خُدُودُ الْغَائِبَاتِ وَفَوْقَهَا  
 تَبْلُ الثَّرَى سَوْدًا مِنْ الْجِلْدِ  
 فَإِنْ نَأَى فِي قَبْرِ فَنَاءٍ وَخَلَا  
 وَمَثَلًا لَا يَبْكِي عَلَى قَدْرِ سَيِّدِهِ  
 السَّمْتِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْجُو  
 بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ السَّانِي كُنْهٍ  
 تَسْلِيهِمْ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَنْ بَعْضِهَا  
 أَقْلَ الْإِلَاءِ بِالْزَّيَابِ الْقِيَا  
 عَزَاكَ سَبَقَ لَهُ قَوْلُهُ لِلْفَتَا  
 مُقِيمٍ مِنَ الْهَيْجَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
 وَكَمْ أَرَا عَصِيًّا مِنْ عُلَّاقِ عَيْنِهِ  
 تَخُونُ الْمَنَابِتَ عَمْدًا بَيْنَهُ  
 وَيَسْتَفِي قَلْبِي مِنَ الْحَوَادِثِ صَبْرُ  
 وَمَنْ كَانَ ذَاتِ قَسْرٍ كَقَسْرِ حَرْفٍ  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ فِي مَخْصَصَةٍ  
 نَبِيٍّ ابْنِ الْبَيْتِ الْحَمِيمِ  
 بِنَفْسِي وَلَيْدٍ عَادٍ مِنْ بَعْدِ  
 بَابِ أَوَّلِهِ وَعَدْلٍ لِحَاثَةِ الْبَارِ

أَدَا عَشْتِ فَانْقَرَّتِ الْحَا مَرَّ عَلَى  
 دُمُوعِ تَذْيِيبِ الْحَسَنِ وَالْعَبِيدِ  
 وَقَدْ قَطَرَتْ حُمُرًا عَلَى الشَّمْلِ  
 فَإِنْ نَأَى طِفْلًا فَلَا سَاحِلَ لَيْسَ  
 وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَسِ وَالْإِلَاحِ  
 تَدَاهَى وَمَنْ قَالَهُمْ مَنَاجِيهِ  
 وَلَكِنْ فِي عَطَافِ سَفْطِ الْقَصْدِ  
 وَتَسْلِيهِمْ كَمَا أَشَاءُ الْكَيْلِ  
 وَأَقْدَمَ بَيْنَ الْجَحْلَيْنِ بِنَبْلِهِ  
 فَإِنَّكَ تَصِلُ وَالْأَنَاءُ الْإِلَاحِ  
 كَأَنَّكَ نَحَى كُلَّ الصَّوَارِمِ  
 وَأَثَبَتْ عَقْلًا وَالْقُلُوبِ  
 وَتَنْصَرُّ بَيْنَ الْقَوَارِصِ الْإِلَاحِ  
 وَيَسِيدُ وَكَأَيُّهَا الْقَرْنُ الْعَلِي  
 ضِيَاءُ لَهَا مَقَرٌّ وَفِيهَا كَيْلُ  
 يَصُولُ بِالْأَكْفِ وَيَسِي بِلَارِ  
 وَيَسْلِمُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلتَّمَلُّ  
 إِلَى بَطْنٍ أَمْ لَا تَطْرُقُ بِالْحُلِّ  
 وَمَنْ دَفِنَتْ غَلَّةَ الْبَلَدِ الْإِلَاحِ

الأمه

فيها

<p>وَقَدْ مَدَدْنَا خَيْلَ الْيَمَانِ وَرَبَّحَ لَهُ جَيْشُ الْأَحْزَابِ أَبْغَطَ النَّوَارِ بِقَبْلِ فُطَا وَقَبْلَ بَرِيٍّ جُودِهِ مَارًا وَبَلَّغْنِي كَمَا تَلَقَى مِنَ السَّلَامِ وَالْوَ تَوَلَّيْهِ وَسَاطَ الْبِلَادِ رَمَا نَبْكَى لَوْلَا نَأْيُ عَيْنِي أَذْمَانًا مَلَّتِ الْأَمَانُ حَلَّ الْوَلَدُ الْحُبَّ بِالْأَشَاءِ وَقَدْ دُرْتُ حُلُوَ النَّبِيِّ وَمَاتَسَّحُ الْأَيَّامُ عَلَى أَمْرٍهَا وَمَا الدَّهْرُ هَكَذَا تَوَقَّلَ</p>	<p>الْبُرُوقُ تَبْدِيلُ الرِّكَابِ وَمَا تَعْلَى وَمَا كَمَلُ قَبْلِ الْبُلُوعِ إِلَى الْأَكْلِ وَلَيْسَ فِيهِ مَا تَمَّتْ مِنَ الْعَدْلِ وَلَيْسَ كَمَا تَمَّتْ لِيكَامِلُ وَلَمْ تَعْلَمْ أَطْرَافُ مِنَ الْعَدْلِ تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْأَمْرِ تَبَيَّنَتْ أَنَّ الْقَوْتَ مَرَّ بِكَ وَهَلْ خَلَوُ الْحَسَنُ إِلَّا أَذَى فَلَا تَحْسَبْنِي قُلْتُ مَا كُنْتُ وَلَا تَحْسَبْنِي الْأَيَّامُ تَكْتُ مَا أَلَى حَيَاةٍ وَأَذَى شَأْنٍ فَيُرَى</p>
<p>وَقَالَ يَدُ حَرْبِي أَوَّلُ الْكَامِلِ وَالْقَائِمَةِ مُتَوَاتِرِينَ</p>	
<p>لَا الْحَالُ جَادِي وَلَا يَتَالِي أَنَّ الْمُعِينِ لَنَا الْمَنَامُ جَا بَتَنَا يَنَارُ كَمَا الْمَدَامُ كَفِي نَحْنُ الْكَوَاكِبُ مِنْ قَالِدِي جَدِي نَبْتَمُ عَنْ الْعَيْنِ الْفَرَحُ فَيَكُمُ قَدْ تَوَقَّعْتُ وَدُّتُكُمْ مِنْ غِيَا</p>	<p>لَوْلَا أَدَاكَ زُودَ الْعِزِّ نَالِهِ كَانَتْ أَعَادَتُهُ خِيَالُ حَيَاةٍ مَنْ لَيْسَ بِخَيْرٍ ذِكْرًا مَبَالِهِ وَنَسَا لَعَيْنِ الشَّمْسِ غُلْجَالِهِ وَسَكُنْتُ ظَنِّ الْفُؤَادِ الْوَالِهِ وَتَحَنُّنُكُمْ وَسَمَّا حَكَمَ مِنْ مَالِهِ</p>

لَمَّا

الْأَمَانُ

هَذَا مِنْ الْأَوَّلِ



اتي لا بعض طيف من الحبيبة  
 مثل القباينة والكائنة ولا  
 وقد استغفرت من الهوى وال  
 وكأني دخرت لكل ركن  
 تلقى الوجوه بها الوجوه  
 وكأني حبات الكلام سلا  
 وكأني اقتربت الجيا دهنه  
 وحكمت في اليلد المرائع  
 تشي كما عديت المطي وراه  
 وتراغ غير ضلالت حوله  
 فقدما النجاح وزاح في الناح  
 وشركت دولة هاشم في  
 عن الذي حرما لليو وكا  
 وتواضع الأمراء حوله  
 قيمت قبل قتاله ويشت  
 ان الرياح اذا عمدت لنا  
 اعطى ومن على الملوك يفتو  
 فاذا اغنوا بطنه عن صر  
 وكأني جادة من الكاره

اذ كان يهجران ما نسا  
 فازدنا فحدثت من حاله  
 من عفتي ما دقت بلباله  
 لتجمل الصرعا من اشتباله  
 صرت يحول الموت في اجواله  
 وسقيت من نادم من جباله  
 برزت غير معتر بحباله  
 متغادة تحتها برغضاله  
 وزيد وقوت جواهره وكلا  
 فينقوا بها متجمل بقباله  
 وغدا المراح وزاح في ارقاله  
 وسفقت خيس الملائع رباله  
 ينسني الغربة حوة ربحاله  
 وترجا المحبة وهي ربحاله  
 قبل نواله وينيل قبل نواله  
 اغناه مقبلها من ربحاله  
 حتى تساوي الناس في نسا  
 والي فاعني ان يقولوا له  
 حسد لسائله على اقلاله

٩ فقرة

وطلعت حين طلعت دوت <sup>مما</sup>	عزبت الجوة فعلت دوت <sup>مما</sup>
ويزيد من اعدائه في آله	والله يسعد كل يوم حباء
مجانته حرت علي اقباله	اوله تكن قري علي سياره
ويجمله انقصت عرياقا <sup>له</sup>	فلتله جميع المهره فقه
الادماهم علي سربال	كمنيزكو اثر اعليه من الو
لا تكتبن قلت من كماله	يكنها القمر المناهي حبه
دع ذا فالك عاجز من حاله	ناذا طما البحر المحيط فقله
افعاله لاني بلا افعاليه	وحي الذي ورت الحدود <sup>راي</sup>
فقدنا العداة من اثنا بطول <sup>الحد</sup>	حقنا ذا فني الترات سوي
ففرق الحديدي وجر من في بال	وبارحن لبس الحجاج النهم
او غص غمنا طرف من حاله	فكانما قندي لها يتبعه
في قلبه وبمينه وشماله	الجيش جيشك غير انك جيشه
وتتار لال انطالع نطا <sup>له</sup>	ترد الطعان المترع فرسا
يا من يزيد حياته لرجاله	كل يزيد رجاله لحياته
لا تحفظي الاعلي هو الهم	دون الحلاوة في الزمان
وسعي ينصلي الي اماله	فلذالك حيا ودها على خطه
<b>وقال وهو بيا به بطريق آبه وقد توسط</b>	
<b>اجبالا في يالك المنقارب والفا في مستدارك</b>	
تومل ذا السيف اماله	فلا يفعل السيف اماله



وَإِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَّاهُ	وَإِذَا سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ
وَأَنْتَ بِمَا نَلَقْنَا مَا لَكَ	يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَا لَهُ
تَحْمَلُكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغُهُمْ	يُرْسِمُ لِلْفَرَسِ شِبَالَهُ

وَقَالَ حَيْثُ فَارَقْتِ وَقَدْ ضَرَبْتَ لَهُ قَبِيلَ رَحْلِهِ  
 نَجْمَةً كَبِيرَةً وَأَشَاعَ النَّاسُ أَنَّ الْمَقَامَ يُقْبَلُ فِيهِ الرَّحْمَةُ  
 فَسَقَطَتْ فَتَكَا مَالِ النَّاسِ عِنْدَ سَفْوِطِهَا فِي الْحَرْبِ وَالْأَمْنِ

أَيْبَغُ فِي الْحِجْمَةِ الْعَذَلُ	وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرٍ مَا يَحْتَمِلُ
وَتَقْلُو الَّذِي رَحَلَ تَحْتَهُ	مَحَالٌ لِمَرْءٍ مَا تَقْبَلُ
فَلَمْ لَا تَأْوُمُ الَّذِي لَمْ يَأْمَأْ	وَمَا قَضَى خَائِدُهُ يَذُبُّ
تَضَيَّقُ بِتَحْصَاتِ أَرْجَاوِهَا	وَيَرْكُضُ فِي الْوَاوِجِ الْخَفَلُ
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا	وَيَرْكُضُ فِيهَا الْقَتَا الذَّبَلُ
وَكَيْفَ تَقُوقُ عَلَى رَاخِهَا	تَحَاتُّ الْبَحَارُهَا الْغَمَلُ
فَكَيْفَ وَقَارَكَ قَوْفُهَا	وَحَمَلَتْ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
فَصَارَ لَا نَأْمُ ثُمَّ سَادَ	وَسَدَّ نَهْمُ الَّذِي يَفْضَلُ
رَأَتْ لَوْ أَنَّ نَوْدَكَ فِي لَوْهَا	تَكُونُ الْغُرْلَةُ لَا يَفْضَلُ
وَأَنَّ لَهَا شَرْفًا بِأَذْخَا	وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَحْمِلُ
فَلَا تَشْكُرُ لَهَا صَرَعَةً	فَمَنْ خَرَجَ النَّفْسُ مَا يَقْبَلُ
وَكَيْفَ النَّاسُ مَا يَلْفَتُ	لِحَاثِهِمْ حَوْلَكَ الْأَرْجَلُ
قَالَ أَمَرْتُ بِتَطْيِينِهَا	أَشْيِيعُ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ





ظَلَمْتُ بِنَا مِجَانِي كَفَلْتُهُ  
 اشْكُوا النَّوِي وَهُمْ مِنْ عَمْرِئِ  
 وَمَا صَبَا بَنِي مَسَافِي عَجَلِ  
 مَتَّى تَزْهَوْنَ مِنْ تَهْوِي زَبَارِ  
 وَالْهَجْرَ أَقْبَلُ لِي مِمَّا أَرَا قَبِي  
 مَا بَالُ كُلِّ قَوَادِيهِ عَشِيرَتَا  
 مَطَاعَةُ الْقَهْطِ فِي الْإِحْطَاطِ  
 لَتَبِهِ الْحَقَرَاتُ الْإِنْسَانِ  
 قَدْ دَقَّتْ شِدَّةُ أَيْمِي وَلَدَهَا  
 وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابَ لِرُوحِي  
 وَقَدْ طَرَفَتْ فَنَاءَ الْحَيِّ مَزِيدَا  
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرْقِيْنَا نَدَقِي  
 ثُمَّ اغْتَدِي قَبْرِي مِنْ رَدْعِي  
 لَا أَكْبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَا  
 جَادَ الْأَمِيرَ بِرِي بِمُجَاهِدِ  
 وَمَنْ عَلِيَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَرَّ فِي  
 مَعْطَى الْكَوَاعِبِ أَيْحُودَ السَّادِ  
 مَسَافِ الرِّمَانِ وَوَجْهِ لَارِصِ  
 فَخْصٌ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي جَوَارِ  
 وَطَلَّ بَيْتُخِ بَيْنَ الْعَذْرِ وَالْعَذِ  
 كَذَا لَكُنْتُ وَمَا اشْكُوا تَوِي  
 مِنَ الْإِقْدَانِ تَحْشَنَاقِي بِلَادِ  
 لَا تَحْفَوْنَ لَكِنْ بَقِيَرِ الْبَيْضِ الْأَسَلِ  
 أَنَا الْغَرِيقُ قَمَا خَوْفِي مِنَ الْبِلَدِ  
 بِرِ الذِّبْيَةِ وَمَا بِي غَيْرُ مَشْغَلِ  
 لَعَلَّتْهَا عَظِيمُ الْمَلِكِ فِي  
 فِي مَسْجِدِهَا فَيَنْتَهِجُ الْحَسَنُ  
 فَمَا حَصَلَتْ عَلَيَّ صَابِرٌ وَلَا  
 وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبَ لِرُوحِي  
 بِصَاحِبِ عَجْرَمٍ هَاتِي وَلَا عَزِ  
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشُّكُوبِ وَلَا  
 عَجْدُ وَأَبْنَاهُ وَالْجَفْنُ وَالْحَلَلِ  
 أَوْ مِنْ سَنَانِ أَصَمِّ الْكَلْبِ  
 قَرَأْتُهَا وَكَسَانِي الدَّرْعُ فِي  
 بِحُلْمِهِ مِنْ كَهْدِ اللَّهِ وَكَلْعِ  
 وَالْبَيْضِ الْقَوَاضِي وَالضَّالَّةِ  
 مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ التَّمَلُّكِ  
 وَالْبَرِّيَّةِ شَعْدَةُ الْحَرَمِ تَحْلِ

كانت

من تطلب العاليتين الناس  
والمدح لان في الهجاء تجد  
ليت المدائح تستوفى منها  
خدماءه ودع شيئا منه  
وقد وجدت مكان القول  
ان الهام الذي نخر الانام  
تسبي الاماني صريح ومن  
انظر اذا اجتمع السبقان  
هذا المعدل رب الدهر  
تالعه من الكندي طلع  
وما القرار في الاجال  
حان الدروب الى ما خلف  
فكلما حملت عذر اعينهم  
ان كنت ترضي بان يطول  
تأويت تجدك في شري وقد  
بالشرف والفرح فوالله  
تعرفهم باي في مكارمه  
يا ايها المحسن المشكور من  
ما كان نومي الا خوف من

ملك

والنخل  
ومن عديا عادي الجني  
بالجاهلية عيني الى الخطل  
فما كليب واهل الاصر  
في طلعت الشمس ما يقينا  
فان وجدت لسانا فايد  
خير الشوق بكفي خير الدو  
فما يقول شي ليت ذلك لي  
الى اخلد فها في الخلق  
أعد هذا الرأس القاري  
والرقم طائره منه مع  
تمشي النعام بيني معقل  
وزال عنها ذاك الروح  
فانما حملت بالتي والجمل  
منها رضاء ومن الغور  
يلغم شغل في غير شغل  
قطا الصائم وكونا الخ  
اقلب الطرق بين الجبل والجول  
والشكر من قبل الحسنات  
بان ربك لا يوفى من الزلل



أَقْلَ بِلْ أَقْطَعِ أَحْلَ عَدْلَ عَدْلَ	زِدْ هَشْ بَشْ تَقْضِلْ دَنْ سَرِ
كَمْ هَشَبَكْ مَحْمُودْ عَوَاقِبُهُ	فَرَمَا صَحَّتْ لَاجِسَاءُ بِالْعِلْمِ
وَمَا صَحَّتْ وَلَا عَجْرِي بِمُغْنِيهِ	أَذَقَتْ مَنَّاكَ لُزُوزَ الْقَوْلِ وَخُ
لَا تَحْلِكْ حِلْمُ لَا تَكْلِفْ	لَيْسَ الْمَكْحَلُ فِي الْعَيْنِ كَالْكَهْلِ
وَمَا شَتَاكَ كَلَامُ النَّاسِ كَرَمِ	فَمَنْ يَكِيدُ طَرِيقًا لِمَا رَضِ الْهَطْلِ
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدٍ	وَلَا مَطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَدِّ
أَنْتَ الْجَوَادُ إِذَا لَمْ يَطْلُفْ	يَجْرُ السُّورُ وَالْإِسْلَامُ وَالْأَمَلُ
وَرَدَ بَعْضُ الْقَتَا بَعْضَانَا	كَأَنَّ مَنَ نَقُوسٍ لِقَوْمٍ عَدْلِ
لَا زِلَّتْ نَضْرِبُ مِنْ عَادَاكَ	بِقَا جِلَّ النَّصْرِ فِي مَسَاحِرِ الْإِكْلِ

وَلَمَّا انْتَدَى أَقْلَ بِلْ رَايَا قَوْمًا بَعِيدًا وَنَا الْفَاظَةَ فَرَادَ

أَقْلَ بِلْ أُنْ مَنَ أَحْلَ عَدْلَ عَدْلَ زِدْ هَشْ بَشْ تَقْضِلْ دَنْ سَرِ

فَرَامَ بَيْتَكَ وَنَ الْحُرُوفِ فَقَالَ فِي الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ

عَشْرًا بِقَا سَمَ سَدَ قَدْ جَدَّ شَرَانُ رَهْ فِيهِ اسْتَرْ سَلْ

يُحِيطُ أَرَمَ مَنَابِهِمْ أَفْرَاسُ رِغْ رُغْ دَهْ لَهُ أَشْنُ سَلْ

وَهَذَا مَعَالُوكُ كُنَيْيَهُ لَا تُجِيبُ أَلْتَ اللَّهُ فِيكَ وَوَدَّ

وَحَضَرَ مَجْلِسَ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ وَعِنْدَهُ ابْنُ حُسَيْنٍ الْمَصِينِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَادِيحٌ وَطَلْعٌ وَهُوَ يَبْرُزُ بِالْجَيْشِ فَقَالَ لِبَنِي حُشْ

لَا تَتَّخِذُوا هَذَا الشَّرْبَ إِنَّمَا هُوَ الْشَّمُّ فَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ لِدَجَائِ

فِي أَوَّلِ الْوَاقِعِ وَالْقَافِيَةُ تَوَاسَتَ ٥

فَدِيَّةُ الْقَتْلِ  
وَالْقَافِيَةُ تَبْدِيلُ

شَدِيدًا لِمَعْدِنِ شَرِّ الشُّوَلِ	تَرَجَّحَ الْجَهْدُ وَطَلَعَ التَّجَبُّلُ
وَلَكِنْ تَحَلَّيْنِي فِيهِ طَبِيبٌ	لَدَيْكَ مِنَ الْبَقِيَّةِ إِلَى الْجَبَلِ
وَمَيْدَانُ الْمَضَاحَةِ وَالْفُؤُ	وَتَمَحُّنُ الْفَوَارِسِ وَالْجُبُولِ

فَلَمْ يَبَيِّنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ لِقَوْمِ حَضْرٍ وَقَالَ فِي الْبَحْرِ وَالْفَا

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ لَا	وَكَاثَ بَقْدِيمًا عَايَيْتُ عَلَى
فَصَارَصَهُ كَأَلَمٍ كَانَتْ	بِمَنْزِلَةِ الْبَتَاءِ مِنَ الْبَعُولِ
وَهَذَا الدَّرَمُ مَوْتُ الشُّطْرِ	وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَمَوْتُ الْفُلُولِ
وَلَيْسَ يَجِبُ فِي الْأَفْهَامِ تَرْجِي	إِذَا الْخَاجُ أَتَى رَأَى إِلَى لَيْلِ

وَقَالَ وَقَدْ لَبَسَ الْمَالِيكَ التَّخَافِيفَ وَجَافَ بِلِقَاقِ شُغْرِ

تَمَعَّاتٍ وَأَلَانَةِ أَشْيَاءٍ أَهْيَا وَذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

تَخَلَّتْ مِنْ بَعْضِ الْفَقْدِ شَيْءٌ أَحَدِي وَارْتَبَعِي وَتَلَمَّحَانِي

فِي ثَالِثِ الْمُنْتَغَارِ وَالْقَافِيَةِ عُنْدَ رَكْ

لَقِيتُ الْعُقَاةَ بِأَمَّا لَهَا	وَزُرْتُ الْعَدَاةَ بِأَجَا لَهَا
وَأَقْبَلْتُ الرُّفْقَ تَمَشِّي لِيَا	بَيْنَ اللَّيُوثِ وَأَشْيَا لَهَا
إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْتَبِيحَةً	فَإِنَّ تَقَرُّبَاطَهَا

وَدَخَلَ عَلَيْهِ لَيْلًا وَقَدْ رَفَعَ سِلَاحَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهُوَ بَيْنَ ذِكْرِهِ وَوَسْفِهِ فَقَالَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالْفَا

وَمَقَّتْ لَنَا وَلَمْ تَرَوْهَا	كَأَنَّكَ وَاصِفُوقْتَ الْبَرَّالَ
وَإِنْ الْبَيْضُ صَفَّ عَلَى دُرُوعِ	فَتَشُوقُ مَنْ رَأَى إِلَى الْفَتَالِ



فَوَاطَفَاتُ نَارِكُ تَالِدَرِيهِ	قَرَأَتِ الْخَطِ فِي سُودِ اللَّيْلِ
وَكُلُّ لَحْظِ الدَّمِشْقِ مَا قَبِيهِ	كَقَلْبِ رَابِيَةٍ خَالَا بِحَالِ
إِنْ اسْتَحَسَّنْتَ وَهَوَّ عَلَيَّ	فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَيَّ الرَّحَالِ
وَأَنْ هَبَا وَأَنْ يَرِ كَقَصَا	وَأَنْتَ لَهَا التَّهْمَانِيَّةُ فِي الْعَالِ

وَرَحَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنْ حَكِيمٍ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فَمَرَّ بِأَرْضِ  
وَسَائِنْ قَثِيرَةٍ وَمَعْبِلٍ وَالْجَلَالِ وَوَحَدَتْ لَهُ بِهَا رَأْيِي فِي الْغَزَا  
فَعَبَّرَ الْفَرَاتَ إِلَى دَوْلَةِ وَنَظَرَتْهُ سَبَّحَهُ إِلَهٌ رَبُّ الْعَالَمِ  
فَشَنَّ الْغَارَةَ عَلَى أَرْضِ عَمْرِو بْنِ مَلِيطِيَّةٍ ثُمَّ عَادَ لِيَعْبُرَ مِنْ  
دَرْبِ مَوْزَارِ مَوْحِدٍ الْعَدُوِّ قَدْ أَخَذَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ كَثِيرًا  
مِنْ الْأَرْضِ فَرَجَعَ إِلَى مَلِيطِيَّةٍ وَغَبَرَ قَبَائِبَ وَمَنْ كَثُرَ  
حَتَّى وَرَدَ الْحَاضِرَ عَلَى الْفَرَاتِ تَحْتَ حِصْنٍ يُعْرَفُ بِالْمُنَشَا  
فَعَبَّرَ إِلَى طَبْنِ هَمْرٍ طَبْنٍ وَمَعْبِلٍ وَتَرَلَّ بِحِصْنِ الدَّرَّانِ ثُمَّ  
رَحَلَ إِلَى بَحْمِيَّاتٍ فَوَرَدَ عَلَيْهِ بِهَا أَنَّ الْعَدُوَّ فِي بِلَادِ الْمَلِكِ  
فَاسْتَرْجَعَ إِلَى دَوْلَةِ وَغَبَرَ بِهَا فَادْرَكَ رَاجِعًا عَلَى حِجَابِ  
فَمَرَّ بِهِ وَاسْتَرْجَعَ طَبْنِيًّا إِلَى الدَّمِشْقِ وَفُجِرَ الدَّمِشْقُ  
بِهِ وَجُمِعَ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَرْبَعِينَ  
وَالْتِمَانِيَّةُ فِي ثَالِثِ الطَّوِيلِ وَالْفَائِيَّةُ مِتْوَالِش

لَنَا فِي عِبَادِ الطَّاعِنِينَ كَوَلِّ	طَوَالَ وَكَيْلُ الْفَاشِقِينَ طَوَّلَ
يَبِيْنُ لِي الْبَدَلُ الَّذِي لَا أَرِيدُ	وَيُخَيِّبُنِي نَدْرًا مَّا أَكُنْتُ بَدَلُ

وَمَا عِثْتُ مِنْ جِدِّ الْآخِثَةِ  
 وَأَنْ رَجِيلاً وَاحِداً خَالِدٌ  
 إِذَا كَانَ شَمُّ الدُّوْحِ أَذْفُ  
 وَمَا شَرَّيْتُ بِالْمَا الْأَذْكُرُ  
 يُجْرِمُهُ لَمَعُ الْأَسْنَةِ فَوْقُ  
 أَمَا فِي الْجَوْهَرِ الْمَشْرِائِ  
 أَلَمْ يَرَهُ الْبَيْلُ عَيْنِيَا  
 كَفَيْتُ بَدَنِي الْقُدَّةَ الْإِثْمِيَّةَ  
 وَتَوَيْمًا كَانَ الْحَسَنُ فِي عِلَّةِ  
 وَمَا قُلْتُ بَعْدَ الدُّوْحِ عَاشِقُ  
 وَلَكِنَّهُ بَاتِي بِكُلِّ غَرِيبٍ  
 وَجِيءَ الدَّرَبُ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ  
 شَوَابِلُ تَقُولُ الْقَتَارِ  
 وَأَمَّا بِي الْأَخْطَرُ عَمَّتْ لَهُ  
 هَامٌ إِذَا مَا هَمُّ امْتَضَى هَقُ  
 وَجَبَلٍ بَرَاهَا الدُّكْنُ جَمَلُ  
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَوْلَةٍ وَتَجَنَّى  
 عَلَى طَرَقٍ فِيهَا قَيْدُ الطَّرَقِ  
 لَهَا شَعْرٌ وَاجْتِمَاعٌ وَهَامُ غَيْرُ

وَكُنْتُ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ  
 فِيهِ الْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ الرَّجُلِ  
 فَلَا بَرَحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَوْلُ  
 لَمَّا رُبَّ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ  
 فَلَيْسَ لِفُطْرَانِ إِلَيْهِ وَصُولُ  
 لَبِثْتُ عَلَى صُوءِ الصَّبَاحِ لِلدَّلِ  
 فَظَهَرَ مَرْقَةُ وَنَحْوُ  
 شَفَّتْ كَمْدِي وَالْبَيْلُ فِيهِ  
 بَعِثَتْ بِهَا وَالْتِمَاسُ كَرْمُولُ  
 وَلَا طَلَبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ خُلُ  
 تَرَوْقُ عَلَيَّ اسْتِعْرَابًا وَهَمُولُ  
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْبُتْهُمَا خَوْلُ  
 لَهَا مَرْحٌ مِنْ تَحِيَّةٍ وَصَهْبِيلُ  
 بِحُرَانٍ كَبَتْهَا قَفَا وَصُولُ  
 بَارَقَتْ وَصِيَّ الْمَوْتُ فِيهِ قَبِيلُ  
 إِذَا عَمَّتْ فِيهَا فَلَيْسَ قَبِيلُ  
 عَمَّتْ كُلُّ طَوْرِ رَايَةٍ وَرَعِيلُ  
 وَبِذِكْرِهَا عِنْدَ الْبَيْتِ حَمُولُ  
 فَبَا حَا وَمَا خَلَقَتْهَا فِجِيلُ

فيه



خائب يظن الحديد عليهم  
 واستيايا ينحير في  
 وعادمت فظنوها بوزان  
 فحاضت الجحج حوضا  
 تسيرها البزاق في كل  
 وكرت فمرت في ما عظمه  
 واصنعن ما كلفن من  
 ورعن بنا قلب الفرات كما  
 يطارد فيه توجه كل  
 تراه كانت الما من حيمه  
 وفي بطن هنر بطر حبيب للظن  
 طلعن عليه طلعة يرو  
 نمل الحصون الشم طولنا  
 وثبتن بحسن الران رزقي  
 وفي كل نفس ما خلاه ملاه  
 ودون سمياط المطامير  
 لبس الدجا فيها الي رزقي  
 فلما راوه وحده قبل جيتي  
 وانهم ماح الخط عنه قصه

فكل مكان بالبحر في قبيل  
 كانت جوب الشا كلات  
 واكثر لها الا الدخول فقول  
 بكل نجح لم تحضه كليل  
 به القوم صرع والديار  
 ملطينه امر للبين كوك  
 فاصحى كانت الما في كليل  
 تخر عليه بالرجال في قول  
 سوا عليه عن ومسيل  
 واقبل رأس وحده قليل  
 وضم القنا من ابدن بديل  
 لها تمر وما تنقضي جلول  
 فقل في البنا اهلها وترو  
 وكل من جزل ميرة بديل  
 وفي كل سيج ما خلاه ملو  
 واودية بحولة وهو ل  
 والروق حطك في البلاد  
 دروا ان كل العالمين ضول  
 فان حبيب الهند عنه كليل

جهره  
 موزار

فَأَوَدَّ هُمْ صَدْرَ الْجِصَانِ قَوْسًا  
 جَوَادَةً عَلَى الْمَاءِ بِأَمَلٍ كَلِمَةً  
 فَوَدَّعَ قَبْلَ رَأْسِهِ وَتَبَعَ فَلَمْ  
 عَلَى قَلْبِهِ طَنْطِينٌ مَتَعِبٌ  
 لَمَلَّتْ يَوْمًا يَا لَمَسْتَوْفٍ عَابِدٌ  
 بَخَوْتِ بَاخِدِي مَتَعِبِيَا  
 أَسْتَدَامُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنُكَ قَادِرٌ  
 بَوَجْهِكَ مَا أَسَاكَ مِنْ مَرَّةٍ  
 أَعْرَكَ طَوْلُ الْجَوْشَنِ عَمَلًا  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لَلْبَيْتِ الْآفِرِ  
 إِذَا الْطَعْنُ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ  
 فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ الْعَبْرَ حَوْسًا  
 قَدْ نَاكَ نَفَوسٌ لَمْ تَسْمُ مَوَا  
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَعَالَةً  
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي لِمَا قَوْلُهُ  
 وَمَا كَلِمَةُ النَّاسِ فِيمَا يُرْمَى  
 أَعَادِي عَلَى مَا يَوْجِبُ حُبَّ الْفَقْرِ  
 سَوِيٌّ وَجَعُ الْحَسَادِ دَاوِمًا  
 وَلَا تَطْعَامُ مِنْ حَاسِدٍ وَمَوْعِدٍ

فَنَى بِأَسْنِهِ مِثْلَ الْعَطَا جَزِيلًا  
 وَلَكِنَّهُ بِالذَّائِقِينَ بَحِيلًا  
 مَعْرِبٌ حُرٌّ زَالِي الْبُيُوتِ هَوَا  
 وَإِنْ كَانَ فِي سَائِفِهِ مَكْرُوكٌ  
 فَكَمْ حَارِبٍ تَمَّا إِلَيْهِ يَقُولُ  
 وَخَلَفَتْ أَحَادِي مَجْهُولًا  
 وَبِئْسَ كُنُيَا لَدَيْكَ الْيَاكُ  
 بَصْرُكَ مَسْهَارَتُهُ وَعَوِيلُ  
 عَلَيَّ شَرُّهُ لِلْجَوْشَنِ أَكُولُ  
 غَدَاةً وَلَمْ يَتَقِعْ لَكَ جَلَا  
 هِيَ الْطَعْنُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ  
 فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامُ كَيْفَ قَوْلُ  
 فَإِنَّكَ مَا ضَلَّ الشَّمْسُ تَبِيلُ  
 فِي النَّاسِ بَوَاقِيهَا طَوْلُ  
 إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِي تَقُولُ  
 أَصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِي تَقُولُ  
 وَاهْدَأْ وَالْأَمَكَارُ فِي حَوْلُ  
 إِذَا حَلَّ فِي فَلَيْسَ بِحَوْلُ  
 وَإِنْ كُنْتَ تَتَذَبَّبُ لَمْ تَنْبُلُ

نصيرك

والفهم



وَأَنَا لَتَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسِ	كثيرا الرزايا عند من قليل
يَمُوتُونَ عَلَيْهَا أَنْ تَصَابَ	وَلَسَلَمْ أَغْرَضْنَا وَعَفُو
فِيهَا وَخَرَّ الْقَلْبُ ابْنَهُ وَإِلَى	فَأَنْتَ جَيْرُ الْفَاخِرِ قَتِيل
يَعْمُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ عَدُوهُ	أَدَاكَ تَعْلُهُ بِالْأَسَدِ عُلُو
شَرِيكَ الْمَنَابِيَا وَالنَّفُوسِ	مُحَلَّ مَحَابٍ لَمْ يَمُتْهُ غُلُو
فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قَسَاقَا	لَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الرُّؤَاثُ
لَمْ يَهَوَّنِ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ	وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ لُكَاةٌ بَيْل

فانها

وقال وقد وجأ حبيب الدولة علة وفقد دخل  
عليه رسول ملك الروم فقال الساعية كبر الروم  
بمنه الصلة في قول المنقارب والشافعية

فَدَيْتَ بِمَا ذَا أَيْسَرُ الرُّوْلُ	وَأَنْتَ الصَّيْحُ نَبَا الْأَعْلِيلِ
عَوَاقِبُ هَذَا فَسَوِ الْعَدُو	وَوَثَّقْتُ بِمَا كَ وَهَذَا يَرُو

فيه

وذكر فضل الأعراب ولا كراهة فقال أبا الضيف  
عنه ما قال أرغلا من مشهور البحر والماء

رنت

أَنْ كُنْتُ عَنْ جَيْرِ الْأَمَامِ	كَيْدُهُمْ أَكْثَرُهُمْ قَضَا
مَنْ أَنْتَ نَبَاهُهَا وَأَيْلَا	الطَّاعِينَ فِي الْوَعْدِ أَيْلَا
وَالْحَادِثِينَ فِي النَّدَى	قَدْ فَضَلُوا بِفَضْلِكَ الْغَبَا

وقال بعدد دخول رسول ملك الروم  
وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلث وأربعين وثلاث

في الثاني من الطويل الفاجي منواتر

دُرُوعُ مَلِكِ الرُّومِ هُنِي	أَبْرِدُ بِهَا مَنْ يَفْسِدُ وَيُسَيِّدُ
هِيَ لِرُؤْسِ الْقَتَا فِي عِلْيَةٍ	تَعْلِيكَ تَنَا سَابِغٌ وَخَنِي
تَاجِي أَهْنَدِي هَذَا الرُّؤْلَ	وَمَلَسْتُكَ مَذْهَبَ رَيْفِهَا
وَمَنْ بِي مَا كَانَ يَنْفُجِي	وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مَنَاجِدِ الْمَلِكِ
أَنَّا لَكِ بِيكَ الرَّاغِبُ عَقْدُ	وَتَتَقَدَّحْتَ الذَّرْعُ مِنْهُ
يَقُومُ تَقْوِيمُ التَّحَاطُّبِ	إِلَيْكَ إِذَا مَا عَقِبْتَ
فَقَسَمُكَ الصَّبِيحُ مِنْهُ	سَمِيكَ وَالْجَلْدُ الذِّكْرُ مِنْهُ
وَأَصْبَرُ مِنْكَ الرُّزْقُ لَوْ	وَأَبْصَرُ مِنْهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ
وَقَبْلُ مَا قَبْلُ الرُّبِّ قَبْلُ	وَكُلُّ كَيْفٍ وَاقِفٌ تَضَائِلُ
وَأَسْعَدُ مُشْنَقٍ وَأَطْفَرُ	هَمَامٍ إِلَيَّ تَقْبِلُ حَكْمُ
مَكَانَ تَمَنَّا الشَّامُودُ	صُدُورُ الْمَذْجِي وَالرَّيَاخُ
فَمَا بَلَّغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً	عَلَيْكَ وَلَكِنْ كَمْ حَبْلُكَ
فَأَكْبَرُ مِنْهُ هَذَا تَعَثُّ	إِلَيْكَ الْعَدِي وَاسْتَظَرُّ
فَأَقْبَلُ مِنْ أَحْمَارٍ وَهَوِي	وَعَمَادٍ إِلَى أَحْمَارِهِ وَهَوِي
تَحْتَرِيهِ سَيْفِ رَيْبَةٍ تَمَلُّ	وَعَلَابُهَا لَحْمٌ قَلْبُهَا
إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ	عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِرُؤْسِهَا
رَجِي لِرُومٍ مِنْ تَرْجِي الْوَقْلُ	لَدَيْهِ وَلَا تَرْجِي الْيَمِينُ الطَّوْلُ
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ لَا	تَقْدُ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ الْوَقْلُ

ملك

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

خافوا حقي بالقتل زيادة وجاهوا حقي بالتردد الماحل



أَرَبِي كُلَّ دِيْمَلِكِ الْبَيْتِ	كَانَتْ بَحْرُ الْمَوَالِدِ
أَذَامَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمَنْ كُنْتُ	فَوَالْيَهُمْ طَلَّ وَطَلَّكَ وَابِلٌ
كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْجِبْتَ مَا لَكَ	وَقَدْ لَقِيتُ حَرْبَ فَأَنْكَ بَارِلٌ
أَذَا الْجُودَ دَاغِطُ النَّاسِ الْبَيْتِ	وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا لَكَ
أَبِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ مِثْقَلِ نَجْوَى	خَسِيفَ بَقَاوِي نَجْوَى
لَسَانِي بِبَطْنِي صَامِتٌ عَنْهُ	وَقَلْبِي بِصَمْتِي صَاحِلٌ مِنْهُ
وَأَنْفِي مِنْ نَادَاكَ لَوْ جُنِبَهُ	وَأَغْطِطُ مِنْ عَادَاكَ لَوْ جُنِبَهُ
وَمَا الْبَيْتُ طَبِيْعِي فِيهِمْ فَمِنْ	بَسْبُضٍ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَفِّلِ
وَأَكْثَرُ نَهْيِي أَنْبِيَاكَ وَاقِفٌ	وَأَكْثَرُ مَا لِي أَنْبِيَاكَ أَمَلٌ
لَعَلَّ لِسْفِي لَدَوْلَةِ الْقَهْرِ	يَعْنِي بِنَاقِ وَبِقِلَابِ طَلِ
رَمَيْتُ عَدَايَا الْقَوَا فِي قُبْرِ	وَمِنْ الْخَوَارِجِ الْبَلَاءِ
وَقَدْ نَزَعُوا أَنْ الْجُودَ خَوَالِدُ	أَوْ كَوْحَارِبُهُ نَاحٍ فِيهَا الْفَوَالِدُ
وَمَا حَانَ أَذْنَا هَالِكُ الْوَارِ	وَالطَّعْمُ الْوَاثِرُ الْمَفَاوِلُ
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ مِنْ الْوَقْتِ	أَذَا كَثَمَتْ بِالْغِيَا وَالْقَسَا
تُدْبِرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَاللَّيْلُ كَفِي	وَلَيْسَ كَمَا دَفَعْنَا مِنْ جُودِ
يَتَّبِعُ حُرَابَ الرِّجَالِ مُرْدَةٌ	فَمَنْ خَرَّ حَرْبًا غَارَ قَسَدِ الْفَوَا
وَمَنْ قَرَّمَ مِنْ حَسَابِ خَسَدِهِ	نَلَفًا مِنْهُ حَيْثُ مَسَارِ
فَتَى لَا بَرِيَا حَسَانَةً وَهَوَا	لَهُ كَامِلًا حَتَّى يَرَى وَهَوَا
أَذَا الْعَرَبِ الرِّبَا رَاوَتْ قَفَا	فَانْتَفَسَا هَاوَا مَلِكِ الْحَلَا

أطاعك في أرواحهم وكل أنا بيتك لفتا مدد رأيتك كوله يفتقر الطن ومن لم تعلمه لك الذلقة	بأمرك والفتت عليك وما تنك القراني لا إليك انفا ذا لا فتنت من الناس طرا علك المن
<b>وقال يعزها باخيه الضعري ويليه بيقا</b>	
<b>وتوفيت بيقا رقيب في يوم الاربعاء النصف من</b>	
<b>رمضان سنة اربع والربعين وثلاث مائة</b>	
ان يكن صبري الرزية فضلا أنت يا صوف انتفري عن وبالفاظك اهتدي فاذ قد بوقت الخطوب جرحوا ابعد الحزن دقيقتا	انكن الافضل الاعترالا لأجباب فوقا الذي يعزها عزأك قال الذي لم قلت وسلكت الأيام زنا واهلا وآراء في الخلق نعر اهلا
لك الف تحرة فاذ اما كرم ووقا ثبت فيه ولك ان خير الروع عينا المومع ابن ذي الرقة التي لك في ابن خلفتها عداة كفتت الرقة والهائم بالصوامر	الاصلا كان للاف املا لم ينزل للوقا اهلك اهلا بعثته رعابة فاستهلا الحرب اذا استكروا الحديد تفلا
فاسمك المون شخصير فان افسن ما اخذت بما أعدت ستري عن الفوا دوا	تجمل القسم نفسه فيه عدلا

وقلت الزمان على ما يمر فولا لا يجد جلا

عنا

هست





القصص

شِيعَ الْعَابِدِينَ فِيهَا مِمَّا	أَذْرَى لَكَ أَنْتَ أَسْمَى النَّاسِ
نَامِلِيكَ الْوَرَى لِقَرَّتْ	وَمَمَانَا فِيهَا وَهَرَاوُدُ لَا
قُلْنَا اللَّهُ دَوْلَةً شِيعَهَا أَنْتَ	حُسَامًا بِالْمَكْرَمَاتِ فَحَلَا
فَبِعَ اغْتَبَ الْوَالِي بَدَلًا	وَبِعَ اقْنَتِ الْأَعَادِي قُنْدَلًا
وَإِذَا الْهَنْزُ لِلنَّدَى بَحَانُ	وَإِذَا الْهَنْزُ لِلْوَعَى كَارِخَلَا
وَإِذَا الْأَرْضُ ظَلَمَتْ كَانَتْ	وَإِذَا الْأَرْضُ ظَلَمَتْ كَانَتْ
وَهُوَ الصَّارِبُ الْكَيْنِيَّةُ وَالْهَنْزُ تَقَلُّوا وَالْهَرْبُ أَغْلَا	وَهُوَ الصَّارِبُ الْكَيْنِيَّةُ وَالْهَنْزُ تَقَلُّوا وَالْهَرْبُ أَغْلَا
أَنْبَاهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولُ فَمَا	يَذْرِبُكَ وَصَفًا أَنْتَ فَرَى
مَنْ تَعَاظِي شَيْهَابَكَ لَعِينَا	هُ وَمَنْ دَلَيْهِ طَرْفًا ضَلَا
فَإِذَا مَا اشْتَرَى خُلُودَ الْبَشَرِ	قَالَ لَا زِلْتُ أَوْزَى لَكَ

وَوَرَدَ الْحَزْنُ عَلَى شَيْبِ الدَّوْلَةِ اخْرَجَهَا رِقْوَةً لَسِتَ

لِسِتَ خَاقُونَ مِنْ جَمَادِي الْأُولَى سِتَنَ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ  
وَتَلَمَّاحِيَّةُ بَانَ الْعَدُوِّ وَجُوشِ الْقَضَائِيَّةِ قُنْدَانُ لَوْ  
تَمَرَّ الْحَدَثُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَصَعِبَ عَلَيْهِمْ تَمَامُ نِيَانِهَا  
كَمَقَرٍّ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى طَلْعِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَخْرُجَ الْجَيْشُ  
تَمَرَّ سَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ أَوَائِلُ خَيْلِهِ بِمَقْبَلِهِ  
يُقَالُ لَهَا الْعِبْرَانِيَّةُ الْعَدُوِّيَّةُ وَهَرَاوُدُ وَأَقَامَهَا  
بَعْدَ رَجُلِهِمْ قَتَلَهَا فَأَخْبَرَهُ مَنَاجِيهَ بِهَا أَنْهُمْ يَقْبُولُوا  
عَلَيْهِمْ تَقْوِيًا تَقَوَّيَتْ عَلَيْهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ





مَا مَضُوا لَمْ يَفْقَهُوا وَكَانَ	الْفَتَاةُ الَّتِي تَقَامُ لَكَ الشَّيْءُ
وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَيْنِ	بِكَيْسِكَ وَقَطَعَ الْأَمَالَ
وَالشَّيْءُ الَّذِي جَادُوا	عَلِمَ الشَّابِتِينَ ذَا الْأَخِي
تَزَلُّوا فِي مَصَارِعِ عَرَفُوا	يَنْدَبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ
تَحِلُّ الْبَيْعِ بَيْنَهُمْ شَرُّهَا	وَتُنْذِرُ بِيَعْلِيمِ الْأَوْصَالَ
تَنْذِرُ الْجَنَمِ ذَيْفِيمِ لَيْسَ	وَتُزَيِّدُ لِكُلِّ ضَوْمَاتٍ لَا
أَنْصَرُوا الظُّعْنُ فِي الْقُلُوبِ	قَبْلَ أَنْ يُبَيِّضُوا الرِّمَاحَ
وَإِذَا حَاوَلْتَ طَعَانَكَ تَحِلُّ	أَبْصَرْتَ أَدْرَجَ الْفَتَاةُ
تَبْطِ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ	تَقْتُولُوا وَفِي الشِّمَالِ شَمَا
يَنْقُضُ الرُّوْعَ أَيْدِيَا الشُّرَكَ	أَسُوفًا حَمَلْنَا أَمْرًا غَلَا
وَوَجُوهَا أَخَافُ لَنْدُجِي	تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَا
وَالْعِيَانِ الْجَلِي بِحِثِّ الظَّنِّ	زَوَالًا وَلَمْ يَرَادِ انْتِقَالًا
وَأَذَامَا خَلَا الْجِيَانِ بَارِ	طَلَبَ الطُّعْنُ وَجْهَهُ وَتَزَلَّ
أَقْتَمُوا الْأَرْوَكَ إِلَّا بَقْلِي	طَالَمَا عَمَرَتِ الْعِيُونُ الرِّجَالِ
أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلُ لَعْلَةً لَعْلَةً	وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَالْأَلَا
مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْرَافِ	الْحَيْشِ قَوْلَ رَجَبٍ الْجَوْشِ
مَا لَمْ يَنْصَبِ حَبَائِلُ فِي الْأَرْ	وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصْبِيحَ لَهْلَا
لَمْ دُونَ النَّجَى عَلَى الدَّرْبِ الْأَحْدَبِ	وَالنَّهْرِ عَطَا مِنْ بِنَا لَا
عَصَبَا النَّهْرِ وَالْمُلُوكِ عَلَيْهِ	فَبِنَاهُ فِي وَجْهِنَا الْأَخْلَا



وَحَامَهَا بِحِلَاطٍ دَالِ الْكَعْبِ	جُورَ الزَّمَانِ وَالْأَوْحَا
فَضَى تَشْيِي شَيْءٍ لَمْ يَرَوْسَ خَيْئًا لَا	وَتَشْيِي عَلَى الزَّمَانِ لَا سَلَا
فِي خَيْسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَشِشٍ	يَنْتَرِسُ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَا
وَطَبَى تَعْرِفَ الْحَرَامَ مِنْ حِلٍّ	فَقَدَّاقَتِ الدِّمَا حِلَا لَا
أَتَمَّا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعٍ	تَنْقَارُشُ تَحْمَرُ وَغَيْبَا
مَنْ أَطَاقَ الْفَاسَ شَيْءًا	وَاقْتَصَابًا لَمْ يَلْقَ سُؤَالَا
كُلَّ غَايَةٍ لِحَاجَةٍ يَسْتَمْنَى	أَنْ يَكُونَ الْقَضِيفُ الزَّيْبَا لَا

وَأَنفَذَ إِلَيْهِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ هَدِيَا وَهُوَ بِتَعْدَادِ  
وَتَقَعْدِهِ بِأَشْيَاءٍ وَاسْتَدْعَاهُ فَقَالَ بِالْكَوْفَةِ بَعْدَ مَنْصَرَفِ  
مِنْ صَرْفٍ وَصَلَتْ إِلَى حُلْبِ سِتَّةِ أَشْهُنٍ وَخَمْسِينَ ثَلَاثِيَّةِ

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوَايَا رَسُولٍ	أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَقْبُولِ
كُلَّمَا عَادَ مِنْ بَعْثَتِ الْبَهَا	غَارَ مِنِّي وَخَلَّ بِمَا يَقُولِ
أَخَذَتْ بَيْنِي وَالْأَمَانَا	عَبَّأَهَا وَخَانَتْ قَلْبِي فِي
تَشْكِي مَا اشْكَيْتُ مِنْ طَرَبِ	الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقِ جِثِ
وَإِذَا خَامَرُ الْهَوَى قَلْبِي	فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
رَوْدِي نِيَامٍ مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ	فَحَسْنُ الْوَجْهِ خَالِ خَوْلِ
وَصِلْبِيَا نَصِلَاتٍ فِي هَذِهِ	الْأَنْبِيَاءِ نَاتِ الْمَقَاهِ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَأَاهَا بَقِيَّتَهَا شَاوِلُ	بُنْ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحَوْلِ
صَحْبَتِي عَلَى الْفَلَاةِ فَنَّا	عَادَةُ الْوَلَدِ عِنْدَهَا التَّيْلُ

وَأَنْ تَحْمِلِي دَمْتَ جَدِّي بِأَنْ تَحْمِلِي مِنْ الْقَضَاةِ الْبُحْبُورِ

سترتك ليحبال عنها ولكن  
 مثلما أنت لو خشي واستقلت  
 بكت منهم من ألبما فقبيل  
 نحن ادري وقد سألنا  
 أطول طريقنا امر بطول  
 وكثير من السؤال اشينا  
 لا آفنا على مكان وأن ط  
 كلما رحت بتا الروض قلنا  
 فليكن من حيادنا والمط  
 والمسموي بالامير كثير  
 الذي زلت عنه شرفنا  
 ربي انما سلكت كما في  
 واذا العذل في الذي زار  
 وموال تحبهم من بيت  
 فرس سابق ورمح طويل  
 كلما سمحت ديار عذو  
 دهمته تطاير الزرد الحما  
 فنقص الجمل خيله فنقص الوحش  
 واذا الحرب غرقت زعمها  
 واذا اصح فالزمان صحيح  
 واذا غاب وجهه عن مكان  
 فليكن من ربه فليكن  
 فليكن من ربه فليكن

في  
 في



لَيْسَ إِلَّا يَا عَلِيُّ هَمَامٌ	سَيَفْعِدُ وَفَعْرِضِي سَلَوٌ
كَتَفَ لَا نَأْمَنُ الْمَرَاتِ	وَسَرَّابَاكَ دَوَاهَا وَالْجَوْلُ
لَوْ تَحَرَّقَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِ	رَبَطَ الْمَيْدَرِ جَلِيمٌ وَالْجَبَلُ
وَدَرِي مَن آغَرَهُ الدَّفْعُ عَنْهُ	فِيهَا أَنَّهُ الْحَبْرُ الذَّلِيلُ
أَنْتَ طَوَّلَ الْحَيَاةَ لِلزَّوْمِ	فَتَى الْوَعْدَانِ يَكُونُ الْفَقْوُ
وَسَوِي لِرَقْمِ خَلْفِ ظَهْرِي	تَقَى أَيُّ جَابِئِيكَ تَجِيلُ
تَعَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ مَسَاعِيلُ	وَقَامَتْ بِهَا الْفَنَاءُ وَالْفَقْوُ
مِمَّا أَلَذِّي عَنْدَهُ نَدَارُ الْمَنَا	تَا لَذِي عَنْدَهُ نَدَارُ الشَّوْلِ
لَسْتُ أَرْضِي بِأَنْ تَكُونَ جَوًّا	وَزَمَانِي بِيَانِ أَرَاكَ بَجِيلُ
تَقْصُ الْبُعَادَ عَنْكَ قُرْبُ الْعَطَا	مَرْتَبِي تَحْتَبِ حَسْبِي هَزِيلُ
أَنْ تَبْوَافَ غَيْرَ بَيْلِي أَرَا	وَأَنَا فِي سَبِيلِ كُنْتُ الْمَنِيلُ
مَنْ يَسِيدِي أَنْ عَثَّ لِي الْفَقْرُ	كَأُورِي لِي مِنْ نَدَاكَ رَيْفُ
مِمَّا أَبَايَ إِذَا انْفَشَكَ الرِّزَا	مَزْدَهَتْ جُوهَهَا وَالْجَوْلُ
وَقَالَ ارْتَحَا لَا وَهْ صَبِي فِي الْمَكْتَبِ وَقَدْ	
قِيلَ مَا الْحَزَنُ هَذَا لَوْزَمَ فِي أَوَّلِ السَّرِيعِ وَالْقَائِمِ	
لَا تَحْسُنِ الشَّرْعُ حَتَّى تَرَى	مَنْ تَسْتَوِي الصَّنْعُ فِي يَوْمِ الْفَنَاءِ
عَلَيْ فَتَى مَنَعْلُ مَعْدَةٍ	يُعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَاقٍ فِي النَّسَاءِ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْغُبَارِ فِي أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَائِمِ	
يُحَقِّقُ مَا فِي الذِّكْرِ الْكَمِ الْفَصْلُ بَرِّيًّا مِنَ الْجُرْحِيِّ يَلْمَأُ مِنَ الْفَصْلِ	

الفتنة

وَجُودُهُ ضَرْبُ الْهَامِ فِي جُودِهِ	أَرَى مِنْ فَرْدِي قِطْعَةً فِي فَرْدِي
أَرْتَكُ أَحْمَرَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ	وَحُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي مَدْرَجِ
فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ شَلِي	أَمْطَعَتْكَ نَشِيئِي بِأَوْكَ
تَكُنْ وَاحِدًا يَلْقَى الْوَرَى وَلَقَدْ	وَذَرَفِي وَأَيَّاهُ وَطَرَفِي وَذَا

وَقَالَ ابْنُ بَيْنَاتٍ فِي مِصْبَاهِ يَدِ سَعِيدِ بَكْلَابِ

الْحَلَّالِي مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّيْطِ وَالْفَاقِهِي مِنَ الْكَلْبِ

أَحْيَا وَأَيَّسَ مَا قَاسَيْتَ	وَالْبَيْنِي جَارِي ضَعُفِي وَمَا
وَالْوَحْدَ بَقْوِي كَمَا تَقْوِي الْوَحْدِي	وَالصَّبْرَ بِجَلِي فِي جِسْمِي كَمَا تَحْلِي
لَوْلَا مَعْلُومَةُ الْأَجَابِ لَقُوتُ	لَهَا الْمُنَابَا بِعَدَا وَاحِدَا
بِمَا يَحْتَقِلُ مِنْ حَرِّ صَلَافِي	تَهْوِي الْحَيَاةَ وَأَمَّا الْوَدَادُ
أَلَا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَلَيْتَ كَمَا	شَيْبًا إِذَا خُضِبَتْ مَسْلُوكَا
يَحْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَجَا	تَزُورُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا
هَافًا تَقْطُرِي أَوْ قَطْطِي فِي حَرْفِي	مَنْ لَمْ يَذِقْ طَرْفًا مِنْهَا فَذُقَا
عَمَلِ الْأَمِيرِ رِيَّيْنِي فِي مَشْرِخِ	إِلَى الْكَلْبِ تَرَكْنِي فِي الْهَوَا
أَتَيْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبِي	لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّحْمَةِ مَقْتُلَا
وَأَتَيْتُ غَيْرِي بِفَضْلِ الْوَدَى	وَنَائِلِي وَنَ بَنِي وَفَقْدِي حِلَا
قَبْلَ بَنِي مَسْوَاهُ وَبَائِلِي	فِي الْأَفْقِ يَسِيلُ عَنْ عَمْرِي
يَلُوحُ نَدَا الدُّجَى فِي مَحْرَمِي	وَيَجِلُ الْمَوْتُ فِي الْهَيْجَانِ حِلَا
نَزَاهُ فِي كِلَابِ حُلِّ أَعْيُنِي	وَيَسْمَعُهُ فِي جَنَابِ يَسِيرِ الْعَدَا

فَلَا



وقد ظلت المولى زين العابدين  
تفكر في كل شيء من ذلك

مَهْدِي الْجَدِ لَيْسَتْ فِي الْعَامَّةِ	خُلُوكَاتٍ عَلَى اخْلَاقِهِ
لَقَدْ رَأَى فِيهَا الْفَرْحَ مُحَرَّفٍ	لَوْ ضَاعَ عَنِ الْفِكْرِ فِيهِ الدَّمَرُ
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ بِهِمْ	قَدَمًا وَسَاقُ الْهَرَجِ حَيْثُهَا
لَمَّا رَأَتْهُ وَجِئِلَ النَّصْرُ مُقْبِلَةً	وَالْحَرْبُ عَيْرُ عَوَانِ اسْلُوكِ الْإِلَاحِ
وَضَافَتْ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَ	إِذَا رَأَى بَعْضُ شَيْءٍ فَلَمْ يَحْزَلْ
مُهْجَدَةً وَاجِدَةً الْيَوْمَ كَوْنُ	بِالْحَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الْطِفْلِ
كَرَمُهُ قَدْ فِي قَلْبِهِ الْكَدِيلُ	قَلْبُ الْحَيِّ قَضَا فِي بَعْدِ مَا سَطَلْ
عَقْدَتْ بِالْجَنِّ طَرْفُهَا فِيهَا	وَحَرَّ وَحَنَى حَرَّ الشَّمْسِ إِذَا
أَنْكَمَتْ مُمْحَصًا مَا خَفِيَ	تَشْمُوتُ بِإِيْدِكَ الشَّهْدُ
لَوْ كُنْتَ حَشَوَ قِيَصِي مَوْفٍ	سَمِعْتَ لِلْحَيِّ فِي عَيْطَانِهَا
حَتَّى وَصَلَتْ بِنَفْسِهَا الْكَلْبُ	وَلَيْتَنِي عَشْتُ مَعَهَا بِالَّذِي
أَرْجُو أَنَّكَ وَلَا تَخْشَى الْإِطْلَاقَ	يَا قَمْنَ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فُتْلَاقَ

وقال ارتجالا في صباه وقد هدي اليه عبيد الله  
حديثه فيها سمك من سكره كوني في عسله في أول المنهج  
والفنا فيه من أكب

قَدْ شَعَلَ النَّاسُ كَرَّةَ الْأَمَلِ	وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ وَتُجِلْ
تَمَلُّوْا حَائِنًا وَكَوْعَقْلًا	لَكُنْتَ فِي الْجُودِ دَعَايَةً لِنَقْلِ
أَهْلًا وَهَوَسًا مَا بَعِثَتْ	إِنَّمَا أَبَا قَارِسٍ وَبِالرُّسُلِ
حَدِيثُهُ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيًا	الْأَرَايْتُ الْبَيَادُ فِي رَجُلِ

أَفَلَمْ يَكُنْ فِي أَعْيُنِهِمْ أَنْبَاءُ الْبَرِّ	أَفَلَمْ يَكُنْ فِي أَعْيُنِهِمْ أَنْبَاءُ الْبَرِّ
كَيْفَ أَكْفَىٰ عَلَىٰ أَجْلِ يَدِ	كَيْفَ أَكْفَىٰ عَلَىٰ أَجْلِ يَدِ
مَنْ لَا يَرَىٰ نَتَاجِهَا يَدُ قَبْلِي	مَنْ لَا يَرَىٰ نَتَاجِهَا يَدُ قَبْلِي

وقال في مدبر عمار في تافى الكمال والفاصل

أَخْبَيْتُ بَرَكًا إِذَا رَدَّتْ رَحِيلًا	أَخْبَيْتُ بَرَكًا إِذَا رَدَّتْ رَحِيلًا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ بَيْنَ الْمَكَارِفِ	وَعَلِمْتُ أَنَّكَ بَيْنَ الْمَكَارِفِ
فَجَعَلْتُ مَا تُنْهَدِي إِلَيْهِ	فَجَعَلْتُ مَا تُنْهَدِي إِلَيْهِ
بُرْجُومًا بَيْنَ يَدَيْكَ فَمَوْلَا	بُرْجُومًا بَيْنَ يَدَيْكَ فَمَوْلَا
فَوَجَبَتْ أَكْثَرُ مَا وَجَدْتُ	فَوَجَبَتْ أَكْثَرُ مَا وَجَدْتُ
مَتَىٰ إِلَيْهَا بَكْرَةٌ وَاصِيلًا	مَتَىٰ إِلَيْهَا بَكْرَةٌ وَاصِيلًا
مَتَىٰ إِلَيْكَ وَطَرَفُهَا التَّائِيلُ	مَتَىٰ إِلَيْكَ وَطَرَفُهَا التَّائِيلُ
وَيَكُونُ نَحْمَلُهُ عَلَىٰ ثَغْلَانِ	وَيَكُونُ نَحْمَلُهُ عَلَىٰ ثَغْلَانِ

وقال ابنه في الصبي في تافى الطويل والفاصل

فَصَارَ بَاوَدَ فِي قَفَا تَائِلًا	فَصَارَ بَاوَدَ فِي قَفَا تَائِلًا
رَمَانِي جَسَاؤُ الْمَنَسْرِ نَائِلًا	رَمَانِي جَسَاؤُ الْمَنَسْرِ نَائِلًا
وَمَنْ جَاهِلٌ بِي وَهُوَ جَاهِلٌ	وَمَنْ جَاهِلٌ بِي وَهُوَ جَاهِلٌ
وَيَجْهَلُ بِي مَا لَيْتَ لَارِضٌ	وَيَجْهَلُ بِي مَا لَيْتَ لَارِضٌ
تُحْقِرُ عِنْدِي عَيْتِي حُلَّ مَطْلَبِ	تُحْقِرُ عِنْدِي عَيْتِي حُلَّ مَطْلَبِ
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تُرْوِلُ	وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تُرْوِلُ
تَحْقَلْتُ بِأَلْهَمِ النَّبِيِّ تَلْهَلُ	تَحْقَلْتُ بِأَلْهَمِ النَّبِيِّ تَلْهَلُ
إِذَا الْكَلِيلُ وَارَاكَ زَيْنًا خَلَا	إِذَا الْكَلِيلُ وَارَاكَ زَيْنًا خَلَا
تَكَاثُرَ مِنَ الْوَجْهِ فِي مَنِي	تَكَاثُرَ مِنَ الْوَجْهِ فِي مَنِي
يَجْهَلُ لِي لَيْتَ الْبِلَادِ مَسْمِي	يَجْهَلُ لِي لَيْتَ الْبِلَادِ مَسْمِي
وَمَنْ تَبِيعَ مَا أَبْغَىٰ مِنْ الْخَدِ	وَمَنْ تَبِيعَ مَا أَبْغَىٰ مِنْ الْخَدِ
وَلَا تَخْشَىٰ خَلْفًا لِمَا أَنَا	وَلَا تَخْشَىٰ خَلْفًا لِمَا أَنَا
وَأَخْرَفْتُ مَنْ يَدُ بِي الْخَالِ	وَأَخْرَفْتُ مَنْ يَدُ بِي الْخَالِ
وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنِّي جَاهِلٌ	وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنِّي جَاهِلٌ
وَأَنِّي عَلَىٰ ظَهْرِ التَّائِيلِ رَجُلٌ	وَأَنِّي عَلَىٰ ظَهْرِ التَّائِيلِ رَجُلٌ
وَيَقْصُرُ بِي عَيْتِي الْمَدِي الْمَطْلَبُ	وَيَقْصُرُ بِي عَيْتِي الْمَدِي الْمَطْلَبُ
إِلَىٰ أَنْ يَدَّتْ لِلصَّبِيِّ فِي لَارِلُ	إِلَىٰ أَنْ يَدَّتْ لِلصَّبِيِّ فِي لَارِلُ
تَلْهَلُ قُلُوبُ عَيْنِي كُنْ فَلَا قُلُ	تَلْهَلُ قُلُوبُ عَيْنِي كُنْ فَلَا قُلُ
تَقْدَحُ الْحَقُّ مَا لَا يَرِي الشَّاءُ	تَقْدَحُ الْحَقُّ مَا لَا يَرِي الشَّاءُ
رَمَتْ بِي بِجَارِ مَا لَهْنُ سَوَا	رَمَتْ بِي بِجَارِ مَا لَهْنُ سَوَا
وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْهَوَا	وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْهَوَا
تَسَاوَىٰ لِمَا بِي عِنْدَهُ وَالْفَاغِلُ	تَسَاوَىٰ لِمَا بِي عِنْدَهُ وَالْفَاغِلُ



وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْيُوفُوتُ	الَالِيَتِ الْحَاجَاتِ الْأَنْفُ
وَلَا صَدْرَتِ عَنْ بَاطِلٍ قَوْلُ	فَمَا وَدَّتْ رُوحُ امْرِئٍ نَوْمَهُ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ أَنْ تَكُنَ الْمَاكِ	هَكَذَا عَيْشِي أَنْ تَكُنَ كَرَامَتِي

وقال سيدنا ابا المنصور شجاع بن محمد الطائي المنبجي

في الطويل الاول والمقاصد متواتر

مَيَّابِرَ مَاتَ الْمُجُودِينَ قَبْلُ	عَزِيزَاتِي مِنْ دَاوُدَ الْحَدَقِ
تَذِيرًا لِي مَنْ تَنْ أَنْ الْهَوَى	كَمْ تَنْ قَلْبِي ظُرَّ إِلَى فَظَرِي
أَذْأَتَرْتُ فِي قَلْبِهِ رَجُلَ الْقَلْبِ	وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَةٍ بَعْدَ
فَأَسَجَّ لِي مَنْ كَلَّ شُغْلَهَا	تَجَرَّجَتْهَا تَجَرَّجِي فِي
فَمَا قَوْفَهَا الْأَوْضِيهِ قَبْلُ	وَمَنْ حَبَدِي لَمْ يَتْرَكْ لِي
حُبِّي نَسَا قَلْبِي مُوَادِي قَبْلُ	أَذْأَعْدَلُوا فِيهَا الْخَيْبَانِ
عَنْ لَعْدَلِي خَيْبَانِي بِيْهَا	كَأَنَّ رَقِيًّا مَتَاكَ سَدَّ
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ نَاوِلُ	كَأَنَّ سَهَادَةَ الْعَيْنِ تَشَقُّ
وَأَتَكُوا إِلَى مَنْ لَا يَصَابُهُ كَلُ	أَحِبَّ الْبَنِي بَدْرٍ مَشَانِ
شُجَاعُ الذِّي بِيْهِ تَمَرُّ الْقَلْبِ	إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى بِنِ
فَرُوحٍ وَقُحْطَانِ بَرْمُودَهَا	إِلَى الْفَرِّ الْحَلَوِ الَّذِي طَبِيْلُهُ
بَغِيرِ شَيْخَانِ شَرَّائِنَا الْوَلُ	إِلَى سَيِّدِ الْوَيْسَرِ الرَّاهِمَةِ
نَحْدَثُ عَنْ وَقَعَاتِهِ نَحْدَثُ	إِلَى الْفَاضِلِ الْأَرْوَاحِ وَالْزِينِ
نَجْمِيَّةٍ تَشِينُهُ الْقَلْبِ قَبْلُ	إِلَى رَبِّ مَا لِي كَلَمَاتِ تَمْلَهُ

وفيها

النمل

وَمَا يَنْتَهِ لَمْ تَدْرَأْنِيهَا الْقَصْدُ	مَمَامَ إِذَا مَا قَارِقَ الْقَدِ
فَتَشَابَهَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ	رَأَيْتَ بَنِي الْمَوْتِ لَوَاتٍ
غَدَاةٌ كَانَتْ النَّمْلُ فِي حُذْرٍ	عَلَى سَائِحِ مَوْجِ النَّبَايَا
فَلَمْ تَغْضُ إِلَى النَّبَايَا لَهَا	وَكَمْ عَيْنٍ قَرِيبَةٍ صَدَقَتْ لَهَا
وَحَلَمَ الْقَتْلُ بَيْنَ عَيْنِي وَمِنْهُ	إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالِ لِلْجَلَمِ
عَلَى الْأَرْضِ لَا تَهْدَتْ وَتَابَهَا	وَلَوْ لَا تَوَلَّى بِنَفْسِهِ حِلْمُهُ
وَصَافٍ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِ السَّلِ	تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ
فَاسْتَمَعَهُمْ هُبُوا فَذَهَبَتْ	وَنَادَى النَّدَى بِالنَّاسِ
فَلَيْسَ لَهُ إِجْازٌ وَعِدٌ وَلَا	وَحَالَتْ عَطَايَا كَيْفَ دُونَ
فَلَيْسَ لَهُ إِجْازٌ وَعِدٌ وَلَا مَطْلُ	فَأَقْرَبُ مِنْ خَدِيدِهَا رَدْفَا
لَا خَصَصَهُ فِي كُلِّ نَابِيَةٍ نَمْلُ	وَمَا أَتَيْتُمْ إِلَّا يَوْمَ مَنْ جُجُو
وَأَنْ عَنِ الْإِنِّ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ	وَمَا تَمَرُّ فِيهَا مُرَادُ أَرْدُهُ
وَدَهْرًا لَا أَنْ مَسِيَّتُهَا هُوَ الْمَطْلُ	كَيْفِي خَلَا فُخْرًا فَانْكَ مَتَمُّ
وَطَوِي لَعْنَتِي سَاعَةً مِنْكَ	نَقِيلُ لِنَفْسِي حَادِلَتُ مَتَمُّ

وَأَمَّا مَا قَارِقَ الْقَدِ

فَأَضْرِبْ شَامَ بَرِّكَ فَاقْدُ  
وَلَوْ فِي بِلَادِ أَنْتَ مِثْلُهَا

**وَقَالَ بَدِيعُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُنَارِ كَذَا الْأَفْطَامِ**  
**في أول الخفيف والغافق متواتر**

صَلَةُ الْجَمْرِي وَهَجْرُ الْوَسَا	تَكْسَانِي فِي السَّمِ تَكْسَانِي
تَعَدَّ الْجَسْمُ تَقَاضَا وَالَّذِي	يَتَقَصَّرُ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بِلْيَانِي
قَفَّ عَلَى الذَّمِّينِ بِالْأَدْوَانِ	زَيْلًا كَخَالِيهِ فِي وَجْهِ جَبَّتْ

خالف



بطول كائنات بحور  
 ونوي كائنات عديرات  
 لا تلي فاشي عشو الضل  
 ما تزيدي لنوي من الحية الذواق  
 خرام الفلك برد الطلال  
 تفوا مضى في الوقع من ملك الموت واستر في ظلال  
 وكثيف في العز يدو حجب  
 في لعمر يطول في الدلق  
 نحن ركب ملحق في زيج  
 فوق طيرها شحوص  
 غامرات للبدر والبحر والصرع  
 غامرات في الملبأ من الملبأ  
 من يزره يزر سحابة في الملك حلال  
 لا يؤسفنا في الجمال  
 ورينعا يصاحك لعيت  
 زهر الشكر من رياض الحلال  
 نخشنا منه الصبا ينسيم  
 ردد روحا في ميب لا مال  
 هم عبد الرحمن نفع الموال  
 وتوار الاعداء والقوال  
 أكبر العيب عند الفضل  
 واكطفن عليه الشيب بالربا  
 والجراحات عند نعماء  
 تسقت قبل تيبه بوال  
 ذا البترج المير هذا في الحبيب  
 هذا بقية لا بد  
 فخذ امارجيه والضحاح في الارض  
 آمن بواني الزلزال  
 واشحانؤمير البقر على ائكم  
 لشعيا من الاعلال  
 ما لبثا من نواله الشرق والغرب  
 ومن خوفه قلوب  
 قابضا كفه الحين على الدنيا  
 ولو شأنا كانا

من بيت القائل في  
 ركبنا في الدنيا  
 كركبنا في الدنيا

نفسه بحبيته وتديبه الضرر الحافظه الطي والعوالي  
وله في مجامع الما لم ي  
فهم لا ثغابا به الدهر في يوم تزل وكثير بوقه تزل  
رجل طينه من العنب لوز  
فبغيات طينه لاقت الماء  
وبقايا وقار عافت لنا  
لست من بغير حيل الم  
نالك نبي كفاك عيشنا بك ذليلا وقلة المشا  
واختفار لو غير الخط منه  
لجباد يدخلن في الحربا  
واستعار الحديد لونا والو  
انت طور الامر من الم  
انما الناس حيت انت وما الناس بنا في موضع منك

الذلا

ودخل ابو الطيب على ابي علي الاورحي يوماف  
ابو علي قد دنا منك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم  
فقال لم قال ركبا ومعنا كلب لان مالنا قطونا  
به وحده طيبا ولم يكن لنا صفر واشتنت صيده  
اياهم قال ابو الطيب انا قليل الرغبة في مثل هذا  
قال ابو علي انما اشبهت ان تراه فتحبته فتشوك



بينه شيئا قال انا افضل وتحدث ابو علي ثم قال اخبرني  
 تفصل ما وعدت به فقال انا افضل وقد اخطيت السؤال  
 تحت ان يكون ذلك الشاعرة قال يمكن مثل هذا قال  
 نعم فقد حكمتك بين الوقت وحرف الروي قال لا بد  
 الامر فيها لان فاخذا ابو الطيب درجها واخذا ابو علي  
 درجها بكت فيه كتابا الجانف ففقط عليه ابو الطيب  
 انتخابا الذي كان يكتبه وانشد في مشطورا الرجز

شواهد

ولا يقربا لادبانه الهطل	ومعزل كيتي كيتا معتزل
تخلد ملوح حتى لم يجلد	ندى الخراعي في القفر يجلد
محين النفس بجديد الموتى	عن لنا حية مرعي مغزل
وعادة المرمقين انفسد	اغتناء حسن الجيد مرمي
معتز ضاربيل قرن الابل	كاته مصمخ بصندل
تخلد كلابي وثاق الاجل	يحول بين الكلب والثمل
اقب نشاط شرس شغل	عن شذوق سوجر مل
موجبا الفقرة رغو الفضل	منها اذا يتغ له لا يرل
تعيد واذا اخرق عدو المهدل	له اذا اذ برخط المقتل
يتبي جلوس البدوي المضطرب	اذا نلى جبا المدي وقدر
فقل الابدادي ريدان الارجل	بازبع حذولة لم تحدل
بجاء في الوث من الغسل	انارها مثاه في الجدل

وما كان من قبل

تَجَمُّعُ بَيْنِ مَنِّيهِ وَالْكَلْبِ	وَتَيْنِ اعْلَاهُ وَتَيْنِ لَأْسِهِ
شَبِيهِهُ وَشَبِيهِ الْحَيَّانِ بِالْكَوْ	كَأَنَّهُ مَضِيَّةٌ مِنْ جِرْوَلٍ
مَوْثِقٌ فِيهِ بِعَاجِ ذَنْبٍ	ذِي عَيْنٍ اجْرَدٍ غَيْرِ اعْرَلٍ
يُحْطَبُ فِي الْأَرْضِ جَنَابُهُ	كَأَنَّهُ مِنْ جَسِيمَةٍ بِمَقْرَلٍ
لَوْ كَانَ يُبِيلُ التَّوْطِخَ رِيْلُ	يَلُ الْمَخَى وَحَكَمَ تَغْرِسُ الْمِلِ
وَعَقْلُهُ الظُّلْمُ وَخَفَافَتُهُ	فَأَبْرَأَ قَدِيرٌ تَحْتَ الْكُفْلِ
فَقَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْآوَلِ	بِهِ خَبْرَةٌ بِحِلَالِهَا مَرِيدُ
لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ أَنْ لَا يَأْتِي	مُفْتَحًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
يَخَالُ طَوْلُ الْبَحْرِ عَرْضُ الْبَدَلِ	حَتَّى إِذَا قِيلَ بَلَّتْ أَفْعَلُ
أَفَرَّ عَنْ مَذْرُوءَةٍ كَالْأَفْعَلِ	لَا تَعْرِفُ الْعَمْدَ بَصْفِ الْبَشَلِ
مَرَّكَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنَزَّلِ	كَأَنَّهُمَا مِنْ شَرَعَةٍ فِي التَّشَالِ
كَأَنَّهُمَا مِنْ تَغْرِسٍ فِي يَدْبَلِ	كَأَنَّهُمَا مِنْ سَعَةِ فِي هَوِيلِ
كَأَنَّهُمَا مِنْ عِلْمٍ بِالْمُفْضَلِ	عَلَّمَ يَقْرَأُ فِضَادَ الْأَنْحَلِ
فَحَالَهُمَا الْقَفَرُ لِلتَّجْدَلِ	وَمَنَارُهُمَا فِي جِلْدِهِ فِي الرِّجْلِ
فَلَمْ يَصْبِرْنَا مَعَهُ فَضْلُ الْبَدَلِ	إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عِلِّ

قَالَ الْمَلِكُ يَتِيهِ الْمَرْزُوقُ لِي  
وَقَالَ يَمْدَحُ بِدَرْ عَمَارٍ وَكَانَ قَدْ جَدَّ عِلَّةً  
فَقَصَدَ الطَّبِيبُ فَرَقِي الْمُنْقَضِ فَوْقَ خَفَةِ فَقَالَ  
أَتَعِدُّ نَائِي بِاللَّحْظَةِ التَّحْدُ فِي الْبَعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبْدِلُ



مَلُولَةٌ مَا تَدُومُ لِسِيرَتِهَا	مِنْ مَلَلٍ قَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ
كَأَنَّمَا قَدَّرَهَا إِذَا انْقَبَلَتْ	تَكَرَّرَ أَنْ مِنْ حَمَلٍ طَرَفًا شَدُّ
يَجِدُ بِهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْرٌ	كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَلٌ
بِي حُرُوفٍ إِلَى تَرْشُفِهَا	تَفْقِصُ الصَّبْرَ حِينَ تَبْصِلُ
الشَّعْرَ وَالْخَرَّ وَالْمُخْلَلُ	وَالْمَنْقَطَمَ دَائِي وَالْقَامِ الرَّجُلُ
وَمَعَهُ حُجْنَةٌ عَمِّي قَدِي	تَجَزَّ عَنَّهُ الْعَرَامُ لَدَلٌ
بَصَارِي مِي تَزِيدُ بِخَيْرِ قَبِي	تُجْتَرِي بِالْقَطَارِ مُشْتَمِلٌ
إِذَا صَدِيقٌ كَثُرَتْ حَاجَتُهُ	لَمْ تَعْنِي بِفِرَاقِهِ الْحَبْلُ
بِزِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مَضْطَرُ	وَبِزِي بِلَادٍ مِنْ أَخِيهَا بَدَلُ
وَفِي عَمَلٍ لَا مِيرَ بَدْرٍ تَمَارِ	عَنْ الشَّغْلِ الْبُورِي شَغْلُ
أَصْبَحَ لِحَالِهِ لَذْوِي الْحَاجَةِ	لَا يَبْدِي وَلَا يُبْدِلُ
هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الرِّمَانُ فَمَا	يَبِينُ فِيهِ عَمٌّ وَلَا جَدُلُ
يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحَامِلِ	تَقِيلُ مِنْ عَادَاتِنَا كَلْجَدُلُ
يَكَادُ مِنْ حَمَّةِ الزَّيْمَةِ مَا	تَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ تَفْعِلُ
تُفَوِّ بِعَيْنِهِ حَقَائِقُهُ	كَأَنَّهُ بِالذَّكَاءِ مُتَكَحِّلُ
أَشْفَقُ عِنْدَ انْقَادِ فِكْرِهِ	عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ
أَعْرَاعِدَاءُ إِذَا سَلِمُوا	بِأَهْرَابِ تَكْرُوهٍ وَالدَّيْ
يُقِيلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ	أَرْبَعًا قَبْلَ طَرَفِهَا تَقِيلُ
جَرْدًا مِلْءَ الْجَزَائِرِ حِفْرَةٍ	تَكُونُ مِثْلِي عَيْبَتِي الْخَمْلُ

ان ادبرت قلت لا دليل والطعن شرر والارض قد صبغت خدها الدما والحنبل يتكي جلودها سار ولا فقر موي الكبر يمنعها ان يصبها مطر يا زورا يا بحر يا غامرة يا ان البنان الذي يقليب انك من معتز او هو قلوبهم في مصامنا انت تفيض اسمه اذا انت لعمري الميزر الميزر كيفية كنت ربها نفل صدت من شرقها مغر لديق الا قليل عافية عذرا الملو من بيتك انما معدت في داحة الطبيب ان يكن النفع ضرر باطنها كيق في عرقها الفصاد	كف اذا قلت قلت ما لها كأنا في قوادها وهل يصبح خد الحزينة الحجل بازم مع ما تسحها مقل كأنا كل سيب حبل شدة ما قد تضايق ليت الشري يا حمار يا عندك في كل وضع مثل مادون اعمارهم فقد قاما نهم في تمام الغفل قواضب الهند والفتا كحلك في حومة الوحي وتلدة كنت حبلها عطل حتى اشعلك الركاب قد وفدت تجتدي كما العذل اس جيان ومبضع بطل وما دري كيف يقطع فربما ضر ظفرها القبا كيق في عرقها
--	---



خَامِرًا مَدَدَتْهَا جَنَحٌ	كَانَ مِنْ خَدَافَةٍ عَجَبُ
جَارُ حُدُودِ اجْتِهَادِهِ	غَيْرِ اجْتِهَادٍ لِأَمِيرِ الْهَبْلِ
أَبْلَغَ مَا يُطْلَبُ الْبَحَاحُ بِهِ	الطَّيْعِ وَغِنْدَا لَتَغْنَى الْوَلَدِ
أَرِثَ لَهَا إِيَّاهَا بِمَا طَلَكْتَ	وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلْتَ تَنَهَلُ
مِثْلَكَ يَا بَدْرًا لَا يَكُونُ	تَضَلُّهُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدَّوَلُ

وَقَالَ فِيهِ ابْنُ أَبِي أَوَّلًا الْوَافِرُ وَالْفَافِيَةُ تَوَنُّ

بِقَائِي شَا لَيْسَ مِمَّ ارْتَحَا	وَحَسَنَ الصَّبْرِ قَوْلًا لَا يَحَا
تَوَلَّوْا غِنَةً تَكَانَ بَيْنَا	تَهَيَّئِي فَمَا جَاءِي غِنِيًا لَا
فَكَانَ سِيرَ عِبْرَتِهِمْ وَمِثْلًا	وَسِيرَ الذَّمِّ أَثَرُهُمْ أَنْفَا
كَانَ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ	مُنَاخَاةٍ فَلَمَّا تَرَى سَالَا
وَجَبَّتِ النَّوَى لَظِيمَانِ	فَتَا عَدَبَ الْبَرَاغِ وَحَا
لَيْسَ الْوَثْقَى لَا مَنَاجِلَاتِ	وَلَكِنْ كَيْ يَصْنَعُ بِهِ الْجَمَالَا
وَصَفَرَتِ الْغَدَابِرُ لِحَسَنِ	وَلَكِنْ خَفَقَ فِي الشَّرِّ الصَّلَا
بِحَسَنِ مِنْ بَرْتِهِ فَلَوْ صَارَ	وَشَا حِي تَمُتْ لَوْ لَوْ لِحَا
أَبَدَتْ قِرَاءَاتُ خَوْطِ	فَقَا حَتَّ عَنَّا أَدْرَتْ قِرَالَا
كَانَ الْحَرْثُ مَشْفُوفًا بِقَلْبِ	فَسَاعَةَ هَجْرَهَا يَجِدُ الْوَلَا
كَذَا الدُّنْيَا عَلَيَّ كَانَتْ	صُرُوفُ لَوْ يَدِينُ عَلَيْهِ حَا
أَشَدَّ أَلَمٍ عِنْدِي فِي سُورِ	تَبَيَّنَ عَنْهُ مَنَاحِدُ بَحَا
أَلَفْتُ تَرْخُلِي وَجَلَّتْ أَرْضِي	فَتَوَدِي وَالْعَمْرَى الْخُلْدَا

هناك من الاوساط

فما حاولت في ارض مقاماً	ولا ازمعت عن ارض ذرواً
على قلق كان الريح تحنى	أو وجهها جنوباً أو شمالاً
الي المذربان عمار الذي لم	يكن في عمرة الشجر الهلالاً
وكم يعظم لنقص كان فيه	ولم تر لاهمير ولن ينزلاً
باله مثل وان اضرت فيه	لحل مغيب حسن مثلاً
حسامه لابن رابن المرحى	حسامه المسمى في أيام صفا
سنان في قنانه بني معدي	بن ياسد اذا دعوا للزلاً
أعز مغالب كفا وسبغاً	ومقدرة ومحبة والآ
وأشرف فأخر نفساً وفقاً	وأكرم من شتم عماراً وحالاً
يكون الحق اثناء عليه	على الدنيا وأهلها محالاً
ويبقى ضعف ما فقير	إذا لم يترك أحد مقالاً
فيا بن الظاهرين بكل	مواضع يشنك البطل
ويا بن الصاريين بكل	من الرب لا سافل ولا فحل
أري المشاعر بن غراب	ومن دأبجد الداء العضال
ومن يك دافعاً من ريب	يخدم راير الماء الزلال
وقالوا هل يبلغك التراب	فقلت نعم اذا شئت استغنى
هو المسمى المذركج والاعاد	وبعض الهند والشم الطوال
وقايدها مسومة خفافاً	علي حي يفتحها ثقالاً
تقابل بالفتي شققاً	كان على عوامها الدبالاً



أَإِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُحُورًا	يَقِينُ لَوْ طِيَّ أَرْجُلُهَا مَرًّا لَا
جَوَابُ مَا يُنَادِي أَنَّهُ نَظَرُ	وَلَا لَكَ فِي مَوَالِكَ إِلَّا لَا
لَقَدْ أَمِنْتُ بِأَنَّ الْأَعْدَاءَ	يَعْدُدُ جَاهَهَا أَبَاكَ عَمَالًا
وَقَدْ وَجَلَّتْ قُلُوبُ مَنْكَ	عَدَّتْ أَوْجَاهُهَا فَمِنْهَا وَجَا
سُرُورُكَ أَنْ تُسَرَّ النَّاسُ	تَعْلَمُ هُمْ عَظِيمَاتُكَ الدَّلَا
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْكَ	فَإِنْ سَكَنُوا بَنَاتُكُمْ السُّوَا
وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْتَ أَسْتَحْجِجُ	يُنْبِئُ الْمُسْتَحَاحَ بِأَنْ بِنَا لَا
يُغَارِقُ سَهْمَاكَ الرَّجُلُ الْمَلَأَ	فَرَأَى الْقَوِيَّ لَا قَا الرَّجَا
فَمَا نَفَعُ السَّهْمَ عَلَى فَرَسٍ	كَأَنَّ الرِّبِيَّ يَطْلُبُ النَّصَا
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَاخْتَارَ	وَجَاهُزْتَ الْعُلُوَّ فَاثْنَا
وَأَقِمَّ لَوْ كُنْتَ يَمِينُ شَيْءٍ	لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَكَ شَمَا
أَفَلَيْكَ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَا	وَأَنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خَصَا
وَأَتَّخِجُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتُ	وَقَدْ أَعْطَيْتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَا

وَقَالَ فِيهِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى أَسَدٍ فَجَاءَهُ عَنْ مَرْثِيَةٍ  
يَعْنِي كَقَدْرَتِهِ وَأَتَّخِجُهُ عَنْ أَسَدٍ لَا يَسْبِقُهُ فَضْرَتُهُ يَسْتَوْ  
وَخَرَجَ إِلَى آخِرِ هَرَبٍ مِنْهُ مِنْ ثَانِي الْعَالَمِ وَالْقَابِ

فِي الْخَيْلَانِ عَزَمَ الْمَلِيظُ	مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُذُودَ مَحُولًا
يَا نَظَرُ نَفَقَتِ الرُّقَادَ وَغَلَا	فِي جَدِّ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ قُلُوبًا
كَأَنَّ مِنْ الْكَلَامِ مَوْثُوقِي	أَحْيَيْتُ شَيْئًا فِي قَوَادِي مَوْثُوقِي

أَجِدُ الْجَنَاءَ عَلَى سِوَاكَ مَرُوءًا  
وَأَرَى نَدْلًا لِكُلِّ كَثِيرٍ مَحْتَبًا  
تَشْكُو أَرْوَادَكَ الْمَطِينَةَ <sup>فَوْضًا</sup>  
وَبَعْضُ فِي جُزْأِ الزَّمَانِ لَفْتًا  
حَدَقَ الْحَسَنُ مِنَ الْعَوَالِي <sup>مَعْنَى</sup>  
حَدَقَ بَذِيرٌ مِنَ الْفَوَائِدِ <sup>مَعْنَى</sup>  
الْفَارِجِ الْكَرْبَ الْعَظِيمَ  
فَحَبَّكَ إِذَا مَطَّلَ الْفَرَسُ نَدًّا  
تَطُوقُ إِذَا حَظَّ الْكَلَامُ لَفْتًا  
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاوَةً مَخَا  
وَكَاثَ بَرْقَانِي مَنُوعًا  
وَحَمَلُ قَائِمِهِ بَيْلُهَا <sup>هِيَ</sup>  
لَوْ قَتَ مَصْنَادُ بَرْقَانِي كَاثًا  
أَمْعَمَ اللَّيْلُ الْهَرِيرَ بَرْقَانِي <sup>طَه</sup>  
وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بَرْقَانِي <sup>مَعْنَى</sup>  
وَرَدَ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ <sup>شَادِيَا</sup>  
مُخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَرَارِ بَرْقَانِي  
مَا قَوْلُكَ عَيْنَهُ الْأَلْفَا  
يَنِي وَحَدَّةَ الرِّهَانِ الْإِلَهَةِ

وَالصَّبْرُ لَا يَنِي نَوَاكُ جَمِيلًا  
وَأَرَى قَيْلًا تَذَلُّ لِمَوْلَا <sup>دَخَلَا</sup>  
تَشْكُو لِي وَجَدَكَ هَوَاكُ  
قَمَاهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ يَقْبَلُ  
تَوَمُّ الْفَرَسِ مَسَابِقَةً وَغَلَّةً  
تَذِيرُ عَمَّارِينَ أَسْمَاعِيلًا  
وَالثَّارِكُ الْمَلِكُ الْغَزِيرُ <sup>دَلِيلًا</sup>  
جَعَلَ الْحَاكِمُ مِمَّا أَرَادَ كَيْلًا  
أَعْطَى بِطِيفِهَا الْفَلَاوِي عَفْوًا  
وَلَقَدْ يَكُونُ بِرِ الزَّمَانِ خَيْلًا  
هِنْدِيَّةٌ بِكَيْفَةٍ مَسْلُوكًا  
لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَتْ <sup>سَيْلًا</sup>  
يُبْدِي مِنْ عَيْقِ الرِّقَابِ نَحْوًا  
لَمَنْ أَدْنَتْ الصَّارِدَ الْهَوَا <sup>يَلْوَا</sup>  
تَصَدَّتْ بِهَا هَامُ الرِّقَابِ  
وَرَدَ الْفَرَاةَ رَيْبُهُ وَنَيْلًا  
يَنْغِيلُهُ مِنْ لَبْدَتَيْهِ عَيْلًا  
تَحْتَ الدَّجَى تَارَ الْفَرَقِ <sup>خَلْوَا</sup>  
لَا يَعْرِفُ الْخَرَسِيمَ وَالْغَلِيلَا



٩  
الغري

تَبَّأَ الْبَرَامِيزَ قَعَامًا نَبَّيْهِ	فَكَانَ أَيْنَ جُحْرٍ عَلِيْلًا
وَبُرْدَ عَفْرِئِهِ إِلَى فَوْحِهِ	حَتَّى نَضِيْرَ لِرَأْسِهِ الْكَلِيْلَ
وَنَظَنَّهُ مِمَّا يَزْجُرُ نَفْسِيْهِ	عَمَّا يَلْقَى دَرَّةً عَمِيْظَةً مَشْغُوْلًا
فَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطِيْئَةَ	رُكْبَ الْكَلْبِ جَوَادَةً مَشْكُوْلًا
أَلْفَى فَرِيْسَهُ وَبَرْدَ وَهْمِهِ	فَقَرَّبَتْ قَرِيْبًا خَالَهُ تَطْمِيْلًا
فَتَشَابَهَ الْخُلَفَاءُ فِي أَفْعَالِهِ	وَنَحَالَفَا فِي ذَلِكَ الْمَاكُوْلًا
أَسَاءَ يَرْمِيْ عَصُوْبَهُ فَيْلِكَ كَلْبًا	مَنْتًا أَذَلَّ وَبَاعَدَ مَقْشُوْلًا
سَرَّحَ ظِلَامِيَّةَ الْفُضُوْى طَمَعًا	يَا يَافِي تَفَرُّدَ مَا لَهَا التَّمْثِيْلًا
تَبَيَّنَ إِلَيْهِ الطُّبُلَانُ لِأَنَّهَا	تُعْطَى مَكَانَ بُجَاهِهَا مَا نَبِيْلًا
تَتَدَبَّعُ وَالْفَعَا إِذَا انْخَضَرَ	وَبُظُنَّ عَقْدَ عَيْنَانِهَا مَحْمُوْلًا
لَمَّا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي دَوْرِهِ	حَتَّى حَبَسَتْ الرِّضَ مَدْرُوْلًا
وَيُدْفِقُ بِالضَّرِّ الْحَجَارَ كَمَا	يَبْغِي الْيَمَّ فِي الْخَصِيْفِ سَبِيْلًا
وَكَمَا نَزَعَتْهُ عَيْنٌ فَادَّ	لَا يَبْصُرُ الْخَطِيْئَةَ الْجَلِيْلَ
أَنْفَ الْكَرِيْمِ مِمَّا لَدُنِّيْهِ تَارِكًا	يَعْيِيْبُهُ الْعَدَدُ الْكَثِيْرَ قَلِيْلًا
وَالْعَارَ مَصَافً وَلَيْسَ بِهَا	مِنْ حَقِيْقَةٍ مِنْ خَافٍ مَا قِيْلًا
سَبَقَ الْبُغَاكَ بَوْتِيْنَهُ	لَوْ لَمْ تُصَادَ مَهْ لَجَازَ سَبِيْلًا
خَذَلَتْهُ قُوْرُهُ وَقَدْ كَانَتْ	فَا سَتَتَصَّرَ الشَّيْبُ وَالْجُدُّ
فَبَضَّتْ مَبِيْنَتَهُ يَدِيْرُهُ	فَكَانَ مَصَادَقُهُ مَغْمُوْلًا
يَسْمَعُ ابْنَ عَمِّيْهِ وَبِحَالِهِ	فَتَجَاهِرُ وَلَعْنَتُكَ امْرُؤًا

وَأَمْرٌ مَّا فَرَمَهُ فِرَارُهُ	وَكَفْتَلَهُ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتْلًا
تَلَفْنَا كَذِبًا نَحْنُ خِزْلُ خَلَّةٍ	وَعَطَا لَدَيْهَا نَحْنُ خِزْلُ خَلَّةٍ
لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْأَلَمِ مَقْتَمًا	بَيْنَ النَّاسِ مِلَّ بَيْتِ الْأَلَمِ
لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أُنْزِلَ	الْفَرْقَانِ وَالنُّورِيَّةِ وَلَا
لَوْ كَانَ مَا نَعِطِيهِمْ مَقْبِلًا	نَعِطِيهِمْ لَمْ يَرَوْا النَّاسِ
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ	وَلَقَدْ جُمِلَتْ وَمَا جُمِلَتْ
نَظَفَتْ بِنُورِهِ كَالْهَامِ	وَبِمَا نَجَّشَتْهَا الْجِيَادُ مَسِيلًا
مَّا كُلُّ مَنْ ظَلَمَ الْمَعَالِي	فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ غَوْلًا

وَرَأَى أَبُو الصَّيْبِ إِلَى جَانِبِهِ شَيْئًا يَا مَطْوِيَّةُ فَالْتَمَسَ  
فَقَتِلَ لَهُ هَذِهِ شَيْئًا يَا لَوْلَا يَهْفُ قَالَ رَجُلًا لَوْ كَانَ عِلْمُكَ

أَرَى جُلَا مَطْوَاةً حَسَانًا	عَدَا فِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا غِلَا
وَهَبَاكَ طَوْنَةً تَوَارَتْ خَلَا	أَنْطَوِي مَا عَلَيْكَ الْخَالِ
لَقَدْ ظَلَمْتَ وَأَخْرَجَهَا الْأَعَا	مَعَ الْأَوَّلِيَّ جَسَمَكَ فِي قَتْلٍ
تَلَا حُطَّتْ الْيُتُونَ وَأَنْتَ	حَكَتْ عَلَيْكَ أَقْبَدَ الرِّجَالِ
مَتَى حَاوَلْتُ وَصَفَكَ فِي	أَقْبَدَ احْصَيْتُ حَيَاتِ الرِّجَالِ

وَسَقَاةً شَرًّا يَا وَكَانَ بِمَدْعَبَةٍ عَنْهُ فَشَرُّهُ وَقَالَ  
فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرًا

عَدَلْتُ مَنَادِمَةَ الْأَيْتُودَادِ	فِي شَرِّهَا وَكَفْتَلْتُ حَوَالِي النَّاسِ
مَطَرْتُ سَحَابَ بَيْدِكَ دِي	وَحَمَلْتُ تَكْرَكَ وَأَمِطْنَا غُلَا



فَتَى أَقَوْمٍ بِشِكْرِنَا أَوْلَيْتَنِي	وَالْقَوْلُ قَبْلَكَ عَلَوْ قَدْرُ الْفَاءِ
<b>وقال غيبة ايضا في البحر والفا فيه كالتدبير قبله</b>	
بَدْرُ فَيْحٍ لَوْ كَانَ مِنْ سَوَالِهِ تَحْيِيرُ الْأَفْعَالِ فِيهِ أَفْعَالُهُ قَمَرٌ أَرَى حَيَاتَيْنِ بَوَاضِعِ سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَالُ إِنْ يُبَيِّنَ مَا يَحْيِي فَقَدْ أَبَيَّ	تَوَيْمًا تَوْفِرُ حَظَّهُ مِنْ مَالِهِ وَيَقْدُرُ مَا يَأْتِيهِ فِي أَفْعَالِهِ مَنْ قَجِيهِهِ وَبَيْتِيهِ وَشِمَالِهِ كِرْمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ تَبْغِي عِيَالَهُ ذَكَرَ أَيْزُولُ الدَّمْرِ قَبْلَ زَوَالِهِ
<b>وسأله أبو الطيب حاجة فقصها له فقام وهو</b>	
<b>يقول في أول المشرح والفا فيه متدارك</b>	
قَدَابَتُهُ بِالْحَاجَةِ مُقَصِّبَتُهُ أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءِهِ	وَعِثَتْ فِي الْجِلَّةِ نَظْمُهَا تَحْمِلُ لِقَتِي مِنْ بَقَائِي هَلَا
<b>وقال يمدح القا مني أبا الفضل أحمد بن محمد</b>	
<b>الانطاكي في أول الكامل والفا فيه متدارك</b>	
لَكَ بِأَسَانِيدٍ الْقَوَادِمُ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَمَا عَلِمْتُ وَأَنَا وَأَنَا الَّذِي أَجْلَبَ الْمَنِيَّةُ تَخْلُو اللَّهَ يَارُورَ الطُّبَايَا الَّذِي أَفْكَرَ الْجِنَادَ بِهَيْمَتِهِ الرَّامِيَاتُ لَنَا وَمَنْ نَوَافِرُ	أَقْرَبَتْ أَيْتُ وَهْنٍ مِنْكَ لَوْ أَنَّ أَوَّلُهَا مِثْلًا عَلَيْكَ الْعَاقِلُ فِي الْمَطَالِبِ وَالْعُقُودِ الْفَقِيرُ مِنْ مَحَلِّ تَابِعَةٍ خِيَالِ خَادِلُ وَأَجْبَهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاحِلِ وَالْحَائِلَاتُ لَنَا وَمَنْ نَوَافِرُ

منه الجباد  
يلو

كأقانتا من شهبان الميا	فلمن في غير الذراب جابل
من طالعني غمر الحجاب	ومن الرواح دماج وظلا
ولدت اسم غطية الميو	من أنها عمل السيف قوئل
كروفق في سحر نك شوقا	غري الرقيب بتاوج المعاد
دوق النفاق ناطلت	نصب أدفقا وضم الشاكل
انعم وكذا الامور آخر	أبد اذا كانت لهق أوئل
مارمت من ارب الحان	روق المشايك ليل ظلال
ليهو آونة نمر كانتها	فيل يزودها حبيب راحل
تحم الزمان قال ذية خا	تمايشوب ولاسرور كامل
حتى ابو الفضل عبيد الله	في سنة الحني وهي المقام لها
تطورت طرفي البهادر	من جوده في كل فج وابل
مجنونة لسرادق حبيبة	تشي الارمة والمطبخ وابل
للمشغنة للرباج والشباب	وللبخار والامود شابل
ولديهم ملحقين والادب	المعاد والمحباء فليما
لو لم يفت حب الوفود	لست جالني قضا الفلاة الناء
ياري بما ياك قبل تظهر	من ذهني وحب قبل ليابل
وتراه معترضا لها وهو	احلاقنا وتجارحني يقابل
كلما نه قصب وهن فاصل	كل الضارب تحسن مقابل
فهرمت مكارمه المكارم	حتى كان الكرمات يقابل

اليه دوز



وَقَتْلَنَ دَفْرًا دُهْمَ فَاثَرِ	أَمْرًا دُهْمَ وَأَمْرًا فَرِهَائِلَ
عَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَلَدِ	لَا يَنْتَهَى وَلِكُلِّ سَلِيلِ
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ مِثْلِهِ	وَلَدَ النَّسَاءِ وَمَا لِهِنَّ قَوِيلِ
لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْحَبِيبِ	كَدَرَتْ يَدُكَ أَمْ أَنْتِ الْحَائِلِ
لَبَرَدْنُو الْحَسَنَ الشَّرِيفَ	هَتَمْتَ أَنْ تَكُنَّ فِي الظَّلَامِ
سَرَّ وَالنَّدَى سَرَّ الْمَرْيَمَ	فَبَدَأَ وَهَلْ يَجْعَلُ الْكِبْرِيَاءُ لَطِيلِ
جَحَّتْ رُؤُوسُهُمْ لَا يَخْفَوْنَ بِهَا	شَيْءٌ عَلَى الْحَبْلِ الْغَرْدِ لَا يَدِ
مُنْتَشَابِي رَدْعِ الْقَوَائِدِ	وَصَغِيرُهُمْ عَقْلًا لَزَارِطِ
قَالَ خَرَفَانِ النَّاسِ فِيكَ قَلِيلُ	مُسْتَظْمٌ مَا وَحِيدٌ أَوْ جَمَاعِ
وَلَوْ دَعَلَتْ فَمَا تَبَاكِي سَاءَ	عَرَفُوا ابْنَهُ أَمْ يَدِيمُ الْقَائِلِ
أَبْنَى عَلَيْكَ وَلَوْ كُنَّا لَفَكْ	فَصَرَتْ فَلَا مَسَاكَ عَمِّي نَائِلِ
لَا تَجْسُرُ الْقَضَا نَفْسًا هُنَا	وَلَكِنِّي الْهَرَبُ مِنَ الْبَاسِ
مَا نَالَ أَعْلَى الْجَاهِلِيَّةِ كَلَمٌ	شَرِيٌّ وَلَا تَمُوتَ بِسَحْرِ
وَإِذَا أَنْتَ مَدَانِي مِنْ	فَهِيَ التَّهْلُكَةُ لِي بَابِي قَائِلِ
مَنْ لِي بِهِمْ أَهْلٌ خَصَرْتُهُمْ	أَنْ يَحِبَّ الْهِنْدِيَّ فَمِنْ قَدِ
وَأَمَّا وَجْهَكَ فَفَوْعَايَةُ قَوْمِ	لَا تَقْنَعُ أَنْتَ وَمَا سَوَاءُ الْبَا
الطَّيِّبِ أَنْتَ إِذَا صَابَكَ	وَالْمَا أَنْتَ إِذَا غَلَّتْ الْفَا
مَا دَارَ فِي الْحَنَاءِ النَّاسُ	فَلَمَّا بَاخَسَ مِنْ شَأْنِكَ أَنَا مِلْ
وَقَالَ يَدِيمُ قَوْمِ الْفَلَّةِ الْعَلَمِيَّةِ الْأَوَّلِي الطَّوِيلِ	

والقافية ققائر

وَأَمَّا أَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونُوا الْجَمَلُ	وَأَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونُوا الْجَمَلُ
وَلَيْدِي فِي الطَّيِّبِ الْهَيَّاكَلِ	وَلَيْدِي فِي الطَّيِّبِ الْهَيَّاكَلِ
وَكُونْتُمْ تَكُونُونَ فِيهِمْ	وَكُونْتُمْ تَكُونُونَ فِيهِمْ
وَكُونْتُمْ تَكُونُونَ فِيهِمْ	وَكُونْتُمْ تَكُونُونَ فِيهِمْ

وَقَالَ رَقْدَمَانُ عِنْدَ بَنِي طَيْفٍ وَعِنْدَهُ بَنُو رَقْدَمَانِ  
بِكِهِ وَيَقُولُ تَوَقَّأْ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ فِي عِلْمِ الْبَيْتِ

وَأَقْصَعُ النَّاسَ فِي الْمَقَالِ	وَأَقْصَعُ النَّاسَ فِي الْمَقَالِ
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْخُورِ سَوًّا	إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْخُورِ سَوًّا

وَيُلْغِيهِ مِنْ بَعْضِ الْقُرَآنِ وَهُوَ يَدْعُو أَنْ يَنْ كَيْفَ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ فِي الثَّلَاثِ مِنَ الطُّبُولِ

أَنَا فِي كَلَامِ الْجَمَلِ كَيْفَ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهُ	أَنَا فِي كَلَامِ الْجَمَلِ كَيْفَ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ
وَأَسْمَى مَا مَوْنٌ عَلَى مَا هِيَ	وَأَسْمَى مَا مَوْنٌ عَلَى مَا هِيَ
وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيُصَوِّرُ	وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيُصَوِّرُ
وَيَكْذِبُ مَا أَذْلَلَتْ بِهِ حَيَاتُهُ	وَيَكْذِبُ مَا أَذْلَلَتْ بِهِ حَيَاتُهُ

وَقَالَ يَمْلَحُ أَبَا الْعِشَاءِ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ

أَنْ تَحْتَمِلَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي طَيْفٍ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ

وَالْقَافِيَةُ مَتْرَاكِبُ

لَا تَحْشَبُوا أَرْبَابَكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا أَقْوَامَكُمْ قَسَلًا



فَدَلَعْتُ قَبْلَهُ الْقُفُوسَ بِكُمُ	وَأَكْثَرْتُ فِي هَوَاكُمُ الْعُدَّةَ
خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشْنَا	وَفِيهِ صَرْمٌ مَرُوحٌ أَبَدًا
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَيِّثُ مِنْ	مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بِرَجٍّ رَيْدًا
أَحْبَهُ وَالْهُوْيُ وَأَذُورَهُ	فَكُلَّ حَتَّ صَبَابَةٍ وَقَوْلَهُ
يُنْصِرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظِلٌّ	إِلَى سَوَاهٍ وَتَحِيطُ هَظْلُهُ
وَأَحْرَبًا مَتَكَ يَا جَرَابِئِهَا	مُقِيمَةً فَأَعْلَى وَمُرْخَلَهُ
لَوْ خُلِطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ	وَلَكُنْتُ فِيهَا لَطْفًا ثَقُلَهُ
أَنَا إِنْ مِنْ بَقِصَةٍ يَمُوقُ يَا	الْبَاحِثِ وَالْخَلْجُ بَعْضُ مَنْ
وَأَغَايِذُ كَرَامٍ وَدَهْلُهُ	مَنْ يَفْرُوهَ وَأَقْدَرُ أَجْلُهُ
تَحْرُ الْقَصْبُ أَرْوَحُ مَشْتَلُهُ	وَسَمَّهْرِ أَرْوَحُ مَغْضَلُهُ
وَلِيْفَحُ الْفَحْرُ أَذْعَدُوتُ	أَمْ تَنْدِيَا خَيْرَ مَشْتَلُهُ
أَنَا الَّذِي بَيْنَ الْإِلَهِ وَالْأَفْدَارِ	وَالْمَرْجُ حَيْثُ مَا جَلَّهُ
خَوْهَرٌ تَفْرُجُ الْكِبَرُ	وَعَصَّةٌ لَا تَبْسُمُ الْكَلَّةُ
إِنْ الْكِدَابُ الَّذِي كَاذِبٌ	أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي تَقَالُهُ
فَلَا مَبَايَ وَلَا مَدَاحَ	وَلَا وَائٍ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا تَكَلَّهُ
وَدَارِعُ سَهْفَتِهِ فَخْرُكَ	فِي الْمَلْذِي فِي الْعِجَاجِ وَالْعَجَلَةِ
وَسَامِعُ رَعْنِهِ بِغَافِيَةٍ	تَحَارِيثُهَا الْمُنْفَخُ الْقَوْلَةُ
وَرَبِّمَا أَشْهَدُ أَطْعَامِي	مَنْ لَا يَسَاوِي الْخَبْرَ الَّذِي
وَيُظْهِرُ الْجَدْلِي وَأَعْرِفُهُ	وَالِدُ رَدِّ رُبْرُغٍ مِنْ حِيلَةٍ

وَأَنْفَرُوا

<p> استحيي من ابي العتبات  استحيي عنده كذبي ملائكة  ويبيض غلمان به كناية الله  ما لي لا امدح الحسين  ااخفت العين عنده خيرا  امر ليس ضراب كل جحيم  وضايب الجود ما يبارك  وراكب الهول ما يصير  وفارس الاحمر المكلل في  لما رأت وجهه حيولهم  فاكبروا فطاه واضعرو  الفاندا الواصل الكبد فلا  فما هب والروح لشجرة  وكما امن البلاد سري  وكما جاهر العند ضحي  يخفق البيض واللدان اذا  قد هذبت فقه الفقا  فصرت كالتيف حامدا به  وكنت ابو الطيب في كافر ريتنا ذنوب الميراث </p>	<p> استحيي في غير ارضيه حلاله  شابه من جليبي وجلة  اول محموله سببه الحمله  انذيل مثل الود الذي بذله  امر بلغ الكيد بان ما امله  منخوة ساعة الوغي رعله  لو كان للجود منقضى غله  لو كان للهول بحر مفره  طبي والمشرع الفقا قبله  اقسم بالله لا رأت كفته  اكبر من فعله الذي فعله  بعض جميل عن بعضه شعله  وطايعن والهيان متصله  وكما جريت منزل نزله  امن حتى كانه ختله  تن عليته الداهن نثله  وهذبت شري الفصاحه  ما نجد السيف كله من حماله </p>
---	--



لنجر ماله بها فاجابه لا والله اطلال بقائه ما تكلف  
الميرة ولكم شقة لتيه من ياتيك يريني أسرع وقية  
فقال — ارجع لاني اول الوافر والفاقيه متواثر

اتخلف لا تكلفني مسيرا	الي بكدي احاول منه عمالا
وانت مكلفي ابنا مكنا	وابعد شقة واشتار حكا
اذا سترنا على الفسطاط	فلقني الفوارس والرجال
لنقام قدر من قارنته	وانك رعت من ضمني محالا

كان ابو شجاع فانك الكبير معروف وكان دقا

اخذ وهو متغير ومصادخ واخذت له من بلاد الرقة فرس  
حضر يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بقلطين وهو  
من اخذه بربطج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه  
سبيده فحصلت في ايديهم حراية علة المماليك  
كريم النفس بتبيد الهمة وكان في ايام الاسود مقبلا  
بالفوق من اعمال مضرة وقولده كثير الامراض  
لا يصح به حشيم وانما اقام به ابقية وجا من الناس  
من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه  
ويكرمه فمرعا في عقبه منه ما في عقبه فاحسنت  
العله في يديه ودخل الى مصر ليتعالج فكان يرسل  
ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجبا

في الصخر انا رسل الي ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف  
 مثقال فقال عبيد ليس معي خاوق من جاري الاخره  
 ستة ثمانية واربعين وثلاثمائة في البسيط الثاني

هذه غير حلية

لا خيل عندك تهديها ولا ما	فليسعد النطق ان لم يجد
واجز الامير الذي فاجه	بغير قول ونعمي الما في قول
فرما جرت الاحزاب	خربة من عذاري ابي كمال
وان تكن حركات الشمل	ظهور جري فلي فين قصا
وقنا شكرت لان المال حرج	سيان عني نثار واولاد
لكن رايت قبحا ان يحاد	واثنا بقضا الحق بخار
تكننت مقبوت روض الخوف	غيت بغير سباح الارض
عيت يمين للنظار قوم	ان العيون بال ثمانية جها
لا يذره الجدا الاستيد قل	لما شق على السادات فقا
لا وارث جهلت يناما و	ولا كسوي بهر البغايا
قال الزمان له قول افامه	ان الزمان على الاساك عدله
تدمر القساء اذا الغمر	ان الشقي بها خجل واطال
كتابك ودخول الكاف	كالتشرك وما التمس اخا
القابله الاستغناء برا	بثليها من عدها وهي شبا
القائد السيف في جسم الشبل	والشوق كما للناس اجال
نعمر عنه على اثاره كسبه	وما له باق صبر لهما



له من الودع ما الخاف استنه  
 تسمى الصوف في شتاة صقو  
 لو اشتهت لم قاريتها لباد  
 لا يعرف الزمنية ما لولا  
 يروي صدي لار من فضله  
 تقري حواره من الشاعرات  
 تخري النفوس حوالية خطه  
 لا يحرم البعد اهل البعد  
 اعنى الغريقين في افر  
 يزيك فخره انتا منظر  
 وقد يلقينه الجنون حايده  
 تري بها الحبس لا بد له  
 اذا الهدي كسبت فيقه  
 مروعه من دهر صريره  
 اناله الشرف الاعلى تقدر  
 اذا الملول تحلت كان  
 ابو شجاع ابو الشجعان  
 تملك الحمد حتى الممقتر  
 عليه منه سربيل ضاعفة

غير هقيق وخسا ودنيا  
 كانت اوقاتها في الطيبات  
 خراذل منه في الشري وال  
 الا اذا حقر الانبياء فتركا  
 تحض اللقاح ومبا في اللون  
 كما انما الساع ترال وفقا  
 منها عذوة واعظام وابل  
 وغير حجرة عنه الاطيقال  
 وابيض عادية والشمير  
 بين الرجال وفيه لاله  
 اذا اخلط ريقا اقل  
 من شقة ولود الحبس اجبا  
 لم يخفق لهم حلم وريبان  
 مجاهر وصرور الدهر تمنا  
 فما الذي سوفيها آجي ناول  
 منه واهم الكعب عتال  
 هول منه من الهيجا اموال  
 في الحمد حاء ولا يميم ولادل  
 وقد كفاه من الماذي سزال

لسان

وَقَدْ عَمَرَتْ نَوَاحِي أَيْهَا النَّاسُ	وَكَيْفَ اسْتَرْهَأَ أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعِيَالِ عَمَّا	لَطَفْتَ رَأَيْتَ فِي بَرِيٍّ مَكْرًا
وَاللَّوْ كَأَبٍ فِي كَيْفِكَ أَمَّا	حَتَّى غَدَوْتَ وَالْخِيَارَ نَجْوًا
إِنَّ الشَّاءَ عَلَى الْقَتِيلِ نَيْلًا	وَقَدْ طَالَ شَنَا عِطُولَ لَيْسَ
فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ نَجْوًا	إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخَالَجَ بَشَرًا
الْأَوَّانَتِ عَلَى الْبُخْصَالِ فَضْلًا	كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَى لَوْ ضَا
الْجُودَ يُقْفَرُ وَالْأَقْدَارُ وَقْتُهَا	لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
مَا كُلُّ مَا تَبَيَّنَ بِالرَّجُلِ شَمْلًا	وَأَمَّا يَنْبُلُغُ الْإِنْسَانُ طَمًا
مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ حَسَادًا	أَنَا لَفِيهِ مَنْ تَرَكَ الْفَيْجِي بِ
مَا فَانَهُ وَقُضُولَ الْعَيْشِ شَا	ذَكَرَ الْفَقِي عَنْ الثَّانِي وَحَا

الاول من هذه القصائد  
والثاني من هذه القصائد

وَجَمَّ خَارِجِي بَنِي كَارِبٍ بَطْهَرُ الْكَوْفَةِ فَارَالِيهَا  
فَخَرَجَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا وَسُلْطَانُهَا وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُمْ  
فَعَلَّاهُ فَبُهِمَ فَأَلِيَ بِلَادَهُ حَسَدًا وَأَصِيبَ قَرْنِي لَهُ نَحْتٌ  
عَبِيدٌ مِنْ عَسِيكِهِ فَمَلَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْعَلَوِيِّ  
بَنِي قُرَيْشٍ فَمَجْرَحَ عَلَامَهُ فَرَسَيْنِ وَقَتْلَ رَجُلًا وَخَلَفَتْ  
بَنُو كَلَابِ عَلَى صَاحِبَتِهَا وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَرَجَلَهُ عَنْهُمْ وَبَلَغَ  
الْخَبْرَ يَتَذَكَّرُ فَانْقَضَتْ إِلَيْهِمْ مَعْرَا لَذَوْلَهُ دَلِيلٌ لَشُكْرِهِ  
الَّذِي بَلَغَ بَنِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقَوَادِمِ وَأَفَاهُمْ مَعْدَةَ جَلَدِي  
كَلَابٍ فَانْقَضَ إِلَيَّ الطَّيِّبُ سَاعَةً تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ



وَدِيَّاجٍ وَدِيَّيْنِي فَقَالَ يَمْلِكُهُ وَاقْتَدَهُ أَبَاهَا وَهَامَا حَيْك  
فَرَسِيَّهَا وَنَحَاتَ نَحْتِ دَلِيرِي فَرَسُ اضْمَرَّ حَوَادِ كَرْنِي  
تَقْبِلُ فَقَادَهُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ  
وَحَمِينَ وَتِلْكَ نَائِيَةٌ فِي أَوَّلِ الطُّونِ وَالْفَافِيَةِ تَوَاتُرًا

كَدَعُوَالِ كُلِّ نَدِيٍّ عِيٍّ حَيْكُ الْعَفَلِ	وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدِيرُ بِمَافِيَةِ الْمَحَلِّ
لَهْكَ أَوَّلِي لَا يَمُومُ بِلَا مَنَ	وَإِخْرَاجُ مَنْ تَعْدِلِينَ إِلَى الْفَدْلِ
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ لَعَلَّ بَاقِي	جَدِيٍّ مَثَلُ مَنْ أَحْبَبَتْهُ نَدِي
بُحْبُ كَبِيٍّ بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَقَا	وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِي مَثَلِ
بِالْشَّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْفَقِيٍّ غَيْرَ الْبَقِي	بَنَاهَا الْحَيَاةُ أَطْرَافًا مَثَلِ
عَدَمْتُ فَوَادُ الْمَرْبُوتِ فِيهِ فَضْلُهُ	لَيْسَ الْكُتَابُ يَا الْغُرَّاءَ وَالْهَدَفُ مَثَلِ
فَأَمَرْتُ حَسَنًا بِالْهَجْرِ غِلْطَةُ	وَلَا تَلْغُظُنَّ مَرْكَاتِ الْهَجْرِ مَثَلِ
ذُرَيْتِي أَنْدَمَا لَا يَبَالُ مِنَ الْفَلْ	فَضَعَبُ الْعُلَى فِي الْقَتَبِ مَثَلِ
تُرِيدِينَ لَقِيَانِ الْمَعَالِي بِرَاقِصَتِهِ	وَلَا يَدَّ دُورُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْفَلْ
حَذَرْتُ عَلَيْكَ الْمَوْتَ وَخَيْلِي	وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تَخْلِي
وَلَسْتُ غَيْبًا لَوْ شَرِيتُ مَتْنِي	بِأَكْرَامِ دَلِيرِي لَشَكَرْتُ ذِي
تَمَرَّ الْأَنْبَاءُ بِخَوَاطِرِي نَيْتًا	وَتَذَكَّرُ أَفْئَالَ الْأَمْرِ فَخَلَوُ
وَلَوْ كُنْتُ أَهْدَى بِهَا نَيْسِي	كَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْفَلْ
فَلَا عَمِيَّتَا مِنْ الرِّفْقِ قِسْمَتِي	عَمَلِكَ إِلَهًا كَمَا شَفَقَ الْخَوَلُ مَثَلِ
ظَلَّلْنَا إِذَا سَا الْخَدِيدُ يَصُورُنَا	بِجَرْدِ ذِكْرِكَ مِنْكَ أَمْرُ مَثَلِ

تِلْكَ نَائِيَةٌ

تَلْتَقِي

ارهاقنا

وَتَرْجِي فَوَاصِيَتَهُمَا لِمَتَحَكِّ فِي الْوَقْتِ	بِأَقْدَمِ مَنْشَأِنَا وَتَوَكَّلْ
فَإِنْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ الْفَنَاءِ	فَقَدْ هَرَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ
وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقُلُوبَ	عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّائِلِينَ وَالْمُسْتَلِ
وَلَوْ لَمْ تَسِرْ بِتَرْبَاتِنَا إِلَيْكَ نَفْسٌ	غَرَابِيبُ يُؤْثِرُنَ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَهْلِ
وَجِيلٍ إِذَا مَرَّتْ بَوَحْشٍ وَبِضْنَةٍ	أَبَتْ رِعْبَهَا إِلَّا وَمَرَجَلَتِ تَحْتَ
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْقَضْدَ فِي الْفَطْرِ	فَكَانَ لَكَ الْفَطْنُ لَانِ الْفَضْلِ وَالْفَضْلِ
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ تَرَا	كُنْ حَجَاءً فِي دَارِهِ نَزَائِدُ الْوَيْلِ
وَمَا أَنَا مِنْ بَدْعِي الشَّوْقِ	وَيُخْتِجُّ فِي ذَلِكَ الزَّيَارَةِ بِالْمَعْدِ
أَرَادَتْ كَالَّذِي أَنْ يَقُومَ بِهِ	لَنْ تَرَكْتَ رَجْعِي الشُّوْبَةَ وَالْمَعْدِ
أَبِي رَيْثَانٍ أَنْ يَتْرَكَ الْوَحْشَ	وَأَنْ يُؤْمِنَ الصَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ
وَقَادَ لَهَا دَلِيلَ كُلِّ طَرَفٍ	تَنْبِيغُ خَلِيلِيهَا حَقِيقٍ مِنَ الْفَقْلِ
وَكُلَّ جَوَادٍ تَلَطَّ الْأَرْضُ	بِأَغْنَى عَنْ الْقَتْلِ الْجَبِيدِ مِنَ الْقَتْلِ
فَوَلَّتْ تَرْبِيعَ الْحَيْثُ وَالْحَيْثُ	تَنْظَلُّ مَا فُتِحَ فِي الْيَدِ بِالرَّحْلِ
تَحَادُّ رَهْزِلِ الْمَالِ وَفِيهِ	وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ شَرُّ الْمَالِ
وَأَهْدَنُ الْبِنَاءِ غَيْرَ قَاصِدٍ	كَيْفَ الْحَجَابِ يَأْتِي بِقَوْلِ الْفَقْلِ
تَنْبَحُ أَثَارُ الرِّزَا بِأَجْوَدٍ	تَنْبَحُ أَثَارُ الرِّزَا بِأَجْوَدٍ
كُنْ كُلَّ شَيْءٍ لَيْسَ بِهِ قَوْلُهُ	مِنْ الدَّاحِي لِلثَّائِلَاتِ مِنَ الْفَقْلِ
عَقِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ قَدَ	وَلَوْ تَرَكْتَ شَوْقًا لِحَادِثِ الظِّلِ
تَجَاعٌ كَانَ الْحَرْبُ بِأَشْفَعٍ	إِذَا زَارَهَا قَدَّرَ بِالْجِيلِ وَالْجِيلِ

مُشْكِلَةٌ

تَرْكٌ

وَصَحَاءٌ



لا يروي يداه

وَعَظَّمْنَا لَا تَرَوْهُ بِدَاهٍ مِنَ شَيْدٍ وَخَدَّيْنَاهُ بِالْعَدَا فَلَا تَأْتِي فِي الدُّنْيَا الْمَيِّتَ وَلَا فَلَا خَلْقَ مِنْ دُونِ الْكَوَاكِبِ لَمَن لَّمْ يَطْمَئِنْجِ مِنْهُ الْبَصَلُ فَإِنِّي رَأَيْتُ الظُّلُمَاتِطِيبَ	وَرَبَّانٍ لَا تَصْدِي إِلَى الْخَشْرِ فَمَلِكٌ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمٌ قَدْرٌ وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يَهْرُكُ مَا وَمَا دَامَ دَلِيلٌ يَفْلِكُ كَفْهٌ فَنِّي لَا يَرِي أَن تَنْتَهَ طَهَارٌ فَلَا قَطَعَ الرَّحَى أَصْلًا لَّنِي
---	---

وَقَالَ يَدْجُ عَصَا الدُّوَلَةِ وَكَانَ قَدْرُ وَدِ الْخَبَرِ  
بِالْهُزَامِ وَفُسُودِهَا فِي سِتَّةِ أَشْهُخَاتٍ وَثَلَاثِينَ  
فِي أَوَّلِ الْكَامِلِ وَالْقَافِيهِ مَتَوَاتِرُ

بَنِي وَتَرْنَهُ شَتْنَا الْإِبِلِ أَن الطُّلُوعَ لَيْثِيهَا فَخُلِ بِي عَمْرٍ مَا يَكُ آيَتُهَا الرُّجُلُ وَلَمَّا نَكَتُ آيَ بَعْضٍ مِّنْ قَبْلُهَا أَيَّامُهُمْ لِيَدْيَارِهِمْ وَقُلِ مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِدَوْنِهِ فَخَسِنَتْ بِهَا الْحُلَلُ وَصُنُودُهُمَا مِنَ الَّذِي تَرْكَنَهُ قَهْوًا لِمَعْدِنِ الْكَلِ أَعْلَسْنِي إِنْ هُوَ يَحْمِلُ	أَثَلْتُ خَابَ آيَتُهَا الطَّلَلُ أَوْ لَا فَلَا عَتَبَ عَلَى طَلَلِ لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ فَلَنْ تَعْدِلُ أَبْكَالَ أَنَّكَ بَعْضُ مِّنْ شَخْصِ إِنَّ الَّذِينَ آتَمَّتْ وَاحْتَمَلُوا الْحُسْنَ يَرِجُلُ كَمَا رَحَلُوا فِي مَقْلِي رَشَاءٍ تَدِيرُهَا تَشْكُوا الْمَطَامِ طَوْدُهَا مَا أَسَارَتْ فِي الْقَبْرِ لَبِنِ قَالَكَ لَا تَقْصُوا أَفْطَلْتُ لَهَا
---	---

لَوَ اَنْ فَتَاخِرَ صَبَحًا كَمْ	وَبَرَدَتْ وَحَدَّ عَاقِرُ الْقَرْ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَايِبُهُ	اِنَّ الْمَلَّاحَ خَوَادِعَ قَتْلُ
مَا كُنْتَ فَايِلَةً وَصَبِيغُهُ	بِمَدِّ الْمُلُوكِ وَشَانِكُ الْبُخْلُ
اَتَمْنَعِينَ فَرِيْقَتَيْنِ نَضَحِي	اَمْ تَبْدِلِينَ لَهُ الَّذِي يَكِلُ
بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ	يَخْلُ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجْلُ
مِثْلُكَ اِذَا مَا الرُّمْحُ اَوْدَرَ	اَوْ ذَكَرْنَاهُ فَيَحْتَدِرُ
اِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ عَجْزُوا	تَحْمِلُ يَوْسُفَ رَقْعًا غَفْلُوا
جَهِيْ اَتَى الدُّنْيَا ابْنُ نَجْدٍ	فَتَكِي اَيْدِي التَّهْلُ وَالْجِلُّ
شَاوِي الْحَلِيلُ اِي الْكَفِيلُ	اَنْ لَا تَمُرَّ بِجَسْمِهِ الْعِلَلُ
قَالَتْ فَلَا كَذِبْتَ تَحْلَا عُنْدَ	اَقْدِمِ قَفْلَكَ مَا لَهَا اَجَلُ
فَقَوِ الْهَابِئُ اِنْ جَرَى مَثَلُ	اَوْ قِيلَ يَوْمَ وَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ
عَدَدُ الْوُقُوعِ الْعَامِيْنَ	دَوْنِ الْمَلَّاحِ الشُّكْلُ وَالْحُلُّ
فَلَيْسَ كَلِمَةً فِي جِلْمِ عَمَلُ	وَلَعْقَلِهِمْ فِي بَيْتِهِ شُغْلُ
تَمْسِيْ كَيْ اَيْدِي مَوَاهِبُهُ	هِيَ وَبَقِيَّتُهَا اَوَّلُ الْبَدَلُ
يُشْنِقُ مِنْ يَدِهِ اِلَى تَبِيْلُ	تَتَوَقَّأُ اِلَيْهِ مِنْبَأُ لَسَلُ
تَسِيْدُ تَطُوْلُ الْمَكْرَمَاتُ	وَالْحَيْدُ لَا الْجَوْدُ اِي الْبَقْلُ
وَالِ اِي حَصِي اَرْضِ اَقَامَرِيْ	يَا لِنَاسٍ مِنْ تَقْبِيْلِهِ يَكِلُ
اِنْ لَمْ تَخَالِطْهُ ضَوْاحِكُهُ	فَلَنْ تُصَانُ وَتُنْذَرُ اَقْبَلُ
بِنُورِهِ مِنْ نُورِ خَالِفِهِ	قَدَرُ هِيَ اَلَايَاتُ وَالرُّسُلُ

طَبَّ

الْبَلَّ



فَادَّخِنِي فِي الْجُودِ لَهُ  
 وَأَنَا الطَّوْبُ أَبْتُ حُكُومَتَهُ  
 أَصْنَيْتُ وَهَسُودَانِ مَا  
 وَرَدَتْ رَحْمَتُ بَارِدِكَ غَيْرُ مَعْدَةٍ  
 وَالْقَوْمُ فِي أَيْمَانِهِمْ خَرَرُوا  
 فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِي تَوَلُّوا قَبْلُ  
 لَمْ يَذَرْنِي بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ  
 وَكَأَنِّي مُعْتَزِلٌ مَا لَا أَسْتَدِ  
 تَقَطَّى سِلَاحَهُمْ وَرَاحَتَهُمْ  
 اسْتَحْيَ الْمُلُوكَ بِنَقْلِ مَمْلَكَتِهِ  
 كَوَلَا الْجِهَاتِ مَا دَلَّتْ  
 لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَهْرًا  
 لَا تُلْقِ أَهْرَ مِنْ مَتِكَ تَعْرِفُ  
 لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ قِيَالَهُ  
 قَدَرُوا عَفْوَ عَدُوِّهِمْ وَأَفْوَ  
 قَوْفَ السَّمَاءِ وَفُوقَ مَلْبُورٍ  
 فَطَعَنَتْ مَكَارِمُهُمْ سَوَارِمَهُمْ  
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى خِلَافِهِمْ  
 فَأَبْوَا عَلَى مَنْ بِهِ قَهْرُهُ

تَحَدَّثْتُ لَهُ فِيهِ الْقَتْلَ الَّذِي  
 تَصْنَيْتُ بِكُمْ سَيِّئًا فَالْقَتْلُ  
 أَمَرْتَنِي بِدِيَارِكَ الْهَبْلُ  
 وَكَانَتْهَا بَيْنَ الْقَتْلِ شَعْلُ  
 وَالْحَبْلُ فِي أَيْمَانِهِمْ قَبْلُ  
 بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَاحِدُ  
 تَضَاوَوْا وَلَا يَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُوا  
 وَمَصْنُوتٌ مِنْهُمْ مَا وَلَا عَلِ  
 مَا لَمْ تَكُنْ لِنَقْلِهِ الْمَقْدُ  
 مَنْ كَادَ عَنْهُ الرُّسُ نَقْلُ  
 قَوْمٌ عَرَفَتْ وَأَغَا تَقْلُوا  
 عَدُوًّا وَلَا تَصْنَعُ مِمَّنْ قَبْلُ  
 إِلَّا أَنَا مَا ضَاقَ قَتْلُ الْحَبْلُ  
 تَقْلُوا آلَ بُوَيْهِمْ وَتَقْلُوا  
 قَبْلُوا عَفْوَ عَدُوِّهِمْ وَأَفْوَ  
 فَادَّخِنِي فِي الْجُودِ لَهُ  
 وَأَنَا الطَّوْبُ أَبْتُ حُكُومَتَهُ  
 أَصْنَيْتُ وَهَسُودَانِ مَا  
 وَرَدَتْ رَحْمَتُ بَارِدِكَ غَيْرُ مَعْدَةٍ  
 وَالْقَوْمُ فِي أَيْمَانِهِمْ خَرَرُوا  
 فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِي تَوَلُّوا قَبْلُ  
 لَمْ يَذَرْنِي بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ  
 وَكَأَنِّي مُعْتَزِلٌ مَا لَا أَسْتَدِ  
 تَقَطَّى سِلَاحَهُمْ وَرَاحَتَهُمْ  
 اسْتَحْيَ الْمُلُوكَ بِنَقْلِ مَمْلَكَتِهِ  
 كَوَلَا الْجِهَاتِ مَا دَلَّتْ  
 لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَهْرًا  
 لَا تُلْقِ أَهْرَ مِنْ مَتِكَ تَعْرِفُ  
 لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ قِيَالَهُ  
 قَدَرُوا عَفْوَ عَدُوِّهِمْ وَأَفْوَ  
 قَوْفَ السَّمَاءِ وَفُوقَ مَلْبُورٍ  
 فَطَعَنَتْ مَكَارِمُهُمْ سَوَارِمَهُمْ  
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى خِلَافِهِمْ  
 فَأَبْوَا عَلَى مَنْ بِهِ قَهْرُهُ

ما حكمت

غزوة نجر

حَلَقَتْ لَدَائِرُهَا نَجْمٌ ذَا	فِي الْمَهْدِ لَا فَاتَهُ مَسَلٌ
خَرَجَ مَعَهُ الدُّوْلَةُ وَنَاجِ الْجَلَّةِ يَتَّبِعُهُ نَجْمٌ	يَعْرِفُ بَدَشَتِ الْأَرْضِ قَمْعَهُ ابْنُ الطَّيِّبِ يَجْمَعُ الْأَنْبِيَاءَ
كَلَّمَاهُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْفُهْمِ وَالْزَّامِ وَالصُّقُورِ وَغَيْرِهَا	فَلَمْ يَطِرْ طَائِرٌ وَلَا تَأَنَّ وَحَيْثُ الْأَصْبَدُ دُمِلَتْ مَعَهُ
الْفَيْلُ فَقَالَ ابْنُ الطَّيِّبِ يَصِفُ ذَلِكَ سَنَةً أَرْبَعٌ	وَالْحَبِيبُ وَثَلَاثِينَ مِنْ سَادِسِ الْمَرْبَعِ وَالْقَاهِرُ
مَا أَجْدَا لَأَيَّامٍ وَالْكَبِيرُ	بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَامِي	فَتِي بَنِي الْحَرْوِ وَمَا لِي
مِنْهَا شَرَّاجِي وَبِهَا أَهْنِي	لَا تَخْطُرُ الْفُتْنَةُ لِي بِمَا لِي
لَوْ جَدَّيَا لَزَادَ مِنْ ذَلِكَ بَالِي	تَحِيْرُ الْحَبِيبِ مَعِي وَمَا لِي
مَا تَحْتَهُ سَرَّةٌ سَوِيَّةٌ بَالِي	وَكَيْفَ لَا وَأَنَا أَدْلَى لِي
بَعَارِئُ الْحَرْوِ وَالشَّمَالِ	أَيُّ تَجَاعٍ قَائِلُ الْأَطَالِ
سَاقِي كَوْثُرِ الْمَوْتِ وَالْمَرِيَالِ	لَمَّا أَسَارَ الْفَقْصُ الْمَرْيَالِ
وَقَتْلُ الْكَرْدِ عَنْ الْفَتَالِ	حَتَّى أَفْعَتْ بِالْفَرِّ وَالْجَبَالِ
فَقَالَتْ وَطَائِعُ وَجَابِي	وَأَفْتَقَصَ الْمَرْيَالُ بِالْعَوَالِ
وَالصُّقُورُ الْمُحْدَثَةُ الصَّفَالِ	سَارَ لَصِيدِ الْوَحْشِ فِي الْبَحَالِ
وَفِي دَقَائِقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ	عَلَى دَمِ الْإِنْسِ وَالْأَوَالِ
مُنْفَرَّةً الْمَهْرُ عَنْ الرِّعَالِ	مِنْ عِظَمِ الْحَمْدِ لَا الْمَدَالِ

النفق



وَشَدَّةَ الصَّنْ لَا الْإِسْتِذَا	مَا يَخْرُجُ سَوِيًّا نَسْلًا
فَهَرَقَ يُضَرِّبُ عَلَى النَّصْهَا	كُلَّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مَحْشَا
نَمَسَتْ فَأَمَّ خَشِيَّةَ الشُّعَا	مَنْ مَطَّلَعَ الشَّمْسَ إِلَى الْكُزَا
فَلَمْ تَيْسَلْ مَا طَارَ بَعِيرًا	وَمَا عَدَا فَأَقْلَعَ فِي الْأَدَا
وَمَا اخْتَنَى بِالْمَاءِ وَالْحَا	مَنْ الْحَرَامَ اللَّحْمَ وَالْحَدَا
لَتِ النَّفُوسَ عَدَدَ الْأَطَال	سَقِيًّا لِدَيْشَتِ لَا رُزِينَا
بَيْنَ الْمَرْجِ الْعَيْنِجِ وَالْأَهَال	تَحَاوِرَ الْخَيْرِ وَالرَّيْبَا
دَانِيَا خَتَانِيضَ الْإِسْجَال	مُشْرِفَ الدُّبْعِ عَلَى الْقُرَا
مُجْتَمِعَ الْأَصْدَادِ وَالْأَتَا	كَانَ فَتَا خُسْرَ الْأَقْصَا
خَافَ عَلَيْهَا عَوْنُ الْكَمَال	فَجَاهَا بِالْبَيْدِ وَالْفَيَال
فَقِيدَتِ الْأَيْلَ فِي الْحَيَا	طَوَّعَ وَهُوَ خَلِيلُ الْوَلَا
تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرَسَا	مُعْتَمِدًا سَيْبَسَ الْأَخْرَا
وَلَدَنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحَا	قَدْ مَنَعَتْهُ مِنَ التَّنْقَا
لَا تَشْرُكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَرَا	أَذَا تَلَقَّتْ إِلَى الْأَطْلَا
أَرِيهِنَّ أَشْنَعَ الْأَمْتَا	كَأَمَّا خُلِقْنَ لِلْأَذْلَا
رِيَادَةً فِي سِتْنَةِ الْجَهْمَا	وَالْعُضُولِ لَيْسَ بِأَعْمَا
لَسَابِثُ الْجَيْمِ مِنَ الْجَنَابَا	وَأَوْفَتْ الْعُدْمَ مِنَ الْأَوْعَا
مَنْ دِيَابِ يَفْسِي الضَّالَا	تَوَاحُشَ الْأَطْرَافِ لِلْكَفَا
بَكِدْنَ يَنْقُذْنَ مِنَ الْأَطَالَا	لَهَا الْحَيُّ سَوْدِيَاتُ سَيَا

الريال

تَصْلَحَنَّ لِلصَّحَاكِ لَا الْفُجْلَا	تَصْلَحَنَّ لِلصَّحَاكِ لَا الْفُجْلَا
لَمْ يَغْتَرِ بِالْمُسْتَكِ وَلَا الْقَوَا	لَمْ يَغْتَرِ بِالْمُسْتَكِ وَلَا الْقَوَا
وَمَنْ ذَكَرَ الطَّيِّبَ بِالْأَمَالِ	وَمَنْ ذَكَرَ الطَّيِّبَ بِالْأَمَالِ
لَعَنَهَا مِنْ شَيْكَاتِ الْمَالِ	لَعَنَهَا مِنْ شَيْكَاتِ الْمَالِ
شَيْبَةً إِلَّا دَارَ بِأَرْبَابِهَا	شَيْبَةً إِلَّا دَارَ بِأَرْبَابِهَا
فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلِي بَابِهَا	فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلِي بَابِهَا
قَدْ وَتَعَتْهَا عَتَلُ الرُّجَالِ	قَدْ وَتَعَتْهَا عَتَلُ الرُّجَالِ
مَنْ يَهْوِي مِنَ الْفُلَا	مَنْ يَهْوِي مِنَ الْفُلَا
يَرْفَلِي فِي الْجَوْعِ عَلَى الْحَالِ	يَرْفَلِي فِي الْجَوْعِ عَلَى الْحَالِ
بِمَنْ يَنْهَى الْكَيْسَابِ	بِمَنْ يَنْهَى الْكَيْسَابِ
لَا يَشْكِي مِنَ الْكَلَالِ	لَا يَشْكِي مِنَ الْكَلَالِ
فَكَانَ عَمَّا سَبِيلَ الرِّجَالِ	فَكَانَ عَمَّا سَبِيلَ الرِّجَالِ
فَوْحٌ خَدِمَتْهُ فِي بِلَالِ	فَوْحٌ خَدِمَتْهُ فِي بِلَالِ
نَوَافِرُ الصَّبَابِ وَالْأَوَالِ	نَوَافِرُ الصَّبَابِ وَالْأَوَالِ
وَالْظَنَى وَالْحَسَاءُ وَالْقِيَالِ	وَالْظَنَى وَالْحَسَاءُ وَالْقِيَالِ
مَا بَيَّعَتْ الْحُرَّ عَلَى الْمَوَالِ	مَا بَيَّعَتْ الْحُرَّ عَلَى الْمَوَالِ
تَوَدَّ لَوْ يَجْعَلُهَا بَوَالِ	تَوَدَّ لَوْ يَجْعَلُهَا بَوَالِ
يَوْمُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ	يَوْمُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
وَمَا كُلُّ مَسِيلٍ قَطَابِ	وَمَا كُلُّ مَسِيلٍ قَطَابِ

نقد

اللال

بعثها



بالغالي

لَوْ شِئْتُ مِثْلَ الْأَسْدِ بَاتًا	أَوْ شِئْتُ غَرَفَتِ الْعَدَا بَالًا
وَلَوْ جَعَلْتُ مَوْضِعَ الْأَمَلِ	لَأَلْبَسْتُ قَلْبَكَ بِالْأَلْبِ
لَمِيقَ الْأَطْرَدِ النَّعَالِ	فِي الظَّلمِ الْغَابِيَةِ الْجَدَالِ
يَحِلُّ ظُهُورَ الْإِبِلِ الْأَبَالِ	تَقْدِيرُكَ غَايَةَ الْأَمَالِ
فَلَمْ تَدْعُ مِنْهَا سَوِيَّ الْحَا	فِي لَأَمَكَانٍ عِنْدَ لَأَمَنَالِ
بِأَعْضَادِ الدَّوْلَةِ وَالْمَقَالِ	النَّسَبِ الْحَلِيِّ وَانْتِ الْحَا
بِالْأَبِ لَا الشُّغْفُورَ وَلَا الْحَلِ	حَلِيًّا يَحِلُّ مِنْكَ بِالْحَالِ
وَرُبَّ فَيْحٍ وَحُلَاثِيَالِ	أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ الْمَعَالِ
تَحْرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ الْأَفْعَالِ	مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

ثان

ثاني

وقال في صباه في الشطرنج في أوله والآخر

أَرَمِي الشَّطْرَنَجَ لَوْ كَانَتْ دَرَجًا	تَهْرُ مَسْفَايَا وَقَنَا طَوَالًا
لَعَادَرَنِي التَّوَاكُلُ مَعْوَةً	بِأَحْسَنَاتٍ وَأَطْوَلَاتِ الْفَنَاءِ
وَلَكِنِّي أَرَمِي خَشْيًا ضَعِيفًا	إِذَا شَهِدَ الْوَجْهِي لَمْ يَدْعُ الْآ
وَلَمْ يَصِدُّ رِيحُ حَرِّ الْكَرْبِضِ	وَلَمْ يَصِفِّينِ مِنْ مَوْجِ ظَلَالِ
فَلَوْ كَانَتْ خَارِبٌ خَرِبٌ هَذِي	لِبِأَفِينَا عَلَى الدَّهْرِ الْجِيَالِ

وقال في الشمة من ثالث الرجز والخافية

وَمَجْدُولَةٍ فِي حَسَا	أَخْجَلِي لَنَا قَدَّ الْأَسَلِ
فَكَانَتْهَا عَمْرُ الْفَقْرِ	وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلِ

قافية الميم

وَقَالَ يَمْدَحُ سَيِّعًا لِدَوْلِهِ عِنْدَ تَرْوُلِهِ انْطَاكِيَّةً  
وَمُنْصَرَفًا مِنْ حَصْنِ بَرْزَوَيْتٍ فِي جِهَادِي الْآخِرَةِ  
سِتَّةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا عَشْرًا فِي ثِنَا فِي الطَّوْلِ

### وَالْفَافِيَّةُ مُتَدَارِكَةٌ

وَفَاؤُكُمْ كَمَا كَرِهَ أَشْجَاؤُكُمْ	بَانَ تَسْعَدَ أَوَّلُكُمْ شَعْدَةً
وَمَا أَنَا إِلَّا غَائِلٌ كُلُّ غَائِلٍ	أَعُوْ خَلِيلِيهِ الصَّفِيَّتِ
وَقَدْ بَيَّرَ يَا أَلْهَوِي غَيْرَ أَهْلِي	وَلَيْتَ صَبَّ الْإِنْسَانُ مِنْ بِلَادِهِ
بَلَيْتٌ بَلَى الْأَطْلَالَ لَدُنْكُمْ	وَقُوفُ شَجْعٍ صَنَاعٍ فِي الذُّبِّ
كَيْثًا تَوْقًا فِي الْعَوَازِلِ	كَأَيْتَوْفِي رَجْعٍ خَيْلٍ كَارِهِ
فَعِنِّي تَغْرَمُ الْأَوَّلِي مِنَ اللَّحْظِ	بِثَانِيَةٍ وَالْمُنَافِ الشَّيْ غَارِهِ
تَقَاكَ وَجْهًا نَابِكَ اللَّهُ	عَلَى الْعَيْسِ تَوَدُّ الْخُدُورُ كَامِهِ
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَامِ حَوْلَهُ	إِلَى قِمَرٍ مَا وَاجِدَ لَكَ عَادَهُ
إِذَا ظَفَرَتْ مِثْلُكَ الْحَيَوَاتُ	إِثَابَ بَهَا مَعِي الْمَطَى وَرَارَهُ
حَيْثُ كَانَ الْحَسَنُ كَانَ كَحَبِّهِ	فَأَثَرُهُ وَجَارُهُ فِي الْحَقِّ قَاسِمُهُ
تَحُولُ رِيحُ الْخَطَرِ دُونَ سَائِرِ	وَنَسْبِي لَهُ مِنْ كُلِّ حِيٍّ كَرَامَةٍ
وَيُضْحِي غَبَارُ الْجَيْلَادِ دُونَ سَائِرِ	وَإِخْرَافُهَا شَرُّ الْكِبَالِ الْمَلَادِ
وَمَا اسْتَعْرَبَتْ عَيْنِي مَرَامِي	وَلَا عَلَّمَنِي غَيْرَ مَا الْفَقْدَانُ طَلَمِي
فَلَا يَنْهَمِي الْكَاشِحُونَ قَانِي	رَعِيَتِ الرَّذِي قَتْلَتِ إِيْلِي
مُحِبِّ الَّذِي يَكِي الشَّيْبَانِ	فَكَيْفَ تَوْقِيهِ وَبَابُهُ مَهَادِي



وَنَحْلَةُ الصَّيْلِ لَهْبِي وَنَحْبِي  
 وَمَا حَسَبَ النَّاسُ لِمَا فِي  
 وَأَحْسَنَ مِنْ مَا الْيَسِينُ كُلُّهُ  
 عَلَيْهِمْ رِيَاضُ لَهْجَمَاتِهِمْ  
 وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مَوْجُ  
 تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مَطْلُومًا  
 إِذَا اضْطَرَّتْهُ الْبَيْعُ فَاحْكَاهُ  
 وَنَبِي صُورَةِ الرَّؤُوسِ يُلَاحِظُ  
 تُقْبَلُ أَقْوَامُ الْمُلُوكِ بِنَا  
 قِيَامًا مَنْ يَشْفِي مِنَ الْكَدِّ  
 قِيَامُهُمَا تَحْتَ الْمِرْفَقَيْنِ  
 لَهُ عَسْكَرٌ أَجَلٌ طَيْرٌ إِذَا  
 اجْتَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَائِفٍ بِنَا  
 فَقَدْ مَلَّ حُزُوًا صَبَحَ مَا تَغَيَّرَ  
 وَمَلَّ الْقَتْلُ مَا تَدْرُسُ  
 سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ دَرَجَاتُهَا  
 سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّخَانِ  
 مِمَّا لَكَ لَمْ تَصْحَبْ بِالذَّيْبِ  
 فَاجْتَرَتْ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ

وَقَادِمَةٌ  
 وَغَايِبٌ لَوْ أَنَّ الْعَارِضِينَ  
 تَسِيحُ وَلَكِنْ أَحْسَنَ الشُّعْرَاءِ  
 حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةِ أَنَاثِ  
 وَأَعْصَانِ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ  
 مِنَ الدَّرَسِ مَطْلُومَةً نَافِلَةً  
 بِحَارِبٍ مِنْ دَحْنَةٍ وَكَيْلًا  
 تَجُولُ مَذَاكِبَهُ وَتَدَايِ صُرَا  
 لَا يَبْلُغُ لَا تَحْجَانِ الْأَعْيَانِ  
 وَيَكْبُرُ عَنْهَا كَمَّةٌ وَبِرَاحِمَةٍ  
 وَمَنْ يَبْنِي أَذَى كُلِّ فَرْمٍ مَوْجَا  
 وَأَقْدَمَ حِمَايَةِ الْجَفْوَةِ غَايِبَةٍ  
 بِهَا عَسْكَرُ الدَّقِيقِ الْأَحْمَرِ  
 وَمَوْجِلُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَا  
 وَمَلَّ سَوَادُ الْبَيْلِ مَا تَرَا  
 وَمَلَّ حَبِيدُ الْخَيْدِ مَا تَدْرُسُ  
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَشْفَتْ عَنْهَا  
 عَلَى ظَهْرِ عَمْرٍو مَوْجِدَاتُ قَوَائِمِ  
 وَلَا تَهْلِكُ فِيهَا الْقَرَابِيقُ  
 وَجَا طَبْتُ بِحُرِّ الْيَرَى الْعَيْنِ

ظالم

بل اوصاف والشر تهذي

سرت فكنت السر والليل

فلا المجد خفية ولا الض

وفي يد جبار السموات فاية

وقد خسر الاموال وهي قباية

وليت غطونا الموت والموت

وان الذي سما علينا الخفيف

وماكل شيف يقطع الحام

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

عقبت له لما رايت صفا

وكنت اذ اجمعت ارضا

لقد سلت سيف الدولة الح

على عاني الملك الاخر خاد

تجاربه الاعداء وهي عباد

وليت تكله وقا الدهر والدهر

وان الذي سما علينا الخفيف

وماكل شيف يقطع الحام

وماكل شيف يقطع الحام

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان

ونقطع لربنا الزمان مكان



أزل الوحشة التي عندنا يا	من يري قس الخبيث لكهام
والذي يشهد الوحي ساكن	الغلب كما في الغيا فيهم
والذي يضرب بالخارج	تمشدا في الغياق والافان
وإذا احل ساعة بكان	قافاه على الزمان حرام
والذي ينبت ليلاد سوز	والذي يخطر السحاب معما
كلما قيل قد تنهاه رانا	كروما ما هتفتا ليل الكرام
وكفاحا تكع من الاعام	وارنيا حايجا رفا لهما
انما هيبة المومل سيف	الدولة الملك في الكلوب
فكثير من الشجاع التوقي	وكثير من البليغ السلا

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والها في فندان

انا مثلك تني فضائل وقما	ومن ارتباجك في غام
ومن اختفارك كلما نجوا	فيما الاخطه تعني حاله
ان الخليفة لو لبثك تنم	حتى يلا لك كنت عمن
فاذا اشوج كنت درة تا	واذا انتمم كنت قص الخاف
فاذا انتضالك على العبد	هلكك وصافك كفاها
ابدي سخاوك عجز كل مشمر	في وصفه واصاق ذرع

وقال يمدحه بيتا فارقين وقد تهرطوا والمرقا  
والجيش ان يركبوا بالصلاح والتجافيف في شوال سنة  
ثمان وثلاثين وثلثمائة في ثاني الطويل والفا

ابتلا

منازل

ابن عباس

اِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالْمُسْتَبْدِ الْمَدْحُ  
 لِحُبِّ عُبَيْدِ بْنِ جَارٍ فَانْه  
 اَطْعَمْتُ الْقَوَا فِي قَدْرِ مَطْلَعِ  
 تَمْرٍ مِنْ سَبْعَةِ لَقَوْنِ الدَّهْرِ  
 فَيَا زَلَّهَ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حَكْمُ  
 كَانَ الْعَدِي فِي رِضَاهُمْ خَطَاؤُ  
 وَلَا كُنْتُ إِلَّا الْمُسْتَرْفِعُ عِنْدُ  
 فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَزَلُهُ  
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْ اِسْتِمَاءِ عَوْنِهِ  
 صَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحَاكِمِينَ  
 تُبَارِي بِجُودِ الْغَدَفِ فِي كُلِّ لَيْلٍ  
 بَطَانَتِهِ مِنَ الْاِطْلَالِ مِنْ حُلَّةِ  
 فَهَنْ مَعَ السَّيِّدَانِ فِي اللَّيْلِ  
 وَهَنْ مَعَ الْفِرْلَانِ فِي الْوَلَدِ  
 اِذَا جَلَسَ النَّاسُ إِلَى شَيْخٍ نَا  
 بَعَثَتْ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَا  
 يَفْتَرِكُ مَا لَفْظُ الْيُودَةِ  
 لِحَاكِ عَالِي الْأَيَّامِ حَتَّى كُنْتُ  
 مَدَا لَا لِهَذَا لِحَيْجِ مَا دَا

أَكَلُ قَبِيحٍ قَالَتْ شَرُّ امْتِنِمْ  
 بِهَيْبَتِهِ وَالذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَنَحْنُ  
 إِلَى مَنْظَرٍ تَصِفُ عَنْهُ وَعَظُمُ  
 يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَأَمُ  
 وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدَنِ  
 قَانِ شَاكِرُ زَوْجَاهُ وَلَوْ شَاءَ  
 وَلَا رُسُلَ إِلَّا الْجَمِيلُ الْعَرُوفُ  
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَزَلُهُ  
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْ بَيَارِغِهِ لَمْ يَخْلُ  
 بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشَّجَاعِينَ  
 نَجْوَاهُ مِنْهُمْ وَرَدُّهُ وَأَدْمُ  
 وَمَنْ قَصْدُ الْمَرَأَةِ مَا لَا يَقْوَى  
 وَهَنْ مَعَ النِّبْيَانِ فِي الْحَرْبِ  
 وَهَنْ مَعَ الْعُقَبَانِ فِي الْقَبْرِ  
 يَتَنَ فِي لِبَاسِهِنَّ يُحِطُّ  
 وَبَدَلُ اللَّحْيِ وَالْحَمْدُ لِلْمُعَلِّمِ  
 وَتَقْضِي لَهُ بِالسَّعَادَةِ لَيْلُهُ  
 تُطَالِبُهُ بِالرَّحْمَةِ عَادُ وَجْهِهِ  
 وَهَذَا لِهَذَا التَّيْلُ مَا دَا



<p> فَيُخْرِجُ مِنْهَا لَحْدًا مِثْلَ الْمَسْجِدِ  تَلْقَاهُ أَغْلَى مِنْهُ كَبَارِكُ الْأَكْثَرِ  وَبِكَلِّ شَيْءٍ طَالَ مَا لَهَا الْإِشْتِاقُ  مِنْ أَثَامِ مَيْلِهَا إِلَى الْحَادِقِ الْمُسْتَلِمِ  وَجَنَّتْهُ الشُّوقُ الَّذِي تَحْتَمِلُ  عَلَى الْفَارِسِ الْمَرْحَى لَدُنْهُ  يَسِيرُهُ طَوْفَهُ مِنْ الْجَيْلِ أَيْمِ  يُجِيعُ أَشْنَاتِ الْجِيَالِ نَظْمِ  مِنْ الضَّرْبِ بِطَرَايَا سَنَةِ  وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ النَّزِيكِ  قَمَالَتُهُ وَالْإِسْلَاحُ الْمُسْتَعْمِلِ  يُسَيِّرُ السَّهْمَ بِسَيْدِ الْمَغْمِ  وَيَقْطَعُهَا كَحَطَا وَمَا يَتَكَلَّمُ  تَرْقُ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْجُمُ  دَرَّتْ أَيْ مَوْرِبِنَا الْقَتِيفِ الْمَلْدَمِ  مِنْ الدَّمِ لَيْسَ قِيَامُ مِنَ الْجَنْطَمِ  فَكُلَّ حَصَانٍ دَارِعٍ مِثْلَهُمْ  وَلَكِنْ صَدَقَ الشَّرُّ بِالشُّعُورِ  وَأَنَّكَ مَهْمَا سَأَلْتَ مَا شِئْتُمْ </p>	<p> أَلَمْ يَكُنْ الْوَيْلُ لِلذَّيْعَةِ أَمْ  رَبَّنَا تَلْقَاكَ السَّحَابُ يَهْوُو  فَبَاشَرُوجَهَا طَالَ مَا لَهَا الْإِشْتِاقُ  تَلَاكَ وَتَبْصُرُ الْغَيْثَ يَبْسُجُ  قَرَارُ النَّحْلِ زَارَتْ بَابَ الْجَيْلِ  وَلَمْ تَعْرِضْ لِحَيْثُ كَانَتْهَا  حَوَالِيهِ بَحْرُ اللَّجْجِ مَائِجِ  تَسَاوَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ وَتَحْتَمِلُ  وَكُلَّ فَنَى لِلْحَرْبِ قَوْقُ حَيْبِهِ  يَدَّ يَدِيرُ فِي الْخَفَاةِ مِثْلِ  كَاجَسَاتِهَا رَايَانَهَا وَشُعَارِهَا  وَأَدْبَارُهَا طَوْلُ الْفَتَالِ قَطْرُ  جَارُومِهِ فَطَلَا وَمَا تَسْعُ الزَّوَارِ  تَحَاوَتْ عَنْ ذَاتِ الْإِيمَانِ  وَكُوْرَحْمَتِهَا بِالْمَسَاكِينِ تَرْجُمُ  عَلَى كُلِّ طَاوِثٍ وَتَحْتِ طَاوِثِهَا  لَهَا فِي الْوَحْشِ زِيَا لِفَوَارِسِهَا  وَمَا ذَاكَ بِجُحَايَا الْقَوَارِسِ  الْخَبِيبُ بَعْضُ الْهِنْدِ أَصْلُهَا </p>
--	--

سِتْرُ

أَرْقَمُ

من اليه في اغمار ما تبسم

اذا نحن نجيناك خلنا سيوف	وانا منهنها عما نلتونهم
ولم تر ملكا قط يدعي بغير	فبرعني ولكن يحيلون وحلم
اخذت علي الارواح كل	من العيش تقطعون تشاؤم
فلا موتا الا من ساءت يتي	ولا رزقا الا من يملك نصيب

وقال يعاقب سيف الدولة في محبته  
لما كان يلقى بحضرته من قومه يحيدونه فلا ينكر عليهم  
وقد لك في رجب سنة احدى واربعين وست الفاية  
في اول البسيط والقاضية من اكب

واحر قلبا من قلبه شيم	ومن يجسمي وحالي عيده مقم
فما لي اكنتم حيا قد برجي	وتدعي جيب سيف الدولة لا
ان كان يحجنا حب الغربة	قلبت انا بقدر الحب نقسم
قد رزقه وسوف الهند	وقد نظرت اليه واليوف
فكان احسن خلق الله كلم	وكان احسن ما في الحسن
توف العدا الذي يمنظف	في طيبة آسف في طيبة نعم
قد نابت عنك شدة الخوف	لك المهابة ما لا تصنع لهم
التمت نفسك شيئا ليس	ان لا يوارى بهم رغبة لا علم
اكلما رمت حشا فانت	تصرفت بك في انار الهيم
عليك همهم في كل معر	وما عليك بهم عار لا الهيم
اما ترى ظفر حلوا سوي ظفر	تضاقت فيه ريش الهند والهم



يَا أَعْدَاءَ النَّاسِ لِي فِي مَا بَيْنِي  
 أُعِيدُهَا لِنَظَرَاتِكُمْ مَادَّةً  
 وَمَا انْتَفَاعُ أَخِي لِمَنِي بَيْنَا  
 أَنَا الَّذِي نَظَرُ إِلَى الْأَذَى  
 أَنَا مِمَّنْ جَعَلْتُ فِي بَنِي تَوَارِكٍ  
 رَجُلًا هَلْ مَدَّ فِي حِمْلِهِ صَاحِبُ  
 إِذَا رَأَيْتَ نِيَّوْبَ اللَّيْلِ  
 وَمُجْتَمِعَةً حَتَّى مَرَّتْ بِهَا  
 رَجُلًا لَهُ فِي الرُّكْنِ خَلْقٌ لَيْدَانِ  
 وَمُحِيطٌ بَيْنَ الْمَوْجَيْنِ  
 فَاتَّجِلْ وَاللَّيْلُ وَالنَّيَّارُ  
 صَحْبٌ فِي الْقُلُوبِ الْوَحْشِ  
 يَا مَنْ يَجُوزُ عَلَيَّ أَنْ يَخَارِقَ  
 مَا كَانَ خَلْقًا مِنْكُمْ تَدْرِكُ  
 أَنْ كَانَ سَرَكُونًا فَالْخَالِدُ  
 وَتَبَيَّنَا لَوَدَّعَيْنِمْ ذَا الْعَمْرِ  
 كَمْ قَطْلُيُونَ لَنَا عِيَا بِمَرْ  
 مَا أَعَدَّ لِي بَيْتًا وَمَقَامًا  
 لَيْتَ الْغَايَمُ الَّذِي عَلَيَّ

فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصَامُ  
 أَنْ تَحْتَبِ التَّحْمُ فِيمَنْ شَجَرُورٍ  
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ  
 وَاسْتَمَعْتَ كَلَامِي مِنْ بَهْ صَحْرٍ  
 وَلَيْسَ مِنَ الْخَلْقِ جُرْأَتُهُ  
 حَتَّى أَتَيْتُهُ بِدَفْعَةٍ وَقَدْ  
 فَلَا تَطْلُقَنَّ إِنَّ الْكَيْتَ مُبْتَسِمٌ  
 أَدْرَكْتُمَا بِحَوْلٍ طَلَسَ حَرَمٌ  
 وَفَضْلُهُ مَا تَزِيدُ لَكَ وَالْقَدْرُ  
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْبَرْقِ  
 وَالْحَرْبُ وَالضَّرْبُ وَالْفُطْرَانُ  
 حَتَّى تَحْتَبِ مَنِي الْقُورِ وَالْأَمْرُ  
 رَجْبَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ كَرَمٍ  
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمْرٌ  
 فَمَا لَجَرَحَ أَدَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّشْرِ  
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَلَا كَرَمُ  
 أَنَا الشَّرِيَا وَذَا الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
 بَرْزُلَيْنِ الْيَمْنِ عِنْدَ الْبَيْمِ

المجملين

قِفْ  
 على قوله فاعيل والليل  
 يقال ان هذا البيت كان  
 شيعي فوجدوا ما في  
 ان الله لما احبهم رفعهم  
 فزادوا في له خادوم  
 انهم سجدوا له فاعيل  
 البيت فذكر الله حتى قيل  
 رفته انه عليه

أَوْجِبَ الْبَوَى لَمْ يَنْصِبْ بِي كُلَّ حِلَّةٍ	لَا تَسْخُلُ بِهَا الْوُخَاةُ الرِّسْمَ
لَيْتَ تَرَكْتَ ضَمِيرَ امْرِئٍ مِثْلَ	لِيَجِدُنْ لِمَنْ وَقَعَتْ يَدُهُ
أَذَانُ حَلَّتْ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ	أَنَا لَا تُفَارِقُهُ فَالْأَرْحَلُونَ
شَرَّ الْبِلَادِ مَكَانَ لَا صَبِيحُ	وَتَشْرِي بِكَيْبِ الْإِنْسَانِ بِصَمِّ
وَمَنْهَا أَقْضَى رَأْحِي فَهَنْصُ	شُرْبِ الْبِرَّةِ سَوَاقِبِ وَالْأَمِّ
بِأَيِّ لَفْظٍ يَقُولُ الشَّرُّ خَفَّةُ	تَجُوزُ عِنْدَكَ لَأَعْرَبُ وَلَا
هَذَا عِنْدَ بَيْتِ الْإِنْمِغَةِ	قَدْ ضَمِنَ الدُّرَّ لَا أَنْزِلُهُ

بلاد لا صديق بها

**وقال وقد عوفي سبي الدقوله من علي كانت**  
**يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنين واربعين في البحر**  
**فالقافية كالتي قبلها**

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم	وقال عنك الى اعدائك لا اكرم
صحت بصحتك الفاراد والتميز	بها المكاره واقفك بها اليم
وراجع الشمس نور كان فلا	كأنما ضده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عار ومي	ما يسقط العين لا حيث
يبنى الحسام وليست شيا	وكيف يشتهه المخلوقه والحد
تقره الرب في الدنيا بخير	وتشارك العرب في احسانهم
واخلص الله للاسلام نصرا	ولن تغلب في الاية الاسم
وما اخضك في براء به نصرا	اذ سلحت فكل الناس قد ملوا

**وقال وقد ابي بعض الناس منا ما**



ابننا نبكر انه راها في يومه يشكو فيها الفقر فقالت

**ابو الطيب في اول الخفيف والفاية معا**

قد سمعنا ما قلت في الاطراف وانلناك بذرة في الحتام

وانتهينا كما انتهت بالثوب فكان النوال قد رالكلام

كنت فيها كمنته ناييم العين فهل كنت ناييم الافلام

ايها المشكي اذ ارقد الاعداء لا رقد مع الاعداء

افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف

الذي ليس عنه مغم ولا مته يدري ولا لما راها حرام

كل احايه كرام بيتي الدنيا وليكن كرام كرام

**وسادسيف الدقلة نحو ثمر الحديت ليناها وقد**

اهلها تلوحها الى الدمشق بالاماني سنة سبع وثلاثين

وكتامة فخرها سيف الدقلة يوم الاربعاء لثاني

عشر ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلث واربعمائة

وكتامة وبناء من بومنة تحت الاساس وحفر اوله

بنيه ابتغاما عند افسه فلما كان يوم الجمعة نازله

ابن القناس الدمشقي نحو خمسين الف فارس

وراجل ووقع المصافرة يوم الاثنين لخمسة

الاخرة من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه

سيف الدقلة بنفسه في نحو خمسمائة غلام من

ابا

فَاظْفَرَهُ اللهُ بِمِخْصَاتِهِ وَتَقَدَّلَ أَكْثَرُ هَدْمِهِ وَاسْتَقْبَلِي الْبَعْضُ وَأَقَامَ رَحِي  
بَتَحْلُفَتِ زَوْجَتِهِ بِلَيْلِهِ أُخْرَى شَرِيفَةً مِنْهَا فِي يَوْمِ الْمَلَكَا  
لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً تَحَلَّتْ مِنْ رَحِيْبٍ فَقَالَا أَبُو الطَّيِّبِ  
فِي النَّارِ خَمْسَ الطُّوْلِ لَنَا وَهَذَا الْقَائِمَةُ مَشْرُوعًا

وَنَافِي عَمِي قَدَرِ الْكِرَامِ الْكَرَامِ	عَمِي قَدَرِ لَهْلِ الْفَرَسِ تَارِي الْمَرْيَمِ
وَتَصْمُرِي عَيْنَ الْعِظِيمِ الْعِظَامِ	وَتَقْطُرِي عَيْنَ الصَّبِيرِ صَفَا
وَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْجُودُ الْخُذَامِ	يُكَلِّفُ سَيْفَنَا لِدَوْلَةِ الْجَيْشِ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الصَّرَاحُ	وَمُطْلَبُ عِنْدَ النَّاسِ عِنْدَ
فَسَوِّ الْمَلَا أَحَدًا تَأْتِي الْفَتَا	يُفَاعِلُ بِيَا تَمَّ الطَّيْرِ عَمَّا رَجَا
وَقَدْ خَلَقَتْ لِسِيَامُ الْقَوَائِمِ	وَمَا صَرَفَهَا خَلْقٌ بَعْدَ خَلْقِهِ
وَنَعْلَمُ أَيْ لَسَاتِ قَيْنِ الْغَنَائِمِ	هَلْ لِحَدَّثِ الْحَمْرِ انْفِرَافُوهَا
فَلَمَّا دَرَسَتْهَا سَقَطَتْ بِالْحَيَا	سَقَطَتْهَا الْقَامَرُ الْغُرْفَةُ زَوْلا
وَمَوْجُ الْمَنَآيَا تَوَلَّجَهَا سَلَامِ	بِتَاهَا فَا عَلَى وَاقِعِ الْفَرَسِ
وَمِنْ جُحُوشِ الْفَتَى قَلْبُهَا نَامِ	وَكَادَ بِهَا مِثْلُ الْجُودِ فَاحْشَا
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئَةِ الْوَدْعِ رَاحِ	طَرِيقَ دَعِيرٍ سَاقِيَا وَوَدْعِهِ
وَمِنْ لَمَّا يَأْخُذُ مِنْكَ عَوَارِ	تُصْنِتُ أَلْيَا لِي كُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ
مَضَى قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِ	أَذَاكَ مَا تَقْوِيَةً فَضْلًا فَضْلًا
وَرَا الطُّغْيَانِ سَائِلَهَا وَتَوَلَّى	وَكَيْفَ تَرْجِي الدُّرُورَ وَالرُّوْمَ
فَمَا مَاتَ مَطْلُوهَا وَلَا فَاثِلَا	وَقَدْ حَاكُمُوهَا وَالْمَنَآيَا حَاكُمُ

شعر الغلا



فصل في وصف  
الجنة والجنة  
الجنة  
الجنة

أَبْوَكُ بِمَرْوَةِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
أَذَابُ قَوْلِهِ تَرَفُّدُ الْبَيْضِ  
تَحْمِيسُ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْعَرَبِ  
تَجَمُّعُ فِيهِ كُلِّ لَسَنٍ وَاقْتِنَةِ  
تَقَطُّعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدُّرْعُ وَالْفَقْرُ  
وَتَقَعَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ مَدْلُوعًا  
تَمْرُ بِلَا الْأَطْطَالِ عَلَى هَرَبَةٍ  
تَحَاوَزَتْ بِقَدَارِ الشَّجَاعَةِ وَالْغَيْبِ  
تَمَمَّتْ جَنَاحُهَا عَلَى الْفَلَكِ  
يَضْرِبُ آتِي الْأَمَانَةِ وَالْمَقَرَّةِ  
تَحْقَرَتْ الرَّدِيئَاتُ تَحْقَرَتْ طَرَفُهَا  
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَأَتَاهَا  
تَرْتَلُهُ قَوْفُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهَا  
تَدْوَسُ بِهَا الْجَيْلُ الْوَكُورُ عَلَى  
تَطْلُعِ فِرَاحِ الْفَتْحِ أَنْكَزَتْهَا  
أَذَابُ لَقَّتْ مَشِيئَتَهَا بِطَوْلِهَا  
أَبَى كُلَّ يَوْمٍ دَا الدُّنْيَا  
أَبْنَيْكُمْ رَجَحَ الْبَيْتَ حَتَّى يَدُورَ  
وَقَدْ فَحَصَتْ بَابَهُ وَابْنُهَا

سُرَّ بِحَيَاةِ مَا لَمْ يَنْفُذْ  
شَيْءٌ يَلْمُهُ مِنْ مَثَلِهَا وَالْعَمَامَةِ  
وَفِي أَذُنِ الْخُزَاءِ مَهْمُ زَائِرٍ  
فَمَا تَغْنَمُ الْعَدَالُ إِلَّا التَّرَاجِمُ  
وَقَرْنُ الْفَرْسَانِ مِنْ بِلَادِهَا  
كَأَنَّكَ فِي جَنِّ الرَّبِيِّ وَهُوَ  
وَقَوْمُكَ وَصَاحِبُ وَتَغْلِيهَا  
الْيَقُولُ قَوْمِ أَنْتَ بِالْعَيْبِ  
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْفُؤَادُ  
وَصَارَ إِلَى اللَّيْلِ وَالْمَقَادُ  
وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ الْمَرْحُ شَأْنًا  
تَمَقَاتِجُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الْقُورُ  
تَكَانَثَتْ قَوْفُ الْكُرُوسِ الْأَهْمُ  
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلُ الْوَكُورِ الطَّامُ  
بِأَمَانَتِهَا وَهِيَ الْعِمَاقُ الْفَالَاةُ  
كَأَنَّ تَقَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَامُ  
تَقَاءَ عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْوَجْهَانِ  
وَقَدْ عَرَفَتْ رَجَحَ الْبَيْتَ الْكَلَامُ  
وَبِالْصَّهْرِ حَلَاتُ الْأَمْرِ الْأَوَامُ

لما شغلتهما همهم والمعا	مقوى شكر الامتحان في قوته
على ان اصوات الشوق اعاد	وتقيم صوت المشرق فيهم
ولكن مضمونا ما تخاطبهم	ليست بما اعطاك لا محالة
ولكنك التوجه للشرهات	ولست عليك هازما نظره
وتنجز الدنيا لا الموم	كشرق عذبان به لا ربيعة
فانك معطيه واتى ناطقه	لك الحنية الدار الذي
فلا انا مدموم ولا انت نادم	واتى لصدوي عطا بالشي
اذ وقعت في سمعي بالعام	على كل طينار الساهر حيله
ولا فيك مرتاب ولا نك عام	الايتها السيف الذي كنت
وراحيك والانسال عندك لم	هنيئا لفرها لهما والمجد
وتغلقه هامر الهدايا ديم	ولم لا بقى الرحمن ضياء ما

ودخل اليه وجوه اهل الشريعة هم رسولك

لهم قبلها بعدا والهدنة قد لك في يوم الاهد لك

عشرة كنز بعيت من الحرم سنة اربع واربعين

والثمانية فالتدبير القبيح وهي اول الصور والفا

اراع كذا كمال الانام همهم

وقد انت له الدنيا فامع جلا

اذا ارستيف الذولة الروم

فنى نعيم الارض في النكاح

وسخ له وشل للولع غامر

وايامها فيما يريد قيام

كهاها لما لو كفاها لما

لكل زمان في يمايز زمام

نق



تَسَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ امْنًا وَحَسَنَةً  
حَذَارُ الْمَعْرُورِي بِحَيَادِنِهَا  
تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَمْنَةُ شَرُّهَا  
وَمَا تَنْفَعُ الْجُلُ الْكِرَاءُ وَالْقِيَا  
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا تَوَالَهُ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تُنْطِقِي الزَّمَانُ  
وَأَنْ تُقَوِّمًا أَمَّا كَمَنْ مَنَعَتْ  
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَمَّا  
لَمْ يَنْفَرِ عَنَّا بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ  
تَفَرَّقَ  
تَفَرَّقَ حُلُوفُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا  
وَكُنْزُ الْحَامِيَيْنِ الزَّوَامِيْنَ  
أَقْلُوكَ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكْرِهْنَا  
وَمَنْ يُوَلِّفُ رَأْيَ الشُّعُورِ عِلْمُ  
تَكَايُبِ جَاوَا خَاضِعِينَ فَاقْدِرُوا  
وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذُرَا النُّجُومِ  
عَلَيْكُمْ هَكَذَا الْيَمِينُ فِي كُلِّ  
وَكُلِّ نَاسٍ تَتَّبَعُونَ أَمَامَهُمْ  
وَرُبَّ حَوَابٍ عَنْ تَحَابٍ مِثْلِهِ  
تَضَيَّقُ بِرَأْسِهِ قَبْلَ الشَّرِّ

وَالْحَيَاتِي رَبِّ الرُّسُلِ لَمْ يَسْ تَنَامُ  
إِلَى الْطَعْنِ قِيَارًا مَالَهُ قِيَامُ  
وَتَضَرَّبَ فِيهِ وَالْبَيْضُ طَلَامُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَاءِ كِرَامُ  
كَأَنَّهُمْ فَيَا وَهَيْتَ مَا لَكُمْ  
تَعُوذُ الْإِعَادِي بِالْكَرِيمِ دِمَامُ  
وَأَنْ دَمًا أَمَّا لَمْ يَكُنْ خَرَامُ  
وَتَبَيَّفَكَ خَافُوا أَلْجَوَارُ تَسَامُ  
وَحَوْلًا بِالْكَتَبِ الْلَطَافِ  
فَلْتَحْتَارُ بَعْضُ الْعَيْشِ وَهَوَا  
بَيْدِ الَّذِي يَحْتَارُهَا وَيُفَا  
وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ هُوَ عَسَارُ  
يَقْبَلُ بَعْضُهُمْ مَا لَا يَكَادِرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ وَأَخَاضِعِينَ حَامُوا  
وَعَزُّوا وَغَامَتِ فِي ذَلِكَ  
صَلَاةُ تَوَالِي مَنَّهُمْ وَتَلَا  
وَأَنْتَ لَا هَلْ لَكَ كَرَامَاتُ  
وَعُنَاةُ النَّاطِرِينَ قَنَاءُ  
وَمَا هُوَ بِالْبَيْدِ عَنْ خَنَاءُ

حرف فحبا الناس فيه نكاح	جواد ورشح ذابل وحسام
أذا الحرب قد تقينها فإله	لبنخه نضل أو يجل حزام
وإن طال أعمار الرواح	فإن الذي يهمرت عند عام
فما زلت تفتي الشمر	وتفتي بهن الجبش وهو
متي عاود الجا لونه عاود	وفيه رقاب للثيوف
وربوا لك الأولاد	وقد كعبت بنت رباب
يجري معك الجارون	إلى الخبايا القضيوي حرم
فليس لشهدا نرت أنا	فليس لنذر من تحت نمار

وقال وقد دعه يريد المسير إلى اقطاعه بمغرة النما  
 في شاي الطويل والفاقيه متواتر

أي راميا يصبي قواد مرام	نزي عداة ريشا هبتها
أسير إلى اقطاعه وشبابه	فك طوف من داره بحسام
وما مطر نبيه من السيف	وروم العباديها طلان
ففي يهب الأمل بماله	ومن فيه من فربان وكرا
وتجمل ما خولته من نواله	جزل ما خولته من كلامه
فلا زالت الأعبال في	مطالعة الشمس التي في
ولا زال تجنار البدر	تجيب من نقصانها وقامه

وفرع الناس بحيل لفت سرية الأمير بيلد الرق  
 تركت وقعة البواقيت تالمة غامقة وأراه سيفة

الشمس

نور جدها



<p>مَن لَّوْلَهُ مِنَ النَّهْبِ مَقْتُلُ قَوْلِهِ الْقَائِلُ .          وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ يَصُوبُوا          تُخَيِّرُكَ مِنْ أَرْبَعِ أَوْ بَعْضُهُ</p>	<p>إِنَّ قَوْلَهُ مِنْ قِرَاعِ النَّعْشِ          إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَيْنَ كُلُّ الْغَيَابِ</p>
<p>فَانْشَأَ أَبُو الطَّيِّبِ بِحَيْثُ لَا رَيْبَ لَا</p>	
<p>فِي أَوَّلِ الْوَقْفِ بِالْقَفَائِيهِ مَتَوَاتِرَ</p>	
<p>رَأَيْتُكَ تَوْحِيحَ الْمَشْرِائِلَ          فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مِنَ الْأَحْيَاءِ          سَمْعُكَ مَسْنَدُ الْبَقِيَّةِ زَادَ          فَمَا انْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ</p>	<p>حَدَّثْتَهُمُ الْمَوْلِدَ وَالْقَدِيمَا          وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيمَا          نَشِيدُكَ مِثْلُ مَنَشِدِهِ كَرِيمَا          غَطَّتْ بِهَا أَنْ أَعْظَلَ الْأَمِيمَا</p>
<p>وَقَالَ وَقَدْ جِئْنَاكَ بِرَأْسِ عَيْنِ سَنَةِ أَحَدِي عَشْرِينَ</p>	
<p>وَقَدْ أَوْفَقَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِمَرْوِ بْنِ كَابَسٍ مِنْ بَنِي سَيْدِ          وَبَنِي مَتْبَعَةٍ وَرِيَّاحٍ مِنْ بَنِي قَيْمٍ وَلَمْ يَنْشُدْهَا آيَاتُ          قَلَمِ لُصَّتِهِ بِأَنْطَاكِيَّةٍ دَخَلَتْ فِي حِلَّةٍ مَدَامِيحُهَا          وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ شَعْرِ فِي صَبَاءٍ فِي ثَائِي الْكَامِلِ الْهَاءُ</p>	
<p>ذَكَرَ الصَّبِيَّ وَمَرَاتِعَ الْأَرْوَاحِ          وَمَنْ تَكَثَّرَتْ الْهَوَافِ عَلَى          وَكَانَ كُلُّ حَيَاةٍ وَقَفَتْ          وَلَطَالَ مَا أَصْنَيْتَ لِي وَكَانَ          قَدْ كُنْتُ تَهْتَزُّ بِالْقَرَفِ حَيَاةً</p>	<p>جَلَيْتَ حَامِي قَبْلَ دَفْعِ          عَرَمَتَانِهَا كَمَا تَرَى الْوَامِ          بَنِي بَيْتِي مَحْرُوقَ حَرَامِ          فِيهَا وَأَقَمْتُ بِالْعِشَاءِ          وَنَجَرْتُ دِينَ شَرَّةٍ وَعَدَامِ</p>

تَقِيَّةٌ

انزلت

لَيْسَ الْفِتْيَانُ عَلَى الرِّكَابِ ثَمَانًا	مَنْ الْحَيَاءُ تَرَحَّلَتْ بَسَلًا
لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوْيَ جَلَّ	لِحَقَائِمٍ مِّنْ مَّفَاصِلِي وَعَطَا
مَثَلًا حَظِيئًا سَخَّ مَا شَوَّوْا	حَدَّرًا مِّنَ الرِّقَابِ فِي الْأَكْمَامِ
أَرْوَحًا تَهَلَّتْ وَعِشَتْ	مِنْ بَعْدِ مَا نَفْطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ
لَوْ كُنَّ بَعْدَ حَرْبٍ كُنَّ كَضْرِبَا	عِنْدَ الرَّجُلِ لَكُنَّ غَيْرَ سَجَامِ
لَمْ يَنْزِرْ كَوَالِي مَسَاحِيَا إِلَّا	وَقَمِيلَ غِلْبَةٍ تَغْلِي غَلَامِ
وَتَعَذَّرَ الْأَحْرَارَ صَبِيرَ ظَهْرَا	إِلَّا الْيَاكُ عَلَى فَرْجِ حَرَامِ
أَنْتَ الْعَزِيمَةُ فِي زَمَانٍ هَلَا	وَلَيْتَ مَكَارِمُهُمْ لِعَيْنِ نَهَامِ
أَكْثَرَتْ مِنْ بَدَلِ التَّوَالِقِ	عَلَمًا عَلَى الْأَفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
صَفَرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرَتْ عَنْ	لَكَانَ وَعَدَتْ سَنَ عَلَامِ
وَرَفَلَتْ فِي طَلِّ الشَّيْءِ الْإِنْعَامِ	عَدُوًّا لِّشَاءِ نَهَائِيَةِ الْأَعْدَامِ
عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرْجِي بَسِيفَةٍ	مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالْصَّمَامِ
إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَانَ أَوْ هُوَ	فَبَرِئْتُ جِنْيَتِهِمْ مِنَ الْأَسْلَامِ
مَلِكٌ رَهَتْ بِكَانِزِ يَامِهِ	حَتَّى افْتَحَرْنَ بِرِ عَلَى الْأَيَّامِ
وَنَحَالَهُ سَلَامُ لُورِي مِنْ حِلَا	أَخْلَامُهُمْ فَهَمْ بِلاَ أَخْلَامِ
وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكْشَفَتْ عَرَبَا	عَنْ أَوْحَادِهَا تَقْضَى وَالْأَرْبَامِ
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنِ	لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَا زَامِ
نَهَارِهِ إِلَّا يَبْدُو مَا صَنَعَ الْفَتَا	بِهِ عَمْرٍو حَاجِبٌ وَضِيَّةُ الْأَعْنَامِ
لَمَّا تَخَلَّكْتَ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ	جَارَتْ وَهْنٌ يَجْرِي فِي الْإِيحَامِ



تَرَكْتَهُمْ خَلَا السُّوقَ كَانُوا	غَضِبْتَ رُؤُسَهُمْ عَلَى الْجَبَا
أَحْجَارًا بِسُوقِ آفَرِ بْنِ	وَجُحْمٍ بِنُفُوسٍ فِي سَمَاءِ نَامٍ
وَذِي نَاعٍ كُلِّ ابْنٍ كَلْبَةٍ	حَاكَتْ فَصَاحِبَهَا أَبُو الْإِيَامِ
عَمْدٍ بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ خَلِيلٍ	فِي النَّفْعِ نَجْمَةٌ عَنِ الْأَحْجَامِ
صَلَّى لِلَّهِ عَلَيْكَ غَيْرُ مَوْجٍ	وَسَقَى ثَرَى ابْنِ بَوَاكٍ صَوْبِ غَامٍ
وَكُنَّاكَ تَوْحِيدَ مَائَةٍ مِنْ عَيْنٍ	وَأَرَاكَ وَجْهَهُ كَغَيْفِ الْإِقْنَامِ
فَلَقَدْ رَمَى لَدَى الْعَدُوِّ نَفْسًا	فِي رَوْقِ أَرْعَنٍ كَالْقَطْرِ لَهَا مِ
قَوْمٌ نَقَرَتْ الْمَنَابِقَ مِنْكُمْ	فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْفِ صَبْرَ كَرَامِ
تَاللَّهِ مَا عَلِمَ مَرُّ وَلَوْ لَكُمْ	كَيْفَ التَّخَاوُكُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ

وَتَحَدَّثَ بِمَحْضَرِ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ الْبَطْرِيقَ أَقْبَضَ  
عَنْهُ لَكَ أَنَّهُ بَعَارِغُ الْأَمِيرِ فِي الذَّهَبِ وَالْأَمِيرُ بِنْتُهُ  
وَسَأَلَهُ أَمْدَادَهُ بِالْجُوشِ فَصَلَّ غَضِبَ اللَّهُ ظَنَّهُ وَهَوْنَهُ  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ سَنَةَ خَمْسٍ أَرْبَعِينَ وَكُلَّهَا نَزَلَ  
أَخْرُصُ بَيْتِهِ قَالَهَا بِمَحْضَرِ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ قَالَتْ  
أَبُو الْقَاسِمِ قُلْتُ لَا فِي الطَّيِّبِ لَيْسَ فِي جَمِيعِ شَمْرِكَ عَلَى  
سَكَامٍ مِمَّنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ فَأَعْتَرَفَ بِنَدِّ لَكَ وَقَالَ كَمَا  
وَدَاعَا فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ وَالْقَافِيَةِ مَتَرَكِينَ

عَقِبِي الْيَمِينَ عَلَى عَقِبِي الْوَعْدِ	مَاذَا يَزِيدُكَ فِي أَمْرِكَ
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَعْدٌ	مَاذَا لَا تُنْكَرُ فِي لَيْسَ أَمْرُكَ

ابني الفقي بن شمشير فاحذر  
 وقاعيل ما اشتد يقينه عن  
 محل الشوق اذا طال الضرب  
 لو كلفت الحنيل حتى لا تحمله  
 ابن البطارق والحلف الذي  
 ولي صواره اكداب قوهم  
 فواطق مخبرات في جاجهم  
 الدارج الحنيل محقا متوق  
 كمثل بطريق المغرور ساكنها  
 وتطهد ذاك المصباح في  
 والشمر ينفون الا انهم  
 قلم لهم سرج ففخ باطل  
 واكنع يا خنجر انا في قصنا  
 تحب نمر حصن الكون  
 جيش كانك في ارض نظام  
 ادا مصي علم منها بدا علم  
 ويكرب لحن الشرا شحا  
 حتى وردت بعينين بحجرها  
 واصبحت بقرى هز بطحا

فني من الضرب ينسى عنه الكلام  
 على القفال حصور الفقل  
 يمشيها غير سيف الذولة  
 تحلته الى اعدابه الهام  
 بمفرق الملائكة والزم الذي  
 فتن السنة افواها الفهم  
 عنه بما جعلوا منه وما  
 من كمل مثل وباركها ارم  
 بات دارك فتنه ولا علم  
 اذا قصدت سواها فادع  
 والموت ينفون الا انهم  
 الا ويحبك في جنتهم  
 والكشور تغر اجيانا و  
 وما به النخل ولا انها فم  
 فالارض لا اتم والجيش  
 فان مصق علم منه بدا علم  
 فلو سمنها على انا في الحكم  
 تنش بالمائي اشد في الج  
 ترمي الطلي في خطيبه

وثنى



فَاتَرَكْنَ بِهَا خَلْقًا لَهُ تَبَرُّرٌ	تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَارَ لَهُ قَدْرٌ
وَلَا هَيْزْرَ لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لَيْدٌ	وَلَا مَهْمَا لَهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يَخْشَى
تَرْمِي عَلَى شَفَا رِجْلِهَا بِتَمَرٍ	مَكَامٍ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَشْجَارِ
وَحَابِثًا فِيهَا رِجَالًا مُتَعَمِّرِينَ	وَكَيْفَ يَنْصَبُ مِنْهَا لَبَنٌ نَقِيعٌ
وَمَا يَصْدُكَ عَنْ يَوْمِئِذٍ سَعَةٌ	وَمَا يُرِيدُ لَعْنٌ طَوِيلٌ يُمْنٌ
صَرْيَتُهُ يَصْغُرُ بِالْجِلْدِ حَافِلَةٌ	فَقَدْ أَفَاءَ نَلَقُوا قَدْرًا فَفَقْدٌ
يَحْمِلُ الْمَوْجُ عَنْ قَتَابِ جِلْدِهِمْ	كَمَا تَحْمِلُ عَنْ قَتَابِ الْعَارِ الْفُجْمُ
عَجَزَتْ فَعَمَّتْهُمْ فِيهِ سَبِيلٌ	سَكَنَ رِجْمٌ مَسْكُونٌ يَحْمُ
فَبِئْسَ الْكَيْدُ لِلَّذِينَ الْأَعْيُنُ	قَبْلَ الْمُجُوسِ بِذَلِكَ يُنْظَرُ
هَئِنَّمَا أَنْصَبُوا مَعْرَافَتُهُمْ	بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْرَافَتُهُمْ
فَأَسْمَهُنَّ أَتْلُ بِطَرَفِ فِكَانٍ	أَبْطَالُهَا وَلَكِ الْأَطْفَالُ
يَلْقَى بِهِمْ فَرْدًا شَبِيرًا مَقَرَّةً	يَكِي حَافِلًا مِنْ تَحْتِ رِجْمٍ
دُمُومٌ خَوَّارَتُهُمْ كَابِ أَبْطَالِهَا	تَكْدُودَةٌ وَتَقُومُ لَا بِهَا إِلَّا
مِنْ الْجِيَادِ الَّتِي كَيْدُهَا لَعْدَةٌ	وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَتَدِيمٌ
يَسَاجُ رَأَيْكَ فَدَقَّتْ عَلَيْهِمْ	كَلَفُ طَحْرِفٍ وَعَمَاءُ سَامِعٍ
وَقَدَّمُوا عُدَّةَ الدَّهْرِ لِقَائِي	أَنْ يَصِيرُوا فَلَمَّا انْقَرَضُوا
صَدَقْتُمْ تَحْيِيئًا لَنْتُمْ تَعَزُّزُ	وَسَمَّيْتُمْ بِهِ فِي وَجْهِهِمْ
مَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ حُسْنُ	يَسْقُطُنَ عَوَالِكُ وَالْأَرْوَاحُ
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِنْ الْأَطْرَافِ	وَالْمَشْرِقِيَّةُ مِنْ التَّوَرِاقِ

تظلم

الروم  
نمته

اذ اتوا ففت الضربات منا	توا ففت قلل في الجو فصل
واسلم ابن شقيق اليه	ان لا انشى فهو يايدها
لا يامل النفس الا قصي	قليش النفس الا في
ترده عنه فنا الفريان	صوبها لا سته في اشياها
تخطيها العوالي يسقي	كأني كل سنان فوفها قلم
فلا سقي العيث فاواراه	لوزك عنه لو اوت شخصه
ألهي الممالك عن فخر قفلك	شرب المداكنه والاونار
مقلدا فوق فكرانه واسطبه	لا تسفد ايامي مني
ألفت اليك دما الرقود	فكود عوت بلا ضرب اجاب
يسابق الفضل فيهم كل حاد	فايصيبهم موت ولا همر
تنت رقاد علي عن محاجر	نفس بخرج نفا عيها لالم
القائم الملك الهادي الذي	حيامه وهداه المرء والعجم
ابن المعمر في خديوار	بسيغ موله كوفان والحرم
لا تطلبن كرميا بعد رونه	ان الكرام باسحاب يد اخلو
ولا تبال بشمر بعد شاعر	قد اهد القول حتى حذر الضم

وقال في مديحه يذكر اننا و اراد ان يستن  
عن مديحه في اول الكايلوا القافية متواتر

كفي آراي و ايلو ماء ألوما	هم أقام على فؤاد النحما
وخبال جسم له خبال الكو	لحما فتخله الشقام ولا دقا



دُخُوفٌ فَلَوْلَا رَبُّيْهِ  
وَأَدَا سَحَابَةٌ صَدَحَتْ بِرَفَقَةٍ  
بِأَوْحِهِ دَاهِيَةً الذِّجْلُ  
أَنْ كَانَ غَنَاهَا الْكَافُ  
غُصْنٌ عَيْدٌ تَقْوِي فَلَاحُهُ  
لَوْ تَجَمَّعَ الْأَصْدَادُ فِي مِثْلِهِ  
كَمَفَاتٍ وَحَدَا الْبُؤْسُ  
يُعْطِيكَ مُتَدَيًّا فَالْحَبْلُ  
وَيُرِي الْقَطْمُ أَنْ يَرِي مُتَوَا  
تَضَرُّ الْفَصَالُ عَلَى الْمَطَالِ  
بِأَيْهَا الْمَلِكُ الْمُسْتَفِي حَوْلًا  
نُورٌ تَنْظُرُ مِنْكَ لَا هُوَ تَبِيَّةٌ  
وَيَقُومُ مِنْكَ إِذَا نَطَقَتْ  
أَنَا مُبْصِرٌ وَأَضَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
كَبُرَ الْعِيَانُ عَلَى حَتَّى أَتَى  
بِأَيِّ الْجُودِ يَدُورُ فِي أَعْيَانِهِ  
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَمَلُ  
إِذَا كَرِهْتَ لَكَ تَرْكُ أَذْكَارِهِ

يَا حَتَّى لَطَمْتَ فِيهِ حَتْمًا  
تَرَكْتَ حَلَاوَةً كُلَّ حَيْثُ عَلِمْنَا  
أَكَلَ الضُّعْفَى حَبْدِي وَرَضَ  
أَمْسَيْتُ مِنْ كِبَرِي وَمِنْهَا عَمَلًا  
تَمَسَّ السَّهَارُ مُنْذُ لَيْلٍ مَطْلَمًا  
أَلَا لَتَجْعَلُنِي لَهْرِي مَعْنَمًا  
أَهْرَنَ فَانْطَوَى وَاصْفَى وَنَحْمًا  
أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَيْفَ قَدْ  
وَيُرِي النَّوَاصِعُ أَنْ تَرَى تَعْلَمًا  
خَالَ السَّوَالِ عَلَى السَّوَالِ حَتْمًا  
مِنْ ذَاتِ دِي الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ  
أَنْكَرًا دَعَلَمَ عَلَمًا لَنْ يُعْلَمًا  
مِنْ كُلِّ هَضُومَةٍ أَنْ يَحْكُمًا  
مَنْ كَانَ يَحْكُمُ إِلَّا إِلَهُ عِلْمًا  
مَسَارَ الْبَقِيَّةِ مِنْ أَعْيَانِ تَوَلَّى  
نَعْمَ نَعُودِي عَلَى الْبِنَاءِ أُنْعَمًا  
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا أَمَلْنَا  
أَذْ لَا تَرِيدُ لِمَا أَرِيدُ مُتَرَجِمًا

أبي

وَقَالَ فِي مَهْيَاهُ فِي ثَابِتِي الطَّرِيدُ وَالْقَائِمَةُ مُتَدَارِكُ

وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَآلِي	إِلَى حِينٍ نَبَتْ فِي ذِي حَرٍّ
تَمُتُّ وَتُفَايِسُ لَذَّةَ غَيْرِكُمْ	وَالْأَمْتُ تَحْتَ السُّيُوفِ تَكُونُ
بَرِي الْمَوْتِ فِي الْهَجَا حَتَّى	فَمَثَبٌ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَعْلَمُوا
وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَيَّاسٍ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالْقَائِمَةُ مِنَ النَّبِيِّ	
وَالشَّيْفُ أَحْسَنُ ضَلَامَتِهِ	ضَيْفُ الْقَرَابِ فِي غَيْرِ حَسَنِهِ
لَأَنْتَ اسْوَدَّ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ	أَبْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضُ الْأَنْبِيَانِ
هُوَ أَيْ لِفَلَا وَبَيِّنِي مِنَ الظُّلَمِ	بَحْتٌ قَاتِلِي الشَّيْفِ قَدْ بَدَأَ
وَلَا يَذْأَبُ حِمَارٌ وَلَا تَرْبُودٌ	فَمَا أَمْرُ رَسْمٍ لَا أَسَايِلُهُ
تَوَدُّ الرَّجُلَ وَشَيْخٌ غَيْرُ مَلْنِهِ	فَمَقَسَتْ عَنْ رِفَاٍ غَيْرِ مَضَحٍ
وَقَبْلَتِي عَلَى خَوْفٍ مِمَّا لَمْ	قَلْبُهُنَّ أَوْ دُمُوعِي تَرْجَادُهَا
لَوْ صَاحَبْتُهَا لَا يَحِيَّ سَافِرُ	قَدَقْتُ مَا حَيَّاهُ مِنْ حَبْلٍ
وَلَسَّ الْطَلْفُوفُ الْوَرْدُ	تَرَوْا إِلَى سَبِيهِ الطُّغْيَانِ
بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْنَاكُ مِنْ حَكَمِ	تَوَدُّ حَكَمَكَ فَيَتَلَعَّبُ
وَلَمْ يَخْنِ الَّذِي أَحْبَبْتُ مِنَ الْعَمِ	أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ خَمِ
وَصَرْتُ عَلَى ذِي قُوَّةٍ مِنْ سَعَمِ	إِذَا الْبَرْكَ تَوَجَّاهُ مِنَ الْخَمِ
وَلَا الْقَتْلُ بِالْأَشْوَالِ	لَيْسَ الْقَتْلُ بِالْأَمَالِ
حَتَّى تَدَّ طَرَفَا هَيْبَتِي	وَلَا أَظُنُّ بِنَاتِ الدَّمِ تَرْكِي
بِرَقَةِ الْحَالِ وَأَعْدَدِي لَمْ	لَمْ أَلْيَا إِلَى الْبَنَى لَعْنَتِي عَلَى جَدِّ
وَذَكَرُودٍ وَتُصُولِي إِلَى الْعَمِ	أَرَى نَأْسًا وَمَحْصُولِي عَلَى مَقْدَرِ

في الغم

بالطال

عليها

في الغم



سنة  
سبعون

معه

تحت

لَمْ يَكُنْ مِنْهُ كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعِلْمِ	وَرَبَّ مَا لِي فَقِيرًا مِنْ رُؤْيَا
وَيُنَجِّي خَيْرِي مِنْ ضَمَّةِ الْقَصَمِ	لَيْسَ صَبِيَّ النَّصْلِ مِنْ شَيْءٍ
فَالآنَ أَتَمُّ وَحْيِي لَأَنْ تُقَتِّلَ	كَأَنَّ تَصِيرَتِي حَتَّى لَا تَضْطَرَّ
وَأَحْزَبَ أَقْوَمَ مِنْ سَائِرِ عَالَمِي	لَا تَرْكُنْ وَجْهَ الْخَيْلِ مَاهِي
حَتَّى كَانَتْ بِهَا ضَرْبًا مِنْ نَلَمِ	وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهُو الزَّجَرُ مُطْلَمِ
كَأَنَّ الصَّابِ دُرٌّ وَدُرٌّ يَلْعَلُ	قَدْ كَلَّمَهَا الْعَوَالِي فِي كَاخَةِ
حَتَّى أَذَلَّتْ لَهُ مِنْهُ وَلَهُ الْخَلَمِ	يَكُلُّ تَصْلُحَ مَا رَأَى مِنْ ظَلَمِ
وَيَسْخَرُهُ دَمُ الْحِجَابِ فِي الْحَرَمِ	شَيْخٌ يَرَى تَصْلَوَانِ الْحَرَمِ
أَسَدُ الْعَالِيَةِ أَسَدٌ لَمْ يَرَمِ	وَكُلَّمَا نَطَحَتْ حَيَّ الْحِجَابِ
وَمَكَتَنِي بِالْأَدَمِ الْجَارِي مِنَ	تَسَى الْبِلَادَ بِرُفْقِ الْجَوَارِي
خِيَاضِ حَوْفِ الرَّدَى لَشَاوِغِ	رِدِّي خِيَاضَ الرَّدَى بِأَنْفَرِ
فَلَا دُعَيْتُ إِنَّمَا مَجُودٌ وَكُورِ	أَنْ لَمْ أَذْكَرْ عَلَى الْأَرْوَاحِ
وَالطَّبَرِ خَابِئَةً لَمْ تَعْلَمِ وَصَمِ	أَمْلَكَ الْمُلُوكَ وَالْأَسْيَافَ
وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النُّوْمِ لَمَتَمِ	مَنْ لَوْ رَأَى مِمَّا تَنْظُرُ
وَمِنْ عَصِيٍّ مِنْ مَلُوكِ الْمَرْبَمِ	مَسِيَادُ كُلِّ رَفِيقِ الشَّعْرِ
وَأَنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضِي لَهَا بَلَمِ	فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي يَلَمِ

وَقَاتِلْ لِحَفَاذِهِ وَهُوَ يَنْبِذُهُ عَلَى أَدْعَائِهِ النُّوْمِ	وَلَهَا حَصِيَّتٌ فِي لَوْافِ الْأَوَّلِ وَالْقَابِيَةِ تَوَاتُرِ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَمَا مَعَادَاتِي	حَتَّى تَعْنَكَ فِي الْحِجَابِ مَقَاتِي

<p>ذَكَرْتُ جَيْمَ مَا طَلَبُوا قَاتَا أَمَلْتُ نَاخِذًا لَنَكَاةٍ مِنْهُ وَلَوْ رَزَا لَوَانُ الْيَشْخَا وَلَا نَلِغَتْ مَشِينَتَهَا الْبَيَا أَذَا مَعْدَلَاتٍ يَمُوتُ فِي الْخَلَا</p>	<p>نَحَا طُفِيرَ بِالْجَلَامِ بِالْبَيْحِ الْحَا فَيَخْرُجُ مِنْ مَلَا فَا تِ الْحَا لَحْزَبٍ شَعْرَ مَفْرَقَةٍ حَسَا وَلَا سَارَتْ وَبِي يَدَاهَا فَوَيْلٌ لِي فِي الشَّقِظَةِ وَلِلنَّامِ</p>
<p>وَقَالَ ارْتَحَا لَا لَوْ قَاتَلَهُ بَعْضُ الْكَلَابِ يَبِ شَرِبَ هَذَا الْكَا بِشَرِّهِ وَكَانَ فَاجَا بِي أَذَا مَا شَرِبْتُ بِالْمَرْصُوفِ الْأَجْدَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمُ الْفَنَا</p>	<p>شَرِبْنَا الَّذِي بِيَتْ بِمِثْلِهِ شَرِبَ الْكَلْبُ يَسْقُونَهَا رِيًّا وَبَا قَبِيهِمْ وَقَالَ وَقَدْ أَلَيْتُهُ النَّاسُ يَدِي بِكَاسٍ وَطَلَبُ بِالْطَّلَاقِ لِيَشْرَبْنَهَا فِي الثَّلَاثِ مِنَ الْكَامِلِ وَلَوْ</p>
<p>وَأَخْرَجْنَا بَشَا طَلَبُ الْبَيْتِ نَحْنُ لَمْ نَدْعِ عَمْرَهُ كَفَا لَا مَلَنَ بَعْدَهُ الْخَرْطُومُ مِنْ شَرِبَتِهَا وَشَرِبَتْ غَيْرَاشِيمَ</p>	<p>وَقَالَ يَدِجُ الْحَسَنِ بِرَأْسِ حَاقِ الشَّوْجِي فِي أَوَّلِ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيهِ مَتَوَاشِرِ</p>
<p>مَرَأَتُ النَّوْبِيَّةِ ظَلَمَ نَاغَا بِيَتْ أَلَوْ لَمْ تَنْفَرْ لَمْ تَرْوِ عَنِ لِفَا كَه أَمْتَمَ بِالْمَوَدَّةِ الْطَبِيبَةِ تَرَشَّعَتْ قَاهَا سَحْنٌ فَكَأَنَّ</p>	<p>لَعَلَّهَا مِثْلُ الَّذِي يَمِينُ السُّكْمِ وَلَوْ لَمْ تَزِدْ كَمْ لَمْ تَكُنْ قَبْلُكُمْ خَضِيمِ بَعِيرٌ وَلِحَا كَانَ تَابِلَهَا الْوَسْمِ تَرَشَّعَتْ حِرَالُهَا بَارِدِ الْكَلَمِ</p>

وما

تلك



فَقَاءَ نَاوِيَعْتُمْ وَأَكَلَا  
وَنَكَمَتْهَا وَالْمَنْدِي وَفَقَا  
جَعَلْتُمْ كَمَا فِي كَمَا نَطَقَ ه  
بِحَادَ رُفِي حَتَّى كَمَا فِي  
طَوَالَ الدُّنْيَا تَقْصُرُ ه  
بَرَزْتُ الشَّرِي تَرِي الْمَدِينَةَ ه  
وَأَبْصُرُ مِنْ رَقَا جَوَ لَا  
كَأَنِّي دَخَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ جَبَر  
لَا تَقِي أَبْنَاءَ حَقِّ الدُّنْيَا ه  
قَاتَمْتُ مِنَ الْعَاظِلَةِ الْقَعْدَةَ ه  
يَمِينُ بَنِي قَطَّانٍ رَأْسُ قُصَا  
إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءُ كَمَا قَاتَمْتُ ه  
مَدَدَ الْأَعْرَابُ الْمَدِينَةَ ه  
وَأَنْ كَسْرَ دَأْفِي الْفُلُوقِ قَنَا  
مَخْلَدَ ظَاهِي الشَّعْرَيْنِ حَكَمُ  
تَخْرُجُ عَنْ حَقِّ الدَّمَارِ كَمَا  
وَجَدْنَا أَبْنَاءَ حَقِّ الْحَسَنِ  
بَعْدَ الْحَرَمِ حَتَّى لَوْ تَعَدَّ تَرْكُهُ  
وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَهْجُرُ

وَمِنْهَا الدَّرِي فِي الْمَسْنِ  
مُعْتَقَةً صَبَا فِي الْيَوْمِ وَالطَّعْمِ  
وَأَطْعَمْتُمْ وَالشَّهْبُ فِي مَوْتِهِ  
وَتَنَكَّرُ فِي الْأَقْصَى فَيَقْتُلُهَا سَمِي  
وَبَيْضُ السَّرِجِيَّاتِ فَيَطْعُمُهَا  
أَخَفَ عَلَى الرُّكُوبِ مِنْ نَفْسِي حَتَّى  
إِذَا نَظَرْتُ فَيُنَايِ شَاهَا لِي  
كَأَنِّي بَيَّتَ الْأَسْكَدَ وَالسُّدُنَ  
فَابْدَعَ حَتَّى جَلَّ مِنْ دَفْعِ الْهَمِّ  
يَكْدُهَا سَمِي حَتَّى لَوْ تَمَيَّتَ حَتَّى  
وَعَرَبِيَّتَا كَبْدَ الْبُحْرِ مِنْ فَيْمِ  
صَرَّ الْعَوَالِي قَبْلَ مُعْتَقَةِ الْحَمِّ  
بِهِ يَتَقَرُّونَ فَالْمَوْتُ الْحَايِلُ الْيَمِّ  
فَمَسَّهَا مِنْهُ الشَّغْلُ الْمَعْدِمُ  
عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنْ جَابِرُ الْحَمِّ  
بَرِي قَتَلَ نَفْسَ رَأْسِ دَأْفِ  
حَتَّى كَثْرَةُ الْقَتْلِ بَرِي الْمَوْتِ  
لَا تَحْقُقُ تَحْقِيقُهُ الْحَرَمُ بِالْحَرَمِ  
لَا تَحْقُقُ الطَّبِيعُ الْكَبِيرُ إِلَى الْقَدَمِ

لَهُ رَحْمَةٌ تَحِيَّ الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ  
وَدَقَّةُ رَحْمَةٍ لَوْ خَفَّتْ بَنَظَرُهُ  
أَفَاقَ الْقَوَائِفِ حُسْنُهُ مَا أَدْرَجُ  
فِدَا مِنْ عِيَالٍ لِبُخْرٍ أَوْ لِهَدَايَا  
لَقَدْ خَالَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْأَمْنِ  
وَارْتَبَّ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دَرَعُهُ  
وَعِبَادَةٌ فَلَوْ لَا جُودُهُ غَيْرُ شَارٍ  
أَطْمَآنَ طَوْعَ الدَّهْرِ بِالْبَيْنِ  
وَتَقْنَانَا بَانَ تَعَطَّى فَلَوْ لَمْ تَحْدَثْ  
دُمَيْتُ بِنَقَرِ بَطْنِيكَ فِي كُلِّ عِلْبِي  
وَأَطْمَعْنِي فِي بَيْتِ مَا لَا أَنَالُهُ  
إِنَّمَا مَضَرَّتِ الْقُرُونُ تَعَارُجِي  
أَبَتْ لَدَا دِيَّيْ خَوْفُ يَمِينَتِي  
وَكَمْ قَلْبًا لَوَكَاتِ ذَا الْفَخْرِ  
عَظَلَتْ فَلَمَّا لَمْ تَكَلِّمْ مَهَابَةً

بِهَا فَضْلُهُ لَجُودُهُ قَوْصَاجِي  
عَلَى وَجْهِتِهِ عَمَّا تَجِي أَفْرَاحِي  
وَعَفَّ نَجَارَاهُ عَنْ عِيَالِي الْفَرَحِ  
هَذَا الْإِلَهِي لِمَا حَادِيَ الْبُخْرِ  
فَمَا الظَّنَّ تَعْدِلُ الْحَيِّ بِالْعَرَبِ  
جَرَّتْ جُرْعَانِ مِنْ عَمْرٍَا بِرُوحَةٍ  
كَيْفَ لَكِرِيمٍ يَخْتِمْ لَبَنَهُ الْكَرِيمِ  
بَشْتَوْتَنَا وَالْحَامِدُ قَوْلًا يَكُونُ  
لِخَلْدَانِكَ قَدْ أَطْلَعْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَسْمِ  
فَقَطَّنَ الَّذِي يَدْبُرُ شَأْنِي عَيْلِيكَ  
بِمَا تَلَّتْ خَوَصْرَتُ لَحْمٍ فِي يَمِينِي  
فَكَلِّمْ صَبَابِي مِنْهُ بِالْحَكَمِ  
وَتَقَسُّ بِهَا مَا رَقَّ بَدَنِي  
كَأَنَّ قَرَاهُ مَكْنُ الْفُكْرِ الْدَهْمِ  
تَوَاضَعَتْ قَهْوُ الْعِظَامِ عِظَامِي

وقال يمدح علي بن ابراهيم النوفلي نيا اول المستر

أَحَقُّ عَارِفِي بِدَمْعِيكَ الْهَمْدُ  
وَأَتَمُّ النَّاسِ بِالْمُلُوكِ وَمَا  
لَا أَدِي عَنْدهُمْ وَلَا كَرَمُ

أَحَدَتْ شَيْءٌ مِمَّا هِيَ الْفَيْدَمُ  
تُفْلِحُ غُرْبُ مَا وَكَمَا عَجْمُ  
وَلَا تُعْمِرُ كَهْدَهُ وَلَا ذِمَمُ

وقال يمدح علي بن ابراهيم النوفلي نيا اول المستر

وقال يمدح علي بن ابراهيم النوفلي نيا اول المستر



بِحِلْ أَرْضَ فُطِينَتِهَا أَمْسَمُ  
لَيْسَ تَحْتَسُنَ الْخَرْجِينَ لَيْسَ  
إِنْ وَاقُ لَمْ تَحَامِدِي قِيَامًا  
وَكَيْفَ لَا يَحِيدُ أَمْرُ وَعَلَامُ  
بِهَائِبُ انْشَاءِ الرِّجَالِ بِسَمِ  
كَعَفَا فِي الذِّمَّةِ انْتَهَى حَيْلُ  
يَحْيَى الْخَيْرِ لِلْيَمَامِ لَوْ عَمَلُوا  
هُمْ لَامُوا لِهَيْمٍ وَلَسَنَ لَهُمْ  
مَنْ طَلَبَا لِحَيْدٍ فَلَيْسَ كَعَفَا  
وَيَطْعَنُ الْجَيْلُ كُلُّ نَاقِدٍ  
وَيَبْرُقُ الْأَمْرُ قَبْلَ مَوْفِعِهِ  
وَالْأَمْرُ التَّوَهُدُ وَالْأَلْهَبُ  
وَالْأَطْوَانُ الَّتِي يَمُوتُ بِهَا  
يُرْعِيكَ سَمْعًا فَيَسْتَمَاعُ إِلَى الدَّعْوَى  
بِرَبِّكَ مِنْ خَلْقٍ عَرَابِيٍّ بِهَا  
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَجَادُ بَيْنَهُمَا  
مَنْ يَبْدُو مَا يَصْنَعُ مِنْ مَوَاقِفِهِ  
مَا نَلْتُ مَا يَرْجُو قِيَامًا  
يُنَاوِلُهَا مَحْظَةُ الْأَسَدِ

الْأَجْمُ

قَوْمٌ يُلَوِّحُ الصُّلَّامَ عَلَيْهِمْ	طَعَنَ نَحْوًا لِكَيْفَ لَا يَلْعَلُ
كَمَا نَبَا بَوْلًا لَنَبِيٍّ مِمَّنْ	لَا يَصِفُ عَيْنَهُمْ وَلَا يَكْرُمُ
أَذَا تَوَلَّوْا عَدَاؤُكُمْ كَسَفَوْا	وَأَنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَسَفَوْا
تَطْلُنَ مِنْ قَعْدَةٍ اغْتَدَّ	أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا وَمَا عَلِمُوا
أَنْ يَرَوْا فَالْخَوْفُ حَاضِرٌ	أَوْ تَطْلُقُوا فَالْخَوْفُ وَالحَكْمُ
أَوْ حَلَفُوا بِالْخَوْفِ وَاجْتَنَدُوا	فَقَوْلُهُمْ خَابَ مَا بَالِي الصَّمَمُ
أَوْ رَكِبُوا الْجَيْلَ غَيْرَ مَسْرُوعَةٍ	فَاتَّافَا فَنَادَاهُمْ لَهَا حُرْمُ
أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا مَحَاكِبًا	مِنْ مَهْجِ الدَّارِ عَيْنَ مَا خُفُو
تَشْرِيقُ اقْرَاضِهِمْ وَأَوْجُهُمْ	كَمَا تَهَيَّأَتْ نَفْسُهُمْ بِشَبْرٍ
لَوْ لَا لَكُمُ أَتْرُكُ الْبَصَرِ وَالْطُّورِ	دَفِيقًا وَمَا هَا شَبْرٌ
وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْقَوْلِ مُرِيدَةً	تَهْدِي فَنَهَا وَمَا تَهَا فَنَهْ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَيَاةِ خَبْرٌ	فَرَسَانٌ يَكُونُ نَحْوَهَا الْكَيْمُ
كَمَا تَهَيَّأَ الدِّيَاجُ تَضَرُّبًا	جَيْتًا وَمَا هَا زَمْرٌ وَمَنْزَرٌ
كَانَتْهَا فِي نَهَارِهَا قَسْرٌ	حَتَّى يَرَى مِنْ جَنَانِهَا ظَمَرٌ
نَاعِمَةُ الْجِسْمِ لَخَطَا لَهَا	لَهَا بِنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحْمٌ
يَنْبَغِي عَنْهَا بَطْنُهَا أَبَدًا	وَمَا تَشْكِي وَلَا يَكِيلُ دَمٌ
تَغَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِهَا	وَيَجَادُونَ الرُّوحَ حَتَّى الدَّامُ
فَتَمَّى كَمَا وَتَرَهُ مَطْوَقَةً	جَرَدَتْ عَنْهَا عَشَارُهَا الْأَدَمُ
لَسْتِهَا جَرِيهَا قَلْبًا بِلَهٍ	كَلْبَتُهُ الْأَدْعِيَا وَالْفَرْمُ



هذه المختارات

أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمَعَ قَوْلَهُمْ وَقَدْ تَوَلَّى الْبَهَادُ مِنْكُمْ أَعْيَدَكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ	فِي الْبَيْتِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ وَجَارَتْ الْمَطَرَةُ الَّتِي فِيهِمْ فَإِنَّ فِي الْكَلَامِ مُشْتَمَلٌ
قَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْمَغِيثِ بْنِ قُلَيْبٍ رَضِيَ الْعَجَلِيُّ الْعَمِيُّ مِنْ عَمْرِئِ أَوَّلِ الْوَاغِي وَالْقَافِي وَنَوَافِلِ	وَعَمْرِ مَنَافِلِ مَا تَهَيَّبَ لِلْيَامِ وَأَنَّ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ فَخَامٌ وَلَكِنْ مَعْدُنَا كَذْهَبِ الْغَا
قَوْلًا دَمًا تَلِيهِ الْكَلَامُ وَدَهْرًا نَاسِيَهُ نَاسٌ صَفَا وَمَا أَنَا مِنْهُمْ الْعَيْشُ فِيهِمْ	مُفْتَحَةٌ عَمُوتُهُمْ نِيَامٌ وَمَا أَقْرَأْنَاهَا إِلَّا الْطَغَامُ كَانَتْ فَنَاءً فَوَارِسَهَا ثَامٌ
أَرَأَيْتُمْ غَيْرَ الْهَرَمِ مَوْلَا بِاجْسَادِهِمْ بِحَرِّ الْقَتْلِ فِيهَا وَجَبِلَ مَا يَخْرُجُهَا طَبْعُ	وَأَنْتَ كَثْرَ التَّجَلُّ وَالْكَوَا تَجَبُّ عَنْقُ مَسْقِلِهِ الْحَسَا وَأَنْتَ هُنَا بَدِينَا الْهَطَا
وَلَوْ جَزَا الْجَهَاظُ بِغَيْرِ عَقْلٍ وَشَبَّهَ الشَّيْءُ مُنْجَرِيًا إِلَيْهِ وَلَوْ تَعَيَّلَ لَا دَوَّ مَحَلِّ	تَقَالِي الْجَيْشُ وَالْحَطَّ الْفَنَّا لَرَتَبِيهِ اسْمُهُ الْمُسَامُ مَيَّا فِي بَوَاطِينِهِ ظَلَامُ
وَلَوْ لَمْ يَرْجُحِ الْأَمْتَحَقُّ وَمِنْ خَيْرِ الْفَوَاقِي فَالْقَوَا أَذَاكَانَ الْكُشَابُ بِالْكَرَفِ	وَلَا كُلُّ عَلِيٍّ يَخْلُ بِلَامُ وَمَا كُلُّ بَعْدُ وَرِيجُ بَحَلِّ

٩  
يوزها

وَكَمْ أَرْمِلٌ جَبْرًا فِي وَمِثْلِي	لِشَيْءٍ عِنْدَ مِثْلِهِ مَقَامُ
بَارِضَةٍ أَلَسْتُ بِرَأْيِي	فَلَيْسَ يَقُونَهَا إِلَّا كِرَامُ
فَهَلَا كَانَتْ لِقَاصُ الْأَهْلِي	وَكَاثَ لَا أَهْلِيَا مِنْهَا الْغَمُ
بِهَا الْحَيْلَانُ مِنْ تَحْرِيقِ	أَنَا فَإِذَا الْمَغِيثُ وَدَا الْكَلَامُ
وَلَيْتَ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَكَفَى	يَمُرُّ بِهَا تَحَامُّرُ الْعَرَامُ
سَقَى اللَّهُ ابْنَ مَجْجَةٍ سَقَى	بَدْرِي مَا لَمْ رَاجِعِهِ فِطَامُ
وَمَنْ أَحَدِي فَوَائِدِ الْعَطَا	وَمَنْ أَحَدِي فَوَائِدِ الدَّوَامُ
فَقَدْ حَقَّ الزَّيْمَانُ بِرِغْلِنَا	كَيْلَاكَ أَلَمْ تَجْعَلِهِ النَّظَامُ
تَلَذَّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ وَدَى	وَمَنْ يَحْيَى بِلَذَّةِ الْغَرَامُ
تَعَلَّفَ هَلْ تَقْوَى قَيْسٍ لِلْبَلَى	فَقَا صَلَمَا فَلَيْسَ بِسَقَا
يَرْقُوعَ رِكَازَ وَبُذُوعِ طَرَا	فَمَا يَدْرِي كَيْ شَيْخِ الْهَوَا
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاءِ	وَأَمَّا بِي الْجِدَالِ فَمَا يَرَامُ
وَقَبِيضُ نَوَالِهِ شَرْفٌ وَعِزُّ	وَقَبِيضُ نَوَالِ قَبِيضِ الْفَوَا
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لِدَابِئِ	هِيَ الْأَطْوَأَى وَالنَّاسُ الْجَاهُ
أَذَاعَدَ الْكِرَامُ فَلَكَ عَجَلُ	كَمَا لَا نَوَاجِينَ تَعْدُ عِلَامُ
نَعَى جَهَنَّمَ مَا فِي ذَرَامُ	إِذَا اشْتَقَارَهَا حَمَى الْعَطَا
وَكُوْنَمَتُهُمْ فِي الْحَشْرِ جِدَا	لَا عَطُولَا الَّذِي يَمْلَأُ وَمَا
فَإِنْ حَلُّوا فَإِنَّ الْبَيْلَ فِيهِمْ	خِطَافُ وَالرِّمَاحُ بِهَا عَرَامُ
وَعِنْدَهُمُ الْجَنَانُ كَحَلَاةِ	وَشَرُّ رَاظِعِي الضَّرْبِ الثَّوَامُ

عطا

نصرهم



لَفَرَّهِمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَّاهُ  
قَبْلَ تَحْلُوقَةٍ مِنَ الْمَعَالِي  
قَبْلَ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ  
لَمْ مَالٍ تَزُقْ الْعَطَايَا  
وَلَا تَدْعُوكَ صَاحِبَةٌ فَتَرْ  
تَحَايِدَ كَأَنَّكَ سَامِرِي  
إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرُوفُوا  
إِذَا مَا الْمَطْلُونُ رَأَوْكَ فَاقُوا  
لَقَدْ حَسُنَتْ بَكَ الْيَامَاتُ حَتَّى  
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي يَلَامُ نَقِيطَ

وَتَنْبُو عَنْ وَجْهِهِمْ إِلَيْهَا  
كَأَحْلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعَطَا  
وَجَدْتَ بِشْرَ الْمَلِكِ الْمُعَا  
وَبَشْرَ لَبِي رَغَايَةِ الْأَمَارِ  
لَآنَ بِصُحْبَةِ نَحْوِ الْفَتَا  
نَصَافِحُهُ يَدْفِيهَا جَدَا  
أَفْدَانَا أَفْتَاهَا الْحَبْرُ الْهَامَا  
بَقْدَا يَعْلَمُ الْجَبَشُ لِلْهَامَا  
كَأَنَّكَ فِي قَمَرِ الزَّمَانِ تَبَسَا  
عَلَيْكَ صَلَوةُ رَبِّكَ وَالْقَدَا

الغما

والغما في قمرتك

وَقَالَ يَمْدَحُ عَمْرٍو لِيَمَانِ الشَّرَاحِي فِي الثَّانِيَةِ الطُّورِ

أَعْظَمُ  
تَرَى عَظَمًا بِالْأَصْدَقِ الْبَتِي  
قَمَرُ لُبَّةٍ مَعَ غَمَرٍ كَيْفَ حَلَلُ  
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالْقَوِي قَبْلَنَا  
فَلَمْ أَرِ نَدْرًا صَاحِبًا قَبْلَ  
طَلُوهُ كَثُوبًا صَبِيحًا  
يَفْرَعُ بَعِيدًا اللَّيْلُ وَالصُّبْحُ  
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي أَمَّا كَانَ  
أَثَابَ يَمَانًا بِالْفَوَادِ مِنَ

وَتَنَاهَا لَوَائِحِينَ وَاللَّحْمِ  
وَمَنْ يَشْرِي بِحَقِينِهِ كَيْفَ  
عَفْوَانٍ عَنَّا ظَلَمَ الْبَتِي  
وَلَمْ تَزُقْ قَلْبِي بَتِي كَلَمَا  
مُتَّعِفُ الْقَوِي مِنْ فَعْلَانَا  
وَوَجْهُ يَصِيدُ الصُّبْحُ وَاللَّيْلُ  
وَلَكِنْ جَبَشَ الشُّوقُ مِنْهُمْ  
وَرَسَمَ كَيْسَرِي حِلَّ مُنْهَدَمِ

٩ قلنا

بَلَّتْ بِهَارِدِي وَالْعَيْمُ مَطْلَمُ  
وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا أَهْلُ بَيْتِ الْحَدِيدِ  
بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّابِرِي  
سَادَةٌ فَلَوْلَا الْخَلُّ وَالْمُحَدِّثُ  
مُحِبُّ الْيَدِي الصَّابِي الْيَدِي  
وَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
أَنْفُسُهُ مِنْ خَيْرٍ وَهُوَ إِلَهُ  
يَجْلُ عَنْ نَفْسِهِ لَا الْكَفَّ  
وَلَا جَرْحَهُ يُوَسِّجُ لَا هَوْرَهُ  
وَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ  
وَلَا يَرْجُحُ الْأَذْيَالُ الْخَيْرُ  
وَلَا يَشْتَرِي بِشَيْءٍ نَفْسِي هَا  
الَّذِي مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَادَّةِ  
وَأَعْرَبُ مِنْ عَنَفَاتِي الطَّيْرِ  
وَأَكْثَرُ مِنْ تَعْبِ الْأَبَادِي  
سَنِي الْمَطَايِلُ الْوَارِي وَهْمِي  
وَلَوْ قَالَتْ هَانُوا ذُرَّهَا الْخَيْرُ  
وَلَوْ ضَرَمَتْ قَدَامَهَا بَيْتِي  
لَوْ رَى بِهَا الْقَهَادِ فِي كُلِّ عَمَلٍ

وَقَمَرُهُ صَرْفَةٌ فِي عَمْرِوهِ  
لَمَّا كَانَ مَحْرًا يَسِيلُ قَاتِمُ  
وَقَوْلُهُ لِي قَعْدَتَا الْخَمْرِ  
لَعَلْتُ أَبُو حَفِصٍ عَلَيْنَا الْمَسْلَمُ  
صَبُّوا كَمَا يَصْبُو الْحَبُّ الْمُنْتَمِ  
لَهُ صَنِيعًا قُلْنَا كَذَلِكَ طَعْمُ  
وَتَبَخُّهُ وَالْخَصْرُ فِي مَحْرَمِ  
وَلَا هُوَ مَرْغَامُهُ وَلَا الرُّقَى  
وَلَا حُدَّةُ يَبْنُوَادٍ لَا يَتَّكِلُ  
وَلَا يَجْلِدُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ  
وَلَا يَخْلَعُ الدُّنْيَا وَأَنَا يَجْلِدُ  
وَلَا تَسْلُمُ الْأَعْدَاءُ مَعَهُ  
وَلَمْ يَسْرِ مِنْ بَيْتِ الْفَقَاءِ قَعْدُ  
وَأَعُوذُ مِنْ مَسْتَرَفٍ مِنْ عَمْرٍ  
مَنْ الْقَطْرِ تَعْبًا لِمَطْوُورِهِ  
مَنْ اللُّوْمُ لَا أَنْتَهَا لَا مَوْمُ  
عَلَيْ سَائِلٍ عَمِّي عَمَلِي الْفَائِدُ  
لَا تَرْجِيهِ رَأْسُهُ وَالْعَمْرُ  
تَبَايَعِي مِنَ الْأَعْدَادِ تَبَايَعِي



إلى التورم على خط القدر يشتق بلاد الرقة والنفق إلى الملك الطاهر فيكم ومن هاتين نضارة بنات صغور البيت في نفوس نصف المتأبى عنهم وهو أجدك ما نيفك على فمك مكافئك من أوكيت دين تلك تهلا ان كنت لست تلك مقصود وتنايك وذا راحة وتلك فمن لو كان الملوكة وقات فقد جاز لنا بالفراديس في بعض دلة فتم زيرا الأسد وكان راجعا من نزهة تبارك يا أسد الفراديس ورأي وقد أي عداء كثيرة فقد لك في حلقى على ما أرى إذا لانا كذا الرقة على وقات نصف سقوط اللبنة التي أخضرها بدر	فقد الرقة وسار سرج الخيل بأشياءه والجو بالنفع إذا لنا من من مستطها وهي سيلة خدي من قليل يلطم لنا المذاكي والوشح لطف وتقدم في ساطعها حين ثم من يلين وما لا يقسم كذا لا يؤذي شكرها الدنيا لنفسك من جود فانك فذلك مقصود وتنايك أذن أعز لم يحز في النعم من الموقف تفقد في الأرض فتسكن نفسي في رمان نسلم أحاذر من رقص وملك وتهم فأني بأشياء المعيشة أعلم وأثرين ما أظنني وأغتم
---	--

ابن عمار رحمه الله في اول المنبر والفاقيه

ما تفلكت في عينة قدما	ولا اشدت من ذوارها
لما ار شخصاً من قبل روتا	يتعل اصالها وما عزمها
فلا تلمها علي توافقها	اطربها ان رانك ميتما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المكي  
الخراساني نبي الاول من الخفيف والفاقيه

لا افتخار الا لمن لا يضا	مدر لاد ومارب لا ينام
ليس عزم ما مرض المر	ليس كما ما عاق عنه الظن
واحمال الاذي يورونه	غدا انقوي به الاجسام
ذل من يعيط الذليل بعش	رب عيش اخف منه الحمام
محل جلد آني بغير اقدار	حجة لا يجي اليها الليام
من بين سهل الهوان عليه	ما الجرح يمت ايلام
صفاق ذرعا بان اصفى	دعا زما في واستكرمني الكوا
واقفا تحت اخصى قد يفي	واقفا تحت اخصى لانام
اقرار الكذوق شرار	ومرا ما ابغي وظلي سرام
دون ان يشرق الجواز	والمرقاي بالفتا والنظام
شرق الجوب العبار اذلسا	رحلي بن احمد الفقام
الاديب المهادب لا صيد	النضرب لذي الجعد الشري
والذي يرب دهر من سارا	ومن خاسدي يدبر الفهم



تبدأ ويمن كثرة المال بالافلا لجودا كان  
حسن في عبود اعدائه اقبح من ضعفه رائد التوالم  
لوحي سيدا من الموت علم الحماك الاجارول والاعطاء  
وعوار لوامع دينها الحول ولكن ريتها الاحرام  
كسنت في صحايف المجد ثم فليس وتعد نفس الشلام  
انما مرة بن عوف ساعد بجمرات لانت شهرتها النعام  
ليتها مبعها من النار والاصباح ليند من الدخان تمام  
هيم بلغتمكم ربتك اقصر عن بلوغها الاوعا  
ونفوس اذ البرق لفتا نفذت قيل ينفذ الافدا  
وفلومي موطنان على الروع كان اقحامها استبداد  
فانيدوا كل شطيد وخصا قد راها الاسراج والابحار  
يتشرف بالدوس كما ستم بتات قطيعه التمام  
طال غشيانك الكرايم قال فيك الذي قول الحسام  
وكفناك الصغابح الناس قد كفناك الصغابح الاملا  
وكفناك التجارب الفلح قد كفناك التجارب لاهلها  
فار من كيشري برانك للخم انقل محيل لا يلام  
نايل منك نظرة ساقه الفخر عليه لفقرا نعام  
خير اعضايتا الرؤوس لكن فضلتها بقصدك الاقدام  
قد اعمر يا قهرت منك وللوقداز دحام وللعطاي اذام

بتات

خُتُّ انْصَرَفَ فِي بَيْتِكَ اِنْ يَأْخُذْ فِي هَيْبَتِكَ لَا فَا  
 مِنْ الرُّشْدِ لَمْ اُذْكُ عَلَى الْقُرْبِ عَلَى الْبُعْدِ يَرْفُ لَإِلْمًا  
 وَمَنْ الْجَزْبُ بِطَائِفِيكَ عَنَّا اَسْرَعَ الْحُبِّ فِي الْمَسِيرِ الْحَيَا  
 قُلْ قَلَمٌ مِنْ جَوَاهِرِ بِنْتَظَامٍ وَدُّهَا أَنْهَا بِفِيكَ كَلَامٌ  
 هَائِكُ الْكَيْلِ وَالنَّهَارُ فَاوْنَتْهَا هَا لَمْ تَجْزُ بِكَ لَأَمَّا  
 حُسْبُكَ اللَّهُ مَا تَقْضِي عَنْ الْحَقِّ وَلَا يَهْدِي بِالنَّيْكَ أَنْ تَأْمُرَ  
 لَمْ لَا تَخْذُرِ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدَّيَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامٌ  
 كَرَحِيْبٍ لَا عَذْرَ فِي الْكُوفَةِ لَكَ فِيهِ مِنَ النُّقَى لَوَامٌ  
 تَفَعَّتْ قَدْرُكَ التَّرَاهُفَ وَتَنَّتْ قَلَمِيكَ الْمَسَاجِيْ الْحَيَا  
 اِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرَضِ هَذَا كَيْسَ شَيْءٍ وَأَعْضُهُ أَحْكَامٌ  
 مِنْهُ مَا تَحْلِبُ الْكَرْعُ وَالْعَضْلُ مِنْهُ مَا يَحْلِبُ الْبَرَامُ

وَقَالَ ابْنُ بَرْتِ حَدَّثَنِي لَامِيَةً وَكَانَ تَحْمَا  
 فَتَقَرَّرَ عَلَيْهِ التَّجَنُّبُ وَتَشَاوَوْهَا لَيْتَ وَطُولُ  
 غَيْبِهِ عَنْهَا فَتَوَجَّهَ بِخَوَالِفِ الْعَرَاقِ وَلَمْ يَكَمْ دُخُولُ  
 الْكُوفَةِ عَلَى خَالِهِ تِلْكَ وَكُنْتُ إِلَيْهَا مِنْ بَعْدِ إِذْ  
 خَابَ بِلَيْسَ بَوَيْتِهَا فِيهِ الْمَسِيرُ الْمِيَّةَ قَبْلَكَ  
 تَكَايَهُ وَجَعَتْ لَوْفُهَا فَرَجًا بِهِ وَغَلَبَ عَلَى قَلْبِهَا الْآرُ  
 بِهِ فَقُتِلَ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَاصِدِ مَوَاقِيْ  
 أَلَا لَا أَرَى الْأَحَادِثَ حَمَاً قَمَا يَطْشُرُهَا بِجَهْلٍ وَلَا كَفَاً



الي مثل ما كان القى مرجح<sup>الفتى</sup>  
 لك الله من مجموعي بحبها  
 احسن الي الكاين التي شرب<sup>يا</sup>  
 بكت عليمها خفة فيما<sup>ننا</sup>  
 ولوقد لجر الحين كلهم  
 مناضها ما صر في بفتح غم<sup>يا</sup>  
 عرفت اليها قبل علمك<sup>يا</sup>  
 اناها كما في بعد اس وتر<sup>يا</sup>  
 حرام على قلبى الشروق في<sup>يا</sup>  
 تحجب من خطي لفتلي كما<sup>يا</sup>  
 وطمحه حتى اصار مداد  
 رقاد معها الجارى تحت<sup>يا</sup>  
 ولربيلها الا الدنيا يا انا<sup>يا</sup>  
 طلبت لها حظا ففانت<sup>يا</sup>  
 فاصحنا استقي الغام<sup>يا</sup>  
 وكنت قبل الموت استظم<sup>النوى</sup>  
 جيتني اخذت الشاريف<sup>العدو</sup>  
 وما انتدت الدنيا علي<sup>يا</sup>  
 فواسفي ان لا اكب نقبل<sup>يا</sup>

يعود كما ابدي ويكر كما ار<sup>يا</sup>  
 قبيل شوق غير ملحق<sup>يا</sup>  
 واهو يمشوا لها الثبات<sup>يا</sup>  
 ودا في كلنا فقد صاحبه<sup>يا</sup>  
 مصي بلد باق اجبت لهما<sup>يا</sup>  
 تغدي وتروي انجى عود<sup>يا</sup>  
 فلما دهنا المزد في<sup>يا</sup>  
 فانت سرور في فث بها<sup>يا</sup>  
 اعده الذي مانت برقه<sup>يا</sup>  
 تري جروفي السطر اعز بها<sup>يا</sup>  
 محاجر عنتها وانيا بها<sup>يا</sup>  
 وفارق حتى يلها بعد اد<sup>يا</sup>  
 اشد من الشغل الذي اوهب<sup>يا</sup>  
 وقد رضيت في اورضيت<sup>يا</sup>  
 وقد كنت استقي الوغي<sup>يا</sup>  
 فقد صارت الصغرى لي<sup>يا</sup>  
 فكيف باخدا لثا فيك من<sup>يا</sup>  
 ولكن طرفا له اراك بر<sup>يا</sup>  
 لراسك والصدر الذي يلقا<sup>يا</sup>

٩  
تكل

وَإِنْ لَا إِلَّا قِيَامُ الطَّيِّبِ  
 وَلَوْلَا تَكْوِينُ بَيْتِ كَرِيمٍ  
 لَيْسَ لَدَيْ قَوْمِ الشَّامِ بِيَوْمٍ  
 تَقَرَّبَ لَمْ تَنْظُرْ غَيْرَهَا  
 وَلَا تَأْتِي الْكَافِرُ الْأَفْوَادَ تَحَاءُ  
 يَقُولُونَ لِمَا أَنْتَ فِي كُلِّ  
 تَكُنَّ بَيْنَهُمْ عَالِمُونَ بِأَنْتَ  
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَا وَلَنَا فِي  
 وَلَكِنَّهُ مَسْتَصْرَبٌ بِدِيَارِهِ  
 وَجَاعِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامِ تَحْتِي  
 إِذَا قُلْتُ عَنْ مَعْنَى خَوْفٍ  
 وَاجِبٍ لِمَنْ قَوْمٌ كَانَ نَقْوًا  
 كَذَا أَنَا يَا دِيَّانَ إِذَا شِئْتُ  
 فَلَا عَجْرَتٍ فِي سَاعَةِ لَأَنْتَ

تَكُنَّ زَيْبِي الْمَسْكَنَ كَانَ لَهُ  
 لَكَ أَنْ لَبَّكَ الصَّمْ كَوْنًا  
 كَقَدَّ وَلَدَتْ مَتَى لَا تَقْرَأُ عَنْهَا  
 وَلَا فَايِلًا إِلَّا خَالِفَهُ حَكَمًا  
 وَلَا وَاجِدًا إِلَّا مَكْرَمَةً طَمًا  
 وَمَا تَبْنِي مَا أَنْتَ فِي جَلِّ أَنْ يَمَّا  
 جَلُوبُ الْبُيُوتِ مِنْ مَعْدِنِ الشَّيْءِ  
 بِضَعَبٍ مَنْ أَنْ يَجْمَعَ الْفَتَا  
 وَمَنْ تَكَبُّ فِي كُلِّ حَالٍ بِفَتْحِهَا  
 وَالْأَقْلَتِ الشَّيْءَ الْبَطْلَ  
 قَدْ بَعْدَ شَيْءٍ تَكُنْ لَمْ يَحْدِثْ  
 بِهَا أَنْتَ أَنْ تَكُنْ الْكَرَامَ  
 وَيَا نَفْسَ رَيْدِي وَيَا كَرِيمًا  
 وَلَا حِجَّتِي تَنْجُو تَنْجُو

وَحَدَّثَ أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْمَرْزُوقِ بْنِ الْحَسَنِ السَّيِّدِي حَفْظُ أَبِي  
 قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَنَّمِ الْمَرْوُوفِيُّ الصُّوفِيُّ قَالَ رَأَيْتُ  
 أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَمِيدٍ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ الدَّيْلَمِيَّ الطَّيِّبَ وَجِي  
 مَرْكُوبٌ لِيَرْكَبَهُ فَصَوَّرَتْ إِلَيْهِ الْيَدَ إِذْ يَكُنْهَا أَكْتُ  
 عَلَيْهِ وَتَعَرَّفَتْ بِسَاكَةِ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُسْتَظَرٌّ



لَمْ فَاسْتَمَعَ عَلِيٌّ وَقَالَ اَعْلَمُوْنِي قِيْلَ شَرُّ مَا عَلِمْتَ  
 كَرِهْتُه اَنَا لَا نَقْتَرِيْ فَقَالَ اَعْلَمُوْنِي ثُمَّ دَخَلَ  
 بَيْنَهُمَا الْحَجْرَ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْبَابَ وَلَيْكَ فِيْهِ  
 مَقْدَارُ اَنْ كَتَبَ الْقَضِيَّةَ ثُمَّ مَرَجَّ اِلَى رَجُلِيْ فِيْ بَيْتِهِ  
 رَطْبَةً لَمْ يَجْعَلْ فَقَالَتْ لَهَا اَنْتِ ذِيْهَا فَاسْتَمَعَ وَقَالَ  
 السَّاعِدُ تَمَعَهَا ثُمَّ رَكِبَ وَسَيَّرَ فَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فِيْ الْحَجْرِ  
 وَعَقِيْفُهُ مَمْدُوْدَةٌ اِلَى الْبَابِ مُنْظَرُ لَوْ رَوْدَتْ بِاَفْسَالِ  
 عَنْ سَبَبِ الْاِبْطَالِ فَخَبَرَنِي الْحَجْرُ قَدْ عَلِمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَ  
 تَحِيْلَهُ فَانْتَدَى اَبُو الطَّيْبِ فِي الدَّخَانِ مِنَ الْهَوْنِ وَالْفُتُوْنِ

منذارك

شبهت

أَنَا لَا نَبِيَّ اِذْ كُنْتُ وَوَاللَّهِ اَعْلَمُ	عَلِمْتُ بِمَا فِيْ بَيْنِ يَدَيَّ اَلْحَقَّ اَعْلَمُ
وَلَكِنِّيْ مَا دَخَلْتُ مُتَّبِعِيْ	كَسَالٍ وَقَطْعِيْ اَلْحَقَّ اَعْلَمُ
وَقَعْنَا كَانًا كُلَّ وَجْهٍ قَلْبًا	تَكُنْ مِنْ اَرْوَاحِنَا فِي الْهَوْنِ
وَدُسْنَا اَخْفَا اَلْطَبِ اَعْلَمُ	فَلَا زِلْنَا نَسْتَفِيْ بِلَمِ الْمَنَافِ
بِيَارِ الْوَاثِيْ دَارِهِمْ عَزِيْزًا	بَطُولِ الْفَتَا يَحْطُلُ بِالْهَوْنِ
حَسْبُكَ الْفَتَى يَحْطُلُ بِالْهَوْنِ	اِذَا مَيَّنَ فِيْ لِحَا مَيَّنَ النُّوْمُ
وَيَسْمَعُ عَنْ دَرْجَتِهِمْ اَعْلَمُ	كَانَ التَّرَاقِيْ وَفَتْحُ الْبِلَادِ
فَمَا لَيْدُ الدُّنْيَا طَارِحِيْ	وَمَسَايِيْمُهَا فِيْ شَلُوْفِ
مِنْ الْحِلْمِ لَنْ تَسْمَعَ اَلْهَوْنِ	اِذَا اَنْسَعَتْ فِي الْهَوْنِ طَارِحِيْ
وَاَنْتِ رَدُّ الْمَا الَّذِيْ يَحْطُرُهُ	قَتَبِيْ اِذَا اَلْمَكِيْفُ مِنْ اَبْرَامِ

تَنْعَرَفُ الْأَيَّامُ نَعْرَفِي بِمَا  
قَلْبِي سَمِعَ مِنْ حَمْدِ أَطْفَرِ أَبِيهِ  
أَدَامُ لَتَ لَمْ أَزَلْ دُصَالًا  
وَالْأَفْحَا نَبِيَّ الْفَوَاقِي وَفِيهَا  
عَنِ الْمَشْنِيِّ بَدَلِ الْمَثَلِ الْأَمَلِ  
تَمَنِّيَ أَعَادِي بِمَحَلِّ عَفَانِي  
وَلَا تَبْلُغْنِي فِي الْحَرْبِ الْإِبْهَامِي  
وَأَدِي بِحَبِّ لَادُ الْجَنَاحِ أَمَّا  
تَمَرُّ عَلَيْهِ بِالشَّمْسِ وَهِيَ مُنْقَبِعَةٌ  
إِذَا ضَوْوُهَا لَا فِي مَنْ لَطِيفُ حَزَنٍ  
وَيَخْفِي عَلَيْهِ بِالرِّفِّ وَالْوَدِّ  
وَطَقْنِ قَطَارِيفِ كَلَامِ  
كَمَنْ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
لَهُمُ الْحَسَنُ وَالْكَرِيمُ فِي حَقِّهِ  
وَهُمْ يَحْسَبُونَ الْعَفْوَ كُلَّ  
حَيُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَرَامِ  
قُلُوبِ الْأَحْقَارِ الْأَسَدِ شَهْنَمِ  
سَرَى لِنَوْمِ عَنِّي فِي سَرَايِي  
إِلَى بَطْنِ الْأَسْرِ وَتَحْرِيرِ الْعَبْدِ

وَبِالْأَسْرِ رَوِي رَحْمَةً غَيْرَ رَحِمٍ  
وَلَا يَنْزِلُ الرَّبِّيُّ لِحَارِي عِلْمِهِمْ بِأَنْجَمٍ  
وَأَنْ قُلْتُ لَمْ أَزَلْ مُغْلَا لَهَا  
عَنِ ابْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ صَغُفَ الْغَرَامِ  
تَحْتَنِي الْخَلْجَتِ الْخَلْجَاتِ  
تَحْتُ دَكْمِي ثَقَالُ الْغَمَامِ  
مُعْظَمُهُ مَذْخُونٌ لِلْعَطَا  
بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ لِلشَّارِبِ  
تَطَالَعَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الشَّامِ  
تُدَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّمَارِ  
مِنْ أَلْجٍ فِي حَقَائِقِ نَوَالِهِمْ  
عَرَفْنِ الْمَرْحُومَاتِ قَبْلَ الْغَمَامِ  
سَيُوفِ بَنِي طَلْحٍ بِمَحَلِّ الْغَمَامِ  
طَحْسَنُ مِنْهُمْ كَرَمُهُمْ فِي الْكَمَامِ  
وَيَحْتَمِلُونَ الْغَرَمَ عَنْ كُلِّ عَادِمِ  
أَقْلُ حَيٍّ مِنْ شِقَارِ الصَّوَامِ  
وَلَكِنَّهَا مَعْدُونَةٌ فِي أَلْهَامِ  
مَتَابِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَابِئِمْ  
وَمُسْكِي ذِي الْكَوَيِّ وَدَعْمِمْ

أرى دونه من النيران والحرارة  
من أفعالي الخلق من أفعاليهم

أرى دونه من النيران والحرارة  
كانت ما حقت النيران بالبلغة  
كانت ما حقت من زانقها



وَمَا كَادَ سُرُورِي لَا تَفْتِنْدَا شَرُّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَزِينَةً	عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمُرِي لِمَنْفَعَاتِهِ
وَمَا رَقَّتْ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْهَا	بِمَا عَلَوِي حَيْدَهُ غَيْرَهَا
بَلَا اللَّهُ حُسَادَ الْأَمِيرِ	وَاجْتَلَسَ مِنْهُمْ تَكَانِ الْعَامِ
فَإِنْ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ	وَأَنْ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ خَيْرُ الْفَلَاحِ
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مِنْ بَلَدٍ	عَلَيْكَ وَلَا قَائِلُكَ مِنْ قَوْمٍ

**وقال - وفدا له ابو محمد الشرباشي عتبة**  
**فقال سقا في الحمر وقد نقتدتم اخذ الكاس فقات**  
**في اول الكامل والفاقيه مندارك**

حَبِيبَتِ مِنْ قِسْمٍ قَافِيَةٍ	أَمْسَى الْأَنْزَامُ لَهُ مَجْلَدٌ مُعْظَمُ
وَأَذْ طَلَبْتُ رَحْمَةً لَا مَيُورُ	وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكَتُهَا

**حدث ابو محمد عن شيرم بالليل كبس كاديه وان**  
**المطر اصابهم فقال ابو الطيب ارجوا لا**

تَجِيروُ سَتَ تَكْرِيكَ الْأَفْئَا	فَلَمَّا فِي الْحَبِيبِ وَالْإِعْلَامِ
قَدْ جَلَسْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكْرِي	يَنْبَغُ اللَّيْلُ هِيَ وَالْعَامِ

**فقات وفديت انطاكية فقتلت حجر**  
**مهر كانت له في اول الوافر والفاقيه متوازن**

الْأَفْئَامُ فِي شَرْقٍ مَرُومٍ	قَالَ تَفْتَحُ عَادُونَ الْحُومِ
فَطَمَ الْمَوْتُ فِي أَمْرِ خَفِيرٍ	كَطَمَ الْمَوْتُ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ
سَجَنِي بِجَوْهَا فِي مَهْرٍ	مَعَايِجُ دَمْعِهَا مَا الْجُورِ

قَوْمٌ نَسُوا نَسَانًا فِيهَا  
 وَلَمَّا رَفَعْنَا الْقِيَامُ لَعَلَّهَا  
 بَرِيءًا لِحُكْمِنَا أَنْ يُخْرِجَ عَمَلُ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ عَزِيزٌ فِي الْمَرْغَبِ  
 وَكَمِنْ عَائِبٍ قَوْلًا مَجْهُولًا  
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْإِذْنَ مِنْهُ  
 لَهْوِي الْعُلُوبِ بَرِيءٌ لَا يُفَكِّرُ  
 يَا أَخْتَ تَسْتَقِ الْقَوَائِدَ  
 بَرِيءًا لِحُكْمِنَا أَنْ يُخْرِجَ عَمَلُ  
 رَأْسُكَ رَأْيِيهِ الْبَيَاضُ  
 لَوْ كَانَ يَكُنْ عَمَلٌ عَنْ الْقَبْرِ  
 فَكَيْفَ هَبْتَ الْعَادَاتُ فَلَاحُ  
 وَالْهَمُّ نَحْتَرُ الْجِسْمِ نَحْتَرُ  
 ذَا الْقَمَلِ يَشْفِي فِي النِّفَمِ  
 وَالْمَاسُ فَنَبْدُو الْخَطَا  
 لَا يَحْدُثُ عَمَلُهُ مِنْ عَمَلٍ دَمْعُهُ  
 لَا يَسْلُمُ الشَّرُّ الرِّبْعُ الْإِذْ  
 نُحْيِي الْغُلِيلَ مِنَ الْمَاءِ طَلْعُ  
 وَالظُّلَمُ يَخْلُقُ النُّفُورَ

تَمَانَتْ الْهَذَارِي فِي النِّفَمِ  
 وَيَدْبُهَا كَثْرَاتُ الْكُلُومِ  
 وَنَلَّكَ حَذْبُ بَيْعَةِ الطَّعْمِ  
 وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحُكْمِ  
 وَأَفْهَمَ مِنَ الْفَهْمِ التَّقِيمِ  
 عَلَى قَدْرِ الظَّرَائِعِ وَالْعُلُومِ  
 عَرَمْنَا نَظَرْتُ وَخَلَّتْ أَيْ سَمِ  
 لَا خَوْلَ لَكَ أَرْقُ مَرَاكِبَ وَارَمِ  
 أَنَّ الْجَوْنَ نُسِيبُ فِيمَا نَحْنُ كَرَمِ  
 وَكُوْنَهَا الْأَوْجِي دَارُ الْإِسْمِ  
 فَاتَّشِبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ  
 يَقَعُ بَيْتٌ وَلَا سَوَادُ الْإِسْمِ  
 وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الْعَبِي هَبِ  
 وَأَحْوَالُ الْجَمَالَةِ فِي الشَّأْوِ  
 بَيْتِي الَّذِي يُولِي وَعْدَ نَيْدِ  
 وَارْحَمِ شَبْلَكَ مِنْ عَمَلٍ وَرَحْمِ  
 خَيْرِ رَاقٍ عَلَى جَوَانِبِ الدَّمِ  
 مِنْ لَا يَمْلِكُ مَا يَفْعَلُ وَيَلُومِ  
 ذَا عَقَّةٍ فَلَعَلَّ لَا يَظْلَمِ

وَقَالَ يَجُوبُ  
 ابْنُ اسْمَعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ  
 بَنِي كَبْلَغِ

الرَّابِعَةُ



يَحْيَى بِكَيْفَتِهِ الطَّرِيقَ دَعَا  
أَقْبَمَ الْمَسَاحَ فَوْقَ شَفَرٍ كَثِيرٍ  
وَأَرْقَى بِنَفْسِهِ أَنْ خَلَقَكَ  
وَأَخَذَ مِنْهَا وَادَّ الرَّحِيالِ  
فَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذَابٌ لَارٍ  
وَحُفُوفُهُ مَدَامَتْ مَرَاتِنَا  
وَإِذَا أَشَارَ مُخَدَّنَا فَكَا  
يَلْقَى مَخَافَةً الْكَفَّ قَدَا  
وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَا  
وَالَّذِي يُظَاهِرُ فِي الدَّلِيلِ  
وَمَنْ الْهَدَاوَةُ مَا يَبَالِدُ  
أَسَدَلَتْ تَسَالَى الْمَدِجِ نَحَا  
أَتَرَى الْبَيَادَةَ فِي سَوَاكِيبَا  
فَلَمَسَتْ مَا جَاوَزَتْ قَدْرَكَ  
وَأَرَعَتْ مَا لَا يَجِي الْعَشَا جَرَا  
وَلَنْ أَقْتِ عَلَى الْهَوَا ذِيْنَا  
وَلَنْ يُهَيِّئَ الْمَالُ وَمَقَرُّكُمْ  
وَلَنْ أَدَّ الشَّعْبُ الْكَلَامَ بَارَا

وَلَرَّمَا أَطْرَافُهَا بَعَارًا	وَتَشَى فَقَوَّهَ أَبَا خَرْمَاهُم
وَالْوَحْهَ أَكْهَرُ الْفَوَاحِشِ	وَالرُّوحُ اسْتَمَرَّ وَالْحَسَامُ مَضْمُومٌ
أَفْعَالٌ مِنْ كَلَامِ الْكِرَامِ كَرِيمَةٍ	وَفَصَالٌ مِنْ كَلَامِ الْأَعْلَامِ عَجْمٍ

**وقال وقد نزل علي بن عباس كرم الله وجهه طرما**  
وهو يقول لما خرجت إليك فخلع عليه ولا طرفة ولا حيلة  
أيامنا اغتناما المشاهدة وأراد أبو الطيب الجبر إلى  
أبي القاسم رباطا كيه فقال في أول الواو والفاء

وَرَمَيْتُ أَبَا بَنٍ عَسْكَرَ الْهَمَامِ	وَلَمْ يَنْتَرْكْ نَدَاكَ بِنَاهِيَا
وَصَارَ لِحَيْسٍ قَامِدٍ لَيْسَا	لَعْنَتِي وَدَعَاكَ وَالْعَدَا
وَلَمْ يَحْلَلْ تَقْفُدُ لِسْوَائِي	وَلَمْ تَذْمُ أَبَا دِيكَ الْجَسَامَا
وَلَكِنْ الْغُبُورُ إِذَا تَوَلَّى	بَارِضٌ مَسَافِرُ كَرَةِ الْغَمَامَا

الغماما

**وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْأَسْوَدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَالْفَلَسْ**  
وَحَسَنَةُ أَصْلَهُ وَنَفَضَ عَقْلَهُ وَلَوْ كَفَى وَفِيهِ فَعْلَانَارُ  
الدهر في وجهه تخيل له ذلك فيه وبأدركه فخرج فاحمل  
بذلك كعبتك إليه بعض فواديه وهو يريد أن أبا الطيب  
لا يفتن فسياره وسأله عن حاله وقال يا أبا الطيب  
ما لي أراك متغير اللون فقال أصابني جرب حنظل  
وما له مطلق أن تلف فعاد إلى الأسود فاجتمع فحمل  
إليه ممرادهم فقال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة



وَأَنْتَ يَا قَوْمَ الْأَحْدَادِ بَعْدَ عَشْرِ كَيْدٍ خَلَّتْ مِنْ شَرِّ رَيْبِجٍ

الْأَخْرَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ مِنَ الطَّوِيلِ وَالْفَافِ مِثْلَ الدَّارِ

فَرَأَى وَمَنْ فَارَقَتْ غَيْمُهُمْ	وَأَمْرٌ وَمَنْ يَجْمَعُ خَيْرٌ مِنْكُمْ
وَمَا مَثَلُ الْكَذَّاتِ غَيْرُهَا	إِذَا لَمْ يَجْعَلْ عِنْدَهُ وَكَرَمٌ
سَجِيَّةً نَفْسُ مَا تَرَى مِنْهَا	مِنْ لُصِيْمٍ مَرَّهَا بِهَا كُلُّ مَحْرَمٍ
رَجَلَتْ نَحْمُ بَاكٍ بِالْحَقِّ	عَلَى وَكَرَمًا بِالْحَقِّ
وَمَارَبَةُ الْفَرْطِ الْمَلِكِ كَانَتْ	بِأَجْرٍ مِنْ رِثَةِ الْحَسَامِ الْمَصْمُومِ
فَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ حَيْثُ يَفْتَحُ	عُذْرَتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ يَفْتَحُ
رَبِّي أَنِّي رَجِيءٌ مِنْ دُونِ	هَوِي كَأَسْرَ كَيْفٍ وَتَوْبِي أَسْمَى
إِذَا سَأَلَ الْمَرْءُ مَا تَخْلُقُ	وَصَدَقَ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ كَوْمِ
وَعَادِي حَبِيْبِهِ يَقُولُ عَدَاةً	وَأَصْبَحَ لَيْلٍ لَيْسَ يَشْكُرُ ظُلَمَ
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ	وَأَعْرِفَهَا فِي فَعْلِهِ وَالسَّكَمِ
وَأَحْلَمُ مِنْ خَلْقِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ	تَمَيَّزَ أَجْرُهُ خِلَافِي الْجَمَلِ
وَأَنْ يَبْدُلَ الْإِنْسَانَ بِجُودِ	بِرَبِّهِ يَجُودُ النَّارُ كَالنَّارِ
وَأَهْوِي مِنَ الْغِيْبَانِ كُلِّ مَيْدِعِ	حَبِيْبٍ كَهْدَرِ الشَّمْسِ بِالْمَقُومِ
حَطَّتْ نَحْمَةُ الْبَيْتِ الْفَلَاحِ	بِرِ الْخَيْلِ كَمَا تَحْتَ الْعَرَمِ
وَلَا عَقَّةً فِي سَبِيْعِهِ وَسَنَانِ	وَلَكِنَّا فِي الْكَفِّ وَالْمَرْجِ وَالْقَمِ
وَمَا كُلُّهَا وَالْخَيْلُ بِفَاعِلِ	وَلَا كُلُّهَا لَهْ بِمَنْتَمِ
فَدَيْلًا بِالسَّكْرِ الْكَرَامِ فَأَمَّا	سَوَابِقُ جَيْلٍ يَنْتَدِي بِأَذْمِ

أَعَزَّ لِمَجْدِ نَفْسٍ وَرَأَاهُ  
أَدَامَتُكَ مِنْكَ السَّيِّئَاتُ  
يَضِيقُ عَلَيَّ مِنْ رَأَاهُ الْعَذْرَاءُ  
وَمَنْ يَشْلُكَ كَاهُورًا إِذَا الْخَلْجُ  
شَدِيدٌ بِثَنَائِهَا الطَّرْفُ وَالنَّفْسُ  
أَبَا الْمُسْلِكِ أَرْجُو مِنْكَ لَصْرًا  
وَيَقِي مَا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ  
وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَمَلًا ذَاكَ وَنَ  
فَلَوْلَا تَكُنْ فِي مَصْرُورَةٍ  
وَلَا تَحْتَ خِيَلِي كَأَنِّي قَبِيلُ  
وَلَا أَتَبَعْتُ أَثَارَ نَارٍ غَفِيرَةٍ  
وَسَمَّيْتُهَا الْبَيْتَ أَخِي تَعَمَّرَتْ  
وَأَبْلَجَ بَعْضِي اخْتِصَانِي  
فَسَاقٍ إِلَى الْعَرْفِ غَيْرُ مَكْدَرٍ  
قَدْ أَخَّرْتُكَ إِلَّا لَدَا الْفَطْرِ  
فَلَحَسْنُ وَجْهِ فِي الْوَرْدِ  
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفُهُمْ  
لَمْ يَنْطَلِبْ لَدُنِّيَا أَلَمْ تَرَ  
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرَ الَّذِي يَفُوقُ

إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّرٍ  
قَفَقْتُ وَقَفَةً قَدَامَةً تَقَعَلُمُ  
صَنِيعَ الْمَسَائِي وَأَقْبَلَ الْمَكْرَمُ  
وَكَانَ قَلِيلًا لَمْ يَقُولْهَا أَقْدَمُ  
إِلَى طُغْيَانِ الْفَارِيزِ الْمُنْكَشَرِ  
وَأَمَلُ عَمْرٍَا يَحْتَضِرُ الْبَيْضُ  
أَقْبَمُ الشَّقَى أَفْهَمُ مَقَامُ التَّسَمُّ  
مَوْاطِنُ مِنْ غَيْرِ التَّحَامُّ  
بِقَلْبِ الْمَشُوقِ لِمَنْهَا مَرِئَتُهُمْ  
كَانَ بَعْدَ فِي اللَّيْلِ حَالَهُمْ  
فَأَمَرْتُ الْآخِرَ أَوْفَوْا مَشِيمُ  
مَنْ السَّيْلُ وَاسْتَدْرَكَ بَطْنُ  
عَصِيَّتِ نَقَصْدِهِ مَشِيرَتُهُ  
وَسَقَتْ إِلَيْهِ الشُّكْرُ عِبْرَتُهُمْ  
حَدِيثًا وَفَدَحَكْمَتُ رَأْيَانُكُمْ  
وَأَيْمَنُ كَيْفَ فِيهِمْ كَفَ مَنَعِيمُ  
وَأَكْثَرُ أَفْدَامًا عَلَيَّ كُلِّكُمْ  
سُرُورُ نَحْتِ أَمْسَاءُ مُجَرَّمُ  
مِنْ أَسْمَاءِ مَا فِي كُلِّ مَقَامٍ

المتن



لَكَ الْجِوَانُ الرَّكْبُ الْحَيْلُ وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمَا فِي وَأَكُنْ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ رَضِيْتُ بِمَا تَرْتَقِي بِهِ عَمِّي وَمَثَلًا مَنْ كَانَ لَوْ شِطْفُو	وَأَنْتَ يَا الطَّيِّبُ حَتَّى بَصُرَ كَانَتْ تَغْتَابُ عِنْدَ قَوْمٍ الْجِيلُ وَتَنْصَرِفُ بِأَقْبَالِهَا إِلَى الْهَيْمَةِ وَتُوصَفُهَا وَتَعْرِفُ بِالرَّجِيلِ وَتَذَمُّ الْأَسْوَةَ فَتَأْتِي فِي الْحَرَمِ مَرَّتَيْنِ كَمَا فِي وَأَنْتَ يَا بَنِي وَتَلْهَى بَنِي وَتَلْهَى بَنِي وَتَلْهَى بَنِي وَسَاءَ الْأَشْوَدُ فِي أَوَّلِ الْوَأْدِ وَالْفَاقِيَةُ تَوَاتُرُ
مَلَوْكُمْ كَمَا يَجْلُ عَنْ الْمَلَاءِ كَرَّ فِي وَالْقَلَاءُ بِالْأَدَلِ فَإِنِّي أَسْتَرْجِعُ بَنِي وَهَذَا عِيُونُ رَوَّاحِي أَنْ حَرَّتْ تَقْدَارُ الْمِيَاءِ بَعْدَ هَادٍ بُنْدُ الْمَعْجَنِي رَقِي وَتَسْتَفِي وَلَا أَسْبِي لَهْلُ الْخَلْدِ شَيْئًا وَلَمَّا صَارُوا دُ النَّاسِ خِيَا وَصَرَتْ أَشْكَ فِيمَنْ أَمْطَفِي	وَقَدْ قَعُ فَعَالِيَهُ تَوَاتُرُ الْمَلَاءِ وَأَوْجِيهِ الْهَيْمَةِ بِالْأَدَلِ وَأَنْتَ يَا بَنِي وَتَلْهَى بَنِي وَكُلُّ بَنِي رَوَّاحِي أَنْ حَرَّتْ بَنِي عَدِي لَهَا بَرَقُ النِّعَامِ أَذَا الْخَنَاجُ الْوَجِيلُ بِالْأَدَلِ وَلَيْسَ فَرَسِي مَخِ النِّعَامِ بَرَّتْ عَلَى ابْنِ بَنِي بَنِي بَنِي لَمْ يَمْضِ الْبَنِي بَنِي

هَذَا مَخْرُوجُ الْوَسْطَى

تَارِيخُهُ

جاءيني

جاءيني

يحبا عاقلون علي انصافا  
 وانف من اخي لا يجي برأحي  
 آري لا خداه تغلب كبره  
 ولست بعانع من كل غدر  
 محبت لمن له قد وحده  
 ومن يجيد الطريق الى المعاد  
 قله اري عيوب الناس  
 اقمت بار من صبر لا وزر  
 وملكت الفرائس وكان حبي  
 قبل عابدي سقم فوادة  
 عليل الجسم من شمع القناديل  
 ودأرتني كات بها جبا  
 بكنت لها المطار والحنان  
 يضيئ الجدل من نفسي  
 اذا ما فارقني عنائي  
 كات الصبح يطرد ما فخر  
 ارقب وقتها من غير شوق  
 ويصدق وعدها والصدق  
 ابنت الدهر عندي كل بيت

رجت الجاهلون علي الوسا  
 اذا ما لم آخذ من الكرام  
 علي الاولاد اخلاق اللبام  
 بان اغزي الي جد همام  
 وينبوا بنوع الفضم الكرام  
 فلا يدري المطي بالاسنام  
 كفض الفاردين علي الثمار  
 نخب بي الركاب ولا انما  
 يمل لفاءه في كل عام  
 كثر حاسدي معتب مرا  
 قد يد السك من غير المرام  
 فليس تروا لاني اطلأ  
 فعا فها وباشت لي عظام  
 تنويع بانواع السقام  
 كاتما كفات علي حرام  
 مدا معها باربعة سجام  
 مراقبة الشوق المشتهام  
 انا الفاك في الكرام  
 فكيف وصلت انت من الجرام



مَكَانَ السُّيُوفِ وَلَا السَّهْمِ	جَمَحَتْ بِمَرْحَا كَرِيبٍ فِيهِ
نَضْرَفَ فِي عَيْنَانِ أَوْ زَمَامِ	أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ
مَحَلَّةَ الْمُقَاوِدِ بِاللَّغَامِ	وَقَلَّ رِيَّ هَوَايَ بِرَقَصَا
بَسِيرَ أَوْ قَنَاءَ أَوْ حَسَامِ	فَرَبَّمَا شَعَيْتَ عَلَى صَدْرِي
خَالِمْ لِحُمْرٍ مِنْ شَيْخِ الْفَدَامِ	وَصَافَتْ حُطَّةً تَخْلَصُ
وَوَدَّعَتِ الْبِلَادَ بِمَرْمَلَةٍ	وَفَارَقَتْ الْحَبِيلَةَ وَدَاعِ
وَدَاؤُكَ فِي طَهْرِيكِ الْوَقَامِ	يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَا
أَصْرَ بَحْسِهِ طَوْلَ الْجَمَامِ	وَمَا فِي طَبْعِهِ أَتَى حَوَاتِ
وَيَدْخُلُ مِنْ قَنَامٍ مِنْ قَنَامِ	تَعُودُ أَنْ يَغْتَرَّ فِي الشَّرَا
وَلَا مَوْنِي الْعَلَقِ وَلَا الْبَلَامِ	فَأَمْسَكَ لَابِطًا كَذِبِي
فَإِنَّا نَحْمُ قَانِحُكُمْ اغْتَرَابِ	فَإِنَّا نَحْمُ قَانِحُكُمْ اغْتَرَابِ
سَلَّتْ مِنَ الْحَامِ إِلَى الْحَامِ	وَأَتَانَا سَامِرًا بَقَا
وَلَا تَمْلِكُ كَرِي تَحْتَ الرَّحَامِ	تَمْنَعُ مِنْ سَهَادَةِ وَرَقَادِ
بَسْوِي مَعْنَى تَبَاهُكَ وَاللَّامِ	فَإِنَّ لَنَا ثَلَاثَ أَحْكَامِ

هَلَا حَبِيبٌ

وَقَالَ يَهُوَا كَأَنِّي فِي أَوَّلِ السِّبْطِ وَالْقَائِمِ	مِنْ أَيْمَةِ الطَّرْقِ يَا قِيَّ مَثَلِكِ
أَبْنَى الْحَاكِمِ يَا كَأَنِّي فِي أَوَّلِ السِّبْطِ	تَحَارَ الْأَوَّلِيَّ كَلَّتْ كَمَا كَلَّتْ
فَمَرْفُؤَاتُكَ أَوْ أَكَلَتْ وَفِي	لَا مَنِي أَقْبَحُ مِنْ قَوْلِكَ ذِكْرُ
تَعُودُ لَعْنَةُ لَيْتَ لَهَا رَحِمُ	سَامِعًا عَلَى أَنَا مِنْ نَقِي
وَسَادَةُ الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ	

<p>أَفَابِرُ الدِّينِ أَنْ تَخْفُوا شَوَارِبَهُ الْأَفْقَى يُؤِيدُ الْهَيْدِ عَمَّا فَأَنَّهُ حُجَّةٌ يُؤَدِّي الْفُلُوقَ مَا أَقْدَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَجْزِي</p>	<p>بِأَمَّةٍ صَحَّكَتْ مِنْ جَهْلِنَا الْأَلَمِ كَيْمَا تَزُولُ شَكُوكُ النَّاسِ وَالْشُّكُوكِ مِنْ دِينِهِ الدَّهْرُ وَالْأَنْطِلَاقُ وَلَا يَصْدَقُ قَوْمًا فِي الَّذِي</p>
<p>أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرَّمَ أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَامًا تَشَابَهَتْ الْهَيْبَةُ وَالْحَيْدُ وَمَا أَذْرِي أَذًا أَحَدًا خَلَّتْ بَارِضٌ مَضْرُوعًا كَانَ الْأَسْوَدُ الدَّلَافِي أَخَذْتُ مَدْحًا فَرَأَيْتُ طُحُوفًا فَقُلْ عَاذِرٌ فِي ذَاوَعَدَا إِذَا أَنْتِ الْأَسَاءَةُ فَرِيحًا</p>	<p>تَزُولُ عَنْ قَلْبِ الْهَوَى بَسْرًا يَهْدِي الْحَارَ الْمَشِيمُ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ أَمْسَابُ النَّاسِ أَلَمٌ وَاقْدِيرُ كَانَ الْحَرْبِيُّهُمْ سَيِّئُ عَرَّابٌ حَوْلَهُ زَنْجٌ وَوَعُورُ مُقَالِي لَنْ أَوِي بِالْشِّيمِ فَدَفُوعٌ إِلَى السَّعْمِ السَّقِيمِ وَلَمْ أَلَمْ السَّعْمُ مِنْ أَلَمِ</p>
<p>وَكَمْ حَتْلُ صَدِيقٍ لَا يَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ وَبِسِيْدِنَا مِنْ نَدَى حَمَاجَا فِي هَذَا يَأْفَاكَ عَيْنُهَا الشَّمْسُ عَيْنَا فَقَالَ فِي ثَالِثِ الْمَغْلَبِ وَالْفَافِيَةِ مَدَارِكُ</p>	<p>وَكَمْ حَتْلُ صَدِيقٍ لَا يَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ وَبِسِيْدِنَا مِنْ نَدَى حَمَاجَا فِي هَذَا يَأْفَاكَ عَيْنُهَا الشَّمْسُ عَيْنَا فَقَالَ فِي ثَالِثِ الْمَغْلَبِ وَالْفَافِيَةِ مَدَارِكُ</p>
<p>يُذَكِّرُنِي قَائِمًا حَلْمُهُ وَلَيْتَ بِنَائِي وَكَمْ لَيْتِي</p>	<p>وَكَمْ حَتْلُ صَدِيقٍ لَا يَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ وَبِسِيْدِنَا مِنْ نَدَى حَمَاجَا فِي هَذَا يَأْفَاكَ عَيْنُهَا الشَّمْسُ عَيْنَا فَقَالَ فِي ثَالِثِ الْمَغْلَبِ وَالْفَافِيَةِ مَدَارِكُ</p>

فَقَالَ فِي ثَالِثِ الْمَغْلَبِ وَالْفَافِيَةِ مَدَارِكُ

السَّيِّئُ



وَأَيُّ نَفْسٍ سَلَبَتْ مِنَ الْمَوْتِ	لَمْ تَدْرَ مَا وَلَدَتْ أَمْسَهُ
وَلَا مَا نَقَضَ إِلَى قَدَرِهَا	وَكُلَّ عِلْمَتْ حَالَهَا صَحَاهُ
بِصَرِّ مَلُوكٍ هَلْهَ مَا لَهُ	وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَاهُ
فَأَجُودَ مِنْ جُودِ مَنْ خَلَّ	وَإِحْدَ مِنْ حَمْدِهِمْ دَمَاهُ
وَأَشْرَفَ مِنْ عِلِّيَّتِهِمْ مَوْتُهُ	وَأَنْفَعَ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَأَنَّ مَنِيَّتَهُ عَشَّةُ	لَكَ الْحَرْقُ قَبْلَهُ كَرْمُهُ
قَدَاكَ الَّذِي عَبَّ عَاوُهُ	وَذَاكَ الَّذِي دَاغَرُ طَعْمُهُ
وَمَنْ صَافَتْ الْأَرْضُ نَفْسَهُ	حَرَى أَنْ يَصْبُقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال بعد خروج من بعداد يذكر مصر ومصر منها  
 وتر في قافيك بالكو فز سعة انشيدو حنين وثلاثية  
 في اقول الميسط والغافية ترأكت

حَاوِ مَنْ نَادَى بِالْخَيْمَةِ	وَمَا سَرَاهُ عِلَافَةً وَلَا فَنَةً
وَلَا يُحْسِنُ بِأَحْيَانٍ يُحْسِنُ	تَقْدَرُ الرُّقَا فِي غَرَبَاتِ كَيْفَ يُحْسِنُ
تَسْوَدُ الْكُشْمُ بِبَيْضِ أَهْلَانَا	وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْغَايَةِ رُفَا
وَكَانَ حَالَهُمَا فِي الْحَكْمِ وَآ	كُوَاخَتِنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى
فَنَتَرَكْنَا لَمْ لَا يَنْفَكْ مِنْ سَمَرِهِ	أَمَا سَارِيَةِ الْغَيْمِ مِنْ سَارِيَةِ
لَا أَبْغِي الْخَيْسَ لَكِي وَفَيْفَا	قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ وَأَجْنِي مِنَ السَّخَمِ
طَرَدْتُ مِنْ صَرِيدَتِهَا بِالْمَا	حَتَّى مَرَفَتْ بِهَا مِنْ حَيِّ الْعِلْمِ
نَبْرِي لَهَا نَغَامُ الدُّوْمِ حَمَرِهِ	تَعَارُفُ الْجُدُلِ الْأَخْضَرِ بِالْمَا

هنا حنين

فما كُنَّ رَمِي لَأَيَّارٍ تَمَامٍ خَلَقَتْ سَوْدًا بِلَا مِنَ الْوَارِثِ شَلَا لَوْنٍ لِلشَّمِ وَلَيْسَ يُلْغِ مَا فِيهِمْ مِنَ مِنْ طَبِيعَتِهِ بِرَبِّهِ الْأَشْهَرِ فَعَلَوْهَا مِصْبَاحَ الْبَطْرِ عَلَيْهِ خَضْرَاءُ رَأْسِهَا فِي الرِّغْلِ مِنْ مَنِيَتِ الشَّيْخِ وَلَا لَهْ خَلَقَتْ فِي النَّاسِ كَلِمَةً أَيُّ شَجَاعٍ قَرَّبَ الرَّبَّ الرَّحْمَ أَمْسَى تَشَابَهَهُ الْوَلَدُ فَمَا تَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ إِلَى مَنْ خَصَّصَتْ خُفَايَا بِلَدٍ وَلَا أَشْهَدُ فِيهَا عَقْدَ الْفَتَى الْحَمْدُ لِلَّهِ قَلِيلٌ لِلْجَدِّ الْقَلَمِ فَأَتَمَّا سَحْنُ الْأَسْيَافِ كَالْحَدَمِ فَأَنْ تَعْلَمْتَ نَدَى غِلْدَةِ الْعَرَمِ أَجَابَ كُلَّ سَوَالٍ عَنْ هَلِ لَدَى وَبِذَا الْقُرْبَى مَا يَبْعُو إِلَى الْفَتَى	فَعَلِمَ أخطرُ أَرَوِّ أَحْمَدِ تَبَدُّوا لَنَا كَلِمًا الْقَوَائِمِ بِضِ الْعَوَارِضِ لَهَا نَوَاحِ فَدَيَا لَعَلَّ نَقِيَّتَهُمْ قَوِيَّةُ بَنِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَشْهَدُ نَاشُوا الرِّيحَ وَكَانَتْ فِيهِمْ تَحْدِي الرِّيحِ بِنَايَتِهَا مَكْرُومَةً بِسَيَاطِ الْفُورِ وَأَيُّ مَنِيَتِهِ مِنْ عَدَمِ مَنِيَتِهِ لَا قَانَاكَ آخِرُ فِي مَصْرُفِهِ مِنْ لَانْتِهَا بِهِ الْأَجْيَافِ عَدَمُهُ وَكَافَرَتْ أَطْلَافُهُ مَا زِلْتُ أَضْحَكُ إِلَى كَلِمَاتِهِ أَسِيرُهُ بَيْنَ أَصْنَافِ الْمَنَافِ حَتَّى رَجَعْتُ وَأَفْلَا مِي قَوْلِهِ أَكُنْتُ بِمَا أَيْدِي أَعْدَائِي كَانَتْ اسْتَعْنِي وَدَوَائِي مَا اشْرَبْتُ مِنْ قُفْصِي بِسُورِ الْهَنْدِيِّ عَا تَوَهَّمُ الْقَوْمَانِ الْعَجْزَ قَرِينَا
---	---

ملك



وَلَمْ تَزَلْ قُلَّةُ الْإِنْسَانِ قَائِلًا	بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذُرًّا
مِنْ أَنْفَعِي بِتَوَيُّحِ الْهَدْيِ	أَحْبَابِ كُلِّ مَوْكِلٍ عَنِ الْهَدْيِ
تَقْرَعُ الْمَقَرَّ أَوْ الْخَضِرَ قَرًّا	وَفِي الشَّرْبِ سَلْبًا عَنِ الْجِلْدِ
فَلَا ذِيَا زَاةَ إِلَّا تَرْوِي	أَيْدِيَّ شَانِ مَعَ الْمَقْشُولِ
مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَرًّا	عَيْنَيْنِ مَنَاقِبُهُمْ مَتَدُومُ
مُتَابِعَاتِهَا بِهَا عَجَلُهَا	مَوَاقِفُ الْقَوْمِ إِلَى الْيَدِي
هَوْنٌ عَلَى بَصَرِهَا شَرًّا	فَأَنَا بَقِيضَاتُ الْحَيَاةِ
وَلَا تَشْكُ إِلَيَّ خَلْقٌ مَشْتَرًّا	تُكْوِي بِالْبُرْجِ إِلَى الْفَرْجِ
وَكُنْ عَلَى خَدِّ النَّاسِ لُضْمًا	وَلَا يُفَرِّقُ مِنْهُمْ تَفَرُّقُ
عَاصٍ لَوْ فَا فَمَا تَلْقَاهُ عَلَى	وَأَعْوِزُ الصَّدَقِ فِي الْأَحْزَانِ
سُتْحَانِي خَلْقِي بِتَقِيٍّ كَرِيمًا	فِيمَا الْمَقْرُوسُ قَبْلَ مَا يَرَى
الذَّهْرُ يُجِيبُ مِنْ حِلْيَةِ الْبَيْتِ	وَصَبْرٌ حُسْبِيٌّ عَلَى أَحَادِثِ الْعِلْمِ
وَقَدْ تَصْبِيحُ وَعَمَلَتْ	فِي غَيْرِ مَتْنِهِ مِنْ سَالِفِ الْأَمِّ
أَفَى الزَّمَانِ تَدِينُ فِي قِيَمَتِهِ	فَسَرُّهُمْ وَابْتِهَاجُهُ عَلَى الْهَرَمِ
وَقَالَتْ يَمْلِكُ الْمَلِكُ الْجَلِيلُ عَصْدَ الدُّوَلِ	
إِنْ رَأَى الدُّوْلَةَ وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ وَأَمْرٌ يَنْتَهِرُ الْوَلَدَ	
بَيْنَ أَوَّلِ التَّوْبِ وَالْقَاضِيَةِ مَقْرَانِ	
قَدْ صَدَقَ الْوَرُودُ فِي الذِّكْرِ	أَنَّكَ صَدَقْتَ مَعْرَةَ دِيْمَا
كَأَنَّمَا يَخْلُجُ الْهَوَا بِمِلْهٍ	بِحَرْحَوِيٍّ مِثْلَ مَا يَرَى قَتْمَا

تسرة

نوايب

مازج

وَأَشْرُو النَّاسَ الشُّيُوفَ	وَكَلَّ قَوْلَهُ يَقُولُهُ حِكْمًا
وَالْحَيْثُ قَدْ فَتَلَ الصَّبَا	وَالنَّعْمَ السَّابِقَاتِ وَالنَّهْأَ
فَلْيُرْنَا الْوَرْدَ أَنْ شَكَابَهُ	أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِمَا
فَقُلْ لَمْ لَسْتَ تَجِرْ مَا نَشَرْتَ	وَأَمَّا عَوْدَتُكَ الْكُرْمَا
خَوْفًا مِنْ لَهَيْتِ أَنْ يَصَابَ	أَصَابَ عَيْنِيَا بِهَا يَبْغَا
وَجَلَسَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى ابْنِ الْأَثَرِ بِرَيْقَةَ عَلَى الشَّرِّ	
فَقَبَضَ لِيَصْرِفَ فَسَأَلَهُ الْجَلُوسُ فَيَحْلِقُ فَيَحْلِقُ عَلَيْهِ ثِيَابًا	
ثُمَّ يَخْضُ فَيَسْتَحْلِقُ فَيَحْلِقُ فَيَمُرُّ بِهِ ثَمَّ يَجَانِبُهُ فَيَحْلِقُ الْبَيْتَ	
وَيَخْضُ فَسَأَلَهُ الْجَلُوسُ فَيَحْلِقُ فَيَمُرُّ بِهِ يَقُودُ مِنْ تَحْتَا	
لَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الطُّوَيْحِيِّ لِمَا تَبْتَ لَا تَبْتَ حِينَ الْبَيْتِ	
بِأَنَّهَا الطَّيِّبُ فَقَالَتْ فِي الْوَأَفْرِ الْمُنْقَاتِ	
أَعْنِ إِذْ فِي يَتَبُّ الرِّيحَ هَوَا	أَوْ يَشْرِي كَمَا تَشْتِي الْعَمَا
وَلَا كُنْ الْعَمَامُ لَهُ طَبَا	أَتَجِبُ بِهَا كَذَا الْكَلَا
فَانْصَبْ فِي الْمَوْتِ	
وَلَوْ قَفَّ سَيْفُ الدَّوَلَةِ فِي الْغَزَا الصَّائِفَةِ	
أَرَبَعِينَ فَمَا أَحْرَافُ الْمَرْيَمِ فَنَاقَا الْعَدُوِّ فِي	
الْعَاقَةِ تَبَيَّنَ أَصْحَانُهُ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَرَبَعًا	
فِي أَوَّلِ الطَّيِّبِ وَالْقَاهِرِ شَوَاتِرَ	
نَزَّوْدِيَا إِنْ مَا نَحْبُهَا	وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُهَا

هَسْبُ حَتِيءٍ



<p>فَلَمَّا قِيلَ لَهَا الْخَدَاتُ لَنَا وَنَصَفِي الَّذِي يَكْنَى ابْنُ الْحَنَفِي وَقَدْ عَمِلَ الرَّوْمُ الشَّقِيَّةَ وَأَنَا إِذَا الْمَوْتُ صَرَحَ فِي كَوْنِهِ فَضَدَّ نَالَهُ فَضْدُ الْجَيْدِ الْخَادِمِ وَيَحْيِلُ حَشَوَاهَا الْأَيْتَةَ مُرَّتِ الْبَيْتُ بِالْبَيْتِ طَائِحًا تَعْدِي الْمَرْيُومِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّفْافِ وَأَنْ كُنْتُ تَبِيعُ الدُّنْيَا فَحَسُّ الْأَوَّلِي لَا تَأْتِي لَكَ قَصْرُ يَعْنِيكَ الرَّمْيُ مِنْ بَيْتِي بِطَلْعِ فَلَوْلَا لَمْ تَجْرُ الدَّمَا وَلَا وَمَا الْجَوِّي الْأَمَّا خَوْفُهُ</p>	<p>فَلَمَّا قِيلَ لَهَا الْخَدَاتُ لَنَا وَنَصَفِي الَّذِي يَكْنَى ابْنُ الْحَنَفِي وَقَدْ عَمِلَ الرَّوْمُ الشَّقِيَّةَ وَأَنَا إِذَا الْمَوْتُ صَرَحَ فِي كَوْنِهِ فَضَدَّ نَالَهُ فَضْدُ الْجَيْدِ الْخَادِمِ وَيَحْيِلُ حَشَوَاهَا الْأَيْتَةَ مُرَّتِ الْبَيْتُ بِالْبَيْتِ طَائِحًا تَعْدِي الْمَرْيُومِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّفْافِ وَأَنْ كُنْتُ تَبِيعُ الدُّنْيَا فَحَسُّ الْأَوَّلِي لَا تَأْتِي لَكَ قَصْرُ يَعْنِيكَ الرَّمْيُ مِنْ بَيْتِي بِطَلْعِ فَلَوْلَا لَمْ تَجْرُ الدَّمَا وَلَا وَمَا الْجَوِّي الْأَمَّا خَوْفُهُ</p>
<p>وَأَهْدِي سَبْعَ الدُّنْيَا وَدَمْعًا وَفَرَسًا مَهْمًا ثِيَابِي كَرِيمٌ مَا يَصُونُ ثَرِيًّا صَنَاعُ الدُّوْمِ فِيهَا مَلُوكُهَا وَلَمْ يَكُنْهَا تَصَوُّرُهَا الْيَدِ</p>	<p>وَأَهْدِي سَبْعَ الدُّنْيَا وَدَمْعًا وَفَرَسًا مَهْمًا ثِيَابِي كَرِيمٌ مَا يَصُونُ ثَرِيًّا صَنَاعُ الدُّوْمِ فِيهَا مَلُوكُهَا وَلَمْ يَكُنْهَا تَصَوُّرُهَا الْيَدِ</p>

٩  
حسنها

وَمَا أَفْرَقْنَا قَدْرَهُ مِنْ حُلِيِّ	سَوِيًّا تَقَامًا لَطْفًا جَوًّا
وَسَمَرًا لِيَسْتَفْرِغُوا الْغَوَارِي	زَيْدًا كَرَاهًا كَرَاهًا طَعَانًا
لَذِيئَتِهِ كَمَتَتْ وَكَادَتْ بَنَاتُهَا	بُرْكَبَ فِتْنَتَا زَجْجَاهَا وَسَنَاءُهَا
وَأَمْرٌ عَشِيْقٌ خَالَهُ دُونَ	رَأْيٍ خَلْفَهَا مِنْ عَجْنَةِ فَعَالِهَا
إِذَا سَابَرَتْهُ بِأَيْتِهِ وَبَانُهَا	وَتَحَاثَّتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرَةِ زَاوَاهَا
فَإِنَّ الْكَلْبَ لَا نَأْمَنُ الْجَلْدَ عَنْهُ	وَشَرَّيْهِ وَلَا نَطْفِي سَوَامِيهَا
وَإِنَّ الْكَلْبَ لَيُزْجَعُ الرِّجْلُ خَا	إِذَا خَفَضَتْ لَيْسَ يَدْرِي عَنَّا
وَعَالِي ثَنًا لَا أَرَاكَ مَسْكَا	تَقُلُّ لَكَ نَعْمَى لَا تُرَايِي مَسْكَا

وَمَدَّ قَوْفِي وَهُوَ نَسْرٌ يَحْلِبُ فَاخَاطَبْتُ بِدَارِ بَيْتِهِ وَالْوَدَّ  
تَبَعَةُ الْفَدَا رَاعٍ وَخَرَجَ أَبُو الطَّيِّبِ مِنْ عِنْدِهِ وَبَلَغَ الْمَاءُ  
مَدْرَ قَرْصِهِ فَقَالَ لِي مَشْطُورًا رَجَزًا وَالْفَاغِيَةُ مَدَارُهَا  
إِذَا ضَمِنْتَ الْهَوَا وَخُورَ اسْكَا نَهَا فَيَكُونُ تَوَاتُرًا

حَجَبَتْ ذَا الْبَحْرِ بِجَارِدُونَهُ	بَيْتُهَا النَّاسُ يَحْمَدُونَهُ
يَا مَا أَهْلَ حَسَنَاتِنَا لَعْنَتُهُ	أَمَّا اسْتَشْيَيْتُ أَنْ تُرِي قَرْصَتُهُ
أَمَّا تَجَمَّعَتْ لِلْعَفَى بَيْتُهُ	أَمَّا زَرَنَتْ مَدْرَ أَفْطِيَتُهُ
أَمَّا حَيْثُ خُتِنَتْ فَاخْصَوْهُ	أَنَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَائِكِيْنَ
بَابُ الْجُبْلِ سَقِيَتْ	وَعَارِ الْوَرُوضِ تَوَقَّتْ عَوَا
وَذِي خُورٍ أَهْبَتْ جَنُودُهَا	وَشَرَّ بَحَايِنَ كَثَرَتْ نَرَاتُهَا
وَأَبْدَلَتْ غَنَاءَ أَيْتِهِ	وَصَبَّغَتْ أَوَّلَهَا عَرِيَّتُهُ



فَمَلِكٍ رَظَاهَا جَبِينَهُ	تَقُودُهَا مَسْهَدًا جَوْنَهُ
مَبَاشَرًا بِنَقِيهِ شَوْوَهُ	مَشْرِقًا بِطَعْنِهِ طَجِينَهُ
عَقِيقَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَمُونَهُ	أَبْضَ مَا فِي نَاجِرِ مَيُونَهُ
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ سَحْرَتُونَهُ	عَمْسٌ تَمِي الشَّوْرَانُ تَكُونَهُ
أَنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لَشَيْفَتِهِ	يُحْيِيكَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ سَيْفَتِهِ
أَدَامَ مِنْ عَدَائِهِ تَمَكِينَهُ	أَمْرَ صَانٍ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَمُتَمَكِينَهُ

وَأَنْتَ يَا سَيْفُ أَلَدُ قَوْلِهِ عِنْدَ مَنْصُوفٍ مِنْ أَمَلِهِ  
سِتْنَةُ خُمْسٍ وَارْتَعَيْنِ وَثُلَاثَا نِيَّةٍ فِي ثَنَائِي الْكَامِلِ لَهَا

الرَّأْيِ قَبْلَ تَجَاعَةِ الْجَنَانِ	هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الشَّانِ
فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَ النَّفْسُ	تَلَفَّتْ مِنْ لَهْلَبِنَا كُلِّ نَسَا
وَلَوْ بَا طَمَحَ الْغَنَى اقْرَأَهُ	بِالرَّأْيِ قَبْلَ نَطَاعِنِ الْأَقْرَانِ
لَوْ لَا الْعُقُولُ لَكَانَ فِي	أَدْنَى الْيُثْرِ مِنْ لَانِ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ	أَيَّدِيهَا لِكَمَا عَوَّلِي الْمُرَانِ
لَوْ لَا سَمِي سَبِي وَهِي خِلَانِ	لَمَّا سَلَّانَ لَكِنَّ كَالْأَجَانِ
خَاصَ الْحَمَامِ بَيْنَ خِيَارِهَا	أَمِنْ اخْتِفَارَةِ أَلَامِ زِيَارِهَا
وَسَمِي قَفْصَ مِنْ مَدَاهِي	أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ الْكَلَامِ
تَسْخَرُوا الْجَالِسَ الْيَوْتِ	أَنْ الشَّرُوحَ سَحَالِ الْهَيَا
وَتَوْهَوُ اللَّعِبَ الْغَنَمِ وَالطَّرِيقَ	بَيْنَ الْهَيْجَانِ غَيْرِ الطَّرِيقِ
قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ	إِلَّا إِلَى الْعَادَانِ وَالْأَوَامِ

متواترين

حقه





الفنا

وَالْطَّرْفَ مَتِينَةً الْمَسَالِكِ  
تَنْظُرُوا الْخَيْزَرَ الْحَدِيدِ كَيْتَا  
وَقَوَارِسَ سَحَابٍ حَامٍ نَفْوَا  
ضَرْبُهُمْ دَرَاكًا فِي الذِّكْرِ  
خَصَّ الْحَاجِمَ وَالْوَجُوهَ كَمَا  
قَرَمُوا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَادُّرَا  
بَغِيَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ  
حَرَمُوا الَّذِي أَمْلَوْا وَادُّرَا  
وَإِذَا الرِّيحُ شَفَاغٍ مَحْمُومَةٍ  
هَبْلَانِ غَافٍ عَنْ الْوَادِ  
وَمَهْدَتْ أَمْرًا لَنَا يَا فَيَّهْمَ  
قَدْ سَوَدَتْ شَجَرُ الْجِبَالِ  
وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ الْخَيْزَرُ  
إِنْ السُّوْفَ مَعَ الذِّبْنِ قُلُوبُهُمْ  
تَلْقَى الْحَسَامَ عَلَى جَرَاهِ  
رَفَعْتُ بِكَ الْمَرْءَ الْعَمَادِ  
أَنْسَابُ فخرهم إِلَيْكَ  
بِأَمْنٍ يَفْقِدُ مَنْ رَأَى سَيْفَهُ  
قَادَرًا أَرَأَيْتَ كَيْدَ دَوْلَابِ

وَالْكَفْرَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْإِيمَانِ  
يَصْعَدُونَ بَيْنَنَا كَمَا لَقِينَا  
فَكَانَتْهَا لَيْتَ مِنَ الْخِيَانِ  
ضَرْبًا كَانَ السَّيْفُ فِيهِ  
جَاءَ إِلَيْكَ خُسُوفُهُمْ  
يَطَاوُونَ كُلَّ حَيْثُ مَرَّانِ  
بِهَيْبَةٍ وَمُتَّقِفٍ وَسَنَانِ  
أَمَّا لَهُ مِنْ عَادَةٍ بِالْحَرَمِ  
شَخْلَهُ مَعْجَنَهُ عَنْ الْإِخْوَانِ  
كَمْ أَمَثَلُهَا وَقَدْ لَقِينَا  
فَأَطَعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّجَاءِ  
فَكَانَ فِيهِ مَسْفَةٌ لَهَا  
فَكَانَ النَّارُ فِي الْأَعْصَانِ  
كَمْ لَوْ رَأَى إِذَا النُّفُوسُ لَقِينَا  
مِثْلَ الْجِبَانِ كَيْفَ كُلِّ جِبَانِ  
فَقِيمَ لِلْمَلُوكِ عَقُودَ الْبَرِّ  
أَنْسَابُ صُلَيْمٍ إِلَى عَدْنَانِ  
أَصْبَحَتْ مِنْ قَدَالِكَ بِالْأَخْطَانِ  
وَإِذَا مَا خَلَّتْ حَارِيفُكَ نَسَانِ

فكانها

وقال في صباه وهو اول ما قاله في الاول من البسيط

ابلى الهوى سقايتهم النوى	ومررت البحر بين الجفن والى
روح تزد في مثل الخلال	اطارت الرمح عنه الثوب
كفى جسمي حولا انني حذر	لولا مخاطبي اياك لم تزد

وقال ايضا في صباه ارتجلا على لسان بعض

الشيوخ حين قدس الله من المنقارب والفاطمة

نضاعة تعلم ابي الفتي	الذي دخرت لزوجي
وتجدي بديل بني خند	عليه ان كل كبريم يما في
انا ابن اللف انا ابن التهام	انا ابن الضراب انا ابن الطام
انا ابن الفيا في انا ابن الفوي	انا ابن الشرج انا ابن العا
طويل التجاد طويل العاد	طويل الشنا طويل اللب
حديد الحاخ حديد الجوا	حديد الحسام حديد الجنا
يسابق بي في ما بالهيا	اليهم كما انما في رمان
يري حله غامضات القلوب	بسا اكنث في هوى لار
ساجله حكما في القلوب	ولو تاج عنه لسان في كفا

وقال ايضا في ثانيا في البسيط والفاطمة

كنت حيك حتى منك	ثم استوي في طائر رجا
كانه زاد حتى فاض حيك	فصار شقي في جسم كفا

وقال ارتجلا لوقد عظم عليه الحسين



أغارني الزخامة وهو كرم  
على شدة المني في الحنين

علي بن إبراهيم التوحيدي كانت بيته فيها شراب  
أسود في أول الوافر والقافي متواثر

أدما الكاس زعفت اليد	صحو فغلم نخل بني في كفي
هجرت الخمر كالذهب المصق	كخمر يما مزن كالبحر
كانت ييا صتها والراح فيها	يياض تحلق بسواد عين
أنتينا لطالبه برقد	لطالب نفسه من يد

وسار قد زعمنا را إلى الساجد ولم يسر

مكلفه أن الأعورين الكروين كتب اليه ريد له  
أما تخلف عنك زعمت بنقه عن ليسر مطم  
عاد بد را لطير به مضربت له قباي عليها امثلة من  
تصا ويرفت أبو الطيب في أول الكامل

والقافي منه مندارك

الحب ما منع الكلام إلا	والد شكوي عاشق ما
لست الحبيل لها يجري	من غير جرم واصلية الشا
بنا فلو حليت لم تندوا	الواثنا تمام المقصودنا
ونوقدت انفاست الحقا	اشغقت تخرق الحواد
أفدي لمودعة التي انتج	نظر افرادي بين رفرا
أنكرت طارقة الحواد	تم اغترقت بها اصدا
وقطعت في الدنيا الهالوكا	فيها ووقعت الضمى والموا

منه من دارك

قَوَّضْتُ مِنْهَا حَيْثُ وَقَفْتُ  
 لَا بِي الْحَسْبِي جَدًّا يَسُوقُ  
 وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُ  
 بَيْطَانٍ كَمَا بَدَلُهُ بَعَائِنُ عَمْرٍ  
 فَكَانَ وَالطَّعْنُ مَرْدَمٍ  
 تَفَتُّ لِقَوْمِهِمْ عِنْدَ حَرْبٍ  
 تَبَيَّنَ عِجَابُ مَرْتَعَاتِهِ  
 أَمْضَى إِرَادَتِهِ قَوْلُهُ قَدْ  
 يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَصَائِطِهِ  
 وَأَمْرٌ مَنْ فَقْدَ لَاحِظُهُ عِنْدَهُ  
 لَا يَسْتَكِنُ الرَّعِيَّةُ ضُلُوعَهُ  
 مَسْتَنْظَمٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا قَرِيعُهُ  
 تَفْعَا صِرَافُهُمَا عَرَادُهُ  
 مَنْ كَيْسٌ مِنْ قُدْلَاهُ مَلْفَاةُ  
 لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوْاحِلِ  
 أَرْجَ الطَّرِيقِ فَمَا مَرَّتْ  
 لَوْ تَعَقَّلَ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا  
 سَلَكَتْ نَمَائِلُ الْبَنَاتِ  
 طَرَبَتْ مَرَكِبَتَا فُحْلَانَا أَنَا

وَتَكَلَّعْتُ مِنْ بَدْرٍ بَارِعًا الْمَنَا  
 عَمَّةٌ وَلَوْ كَانَ الْوَعْدُ الْأَرْبَعَا  
 وَتَهَيَّ الْجَبَانُ حَدِيثُهَا الْكَبِيرُ  
 مَا كَرَفَظَ وَهَلْ كَرَمًا  
 مَتَّقُونَ مِنْ خَلْفَانٍ يُطْعِمَانَا  
 فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَقِينَا  
 قِيَّظَلِي خَلَوَانِي مَتَكَمَّنَا  
 وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمَنْ هُنَا  
 تَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَزْبِ وَالْبِنَا  
 فَقَدْ التَّيُوفُ الْفَافَاتُ  
 تَوْبًا وَلَا الْإِحْسَانُ لَا  
 فَكَانَ مَا سَاكُونُ فَيَدُونَا  
 مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاحُ فِيهِ  
 مَنْ كَيْسٌ مَنْ دَانَ مَنْ حَيْثُ  
 قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحَشَّةٌ مِنْ  
 إِلَّا أَفَاوِيرَ لَعْنَتَا مَسْتَوْنَا  
 مَدَّتْ حُجْبَةَ النَّكَالِ  
 شَوْقِي بِهَا فَادَرَنْ مَيْلًا  
 لَوْلَا جِيَاغَاهَا رَقَصَتْ



<p>أَقْبَلْتُ بَنِيَّ وَالْحَيَادِ عَوْنِي عَقَدْتُ سَنَابِكُهَا عَلَيَّ وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْعَاقِبَةُ خَوْنِي كَيْفَ جِئْتِي مَا عَجَبْتُ مِنَ الظُّلَمِ إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِهِ كَرَامِي فَطُنَ الْعَوَادُ لَمَّا آتَيْتِ الْكَوْنُ أَتَيْتِي فَرَأَاكَ لِي عَيْنِي فَفُتِي كَأَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا جِئْتِي وَأَنْتَ الْمُنِيرُ عَلَيَّ فِي الضُّلَمِ وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ وَمَكَابِدُ السُّعْتَاءِ وَالْقُدَمِ لَعْنَتُ مَنْفَكْرَةٍ اللَّيْثِيَّةِ عَقَبْتُ الْخُسُوفَ إِذَا انْقَسَدَتْ عَلَيْتِ الْبِلَادَ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَانَ عِنْدَ بَدْرِ رَجَالُهَا فَهَمَّتْ بِالْأَنْصَارِ فَتَالَهُ الْخُلُوفُ فَقَالَ نَبِيُّ الْإِسْلَامِ مِنَ الْكَامِلِ وَالْهَاقِمِ بَايَدُ رَأْيِكَ وَالْحَدِيثُ يَجُوزُ أَلَيْسَتْ جِيَّتِي لَوْ تَكُونُ أَمَّا أَبْعَدُ الْبَرِّيَّةِ فَوْقَ نَعْمَانِ</p>	<p>يُخْبِرُنِي بِالْحَقِّ وَالْمَصَافِي لَوْ تَبَيَّنَتْ عَيْنِي عَلَيْكَ مَكْنَانِي بِهِ مَوْقِفَتِي مِنَ الْمُنِيرِ وَالْهَاقِمِ وَرَأَيْتُ خَفَى مَا رَأَيْتُ مِنَ الشُّنْ بِهِ عَمَلِي وَمِنَ الْمَضَالِي مَعْدِي فَلَمَّا تَرَكْتَ خَاقَةَ الْإِنْفِطَارِ لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتِ مَنَاسِي لَتَحْفَتِي بِعَظِيمَةٍ مَنَهَا فَالْحَرُّ مَمْتَحَنٌ بَاوَالِ الْهَرَمِ فِي مَجْلِسِ خَدَا الْكَلَامِ الْكَدَمِ وَعَدَاوَةُ الشُّرُوفِ وَالْمُنِيرِ شَقَّ يَجْرُ مِنْ الْكُنْدَلَةِ مَنِيرِ رَزْمًا خَفَى عَلَى مَنْ أَدْبَرُوا فَاغَاظَهَا لَكَ اللَّهُ كَيْلُومَنِي</p>
<p>بَايَدُ رَأْيِكَ وَالْحَدِيثُ يَجُوزُ أَلَيْسَتْ جِيَّتِي لَوْ تَكُونُ أَمَّا أَبْعَدُ الْبَرِّيَّةِ فَوْقَ نَعْمَانِ</p>	<p>مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ مَا كَانَ مَوْثِقًا يَهْتَاجُ بَرْنُ فَإِذَا خَضَعَتْ فَكُلُّ فَوْقِ دُونِ</p>

والق

باسم الذي سمي بركا كذا  
في غير اسمي الجليل

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد  
بن محمد الحسيني وهو ثقة فضا النظار في اوقال  
السيوط والفاقي من الكتب

هذه من الجهاد

أفانزل الناس من الرزق	أفانزل الناس من الرزق
وأنما نحن في جيل سوابق	وأنما نحن في جيل سوابق
خولي بكل مكان من خلد	خولي بكل مكان من خلد
لا أقضي بلبنة إلا على عمر	لا أقضي بلبنة إلا على عمر
ولا أعاشر من ملأ كفا	ولا أعاشر من ملأ كفا
إني لا أعذرهم بما اغتفروا	إني لا أعذرهم بما اغتفروا
فقر الجول بالوقل إلى آدم	فقر الجول بالوقل إلى آدم
ومدفعين مسيرت محمدا	ومدفعين مسيرت محمدا
فرايا بدية غرق بطونهم	فرايا بدية غرق بطونهم
سخر ورفلا أعطيهم خمر	سخر ورفلا أعطيهم خمر
فجلك في جيل من السيف	فجلك في جيل من السيف
فجلك في طريق خفت أعرفا	فجلك في طريق خفت أعرفا
قد هون الضرب عندي بكم	قد هون الضرب عندي بكم
كم غلص وعلا في خوص	كم غلص وعلا في خوص
لا ينجي مصما حسن	لا ينجي مصما حسن
هـ حال أربحها وخلفني	هـ حال أربحها وخلفني

عقل



مَدَحَتْ قُوَّاءَ وَادِ عِشْتَ أَنْظَنَ	نَصَابِيْدًا مِنْ أَنَاثِ الْخَيْلِ وَ
تَحْتَ الْحَاجِ قَوَامِلَهَا خَمَزُ	أَنَّهُ اسْتَوْشِدَتْ لَمْ يَدُخَلْ فِي
فَلَا أَحَارِبُ مَدْفُوعًا عَلَى	وَلَا أَصَالِحُ مَقْرُورًا عَلَى
نَحِيمِ الْجَمْعِ بِالْبَيْدِ بَصِيرُ	فَخَرُّهَا حَرْبِي صَمٌّ مِنْ هَيْتِنِ
أَلْقَى الْكِرَامَ الْأُولَى يَدَوَا	عَلَى الْخَصْبِيِّ عِنْدَ الْفَرْقِ
كَمْ هُنَّ فِي الْحَجَرِ مَدْفُونَاتُ	لَهُ النِّيَامِيُّ بِهَا بِالْحَبْوِ لَمِنْ
فَإِذَا النَّبَسُ الْأَمْرُ	رَأَيْ جَلِصُ بِنَا لِمَا وَلَدَيْنِ
كَمْ شَبَابٍ بَعِيدٍ فَجَلِيلُ	مَحَابِبٍ لَعِينٍ لِلْفَتَا وَلَوْ
شَرَابُ الشَّجِّ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُ	وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجَنَمِ لَا
الْقَابِلُ لِلصَّدَقَةِ مِمَّا	قَالَ لِأَحَدِ الْحَاكِمَيْنِ السَّرُّ
الْفَاصِلُ الْحَكْمَ عَنِ الْأَوَّلِ	وَمُظْهِرُ الْحَقِّ لِلشَّامِيِّ عَلَى
أَفْأَلِ الْفَتَى قَوْلُهُ يُلْجَأُ	حَبِيبِ الْخَصْبِيِّ عَرَفَاتُ
الْعَارِضُ الْهَتَنِ بِالْعَارِضِ	بِالْعَارِضِ الْهَتَنِ بِالْعَارِضِ
فَقَدِصَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَفَرَّ	أَبَاؤُهُ مِنْ خَارِ الْعِلْمِ فِي قَدْرِ
كَأَنَّهُمْ وَلِقَاءُ مَنْ قَبْلَ أَنْ	وَكَانَ قَدْرُهُمْ أَيَّامَ لَوْ كُنْ
الْحَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا	مِنْ الْمُحَامِلِينَ أَوْ فِي مَحَلِّ
لِلشَّاطِرِينَ إِلَى أَقْيَالِهِمْ فَرَحٌ	يُزِيلُ مَا يَحْبَاهُ الْقَوْمُ مِنْ
كَانَ عَالِ بْنِ بَعْدِهِ مَعْتَرِ	مِنْ رَحِيْبٍ بَارِضٍ لِرُؤُوسِ
لَمْ تَقْنَطُوا بِأَيِّهِمْ مَرْنٌ يَوْجِي	وَلَا مِنْ الْجُرْعَةِ لِيْلُ الْوَيْجِي

بادت

غضن

وَمَنْ سَوَاءٌ سَوِيَ مَا لَيْسَ لِمَنْ	وَلَا مَقَالِيَّتِ الْأَفْخِ مَنْظَرِ
حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْنَارِ فِي	مَنْ أَحْبَبْتِ بَانِطَا كَيْفَ
مَنْ الْحُجُودِ فَارْتَبَتْ عَلَى الْفَتْرِ	وَمَذْمُورَتْ عَلَى أَطْوَادِهَا
أَعْنَى نَدَاكَ عَنْ الْأَعْمَالِ وَالْهَوَا	أَخْلَتْ مَوَاجِئَ الْأَسْوَاقِ
وَنَهْدٌ مِّنْ لِّبْسٍ مِّنْ نِّبَاهٍ فِي	ذَا جُودٍ مِّنْ لِّبْسٍ مِّنْ هِرَافِ
وَقَدْ أَقْنَدَ أَرْبَابَانِ كَيْفَ	وَهَذِهِ هَبْنِي لِيُؤْتِيَنَا الْفَرْ
تَيَّارَكَ اللَّهُ يَجْرِي الرُّوحُ فِي	قَمَرٍ وَأَوْفَرُ نَطَحٍ قَدِيتُ مِنْ

وقال يرحم ابائهم تعيد من عبد الله بن الحسن  
الانطاكي بن ثا في البيت طوافه متواتر

تَدْعِي أَلْفَ فِيهِ الْفَلَكِ	قَدْ عَلِمَ الْبَيْتُ مَعَا الْبَيْتِ
لَيْلِيَتُ الْحَيُّ دُونَ الْبَيْتِ	كَمَلَتْ سَاعَةٌ سَارُوا كَمَلَتْ
صَوْتُ عَوَّلِهِمْ مِنْ خَطْبَاهَا	وَلَوْ بَدَتْ لَأَنفَاهُمْ نَحْبَهَا
يُطِلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخَدْرِ	بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي
أَذَانُهَا وَبِكَيْ الْحُجْرِ	أَمَّا الْبَيْتُ فَيُعْرِي نَحْبَهَا
حَتَّى يَصْبِرَ عَلَى الْأَعْيَانِ عَمَّا	يُضْمُّ الْمُسْتَكْضَمَ لِمَنْهَا
فَالْيَوْمَ كُلُّ عَمْرٍ يُعْلِمُهَا	قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي
وَالْحُبِّ مِنَ التَّدَارِكِ بَرَانَا	تَهْدِي بِالنَّوَارِقِ خَلْفَ الْمَلِكِ
قَلْبٌ أَذْأَشَيْتُ زَيْلَكُمْ	أَذْأَشَيْتُ كَلِي الْأَهْوَالِ
وَلَا أَعَاتِيهِ صَفْحًا وَهَوَانًا	أَذْأَشَيْتُ مِنْ الْبُؤْسِ



وَهَكَذَا كُنْتُ فِي هَيْلَةٍ وَوَيْدِي	إِنَّ التَّائِبِينَ غَرِيبٌ جَدِيدٌ
مَحْسَبَةُ الْقَضَاءِ وَكَذَلِكَ عَلَى الْوَيْدِ	الْقِيَامُ الْكَلْبِيُّ وَتِلْكَ فِي الْأَحْيَاءِ
لَا أَشْرَيْتُ إِلَى يَوْمٍ يُقْتَضَى	وَلَا أَبَيْتُ عَلَى مَا قَاتَلَ كَلْبِي
وَلَا أَسْتَرْبَا بِعَرِيٍّ جَدِيدٍ	وَمَحَلَّتْ إِلَى الْأَهْلِ رَأْسًا
لَا يَجِدُنِي رَكَابِي بِخَوْفٍ أَحَدٍ	فَلَا دُمْتُ سَحَابًا وَمَا فَطَنِي
لَوْ لَمْ تَطْلُبْ رَكِبْتُ النَّاسَ	إِلَى سَجْدَةٍ مِنْ عِيَالٍ نَحْوِي
بِالْوَيْدِ تَقُولُ مِنْ قَوْمٍ بَابِي	تَمَّ بِلَا مِنْ الْأَنْجَاءِ إِلَى خِيَالِي
فَالْعَالِيَةُ إِذَا قَدْ قُلْتُ لَهَا	وَلَا أَلَا الشَّجَاعُ عَالِي مَرْصُوقِي
فَالْأَلَمُ الَّذِي تَقُولُ إِلَيْهِ	فَلَوْ اسْتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ عَرَاتِي
نَحْتُ الرُّؤْيَا عَلَى طَرَابُوقِي	تَحْتِي تَوْفَرُ لِلْأَهْلِ رَأْسًا
بَلِّغْنَا الْوَيْدِ وَالْقَضَاءِ وَالْوَيْدِ	وَالْوَيْدِ مَعَالِيقِ الْوَيْدِ
تَحَالِي مِنْ كَمَا تَقُولُ عَمِي	وَمِنْ كَرَمِهِ وَالْبَيْتُ لَشَوْ
وَأَحْسَبُ الْعَرِيَّ الْقَضَاءِ	فِي جَوْهَرٍ وَبِشْرٍ جَدِيدٍ
فَيُطْلَى الْمَيْتُ بِالْقَضَاءِ	فَيُتَبَرِّقُ مَا لَمْ يَحْطَأْ
جَزَيْتُ بَنِي الْحَسَنِ عَمِي	فَيُتَبَرِّقُ مَا لَمْ يَحْطَأْ
مَا كَسَبَ اللَّهُ مِنْ جَدِيدٍ	الْأَوْحَى نَزَاهَتِهِمْ الْأَسَا
أَنْ كُتِبُوا أَوْ لَعُوا أَوْ حُزِبُوا	بِالْخَطِّ وَالْقَطْرِ وَالْهَيَا
كَأَنَّ الْمُسْتَهْزِئَةَ تَطْلُقُ	عَلَى مَا جِئْتُ فِي الْقَضَاءِ
كَأَنَّهُمْ يَنْزِفُونَ الْمَوْثِقَ	أَوْ يَنْزِفُونَ مِنَ الْخَطِّ رَحَا

حَدَّثَنَا

<p> أَعْدِي لَعْدِي وَلَمْ تَجَؤْ بِي  طَلَبِي الشَّفَاءَ جِهَادًا لَشَرِّهَا  لَهَا أَصْطَرَارٌ وَلَوْ فَضُولًا  وَوَلَدَاتٍ وَالْبَابُ وَأَذْهَابُهَا  إِنَّ الْكَلْبَ يُوقِظُ النَّاسَ أَهْلًا  وَأَنَا يُعْقِبُ لَوْ جَاءَ جَيْشَانَا  ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ غَرًا  لَمْ تَأْتِ فِي الْمَسْرَمِ لَمْ تَأْتِ  أَنَا الَّذِي نَأْمُرُ أَنْ يَهْتَفَتَا  قَدْ خَطَا عَيْنِي الْيَوْمَ ضَوَانَا  قَدْ مَا وَارَفَعَهُمْ فِي الْجَنِينِيَا  وَسَرَفَ النَّاسُ سَوَادُهَا </p>	<p> الْكَاثِبِينَ لَمْ يَنْجِي عَذَابُهَا  خَلَّافِي لَوْ جَؤْهَا الزَّجْجُ  وَأَنْفُسٌ يَلْعَبِيَانِ تُحِبُّهُمُ  الرَّاحِصِينَ أَبْوَابٍ وَاجْنِي  يَا صَادِدًا لِحُجْلِ الْمَرْحُوبِ  وَمَا جَبَّ كُلَّ وَقْتٍ وَفَتٍ  أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ  عَلَيْكَ مَتَاكَ فَالْخَطِيئَةُ  لَا أَنْتَ تَزِيدُكَ فِيمَا مَاتَ  فَأَنْتَ مِثْلُكَ يَا هَبْتِ الْكَلَامَ  وَأَنْتَ أَبَدُهُمْ دَكْرًا كَرَمًا  أَنْتَ تَرْفُقُ اللَّهُ ارْحَمْنَا أَنْتَ </p>
<p> وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ طَغِي  إِنْ كَمْ نَزَلُ وَلُجْجُ الْبَيْلِ الْجَنَّا  فَارْجُو مَكَايِدَ مَكَائِدَ مَسْنَا </p>	<p> وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ  فَارْجُو مَكَايِدَ مَكَائِدَ مَسْنَا </p>
<p> وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ  فَارْجُو مَكَايِدَ مَكَائِدَ مَسْنَا </p>	<p> وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ  فَارْجُو مَكَايِدَ مَكَائِدَ مَسْنَا </p>
<p> وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ  فَارْجُو مَكَايِدَ مَكَائِدَ مَسْنَا </p>	<p> وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ  فَارْجُو مَكَايِدَ مَكَائِدَ مَسْنَا </p>



وَكُلَّ شَيْءٍ لَهَا صَائِلٌ	تَخْصِبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَسْقِي
وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ بَلَغَتْهُ أَنْ قَوْمًا تَقْسِرُ يَحْلِبُ فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ وَارَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَالْفَاقِ مَرَّةً كَثِيرَةً	وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ بَلَغَتْهُ أَنْ قَوْمًا تَقْسِرُ يَحْلِبُ فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ وَارَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَالْفَاقِ مَرَّةً كَثِيرَةً
بِمِ التَّكْلِ لَا أَمَلُ وَلَا وَكْلٌ أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُلْغِي لَا تَأْتِي دَهْرُكَ إِلَّا غَيْرُكَ فَمَا يَدُ بَسْرُورٍ مَا سُرَرَتْ مِمَّا أَصْرَبَ أَهْلُ الشُّقْرِ أَهْلُهُمْ تَغْيِي جُودُهُمْ وَمَعَاوَتُهُمْ تَجَلَّوْا حَمَلَتُكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ مَا فِي هَوَايَاكُمْ مِنْ مَحْتَجِيَةٍ يَا مَنْ حُبِّتْ عَلَى بَعْدِ تَجَلُّدِ كَمْ قَدْ فُتِلَتْ وَكَمْ قَدْ مَدَّتْ قَدْ كَانَ شَاهِدٌ فِي قَبْلِ قَوْلِهِمْ مَا كَلَّمَ أَيْمَنِي الْمُرِيدُكُمْ رَأَيْتُكُمْ لَا تَصُونُوا لِمَنْ جَارَكُمْ جَرَّ كُلُّ قَرِيبٍ تَكْمُ مَكْلُكُمْ وَتَنْقُضُونَ عَلَى مَنْ أَلَزَمَكُمْ	وَلَا تَنْبِيَهُمْ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكْرٌ مَا كَيْسَ يُلْغِيهِ فِي قُبْسَةِ الزَّمَنِ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحُكَ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْغَائِبُ الْخَبْرُ هُوَ دَامَ عَرَفُوا الدُّنْيَا وَلَا يَبْقَى أَثَرُ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنٌ تَكُلُّ بَيْنَ عَيْنِي الْيَوْمَ مَوْتِي أَنْ مِتُّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهْفٌ كُلُّ بَازِعٍ نَاعَوْكَ مَرَّةً كَمْ أَنْفَضَتْ قُرَالُ الْقَبْرِ الْكَنْزُ تَجَامَعَةُ تَعْمَلُ تَوَاقُلُ مَنْ قَوْلُهُ يَخْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ وَلَا يَدْرِي مَعَكُمْ الَّذِينَ وَحَطَّ كُلُّ حَيٍّ مِنْكُمْ مَضْفُونٌ أَحْيَى بِمَاقَبِ الشَّعْبِ وَالْمُنَى

فَقَادَ الْخَيْرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ	بِقِيَاءِ تَكْلِبٍ فِيهَا الْعَيْنُ
كُتِبُوا الرِّقَاسُ مِنْ تَعْدَلِيكُمْ	وَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ خَائِفَتِي
إِنِّي أَصَاحِبُ حَلِيٍّ وَهَوِيٍّ	وَلَا أَسَاحِبُ حَلِيٍّ وَهَوِيٍّ
وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَدُلُّ	وَلَا أَلْذِي مَا خِصِي بِرَدِّ
سَهْمٍ تَعْدَلُ حَلِيٍّ وَخِصِي	ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَهْرِي وَارْعَى كَلْبِي
وَأَنْ لَيْتُ بَوْدِي مِثْلَ وَدِّكُمْ	فَأَتَيْتُ بِفِرَاقٍ مِثْلَهُ قَسَمُ
أَبْلَى الْأَجَلَةَ مَهْرِي يَتَنَعَّرُكُمْ	وَتَبْلَى الْعُدَّةَ بِالْفُطَايِطِ
عِنْدَ الْهَامِ أَيْ بِالسَّالَةِ	فِي جُودٍ وَمُضَرٍّ حَرَامٍ وَبَيْنِ
وَأَنْ نَاخِرَ عَيْنِي بَعْضُكُمْ	فَمَا آخِرُ أَحَايِي وَلَا تَقِي
هُوَ الْوَنِي وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ	مُودَّةً فَهَوِيًّا وَهَوَاً وَنَحْنُ

فَقَالَ أَيْضًا بِمَضَرٍّ لَمْ يَبْدَأْ بِهَا كَافُورًا  
 فِي حِمَادِي لِأَوَّلِي مِنَ الشَّيْءِ فِي أَوَّلِ الْحَقِيقَةِ وَالْهَافِيَةِ تَوَفَّرَ

مَهَبَ النَّاسِ قُلْنَا ذَا الرِّمَاءِ	وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِ مَا عَنَانَا
وَتَوَلَّوْا بَصْنًا كَلْفُكُمْ	وَأَنْ سَتَرْتُمْ أَنْجِبَانَا
رَبِّمَا نَحْسُنُ الصَّبِيحَ كَيْلًا لِيَوْمِ لَكِنَّا نَكْذَرُ الْإِحْسَانَا	
وَكَمَا نَأْكُمُ بَرِصًا فَيَتَابِرُ بَرِصًا لَدُنْ مَرَحَتِي عَانَةً مِنْ أَعَانَا	
نَحْمَلَا أَنْبَتَ الزَّمَانِ قَتْنَا	رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَتَاةِ بِنَانَا
وَمَرَدُ الشُّقُوبِ أَصْحَابُكُمْ	كُنْشَادِي يَوْمَ تَقْتَانَا
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يَلِدُ فِي الْمَنَانَا	كَالْحَايَةِ وَلَا يَلِدُ فِي الْهَوَانَا



فكأن الحياة بقي لحج  
 وأذا لم يكن من الموت بد  
 فمن الجزان تكون جيان  
 كل من لم يكن من الصغى النفس فهل فيها إذا هو كانا

وكان الاستاذ اضطلع شبيب بن جرير الغنوي

فولاه عمان والبلقاء وما يليهما من البر والبحر  
 فصلت مراكبه وزادت رحبته واشتد شوكته  
 وغري الحرب فميتا بينهما بالسماء ونهرها في حمة  
 العرب علكته وكثرت حوله وطلع في الاشود  
 وانف من طاعنه فتولت له نف أخذ مشق  
 والبصيان بها قصارا الى دمشق في عشرة آلاف  
 فقاتله سلطانها واهلكها واشتد من البيرة حمو  
 الجعد الذين كانوا بها وعلقت ابوابها  
 بالمخازاة والكتاب فترك بعض اصحابه على القلعة  
 ابوابا التي على المحلى بفتحهم وقد اوضح في كل  
 من المحصرين على الفتوان حتى انتهى الى باب الجابية  
 وحال بين الوالدين المدينة ليأخذها وكان  
 يقبل اصحابه فرموا الامرة دلت على راسه  
 منلكه وقال قومه وقوت يدفره في قنارة قنارة  
 قننت به ولم يخلص يد بها حفظ وكان مذكور

الكف والرفق ببقطة الخطها عن القربى بالميدان  
 يعان وسارا ليدشق قبل الانجبار وذكرا نثار  
 من بقطة نعتي خطوات ثم غلب مجلس وضرب به  
 اليقاييم سيفه وتجلد بدم حوله وكان شربا  
 ركو به سويقا فرغم قوم من طرح له فيه شئ فلما بنا  
 وحى عليه الحديد وازدحم الناس حوله سقط  
 ولم ير احدا شيئا من اسلحه ولا الجملية اصابته  
 وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم كان يتم من  
 صرخ فاصابة به تلك الساعة ولو يصح لاحد كيف  
 قيل وانهم اصحابه فقال ابو الطيب وانشاها  
 للانشاد في قوه الثبت لست خلون من حماد  
 الا بغيره ثمانية واربعين وثلاثين في ثلاث

### شريك الطويل والغامض متواتر

تعدوا حذره من كل لسان	ولو كان من عدايك القرا
والله ستر في علاك وانما	كلام العدي من ربه الهما
انتم من الاعداء الذين	قيامه ليل او وضوح نهار
رأت كل من يبغي للالف	بعد حياة او بعد نهار
برغم شبيب فارق الشيب	وكان على العادى بطيح
كان رقب الناس لا يبر	رفيق قيسى وانت يما



فَأَهْلًا بَيْنَنَا مَنَّا مَعْنَى لَيْسَ لَهُ	فَإِنَّ الْمَنَّا بِحَيَاةِ الْحَيَوَانِ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْمَنَّا زَيْجَلًا	تَبْشِيرُ عِبَارَاتٍ فِي مَكَانٍ فَخْطًا
فَيَا لِحَيَاةٍ بِشْتَبَاهِ عَدُوٍّ	وَوَيْلًا لِمَنْ مَاتَ كُلَّ حَيَاةٍ
لَقِي وَفَعْلًا طَرَفَ الزَّوْجِ حَرٍّ	وَلَمْ يَخْشِ وَقَعَ النِّجْمُ وَالذَّبْرَانِ
وَلَمْ يَذَرِ الْمَوْتَ قَوْثَانًا	مَعَارِجَاجٍ مَحَلِّ طَرَانِ
لَقَدْ قَتَلَ الْأَفْرَانَ حَتَّى قَتَلَنَهُ	بِأَضْعَفِ قَرْنٍ مِنْ أَذَلِّ مَكَانٍ
أَنَّهُ الْمَنَّا فِي طَرَفِ خَيْبَةٍ	عَلَى كُلِّ سَمٍّ حَوْلَهُ وَعِيَانِ
وَلَوْ سَكَّطَ طَرَفًا لِسَلَاخٍ	يَطُولُ يَمِينٍ وَائِسَاعِ جَبَانِ
لَقَضَّاهُ الْمَقْدَارَيْنِ مَحَا	عَلَى نَفْسٍ مِنْ دَهْرٍ وَأَمَانِ
وَحَلَّ يَتَبَعَ الْجَيْشَ الْكَبِيرَ لَهَا	عَلَى قَبْرِ مَضُورٍ وَغَيْرِ مَعَانِ
وَدَى مَا جِيءَ قَبْلَ الْمَيْتِ	وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُحَامِلِ لَكَعْنَانِ
أَتَمَّكَ مَا أَوْلَيْتَهُ بِدَعَا قَلِ	وَتَسَاكَ فِي كَفْرِ لَهْ بَعْدَانِ
وَتَرَكِبَ مَا أَرَكِبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ	وَتَرَكِبَ لِلْعَصِيَانِ طَهْرَانِ
لَقَدْ تَبَى الْأَحْسَانُ حَتَّى كَانَا	وَقَدْ قَضَيْتَ كَانَتْ بَعِيرَانِ
وَعَدَدَ مِنْ أَلْوَمٍ لَوْ فَالْعَا	بَشِيرِي وَأَوْفَى مِنْ تَرْبِي أَخِي
نَضَى إِلَهُ بِكَافُورَاتِكَ أَوَّلِ	وَلَيْسَ بَقَا ضَرَانٍ سَرِي لَكَ نَبَا
فَمَا لَكَ نَحْمًا أَلْمَسْتِي وَتَمْنَا	عَنِ التَّعْدِيرِ عِدَّةً وَلَيْسَ الْفَقْدَانِ
وَمَا لَكَ تَعْنِي بِالْأَسَةِ الْفَقْدَانِ	وَجَدَّكَ طَعْمَانٍ بِعَبْرَتَانِ
وَلَمْ نَحْلُ التَّحِيْفَ الطَّوِيلَ جَبَانِ	وَكَانَتْ غَنَى عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ

المات

أرسلني جليلي جئت أولم محمد	فأنك ما جئت في ثاني
لوالفك الدوا راجعت	لعمري شيء عمي الدوا راجعت
ولما نظر إلى لومر لاسود قال ولم يشدها أحد	
لوكما زدا الأهل أزوادنا	ضيقا لا وسعنا أحسن
لكننا في الصين أصبنا	بوسمنا زورا وبهتاننا
قلنته خل لنا طرقت	أعانه الله وأسانا
وكتب إلى عبد العزيز بن يوسف الجدي عني عبد الله	
من مصر ذلك أنه هرب في سنة خمس وأربعين	
سبها عبد العزيز القيسي من قيس عيلان فاصافه وأكرم	
وسميه فقال يديحه فينا في الطويل والفافية	
جزي عمر يا أمست بيليس	بتحانها ألفر زدا كجيو
كراكر من قيس عيلان ساها	جئون ظباها للعلق فحجوا
وخص به عبد العزيز بن يوسف	فأهو الأجنه ومعه
فني زاد في عني قصي قبيلة	وكم سيدي حلة لا زنا
وقال يديح قصيدته في أول الأوافر الفافر	
معا في الشعب طيبا في المعنا	بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فينا	عريب الوجه واليد واللسان
ملا عيب جنة لوسارقه	بيلمن لسان ربحا من
طبت فرسانها وحيل خ	خشيت وإن كمن من الر

عينا

هنا جيت



فيم

عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلُ الْجَمَانِ	عَدُوًّا تَنْقُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا
وَجَبَّيْنِ مِنَ الْقَيْلِ بِمَا كَفَانِي	شَرِبَتْ وَقَدْ حَجَّيْنِ الْكُشَى
دَنَائِيرٌ أَنْقَرَمَ مِنَ الْبَنَاءِ	وَالْقِيَّ الشَّرُّ مِثْلُهَا فِي شَيْءٍ
بِأَشْرَبَةٍ وَقَفَقَ بِلَا أَوَانِ	لَهَا ثَمَرٌ كَثِيرٌ إِلَيْكَ تَبَنِي
صَلِيلُ الْحَالِ فِي أَيْدِي الْقَوَانِ	وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَقًّا
لَيْتَنِي الشَّرُّ صَبْنِي الْحَقَانِ	وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ شَاعَتِي
بِرِ الْبَنَانِ نَبِيَّ الدُّخَانِ	يَلْبَحُو حَتَّى مَارَعَتَا لَيْفِي
وَيَرْجُلُ مِنْهُ عَلَى لَبِيَّانِ	يَحُلُّ بِرِي عَلَى قَلْبِي شَجَاعِ
لِيَجْعَلَنِي إِلَى الشُّبُونِ دَجَانِي	مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِلَالِ
أَخَابَتَهُ أَعَاغِي الْهَيَّانِ	إِذَا أَغْبَى الْحَمَامُ الْوَرَقَ فَيَسْطِ
إِذَا أَقْنَى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَّانِ	وَمَنْ بِالشَّجَبِ أَحْجَجَ مِنْ حَمَامِ
وَمَوْصُوفَا هُمَا مَنَاءُ عَدْنِ	وَقَدْ شَقَّارَ عِيَا لَوْطَانِ حَمَامِ
أَعْنِ هَذَا يَسَارًا إِلَى الطَّمَانِ	يَقُولُ بِشَيْءٍ بَعْدَ أَنْ حَمَامِ
وَعَمَلُهُ مَقَارِفَةُ الْحَنَانِ	أَيُّكُمْ أَدْرَسَتْ مِنَ الْعَصَا مِي
سَلَوْتُ عَنْ الْعِبَادَةِ وَدَا الْهَمَامِ	فَطَلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا حَمَامِ
الْحَمَامُ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي	فَاتَّ النَّاسُ وَالزَّيَاهُ مِثْلِي
كَغَلَمِ الطَّرَادِ بِالْأَسْمَانِ	لَكَمْ عَلِمْتُ نَفْسِي لِقَوْلِ فِيهِمْ
وَلَيْسَ لِي بِزِيٍّ يَعْصِدُ بَيْدَانِ	بَعْضُهَا لِدَوْلَةٍ اسْتَنْقَضَتْ
وَلَا تَحْطُ مِنَ الشَّرِّ الدَّانِ	وَلَا أَقْبَضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَانِ

لقد

بمنهج  
بشا

وَقَدْ بَوَّضَ الْأَعْضَاءُ مِنْهَا  
فَمَا لَيْسَ كَفَنًا خَيْرَ مَسْجِدٍ  
وَلَا تُحْصَى قَضَائِلُهُ بِظَنِّ  
أَرْوَاحِ النَّاسِ مِنْ تَرْجُو  
بَيْدَةٍ عَلَى الصُّورِ كُلِّ تَجَرٍّ  
إِذَا طَلَسَتْ وَدَانِعِيهِمْ تَبَارَتْ  
فَبَانَتْ فَوْقَهُ بِالْأَصْحَابِ  
رَقَاهُ كُلِّ ابْنِ شَرَفٍ  
وَمَا يَرَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ  
حَتَّى طَارَ فَارَسٌ تَهْمَرُ  
بَصْرٍ هَاجَ أَطْرَابُ الْمَنَاءِ  
تَحَاتَّى دَمُ الْحَاجِمِ فِي الْقَنَاءِ  
فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الشُّوْقِ  
وَلَمْ أَرْقُبْهُ غِبْلِي هَرَّ شَرِّ  
أَشَدُّ تَنَازَعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ  
وَأَكْثَرِيَةً مَحَالِيهِ اسْتِمَاءِ  
وَأَوَّلَ قَلْبِي رَأَى الْمَحَالِي  
وَأَوَّلَ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَ لَا  
وَكُنْتُ الشَّمْسُ يَهْرُ كُلَّ عَيْنٍ

بالنفاي

لِيَوْمِ الْحَرْبِ كَرَامَاتٍ  
وَلَا يَكُنِّي كَفَنًا خَيْرَ كَانِي  
وَلَا الْآخِرَ رَعْنُوهُ لِهَيَّانٍ  
وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ  
وَبِضْمٍ لِلصُّوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِي  
وَدَفْعٍ إِلَى الْحَاجِي وَالرَّعَافِي  
تَضِيحُ بَيْنَ يَمْرُ أَمَّا تَرَانِي  
لِكُلِّ أَصَمٍّ صَدِّ أَفْوَافٍ  
وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ  
نَحْصُ عَلَى النَّبَاتِي فِي التَّفَانِ  
سَوِيَّ مَضْرِبًا لِمَثَلِ الشُّوْقِ لِقَانِ  
كَيْلُ الْبُلْدَانِ بِلَيْشِ الْحِقْظِ  
لَمَّا خَافَتْ مِنَ الْخَدْرِ الْخَانِ  
كَثِيلِيَّةٍ وَلَا مَهْرِي رَهَانِ  
وَأَشْبَهَ مَسْطَرًّا بِأَبِي بَحَّانِ  
فَلَا وَدَقَّ رُحَايَ فَلَاحِ  
فَقَدَّرَ لِقَابَهَا هَيْلًا لَأَوَانِ  
أَغَاثُهُ صَارَ خِ أَوْفَانِهَا  
فَكَيْفَ وَقَدَّرَتْ عَمَّا أُنْتِشَانِ



فَلَا تَعِيشَنَّ الْفَرِينَ بِحَبِي	بَصُوتِكَا وَلَا يَنْتَاحَا سَدَانِ
وَلَا مَلَكًا سَوِيًّا مَلَا لَمَاءَ	وَلَا وَرَثَةً سَوِيًّا بِقِيَالِ
وَكَانَ أَبَا عَدُوٍّ كَأَشْرَاهُ	لَدِيَّائِي حُرُوفًا نِسِيَانِ
دَعَاكَ لَشَا بِالْأَرْيَاءِ	تَوَدَّيْهِ الْحَيَانُ إِلَى الْحَيَانِ
فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْزِيَةً فَرِيدَةً	وَأَمْسَحَ مِنْكَ فِي عَصَبِ عِيَانِ
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا	مُحَدَاكَا لَكَ أَلَمٌ بِالْمَعَانِ
وله في عبد العزيز المديني قبل حمله عن مصر ثالث الطول	
لَبْنٌ مَرَّ بِالْمُسْطَا طَعِيشِي لَقَدْ	بَعِيدُ الْعَزِيزِ الْمَا حِدِ الطَّرِيقِ
لَقِيْنَا زَانَ قَبِيلاً بَلَّ مَعْدَا فَعَا	وَمَا كَلَّ سَادَاتِ التَّوَجُّهِ
تَنَاوَلُ وَدَّيْهِ مِنْ بَعِيدَةٍ	بَحْرِيَّةً نَقَا فِي الْحَدَائِثِ
وله في الصب لشاعر من أول الخفيف والقافية من	
أَيُّ شَيْءٍ تَنْظُرُ فِيمَا لَصَبْتَ	أَوْ حَادِمًا مَالَهُ عَلَى الدَّهْرِ تَوَنُّ
كُلُّ بَيْتٍ يَجِيءُ يَبْرُزُ فِيهِ	لَأَنَّ مِنْ جَوْهَرِ الْفَصَاخَةِ
يَا لَكَ الْوَيْلَ لَيْسَ بِعِزٍّ مِنْ	رَجُلٍ حَتَّى جَلَدٍ فِيهِ عَوْنُ
أَنَا فِي عَيْنِكَ لَظْلَامٌ كَمَا أَنَّ	بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنُ
وله في جعفر بن الحسن من ثالث المشرق والقافية من	
أَتَطْعَنُ بِأَقْلِبٍ مَعَ مَنْ طَعَنَ	جَبِينِي أَنْدِي نَفْسِي أَذِنَ
وَلَمْ لَا نَصَابِي وَخَرِبَ لَيْسُو	تَيْنِ جُحُوفِي وَبَيْنِ الْوَسْنِ
وَهَذَا أَنَا بَعْدُ كَمَا عَايَشْتُ	وَقَدْ نَبَتْ عَقِي وَابْنُ السَّنِ

والقافية من

سدارك

فَدَجَّ لَكَ الْوَجْهَ بَدْرَ الذِّكْرِ	وَذَاكَ الشَّيْءَ تَبَشَّرَ الْخَضِرُ
فَمَا لِلْفَرَّاقِ وَمَا لِلْبَحْبَحِ	وَمَا لِلرِّيَّاحِ وَمَا لِلذِّمْرِ
تَحَاتَّ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ مَا كَانَ	فَمَا كَانَ لِي بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
وَلَمْ يَبْقَ الْرَّاحُ مَمْزُوجٌ	بِمَا الَّذِي لَا يَمَّا الْمَرْزُوجُ
لَهَا لَوْنٌ خَدِيدٌ فِي كَيْفِهِ	وَرِيحُكَ يَا جَعْفَرُ الْحَسَنِ
تَكَاتِ الْحَاسِنُ غَارَتْ عَلَيْكَ	قَسَلَتْ لَدَيْكَ مَيْسُورُ الْفَنَنِ
فَلَمْ يَرَيْكَ النَّاسُ لَا عَنُوا	بِرُؤْيَاكَ عَنْ قَوْلِ هَذَا الْيَمَنِ
تَرَوْهُ فَصَادَ الطُّفْلُ فِي طَيْبِ	لَشَارَكَ قَاصِدَهُ فِي اللَّذَنِ
فَمَا الْخَيْرُ فِي الْبِرِّ لَا يَدَاكَ	وَمَا النَّاسُ فِي النَّاسِ لَا يَدَاكَ

### قافية الهاء

وقال وقد ذكر سيف الدولة حجة أبي العتاش برؤياه

في أول الخريف والقافية تواتر

أَغْلَبَ الْخَيْرِينَ مَا كُنْتُ فِيهِ	وَدَلَّى الْمَتَادُ مَنْ تَمِيهِ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَقَوْمُهُ	وَنَبِيَّةُ دَوْبِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

وَأَرَادَ أَبُو الْعَتَاشِ بِرُؤْيَا فَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ عِنْدَ

وَدَاعِهِ ارْتَجَا لَانِي ثَانِي الْمُنْجَرِ وَالْقَافِيَةُ تَوَاتُرُ

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْا شَيْئًا	وَالذَّهْرُ كَقَطْ وَأَنْتَ مَعْنَا
وَالْجُودُ عَيْنٌ وَفِيكَ تَأْطِيقَا	وَالنَّاسُ نَاعٌ وَفِيكَ مَبْنَاهُ
أَفْدَى الَّذِي كُلُّ مَا زَجَّحَ	أَغْبَرُ سَانَهُ نَحَامَاهُ

هذه القوافي



أَعْلَى قَنَاءَ الْحَسَنِ أَقْطَعَهَا	فِيهِ وَأَعْلَى الْكُفَى رَحِيلَهُ
تَنْتَبِذُ نَوَائِمَ دَاخِلِيَّةٍ	بِالسُّنَنِ مَا لَهَا قُتَوَاهُ
أَدَامَرُ نَاعِلِي الْأَصَمِّ بِهَا	أَغْنَتْ عَنْ سَمْعِيهِ عَيْنَاهُ
سَبْحَانَ مَنْ حَارَ لَكَوَاكِبُهَا	بِالْبُعْدِ وَلَوْ بَانَ كُنْ جَدَوَاهُ
لَوْ كَانَ قَضَا الشُّوْشِ بَيْنَهُ	لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَقْنَاهُ
يَا رَاحِلًا كُلَّ مَنْ يُودِعُهُ	مُودِعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
أَنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمِهِ	فَمَا كَانَ مِنْ يَدِهِ فَرَادَكَ اللَّهُ

فَقِيلَ لَا يَدِي الْأَشْيَارُ مَا نَفَرْنَا لَا بِكَيْفِيَّتِكَ وَمَا تَخَالَفِيهَا

فَقَالَ ارْجِعْ لِي وَالْمَرْوُضُ كَالَّذِي قَبِلَهَا.

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ تَقُولُ لِي	ذَلِكَ عَمِّي إِذَا وَصَفْتَاهُ
لَا يَتَوَقَّعُ بِيُوا لِمَا يَرَوْنَ	لَيْسَ مَكَانِي الْوَرْدُ يُلْبِسُهُ
أَقْرَبُ مِنْ تَسْبِيحِ الْحَيَاءِ	وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدُ يَأْمُوهُ

مَعْنَاهُ

وَقَالَ فِي كَأْفُورٍ بِهِنَا وَقَدْ انْقَلَبَ إِلَى دَارِ بَطْنِهِ

فِي الْحَرَمِ سَنَةً سَبْعَ وَارْبَعِينَ مِنَ السَّيْطِ الشَّامِيِّ

أَخِي دَارِيَا فَدَعَى مَنَّاكَ	فَارْمِيَا ذِكْرُ الْمَلِكِ الَّذِي
وَأَجْدَرُ الدُّوْرَانِ تَقِيْنَا	دَارُ غَدَا النَّاسِ كَيْتَقُولُوا
هَدْيِي مَنَّا نِلَا الْكُرْبِيْنَا	فَمَنْ يُرْسِلُ عَلَى الْأُولَى يَلْبِسَهَا
إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ مَنَّا	جَعَلْتَ فِيهِ عِلْمًا قَبْلَ مَنَّا
لَا يَكُنْكَ الْعَقْلُ فِي دَارِ كَوْنِ	فَأَنْ يَجْلِسَ رُوحٌ فِي مَكَانِهَا

مَعْنَاهُ

معليها

أَمْ تَعْلَمُكَ مِنْ لَقَائِكَ أَوَّلَهُ	وَلَا اسْتَرْجِيَاءَ مِنْكَ
وَلَمَّا نَزَلَ خِصْمِي اسْتَدْعَيْتُهُ وَرَدَّانِ عَيْنِيَاكَ	
فَقَالَ فَوَاقِلُ الْوَاضِعِ وَالْقَافِيَةِ مَتَوَاتِرُ	
أَنْ تَكُنْ طَيْئِي كَانَتْ لِيَا مَاءَ	فَالْأَمَّهَارِ تَبَعَهُ أَوْ سَوْءَ
وَأَنْ تَكُنْ طَيْئِي كَانَتْ كَرَامًا	فَوَرَدَانِ لِعَبْرِهِمْ أَبْوَهُ
مَرَدًا مَتَدَّ فِي خِصْمِي بَعِيدِ	يُجِجُ الْوَقْرَ مَتَحَرَّهَ وَفَوْءَ
أَسَدٍ بَعْرَسِهِ عَنِّي عَيْتِي	فَأَتْلَاهُمْ وَمَا لِي نَالِقَوْهُ
فَأَنْ كَفَيْتَ بَابِيهِمْ حَيَاةَ	لَقَدْ شَقِيتَ بِمَنْصُلي الْوَجْهَ
وَقَالَ يَمْلَحُ عَصْدُ الدُّوَلِ أَبَا شَجَاعَ	
فَتَأْخُذُ بِنَدَنِّ الدُّعْلَةِ أَوْ يَحْمِلُ بِشِرَارِيَةِ رَيْسِ الْإِخْرَاقِ	
وَهُوَ أَوَّلُ شَرْقِيٍّ بَرَزَ أَوَّلَ الْمَسْرِحِ وَالْقَافِيَةِ	
أَوْهَ بَدِيلٍ مِنْ قَوْلِي وَأَهَا	لَمْ يَأْتِ وَالِدُكَ بَدِيلًا
أَوْهَ مَرَّ لَا أَرِي حَاسِنَهَا	وَأَصْلُهَا وَأَوْهَ مَرَّهَا
شَامِيَّةَ طَالَمَا خَلَوْتُ	تَبَصَّرْتَنِي نَاطِرِي صَيَاهَا
فَقَدَّ كَلْتُ نَاطِرِي تَعَالِيَهَا	وَأَتَمَّ أَهْلَتْ بِرَقَاهَا
فَلَيْتَهَا لَا تَرَالِ أَوْبِيَّةَ	وَلَيْتَهَا لَا تَرَالِ مَا وَأَهَا
كُلَّ حَرْجٍ تَرْجِي بِلَاؤَ مَنَّهُ	الْأَفْوَادُ أَذْهَنَ عَيْنَاهَا
تَبَلَّ خَدِّي مُحَلِّمًا انْقَسَمَتْ	مِنْ طَرِيقَةٍ فَتَأْنِيَاهَا
مَا انْقَسَمَتْ فِي يَدِي قَدِيرًا	حَبْلُهُ فِي الْمَدَامُ وَأَوْهَا

من الحيات



فَبَلَدٍ تُضْرِبُ الْجِبَالَ بِه	عَلَى حَسَانٍ وَلَسْنَ أَشْيَاءَ مَا
لَقِينَتَا وَالْحَوْلَ سَابِرَةً	وَهُنَّ دُرٌّ قَدْ بَنَى أَمْوَالُهَا
كُلُّ مَهْمَاهُ تَكَانٍ مَقْلَمَهَا	تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَأَيَّاهَا
فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرَ الْيَتُوفُ	إِذَا السَّائِي لِحَيْتِهَا مَا
أَجَبَتْ حِمَا الْيَتَامَى	وَكُلُّ نَفْسٍ تَحِبُّ مَجِيَّاهَا
حَيْثُ التَّقَى حَتَّى وَتَفْجَحَ	لِنَبَاتٍ وَتَغْرِي عَلَى حَيْثُهَا
وَصَفَتْ فِيهَا مَسْجِدَانِ	تَتَوَفَّى بِالْمُضْطَمِّاتِ مَا
أَوْعَرَضَتْ عَائَةً مَقْرَعَةً	صَدْنَا بِأَخْرِي الْجِيَادِ أَوْهَا
أَقْبَرَتْ هَجْمَةً بِنَا تَرْكَةً	تَكُونُ بَيْنَ الشَّرُوبِ عَفْرَاءَ
وَالْحَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِقُ	تَجْرُ طَوْلُ الْفَنَاءِ وَضَرَامَا
يَجِيءُ قَتْلَهَا الْكَمَاءُ وَلَا	يَبْطُلُهَا الذَّهَرُ بَعْدَ فُلَا مَا
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَابِلَةً	وَسَرَتْ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
وَنَاحِيَةً بَارِحَةً بِرَاحِنَةٍ	بِأَمْرِهِمْ قِيَمَةٌ وَبَنَاهَا
أَبَا تَجْلَعُ بَقَارِيضُ صُدَّ الدُّرُ	فَنَاحِشُ الرَّهْشَاءِ مَا
أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً	وَأَتَمَّا كَذَّةً ذَكَرَ نَاهَا
تَقْوَدُ مَسْخَنَ الْكَارِ لَنَا	كَمَا تَقْوَدُ السَّحَابُ عِظَامَا
هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ	أَنْفُسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا
لَوْ قَطَنْتَ حَيْلَهُ لِنَا يَلِ	لَمْ يَرْضَ بِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
لَا تَخْذُ الْحَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ	إِذَا انْتَشَا خَلَّةً ثَلَاثَا

هذه  
البيت  
التي  
فيها  
البيت  
التي  
فيها  
البيت  
التي  
فيها

تَصَاجِبُ لَرَّاحٍ أَنْجَيْنَهُ	تَصَاجِبُ لَرَّاحٍ أَنْجَيْنَهُ
كُتِرَ طَرَبَانُهُ كَرَاتِيَهُ	كُتِرَ طَرَبَانُهُ كَرَاتِيَهُ
بِكُلِّ مَوْهَوِيَةٍ مَوْلَانِيَهُ	بِكُلِّ مَوْهَوِيَةٍ مَوْلَانِيَهُ
تَعَوَّرَ عَوْرَ الْفَذَاءِ بَيْتُهُ	تَعَوَّرَ عَوْرَ الْفَذَاءِ بَيْتُهُ
لُشْرِقِي شَجِيَانُهُ بَعَثَتْهُ	لُشْرِقِي شَجِيَانُهُ بَعَثَتْهُ
وَأَنْ لَهْ شَرْفُهَا وَمَغْرِبُهَا	وَأَنْ لَهْ شَرْفُهَا وَمَغْرِبُهَا
تَجَمَّعَتْ فِي قُوَادِهِ هِمَّتُهَا	تَجَمَّعَتْ فِي قُوَادِهِ هِمَّتُهَا
كَانَ آتِي حَقْلَهَا بِأَزْمِنَتِهِ	كَانَ آتِي حَقْلَهَا بِأَزْمِنَتِهِ
وَصَارَتْ أَعْيُنُهَا وَحْدَانِيَةً	وَصَارَتْ أَعْيُنُهَا وَحْدَانِيَةً
وَدَارَتْ النِّزَارُ فِي فَلَاكِهَا	وَدَارَتْ النِّزَارُ فِي فَلَاكِهَا
الْفَارِسُ الْمُنْفَى السَّلَاحُ بِهَا	الْفَارِسُ الْمُنْفَى السَّلَاحُ بِهَا
لَوَانِكُهَا مِنْ حَيَاتِهَا أَيْدِيهَا	لَوَانِكُهَا مِنْ حَيَاتِهَا أَيْدِيهَا
وَكَيْفَ تَحْفِي النَّاسَ زِيَادَتُهَا	وَكَيْفَ تَحْفِي النَّاسَ زِيَادَتُهَا
الْوَاسِعُ الْهَدْيَانُ بَيْنَهُ عَلَى	الْوَاسِعُ الْهَدْيَانُ بَيْنَهُ عَلَى
لَوْ كَفَرُ الْعَالَمُونَ نَعْتَهُ	لَوْ كَفَرُ الْعَالَمُونَ نَعْتَهُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَا تَمْنَعِي بِمَا صَنَعَتْ	كَأَنَّ الشَّمْسَ لَا تَمْنَعِي بِمَا صَنَعَتْ
وَلَا السَّلَاطِينُ مَنْ تَوَلَّاهَا	وَلَا السَّلَاطِينُ مَنْ تَوَلَّاهَا
وَلَا تُفْرِكُ الْأَمَارِقَ فِي	وَلَا تُفْرِكُ الْأَمَارِقَ فِي
مَنْشَرِهِمُ وَالْوَجْهَ عَابَتُهُ	مَنْشَرِهِمُ وَالْوَجْهَ عَابَتُهُ
تَسْقُطُ الرِّاحُ دُونَ دَانِيَا	تَسْقُطُ الرِّاحُ دُونَ دَانِيَا
تَمْرُ تَزِيلُ الشَّرَّورَ عَقْبَانِيَا	تَمْرُ تَزِيلُ الشَّرَّورَ عَقْبَانِيَا
قَاطِعَةُ زَيْرِهَا وَمَحَا	قَاطِعَةُ زَيْرِهَا وَمَحَا
مِنْ جُودِ كَفِّ لَا يَمْرَغِيهَا	مِنْ جُودِ كَفِّ لَا يَمْرَغِيهَا
أَشْرَاقُ الْفَاطِمَةِ بَعَثَتْهَا	أَشْرَاقُ الْفَاطِمَةِ بَعَثَتْهَا
وَقَفَتْ تَقْبُلُ دُنْيَاهَا	وَقَفَتْ تَقْبُلُ دُنْيَاهَا
مَلَأَ قُوَادِرُهَا حُدَا	مَلَأَ قُوَادِرُهَا حُدَا
أَوْسَعَ مِنْ دَنِ الزَّمَانِ بَيْتُهَا	أَوْسَعَ مِنْ دَنِ الزَّمَانِ بَيْتُهَا
تَعَثَّرَ حَيْلُهَا بِمَوَاتِنِهَا	تَعَثَّرَ حَيْلُهَا بِمَوَاتِنِهَا
تَسْجُدُ أَقْصَارُهَا لِأَيْمَانِهَا	تَسْجُدُ أَقْصَارُهَا لِأَيْمَانِهَا
بِالْمَشْنِيِّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَخِيَلَا	بِالْمَشْنِيِّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَخِيَلَا
فِي الْحَرْبِ تَارَهَا عَرَفَتُهَا	فِي الْحَرْبِ تَارَهَا عَرَفَتُهَا
وَتَأْفِقُ الْمَوْتَ بَعْضُ سَيِّمَاتِهَا	وَتَأْفِقُ الْمَوْتَ بَعْضُ سَيِّمَاتِهَا
الْوَسْعُ الْهَدْيَانُ بَيْنَهُ عَلَى	الْوَسْعُ الْهَدْيَانُ بَيْنَهُ عَلَى
لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهَا تَحْيَايَا	لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهَا تَحْيَايَا
مَنْفَعَةُ عِنْدَهُمْ وَلَا بَحَا	مَنْفَعَةُ عِنْدَهُمْ وَلَا بَحَا
وَالْحَيَا إِلَيْهِ تَكُنْ حَيَاتُهَا	وَالْحَيَا إِلَيْهِ تَكُنْ حَيَاتُهَا
يَغْتَرِّمُهَا وَنَاقِيَا	يَغْتَرِّمُهَا وَنَاقِيَا
نَسْلُ الْهَدْيِ عِنْدَ كَيْسَانِيَا	نَسْلُ الْهَدْيِ عِنْدَ كَيْسَانِيَا

فَانَا الْمَلِكُ رَبُّ الْمُلُوكِ  
وَقَدْ فَعَلَ الْحَقَّ فِيهَا



الله	الناس كالعابدين الهة وعبدوا كالموحد لاها
	قامية الباء
	فقال يمدح كافورا وهو اول شعير لقيه
	بعد فانه سيف الدولة في حمادي لآخر ستمت
	واربعين وثلاثمائة سنة ثاني الطويل والفاخ
<p>وحسب المنايا ان يكون اما صديقا فاعين وعقدا منا فلا تعدد الحسام والجماء ولا تسجيدنا لسانا ولا ولا شقي حتى يكون ضوايا وقد كان غدا ان يكون في فلست فؤادي ان رايتك اذا كن اشر الغادرين حوا فلا الحمد مكو با ولا لالا اكان سخا ما آتي امرنا راشك نصفي الودة والبر لعارقت شبي موجه القلب حياتي قد نضحي والهوى والوفاء فبتن خفا فابتعن العوالي</p>	<p>كفي بك دأ ان ترمي الموت تفتشها لما تميت ان تر اذا كنت ترخي ان تفتش ولا تستطيلن ارماع لقا فاضيق الامس الحيامن الطوق حبيبك حتى قبل جاك من واعلم ان البين يشجك فان دموع العين غدرت اذا الجود لم يزر فخلص وللمفسد خلاقي نذل علم اقبل اشيقا ابها القلب خلقت الوفا لو حلت الي ولكن بالسطا طجر ازر وجرد امددنا بيا داهيا</p>

علي

اما

مردت

لا ت

تَمَاشَى بِأَيْدِيهِمْ كُلَّمَا وَاقَتْ <sup>الضيق</sup>  
 وَتَنَظَّرْنَ مِنْ سَوْدِ صَوَادِقِ <sup>الدعوى</sup>  
 وَتَتَعَسَّبُ لِلْجَزْلِ خَفِيٍّ <sup>الساكن</sup>  
 يُجَادِبُ فَرَسَانِ الصَّبَاحِ  
 بَعْدَ تَسِيرِ الْجَنَمِ <sup>الرجح</sup>  
 قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِدِ <sup>الخير</sup>  
 فُجَاتٍ بَنَاتِ النَّاسِ <sup>الذين</sup> رَمَا  
 يَخُوزُ عَمَلُهَا الْمُحْسِنِينَ <sup>الذين</sup>  
 فَنَى عَاسِرَتَيَا فِي ظُهُورِ جُرُودِهَا  
 تَرَفُّعٍ عَنْ عُمُودِ الْكَارِهِ قَدَرُ  
 يَسِيلُ عَدَاوَةَ الْبُغَاةِ بِطُفْرِ  
 أَبَا الْمَسْكَنِ ذَا الْوَجْهِ <sup>الذي</sup> الْبَحْثِ  
 لَأَيْتَ الْمُرُورِيِّ عَالِ الْفَنَاحِ <sup>التي</sup>  
 أَبَا كُلَيْبٍ لَأَبَا الْمَسْكَنِ وَحْدَ  
 تَبْدِلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلِّ فَاحِرٍ  
 إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي <sup>التي</sup> بِاللَّذِ  
 وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاحِلُ  
 قَفْدَ نَهْبِ الْجَيْشِ <sup>الذي</sup> الْبَعِجَانِ  
 وَتُخْشَعُ الدُّنْيَا خُفَارَ حَجَرِ

لست

نَقَشْنَ بِرِصْدَرِ الزُّرَةِ حَوَا  
 تَرَيْنَ بَعِيدَهَا الشَّوْخَ كَمَا هِيَ  
 يَجْلَنُ مِنْ جَاهِ الضَّمِيرِ نَبَا  
 كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَهَالِقَا  
 بِرِوَيْبِ الْقَلْبِ فِي الْحُجْمِ  
 تَوْصِيَّةَ الْبَحْرِ اسْتَقْلَ الْوَفَا  
 وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهُ كَوْمَا  
 تَرَى عِنْدَهُمْ حَسَنَةً وَالْأَيَادِ  
 الَّتِي تَحْضُرُ الْأَرْحَامَ الْخَالِيَا  
 فَتَقْعِلُ الْفُضْلَ لَهَا الْأَعْدَا  
 قَانِ كَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَا  
 إِلَيْهِ وَذَا الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتَ  
 وَجِبْتَ هَيْمَرٍ أَيْتَرَكَ الْمَاصَا  
 وَكُلَّ حَاكِ خَصِّ الْقَوَادِيَا  
 وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا  
 فَأَنَاكَ تُعْطِيهِ نَدَاكَ الْمَعْنَى  
 فَيَرْجِعُ مَلَكُ الْعَرَفِينَ وَالْيَا  
 لَسَا يَلَاكَ الْفَرْدُ الَّذِي جَاءَا  
 يَزِي كُلَّ مَا فِيهَا وَهَذَا شَا



وَمَا كُنْتُ بِمَرْءٍ رَلَا الْمَلَأَ الْمَرْءَ	وَلَكِنْ يَا أَيُّهَا السَّقِيمُ التَّوْبِيَا
عَدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ عَمَّا	كَانَتْ تَرَاهَا فِي التَّحَارِفِ
لَبِثْتُ لَهَا كَذْرَ الْعَجَاجِ كَمَا	تَرَى عَجْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْحُجُومَا
فَقَدْتُ ابْنَهَا كُلَّ جَرْدٍ سَاجٍ	ثَوْبَةٍ بِكَ فَضْبَانًا وَبَنِيَانًا
وَمَحْضَرٍ طِمَاضٍ يُطِيعُ أَمْرًا	وَتَقْصِي أَنْ تَشْتَبِيَتْ وَكَمْتِ
وَأَسْمَرُ فِي عِشْرِ نَيْصِهِ وَأَرَا	وَبِرْ مَا لَكَ فِي أَيْرَادِهِ حَيْلُ سَا
كَتَابِي مَا أَفْكَتِ تَجُورُ عَلَى بَرٍّ	مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاءَتْ إِلَيْهَا فَا
عُزْتُ بِهَا ذَوْنَ الْمُلُوكِ لَهَا	سَنَا بِكُمَا هَامَا بَيْتِمْ وَلَهَا
وَأَنْتَ الَّذِي قَسَيْتِ لَهَا	وَنَافَتْ أَنْ تَقْشِي الْأَشْدَ ثَا
أَذَا الْهَيْدَ سَوَتْ بَيْنَ بَيْتِي	فَسَيْفِكَ فِي كَفِّ زَيْلِ الشَّافِ
وَمَنْ قَوْلِ سَامِ لَوْرَاكَ لَسَلِمَ	قَدْ بَانَ أَخِي قَسِي وَمَا لِيَا
مَدَّ يَدَيْهِ الْأَسْثَا فَا ضَا رُبُّ	وَنَقَرُ كَلِمَةٍ تَرَضَى الْأَسْثَا
دَعَا فَلَتَبَاهَا إِلَى الْمَحْدَلِ	وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ الدُّوَابِ
فَامْتَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ رَوْنَهُ	فَإِنْ كَانَ يَدِينُهُ الْكُورُ نَامَا
وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ انْشَاءِ هَذِهِ الْقِصِيدَةِ فَأَنْتَبَهَ لَهُ	
الْأَسْوَدُ وَتَمَضَّى فِي شَقِيقَاتِهِ جُلُوسًا فِي الْعَوَالِمِ	
أُرِيكَ الرِّضَى لَوَاحِظَتِ لَفْظِ	وَمَا أَنَا عَنْ بَيْتِي وَلَا عَنْكَ
أَمِينًا وَإِخْلَافًا وَغَدْرًا	وَجِئْتُ أَشْخَصًا حَتَّى كَلِمَةٍ
تَنْظُرُ ابْنًا مَا فِي رَجَائِي وَغَدْرًا	وَمَا أَنَا إِلَّا صَاحِبُكَ مِنْ جَائِيَا

إذا

تليج

وَتَجِبْنِي رَجُلًا فِي الْغَدَاةِ وَأَنَا لَا تَذْهَبُ لَوْ نَاكَ سَوْفَ وَيَذْكُرُنِي تَحِيَّطُ كَيْفَ تَقَرُّ وَلَوْ لَا أَصُولُ النَّاسِ جُنَادُ فَأَصْبَحْتُ مَسْرُورًا بِمَا أَتَانِي فَأَنْ كُنْتُ لَا خَيْرَ أَفَدْتُ وَأَخْبِتُ وَمَنْ بَدَّلَكَ نَوْبِي مِنْ لَدُنْ بَعِيدَةٍ	وَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ أَذَا كُنْتُ مَسَا مَنْ الْجَمَلُ لَمَقْدَمًا رَأَيْتُ مَسَا وَمَشِيكَ فِي تَوْبِي مِنَ الرِّبَا بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِرَأْسِكَ هَا وَأَنْ كَانَ بِالْأَنْشَاءِ جُحُورُ أَفَدْتُ بِالْخَطِيئَةِ مَشْفَرِيكَ الْمَلَا لِيَصْحَاكَ رَأَيْتُ الْجَدَادَ الْبَوَا
---	---

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ يَا سَيْفُ دَوْلَةُ ذِي الْجَلَالِ وَمَا تَرَى مَخِيئَتِي كَيْفَ أَتَيْتُهَا فَكَانَ جَيْشِي مِنْ حَرْبٍ رَعْنَةٍ	الْبَوْلُ فِي ثَانِي الْحَامِلِ وَالْقَائِلُ خَيْرَ الْخَلْقِ لَدَيْكَ الْإِنَامُ مَعِي فَأَخْبَابُ عَنْهَا الصَّكْرُ الْفَرِي خَيْرِي بِكَ يَا عَلِيَّ عَلِيَّ
---	--

• ثُمَّ فَخَرُوا ابْنِ أَبِي الطَّيِّبِ بِزِيَادَةِ آيَتِهِ وَالْحَمْدُ لَهُمَا قَوْلُهُ •  
نَقَلْتُ عَنْ هَذَا الْبَيْهَقِيِّ أَنَّ مِنْ تَحْتِيْنِ أَحَدَاهُمَا مَخْطُورٌ جَانِ  
الْحَسَنُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ وَقَدْ صُحِّحَتْ عَلَيْهِ أَصُولُ أَحَدُهُمَا مَقْرُوءَةٌ  
عَلَى ابْنِ الطَّيِّبِ وَمَقْرُوءَةٌ أُيْضًا عَلَى ابْنِ جَنِيٍّ وَفِيهَا تَجَسُّأُ  
بِخَطِّ يَدَيْهِ وَالْآخَرِي عَلَى كَلِّ قَصِيدَةٍ وَمَقْطُوعَةٍ مِنْهُ لَقَطِ  
الْمُسْتَبْتَى صَحَّ وَقَالَ بَلْتُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَصُولٍ تَعْبُدُ عَلَى بَلْتِي  
بِهَا الْأَصْلَيْنِ الْمَنْقُولِ مِنْهُمَا أَحَدًا لِأَصُولِ الثَّلَاثَةِ  
بِخَطِّ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الشُّلْبِيِّ الرِّقِّيِّ وَهِيَ مَقُولَةٌ مِنْ

خط الارز في مكان في اول نسخة الارز في خطه قات  
 علي بن حمزة البصري شات ابا الطيب احمد بن الحسين  
 المثنى عن قول فقال ولدت بالقوفة في كنده  
 سنة ثلث وثلثمائة وهذا على جهة الترتيب لا  
 التحقيق ونشأت بالبصرة والشام قال وقال  
 ابو الطيب التبرصيني في اول قوله في الصيا •  
 ابل الهوى سقا قول الكوفي • وقرق الجزين الجفروا لو  
 وقد عارض الرقي بخطه عن اصول اخذها نسخة  
 علي بن ابي اسحاق الكاتب والاصل الثاني المعاصي  
 برنسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخطه بن جريس  
 البصري وقد عشتى بتفصيله عناية لا تحصى فتح على  
 كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية  
 فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة عليه ما عطفها  
 حاشا منقوله من خط الرقي ونقلت الوتر فذلك  
 كتبت بحمد الله ومبته وكتب عبد العزيز بن علي بن  
 ابي مكي البرازي البغدادي بمدينة دمشق حررها الله  
 تعالى في شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وخمسة  
 مائة ومصلها على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم  
 وكان في اخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في



آخر نسخة التتبع ما ستورته ومما بينه وكان في آخر نسخة  
 علي بن عيسى الرشي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه  
 الى قائلته به على عشرة نسخ وتقولت على كتابي من  
 لا تروا في حطلي بن بنية او ذكر علي بن من ان الصبيبة  
 الكافية اخر قصيدة قالها ابو الطيب قال وكثيرا  
 والدي قبلها منه بواسطه يوم السبت لثلاث عشرة  
 ليلة بغير من شهر رمضان سنة اربع وخمسين  
 عنها قتل بغير تلك سنوات وابنه ولد لها  
 واخذوا اهل يوم الاربعاء باليلتين بغير ابنة  
 والذي تروا في نسخة من انك بن ابي الجهم بن  
 ابن زياد <sup>الناشي</sup> ~~في نسخة~~ ما لفت العين باستجاب  
 وذلك ان ما انك هذا قرابة لصبته بن يزيد العجلي الذي  
 هما المشهور بقوله

ما انصف القوم صببة <sup>وهي من حبيبت شهر من كتابي</sup>  
 فثله ولصب دمه فثما قال وفي نسخة اخرى انك  
 من قصيدة قصيد الدولة وقصيدة قصيدة وقصيدة  
 منسوبة موقرة بالعين والورد وقصيدة الكوفي  
 الخ <sup>والنسخ</sup> الملائكة في قوله اليك صببة وعبد  
 وقصيدة اعداه ترجمته واخباره انك بكهنته



يملك بيتا العاصية من الجانب الغربي من وادي كركوك  
 ثم مر به قال كذا في الجبل لا شئ في عين من الجبال  
 فاشتهاله هناك وقتله وايقنه تحتها وغلا كماله  
 كيدتي مغلي او اخذ جميع ما كان معه است ليلتي  
 من شهر في مكان سكة ارج ورجلين في الشابة قد جرت  
 في اول النصف علي بن عيسى انه ولد ابو العباس احمد بن  
 ابن الحسن الملقب بالكرخي كذا في سكة تلك وقتله  
 علي بن عيسى بالاعلى التحقيق وقتل بالشارع واليا  
 وقال القوي بيتا في كركوك في النصف  
 وقتل عليه في الجبل <sup>الناشي</sup> قال وقتله  
 من رجلين قد قتلوا جروا وابرزاه بجناحي ليلتين  
 كبر فقال لهما لدا صبح الجرد المستعير صرح المتأبيا  
 استبرأ العطب ورماء الكفا في والمالك في وثاقه  
 للوجه فضل العرب كمال الرجلين آتلي قتله فاكما  
 كل بحر التلب وايضا كان من خلفه فاق به  
 عصمة في الذنب ولديكي علي بن عيسى بن عبيد  
 العظيمة ووجدت في بحر النخلة ايضا الشاذ  
 بخط من هو وله عتيد بيتا في برام من الجبال وقتله  
 عبد الرحمن بن الحسن بن النخلة في حوائث من كتاب



قسمت که رکن دیرین بر برسنی  
عاقبت اوله عاقبت بر برسنی

سری خیف من بجلو بلفه  
خطه

سریان الهی  
شاکسته  
دولت

اصعب لاقيت في فراق الهوا قريبا الحبيب ولا  
اصعب ما اليه وصول كالعيس

اصعب لاقيت في فراق الهوا قريبا الحبيب ولا  
كل عيس في اليد ايقاها الطاء والافوق

الفاشي

الحية الاله زعم في الحنا اما يرون له القدر ملاح  
الاعز من ماله في راس بروديكي او مده مع الابان

الحية الاله زعم في ماله  
لو لشي الله  
كي لو

قلو قبل مسكاها بكت مبهمة  
بعد شفتي لقي كل كتم  
ولكن بكت قبل في راسها با حافظه الفضل للقدم



11-10-14

14

5

محب يا تقيت في طلوس

لن ق ق ق ق

كامل الله في

كو

نور جبهه نور  
نور جبهه نور  
نور جبهه نور  
نور جبهه نور

